فهرس الغدير(10)

الغدير في الكتاب والسنة 10

هوية الكتاب

بقية البحث عن مناقب الخلفا الثلاثة

ما هذا الاختيار ؟ وكيف يتم ؟ ولم وبم ؟

بيعة ابن عمر تارة وتقاعسه عنها اخرى :

اي اجماع على بيعة يزيد؟

اخبار ابن عمر ونوادره :

[الفريق الاول]:

راي ابن عمر في القتال والصلاة :

هلم معي الى صلاة ابن عمر:

معذرة اخرى لابن عمر:

ابن عمر يحيي احداث ابيه :

الفريق الثاني :

لفت نظر:

نبا يصك المسامع :

منتهى المقال

المغالاة في فضائل معاوية بن ابي سفيان

معاوية في ميزان القضا

1 ـ معاوية والخمر

2 ـ معاوية ياكل الربا

3 ـ معاوية يتم فى السفر

4 ـ احدوثة الاذان فى العيدين

5 ـ معاوية يصلى الجمعة يوم الاربعا

6 ـ احدوثة الجمع بين الاختين

7 ـ احدوثة معاوية فى الديات

8 ـ ترك التكبير المسنون فى الصلوات

9 ـ ترك التلبية خلافا لعلى (ع)

10 ـ احدوثة تقديم الخطبة على الصلاة

11 ـ حد من حدود اللّه متروك

12 ـ معاوية ولبسه ما لا يجوز

13 ـ ماساة الاستلحاق سنة اربع واربعين

14 ـ بيعة يزيد احد موبقات معاوية الاربع

بيعة يزيد فى الشام وقتل الحسن السبط دونها:

عبدالرحمن بن خالد فى بيعة يزيد:

سعيد بن عثمان سنة خمس وخمسين :

كتب معاوية فى بيعة يزيد:

كتاب معاوية الى سعيد:

بيعة يزيد فى المدينة المشرفة :

الرحلة الاولى :

كلمة الامام السبط:

رحلة معاوية الثانية وبيعة يزيد فيها:

15 ـ جنايات معاوية في صفحات تاريخه السودا

16 ـ قتال ابن هند عليا امير المؤمنين (ع)

17 ـ هنات وهنابث في ميزان ابن هند

18 ـ قذائف موبقة في صحائف ابن آكلة الاكباد

19 ـ دفاع ابن حجر عن معاوية باعذار مفتعلة

حديث الوفود:

وفد علي (ع) الاول :

وفد علي (ع) الثاني :

وفد معاوية الى الامام (ع):

انبا في طيات الكتب تعرب عن مرمى معاوية :

تصريح لا تلويح يعرب عن مرمى ابن هند:

فكرة معاوية لها قدم :

مناظرات وكلم :

التحكيم لماذا:

حجج داحضة :

الاجتهاد ماذا هو ؟ :

نظرة في اجتهاد معاوية :

نظرة في احاديث معاوية :

لفت نظر:

الاجماع :

القياس :

اي اجتهاد هذا ؟:

من هو هذا المجتهد ؟:

الرواية الاولى :

الرواية الثانية :

الرواية الثالية :

وامسكناه عن الافاضة بانتها الجز العاشر

الغدير في الكتاب والسنة 10

الغدير$ في الكتاب والسنة والادب .
العلامة الشيخ عبدالحسين الاميني .
الجز العاشر.

هوية الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم $ الجز العاشر.
يحوي مناقب الخلفا والنظرة فيها متنا واسنادا , ويتلوها بحث حر عن المغالاة في فضائل معاوية , يوقف القارئ على نفسيات الرجل وملكاته , ويميطالستر عن صحائف من تاريخ حياته السودا , ويعرفه بعجره وبجره , ولسنا مجازفين في القول , منحازين عن الحق , متعصبين لمبدا او عقيدة .
غ .
سبحانك نحن نسبح بحمدك ونقدس لك , وما لنا لا نؤمن بالله وما جانا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين يا ايها الناس قد جاكم برهان من ربكم , هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين , قد جئتكم بالحكمة ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه , وانا لنعلم ان منكم مكذبين , وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاتهم البينة , خذوا ما آتيناكم بقوة , واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم , اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون , نحن نقص عليك نباهم بالحق ,واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا , واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلواوتذهب ريحكم , ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاتهم البينات ,انهم الفوا آباهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون , ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ,ويحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة , فمن حاجك فيه من بعد ماجاك من العلم فقل : تعالوا ندع ابنانا وابناكم ونسانا ونساكم وانفسناوانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين .
الاميني .

بقية البحث عن مناقب الخلفا الثلاثة

4 ـ اخرج البخاري في كتاب المناقب من صحيحه ((1)) (243/5) باب فضل ابي 10/بكر بعد النبي
من طريق عبدالله بن عمر قال : كنا نخير بين الناس في زمن النبي (ص) فنخير ابابكر , ثم عمر بن الخطاب , ثم عثمان بن عفان غ .
وذكر في باب مناقب عثمان ((2)) (262/5) عن ابن عمر ايضا بلفظ : كنا في زمن النبي (ص) لا نعدل بابي بكر احدا , ثم عمر , ثم عثمان , ثم نترك اصحاب النبي (ص) لا نفاضل بينهم وبهذا اللفظ حكاه الحافظ العراقي عن الصحيحين في طرح التثريب (82/1).
واخرج في تاريخه (1/قسم2 /13) بلفظ : كنا في عهد النبي (ص) وبعده نقول : خيراصحاب النبي (ص) ابوبكر ثم عمر ثم عثمان .
واخرج احمد في مسنده ((3)) (14/2) عن ابن عمر قال : كنا نعد ورسول الله (ص) حي واصحابه متوافرون : ابو بكر وعمر وعثمان ثم نسكت .
واخرج ((4)) ابو داود والطبراني عن ابن عمر : كنا نقول ورسول الله (ص) حي : افضل امة النبي (ص) بعده ابوبكر , ثم عمر , ثم عثمان , فيسمع رسول الله (ص) ذلك فلا ينكره ((5)) .
وروى ابن سليمان في فضائل الصحابة من طريق سهيل بن ابي صالح , عن ابيه , عن ابن عمر : كنا نقول : اذا ذهب ابو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع10 / النبي (ص) ذلك فلا ينكره ((6)) .

وفي لفظ البزار : كنا نقول في عهد النبي (ص) : ابو بكر وعمر وعثمان ـ يعني بالخلافة ((7)) ـ وفي لفظ الترمذي : كنا نقول ورسول الله (ص) حي ((8)) .
وفي لفظ البخاري في تاريخه (1/قسم1 /49) : كنا نقول في زمن النبي (ص) : من يلي هذا الامر بعد النبي (ص) ؟ فيقال : ابو بكر , ثم عمر , ثم عثمان , ثم نسكت .
قال الاميني : هذه الرواية عمدة ما تمسك به القوم فيما وقع من الانتخاب الدستوري في الاسلام , وقد اتخذها المتكلمون حجة لدى البحث عن الامامة , واتبع اثرهم المحدثون ,ولهم عند اخراجها تصويب وتصعيد , وتبجح وابتهاج , وجا كثيرون وقد اطنبوا واسهبوافي القول لدى شرحها , وجعلوها كحجر اساسي علوا عليها امر الخلافة الراشدة , واحتجوابها على صحة البيعة التي عم شؤمها الاسلام , وحفت بهنات ووصمات وشتتت شمل المسلمين , وفتت في عضد الدين , وفصمت عراه , وجرت الويلات على امة محمد حتى اليوم , فلنا عندئذ ان نبسط القول , ونوقف القارئ على جلية الحال (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة) ((9)) , والله ولـ ي التوفيق .
كان عبد الله بن عمر على العهد النبوي الذي ادعى انه كان يخير فيه فيختار في ابان شبيبته حتى انه كان لم يبلغ الحلم في جملة من سنيه , ولذلك رده رسول الله (ص) عن الجهاد يوم بدر واحد واستصغره , واجاز له يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة كما ثبت في الصحيح ((10)) , وهو على جميع الاقوال في ولادته , وهجرته , ووفاته لم يكن مجاوزاالعشرين يوم وفاة رسول الله (ص) , وهو في مثل هذا السن لا يخير عادة في التفاضل بين مشيخة الصحابة ووجوه الامة , ولا يتخذ حكما يمضى رايه في الخيرة , لان الحكم الفاصل في مثل هذا يستدعي ممارسة طويلة , ووقوفا على تجاريب متتابعة مقرونة بعقلية ناضجة ,وتمييز بين مقتضيات الفضيلة , وعرفان لنفسيات الرجال , وقوة في النفس لا يتمايل بها الهوى , 10/وابن عمر كان يفقد كل هذه لما ذكرناه من صغر سنه يوم ذاك المانع عن كل ما ذكرناه ,وروايته هذه اقوى شاهد على فقدانه تلكم الملكات الفاضلة قال ابوغسان الدوري : كنت عند علي بن الجعد فذكروا عنده حديث ابن عمر : كنا نفاضل على عهد رسول الله (ص)فنقول : خير هذه الامة بعد النبي ابو بكر وعمر وعثمان , فيبلغ النبي (ص) فلا ينكر فقال علي بن الجعد : انظروا الى هذا الصبي هو لم يحسن ان يطلق امراته يقول : كنا نفاضل ((11)) .
ومن عرف ابن عمر وقرا صحيفة تاريخه السودا عرفه بضؤولة الراي , واتباع الهوى , وبفقدانه كل تلكم الخلال ((12)) يوم بلغ اشده وكبر سنه فضلا عن عنفوان شبابه ,وسيوافيك نزر من آرائه السخيفة .
دع ابن عمر ومن لف لفه يختار ويتقول (وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة) ((13)) (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم) ((14)) .
ودع البخاري ومن حذا حذوه يصحح الباطل , ولا يعرف الحي من اللي ((15)) , واسمع لغواهم ولا تخف طغواهم , (ولو اتبع الحق اهواهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن) ((16)) , (قد جئناك بية من ربك والسلا م على من اتبع الهدى) ((17)) .
قال ابو عمر في الاستيعاب ((18)) في ترجمة علي (ع) (467/2) : من قال بحديث ابن عمر :كنا نقول على عهد رسول الله (ص) ابو بكر , ثم عمر , ثم عثمان , ثم نسكت ـ يعني فلا نفاضل وهو الذي انكر ابن معين وتكلم فيه بكلام غليظ , لان القائل بذلك قد قال بخلاف ما اجتمع عليه اهل السنة من السلف والخلف من اهل الفقه والاثر : ان عليا افضل الناس بعد عثمان (رض) , وهذا مما لم يختلفوا فيه , وانما اختلفوا في تفضيل علي وعثمان .
واختلف السلف ايضا في تفضيل علي وابي بكر , وفي اجماع الجميع الذي وصفنادليل على ان حديث ابن عمر وهم وغلط , وانه لا يصح معناه وان كان اسناده صحيحاانتهى .
وقال ابن حجر ((19)) بعد ذكر محصل كلام ابي عمر هذا : وتعقب ايضا بانه لا يلزم من سكوتهم اذ ذلك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام , وبان الاجماع 10/المذكور انما حدث بعد الزمن الذي قيده ابن عمر , فيخرج حديثه عن ان يكون غلطا انتهى .
عزب عن ابن حجر ومن تعقب ابا عمر ان الاجماع الحادث المذكور لم يكن الا لتلكم السوابق التي كان يحوزها مولانا امير المؤمنين يوم سكت ابن عمر عن اختياره ولم تكن لها جدة ;Š وانما هي هي التي اثنى عليها الكتاب والسنة , فيلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيله بعد الثلاثة عدم تفضيله على الدوام , فان كان مدار الاجماع على اختياره (ع) يوم اختاروه هو ملكاته , ونفسياته , وسبقه في الفضائل والفواضل المفصلة في الكتاب والسنة فهي لا تفارقه (ع) وهو المختار بها على الكل في ادوار حياته يوم فارق النبي (ص) الدنيا , وهلم جرا وان كان المدار غير ذلك من الشيخوخة والكبر وامثالهما فذلك شي لا نعرفه , ولانفضله (ع) على غيره بهذه التافهات التي هي شرك القوم اقتنصت بها بسطا امة محمد (ص)يوم بيعة ابي بكر حتى اليوم .

ولـيت من تعقب ابن عبد البر ان لم يكن ياخذ بكل ما جا في علي امير المؤمنين من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة كان ياخذ بما جا به قومه عن انس فحسب ثم يحكم فيماجا به ابن عمر , قال انس : قـال رسـول اللّه (ص) : ا نااللّه افـتـرض عـليكم حب ابي بكر , وعمر, وعثمان , وعلي , كما افترض الـصـلاة والـزكـاة والـصوم والحج , فمن انكر فضلهم فلا تقبل منه الصلاة ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج ((20)) .
الرياض النضرة ((21)) (29/1).
وشـتـان بين راي ابن عمر وبين قول ابيه في علي (ع) : هذا مولاي ومولى كل مؤمن ,من لم يكن مولاه فليس بمؤمن راجع ما مضى (341/1) الطبعة الاولى و (382/1) الطبعة الثانية .
ولـعل القوم سترا على عوار اختيار ابن عمر , وتخلصا من نقد ابي عمر المذكور ,اختلقوا من طريق جـعدبة ((22)) بن يحيى عن العلا بن البشير العبشمي , عن ابن ابي اويس ,عن مالك , عن نـافع , عن ابن عمر انـه قال : كنا على عهد رسول اللّه (ص) نفاضل فنقول : ابوبكر , وعمر , وعثمان , وعلي .
10/ واختلقوا من طريق محمد بن ابي البلاط ((23)) عن زهد بن ابي عتاب , عن ابن عمر ايضا قال : كنا نقول في زمن النبي (ص) : يلي الامر بعده ابو بكر , ثم عمر , ثم عثمان , ثم علي , ثم نسكت .
ولـعل الواقف على اجزا كتابنا هذا , وبالاخص الجز السادس وهلم جرا , يعلم ويذعن بان اختيار ابن عمر ومن راى رايه باطل في غاية السخافة , ولو كان معظم الصحابة لم يعدل بابي بكر احدا في زمن نـبـيـهم فما الذي زحزحهم عن رايهم ذلك يوم السقيفة ؟ وما الذي ارجاهم عن بيعته ؟ ومن اين اتـاهـم ذلك الخلاف الفاحش الذي جرالاسوا على الامة حتى اليوم ؟ وقد عرفناك في الجز السابع (ص 76 , 93 , 141) الطبعة الاولى ((24)) .
ان عـيـون الـصـحابة من المهاجرين والانصار لما لم تكن تجد لابي بكر يوم تقمص الخلافة فضيلة يستحق بها الخلافة , وتدعم بها الحجة على الناس في بيعته تقاعست وتقاعدت عنها وما مدت اليها مـنـهم يد , ولم تكن لهم فيها قدم , وما بايعه يومها الاول الا رجلان او اربعة , او خمسة , ثم حدت الامـة اليها الدعوة المشفوعة بالارهاب والترعيب ,وما كان في افواه الدعاة اليها الا الترهيب بالقتل والضرب والحرق , او قولهم : ان ابا بكرالسباق المسن , صاحب رسول اللّه في الغار , وكانت هذه غاية جـهدهم في عد فضائل ابي بكر قال ابن حجر في فتح الباري ((25)) (178/13): وهي ـ فضيلة كونه ثـانـي اثنين في الغاراعظم فضائله التي استحق بها ان يكون الخليفة من بعد النبي (ص) , ولذلك قال عمر بن الخطاب : ان ابا بكر صاحب رسول اللّه , ثاني اثنين , فانه اولى المسلمين باموركم انتهى .
الا مسائل ابن حجر عن ان صحبة يومين في الغار التي تتصور على انحا , وللقول فيها مجال واسع , صـحـبـة ما امكنت الرجل من ان يصف صاحبه لما جاه اليهود وقالوا :صف لنا صاحبك فقال : معشر الـيـهـود لـقـد كـنت معه في الغار كاصبعي هاتين , ولقد صعدت معه جبل حرا وان خنصري لفي خـنـصـره , ولكن الحديث عنه (ص) شديد , وهذا علي بن ابي طالب فاتوا عليا فقالوا : يا ابا الحسن صف لنا ابن عمك , فوصفه الحديث ((26)) .
كيف استحق الرجل بمثل هذه الصحبة الخلافة وصار بذلك اولى الناس باموركم ؟ 10/واما صحبة علي (ع) اياه منذ نعومة اظفاره الى آخر نفس لفظه (ص) حتى عاد منه كالظل من ذيه , وعد نفسه في الـكـتـاب الـعزيز , وقرنت ولايته بولاية اللّه وولاية نبيه , وجعلت مودته اجر الرسالة , فلم تستوجب اسـتـحـقاقه بها الخلافة والاولوية باموركم الناس بعد قوله (ص) : ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) ان هذا لشي عجاب وانـي لـسـت ادري ان هذه المفاضلة المتسالم عليها بين الصحابة في حياة رسول اللّه (ص) لماذا نـسـيها اولئك العدول بموته (ص) ؟ ولماذا لم يصفقوا على ذلك الاختيار الذي كان يسمعه رسول اللّه (ص) فـلا يـنـكـره ؟ ووقع الخلاف والتشاح والتلاكم والتشاتم والنزاع , حتى كاد ان يقتل صنو الـنـبـي الاعظم في تلك المعمعة , ورات بضعته الصديقة ما رات , ووقعت وصمات لا تنسى طيلة حـيـاة الـدنـيـا , وارجئ دفن رسـول اللّه (ص) ثـلاثـا , وكـانـت الصحابة بمعزل عنه (ص) وعن اجـنـانـه ((27)) , وما حضر الشيخان دفنه ((28)) قال النووي في شرح صحيح مسلم ((29)) : كان عـذر ابي بكر وعمر وسائر الصحابة واضحا لانهم راوا المبادرة بالبيعة من اعظم مصالح المسلمين , وخـافوا من تاخيرها حصول خلاف ونزاع تترتب عليه مفاسدعظيمة , ولهذا اخروا دفن النبي (ص) حتى عقدوا البيعة لكونها كانت اهم الامور , كي لا يقع نزاع في مدفنه , او كفنه , او غسله , او الصلاة عليه , او غير ذلك .
ثـم لـو كـان الامـر كـما زعم ابن عمر من الاختيار فتقديم ابي بكر يوم السقيفة الرجلين :عمر وابا عـبـيدة على نفسه وقوله : بايعوا احد الرجلين , او قوله : قد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم لماذا؟
ولـمـاذا قول ابي بكر لابي عبيدة الجراح حفار القبور : هلم ابايعك فان رسول اللّه (ص)يقول : انك امين هذه الامة ؟
تاريخ ابن عساكر ((30)) (160/7).
ولماذا قول ابي بكر في خطبة له : اما واللّه ما انا بخيركم , ولقد كنت لمقامي هذا كارها؟ او قوله : الا وانـمـا انـا

بشر ولست بخير من احد منكم فراعوني ؟ او قوله : اني وليت عليكم ولست بخيركم ؟ او قوله : اقيلوني اقيلوني لست بخيركم ((31)) ؟10/.
ولـمـاذا ورم انـف كل الصحابة يوم اختيار ابي بكر عمر بن الخطاب للامر بعده , وارادكل منهم ان يكون الامر له دونه ((32)) ؟
ولـمـاذا جـابـه طلحة بن عبيد الله ـ احد العشرة المبشرة ابابكر يوم استخلف عمرفقال طلحة : ما تقول لربك وقد وليت عليها فظا غليظا؟
ولـمـاذا نـدم ابـوبـكر في اخريات ايامه على خلافته قائلا : وددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قـذفـت الامـر في عنق احد الرجلين ـ يريد عمر وابا عبيدة فكان احدهما اميراوكنت وزيرا ؟ راجع (170/7).
ولـمـاذا اتى عمر ابا عبيدة الجراح يوم وفاة النبي (ص) فقال : ابسط يدك فلابايعك فانك امين هذه الامة على لسان رسول الله (ص) ((33)) ؟
ومـا الـذي دعـا عمر بن الخطاب الى قوله لابن عباس : اما والله يا بني عبد المطلب ,لقد كان علي فيكم اولى بهذا الامر مني ومن ابي بكر ؟ راجع (346/1 الطبعة الاولى ,ص 389 الطبعة الثانية).
ولـمـاذا قال عمر لما طعن : ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق الاجلح [المستقيم] ((34)) يـعني عليا فقال له ابن عمر : ما منعك ان تقدم عليا ؟ قال : اكره ان احملها حيا وميتا ((35)) .
ولـمـاذا قال لاصحاب الشورى : لله درهم ان ولوها الاصيلع , كيف يحملهم على الحق , قالوا : اتعلم ذلك منه ولا تستخلفه ؟ قال : ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني ,وان اترك فقد ترك من هو خير مني ((36)) .
10/ولـمـاذا تـمـنـى عـمـر يوم طعن سالم بن معقل احد الموالي قائلا : لو كان سالم حيا ماجعلتها شورى ((37)) ؟ وفي لفظ الطبري : استخلفته وفي لفظ للباقلاني : لرايت اني قد اصبت الراي , وما تداخلني فيه الشكوك .
ولماذا كان يقول : لو ادركني احد رجلين فجعلت هذا الامر اليه لوثقت به : سالم مولى ابي حذيفة , وابي عبيدة بن الجراح ((38)) ؟
ولـمـاذا قـال ـ لـلقائلين له : لو عهدت يا امير المؤمنين : لو ادركت ابا عبيدة الجراح ثم وليته , ثم قـدمـت على ربي فقال لي : لم استخلفته على امة محمد ؟ لقلت : سمعت عبدك وخليلك يقول : لـكـل امة امين , وان امين هذه الامة ابو عبيدة الجراح , ولو ادركت خالدا ثم وليته , ثم قدمت على ربـي فقال لي : من استخلفت على امة محمد ؟ لقلت : سمعت عبدك وخليلك يقول : لخالد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين ((39)) .
ولماذا قوله : لو ادركت ابا عبيدة لاستخلفته وما شاورت , فان سئلت عنه قلت :استخلفت امين الله وامين رسوله ((40)) ؟
ومـر في الجز الخامس (ص 311 الطبعة الاولى , ص 362 الطبعة الثانية) ان عائشة قالت لعبد الله بن عمر : يا بني ابلغ عمر سلامي وقل له : لا تدع امة محمد بلا راع , استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملا , فاني اخشى عليهم الفتنة , فاتى عبد الله فاعلمه فقال : ومن تامرني ان استخلف ؟ لو ادركت ابا عبيدة بن الجراح باقيا لاستخلفته و وليته ;Š فاذا قدمت على ربي فسالني وقال لي : من وليت على امـة مـحمد ؟ قلت : اي رب سمعت عبدك ونبيك يقول : لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة ابـن الجراح ولو ادركت معاذ بن جبل استخلفته , فاذا قدمت على ربي فسالني : من وليت على امة مـحـمـد ؟ قـلـت : اي رب سمعت عبدك ونبيك يقول : ان معاذ بن جبل ياتي بين يدي العلما يوم القيامة , ولو ادركت خالدبن الوليد لوليته , فاذا قدمت على ربي فسالني : من وليت على امة محمد ؟ قـلـت : اي رب سـمـعـت عـبـدك ونـبيك يقول : خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله على المشركين ((41)) .
ولـمـاذا سـاوى عـمر بين اصحاب الشورى , ولما قيل له : استخلف قال : ما اجد 10/احدا احق بهذا الامـر مـن هـؤلا النفر او الرهط الذين توفي رسول الله (ص) وهو عنهم راض ,فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبدالرحمن ؟
صحيح البخاري ((42)) (267/5).
وايـن هـذا من قول عبد الرحمن بن عوف لعلي وعثمان : اني قد سالت الناس لكما ((43)) فلم اجد احدا يعدل بكما احدا وقوله : ايها الناس اني سالتكم سرا وجهرا بامانيكم ((44)) فلم اجدكم تعدلون باحد هذين الرجلين : اما علي واما عثمان ((45)) ؟
ولـمـاذا بـدا عـبد الرحمن بن عوف بعلي (ع) اولا للبيعة وقدمه على عثمان يوم الشورى ,غير انه اشـتـرط عـلـيـه ـ صـلـوات الله عليه القيام بسيرة الشيخين , فلم يقبله وقبله عثمان فبايعه على ذلك ((46)) ؟ وقد مر الكلام حول هذا الشرط في الجز التاسع (ص 88 , 90).
ولـمـاذا قـال ابـو وائل لعبد الرحمن بن عوف : كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا ؟ اخرجه احمد في مسنده ((47))

(75/1).
ولماذا قال معاوية : انما كان هذا الامر لبني عبد مناف , لانهم اهل رسول الله (ص) , فلمامضى رسول الله (ص) ولى الناس ابابكر وعمر من غير معدن الملك والخلافة ياتي تمام كلامه في هذا الجز.
ولماذا قال العباس عم النبي لعلي (ع) يوم قبض النبي (ص) : ابسط يدك فلنبايعك ((48)) ؟
ولماذا قال العباس لابي بكر : فان كنت برسول الله طلبت فحقنا اخذت وان كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم , متقدمون فيهم وان كان هذا الامر انما يجب لك بالمؤمنين فماوجب اذ كنا كارهين ؟ الى آخر ما مر في (320/5 الطبعة الاولى).
ولماذا تقاعد عمار وشتم ابن ابي سرح لما قال : ان اردت ان لا تختلف قريش فبايع عثمان ؟ وخالف المقداد وجمع آخر من عيون الصحابة بيعة عثمان , وتمت 10/بالارهاب والترعيد , وقال عمار لعبد الرحمن : ان اردت ان لا يختلف المسلمون فبايع عليافقال المقداد : صدق عمار ان بايعت عليا قلنا : سمعنا واطعنا((49)) وقال علي لعبد الرحمن :((حبوته حبو دهر ليس هذا اول يوم تظاهرتم فيه علينا , فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك , والله كل يوم هو في شان))؟
تاريخ الطبري ((50)) : (37/5).
ولماذا قال سعد بن ابي وقاص لعبد الرحمن بن عوف : ان كنت تدعوني والامر لك وقد فارقك عثمان على مبايعتك كنت معك , وان كنت انما تريد الامر لعثمان فعلي احق بالامرواحب الي من عثمان , بايع لنفسك وارحنا وارفع رؤوسنا ؟ انساب البلاذري (20/5) , تاريخ الطبري (36/5) , الكامل لابن الاثير (29/3) , فتح الباري (168/13) ((51)) .
((52)). ؟ ولماذا جابه الزبير يوم قال عمر : اكلكم يطمع في الخلافة بعدي بقوله : ما الذي يبعدنا منها ؟ وليتها انت فقمت بها ولسنا دونك في قريش ولا في السابقة ولا في القرابة .
شرح ابن ابي الحديد ((53)) (62/1).
واين يقع قول علي امير المؤمنين (ع) على صهوة المنبر : ((اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى)) الى آخر الخطبة الشقشقية , الى كلمات اخرى له تضاد هذه المفاضلة .
ولماذا كان ابو عبيدة احب الى رسول الله بعد الشيخين من اصحابه كما في صحيحة جا بها ((54)) ابن ماجة في سننه (51/1) , والترمذي في صحيحه (126/13) عن ابن شقيق ,قال : قلت لعائشة غ : اي اصحاب رسول الله (ص) كان احب الى رسول الله (ص) ؟ قالت : ابوبكر قلت : ثم من ؟ قالت : عمر قلت : ثم من ؟ قالت : ابو عبيدة بن الجراح قلت : ثم من ؟فسكتت ؟
10/واخرجها ((55)) : احمد في مسنده (218/6) , وابن عساكر في تاريخه (161/7).
وشتان بين اختيار ابن عمر وبين ما جا عن ابن ابي مليكة قال : قيل لعائشة : من كان رسول الله (ص) مستخلفا لو استخلف ؟ قالت : ابو بكر قيل لها : ثم من ؟قالت : عمر فقيل لها : ثم من ؟ قالت : ابو عبيدة وانتهت الى هذه ((56)) .
واين كان ابن عمر عن اناس كانوا يفضلون بلال الحبشي على ابي بكر حتى قال :كيف تفضلوني عليه وانما انا حسنة من حسناته ((57)) ؟
وانى اختيار ابن عمر من قول كعب بن زهير ((58)) :
صهر النبي وخير الناس كلهم ـــ وكل من رامه بالفخر مفخور.
صلى الصلاة مع الامي اولهم ـــ قبل العباد ورب الناس مكفور.
ومن قول ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب :
ما كنت احسب ان الامر منتقل ـــ عن هاشم ثم منها عن ابي حسن .
اليس اول من صلى لقبلتهم ـــ واعلم الناس بالايات والسنن .
وآخر الناس عهدا بالنبي ومن ـــ جبريل عون له في الغسل والكفن .
من فيه ما فيهم ما تمترون به ـــ وليس في القوم ما فيه من الحسن .
ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه ـــ ها ان بيعتكم من اول الفتن ((59)) .
ومن قول الفضل بن ابي لهب :
الا ان خير الناس بعد محمد ـــ مهيمنه التاليه في العرف والنكر.
وخيرته في خيبر ورسوله ـــ بنبذ عهود الشرك فوق ابي بكر.
واول من صلى وصنو نبيه ـــ واول من اردى الغواة لدى بدر.
فذاك علي الخير من ذا يفوقه ـــ ابو حسن حلف القرابة والصهر.

ومن قول عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث :
وكان ولي الامر بعد محمد ـــ علي وفي كل المواطن صاحبه .
وصي رسول الله حقا وجاره ـــ واول من صلى ومن لان جانبه ((60)) .
10/ومن قول النجاشي احد بني الحارث بن كعب , من ابيات له ((61)) :
جعلتم عليا واشياعه ـــ نظير ابن هند اما تستحونا.
الى افضل الناس بعد الرسول ـــ وصنو الرسول من العالمينا.
وصهر الرسول ومن مثله ـــ اذا كان يوم يشيب القرونا.
ومن قول جرير بن عبد الله البجلي ((62)) , من ابيات له :
فصلى الاله على احمد ـــ رسول المليك تمام النعم .
وصلى على الطهر من بعده ـــ خليفتنا القائم المدعم .
عليا عنيت وصي النبي ـــ يجالد عنه غواة الامم .
له الفضل والسبق والمكرما ـــ ت وبيت النبوة لا يهتضم .
ومن قول زحر بن قيس ((63)) الى خاله جرير:
جرير بن عبد الله لا تردد الهدى ـــ وبايع عليا انني لك ناصح .
فان عليا خير من وطئ الحصى ـــ سوى احمد والموت غاد ورائح .
ومما قيل على لسان الاشعث بن قيس الكندي ((64)) :
اتانا الرسول رسول الوصي ـــ علي المهذب من هاشم .
رسول الوصي وصي النبي ـــ وخير البرية من قائم .
وزير النبي وذو صهره ـــ وخير البرية في العالم .
له الفضل والسبق بالصالحات ـــ لهدي النبي به ياتمي ((65)) .
وانت ترى من جرا ذلك الاختيار الباطل الذي جا به ابن عمر ان تدهورت السياسة فصار الانتخاب نصا , وانقلبت الديمقراطية ـ ان كانت الى دكتاتورية محضة رضيت الامة ام غضبت , ثم عاد الامر شورى ويا لله وللشورى وسيف عبد الرحمن ابن عوف هو العامل الوحيد يوم ذاك , الى ان اصبح ملكا عضوضا , ووصلت النوبة الى الطلقاوابنا الطلقا , الى رجال العيث والفساد , الى ابنا الخمور والفجور , الى ان تمكن معاوية الخمر والربا من استخلاف يزيد العرة والشرة قائلا : من احق منه بالخلافة في فضله وعقله وموضعه ؟ وما اظن قوما بمنتهين حتى تصيبهم بوائق تجتث اصولهم , وقد انذرت ان اغنت النذر ((66)) 10/.
لم يكن لاعيان الامة , ووجوه الصحابة , وصلحا الملة , وخيرة الناس في امر تلكم الادوار القاتمة حل ولا عقد , بل كانوا مضطهدين مقهورين مبتزين يرون حكم الله مبدلا ,وكتابه منبوذا , وفرائضه محرفة عن جهات اشراعه , وسنن نبيه متروكة .
سبحانك اللهم ما اجراهم على الرحمن وانتهاك حرمة النبي وكتابه باختياريضاده ندا القرآن الكريم ((67))
باختياركذبه ما جا عن النبي الاقدس (ص) من النصوص على اختيار الله عليا وانه احد الخيرتين ,وانه خير البشر بعده (ص) , وانه احب الناس الى الله واليه (ص) , وانه منه بمنزلته من ربه , وانه منه بمنزلة الراس من جسده , وانه منه بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعده , وان لحمه لحمه ودمه دمه والحق معه , وان طاعته طاعته ومعصيته معصيته , وانه سلم لمن سالمه ,وحرب لمن حاربه ((68)) وانه ممسوس في ذات الله ((69)) الى نصوص كثيرة تضاد اختيار ابن عمرومن شاكله في تمني الحديث .
اليست هذه الاحاديث الى امثالها المعدودة بالمئات انكارا من رسول الله (ص) لقولهم ـ ان كان هناك قول : اذا ذهب ابو بكر وعمر وعثمان استوى الناس ؟
اليست آي المباهلة والتطهير والولاية واضرابها الى الثلاثمائة آية النازلة في علي (ع) ((70)) تضاد ذلك القول القارص ؟
(هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور) ((71)) (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ((72)) (افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) ((73)) (مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا) ((74)) (افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله) ((75)) (افمن يمشي مكبا10/على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم) ((76)) (قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث) ((77)) (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله) ((78)) (لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة) ((79)) (وما يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات) ((80)) (افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها) ((81)) .

ما هذا الاختيار ؟ وكيف يتم ؟ ولم وبم ؟

هل تدري ما الذي دعا ابن عمر الى رمي القول على عواهنه ؟ الى 10/رمي الصحابة بعزوه المختلق , ونسبة هذا الاختيار المبير اليهم , وانهم تركوا المفاضلة بعدالثلاثة , وانهم قالوا : ثم نترك اصحاب النبي (ص) لا نفاضل بينهم , وقالوا : كنا نقول : اذاذهب ابوبكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع النبي (ص) ذلك فلا ينكره ؟ ام هل تدري بماذا تتصور المفاضلة والخيرة ؟ وبم تتم ؟ وانى تصح ؟ بعد ثبوت ماجا في الصحاح والمسانيد مرفوعا من ان عليا (ع) كان اعظمهم حلما , واحسنهم خلقا , واكثرهم علما , واعلمهم بالكتاب والسنة , واقدمهم سلما , واولهم صلاة من رسول الله , واوفاهم بعهد الله , واقومهم بامر الله , واخشنهم في ذات الله , واقسمهم بالسوية ,واعدلهم في الرعية , وابصرهم بالقضية , واعظمهم عند الله مزية , وافضلهم في القضا ,واولهم واردا علي الحوض , واعظمهم عنا , واحبهم الى الله ورسوله , واخصهم عنده منزلة , واقربهم قرابة , واولاهم بهم من انفسهم كماكان رسول الله (ص) ,واقربهم عهدا به (ص) ((82)) , وجبريل ينادي : لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار ((83)) فهل يبقى هنالك موضوع للمفاضلة بعد هذه كلها حتى يخير فيه الصبي ابن عمر او غيره , فيختارون على علي غيره ؟ غفرانك اللهم واليك المصير.
قال الجاحظ : لا يعلم رجل في الارض متى ذكر السبق في الاسلام والتقدم فيه ,ومتى ذكرت النجدة والذب عن الاسلام , ومتى ذكر الفقه في الدين , ومتى ذكر الزهد في الاموال التي تتناجز الناس عليها , ومتى ذكر الاعطا في الماعون , كان مذكورا في هذه الخصال كلها الا علي (رض) ثمار القلوب للثعالبي ((84)) (ص 67).
لست ادري كيف ترك المخيرون اصحاب محمد بعد الثلاثة لا تفاضل بينهم , وبماذااستوى الناس وفيهم العشرة المبشرة ؟ وفيهم من رآه رسول الله (ص) شبيه عيسى في امته هديا وبرا ونسكا وزهدا وصدقا وجدا وخلقا وخلقا ((85)) .
10/وفيهم من كان (ص) يراه جلدة ما بين عينيه وانفه , طيبا مطيبا , قد ملئ ايماناالى مشاشه , يدور مع الحق اينما دار ((86)) .
وفيهم من رآه (ص) اثقل في الميزان من احد , ويراه رجال الصحابة : اشبه الناس هديا ودلا وسمتا بمحمد (ص) ((87)) .
وفيهم من قربه (ص) وادناه , وعلمه علم ما كان وما يكون ((88)) .
وفيهم من جا فيه عن النبي (ص) قوله : ((من اراد ان ينظر الى رجل نور قلبه فلينظر الى سلمان)) وقوله : ((ان الله عز وجل يحب من اصحابي اربعة , اخبرني انه يحبهم ,وامرني ان احبهم : علي , ابوذر , سلمان , المقداد)) , وصح فيه قوله : ((سلمان منا اهل البيت))وقال علي امير المؤمنين : ((سلمان رجل منا اهل البيت , ادرك علم الاولين والاخرين , من لكم بلقمان الحكيم كان بحرا لا ينزف))((89)).
وفيهم العباس عم النبي (ص) الذي كان (ص) يجله اجلال الولد والده , خاصة خص الله العباس بها من بين الناس , وله قال (ص) : ((يا ابا الفضل لك من الله حتى ترضى))وخطب (ص) في قضية فقال : ((من اكرم الناس على الله ؟)) قالوا : انت يا رسول الله , قال :((فان العباس مني وانا منه)) مستدرك الحاكم ((90)) (325/3).
وجا في حديث استسقا عمر بالعباس عام الرمادة ((91)) ان عمر خطب الناس فقال :يا ايها الناس ان رسول الله (ص) كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده , يعظمه , ويفخمه ,ويبر قسمه , فاقتدوا ايها الناس برسول الله في عمه العباس , واتخذوه وسيلة الى الله عزوجل فيما نزل بكم ((92)) .
وفيهم معاذ بن جبل وقد صح فيه عند القوم قول رسول الله (ص) : انه اعلم الاولين والاخرين بعد النبيين والمرسلين , وان الله يباهي به الملائكة ((93)) .
10/وفيهم ابي بن كعب وقد صحح الحاكم فيه قول ابي مسهر : ان رسول الله (ص)سماه سيد الانصار , فلم يمت حتى قالوا : سيد المسلمين ((94)) .
وفيهم اسامة بن زيد حب رسول الله (ص) وقد جا فيه عن ابن عمر نفسه في الصحيحين قوله (ص) لما طعن بعض الناس في امارته وقد امره على جيش كان فيهم ابو بكروعمر : ((فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل , وايم الله ان كان لخليقا للامارة , وان كان لمن احب الناس الي , وان هذا لمن احب الناس الي بعده))((95)).
وقوله (ص) : اسامة احب الي ما حاشا فاطمة ولا غيرها.
مسند احمد ((96)) : (96/2 , 106 , 110).
الى اناس آخرين يعدون في الرعيل الاول من رجالات الفضائل والفواضل من امة محمد (ص) فهل كان ابن عمر يعرف هؤلا الرجال ومبلغهم من العظمة وما ورد فيهم عن النبي الاقدس من جمل الثنا عليهم ثم يساوي بينهم وبين

من عداهم نظرا ابنا هندوالنابغة والزرقا؟
فان كان لا يدري فتلك مصيبة ـــ وان كان يدري فالمصيبة اعظم .
وكيف يتم هذا الاختيار وقد عزا القوم الى رسول الله (ص) : ما من نبي الا قداعطي سبعة نجبا رفقا واعطيت انا اربعة عشر : سبعة من قريش : علي , والحسن ,والحسين وحمزة , وجعفر , وابو بكر , وعمر وسبعة من المهاجرين : عبد الله بن مسعود ,وسلمان , وابو ذر , وحذيفة , وعمار , والمقداد , وبلال ؟ ((97)) .
نعم ;Š لا يرضى ابن عمر ان يكون علي امير المؤمنين افضل من احد من اصحاب محمد (ص) حتى بعد عثمان وليد بيت امية , قتيل الصحابة العدول ومخذولهم , ولا يروقه ان يحكم بالمفاضلة بينه (ع) وبين ابن هند وان كان عاليا من المسرفين , يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها , كان في اذنيه وقرا , ولابينه وبين ابن النابغة الابتر ابن الابتر , ولا بينه وبين مغيرة بن شعبة ازنى ثقيف , ولا 10/بينه وبين ابنا امية اثمار الشجرة الملعونة في القرآن , من وزغ طريد , الى لعين مثله , الى فاسق مستهتر , الى فاحش متفحش , ولا بينه وبين سلسلة الخمارين رجال الخموروالفجور في الجاهلية او الاسلام نظرا:
ابي بكر بن شغوب ((98)) راجع الغدير (99/7).
ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري مسند احمد ((99)) (181/3 , 227) , سنن البيهقي (286/8) , الغدير (99/7).
ابي عبيدة بن الجراح مسند احمد ((100)) (181/3) , سنن البيهقي (286/8) , شرح صحيح مسلم للنووي ((101)) (223/8) هامش ارشاد الساري , مجمع الزوائد (52/5).
ابي محجن الثقفي تفسير القرطبي ((102)) (56/3) , الاصابة (175/4).
ابي بن كعب مسند احمد ((103)) (181/3) , سنن البيهقي (286/8).
انس بن مالك غير واحد من الصحاح والمسانيد , راجع الغدير (97/7 , 100).
حسان بن ثابت تفسير القرطبي ((104)) (57/3) وهو القائل :
ونشربها فتتركنا ملوكا ـــ واسدا ما ينهنهنا اللقا.
خالد بن عجير الاصابة (459/1).
سعد بن ابي وقاص سنن البيهقي (285/8) , تفسير ابن كثير (95/2) , تفسير ابي حيان (12/4) ارشاد الساري ((105)) (104/7) , تفسير الخازن ((106)) (252/1) , تفسير الالوسي (111/2) تفسير الشوكاني ((107)) (71/2).
10/سليط بن النعمان الامتاع للمقريزي (ص 112).
سهيل بن بيضا مسنداحمد ((108)) (227/3) , سنن البيهقي (290/8) , الغدير (99/7).
ضرار بن الازور تاريخ ابن عساكر ((109)) (31/7 , 133).
ضرار بن الخطاب تاريخ ابن عساكر ((110)) (133/7).
عبد الرحمن بن عمر المعارف لابن قتيبة ((111)) (ص 80) , الغدير (296/6 - 300 الطبعة الاولى).
عبد الرحمن بن عوف احكام القرآن للجصاص ((112)) (245/2) , مستدرك دبع الحاكم ((113)) (142/4) وكثير من التفاسير , وفي الحديث تحريف اشار اليه الحاكم في المستدرك ((114)) (307/2) راجع الغدير : (236/6 الطبعة الاولى وص 252 الطبعة الثانية).
عبد الله بن ابي سرح اخ عثمان من الرضاعة كتاب صفين ((115)) (ص 180).
عتبان بن مالك تفسير الخازن ((116)) (152/1).
عمرو بن العاص الغدير (136/2).
قيس بن عاصم المنقري تفسير القرطبي ((117)) (56/3).
كنانة بن ابي الحقيق الامتاع للمقريزي (ص 112).
معاذ بن جبل شرح صحيح مسلم للنووي ((118)) (223/8) هامش ارشاد الساري ,الغدير (100/7).
10/نعيم بن مسعود الاشجعي الامتاع للمقريزي (ص 112).
نعيمان بن عمرو بن رفاعة الانصاري الاستيعاب (308/1) , اسد الغابة (36/5) ,تاريخ ابن كثير (70/8) ((119)) .
وليد بن عقبة اخ عثمان لامه الغدير ((120)) (123/8 - 128) الطبعة الاولى .

بيعة ابن عمر تارة وتقاعسه عنها اخرى :

10/هذه عقلية ابن عمر النابية عن ادراك الحقائق , وهي التي ارجاته عن بيعة مولانا امير المؤمنين (ع) وحدته الى بيعة عثمان , ولم يتسلل عنه حتى يوم مقتله بعد ما نقم عليه الصحابة اجمع خلا شذاذا منهم , بل كان هو الذي اغرى عثمان بنفسه حتى قتل كما جافي انساب البلاذري ((121)) (76/5) عن نافع قال : حدثني عبد الله بن عمر , قال : قال عثمان وهومحصور : ما تقول فيما اشار به علي المغيرة بن الاخنس ؟ قال : قلت : وما هو ؟ قال : قال : ان هؤلا القوم يريدون خلعك فان فعلت والا قتلوك فدع امرهم اليهم قال : فقلت : ارايت ان لم تخلع هل يزيدون على قتلك ؟ قال : لا قال : فقلت : فلا ارى ان تسن هذه السنة في الاسلام , فكلما سخط قوم على اميرهم خلعوه , لا تخلع قميصا قمصكه الله .
وفي اثر هذا جا في الاثر : ان عثمان لما اشرف على الناس فسمع بعضهم يقول : لانقتله ولكن نعزله , قال : اما عزلي فلا واما قتلي فعسى .
وهذا من اتفه ما ارته ابن عمر , فان امره عثمان ان لا يخلع نفسه خيفة ان يطرد ذلك جار في صورة عدم الخلع المنتهي الى القتل الذي هو افظع من الخلع , وفي كل منهما سقوطهيبة السلطان وزوال ابهة الخلافة , غير ان البقا مخلوعا اخف وطاة وابعد عن مثار الفتن ,ومن مشاهد الفتن الثائرة بعد قتل عثمان من قاتليه والحاضين عليه والمتخاذلين عنه , فمن قائلة : اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا تطلب ثاره ومؤلبين عليه , اخذا بضبعي الهودج يحثان على الهتاف بثارات عثمان , وموها عليها نبح كلاب الحواب , ومتقاعد عنه بالشام حتى اذااودي به كتب الكتائب , وخرج الى صفين , وازلف اليه من كان يقول لما بلغه انه محصور : انابو عبدالله قد يضرط العير والمكواة في النار ((122)) ولما بلغه مقتله قال : انا ابو عبدالله قتلته وانا بوادي السباع ((123)) قال هذا ثم طفق يثب مع معاوية يطلب الثار , وكان من ولائد وقعة صفين مقتل الخوارج 10/بالنهروان , فمن جرا هذه المعامع كانت مجزرة كبرى لزرافات من الصحابة والتابعين ووجها الامصار ورؤسا القبائل وصلحا المسلمين , وهل كانت هذه المفاسد الا ولاندذلك الراي الفطير الذي اسدى به ابن عمر للخليفة المقتول ؟ ولو كان سالم القوم كما اشار اليه المغيرة بن الاخنس فخلعوه , بقي حلس بيته ولا ثائر ولا مشاغب , وبقيت بيوت المسلمين عامرة ولم تكن تنتشر الفتن في البلاد.
قال ابن حجر في فتح الباري ((124)) (10/13) : انتشرت الفتن في البلاد , فالقتال بالجمل وبصفين كان بسبب قتل عثمان , والقتال بالنهروان بسبب التحكيم بصفين ,وكل قتال وقع في ذلك العصر انما تولد عن شي من ذلك او عن شي تولد عنه انتهى .
وقال في (ص 42) : قوله (ص) في حق عثمان : بلا يصيبنه هو ما وقع له من القتل الذي نشات عنه الفتن الواقعة بين الصحابة في الجمل , ثم في صفين وما بعد ذلك انتهى .
ونحن لا نعرف لابن عمر حجة فيما ارتكبه من البيعة والقعود الا ما نحته له ابن حجرفي فتح الباري (19/5) بقوله : لم يذكر ابن عمر خلافة علي لانه لم يبايعه لوقوع الاختلاف عليه كما هو مشهور في صحيح الاخبار , وكان راي ابن عمر انه لا يبايع لمن لم يجتمع عليه الناس , ولهذا لم يبايع ايضا لابن الزبير ولا لعبد الملك في حال اختلافهما , وبايع ليزيد بن معاوية , ثم لعبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير انتهى .
وقال في الفتح ((125)) ايضا (165/13) : كان عبد الله بن عمر في تلك المدة امتنع ان يبايع لابن الزبير او لعبد الملك كما كان امتنع ان يبايع لعلي او معاوية , ثم بايع لمعاوية لما اصطلح مع الحسن بن علي , واجتمع عليه الناس , وبايع لابنه يزيد بعد موت معاوية لاجتماع الناس عليه , ثم امتنع من المبايعة لاحد حال الاختلاف , الى ان قتل ابن الزبير وانتظم الملك كله لعبد الملك فبايع له حينئذ .
هذه حجة داحضة موه بها ابن حجر على الحقائق الراهنة لتغرير امة جاهلة , ولعله اتخذها مما جا في الحديث من انه لما تخلف عبد الله بن عمر عن بيعة علي (ع) امر باحضاره فاحضر فقال له : ((بايع)) قال : لا ابايع حتى تبايع جميع الناس قال له علي (ع) ((فاعطني حميلا ((126)) ان لا تبرح)) قال : ولا اعطيك حميلا فقال الاشتر :يا امير المؤمنين ان هذا قد امن سوطك وسيفك , فدعني اضرب عنقه قال : ((لست 10/اريد ذلك منه على كره , خلوا سبيله)) فلما انصرف , قال امير المؤمنين (ع) : ((لقد كان صغيرا وهو سيئ الخلق وهو في كبره اسوا خلقا)) و روي انه اتاه في اليوم الثاني , فقال : اني لك ناصح , ان بيعتك لم يرض بها الناس كلهم , فلو نظرت لدينك و رددت الامر شورى بين المسلمين فقال علي (ع) : ((ويحك وهل ما كان عن طلب مني ؟ الم يبلغك صنيعهم بي ؟ قم ياحمق , ما انت وهذا الكلام ؟)) فخرج ثم اتى عليا(ع) آت في اليوم الثالث فقال : ان ابن عمرقد خرج الى مكة يفسد الناس عليك , فامر بالبعثة في اثره فجات ام كلثوم ابنته فسالته ,وضرعت اليه فيه , وقالت : يا امير المؤمنين انما خرج الى مكة ليقيم بها , وانه ليس بصاحب سلطان , ولا هو من رجال هذا الشان , وطلبت اليه

ان يقبل شفاعتها في امره لانه ابن بعلها ,فاجابها وكف البعثة اليه , وقال : ((دعوه وما اراد)).
جواهر الاخبار للصعدي المطبوع في ذيل كتاب البحر الزخار (71/6).
هلموا معي يا امة محمد (ص) نسائل ابن عمر , هلا بايع هو ابا بكر ولم يجتمع عليه الناس , وانعقدت بيعته باثنين او اربعة او خمسة , كما مر في (141/7) الطبعة الاولى .
والاختلاف هنالك كان قائما على ساق , وهو الذي فرق صفوف الامة حتى اليوم ,وكان ابن عمر ينظر اليه من كثب , ثم لحقتها موافقة الناس بالارهاب في بعض , واطماع في آخرين , وامر دبر بليل بين لفيف من زبانية الخلافة , وتمت بعد وصمات مر الايعاز اليها في الجز السابع (ص 74 - 87) , تمت وصدور امة صالحة واغرة عليها وعلى من تقمصها , وهويعلم ان محل علي (ع) منها محل القطب من الرحى , ينحدر عنه السيل , ولا يرقى اليه الطير.
واما ابوه فلم يثبت امره الا بتعيين ابي بكر اياه , ((فيا عجبا [بينا هو] ((127)) يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته , لشدما تشطرا ضرعيها , فصيرها في حوزة خشنا يغلظكلمها , ويخشن مسها , ويكثر العثار فيها والاعتذار منها))((128)) , والناس متذمر على المستخلف , كلهم ورم انفه من ذلك , قائلين : ما تقول لربك وقد10/ وليت علينا فظا غليظا ؟ ثم الحقت الناس به العوامل المذكورة .
واما حديث الشورى , وما ادراك ما حديث الشورى ؟ فسل عنه سيف عبد الرحمن بن عوف الذي لم يكن مع احد يومئذ سيف غيره , واذكر قوله لعلي : بايع والا ضربت عنقك , او قوله له : لا تجعلن على نفسك سبيلا كما ذكره البخاري , والطبري وغيرهما ((129)) , وزاد ابن قتيبة : فانه السيف لا غير او قول اصحاب الشورى لما خرج علي مغضبا ولحقوه : بايع والا جاهدناك ((130)) او قول امير المؤمنين : ((متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر , لكني اسففت اذ اسفوا , وطرت اذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه ,ومال آخر لصهره , مع هن وهن)) الخ ((131)) .
لكن ابن عمر - على زعم ابن حجر لا يرى كل هذه خلافا في خلافة القوم ,ولا في معاوية من انجاز الامر بعد امير المؤمنين علي (ع) بين السيف والمطامع , وفي القلوب منه ما فيها الى ان لفظ نفسه الاخير , هذا سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة ومن رجال الشورى الستة تخلف عن بيعته , دخل على معاوية فقال له : السلام عليك ايها الملك , فقال له : فهلا غير ذلك انتم المؤمنون وانا اميركم , فقال سعد : نعم ان كنا امرناك , وفي لفظ :نحن المؤمنون ولم نؤمرك فقال معاوية : لا يبلغني ان احدا يقول : ان سعدا ليس من قريش الا فعلت به وفعلت , ان سعدا الوسط في قريش , ثابت النسب ((132)) .
وهذا ابن عباس وهو يجابه معاوية ويدحض حجته , قال عبيد الله بن عبد الله المديني : حج معاوية فمر بالمدينة , فجلس في مجلس فيه سعد , وفيه عبد الله بن عمر , وعبدالله بن عباس , فالتفت الى عبد الله بن العباس فقال : يا ابا عباس انك لم تعرف حقنا من باطل غيرنا , فكنت علينا ولم تكن معنا , وانا ابن عم المقتول ظلما - يعني عثمان وكنت احق بهذا الامر من غيري فقال ابن عباس : اللهم ان كان هكذا فهذا - واوما الى ابن عمر احق بها منك لان اباه قتل قبل ابن عمك فقال معاوية : ولاسوا ان ابا هذا قتله المشركون , وابن عمي قتله المسلمون فقال ابن عباس : هم والله 10/ابعد لك وادحض لحجتك فتركه ((133)) .
وانكرت عائشة على معاوية دعواه الخلافة , وبلغه ذلك فقال : عجبا لعائشة تزعم اني في غير ما انا اهله , وان الذي اصبحت فيه ليس لي بحق , مالها ولهذا يغفر الله لها , انما كان ينازعني في هذا الامر ابو هذا الجالس وقد استاثر الله به فقال الحسن بن علي : ((او عجب ذلك يا معاوية ؟)) قال : ا يوالله , قال : افلا اخبرك بما هو اعجب من هذا ؟ قال : ما هو ؟ قال : ((جلوسك في صدر المجلس وانا عند رجليك)).
شرح ابن ابي الحديد ((134)) (5/4).
وهكذا كان اكابر الصحابة مناوئين له في المدينة الطيبة فاسمعوه النكير , وسمعوا ادامن القول وراوا امرا من امره , وشاهدوا منه احداثا وبدعا في الدين الحنيف تخلد مع الابد ,وعاينوا منه جنايات على الامة الاسلامية وصلحائها وعظمائها , من هتك , وحبس , وشتم , وسب مقذع , وضرب , وتنكيل , وعذاب , وقتل , قط لا تغفر له - وحاش لله ان يغفرها له , دع عمر بن عبدالعزيز يرى في الطيف انه مغفور له ((135)) - وتذمرت عليه صلحا امة محمد(ص) لما جا عنه (ص) فيه من لعنه والتخذيل عنه , وامره الصحابة بقتاله , وتوصيفه فئته بالقسط , وانها الفئة الباغية , وقوله السائر الدائر : ((اذا رايتم معاوية على منبري فاقتلوه))((136)) وقوله (ص) ((الخلافة بالمدينة والملك بالشام))((137)).
ليت شعري اين كان ابن عمر من هذه كلها ؟ ومن قوله (ص) الحاسم لمادة النزاع : ((ستكون خلفا فتكثر)) قالوا: فما تامرنا ؟ قال : ((فوا ببيعة الاول فالاول))((138)).
وقوله (ص) : ((اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما)) ((139)) .

وقوله (ص) : ((ستكون هنات وهنات , فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة ـ وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان)) وفي لفظ : ((فاقتلوه))((140)) 10/.
وقوله (ص) : ((من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم اويفرق جماعتكم , فاقتلوه))((141)).
وقوله (ص) من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص : ((من بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليعطه ان استطاع , فان جا آخر ينازعه فاضربوا عنق الاخر)).
قال عبدالرحمن بن عبد رب : فدنوت منه فقلت له : انشدك الله انت سمعت هذا من رسول الله (ص) ؟ فاهوى الى اذنيه وقلبه بيديه وقال : سمعته اذناي ووعاه قلبي فقلت له :هذا ابن عمك معاوية يامرنا ان ناكل اموالنا بيننا بالباطل ونقتل انفسنا , والله عز وجل يقول : (يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما) ((142)) قال : فسكت ساعة ثم قال :اطعه في طاعة الله , واعصه في معصية الله ((143)) .
قال النووي في شرح مسلم ((144)) هامش ارشاد الساري (43/8) : قوله (ص) : ((فان جاآخر ينازعه فاضربوا عنق الاخر)) معناه : ادفعوا الثاني فانه خارج على الامام , فان لم يندفع الا بحرب وقتال فقاتلوه , فان دعت المقاتلة الى قتله , جاز قتله ولا ضمان فيه لانه ظالم متعد في قتاله .
قال : قوله : فقلت له : هذا ابن عمك معاوية الى آخره المقصود بهذا الكلام ان هذاالقائل لما سمع كلام عبد الله بن عمرو بن العاص وذكر الحديث في تحريم منازعة الخليفة الاول وان الثاني يقتل , فاعتقد هذا القائل هذا الوصف في معاوية لمنازعته عليا (رض)وكانت قد سبقت بيعة علي , فراى هذا ان نفقة معاوية على اجناده واتباعه في حرب علي ومنازعته ومقاتلته اياه من اكل المال بالباطل , ومن قتل النفس , لانه قتال بغير حق , فلايستحق احد مالا في مقاتلته .
10/وقال (ص 40) في شرح قوله (ص) : ((ستكون خلفا فتكثر)) الحديث : معنى هذا الحديث : اذا بويع لخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفا بها , وبيعة الثاني باطلة يحرم الوفا بها , ويحرم عليه طلبها , وسوا عقدوا للثاني عالمين بعقد الاول ام جاهلين , وسوا كانا في بلدين او بلد , او احدهما في بلد الامام المنفصل والاخر في غيره ,هذا هو الصواب الذي عليه اصحابنا وجماهير العلما , وقيل : تكون لمن عقدت في بلدالامام وقيل : يقرع بينهم وهذان فاسدان , واتفق العلما على انه لا يجوز ان يعقد لخليفتين في عصر واحد سوا اتسعت دار الاسلام ام لا , وقال امام الحرمين في كتابه الارشاد((145)) :قال اصحابنا لا يجوز عقدها لشخصين , قال : وعندي انه لا يجوز عقدها لاثنين في صقع واحد , وهذا مجمع عليه , قال : فان بعد ما بين الامامين وتخللت بينهما شسوع فللاحتمال فيه مجال , وهو خارج عن القواطع وحكى المازري هذا القول عن بعض المتاخرين من اهل الاصول , واراد به امام الحرمين , وهو قول فاسد مخالف لما عليه السلف والخلف , ولظواهر اطلاق الاحاديث , والله اعلم انتهى .
فكان من واجب ابن عمر نظرا الى هذه النصوص ان يبايع عليا ولا يتقاعد عن بيعته وقد بايعه المهاجرون والانصار والبدريون واصحاب الشجرة على بكرة ابيهم , قال ابن حجر في فتح الباري ((146)) (5/7) : كانت بيعة علي بالخلافة عقب قتل عثمان في اوائل ذي الحجة سنة (35) , فبايعه المهاجرون والانصار وكل من حضر , وكتب بيعته الى الافاق فاذعنوا كلهم الا معاوية في اهل الشام فكان بينهم بعد ما كان انتهى .
وكان من واجب الرجل قتال معاوية الخارج على الامام الطاهر ان كان هوعضادة الدين آخذا بطقوسه , تابعا سننه اللاحب , مؤمنا بما جا به نبيه الاقدس (ص) بل الامر كما قال عبد الله بن هاشم المرقال في كلمة له : فلو لم يكن ثواب ولا عقاب , ولا جنة ولا نار , لكان القتال مع علي افضل من القتال مع معاوية ابن اكالة الاكباد.
كتاب صفين ((147)) (ص 405).
متى اختلف في بيعة علي امير المؤمنين اثنان من رجال الحل والعقد من صلحاالامة ؟ ومتى تمت كلمة الامة في بيعة خليفة منذ اسس الانتخاب الدستوري مثل ما 10/تمت لعلي (ع) ؟ ولم يكن متقاعس عن بيعته سلام الله عليه الا شرذمة المعتزلة العثمانيين وهم سبعة وثامنهم ابن عمر , كما مر في الجز السابع (ص 143) , فما الذي جعل بيعة اناس معدودين لم تبلغ عدتهم عشرة اجماعا واتفاقا في بيعة ابي بكر , واوجب على ابن عمر اتباعهم , وحرم عليه التزحزح عنهم ؟ وجعل اجماع الامة من المهاجرين والانصار ورجال الامصار على بيعة علي امير المؤمنين , وتخلف عدة تعد بالانامل عنهاخلافا وتفرقا؟
وليت ابن عمر ان كان لم ياخذ بحكم الكتاب والسنة في الاستخلاف كان ياخذ براي ابيه فيه وقد سمعه يقول : هذا الامر في اهل بدر ما بقي منهم احد , ثم في اهل احد , ثم في كذاوكذا , وليس فيها لطليق ولا لولد طليق ولا لمسلمة الفتح شي ((148)) .

وقال في كلام له : لا تختلفوا فانكم ان اختلفتم جاكم معاوية من الشام وعبد الله بن ابي ربيعة من اليمن , فلا يريان لكم فضلا لسابقتكم , وان هذا الامر لا يصلح للطلقا ولالابنا الطلقا ((149)) .
ولعل هذا الراي كان من المتسالم عليه عند السلف , وبذلك احتج مولانا اميرالمؤمنين على معاوية في كتاب له كتب اليه بقوله : ((واعلم انك من الطلقا الذين لا تحل لهم الخلافة , ولا تعقد معهم الامامة , ولا يدخلون في الشورى))((150)).
وكتب ابن عباس الى معاوية : ما انت وذكر الخلافة ؟ وانما انت طليق وابن طليق والخلافة للمهاجرين الاولين , وليس الطلقا منها في شي ((151)) , وفي لفظ : ان الخلافة لا تصلح الا لمن كان في الشورى فما انت والخلافة ؟ وانت طليق الاسلام , وابن راس الاحزاب , وابن آكلة الاكباد من قتلى بدر ((152)) .
ومن كلام لابن عباس يخاطب ابا موسى الاشعري : ليس في معاوية خلة يستحق بها الخلافة , واعلم يا ابا موسى ان معاوية طليق الاسلام , وان اباه راس الاحزاب , وانه يدعي الخلافة من غير مشورة ولا بيعة ((153)) /10.
ومن كتاب لمسور بن مخرمة ((154)) الى معاوية : انك اخطات خطا عظيما , واخطات مواضع النصرة , وتناولتها من مكان بعيد , وما انت والخلافة يا معاوية ؟ وانت طليق وابوك من الاحزاب ؟ فكف عنا فليس لك قبلنا ولي ولا نصير ((155)) .
وفي مناظرة لسعنة بن عريض ((156)) الصحابي مع معاوية : منعت ولد رسول الله (ص)الخلافة , وما انت وهي , وانت طليق ابن طليق ؟ ياتي تمام الحديث ان شا الله تعالى .
وعاتب عبد الرحمن بن غنم الاشعري الصحابي ((157)) ابا هريرة وابا الدردا بحمص اذانصرفا من عند علي (رض) رسولين لمعاوية , وكان مما قال لهما : عجبا منكماكيف جاز عليكما ما جئتما به تدعوان عليا الى ان يجعلها شورى ؟ وقد علمتما انه قد بايعه المهاجرون والانصار واهل الحجاز والعراق , وان من رضيه خير ممن كرهه , ومن بايعه خير ممن لم يبايعه , واي مدخل لمعاوية في الشورى وهو من الطلقا الذين لا تجوز لهم الخلافة ؟ وهو وابوه من رؤوس الاحزاب فندما على مسيرهما وتابا منه بين يديه ((158)) .
ومن كلام لصعصعة بن صوحان يخاطب به معاوية : انما انت طليق ابن طليق ,اطلقكما رسول الله ((159)). ؟ فاين يقع عندئذ معاوية الطليق ابن الطليق من الخلافة ؟ واي قيمة في سوق الاعتبار لراي ابن عمر ؟ وما الذي يبرر بيعته اياه ان لم يبررها عدا سيد العترة ؟

اي اجماع على بيعة يزيد؟

10/ثم اي اجماع صحيح من رجال الدين صحح لابن عمر بيعة يزيد الممجوج عند الصحابة والتابعين , المنبوذ لدى صلحا الامة , المعروف بالخلاعة والمجون والخموروالفجور على حد قول شاعر القضاة الاستاذ بولس سلامة في ملحمة الغدير ((160)) (ص 217).
رافع الصوت داعيا للفلاح ـــ اخفض الصوت في اذان الصباح .
وترفق بصاحب العرش مشغو ـــ لا عن الله بالقيان الملاح .
الف ((الله اكبر)) لا يساوي ـــ بين كفي يزيد نهلة راح .
عنست في الدنان بكرا فلم ـــ تدنس بلثم ولا بما قراح .
والامة مجمعة على شرطية العدالة في الامامة ؟ قال القرطبي في تفسيره ((161)) (231/1) : الحادي عشر - من شروط الامامة ان يكون عدلا لانه لا خلاف بين الامة انه لايجوز ان تعقد الامامة لفاسق , ويجب ان يكون من افضلهم في العلم لقوله (ع) : ((ائمتكم شفعاؤكم فانظروا بمن تستشفعون)) وفي التنزيل في وصف طالوت (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم) ((162)) فبدا بالعلم ثم ذكر ما يدل على القوة .
وقال في (صفحة 232) : الامام اذا نصب ثم فسق بعد انبرام العقد , فقال الجمهور : انه تنفسخ امامته ويخلع بالفسق الظاهر المعلوم , لانه قد ثبت ان الامام انما يقام لاقامة الحدود ,واستيفا الحقوق , وحفظ اموال الايتام والمجانين , والنظر في امورهم الى غير ذلك مما تقدم ذكره , وما فيه من الفسق يقعده عن القيام بهذه الامور والنهوض فيها , فلو جوزنا ان يكون فاسقا ادى الى ابطال ما اقيم لاجله , الا ترى في الابتدا انما لم يجز ان يعقد للفاسق لاجل انه يؤدي الى ابطال ما اقيم له وكذلك هذا مثله انتهى .
اجل : المائة الف المقبوضة من معاوية لتلك البيعة الغاشمة ((163)) جعلت الفرقة لابن عمراجماعا , والاختلاف اصفاقا , كما فعلت مثله عند غير ابن عمر من سماسرة النهمة والشره , فركضوا الى البيعة ضابحين يقدمهم عبد الله , فبايعه بعد ابيه , وكتب 10/اليه ببيعته , ونصب عينه الناهض الكريم , والفادي الاقدس , الحسين السبط -

سلام الله عليه المتحلي بصرة النبوة , وشرف الامامة , وعلم الشريعة , وخلق الانبيا ,والفضائل المرموقة , سيد شباب اهل الجنة اجمعين , وقد حنت اليه القلوب , وارتمت اليه الافئدة فرحين بكسر رتاج الجور , رافضين لمن بعده .
لكن الرجل لم يتاثر بكل هذه ولم يرها خلافا , ونبذ وصية نبيه الكريم ورا ظهره ولم يعبا بقوله (ص) : ((ان ابني هذا ـ يعني الحسين يقتل بارض يقال لها : كربلا فمن شهدذلك منكم فلينصره))((164)) نعم : نصر ذلك المظلوم قرة عين رسول الله (ص) بتقرير بيعة يزيدوحسبانها بيعة صحيحة , كان ينهى عن نكثها عند مرتجع الوفد المدني من الشام , وقدشاهدوا منه البوائق والموبقات , معتقدين خروجه عن حدود الاسلام قائلين : انا قدمنا من عند رجل ليس له دين , يشرب الخمر , ويعزف بالطنابير , ويضرب عنده القيان , ويلعب بالكلاب , ويسامر الحراب والفتيان , وانا نشهدكم انا قد خلعناه فتابعهم الناس ((165)) وقال ابن فليح : ان ابا عمرو ابن حفص وفد على يزيد فاكرمه واحسن جائزته , فلما قدم المدينة قام الى جنب المنبر وكان مرضيا صالحا فقال : الم احب ؟ الم اكرم ؟ والله لرايت يزيد بن معاوية يترك الصلاة سكرا فاجمع الناس على خلعه بالمدينة ((166)) .
وكان مسور بن مخرمة الصحابي ممن وفد الى يزيد , فلما قدم شهد عليه بالفسق وشرب الخمر , فكتب الى يزيد بذلك , فكتب الى عامله يامره ان يضرب مسورا الحد ,فقال ابو حرة :
ايشربها صهبا كالمسك ريحها ـــ ابو خالد والحد يضرب مسور ((167)) .
قد جبههم ابن عمر بما جا هو عن رسول الله (ص) كما فصلناه في الجز السابع (ص 146) , جمع اهل بيته وحشمه ومواليه وقال : لا يخلعن احد منكم يزيد , 10/ولا يشرفن احدمنكم في هذا الامر فيكون صيلما وبيني وبينه وفي لفظ البخاري : اني لااعلم احدا منكم خلعه ولا بايع في هذا الامر الا كانت الفيصل بيني وبينه .
وتمسك في تقرير تلك البيعة الملعونة بما عزاه الى رسول الله (ص) من قول : ان الغادرينصب له لوا يوم القيامة فيقال : هذه غدرة فلان جهلا منه باساليب الكلام لما هو المعلوم من ان مصداق هذا الكلي هو الفرد المتاهل للبيعة الدينية , بيع الله ورسوله , لا من هو بمنتاى عن الله سبحانه , وبمجنب عن رسوله , كيزيد الطاغية او والده الباغي .
ومهما ننس من شي فانا لا ننسى مبدا البيعة ليزيد على عهد ابن آكلة الاكباد بين صفيحة مسلولة ومنيحة مفاضة , اقعدت هاتيك من نفى جدارة الخلافة عن يزيد , واثارت هذه سماسرة الشهوات , فبايعوا بين صدور واغرة , وافئدة لا ترى ما تاتي به من البيعة الا هزوا.
وفي لهوات الفضا واطراف المفاوز كل فار بدينه , متعوذين من معرة هذه البيعة الغاشمة , وكان عبد الله نفسه ممن تابى عن البيعة ((168)) لاول وهلة من قبل ان يتذوق طعم هاتيك الرضيخة ـ مائة الف وكان يقول : ان هذه الخلافة ليست بهرقلية ولا قيصرية ولا كسروية يتوارثها الابنا على الابا ((169)) , وبعد ان تذوقه كان لم يزل بين اثنتين : فضيحة العدول عن رايه في يزيد , ومغبة التمرد عليه , لا سيما بعد اخذ المنحة , فلم يبرح مصانعا حتى بايعه بعد ابيه , ولما جات بيعته قال : ان كان خيرا رضينا , وان كان بلاصبرنا ((170)) , ونحت لذلك التريث حجة تافهة من ان المانع عن البيعة كان هو وجود ابيه وكان ليزيد ان يناقشه الحساب بان اباه لم يكن ياخذ البيعة له في عرض بيعته , وانما اخذها طولية لما بعده , لكنه لم يناقشه لحصول الغاية .
10/هذه صفة بيعة يزيد منذ اول الامر , ولما هلك ابوه ازدلفت اليه رواد المطامع نظرا ابن عمر في نهيق ورغا يجددون ذلك الارهاب والاطماع , فمن جرا تقريرهم بيعة ذلك المجرم المستهتر , وتعاونهم على الاثم والعدوان , والله يقول (وتعاونوا على البروالتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) ((171)) وشقهم عصا المسلمين , وخلافهم الامة الصالحة من الصحابة والتابعين لهم باحسان , جهز يزيد جيش مسلم بن عقبة , واباح له دما مجاوري رسول الله (ص) واموالهم , فاستباحها ثلاثة ايام نهبا وقتلا , وقتل من حملة القرآن يوم ذاك سبعمائة نفس , وحكى البلاذري : انه قتل بالحرة من وجوه قريش سبعمائة رجل وكسر , سوى من قتل من الانصار , وفيهم ممن صحب رسول الله (ص) جماعة , وممن قتل صبرا من الصحابة عبدالله بن حنظلة غسيل الملائكة , وقتل معه ثمانية من بنيه , ومعقل بن سنان الاشجعي , وعبد الله بن زيد , والفضل بن العباس بن ربيعة , واسماعيل بن خالد ,ويحيى بن نافع , وعبد الله ((172)) بن عتبة , والمغيرة بن عبد الله , وعياض بن حمير , ومحمد بن عمرو بن حزم , وعبد الله ابن ابي عمرو , وعبيد الله وسليمان ابنا عاصم , ونجى الله ابا سعيدوجابرا وسهل بن سعد((173)) , وقد جا في قتلى الحرة عن رسول الله (ص) : ((انهم خيار امتي بعد اصحابي))((174)) , ثم بايع من بقي على انهم عبيد ليزيد ومن امتنع قتل ((175)) , ووقعت يوم ذاك جرائم وفجائع وطامات حتى قيل : انه قتل في تلكم الايام نحو من عشرة آلاف انسان سوى النساوالصبيان , وافتض فيها نحو الف بكر , وحبلت الف امراة في تلك الايام من غير زوج ((176)) ,ولما بلغ يزيد خبر تلك الواقعة المخزية , قال : ليت اشياخي ببدر شهدوا ـــ جزع الخزرج من وقع الاسل ((177)) .

فاتبع ابن عمر في بيعة يزيد اجماع اولئك الاوباش , سفلة الاعراب وبقية الاحزاب ,ولم يعبا باجماع رجال الحل والعقد من ابنا المهاجرين والانصار Š; وخيرة الخلف للسلف الصالح وفيهم من فيهم , فساهم يزيد وفنته الباغية في دم السبط 10/الشهيد الطاهر , ومن قتل يوم الحرة , وفي جميع تلكم المثم التي جنتها يد يزيد الاثيمة ,والله يعلم منقلبهم ومثواهم .
الا تعجب من ابن عمر وهو يرى يزيد الكفر والالحاد , واباه الغاشم الظلوم , ومن يتلوهما في الفسوق , صلحا لا يوجد مثلهم ؟ اخرج ابن عساكر ((178)) من عدة طرق كما قاله الذهبي ((179)) وذكره السيوطي في تاريخ الخلفا ((180)) (ص 140) عن ابن عمر انه قال : ابو بكر الصديق اصبتم اسمه , عمر الفاروق قرن من حديد اصبتم اسمه , ابن عفان ذوالنورين قتل مظلوما يؤتى كفلين من الرحمة , ومعاوية وابنه ملكا الارض المقدسة ,والسفاح , وسلام , ومنصور , وجابر , والمهدي , والامين , وامير العصب , كلهم من بني كعب بن لؤي , كلهم صالح لا يوجد مثله .
وفي لفظ : يكون على هذه الامة اثنا عشر خليفة : ابو بكر الصديق اصبتم اسمه , عمرالفاروق قرن من حديد اصبتم اسمه , عثمان بن عفان ذو النورين قتل مظلوما اوتي كفلين من الرحمة , ملك الارض المقدسة , ومعاوية وابنه , ثم يكون السفاح , ومنصور , وجابر ,والامين , وسلام ((181)) , وامير العصب لا يرى مثله ولا يدرى مثله , كلهم من بني كعب بن لؤي , فيهم رجل من قحطان , منهم من لا يكون ملكه الا يومين , منهم من يقال له لتبايعنا اولنقتلنك , فان لم يبايعهم قتلوه كنز العمال ((182)) (67/6) ومن جرا هذا الراي الباطل قتل الصحابي ابن الصحابي محمد بن ابي الجهم لما شهد على يزيد بشرب الخمر , كما في الاصابة (473/3).

اخبار ابن عمر ونوادره :

هذه عقلية ابن عمر في باب الخلافة , فما قيمة رايه وقوله واختياره فيها وفي10 / غيرها ؟ وله اخبار تنم عن ضؤولة رايه وسخافة فكرته , واخبار تدل على مناواته امير المؤمنين (ع) وانحيازه عنه , وتحيزه الى الفئة الاموية الباغية , فلا حجة فيمايرتنيه في اي من الفنتين .

[الفريق الاول]:

ومن نماذج الفريق الاول من اخباره قوله : ما اعطي احد بعد رسول الله (ص) من الجماع ما اعطيت انا ((183)) , وهو يعطينا انه رجل شهوي لاصلة له بغيرها , ومن ضعف رايه انه حسب رسول الله (ص) مثله بل اربى منه في الجماع , جهلا منه بان ملكات صاحب الرسالة وقواه كلها كانت متعادلة ثابتة على نقطة المركز قد تساوت اليها خطوط الدائرة , فاذا آن له (ص) ان يفخر فخر بجميعها على حد واحد , لا كابن عمر شهوة قوية مهلكة , وعقلية ضعيفة يباهي بالجماع وقد ترك غيره , وهي التي كانت تحذر اباه من ان ياذن له بالجهاد حين استاذنه له فقال : اي بني اني اخاف عليك الزنا ((184)) , فما قيمة رجل في مستوى الدين , وهويمنع عن مواقف الجهاد حذرا من معرة شهوته الغالبة , وسقطات شغبه وشبقه ؟
نعم Š; كان لابن عمر ان يشبه نفسه بابيه ـ ومن يشابه ابه فما ظلم اذ له كلمة قيمة في النكاح تعرب عن قوة شهوته , قال محمد بن سيرين : قال عمر بن الخطاب : ما بقي في شي من امر الجاهلية الا اني لست ابالي اي الناس نكحت وايهم انكحت .
اخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ((185)) (208/3) , ورواه عبد الرزاق ((186)) كما في كنزالعمال ((187)) (297/8).
ومن جرا تلك النزعة الجاهلية التي كانت قد بقيت فيه قحم في مثم سجلها له التاريخ , جا عنه انه اتى جارية له فقالت : اني حائض فوقع بها فوجدها حائضا ,فاتى النبي (ص) فذكر له ذلك , فقال : يغفر الله لك يا ابا حفص , تصدق بنصف دينار ((188)) .
10/وسولت له نفسه ليلة الصيام قبل حلية الرفث فيها وواقع اهله , فغدا على النبي (ص) فقال : اعتذر الى الله واليك , فان نفسي زينت لي فواقعت اهلي , فهل تجد لي من رخصة ؟ فقال : ((لم تكن حقيقا بذلك يا عمر فالان باشروهن) الاية ((189)) .
واخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى عن علي بن زيد : ان عاتكة بنت زيد كانت تحت عبد الله بن ابي بكر , فمات عنها واشترط عليها الا تزوج بعده , فتبتلت فجعلت لاتتزوج , وجعل الرجال يخطبونها وجعلت تابى , فقال عمر لوليها : اذكرني لها , فذكره لهافابت على عمر ايضا , فقال عمر : زوجنيها , فزوجه اياها , فاتاها عمر فدخل

عليهافعاركها حتى غلبها على نفسها فنكحها , فلما فرغ قال : اف اف اف افف بها , ثم خرج من عندها وترك لا ياتيها , فارسلت اليه مولاة ان تعال فاني ساتهيا لك ((190)) .
ايصح عن رجل هذا شانه ما عزاه اليه الزمخشري في ربيع الابرار ((191)) باب 68 من قوله : اني لاكره نفسي على الجماع رجا ان يخرج الله نسمة تسبحه وتذكره ؟ ومنها : عن الهيثم , عن ابن عمر : اتاه رجل فقال : اني نذرت ان اقوم على حراعريانا يوما الى الليل فقال : اوف بنذرك ثم اتى ابن عباس فقال له : اولست تصلي ؟ قال له : اجل , قال : افعريانا تصلي ؟ قال : لا قال : او ليس حنثت ؟ انما اراد الشيطان ان يسخربك ويضحك منك هو وجنوده , اذهب فاعتكف يوما وكفر عن يمينك فاقبل الرجل حتى وقف على ابن عمر فاخبره بقول ابن عباس فقال : ومن يقدر منا على ما يستنبط ابن عباس ((192)) ؟
هاهنا يوقفنا السير على مبلغ الرجل من العلم بالاحكام , اي فقيه هذا لايعرف حكم النذر وانه لا بد فيه من الرجحان في المنذور , وان نذر التافهات وما ينكره العقل لاينعقد قط ؟ وهل مثل هذا يعد من المعضلات حتى لا يقدر على عرفانه غير ابن عباس ؟
ويكفي الرجل جهلا انه ما كان يحسن طلاق زوجته , وقد عجز واستحمق 10/كما في صحيح مسلم ((193)) (181/4) ولم يك يعلم انه لا يقع الا في طهر لم يواقعها فيه ((194)) , وفي لفظ مسلم في صحيحه (181/4) : انه طلق امراته ثلاثا وهي حائض .
ولذلك لم يره ابوه اهلا للخلافة بعدما كبر وبلغ منتهى الكهولة , لما قال له رجل :استخلف عبد الله بن عمر قال عمر : قاتلك الله والله ما اردت الله بها , استخلف من لم يحسن ان يطلق امراته ((195)) ؟ وكان عمر كان يجد ابنه يوم وفاته على جهله ذاك حين طلق امراته وهو شاب غض ايام حياة رسول الله (ص) , والا فكل من الخلفا بالانتخاب الدستوري لم يكن عالما بالاحكام من اول يومه ان غضضنا الطرف عن يوم تسنمه عرش الخلافة , والى ان اودع مقره الاخير , وعمر نفسه كان في المسالة نفسهالدة ولده لم يك يعلم حكم ذلك الطلاق , حتى سال عمر رسول الله (ص) فقال : ((مره فليراجعها , ثم ليتركها حتى تطهر , ثم تحيض , ثم تطهر , ثم ان شا امسك بعد وان شا طلق))((196)).
فالمانع عن الاستخلاف هو الجهل الحاضر , وهذا من سوء حظ ابن عمر يخص به ولا يعدوه .
واني لست ادري اي مرتبة رابية من الجهل كان يحوزها ابن عمر حتى عرفه منه والده الذي يمتاز ((197)). ؟
فمن رآه عمر جاهلا لا يقدر مبلغه من الجهل ومما يدلنا على فقه الرجل , او على مبلغه من اتباع الهوى واحيا البدع ,او على نبذه سنة الله ورسوله ورا ظهره , اتمامه الصلاة في السفر اربعا مع الامام , واعادته اياها في منزله قصرا كما في موطا مالك ((198)) (126/1) تقريرا للبدعة التي احدثها عثمان في شريعة محمد (ص) , واتبعه في احدوثته رجال الشره والتره وحملة النزعات الاموية كابن عمر , وابنا البيت الاموي , كما فصلناه في الجز الثامن10 / (ص 116) واخرج احمد في مسنده ((199)) (16/2) عنه قوله : صليت مع النبي (ص) بمنى ركعتين , ومع ابي بكر , وعمر , وعثمان صدرا من امارته , ثم اتم .
ومن نوادر فقهه ما اخرجه ابو داود في سننه ((200)) (289/1) من طريق سالم : ان عبد الله بن عمر كان يصنع ـ يعني يقطع ـ الخفين للمراة المحرمة , ثم حدثته صفية بنت ابي عبيد : ان عائشة حدثتها : ان رسول الله (ص) قد كان رخص للنسا في الخفين , فترك ذلك .
واخرج امام الشافعية في كتابه الام ((201)) , ان ابن عمر كان يفتي النسا اذا احرمن ان يقطعن الخفين , حتى اخبرته صفية , عن عائشة : انها تفتي النسا ان لا يقطعن , فانتهى عنه .
واخرجه البيهقي في سننه (52/5) باللفظين , واخرجه احمد في مسنده ((202)) (29/2) بلفظابي داود.
والامة كما حكى الزركشي في الاجابة ((203)) (ص 118) مجمعة على ان المراد بالخطاب المذكور في اللباس الرجال دون النسا , وانه لا باس بلباس المخيط والخفاف للنسا.
ومنها : ما اخرجه الشيخان من ان ابن عمر كان يكري مزارعه على عهد رسول الله (ص) وفي امارة ابي بكر , وعمر , وعثمان , وصدرا من خلافة معاوية , حتى بلغه في آخرخلافة معاوية ان رافع بن خديج يحدث فيها بنهي عن النبي (ص) فدخل عليه فساله , فقال :كان رسول الله (ص) ينهى عن كرا المزارع , فتركها ابن عمر بعد , وكان اذا سئل عنها بعد قال : زعم رافع بن خديج ان رسول الله (ص) نهى عنها ((204)) .
وفي التعليق على صحيح مسلم ((205)) : قوله : وصدرا من خلافة معاوية , قد اغرب في وصف معاوية بالخلافة بعد ما وصف الخلفا الثلاثة بالامارة , واسقط رابعهم من البين مع ان الخلافة الكاملة خصيصتهم , وعبارة البخاري : ان ابن عمر (رض) كان يكري مزارعه على عهد النبي (ص) وابي بكر , وعمر , وعثمان , وصدرا من امارة معاوية , وكان معاوية كماذكره القسطلاني ((206)) في باب صوم عاشورا يقول : انا اول الملوك وقال المناوي في شرح حديث الجامع الصغير ((207)) : الخلافة بالمدينة والملك بالشام , وهذا من معجزاته ـ صلى الله

تعالى عليه وسلم فقد كان كما اخبر , وقال ـ في شرح حديثه : الخلافة بعدي في امتي ثلاثون سنة ـ : قالوا : لم يكن في الثلاثين الا 10/الخلفا الاربعة وايام الحسن (ثم ملك بعد ذلك) لان اسم الخلافة انما هو لمن صدق هذا الاسم بعمله للسنة , والمخالفون ملوك وانما تسموا بالخلفا انتهى .
ولابن حجر حول الحديث كلمة اسلفناها في (ص 24) من هذا الجز.

قال الاميني : الا تعجب من ابن خليفة شب ونما وترعرع وشاخ في عاصمة الدين ,في محيط وحي الله , في دار النبوة والرسالة , في مدرسة الاسلام الكبرى , بين ناشئة الصحابة وفي حجور مشيختهم , بين امة عالمة استقى العالم من نمير علمهم ,واهتدى الخلائق بنور هداهم , وبقي هذا الانسان في ظلمة الجهل الى اخريات ايام معاوية ,وعاش خمسين سنة باجارة محرمة , وشد بها عظمه ومخه , ونبت بها لحمه وجلده , حتى هداه الى السنة رافع بن خديج الذي لم يكن من مشيخة الصحابة وقد استصغره رسول الله (ص) يوم بدر ؟ وكانت السنة في المحاقلة والمخابرة ((208)) تروى في لسان الصحابة , وفي بعض الفاظه شدة ووعيد مثل قوله (ص) في حديث جابر : ((من لم يذر المخابرة فليؤذن بحرب من الله ورسوله)) ((209)) وجات هذه السنة في الصحاح والمسانيد باسانيد تنتهي الى جابر بن عبدالله , وسعد بن ابي وقاص , وابي هريرة , وابي سعيد الخدري , وزيد بن ثابت ((210)).

وليت ابن عمر بعد ما علم الحظر فيما اشبع به طيلة حياته نهمته , وطبع الحال انه كان يعلم بذلك ويرشد ويهدي او يهلك ويغوي , وكان غيره يقتص اثره لانه ابن فقيه الصحابة وخليفتهم , الذي اوعزنا الى موارد من فقهه وعلمه , في نوادر الاثر في الجز السادس , كان يسال من فقها الامة او من خليفته معاوية عن حكم المال الماخوذ الماكول بالعقد الباطل .

اليس من الغلو الفاحش او الجناية الكبيرة على المجتمع الديني ان يعد هذا الانسان من مراجع الامة , وفقهائها , واعلامها , ومستقى علمها , وممن يحتج بقوله وفعله ؟ وهل كان هو يعرف من الفقه موضع قدمه ؟ انا لا ادري .

ومنها : ما اخرجه الدارقطني في سننه ((211)) من طريق عروة , عن عائشة انه بلغها قول ابن عمر : في القبلة الوضوء فقالت : كان رسول الله (ص) يقبل وهو صائم , ثم لا يتوضا.

10/الاجابة للزركشي ((212)) (ص 118).

ومنها : قوله في المتعة , والبكا على الميت , وطواف الوداع على الحائض , والتطيب عند الاحرام وستوافيك اخبارها.

ويعرب عن مبلغ الرجل من فقه الاسلام ما ذكره ابن حجر في فتح الباري ((213)) (209/8) من قوله : ثبت عن مروان انه قال لما طلب الخلافة فذكروا له ابن عمر , فقال : ليس ابن عمر بافقه مني , ولكنه اسن مني , وكانت له صحبة .

فما شان امرئ يكون مروان افقه منه ؟

ولعله نظرا الى هذه وما ياتي من نوادر الرجل او بوادره في الفقه , ترى ابراهيم النخعي لما ذكر له ابن عمر وتطيبه عند الاحرام قال : ما تصنع بقوله ((214)) ؟ وقال الشعبي : كان ابن عمر جيد الحديث ولم يكن جيد الفقه , كما رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ((215)) (رقم التسلسل 891).

هذا راي الشعبي , واما نحن فلا نفرق بين فقه الرجل وحديثه , وكلاهما شر ع سواغير جيدين , بل حديثه اردا من فقهه , ورداة فقهه من رداة حديثه , وكان الشعبي لم يقف على شواهد سوء حفظه او تحريفه الحديث , فاليك نماذج منها:

1 - اخرج الطبراني ((216)) من طريق موسى بن طلحة قال : بلغ عائشة ان ابن عمر يقول : ان موت الفجاة سخطة على المؤمنين فقالت : يغفر الله لابن عمر , انما قال رسول الله (ص) : ((موت الفجاة تخفيف على المؤمنين وسخطة على الكافرين)).

الاجابة للزركشي ((217)) (ص 119).

2 - اخرج البخاري ((218)) من طريق ابن عمر قال : وقف النبي (ص) على قليب بدر فقال : ((هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟)) ثم قال : ((انهم الان يسمعون ما اقول)) فذكر ذلك لعائشة فقالت : قال رسول الله (ص) : ((انهم الان ليعلمون ان ما كنت اقول لهم حق)).

وفي لفظ احمد في مسنده ((219)) (31/2) : وقف رسول الله (ص) على القليب يوم بدر فقال :((يا فلان , يا فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟ اما والله انهم الان ليسمعون كلامي))قال يحيى : فقالت عائشة : غفر الله لابي عبد الرحمن انه وهم , انماقال رسول الله (ص) : ((والله انهم ليعلمون الان ان الذي كنت اقول لهم حقا((220)) , وان 10/الله تعالى يقول : (انك لا تسمع الموتى) (وما انت بمسمع من في القبور)((221)).

3 - روى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول ((222)) من طريق ابن عمر قال : قال رسول الله (ص) : ((اهتز العرش لموت سعد بن معاذ)) قال ابو عبد الله : فتاول ناس في هذا الحديث وقالوا : العرش سريره الذي حمل عليه , واحتجوا بحديث رووه عن ابن عمر انه تاوله , كذاحدثنا الجارود قال : حدثنا جرير , عن عطا بن السائب ,

عن مجاهد , عن ابن عمر قال : ذكر يوما عنده حديث سعد : ان العرش اهتز لحب الله لقا سعد ,قال ابن عمر : ان العرش ليس يهتز لموت احد, ولكن سريره الذي حمل عليه قال : فهذامبلغ ابن عمر (ره) من علم ما القي اليه من ذلك , وفوق كل ذي علم عليم ((223)) انتهى .
واخرجه الحاكم في المستدرك ((224)) (606/3) ولفظه : قال ابن عمر : اهتز لحب لقا الله العرش يعني السرير قال : ورفع ابويه على العرش تفسخت اعواده .
وانت تعرف سخافة هذا التاويل مما اخرجه البخاري والحاكم في المستدرك من طريق جابر بن عبدالله غ قال : سمعت ورسول الله (ص) يقول : ((اهتز عرش ((225)) الرحمن لموت سعد بن معاذ)) فقال رجل لجابر : فان البرا يقول : اهتز السرير , فقال : انه كان بين هذين الحيين الاوس والخزرج ضغائن , سمعت رسول الله (ص) يقول : ((اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ)) ((226)) واخرجه مسلم بلفظ اهتز عرش الرحمن ((227)).
وفي فتح الباري ((228)) (98/7) : قد جا حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة او اكثر وثبت في الصحيحين فلا معنى لانكاره .
4 ـ في كتاب الانصاف لشاه صاحب : روى ابن عمر عنه (ص) من ان الميت يعذب ببكا اهله عليه , فقضت عائشة عليه بانه لم ياخذ الحديث على وجهه , مر رسول الله (ص) على يهودية يبكي عليها اهلها , فقال (ص) : ((انهم يبكون عليها , وانها تعذب في قبرها)) وظن ـ ابن عمر العذاب معلولا بالبكا , وظن الحكم عاما على كل ميت .
واخرج احمد في المسند ((229)) (281/6) عن عائشة : انه بلغها ان ابن عمر يحدث 10/عن ابيه ان رسول الله (ص) قال : الميت يعذب ببكا اهله عليه فقالت : يرحم الله عمر وابن عمر , فوالله ما هما بكاذبين ولا مكذبين ولا متزيدين , انما قال ذلك رسول الله (ص) في رجل من اليهود , ومر باهله وهم يبكون عليه فقال : ((انهم ليبكون عليه وان الله عز وجل ليعذبه في قبره)) ولاحمد في مسنده لفظ آخر ياتي بعد بضع صحائف من هذا الجز.
اسلفنا الحديث نقلا عن عدة صحاح ومسانيد في الجز السادس (ص 151 الطبعة الاولى) وفصلنا هنالك القول حول المسالة .
5 ـ اخرج البخاري في كتاب الاذان من صحيحه ((230)) (6/2) عن عبدالله بن عمر ان رسول الله (ص) قال : ((ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم)).
هذا الحديث مما استدركت به عائشة على ابن عمر وكانت تقول غلط ابن عمروصحيحه : ((ان ابن ام مكتوم ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال)) , وبهذا جزم الوليد وكذا اخرجه ابن خزيمة ((231)) وابن المنذر وابن حبان ((232)) من طرق عن شعبة ,وكذلك اخرجه الطحاوي والطبراني ((233)) من طريق منصور بن زاذان عن خبيب بن عبدالرحمن .
وفي لفظ البيهقي في سننه (382/1) : قالت عائشة : قال رسول الله (ص) : ((ان ابن مكتوم رجل اعمى فاذا اذن فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال)) قالت : وكان بلال يبصرالفجر , وكانت عائشة تقول غلط ابن عمر.
وقال ابن حجر : ادعى ابن عبدالبر وجماعة من الائمة بانه مقلوب , وان الصواب حديث الباب ـ يعني لفظ البخاري وقد كنت اميل الى ذلك الى ان رايت الحديث في صحيح ابن خزيمة من طريقين آخرين عن عائشة , وفي بعض الفاظه ما يبعد وقوع الوهم فيه وهوقوله : اذا اذن عمرو فانه ضرير البصر فلا يغرنكم , واذا اذن بلال فلا يطعمن احد واخرجه احمد ((234)) وجا عن عائشة ايضا : انها كانت تنكر حديث ابن عمر وتقول : انه غلط , اخرج ذلك البيهقي من طريق الدراوردي , عن هشام , عن ابيه , عنها , فذكر الحديث وزاد : قالت عائشة : وكان بلال يبصر الفجر قال : وكانت عائشة تقول : غلط ابن عمر.
10/فتح الباري ((235)) (81/2).
6 ـ اخرج احمد في مسنده ((236)) (21/2) من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ,قال : قال عبد الله بن عمر : قال رسول الله (ص) : الشهر تسع وعشرون وصفق بيديه مرتين ,ثم صفق الثالثة وقبض ابهامه فقالت عائشة : غفر الله لابي عبد الرحمن انه وهل ((237)) , انما هجررسول الله (ص) نساه شهرا , فنزل لتسع وعشرين فقالوا : يا رسول الله انك نزلت لتسع وعشرين ؟ فقال : ان الشهر يكون تسعا وعشرين وفي (ص 56) : فقيل له , فقال (ص) : ان الشهر قد يكون تسعا وعشرين ورواه ابو منصورالبغدادي ولفظه : اخبرت عائشة غ بقول ابن عمر (رض) : ان الشهر تسع وعشرون ,فانكرت ذلك عليه وقالت : يغفر الله لابي عبد الرحمن ماهكذا قال رسول الله , ولكن قال :ان الشهر قد يكون تسعا وعشرين .
الاجابة للزركشي ((238)) (ص 120).
كان ابن عمر يعمل بوهمه هذا ويرى كل شهر تسعة وعشرين يوما وكان يقول :قال رسول الله : الشهر تسع وعشرون , وكان اذا كان ليلة تسع وعشرين وكان في السماسحاب او قتر اصبح صائما ((239)) .

7 ـ اخرج الشيخان من جهة نافع قال : قيل لابن عمر : ان ابا هريرة يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : من تبع جنازة فله قيراط من الاجر فقال ابن عمر : اكثر علينا ابوهريرة , فبعث الى عائشة فسالها فصدقت ابا هريرة , فقال ابن عمر : لقد فرطنا في قراريطكثيرة .
واخرج مسلم من طريق عامر بن سعد بن ابي وقاص : انه كان قاعدا عند عبد الله بن عمر اذ طلع خباب صاحب المقصورة فقال : يا عبدالله بن عمر الا تسمع ما يقول ابوهريرة ؟ انه سمع رسول الله (ص) يقول : ((من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ثم تبعهاحتى دفن كان له قيراطان من اجر , كل قيراط مثل احد , ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الاجر مثل احد)) فارسل ابن عمر خبابا الى عائشة يسالها عن قول ابي هريرة ثم يرجع اليه فيخبره بما قالت , واخذ ابن عمر قبضة من حصى المسجد يقلبها في يده حتى رجع اليه الرسول , فقال : قالت عائشة : صدق10 / ابو هريرة فضرب ابن عمر بالحصى الذي كان في يده الارض وقال : لقد فرطنا في قراريط كثيرة ((240)) .
ولعل الباحث لا يشك اذا وقف على هذه الروايات وامثالها في ان رواية ابن عمر لاتقل عن فقاهته في الرداة , ومن هذا شانه في الفقه والحديث لا يعبا به وبرايه , ولا يوثق بحديثه .

راي ابن عمر في القتال والصلاة :

ومنها : اخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى ((241)) (110/4) طبعة ليدن عن ابن عمر انه كان يقول : لا اقاتل في الفتنة , واصلي ورا من غلب وقال ابن حجر في فتح الباري ((242)) (39/13) : كان راي ابن عمر ترك القتال في الفتنة ولو ظهر ان احدى الطائفتين محقة والاخرى مبطلة وقال ابن كثير في تاريخه ((243)) (5/9) : كان في مدة الفتنة لا ياتي اميرا الا صلى خلفه , وادى اليه زكاة ماله .
يترای هاهنا من ورا ستر رقيق تترس ابن عمر باغلوطته هذه عن سبة تقاعده عن حرب الجمل وصفين مع مولانا امير المؤمنين , ذاهلا عن ان هذه جناية اخرى لا يغسل بها دنس ذلك الحوب الكبير , متى كانت تلكم الحروب فتنة حتى يتظاهر ابن عمر تجاههابزهادة جامدة لاقتناص الدهما ؟ والامر كما قال حذيفة اليماني ذلك الصحابي العظيم : لاتضرك الفتنة ما عرفت دينك , انما الفتنة اذا اشتبه عليك الحق والباطل ((244)) .
او كان ابن عمر بمنتاى عن عرفان دينه ؟ او كان على حد قوله تعالى : (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) ((245)) وهل كان ابن عمر لم يعرف من القرآن قوله تعالى : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلواالتي تبغي حتى تفي الى امر الله فان فات فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين) ((246)) وقد افحمه رجل عراقي بهذه الاية وحيره , فلم يحر ابن عمر جواباغير انه تخلص منه بقوله : مالك ولذلك ؟ انصرف عني وسيوافيك تمام الحديث .
هلا كان ابن عمر بان له الرشد من الغي , ولم يك يشخص الحق من الباطل ؟وهلا كان يعرف الباغية من الفئتين ؟ وهل كان يزعم بان رسول الله (ص) اخبر عن 10/الفتن بعده وانها تغشى امته كقطع الليل المظلم ((247)) , وترك الامة مغمورة في مدلهماتها , هالكة في غمراتها , ولم يعبد لها طريق النجاة , وما رشدها الى مهيع الحق , ولم ينبس عما ينجيهابنت شفة ؟ حاشا نبي الرحمة عن ذلك , وهو (ص) لم يبق عذرا لاي احد من عرفان الباغية من الطائفتين في تلكم الحروب , ولم يك يخفى حكمها على اي ديني , قال مولانا امير المؤمنين : ((لقد اهمني هذا الامر واسهرني , وضربت انفه وعينيه فلم اجد الا القتال او الكفر بما انزل الله على محمد ـ صلى الله عليه وآله , ان الله تبارك وتعالى لم يرض من اوليائه ان يعصى في الارض وهم سكوت مذعنون , لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر , فوجدت القتال اهون علي من معالجة الاغلال في جهنم))((248)).
اكان في اذن ابن عمر وقر عن سماع ذلك الهتاف القدسي بمثل قوله (ص) لعائشة ((كاني بك تنبحك كلاب الحواب , تقاتلين عليا وانت له ظالمة))؟
وقوله لزوجاته : ((كاني باحداكن قد نبحها كلاب الحواب , واياك ان تكوني انت ياحميرا))؟
وقوله لها : ((انظري ان لا تكوني انت))؟
وقوله للزبير : ((انك تقاتل عليا وانت ظالم له))؟
وقوله : ((سيكون بعدي قوم يقاتلون عليا على الله جهادهم , فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه , فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه , ليس ورا ذلك شي)) حقا جاهد ابن عمر في الخلاف على قول رسول الله هذا , بلسانه وقلبه ما استطاع ؟
وقوله لعلي : ((يا علي ستقاتل الفئة الباغية وانت على الحق , فمن لم ينصرك يومئذفليس مني))؟
وقوله له : ((ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين))؟

وقوله له : ((انت فارس العرب وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين))؟
وقوله لام سلمة لما راى عليا : ((هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي))؟
10/وعهده الى علي (ع) ان يقاتل بعده القاسطين والناكثين والمارقين ((249)) ؟
وقوله لاصحابة : ((ان فيكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله))قال ابو بكر : انا هو يا رسول الله ؟ قال : ((لا)) قال عمر : انا هو يا رسول الله ؟ قال : ((لا ,ولكن خاصف النعل)) وكان اعطى عليا نعله يخصفها((250)).
وقوله لعمار بن ياسر : ((تقتلك الفئة الباغية)) وقد قتلته فئة معاوية .
وقول ابي ايوب الانصاري , وابي سعيد الخدري , وعمار بن ياسر : امرنا رسول الله (ص) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين قلنا : يا رسول الله امرت بقتال هؤلا مع من ؟ قال : ((مع علي بن ابي طالب)).
الى احاديث اخرى ذكرناها في الجز الثالث (ص 192 - 195) هب ان ابن عمر لم يكن يسمع شيئا من هذه الاحاديث الثابتة عن رسول الله (ص) , اوما كان يسمع ايضا , اوماكان يصدق اولئك الجم الغفير من البدريين اعاظم الصحابة الاولين , الذين حاربوا الناكثين والقاسطين ومل اسماعهم عهد رسول الله (ص) اليهم , وامره اياهم بقتال اولئك الطوائف الخارجة على الامام الحق الطاهر ؟ فاي مين اعظم مما جا به ابن عمر في كتاب له الى معاوية من قوله : احدث علي امرا لم يكن الينا فيه من رسول الله (ص) عهد , ففزعت الى الوقوف وقلت : ان كان هذا هدى ففضل تركته , وان كان ضلالة فشر منه نجوت ((251)) ؟
وهل ابن عمر كان يخفى عليه هتاف الصادع الكريم : ((علي مع الحق والحق مع علي ,ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة))؟
او قوله : ((علي مع الحق والحق معه وعلى لسانه , والحق يدور حيثما دارعلي))؟
او قوله لعلي : ((ان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك , والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي))؟
او قوله مشيرا الى علي : ((الحق مع ذا , الحق مع ذا , يزول معه حيثما زال))؟
او قوله : ((علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض))؟
10/او قوله لعلي : ((لحمك لحمي , ودمك دمي , والحق معك))؟
او قوله : ((ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب , فانه اول من يصافحني يوم القيامة , وهو الصديق الاكبر , وهو فاروق هذه الامة , يفرق بين الحق والباطل , وهو يعسوب المؤمنين , والمال يعسوب المنافقين))((252))؟
او قوله لعلي وحليلته وشبليه : ((انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم)).
او قوله لهم : ((انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم))؟
او قوله وهم في خيمة : ((معشر المسلمين انا سلم لمن سالم اهل الخيمة , حرب لمن حاربهم , ولي لمن والاهم , لا يحبهم الا سعيدالجد , طيب المولد , ولا يبغضهم الا شقي الجد ,ردي الولادة))؟
او قوله وهو آخذ بضبع علي : ((هذا امير البررة , قاتل الفجرة , منصور من نصره ,مخذول من خذله))((253))؟
او قوله في حجة الوداع في ملا من مائة الف او يزيدون : ((من كنت مولاه فهذاعلي مولاه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه , وانصر من نصره , واخذل من خذله واحب من احبه , وابغض من ابغضه , وادر الحق معه حيث دار))((254)).
الى اخبار جمة ملات مابين الخافقين , فهل ابن عمر كان بمنتاى عن هذه كلها فحسب تلكم المواقف حربا دنيوية او فتنة لا يعرف وجهها , قتالا على الملك ((255)) ؟ او كان تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها , كان في اذنيه وقرا , وعلى كل تقدير لم يك رايه الا اجتهادافي مقابل النص , لا يصيخ اليه اي ديني صميم .
ومن الماسوف عليه ان الرجل ندم يوم لم ينفعه الندم عما فاته في تلكم الحروب من مناصرة علي امير المؤمنين , وكان يقول : ما اجدني آسى على شي من امر الدنيا 10/الا اني لم اقاتل الفئة الباغية وفي لفظ : ما آسى على شي الا اني لم اقاتل مع علي الفئة الباغية وفي لفظ : ما اجدني آسى على شي فاتني من الدنيا الا اني لم اقاتل مع علي الفئة الباغية وفي لفظ : قال حين حضرته الوفاة : ما اجد في نفسي من امر الدنيا شيئا الا اني لم اقاتل الفئة الباغية مع علي بن ابي طالب (رض) وفي لفظ ابن ابي الجهم : ما آسى على شي الا تركي قتال الفئة الباغية مع علي (رض) ((256)) .
واخرج البيهقي في سننه (172/8) من طريق حمزة بن عبدالله بن عمر قال : بينما هوجالس مع عبدالله بن عمر اذ جاه رجل من اهل العراق فقال : يا ابا عبدالرحمن اني والله لقد حرصت ان اتسمت بسمتك , واقتدي بك في امر فرقة الناس , واعتزل الشر مااستطعت , واني اقرا آية من كتاب الله محكمة قد اخذت بقلبي فاخبرني عنها ,ارايت

قول الله تعالى : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله فان فات فاصلحوابينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين) اخبرني عن هذه الاية فقال عبد الله :ومالك ولذلك ؟ انصرف عني , فانطلق حتى توارى عنا سواده , اقبل علينا عبد الله بن عمرفقال: ما وجدت في نفسي من شي من امر هذه الامة ما وجدت في نفسي اني لم اقاتل هذه الفئة الباغية كما امرني الله عز وجل .
هذه حجة الله الجارية على لسان ابن عمر ونفثات ندمه , وهل اثرت تلكم الحجج في قلبه ؟ وصدق الخبر الخبر يوما ما من ايامه ؟ انا لا ادري .

هلم معي الى صلاة ابن عمر:

واما صلاته مع من غلب وتامر فمن شواهد جهله بشان العبادات وتهاونه بالدين الحنيف , ولعبه بشعائر الله شعائر الاسلام المقدس , قد استحوذ عليه الشيطان فانساه ذكرالله , اعتذر الرجل بهذه الخزاية عن تركه الصلاة ورا خير البشر احد الخيرتين احب الناس الى الله ورسوله , علي امير المؤمنين المعصوم بلسان الله العزيز , وعن اقامته اياها ورااالحجاج الفاتك المستهتر , وقد جا من طريق سفيان الثوري , عن سلمة بن كهيل قال :اختلفت انا وذر المرهبي ((257)) في الحجاج , فقال : مؤمن وقلت :10/ كافر قال الحاكم : وبيان صحته ما اطلق فيه مجاهد بن جبر (رض) فيما حدثناه من طريق ابي سهل احمد القطان , عن الاعمش قال : والله لقد سمعت الحجاج بن يوسف يقول :يا عجبا من عبد هذيل ـ يعني عبدالله بن مسعود ـ يزعم انه يقرا قرآنا من عند الله , والله ماهو الا رجز من رجز الاعراب , والله لو ادركت عبد هذيل لضربت عنقه ((258)) , وزاد ابن عساكر , ولاخلين منها المصحف ولو بضلع خنزير.
وذكر ابن عساكر في تاريخه ((259)) (69/4) من خطبة له قوله : اتقوا الله ما استطعتم فليس فيها مثوبة , واسمعوا واطيعوا لامير المؤمنين عبد الملك فانها المثوبة , والله لو امرت الناس ان يخرجوا من باب من ابواب المسجد فخرجوا من باب آخر لحلت لي دماؤهم واموالهم .
على ان ابن عمر هو الذي جا بقوله عن رسول الله (ص) : ((في ثقيف كذاب ومبير))وقوله : ((ان في ثقيف كذابا ومبيرا))((260)) واطبق الناس سلفا وخلفا على ان المبير هو الحجاج .
قال الجاحظ : خطب الحجاج بالكوفة فذكر الذين يزورون قبر رسول الله (ص)بالمدينة فقال : تبا لهم انما يطوفون باعواد ورمة بالية هلا طافوا بقصر امير المؤمنين عبدالملك ؟ الا يعلمون ان خليفة المر خير من رسوله ((261))؟
وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخه ((262)) (81/4) : اختلف رجلان فقال احدهما : ان الحجاج كافر , وقال الاخر : انه مؤمن ضال فسالا الشعبي فقال لهما : انه مؤمن بالجبت والطاغوت , كافر بالله العظيم .
وقال : وسئل عنه واصل بن عبد الاعلى فقال : تسالوني عن الشيخ الكافر.
وقال : قال القاسم بن مخيمرة : كان الحجاج ينتفض من الاسلام ((263)) .
وقال : قال عاصم بن ابي النجود : ما بقيت لله تعالى حرمة الا وقد انتهكها الحجاج .
وقال : قال طاووس : عجبت لاخواننا من اهل العراق يسمون الحجاج مؤمنا.
وقال الاجهوري : وقد اختار الامام محمد بن عرفة والمحققون من اتباعه كفر الحجاج .
10/الاتحاف ((264)) (ص 22).
دع هذه كلها وخذ ما اخرجه الترمذي , وابن عساكر من طريق هشام بن حسان انه قال : احصي ما قتل الحجاج صبرا فوجد مائة الف وعشرين الفا ((265)) , ووجد في سجنه ثمانون الفا محبوسون , منهم ثلاثون الف امراة ((266)) , وكانت هذه المجزرة الكبرى والسجن العام بين يدي ابن عمر ينظر اليهما من كثب , ادرك ايام الحجاج كلها , ومات وهو حي يذبح ويفتك .
امثل هذا الجائر الغادر الاثم يتاهل للائتمام به , دون سيد العرب مثال القداسة والكرامة ؟ وهل ابن عمر نسي يوم بايع الحجاج ما اعتذر به من امتناعه عن بيعة ابن الزبير , لماقيل له : ما يمنعك ان تبايع امير المؤمنين ـ ابن الزبير فقد بايع له اهل العروض وعامة اهل الشام ؟ فقال : والله لا ابايعكم وانتم واضعو سيوفكم على عواتقكم ,تصيب ايديكم من دما المسلمين ((267)) .
هلا كان ابن عمر ونصب عينيه ما كانت تصيبه ايدي الحجاج وزبانيته من دماالمسلمين , دما امة كبيرة من عباد الله الصالحين , دما نفوس زكية من شيعة آل الله ؟فكيف ائتم به وبايعه ؟ وباي كتاب ام باية سنة ساغ له حنث يمينه يوم بايع ابن الزبير ومديده الى بيعته وهي ترجف من الضعف بعد ما بايعه رؤوس الخوارج اعدا الاسلام ,المارقين من الدين : نافع بن الازرق , وعطية بن الاسود , ونجدة بن عامر ((268)) ؟

ليتني ادري وقومي افي شريعة الاسلام حكم للغلبة يركن اليه المسلم في الصلاة التي هي عماد الدين وافضل اعمال امة محمد (ص) ؟ او ان الائتمام في الجمعة والجماعة يدور مدارتحقق البيعة واجماع الامة , وعدم النزاع بين الامام وبين من خالفه من الخوارج عليه ؟ او ان هاتيك الاعذار ـ اعذار ابن عمر احلام نائم وامانى كاذبة لا طائل تحتها ؟ انظر الى ضؤولة عقل ابن عمر يحسب ان الامة تتلقى خزعبلاته بالقبول , وتراه بها معذورا في طاماته , ذاهلا عن ان هذه المعاذير اكثر 10/معرة من بوادره , والانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره .
كان الرجل يصلي مع الحجاج بمكة كما قاله ابن سعد ((269)) , وقال ابن حزم في المحلى (213/4) : كان ابن عمر يصلي خلف الحجاج ونجدة ((270)) , وكان احدهماخارجيا , والثاني افسق البرية وذكره ابو البركات في بدائع الصنائع (156/1).
اليس احق الناس بالامامة اقراهم لكتاب الله واعلمهم بالسنة ؟ اليس من السنة الصحيحة الثابتة قوله (ص) : ((يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله , فان كانوا في القراة سوافاعلمهم بالسنة , فان كانوا في السنة سوا فاقدمهم هجرة , فان كانوا في الهجرة سوافاقدمهم سلما ؟))((271)).
ام لم يكن منها قوله (ص) : ((ان سركم ان تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم , فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم))((272))؟
او لم يكن يسر ابن عمر ان تقبل صلاته ؟ ام كان يروقه من صلاة الحجاج انه وخطباه كانوا يلعنون عليا وابن الزبير ((273)) ؟ ام كان يعلم ان الصلاة وغيرها من القربات لاتنجع لاي مسلم الا بالولاية لسيد العترة ـ سلام الله عليه ((274)) , وابن عمر على نفسه بصيرة ,ويراه فاقدا اياها , بعيدا عنها , فائتمامه عندئذ بالامام العادل او الجائر المستهتر سواسية ؟
ان كان الرجل يجد الغلبة ملاك الائتمام فهلا ائتم بمولانا امير المؤمنين (ع) وكان هوالغالب في وقعة الجمل ويوم النهروان ؟ ولم يكن في صفين مغلوبا , وانما لعب ابن العاصي فيهابخديعته , فالتبس الامر على الاغرار , لكن اهل البصائر عرفوها فلم10 / يتزحزحوا عن معتقدهم طرفة عين , وقبل هذه الحروب انعقدت البيعة بخليفة الحق من غير معارض ولا مزاحم حتى يتبين فيه الغالب من المغلوب , فكان امام العدل (ع)هو المستولي على عرش الخلافة والمحتبي بصدر دستها , فلماذا تركه (ع) ابن عمر ولم ياتم به وقد تم امره , بتمام شروط البيعة وملاك الائتمام على رايه هو؟
ومن نجدة الخارجي ؟ ومتى غلب على جميع الحواضر الاسلامية ؟ وما قيمته وقيمة الائتمام به , ورسول الله (ص) يعرف الخوارج بالمروق من الدين بقوله : ((يخرج قوم من امتي يقرؤون القرآن ليست قراتكم الى قراتهم بشي , ولا صلاتكم الى صلاتهم بشي , ولاصيامكم الى صيامهم بشي , يقرؤون القرآن يحسبون انه لهم , وهو عليهم , لا تجاوزصلاتهم تراقيهم , يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ((275))))((276)).
وبقوله (ص) : ((سيخرج قوم في آخر الزمان حدثا الاسنان , سفها الاحلام , يقولون من خير قول البرية , يقرؤون القرآن , لا يجاوز ايمانهم حناجرهم , يمرقون من الدين كمايمرق السهم من الرمية , فاينما لقيتموهم فاقتلوهم , فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عندالله يوم القيامة))((277)).
وبقوله (ص) : ((سيكون في امتي اختلاف وفرقة , قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل ,يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم , يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية , ثم لايرجعون حتى يرتد على فوقه , هم شر الخلق , طوبى لمن قتلهم وقتلوه , يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شي , من قاتلهم كان اولى بالله منهم)) قالوا : يارسول الله ماسيماهم ؟ قال : التحليق ((278)).
وبقوله (ص) : ((يخرج من قبل المشرق قوم كان هديهم هكذا يقرؤون القرآن لا يجاوزتراقيهم , يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية , ثم لا يرجعون اليه ـ ووضع يده على صدره , سيماهم التحليق , لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم ,فاذا رايتموهم فاقتلوهم)).
10/مستدرك الحاكم ((279)) (147/2).
وبقوله (ص) : ((يوشك ان ياتي قوم مثل هذا يتلون كتاب الله وهم اعداؤه , يقرؤون كتاب الله محلقة رؤوسهم , فاذا خرجوا فاضربوا رقابهم)).
المستدرك ((280)) (145/2).
وبقوله (ص) : ((ان اقواما من امتي اشدة , ذلقة السنتهم بالقرآن , لا يجاوز تراقيهم ,يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية , فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان الماجور من قتلهم)).
المستدرك ((281)) (146/2).
وبقوله (ص) : ((الخوارج كلاب النار)) ((282)) , من طريق صححه السيوطي في الجامع الصغير((283)).

فما قيمة صحابي لا ينتجع مما جا عن النبي الاقدس (ص) من الكثيره لوقبو الصحيح في الناكثين والقاسطين والمارقين ؟ولم يرقط قيمة لتلكم النصوص , ويضرب عنها صفحا ولم يتبصر بها في دينه , ويتترس تجاه ذلك الحكم البات النبوي عن التقاعس عن تلك المشاهدبانها فتنة (احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمناوهم لا يفتنون) ((284)) .
لقد ذاق ابن عمر وبال امره بتركه واجبه من البيعة لمولانا امير المؤمنين (ص) ,والتبرك بيده الكريمة التي هي يد رسول الله (ص) وهو خليفته بلا منازع , وبتركه الائتمام به والدخول في حشده , وهو نفس الرسول الاعظم (ص) والبقية منه , بذل البيعة لمثل الحجاج الفاجر , فضرب الله عليه الذلة والهوان هاهنا , حتى ان ذلك المتجبر الكذاب المبير لم ير فيه جدارة بان يناوله يده فمد اليه رجله فبايعها في الدنيا ولعذاب الاخرة اشد وابقى , وكان من اخذه سبحانه اياه ان سلط عليه الحجاج فقتله وصلى عليه ((285)) ويالها من صلاة مقبولة ودعامستجاب من ظالم غاشم .

معذرة اخرى لابن عمر:

ولابن عمر معذرة اخرى , اخرج ابو نعيم في الحلية (292/1) من طريق نافع عن ابن عمر انه اتاه رجل فقال : يا ابا عبد الرحمن انت ابن عمر وصاحب رسول الله (ص) فما يمنعك من هذا الامر ؟ قال : يمنعني ان الله تعالى حرم علي دم المسلم 10/قال : فان الله عز وجل يقول : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) ((286)) قال :قد فعلنا وقد قاتلناهم حتى كان الدين لله , فانتم تريدون ان تقاتلوا حتى يكون الدين لغيرالله .
واخرج في الحلية (294/1) من طريق القاسم بن عبد الرحمن : انهم قالوا لابن عمرفي الفتنة الاولى : الا تخرج فتقاتل ؟ فقال : قد قاتلت والانصاب بين الركن والباب حتى نفاها الله عز وجل من ارض العرب , فانا اكره ان اقاتل من يقول لا اله الا الله .
دع ابن عمر يحسب نفسه افقه من كل الصحابة من المهاجرين الاولين والانصارالذين باشروا الحرب مع امير المؤمنين (ص) في تلكم المعامع , ولكن هل كان يجد نفسه افقه من رسول الله (ص) حيث امر اصحابه بمناصرة مولانا امير المؤمنين (ع) فيها , وامره بصلوات الله عليه بمباشرة هاتيك الحروب الدامية , ونهى عن التثبط عنها وهل كان (ص)يعلم ان المقاتلين من الفئتين من اهل لا اله الا الله فامر بالمقاتلة مع علي (ع) ؟ او عزب عنه علم ذلك فامر باراقة دما المسلمين ؟ غفرانك اللهم .
وهل علم (ص) بان نتيجة ذلك القتال ان يكون الدين لغير الله فحض عليه ؟
او فاته ذلك لكن علمه ابن عمر فتجنبه ؟ اعوذ بالله من شطط القول .
وما اشبه اعتذار ابن عمر باعتذار ابيه يوم امره رسول الله (ص) بقتل ذي الثدية راس الخوارج , فما قتله واعتذر بانه وجده متخشعا واضعا جبهته لله راجع الجز السابع (ص 216).
ثم ان كون الدين لغير الله , هل كان من ناحية مولانا امير المؤمنين علي , وكان هو واصحابه يريدونه ؟ او من ناحية مناوئيه ومن بغى عليه من الفئة الباغية ؟ والاول لايتفق مع ما جا في الكتاب الكريم والسنة الشريفة في حق الامام علي (ع) وفي مواليه وتابعيه ومناوئيه , وفي خصوص الحروب الثلاث , كما هو مبثوث في مجلدات كتابنا هذا ,وان ذهل او تذاهل عنها ابن عمر.
وان كان يريد الثاني فلماذا بايع معاوية بعد ان تقاعد عن بيعة امير المؤمنين (ع) ؟هذه اسئلة ووجوه لا ادري هل يجد ابن عمر عنها جوابا في محكمة العدل الالهي ؟ لا احسب , ولعله يتخلص عنها بضؤولة العقل المسقط للتكليف 10/.
واعجب من هذه كلها ما جا به ابو نعيم في الحلية (309/1) من قول ابن عمر : انماكان مثلنا في هذه الفتنة كمثل قوم كانوا يسيرون على جادة يعرفونها , فبينماهم كذلك اذغشيتهم سحابة وظلمة , فاخذ بعضهم يمينا وشمالا فاخطا الطريق , واقمنا حيث ادركنا ذلك حتى جلى الله ذلك عنا , فابصرنا طريقنا الاول فعرفنا واخذنا فيه , وانما هؤلا فتيان قريش يقتتلون على هذا السلطان وعلى هذه الدنيا , ما ابالي ان لا يكون لي ما يقتل ((287)) بعضهم بعضا بنعلي هاتين الجرداوين .
ليت شعري متى غشيت الامة سحابة وظلمة فاقام الرجل حيث ادرك ذلك ؟ اعلى العهد النبوي وهو اصفى ادوار الجو الديني ؟ ام في دور الخلافة ؟ وقد بايع الرجل شيخ تيم واباه , وهما عنده خيرا خلق الله واحدا بعد واحد , فلا يرى فيه غشيان الظلمة او قبول السحابة , واعطف على ذلك ايام عثمان فقد بايعه ولم يتسلل عنه حتى يوم مقتله , كما مر في (ص 23) من هذا الجز , فلم تكن ايام عثمان عنده ايام ظلمة وسحابة وان كان من ملقحي فتنتها بما ارته , فلم يبق الا عهد الخلافة العلوية وملك معاوية بن ابي سفيان .

اما معاوية فقد بايعه الرجل طوعا ورغبة وان رآه رسول الله (ص) ملكا عضوضاولعن صاحبه وبايع يزيد بن معاوية بعد ما اخذ مائة الف من معاوية , فلم يبق دور ظلمة عنده الا ايام خلافة خير البشر سيد الامة مولانا امير المؤمنين علي (ع) , وفيها اخذ بعضهم يمينا وشمالا فاخطا الطريق , وكانت الادوار مجلاة قبل ذلك وبعده ايام امارة معاوية ويزيدوعبد الملك والحجاج , فقد ابصر الرجل طريقه المهيع الاول عند ذلك فعرفه واخذ فيه وبايعهم .
وهل هنا من يسائل الرجل عن الذين اخطاوا الطريق ببيعتهم وانحيازهم هل هم الذين بايعوا امير المؤمنين (ع) ؟ وهم الصحابة العدول والبدريون من المهاجرين والانصار ,والامة الصالحة من التابعين من رجالات المدينة المشرفة وغيرها من الامصار الاسلامية او الذين اكبوا على تلكم الايدي العادية فبايعوها ؟ من طغام الشام , سفلة الاعراب , وبقية الاحزاب , واهل المطامع والشره , فيرى هل تحدوه10 / القحة والصلف الى ان يقول بالاول ؟ ونصب عينه قول رسول الله (ص) : ((ان تولواعليا تجدوه هاديا مهديا , يسلك بكم الطريق المستقيم)).
وقوله (ص) : ((ان تؤمروا عليا ـ ولا اراكم فاعلين ـ تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم)).
وقوله (ص) : ((ان تستخلفوا عليا ـ وما اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا , يحملكم على المحجة البيضا)) الى احاديث اخرى اوعزنا اليها في الجز الاول (ص 12).
او ان النصفة تلقى على روعه فينطق وهو لا يشعر بما يقول , فيقول بالثاني فينقض ماارتكبه من بيعة القوم جميعا.
ثم ان من غريب المعتقد ما ارته من ان فتيان قريش كانوا يقتتلون على السلطان ,ويبغون بذلك حطام الدنيا , وهو يعلم ان لهذا الحسبان شطرين , فشطرلعلي امير المؤمنين واصحابه , وهو الذي كانت الدنيا عنده كعفطة عنز , كما لهج به ـ صلوات الله عليه وصدق الخبر الخبر , وكانت نهضته تلك بامر من رسول الله (ص) وعهد منه اليه والى اصحابه , كما تقدم في هذا الجز والجز الثالث وشطر لطلحة والزبير ولمعاوية .
اما الاولان فيعرب عن مرماهما قول مولانا امير المؤمنين (ع) في خطبة له : ((كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان الى الله بحبل , ولا يمدان اليه بسبب , كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه , وعما قليل يكشف قناعه به , والله لئن اصابواالذي يريدون لينزعن هذا نفس هذا , ولياتين هذا على هذا , قد قامت الفئة الباغية فاين المحتسبون ؟)).
ولما خرج طلحة والزبير وعائشة الى البصرة جا مروان بن الحكم الى طلحة والزبير وقال : على ايكما اسلم بالامارة , وانادي بالصلاة ؟ فسكتا , فقال عبد الله بن الزبير :على ابي وقال محمد بن طلحة : على ابي فارسلت عائشة الى مروان : اتريد ان ترمي الفتنة بيننا ؟ او قالت : بين اصحابنا , مروا ابن اختي فليصل بالناس يعني عبد الله بن الزبير.
مرآة الجنان لليافعي (95/1).

واما معاوية فهو الذي صدق فيه ظنه بل تنجز يقينه , وقد عرفه بذلك اصحاب محمد(ص) وتعرفه اياك بغايته الوحيدة , ونفسيته الذميمة كلماتهم , وابن لا يصيخ اليها وقد اصمه واعماه حب العبشميين , فاتبع هواه واضله , واليك 10/نماذج من تلكم الكلم :

1 ـ قال هاشم المرقال مخاطبا امير المؤمنين عليا (ع) : سر بنا يا امير المؤمنين الى هؤلا القوم القاسية قلوبهم , الذين نبذوا كتاب الله ورا ظهورهم , وعملوا في عباد الله بغيررضا الله , فاحلوا حرامه , وحرموا حلاله , واستهوى بهم الشيطان ,ووعدهم الاباطيل , ومناهم الاماني حتى ازاغهم عن الهوى , وقصد بهم قصد الردى ,وحبب اليهم الدنيا , فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرغبتنا في الاخرة .

كتاب صفين (ص 125) , شرح ابن ابي الحديد(282/1) , جمهرة الخطب (151/1) ((288)) .

2 ـ ومن كلام لهاشم المرقال ايضا : يا امير المؤمنين فانا بالقوم جد خبير , هم لك ولاشياعك اعدا , وهم لمن يطلب حرث الدنيا اوليا , وهم مقاتلوك ومجادلوك , لا يبقون جهدا مشاحة على الدنيا , وضنا بما في ايديهم منها , ليس لهم اربة غيرها الا ما يخدعون به الجهال من طلب دم ابن عفان , كذبوا ليسوا لدمه ينفرون , ولكن الدنيا يطلبون .

كتاب ابن مزاحم (ص 103) , شرح ابن ابي الحديد (278/1) ((289)) .

3 ـ من خطبة ليزيد بن قيس الارحبي : ان المسلم من سلم دينه ورايه , وان هؤلاالقوم والله ما ان يقاتلوننا على اقامة دين راونا ضيعناه , ولا على احيا حق راونا امتناه ,ولا يقاتلوننا الا على هذه الدنيا ليكونوا فيها جبابرة وملوكا , ولو ظهروا عليكم ـ لا اراهم الله ظهورا وسرورا ـ اذن لوليكم مثل سعيد ((290)) والوليد ((291)) وعبد الله ابن عامر ((292)) السفيه ,يحدث احدهم في مجلسه بذيت وذيت , وياخذ مال الله ويقول : لا اثم علي فيه , كانما اعطي تراثه من ابيه كيف ؟ انما هو مال الله افاه علينا باسيافناورماحنا , قاتلوا عباداللّه القوم الظالمين الحاكمين بغير ما انزل الله , ولا تاخذكم فيهم لومة لائم , انهم ان يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم ودنياكم , وهم من قد عرفتم وجربتم ,والله ما ارادوا باجتماعهم عليكم الا شرا , واستغفر الله العظيم لي ولكم .

كتاب صفين (ص 279) , تاريخ الطبري (10/6) , شرح ابن ابي الحديد 10/(485/1) ((293)) .

4 ـ من مقال لعمار بن ياسر بصفين : امضوا معي عباد الله الى قوم يطلبون فيمايزعمون بدم الظالم لنفسه , الحاكم على عباد الله بغير ما في كتاب الله , انما قتله الصالحون المنكرون للعدوان , الامرون بالاحسان فقال هؤلا الذين لا يبالون اذا سلمت لهم دنياهم ولو درس هذا الدين : لم قتلتموه ؟ فقلنا : لاحداثه فقالوا : انه ما احدث شيئا , وذلك لانه مكنهم من الدنيا فهم ياكلونها ويرعونها ولا يبالون لو انهدت عليهم الجبال , والله ما اظنهم يطلبون دمه , انهم ليعلمون انه لظالم , ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوهاواستمرؤوها,وعلموا لو ان صاحب الحق لزمهم لحال بينهم وبين ما ياكلون ويرعون فيه منها, ولم يكن للقوم سابقة في الاسلام يستحقون بها الطاعة والولاية , فخدعوا اتباعهم بان قالوا : قتل امامنا مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا , وتلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون ,ولولا هي ما بايعهم من الناس رجلان .

كتاب صفين (ص 361) , تاريخ الطبري (21/6) , شرح ابن ابي الحديد (504/1) ,الكامل لابن الاثير (123/3) , تاريخ ابن كثير (266/7) واللفظ لابن مزاحم ((294)) .

5 ـ من خطبة لعبد الله بن بديل بن ورقا الخزاعي : يا امير المؤمنين ان القوم لو كانواالله يريدون , ولله يعملون , ما خالفونا , ولكن القوم انما يقاتلوننا فرارا من الاسوة وحباللاثرة , وضنا بسلطانهم , وكرها لفراق دنياهم التي في ايديهم , وعلى احن في نفوسهم ,وعداوة يجدونها في صدورهم لوقائع اوقعتها يا امير المؤمنين بهم قديمة , قتلت فيها آباهم واخوانهم .

كتاب صفين (ص 114) , شرح ابن ابي الحديد (281/1) , جمهرة الخطب (148/1) ((295)) .

6 ـ من كلام لشبث بن ربعي مخاطبا معاوية : انه والله لا يخفى علينا ما تغزو وماتطلب الى آخر ما ياتي في هذا الجز.

7 ـ قال وردان غلام عمرو بن العاص له : اعتركت الدنيا والاخرة على قلبك , فقلت : علي معه الاخرة في غير دنيا , وفي الاخرة عوض من الدنيا , ومعاوية معه الدنيا بغير آخرة , وليس في الدنيا عوض الاخرة فقال عمرو: يا قاتل الله وردانا وفطنته ـــ ابدى لعمرك ما في النفس وردان .

10/لما تعرضت الدنيا عرضت لها ـــ بحرص نفسي وفي الاطباع ادهان نفس تعف واخرى الحرص يقلبها ـــ والمر ياكل تبنا وهو غرثان .

اما علي فدين ليس يشركه ـــ دنيا وذاك له دنيا وسلطان .

فاخترت من طمعي دنيا على بصر ـــ وما معي بالذي اختار برهان .
الى آخر ابيات مرت في (141/2) , ومر لعمرو بن العاص قوله :
معاوي لا اعطيك ديني ولم انل ـــ بذلك دنيا فانظرن كيف تصنع .
فان تعطني مصرا فاربح بصفقة ـــ اخذت بها شيخا يضر وينفع .
وما الدين والدنيا سوا وانني ـــ لاخذ ما تعطي وراسي مقنع .
الى آخر ما اسلفناه في (143/2).
8 ـ من كتاب لمحمد بن مسلمة الانصاري الى معاوية : واما انت فلعمري ما طلبت الا الدنيا , ولا اتبعت الا الهوى فان تنصر عثمان ميتا فقد خذلته حيا.
كتاب صفين ((296)) (ص 86).
9 ـ قال نصر : لما اشترطت عك والاشعريون على معاوية ما اشترطوا من الفريضة والعطا فاعطاهم ((297)) , لم يبق من اهل العراق احد في قلبه مرض الا طمع في معاوية ,وشخص بصره اليه حتى فشا ذلك في الناس , وبلغ ذلك عليا فساه , وجا المنذر بن ابي حميصة الوادعي ((298)) , وكان فارس همدان وشاعرهم فقال : يا امير المؤمنين ان عكاوالاشعريين طلبوا الى معاوية الفرائض والعطا فاعطاهم , فباعوا الدين بالدنيا , وانارضينا بالاخرة من الدنيا , وبالعراق من الشام , وبك من معاوية , والله لاخرتنا خير من دنياهم , ولعراقنا خير من شامهم , ولامامنا اهدى من امامهم , فاستفتحنا بالحرب , وثق منا بالنصر , واحملنا على الموت ثم قال في ذلك :
ان عكا سالوا الفرائض والاش ـــ عر سالوا جوائزا بثنيه ((299)) .
تركوا الدين للعطا وللفر ـــ ض فكانوا بذاك شر البريه 10/.
وسالنا حسن الثواب من الل ـــ ه وصبرا على الجهاد ونيه .
فلكل ما ساله ونواه ـــ كلنا يحسب الخلاف خطيه .
ولاهل العراق احسن في الحر ـــ ب اذا ما تدانت السمهريه .
ولاهل العراق احمل للثق ـــ ل اذا عمت العباد بليه .
ليس منا من لم يكن لك في الل ـــ ه وليا ياذا الولا والوصيه .
فقال علي : ((حسبك رحمك الله)) , واثنى عليه خيرا وعلى قومه وانتهى شعره الى معاوية , فقال معاوية : والله لاستميلن بالاموال ثقات علي , ولاقسمن فيهم المال حتى تغلب دنياي آخرته .
كتاب صفين (ص 495) , شرح ابن ابي الحديد (293/2) ((300)) .
10 ـ من كتاب لمولانا امير المؤمنين الى معاوية : ((واعلم يا معاوية انك قد ادعيت امرا لست من اهله لا في القدم ولا في الولاية , ولست تقول فيه بامر بين تعرف لك به اثرة ,ولا لك عليه شاهد من كتاب الله , ولا عهد تدعيه من رسول الله , فكيف انت صانع اذاانقشعت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا ابهجت بزينتها , وركنت الى لذتها , وخلي فيهابينك وبين عدو جاهد ملح , مع ما عرض في نفسك , من دنيا قد دعتك فاجبتها , وقادتك فاتبعتها , وامرتك فاطعتها , فاقعس عن هذا الامر , وخذ اهبة الحساب , فانه يوشك ان يقفك واقف على ما لا يجنك منه مجن , ومتى كنتم يا معاوية ساسة للرعية ؟ او ولاة لامرهذه الامة بغير قدم حسن ؟ ولا شرف سابق على قومكم , فشمر لما قد نزل بك , ولا تمكن الشيطان من بغيته فيك , مع اني اعرف ان الله ورسوله صادقان , فنعوذ بالله من لزوم سابق الشقا , والا تفعل اعلمك ما اغفلك من نفسك , فانك مترف قد اخذ منك الشيطان ماخذه , فجرى منك مجرى الدم في العروق)).
كتاب صفين (ص 122), نهج البلاغة (10/2), شرح ابن ابي الحديد(410/3) ((301)) .
11 ـ روي : ان الحسن بن علي غ قال لحبيب ((302)) بن مسلمة في بعض 10/خرجاته بعد صفين : ((يا حبيب رب مسير لك في غير طاعة الله)) فقال له حبيب : اما الى ابيك فلا فقال له الحسن : ((بلى والله ولقد طاوعت معاوية على دنياه وسارعت في هواه ,فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك , فليتك اذ اسات الفعل احسنت القول ,فتكون كما قال الله تعالى : (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا)((303)) ولكنك كما قال الله تعالى : (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) ((304))))((305)).
12 ـ قال القحذمي : لما قدم معاوية المدينة , قال : ايها الناس ان ابابكر (رض) لم يردالدنيا ولم ترده , واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها , واما عثمان فنال منها ونالت منه , واما انافمالت بي وملت بها , وانا الينها وهي امي وانا ابنها , فان لم تجدوني خيركم فانا خير لكم .
العقد الفريد ((306)) (300/2).
الى كلمات اخرى تعرب عن مدى غايات معاوية وتركاضه ورا حطام الدنياوملكها العضوض .

ابن عمر يحيي احداث ابيه :

هاهنا يوقفنا السبر عن اخبار ابن عمر على مواقف اتباعه احداث والده ,واتخاذه آراه الشاذة عن الكتاب والسنة دينا بعد تبين الرشد من الغي , ما بالهم اذا فعلوافاحشة قالوا وجدنا عليها آبانا والله امرنا بها ؟ منها : ذكر الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (265/4) عن ابن عمر لما سئل عن المتعة ,قال : حرام فقيل : ان ابن عباس لا يرى بها باسا فقال : والله لقد علم ابن عباس ان رسول الله (ص) نهى عنها يوم خيبر وما كنا مسافحين .
واخرج البيهقي في السنن الكبرى (206/7) عن عبد الله بن عمر انه سئل عن متعة النسا فقال : حرام , اما ان عمر بن الخطاب (رض) لو اخذ فيها احدا لرجمه بالحجارة .
ان الرجل متقول على الله وعلى رسوله بحكمه البات بحرمة المتعة , والسائل انما ساله عن دين الله لا عما احدثه ابوه , وهو في قوله هذا مكذب لابيه , حيث يقول :10/متعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) وانا انهى عنهما واعاقب عليهما ويقول :ثلاث كن على عهد رسول الله انا محرمهن ومعاقب عليهن : متعة الحج , ومتعة النسا , وحي على خير العمل ولم يستثن من ذلك العهد شيئا , ونسب التحريم الى نفسه , وقد عد من اوليات عمر.
ومكذب ايضا ابن عباس وقاذف اياه بانه كان يعلم حكم الله ويحكم بخلافه ,ويحلف بالله في قوله الفاحش , وحاشا حبر الامة عن هذه الطامة الكبرى .
ومكذب فحول الصحابة نظرا جابر بن عبدالله , وابي سعيد الخدري , وعمران بن حصين , القائلين باباحة المتعة في السنة الشريفة , وانهم تمتعوا على عهد ابي بكر وشطر من خلافة عمر , وان عمر هو الذين نهى عنها.
ومكذب سيد العترة امير المؤمنين (ع) في عزوه النهي عن المتعة الى عمر , وقوله : ((لولا نهيه عنها ما زنى الا شقي)).
على ان النهي عن المتعة بخيبر يكذبه اطباق الحفاظ وشراح البخاري على عدم وجود النهي عنها يومئذ , وقد سبق القول عن السهيلي وابي عمر والزرقاني في الجزالسادس (ص 226) بانه وهم وغلط لا يعرفه احد من اهل السير ورواة الاثر.
مر الكلام حول هذا البحث ضافيا في الجز السادس (ص 198 - 240).
ومنها : نهيه عن البكا على الاموات احتذا منه سيرة ابيه , خلاف ما جا في السنة الشريفة من فعل النبي (ص) وقوله وتقريره , وكان ذلك بعد قيام الحجة عليهما كما مر في الجزالسادس , وكان الرجل يقول : مر رسول الله (ص) بقبر فقال : ان هذا ليعذب الان ببكا اهله عليه , فقالت عائشة : غفر الله لابي عبد الرحمن , انه وهم , ان الله تعالى يقول (ولا تزروازرة وزر اخرى) ((307)) : انما قال رسول الله (ص) : ((ان هذا ليعذب الان واهله يبكون عليه)) ((308)) .
فصلنا القول في المسالة في الجز السادس (159 - 167) وفي هذا الجز (ص 43 ,44).
ومنها : استنكافه من الحديث عن رسول الله (ص) اخذا براي ابيه , السابق ذكره في (294/6) , قال الشعبي : قعدت مع ابن عمر سنتين او سنة ونصفا فما سمعته 10/يحدث عن رسول الله (ص) الا حديثا ((309)) .
ومنها : قوله في طواف الوداع على الحائض التي افاضت حذو راي ابيه خلاف السنة النبوية الشريفة , وكان على ذلك ردحا من الزمان , ثم لما لم ير من وافقه في الراي لم يجد بدامن البخوع للحق فاخبت اليه , كما اسلفناه في (111/6).
ومنها : حضه الناس على ما احدثه ابوه من المنع عن السؤال عما لم يقع ((310)) , وقوله : ياايها الناس لا تسالوا عما لم يكن , فاني سمعت عمر بن الخطاب يلعن من سال عما لم يكن ((311)) .
الا تعجب من سوء حظ امة محمد (ص) ان تدعم الاحدوثة فيها بالمسبة , وتنهى عن المعروف بالفسوق ؟
ومنها : قوله في المتطيب عند الاحرام اقتدا باحدوثة ابيه خلاف السنة الثابتة ,اخرج البخاري ومسلم من طريق ابراهيم بن محمد بن المنتشر , عن ابيه قال : سمعت ابن عمر يقول : لئن اصبح مطليا بقطران احب الي من ان اصبح محرما انضخ ((312)) طيبا , قال :فدخلت على عائشة فاخبرتها بقوله فقالت : طيبت رسول الله (ص) فطاف على نسائه ثم اصبح محرما.
وفي لفظ البخاري : ذكرته لعائشة فقالت : يرحم الله ابا عبدالرحمن , كنت اطيب رسول الله (ص) فيطوف على نسائه ثم يصبح محرما ينضخ طيبا.
وفي لفظ النسائي : سالت ابن عمر عن الطيب عند الاحرام فقال : لا ن اطلى بالقطران احب الي من ذلك فذكرت ذلك لعائشة فقالت : يرحم الله ابا عبدالرحمن , قد كنت اطيب رسول الله (ص) فيطوف في نسائه ثم يصبح ينضخ طيبا ((313)) .
ومنها : ما اخرجه الشيخان ((314)) من طريق مجاهد قال : دخلت انا وعروة بن 10/الزبير المسجد , فاذا عبد

الله بن عمر جالس الى حجرة عائشة والناس يصلون الضحى في المسجد , فسالناه عن صلاتهم فقال : بدعة , فقال له عروة : يا ابا عبدالرحمن كم اعتمررسول الله (ص) ؟ قال : اربع عمر , احداهن في رجب , فكرهنا ان نكذبه ونرد عليه , وسمعنااستنان عائشة في الحجرة , فقال عروة : الا تسمعين يا ام المؤمنين الى ما يقول ابوعبدالرحمن ؟ فقالت : وما يقول ؟ قال : يقول : اعتمر رسول الله (ص) اربع عمر احداهن في رجب فقالت : يرحم الله ابا عبدالرحمن , ما اعتمر رسول الله الا وهو معه , وما اعتمر في رجب قط.
الظاهر من الرواية ان ابن عمر تعمد باختلاق عمرة لرسول الله (ص) في رجب , وان كره مجاهد وعروة ان يكذباه , وانما فعل ذلك روما لتدعيم ما تاول به راي ابيه الشاذ في متعة الحج مما رواه احمد في مسنده ((315)) (95/2) من قوله : ان عمر لم يقل لكم ان العمرة في اشهر الحج حرام , ولكنه قال : ان اتم العمرة ان تفردوها من اشهر الحج .
فاراد ابن عمر بعزو عمرة رجب المختلقة الى رسول الله (ص) تاييدا لتاويله الذي يضاد صريح قول ابيه : اني احرمها واعاقب عليها وقد فصلنا القول فيها في (ج6).
ورسول الله (ص) ما اعتمر في رجب قط كما جا في حديث انس ايضا : اعتمررسول الله (ص) اربع عمر كلها في ذي القعدة ((316)) , واخرج ابن ماجة في سننه ((317)) (233/2) من طريق ابن عباس قال : لم يعتمر رسول الله (ص) عمرة الا في ذي القعدة .
وكان ابن عمر يحسب ان رسول الله (ص) اعتمر مرتين فانكرت عليه عائشة ايضا ,ولعله كان قبل انكارها السابق عليه , اخرج ابو داود واحمد ((318)) من طريق مجاهد قال : سئل ابن عمر : كم اعتمر رسول الله (ص) ؟ فقال : مرتين فقالت عائشة : لقد علم ابن عمر ان رسول الله (ص) قد اعتمر ثلاثا سوى التي قرنها بحجة الوداع.
10/ولعل الباحث يقرب من عرفان حقيقة ابن عمر ان امعن النظر فيما اخرجه ابن عساكر من طريق امام الحنابلة ((319)) عن ابن ابزي : ان عبدالله بن الزبير قال لعثمان يوم حصر :ان عندي نجائب قد اعددتها لك , فهل لك ان تتحول الى مكة فياتيك من اراد ان ياتيك ؟قال : لا , اني سمعت رسول الله (ص) يقول : ((يلحد بمكة كبش من قريش اسمه عبد الله عليه نصف اوزار الناس)) , ولا اراك الا اياه او عبدالله بن عمر.
تاريخ ابن عساكر ((320)) (414/7).
واخرج احمد في مسنده ((321)) (136/2) : اتى عبدالله بن عمر عبدالله بن الزبير فقال : يابن الزبير اياك والالحاد في حرم الله تبارك وتعالى , فاني سمعت رسول الله (ص) يقول : ((انه سيلحد فيه رجل من قريش لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لرجحت)) قال : فانظر لا تكونه .

الفريق الثاني :

اما الفريق الثاني من اخبار ابن عمر فحدث عنه ولا حرج , تراه لا يدعه عداؤه المحتدم ونفسيته الواجدة على امير المؤمنين , او حبه المعمي والمصم للبيت العبشمي , ان يجري على لسانه اسم علي وذكر ايام خلافته فضلا عن ان يبايعه , مر حول حديث ذكرناه في هذا الجز صفحة (24) قول ابن حجر : لم يذكر ابن عمر خلافة علي لانه لم يبايعه لوقوع الاختلاف عليه الى آخر كلامه .
وسبق في (ص 36) من طريق الحافظ ابن عساكر , ذكر ابن عمر الخلافة الاسلامية وعده خلفاها الاثني عشر من قريش : ابا بكر , وعمر , وعثمان , ومعاوية , ويزيد ,والسفاح , ومنصور , وجابر , والامين , وسلام , والمهدي , وامير العصب , وقوله فيهم : ان كلهم صالح لا يوجد مثله .
اي نفسية ذميمة او عقلية ساقطة دعت الرجل الى هذه العصبية , عصبية الجاهلية الاولى ؟ هب ان خلافة امير المؤمنين كانت غير مشروعة ـ العياذ بالله ولكن هل كانت من السقوط على حد هو اسوا حالا من ايام يزيد الطاغية الباغية وملكه العضوض , الذي استساغ الرجل ان يلهج به دون عهد امير المؤمنين وخلافته ؟ وهل تسوغ تسمية ايام الفراعنة والجبابرة لدى سرد تاريخ قصة او قضية ,وقد ثبت عن رسول الله (ص) عند القوم ان الخلافة بعده (ص) ثلاثون عاما , ثم 10/ملك عضوض , ثم كائن عتوا وجبرية وفسادا في الامة , يستحلون الفروج والخمور ((322)) ؟
وهل كان على لسان الرجل عقال عي به عن سرد فضائل امير المؤمنين وتبكمت عليه مما ملا بين الخافقين ؟ وقد نزلت فيه (ع) ثلاثمائة آية , وجات في الثنا عليه آلاف من الاحاديث لم يرو منها عن ابن عمر الا نزر يعد بالانامل , وذلك بصورة مصغرة مشوهة ,يضم آراه السخيفة اليها مثل ما اخرجه احمد في مسنده ((323)) (26/2) عن ابن عمر قال : كنانقول في زمن النبي (ص) : رسول الله خير الناس , ثم ابو بكر , ثم عمر , ولقد اوتي ابن ابي طالب

ثلاث خصال لا ن تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم الراية يوم خيبر.
وفي حديث : قيل لابن عمر : ما قولك في علي وعثمان غ ؟ فقال ابن عمر : اماعثمان فقد عفا الله عنه فكرهتم ان تعفوا , واما علي فابن عم رسول الله وختنه ((324)) .
وتراه يوازن ابا بكر وعمر وعثمان مع رسول الله ويزنهم بميزان قسطه الذي فيه الف عين , ثم يرفعه ولم تلحق الزنة عليا اخرج احمد في المسند ((325)) (76/2) من طريق ابن عمر ,قال : خرج علينا رسول الله ذات غداة بعد طلوع الشمس , فقال : رايت قبيل الفجر كاني اعطيت المقاليد والموازين , فاما المقاليد فهذه المفاتيح , واما الموازين فهي التي تزنون بها ,فوضعت في كفة ووضعت امتي في كفة , فوزنت بهم فرجحت , ثم جي بابي بكر فوزن بهم فوزن , ثم جي بعمر فوزن [فوزن] ((326)) , ثم جي بعثمان فوزن بهم ثم رفعت .
يؤيد ابن عمر بهذه الاسطورة رايه في المفاضلة بين الصحابة , وانه لا تفاضل بينهم بعد ابي بكر وعمر وعثمان , واذا ذهبوا استوى الناس .
نعم , ثقيل على ابن عمر ان يذكر عليا بخير , ويبوح بشي من فضائله الجمة , وهوياتي في غيره بما لا يقبله قط ذو مسكة , ولا يساعده فيه العقل والمنطق , مثل قوله : كنت عند النبي (ص) وعنده ابوبكر الصديق عليه عباة قد خلها على صدره بخلال , فنزل عليه جبريل فقال : مالي ارى ابا بكر عليه عباة قد خلها على صدره 10/بخلال ؟ الى آخر ما مر في (274/5 الطبعة الاولى وص 321 الطبعة الثانية).
وقوله مرفوعا : لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح لسان الميزان ((327)) (310/3).
وقوله مرفوعا : اتيت في المنام بعس مملوء لبنا فشربت منه حتى [اذا] امتلات فرايته يجري في عروقي فضلت فضلة فاخذها عمر بن الخطاب فشربها الى آخر ما اسلفناه في (279/5 الطبعة الاولى و ص 326 الطبعة الثانية).
وقوله مرفوعا : احشر يوم القيامة بين ابي بكر وعمر , حتى اقف بين الحرمين فياتيني اهل مكة والمدينة .
وقوله مرفوعا : هبط جبريل فقال : ان رب العرش يقول لك : لما اخذت ميثاق النبيين اخذت ميثاقك , وجعلتك سيدهم , وجعلت وزيرك ابا بكر وعمر.
وقوله مرفوعا : لما اسري بي الى السما فصرت الى السما الرابعة سقطت في حجري تفاحة فاخذتها بيدي فانفلقت فخرجت منها حورا تقهقه , فقلت لها : تكلمي لمن انت ؟قالت : للمقتول شهيدا عثمان بن عفان .
وقوله مرفوعا : اما ان معاوية يبعث يوم القيامة عليه ردا من نور الايمان .
وقوله مرفوعا : انه اوحي الي ان اشاور ابن ابي سفيان في بعض امري .
وقوله : لما نزلت آية الكرسي قال رسول الله (ص) لمعاوية : اكتبها فقال لي : مالي بكتبها ان كتبتها ؟ قال : لا يقرؤها احد الا كتب لك اجرها.
وقوله مرفوعا : الان يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع معاوية , فقال : انت يامعاوية مني وانا منك , لتزاحمني على باب الجنة كهاتين واشار باصبعيه .
وقوله مرفوعا : يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع معاوية , ثم قال من الغد مثل ذلك , فطلع معاوية , ثم قال من الغد مثل ذلك , فطلع معاوية .
وقوله : ان جعفر بن ابي طالب اهدى الى النبي (ص) سفرجلا , فاعطى معاوية ثلاث سفرجلات وقال : تلقاني بهن في الجنة .
10/الى روايات اخرى اسلفناها في الجز الخامس في سلسلة الموضوعات , ونحن وان ماشينا القوم هنالك واخذنا بتلكم الطامات اناسا آخرين من رجال اسانيدها , غير ان ما صح عن ابن عمر من اخباره كحديث المفاضلة , وما علم من نزعاته الوبيلة , وما ثبت عنه من افعاله وتروكه تقرب الى الذهن انه هو صائغ تلكم الصحاصح ((328)) , ولا رجحان لغيره عليه في كفة الاختلاق والتقول , كما ان له في نحت الاعذار لمن انحاز اليهم من الامويين قدما وقدما , وقد مر شطر من شواهد ذلك ومنها ما اخرجه احمد في مسنده ((329)) (101/2) من طريق عثمان بن عبدالله بن موهب , قال : جا رجل من مصر يحج البيت , قال : فراى قوماجلوسا فقال : من هؤلا القوم ؟ فقالوا : قريش قال : فمن الشيخ فيهم ؟ قالوا : عبدالله بن عمر قال : يا بن عمر اني سائلك عن شي او انشدك بحرمة هذا البيت , اتعلم ان عثمان فريوم احد ؟ قال :نعم قال : فتعلم انه غاب عن بدر فلم يشهده ؟ قال : نعم قال : وتعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان ؟ قال : نعم قال : فكبر المصري , فقال ابن عمر : تعال ابين لك ما سالتني عنه , امافراره يوم احد فاشهد ان الله قد عفا عنه وغفر له واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته ابنة رسول الله (ص) وانها مرضت , فقال له رسول الله (ص) : لك اجر رجل شهد بدر او سهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه , بعث رسول الله (ص) عثمان , وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان , فضرب بها يده وقال : هذه لعثمان قال :وقال ابن عمر : اذهب بهذا الان معك واخرجه البخاري في صحيحه ((330)) (122/6).

وفي مرسلة عن المهلب بن عبدالله : انه دخل على سالم بن عبدالله بن عمر رجل وكان ممن يحمد علـيا ويذم عثمان , فقال الرجل : يا ابا الفضل الا تخبرني هل شهد عثمان البيعتين كلتيهما : بيعة الرضوان وبيعة الفتح ؟ فقال سالم : لا فكبر الرجل وقام ونفض رداه وخرج منطلقا.
فلـمـا ان خرج قال له جلساؤه : والله ما اراك تدري ما امر الرجل , قال : اجل , ومامره ؟ قالوا : فانه مـمن يحمد عليا ويذم عثمان , فقال : علي بالرجل , فارسل اليه فاتاه , فقال :يا عبدالله الصالح انك سالتني : هل شهد عثمان البيعتين كلتيهما : بيعة الرضوان وبيعة الفتح , فقلت : لا فكبرت وخرجت شـامتا , فلعلك ممن يحمد عليا 10/ويذم عثمان ؟ فقال : اجل والله اني لمنهم , قال : فاستمع مني ثـم اردد عـلي , فان رسول الله (ص)لما بايع النـاس تحت الشجرة كان بعث عثمان في سرية , وكان في حاجة الله وحاجة رسوله وحاجة المؤمنين , فقال رسول الله (ص) : الا ان يميني يدي وشمالي يد عثمان , فضرب شماله على يمينه وقال : هذه يد عثمان واني قد بايعت له , ثم كان من شان عثمان في البيعة الثانية : ان رسول الله (ص) بعث عثمان الى علي , فكان امير اليمن فصنع به مثل ذلك . الى آخر الرواية وهي طويلة , اخرجها المحب الطبري في الرياض النضرة ((331)) (94/2)وقد حذف اسنادها تحفظا عليها , وفي متنها شواهد تدل على وضعها , وانها مكذوبة مختلقة , وهي تغنينا عن عرفان رجال السند.
واخرج الحاكم في المستدرك ((332)) (98/3) من طريق حبيب بن ابي مليكة , قال : جارجل الى ابـن عمر غ فقال : اشهد عثمان بيعة الرضوان ؟ قال : لا قال : فشهد بدرا ؟ قال : لاقال : فكان ممن اسـتـزلـه الـشيطان قال : نعم فقام الرجل , فقال له بعض القوم : ان هذا يزعم الان انك وقعت في عثمان قال : كذلك يقول ؟ قال : ردوا علي الرجل , فقال : عقلت ما قلت لك ؟ قال : نعم سالتك هل شـهـد عـثـمـان بـيـعة الرضوان ؟ قلت : لا , وسالتك هل شهد بدرا ؟فقلت : لا , وسالتك هل كان مـمـن اسـتـزلـه الـشيطان ؟ فقلت : نعم فقال : اما بيعة الرضوان فان رسول الله (ص) قام فقال : ان عـثـمـان انـطلق في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب له بسهم ولم يضرب لاحد غاب غيره ,واما الـذيـن تـولوا يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم

.

الا تعجب من هذه الاعذار المفتعلة الباردة وقد خفيت على الصحابة الحضور يوم بدر البالغ جمعهم ثـلاثـمـائـة واربـعـة عـشـر رجلا ((333)) , وعلى الذين بايعوا تحت الشجرة وكانوا الفاوارىعمائة او اكـثـر ((334)) , لـم يك يعلم بها الا رجلان احدهما ابن عمر الذي كان يوم بدر واحد صبيا لم يبلغ الـحـلـم , وقـد اسـتـصـغره رسول الله فـي الـيومين , وكان له يوم 10/بيعة الرضوان ست عشرة سـنـة ((335)) , وثانيهما نفس عثمان الغائب عن هاتيك المواقف , فالرواية مدبرة بين اثنين , بين صبي وغائب يوم حوصر عثمان , وتبعهما في بعضها انس فحسب

.

ومن الغريب جدا ان عبدالرحمن بن عوف اخا عثمان ((336)) وصاحبه الذي اقعده دست الخلافة , وكان حاضرا في بدر واحد لم يكن قرع سمعه شي من تلكم الاعذار الى يوم حوصر عثمان , ولو كانت بـمـقـربـة من الصحة لكانت الالسن تتداولها , والاندية لا تخلو عن ذكرها , فجا عبدالرحمن ينتقد الرجل بعدم حضوره في الغزوتين وتركه سنة عمر , فبلغ ذلك عثمان فتخلص عنه بما خلق له ابن عمر او اختلق هو اخرج احمد في مسنده ((337)) (68/1) من طريق شقيق قال : لقي عبد الرحمن بن عوف الوليد بن عقبة ,فقال له الوليد : مالي اراك قد جفوت امير المؤمنين عثمان (رض) ؟ فقال لـه عبدالرحمن : ابلغه اني لم افر يوم عينين ـ قال عاصم : يقول : يوم احد ولم اتخلف يوم بدر , ولم اترك سنة عمر(رض) قال : فانطلق فخبر ذلك عثمان (رض) فقال : اما قوله : اني لم افر يوم عينين فكيف [يعيرني] ((338)) بذنب وقد عفا الله عنه ؟ فقال : (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انماستزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم) ((339)) , واما قوله : اني تخلفت يوم بدر , فـاني كنت امرض رقية بنت رسول الله (ص) حين ماتت , وقد ضرب لي رسول الله (ص)بسهمي , ومـن ضـرب لـه رسول الله (ص) بسهمه فقد شهد واما قوله : اني لم اترك سنة عمر(رض) ;Š فاني لا اطيقها ولا هو , فاته وحدثه بذلك.
دع ابـن عـمـر يـصور لبعث عثمان الى مكة صورة مكبرة من انه لم يبعثه الا لانه اعز من في بطن مكة ((340)) , فان الواقف على القصة جد عليم بان تلك البعثة ما كانت لها صلة بالعزة والذلة , فانها كانت الى ابي سفيان يريد بها التخفيف من وطاته في استهوا قريش ,واستهدائه على استثارتها على رسـول الله (ص) , وكـان طبع الحال10 / يستدعي ان يبعث اليه رجلا من حامته ;Š يامن من بطشه , ويؤمل تنازله له لما بينهمامن واشجة الرحم والقرابة , ولذلك انتخب لها عثمان , ان لم يقل القائل : انـه (ص) انـمـا بـعـثـه ليغيب عن بيعة الرضوان وفضلها , حتى لا يقال غدا : ان عدول الصحابة قد اجمعت على قتل رجل من اهل بيعة الرضوان .
هـا هـنـا ننهي البحث عن حديث المفاضلة ـ الذي جا به ابن عمر وصححه البخاري ((341)) ـ وانه بـاطل لا يعتمد عليه , يخالف الكتاب والسنة والعقل والقياس والاجماع والمنطق , ونرجع الى بقية ما جا في المناقب .
5 ـ عـن انـس : ان الـنبي (ص) كان على حرا وابوبكر وعمر وعثمان , فرجف بهم , فقال رسول الله (ص) : اثبت

حرا , فما عليك الا نبي وصديق وشهيدان .
قال الاميني : اخرجه الخطيب في تاريخه (365/5) من طريق محمد بن يونس الكديمي , ذلك الكذاب الوضاع الذي وضع على رسول الله (ص) اكثر من الف حديث , كما مرفي الجز الخامس في سلسلة الكذابين (ص 266) , وفي هذا الجز فيما ياتي .
عن قريش بن انس الاموي البصري قال ابن حبان ((342)) : اختلط فظهر في حديثه مناكير , فلم يجز الاحتجاج بافراده وقال البخاري : اختلط ست سنين ((343)) .
عن سعيد بن ابي عروبة البصري قال ابن سعد ((344)) : اختلط في آخر عمره , وقال ابن حبان ((345)) : بقي في اختلاطه خمس سنين , ولا يحتج الا بما روى القدما , مثل يزيد بن زريع ,وابن المبارك وقال الذهلي : عاش بعد ما خولط تسع سنين وقال غيرهم : اختلط سنين , لم يجز الاحتجاج بحديثه فيما انفرد ((346)) .
هذا ما في اسناد هذه الاكذوبة من العلل , غير ان الخطيب مر بها كريما , لا تسمع منه حولها ركزا , ولم ينبس فيها ببنت شفة , عادته في فضائل من اعماه حبه واصمه .
6 - اخرج الدارقطني في سننه ((347)) , عن اسماعيل بن العباس الوراق , عن عباد ابن الوليد ابي بدر , عن الوليد بن الفضل , عن عبد الجبار بن الحجاج الخراساني , عن مكرم بن حكيم , عن سيف بن منير , عن ابي الدردا قال : اربع سمعتهن عن رسول الله (ص) : لا تكفروا احدا من اهل قبلتي بذنب وان عملوا الكبائر , وصلوا 10/خلف كل امام , وجاهدوا او قال : قاتلوا , ولا تقولوا في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي الا خيرا , قولوا : (تلك امة قد خلت لها ماكسبت) (وعليها ما اكتسبت) ((348)) ((349)) .
رجال الاسناد:
1 - الوليد بن الفضل المقبري قال ابن حبان ((350)) : يروي الموضوعات , لا يجوزالاحتجاج به بحال , وقال الذهبي ((351)) : هو الذي حديثه في جز ابن عرفة , عن اسماعيل بن عبيد الله : ان عمر حسنة من حسنات ابي بكر (رض) واسماعيل هالك , والخبر باطل .
وفي سنن الدارقطني ((352)) : حدثنا اسماعيل بن العباس الوراق , حدثنا عباد ابن الوليدابو بدر - وذكر الحديث بالاسناد المذكور فقال : قال الدارقطني : من بعد عباد ضعفا - يعني الوليد وعبد الجبار ومكرم وسيف .
وقال ابن حجر : لفظ الدارقطني : بين عباد وابي الدردا ضعفا , فدخل فيهم عبدالجبار كما دخل في قول العقيلي ((353)) : اسناد مجهول , ووقع هنا سيف بن منير , وفي الرواية الاخرى : منير بن سيف , فلعله انقلب وقال ابن ابي حاتم ((354)) عن ابيه : مجهول وقال الحاكم وابو نعيم وابو سعيد النقاش : روى عن الكوفيين الموضوعات .
ميزان الاعتدال (273/3) , لسان الميزان (225/6) ((355)) .
2 - عبد الجبار بن الحجاج الخراساني ذكره ابن حجر في لسان الميزان (387/3)وذكر شطرا من الحديث بالاسناد وقال : هذا غير محفوظ , وليس في هذاالمتن اسناد ثبت ((356)) , وضعفه الدارقطني ((357)) فانه ساق في السنن الحديث المذكور من الطريق المذكور لكنه من رواية عباد بن الوليد الغبري ((358)) , عن الوليد بن الفضل وقال : من بعد عبادضعيف , فدخل عبد الجبار فيهم كما دخل ابن منير.
لسان الميزان ((359)) (388/3).
3 - مكرم بن حكيم الخثعمي قال الذهبي في الميزان : روى خبرا باطلا - يعني هذاالحديث وقال : قال الازدي : ليس حديثه بشي .
وقال ابن حجر : وزاد - يعني الازدي انه مجهول , والحديث مذكور في ترجمة 10/الوليد بن الفضل , وقد ضعفه الدارقطني ((360)) ايضا.
الميزان (198/3) , لسان الميزان (85/6) ((361)) .
4 - سيف بن منير : قال الذهبي : يجهل وضعفه الدارقطني ((362)) لكونه اتى بامر معضل عن ابي الدردا (رض) مرفوعا : لا تكفروا اهل ملتي وان عملوا الكبائر لكنه من رواية مكرم بن حكيم احد الضعفا عنه .
وقال ابن حجر : وذكره الازدي فقال : ضعيف مجهول يكتب حديثه , واسناد حديثه ليس بالقائم وقال صاحب الحافل : رواه عنه مكرم بن حكيم وليس بشي , والحديث في سنن الدارقطني .
ميزان الاعتدال (439/1) , لسان الميزان (133/3) ((363)) .
7 - عن انس قال : قال رسول الله (ص) : ما من نبي الا وله نظير في امتي فابوبكر نظيرابراهيم , وعمر نظير موسى , وعثمان نظير هارون , وعلي بن ابي طالب نظيري .
قال الاميني : اخرجه ابن الاعرابي عن محمد بن زكريا الغلابي البصري , عن احمدبن غسان الهجيمي , عن احمد بن عطا ابي عمرو الهجيمي , عن عبد الحكم , عن انس .
قال الذهبي في الميزان (56/1) : اخاف ان يكون الغلابي كذبه , وقال في (58/3) : هوضعيف , وقال ابن مندة :

تكلم فيه وقال الدارقطني ((364)) : يضع الحديث .
وذكر الحاكم في تاريخه حديثا من طريق محمد بن زكريا الغلابي فقال : رواته ثقات الا محمد بن زكريا وهو الغلابي فهو آفته .
وفي الاسناد احمد بن عطا , قال الدارقطني ((365)) : متروك وقال الازدي : كان داعية الى القدر متعبدا مغفلا يحدث بما لم يسمع , وقال زكريا الساجي قبله مثله , وقال ابن المديني : اتيته يوما فجلست اليه فرايت معه درجا يحدث به , فلما تفرقوا عنه , قلت له : هذا سمعته ؟قال : لا , ولكن اشتريته وفيه احاديث حسان احدث بها هؤلا ليعملوا بها , وارغبهم واقربهم الى الله , ليس فيه حكم ولا تبديل سنة , قلت له : اما تخاف الله تقرب العباد الى الله بالكذب على رسول الله (ص)؟
ميزان الاعتدال (56/1 و 58/3) , لسان الميزان (221/1 و 168/5) ((366)) .
8 ـ ذكر المحب الطبري في الرياض النضرة ((367)) (30/1) عن محمد بن ادريس 10/الشافعي بسنده الى النبي (ص) , قال : كنت انا وابو بكر وعمر وعثمان وعلي انوارا على يمين العرش قبل ان يخلق آدم بالف عام , فلما خلق اسكنا ظهره , ولم نزل ننتقل في الاصلاب الطاهرة الى ان نقلني الله الى صلب عبدالله , ونقل ابا بكر الى صلب ابي قحافة , ونقل عمرالى صلب الخطاب , ونقل عثمان الى صلب عفان , ونقل عليا الى صلب ابي طالب ثم اختارهم لي اصحابا فجعل ابابكر صديقا , وعمر فاروقا , وعثمان ذا النورين , وعليا وصيا ,فمن سب اصحابي فقد سبني , ومن سبني فقد سب الله , ومن سب الله اكبه في النار على منخره اخرجه الملا في سيرته ((368)) .

قال الاميني : نحن في ابطال هذا الحديث في غنى عن النظرة الى اسناده المحذوف , لكنامهما ذهلنا عن شي فلا يفوتنا العلم بان الاصلاب الاموية غير طاهرة , وانما هي الشجرة الملعونة في القرآن , راجع الجز الثامن ((369)) (ص 254 , 255 الطبعة الاولى).
ان الخيار من البرية هاشم ـــ وبنو امية ارذل الاشرار.
وبنو امية عودهم من خروع ـــ ولهاشم في المجد عود نضار.
اما الدعاة الى الجنان فهاشم ـــ وبنو امية من دعاة النار.
وبهاشم زكت البلاد واعشبت ـــ وبنو امية كالسراب الجاري .
ذكرها الزمخشري في ربيع الابرار ((370)) باب (66) لابي عطا افلح السندي .
وتجد في غضون اجزا كتابنا هذا نبذا وافية عن رسول اللّه (ص) وعن مولاناامير المؤمنين (ع) , وبقية الصحابة , مما فيه غنى وكفاية في سقوط الامويين عن مستوى الاعتبار والنزاهة في الجاهلية والاسلام , على ما يؤثر عنهم في العهدين من المخازي والمخاريق المؤكدة لذلك كله , فنحن نحاشي رسول اللّه (ص) عن ان يصف تلكم الاصلاب بالطهارة في عداد الاصلاب الطاهرة التي تنقل فيها الرسول الاطهر ووصيه المطهر اميرالمؤمنين علي عليهما وآلهما السلام , وهي الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السما ,تؤتي اكلها كل حين .
على انا لم نجد في ابي قحافة والخطاب واسلافهما ما يمكن ان يعد من المثر البشرية ,فضلا عن المثر الدينية التي نقطع بعدم تحليهما بها , فقد اسلفنا الكلام حول10 /اسلام ابي قحافة في الجز السابع ((371)) (ص 312 - 321 الطبعة الاولى) واما الخطاب فمن المقطوع به انه لم يسلم , وقد ثبت عن عمر قوله للعباس عم النبي (ص) يوم اسلم : يا عباس فواللّه لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم ((372)) .
واما عفان فسل عنه الكلبي والبلاذري ;Š فان لهما في المثالب والانساب ((373)) جملاتعرب عن مجمل حقيقة الرجل دون تفصيلها.
وانا اسلفنا القول حول الالقاب في (312/2 - 314 و 187/3) وان الصديق والفاروق من الالقاب الثابتة الخاصة بمولانا امير المؤمنين (ع) , وانما تداولتهما الناس للرجلين , وعند ذلك وضعوا مثل هذه المفتعلات .
ونحن لا نسترسل في بيان حكم سب الصحابة , لكنا لو اخذنا باطلاق هذه الرواية وقلنا : ان المخاطبين منهم كانوا مكلفين بمفادها لاشكل الامر في اكثر الصحابة الذين اطرد بينهم السباب المقذع , والوقيعة الفاضحة , والعدا المحتدم , حتى انه كان قديؤول الامر من جرا ذلك الى المقاتلة , فهل هؤلا كلهم يكبون في النار على مناخرهم ؟ انالا ادري .
9 ـ قال المحب الطبري في الرياض النضرة ((374)) (24/1) : عن ابي ((375)) يخامر السكسكي ان رسول اللّه (ص) قال : اللهم صل على ابي بكر فانه يحبك ويحب رسولك , اللهم صل على عمر فانه يحبك ويحب رسولك , اللهم صل على عثمان فانه يحبك ويحب رسولك , اللهم صل على ابي عبيدة بن الجراح فانه يحبك ويحب رسولك , اللهم صل على عمرو بن العاص فانه يحبك ويحب رسولك اخرجه الخلعي .
قال الاميني : ليت المحب الطبري اوقفنا على اسناد هذا الحديث المبتور حتى نعرف عدد من فيه من الوضاعين , وليته بعد ان موه الامر في ذلك عرفنا ابا يخامر السكسكي : من هو ؟ امن الصحابة ؟ ام من التابعين ؟ ام ممن بعدهم من طبقات الرجال ؟ وهل سمع هو من رسول اللّه (ص) او انه موه ودلس ؟ او انه بشر لم يخلق بعد؟
وان تعجب فعجب انه حذف بين الاسما من يقطع بانه يحب اللّه ورسوله ويحبه اللّه ورسوله كمولانا امير المؤمنين (ع) , الذي استفاض النقل الصحيح بذلك عن النبي 10/الاعظم (ص) راجع (21/3 - 23) وتقدم في الجز السابع (199 الطبعة الاولى) وفي صفحات هذا الجز احاديث جمة تدل على انه احب الناس الى اللّه والى رسوله (ص) , ومن المعلوم اذن ان هذه المرتبة من الحب متبادلة بينه ـ سلام اللّه عليه وبينهما , ويدل على هذا التبادل بنحوالاطلاق قوله تعالى (قل ان كنتم تحبون اللّه فاتبعوني يحببكم اللّه) ((376)) .
وكان في الصحابة اناس آخرون يتهالكون في المحبة للّه ولرسوله لا يفوقهم من ذكر ,وان كنا نعتقد انهم دون اولئك المنسيين بمنازل كثيرة , كسلمان , وابي ذر , والمقداد , وعمار ,والعباس عم النبي (ص) الى كثيرين من نظرائهم لكن نوبة الحب وصلت الى الابتر ابن الشانئ الابتر , الى ابن النابغة , الى ابن الامة السودا المجنونة الحمقا التي كانت تبول من قيام , ويعلوها اللئام , ركبها في يوم واحد اربعون رجلا , الى ابن العاصي , الى ابن الجزار ,الى ابن دعي ستة , الى المدافع عن نفسه في معترك القتال باسته , الى من راى فحل زوجته على فراشه فلم يغر ولم ينكر , الى الوغد اللئيم , الى النكد الذميم , الى الوضيع الزنيم ((377)) , الى مناوئ الحق ونصير

الباطل , الى الى .
نـعم ;Š وصلت نوبة الحب اليه ولم تصل الى من ذكرناهم من رجال الدين , وافذاالاسلام , واعاظم الامة , وصلحا الصحابة .
ان دام هذا ولم يحدث به غير ـــ لم يبك ميت ولم يفرح بمولود.
نـعم , راق ذلك السكسكي او من قبله من الوضاعين ولم يرقهم غيره وكم في صفحات تاريخ عمرو بن العاصي وقرنائه الاربعة شواهد دالة على ما عزاهم اليه مختلق الرواية من حب اللّه وحب رسوله نكل الوقوف عليها الى سعة باع الباحث .
10 - اخرج ابن عدي ((378)) , عن احمد بن محمد الضبيعي , عن الحسين بن يوسف , عن ابي هاشم اصرم بن حوشب , عن قرة بن خالد البصري , عن الضحاك , عن ابن عباس مرفوعا : انا الاول وابوبكر الثاني , وعمر الثالث , والناس بعدنا على السبق الاول فالاول .
قال الاميني : قال السيوطي في اللالئ (311/1) : موضوع آفته اصرم .
وقال الذهبي : اصرم هالك , قال يحيى : كذاب خبيث , وقال البخاري ((379)) 10/ومسلم والنسائي ((380)) : متروك الحديث , وقال الدارقطني ((381)) : منكر الحديث , وقال السعدي :كتبت عنه بهمدان سنة اثنتين ومائتين وهو ضعيف , وقال ابن حبان ((382)) : كان يضع الحديث على الثقات , وقال ابن المديني : كتبت عنه بهمدان وضربت على حديثه وقال الفلاس :متروك يرى الارجا.
وقال ابن حجر : اورد له العقيلي ((383)) حديثا عن زياد بن سعد , وقال : لا يتابع عليه ولا يعرف [الا] به , وليس له اصل من جهة يثبت وقال ابن ابي حاتم ((384)) : سمعت ابي يقول :هو متروك الحديث وتكلم فيه يحيى بن معين وقال ابن المديني : لقيناه بهمدان ثم حدث بعدنا بعجائب وضعفه جدا , وقال الحاكم والنقاش : يروي الموضوعات وقال الخليلي :روى عن نهشل , عن الضحاك , عن ابن عباس غ مناكير , وروى الائمة عنه , ثم راواضعفه فتركوه .
ميزان الاعتدال (126/1) , لسان الميزان (461/1) ((385)) .
على ان الضحاك لم يسمع من ابن عباس كما في تاريخ ابن عساكر ((386)) (142/5) ,كان شعبة لا يحدث عن الضحاك وينكر ان يكون لقي ابن عباس , وقال يحيى بن سعيد :الضحاك عندنا ضعيف .
تاريخ ابن عساكر (160/5).
11 - اخرج ابن عساكر في تاريخه ((387)) (405/6) عن ابن عباس مرفوعا : ان احب اصهاري الي , واعظمهم عندي منزلة , واقربهم من اللّه وسيلة , وانجح اهل الجنة ابوبكروالثاني عمر يعطيه اللّه قصرا من لؤلؤة الف فرسخ في الف فرسخ , قصورها ودورها ومجانبهاوجهاتها وسررها واكوابها وطيرها من هذه اللؤلؤة الواحدة , وله الرضا بعد الرضاوالثالث عثمان بن عفان وله في الجنة مالا اقدر على وصفه , يعطيه اللّه ثواب عبادة الملائكة اولهم وآخرهم والرابع علي بن ابي طالب , بخ بخ من مثل علي ؟ وزيري عند ( ) ((388)) وانيسي عند كربتي , وخليفتي في امتي , وهو مني على دعاي ومن مثل ابي سفيان ؟ لم يزل الدين به مؤيدا قبل ان يسلم وبعدما اسلم , ومن مثل ابي سفيان اذا اقبلت من عند ذي العرش اريدالحساب , فاذا انا10/ بابي سفيان معه كاس من ياقوتة حمرا يقول : اشرب يا خليلي , اعار ((389)) بابي سفيان ,وله الرضا بعد الرضا.
قال الاميني : لقد اعرب عن بعض الحقيقة الحافظ ابن عساكر نفسه بقوله : هذاحديث منكر.
اي منكر هذا يعد ابا سفيان ممن لم يزل الدين به مؤيدا قبل اسلامه وبعده ؟ فكانه غير راس المشركين يوم احد , وغير مجهز جيش الاحزاب والمجلب على رسول اللّه (ص)والرافع عقيرته وهو يرتجز بقوله : اعل هبل , اعل هبل فقال رسول اللّه (ص) : الا تجيبونه ؟ قالوا : يا رسول اللّه ما نقول ؟ قال : قولوا : ((اللّه اعلى واجل))فقال ابو سفيان ان لنا العزى ولا عزى لكم , فقال رسول اللّه : ((الا تجيبونه ؟)) فقالوا : يارسول اللّه ما نقول ؟ قال : ((قولوا : اللّه مولانا ولا مولى لكم))((390)).
وكانه ليس من ائمة الكفر الذين نزل فيهم قوله تعالى : (فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون) سورة التوبة : 12 ((391)) .
وكانه غير من اريد بقوله عز وجل : (ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل اللّه) سورة الانفال : 36. اخرج نزوله فيه ابن مردويه من طريق ابن عباس , وعبد بن حميد , وابن جرير ,وابو الشيخ من طريق مجاهد , وهؤلا وغيرهم من طريق سعيد بن جبير , وابن جرير ,وابن المنذر , وابن ابي حاتم , وابو الشيخ من طريق الحكم بن عتيبة ((392)) .
وكانه غير المعني هو واصحابه بقوله تعالى : (قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين) سورة الانفال : 38 ((393)) .

وكـانـه غير من مشى مع جمع من رجال قريش الى ابي طالب قائلين له : ان ابن10 /اخيك قد سب آلـهـتـنـا , وعـاب ديـنـنـا , وسفه احلامنا , وضلل آبانا , فاما ان تكفه عنا ,واما ان تخلي بيننا وبينه الخ ((394)) .
وكانه ليس احد المجتمعين بدار الندوة الذين تفرقوا على راي ابي جهل من ان يؤخذمن كل قبيلة شـاب فتى جليد نسيب وسط , ثم يعطى كل منهم سيفا صارما فيعمدوا الى رسول الله فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه ((395)) .
وكانه غير من انفق على المشركين يوم احد اربعين اوقية , وكل اوقية اثنان واربعون مثقالا.
وكـانـه غـيـر مـن استاجر الفين من الاحابيش من بني كنانة ليقاتل بهم رسول الله (ص)سوى من استجاش من العرب ((396)) .
وكانه غير من لعنه رسول الله (ص) يوم احد في صلاة الصبح بعد الركعة الثانية بقوله :((اللهم العن ابا سفيان , وصفوان بن امية , والحارث بن هشام))((397)).
وكانه غير من لعنه رسول الله في سبعة مواطن , لا يتاتى لاي احد ردها:
اولـهـا : يـوم لقي رسول الله (ص) خارجا من مكة الى الطائف يدعو ثقيفا الى الدين , فوقع به وسبه وشتمه , وكذبه وتوعده وهم ان يبطش به , فلعنه الله ورسوله وصرف عنه .
الـثـانية : يوم العير : اذ عرض لها رسول الله (ص) وهي جائية من الشام , فطردها ابوسفيان وساحل بها , فلم يظفر المسلمون بها ولعنه رسول الله ودعا عليه , فكانت وقعة بدرلاجلها.
الثالثة : يوم احد : حيث وقف تحت الجبل ورسول الله (ص) في اعلاه وهو ينادي :اعل هبل , مرارا , فلعنه رسول الله (ص) عشر مرات , ولعنه المسلمون .
الرابعة : يوم جا بالاحزاب وغطفان واليهود , فلعنه رسول الله وابتهل .
الـخـامـسـة : يـوم جا ابو سفيان في قريش فصدوا رسول الله (ص) عن المسجد 10/الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله , ذلك يوم الحديبية , فلعن رسول الله (ص) ابا سفيان ,ولعن القادة والاتباع , وقـال : ((مـلعونون كلهم , وليس فيهم من يؤمن)) , فقيل : يا رسول الله افما يرجى الاسلام لاحد منهم فكيف باللعنة ؟ فقال : ((لا تصيب اللعنة احدا من الاتباع ,واما القادة فلا يفلح منهم احد)).
السادسة : يوم الجمل الاحمر ((398)) .
الـسـابعة : يوم وقفوا لرسول الله (ص) في العقبة ليستنفروا ناقته , وكانوا اثني عشررجلا , منهم ابو سفيان ((399)) .
هذه المواطن السبعة عدها الامام الحسن السبط ـ سلام الله عليه .
وكـانـه غير من عدا على دور المهاجرين من بني جحش بن رئاب بعدماهاجروا وباعها من عمرو بن علقمة , وقيل فيه :
ابلغ ابا سفيان عن ـــ امر عواقبه ندامه .
دار ابن عمك بعتها ـــ تقضي بها عنك الغرامه .
وحليفكم بالله ر ـــ ب الناس مجتهد القسامه .
اذهب بها اذهب بها ـــ طوقتها طوق الحمامه ((400)) .
وكانه غير صاحب البائية يوم احد يقول فيها:
اقاتلهم وادعي بالغالب ـــ وادفعهم عني بركن صليب .
فبكي ولا ترعي مقالة عاذل ـــ ولا تسامي من عبرة ونحيب .
اباك واخوانا له قد تتابعوا ـــ وحق لهم من عبرة بنصيب .
وسلى الذي قد كان في النفس انني ـــ قتلت من النجار كل نجيب .
ومن هاشم قرما كريما ومصعبا ((401)) ـــ وكان لدى الهيجا غير هيوب .
ولو انني لم اشف نفسي منهم ـــ لكانت شجا في القلب ذات ندوب .
10/ فبوا وقد اودى الجلابيب ((402)) منهم ـــ بهم خدب من معطب وكئيب ((403)) .
اصابهم من لم يكن لدمائهم ـــ كفا ولا في خطة بضريب ((404)) .
وكانه غير من كان يضرب في شدق حمزة بن عبد المطلب بزج الرمح قائلا : ذق عقق ((405)) .
سيرة ابن هشام ((406)) (44/3).
وكـانـه غير من داس قبر حمزة برجله وقال : يا ابا عمارة ان الامر الذي اجتلدنا عليه بالسيف امسى في يد غلماننا اليوم يتلعبون به شرح ابن ابي الحديد ((407)) (51/4).
وكـانـه غـيـر من قال لما راى الناس يطؤون عقب رسول الله (ص) وحسده : لو عاودت الجمع لهذا الرجل فضرب

رسول الله (ص) في صدره ثم قال : اذا يخزيك الله .
الاصابة (179/2).
وكـانـه غـير من قال لعثمان يوم تسنم عرش الخلافة : صارت اليك بعد تيم وعدي فادرها كالكرة , واجعل اوتادها بني امية , فانما هو الملك , ولا ادري ما جنة ولا نار راجع (278/8).
وكـانـه غير من دخل على عثمان بعدما عمي وقال : هاهنا احد ؟ فقالوا : لا فقال :اللهم اجعل الامر امر جاهلية , والملك ملك غاصبية , واجعل اوتاد الارض لبني امية .
تاريخ ابن عساكر ((408)) (407/6).
وكـانـه غـير مـن عرفـه امـير المؤمنين (ع) في كتاب له الى معاوية بقوله : ((منا النبي ومنكم الـمـكذب)) , قال ابن ابي الحديد في شرحه ((409)) (452/3) يعني ابا سفيان بن حرب , كان عدو رسول الله , والمكذب له , والمجلب عليه .
وكانه غير من جا فيه قول امير المؤمنين (ع) في كتاب له الى محمد بن ابي بكر : ((قد قرات كتاب الفاجر ابن الفاجر معاوية)).
وكـانـه غير من ذكره امير المؤمنين بقوله في كتاب له الى ابنه معاوية : ((يا بن صخر يابن اللعين)) والامـام الطاهر (ع) في لعنه الرجل اقتفى اثر النبي الاعظم , وقد10/سمع منه (ص) وهو يلعنه في مواطن شتى .
وكـانـه غير من قال فيه عمر بن الخطاب : ابو سفيان عدو الله , قد امكن الله منه بغيرعهد ولا عقد , فدعني يا رسول الله اضرب عنقه .
تاريخ ابن عساكر ((410)) (399/6).
وكانه غير من قال فيه عمر ايضا : ان ابا سفيان لقديم الظلم .
الاصابة (180/2).
وكانه غير من اسلفنا ترجمته في الجز الثالث (ص 251 - 254) وفي الثامن (ص 278 - 279).
هذا مـجـمـل حـال الـرجل في العهدين الجاهلي والاسلامي , افبمثله ايد الدين قبل اسلامه وبعد اسـلامـه ؟ او مـثـلـه يتولى سقاية رسول الله (ص) يوم المحشر اذا اقبل من عند ذي العرش , وهل مستوى العرش معبا لمثل ابي سفيان هذا ونظرائه ؟ اذن فعلى العرش ومن بفنائه السلام ثم اقـرا الـمجازفة في حساب عثمان الذي حاز في مزعمة ملفق هذه الرواية ثواب عبادة الملائكة اولـهم وآخرهم , اولئك الملائكة المعصومين , وجنة لا يقدر على وصفها رسول الله (ص) , وهو من قـرات صحيفة حياته في الجز التاسع وقبله , ووقفت على عقائد الصحابة العدول فيه وفي احداثه , واجـمـاعـهم على اهدار دمه , فلماذا ذلك الثواب , ولماذا تلكم الجنة ؟ولماذا هذه العظمة في ابنا الشجرة المنعوتة في القرآن ؟ اعوذ بالله من السرف في القول والغلو في الفضائل .
12 - اخـرج ابـن عسـاكر ((411)) , وابن مندة , والخلعي , والطبراني ((412)) , والعقيلي ((413)) عن سـهـل بـن يـوسـف بـن سـهـل بن مالك , عن ابيه , عن جده قال : لما رجع النبي (ص) من حجة الوداع الى المدينة , صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : يا ايها الناس ان ابابكر لم يسؤني قط فاعرفوا ذلك له , يا ايها الناس اني راض عن ابي بكر , وعمر , وعثمان , وعلي ,وطلحة , والزبير , وسـعـد , وعبد الرحمن بن عوف , والمهاجرين الاولين , فاعرفوا ذلك لهم ايها الناس ان الله قد غفر لاهل بـدر والـحـديـبية ايها الناس احفظوني في اصحابي واصهاري وفي اختاني , لا يطلبنكم الله بـمظلمة احد منهم فانها مما لا توهب ايها الناس ارفعوا السنتكم عن المسلمين , واذا مات احدمن المسلمين فقولوا فيه خيرا ((414)) 10/.
قـال الامـيـني : قال ابن عبدالبر في الاستيعاب ((415)) (573/2) : حديثه - يعني حديث سهل بن مـالك يدور على خالد بن عمرو القرشي الاموي , وهو منكر الحديث , متروك الحديث قال بعد ذكر الـحـديـث : حديث منكر موضوع , يقال فيه : انه من الانصار ولا يصح , وفي اسناد حديثه مجهولون ضعفا معروفون , يدور على سهل بن يوسف بن مالك بن سهل , عن ابيه , عن جده , وكلهم لا يعرف .
وقـال ابـن مـنـدة : غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقال العقيلي ((416)) : اسناده مجهول لا يتابع عـلـيـه والـعجب من الحافظين وحكمهما بغرابة الحديث والجهل وقد اخرجاه من طريق خالد بن عمرو , ومر في الجز الثامن (ص 48 , 49) عن ائمة الجرح والتعديل , انه كان كذابا وضاعا , يتفرد عن الـثـقـات بـالموضوعات , لا يجوز الاحتجاج بخبره , احاديثه موضوعة باطلة وجزم الدارقطني في الافراد بان خالد ابن عمرو تفرد بهذا الحديث .
واخـرجه سيف بن عمر , وقد اسلفنا في الجز الثامن (ص 84 و 351) اقوال الحفاظفيه , وانه وضاع , متروك , ساقط , متهم بالزندقة , عامة احاديثه منكرة لم يتابع عليها.
وفي طرق الحديث مجاهيل منهم : محمد بن يوسف المسمعي قال الذهبي ((417)) : لايدرى من هـو وقال العقيلي

: لا يتابع على حديثه ومنهم : علي بن محمد بن يوسف قال الضيا : لم اجد له ولا لشيخه .
ومنهم : حبان بن ابي تراب ((418)) او : منان بن ابي ثواب ((419)) او : قنان بن ابي ايوب ((420)) او :قنار بن ابي ايوب ((421)) من رجال الغيب لا يعرف اسمه واسم ابيه فضلا عن عرفان شخصيتهما.
ومن الوهم الغريب للطبراني اخراجه الرواية من طريق علي بن محمد بن يوسف المسمعي , عن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك , وتبعه في ذلك الضيا في المختارة , وقداخرجها العقيلي من طريق محمد بن يوسف المسمعي والد علي المذكورفي اسناد الطبراني , عن حبان , رقبان , رقنار , رمنان , عن خالد بن عمرو الاموي , 10/عن سهل , فطبقة علي تستدعي سقط ثلاثة من رجال اسناد الطبراني .
راجع ((422)) : ميزان الاعتدال (3/1) , الاصابة (90/2) , لسان الميزان (123/3 و 261/4و 435/5).
13 - عن عبادة بن الصامت قال : خلوت برسول الله (ص) فقلت : اي اصحابك احب اليك حتى احب من تحب كما تحب ؟ فقال : اكتم علي يا عبادة حياتي , فقلت : نعم , فقال : ابوبكر , ثم عمر , ثم علي ثم سكت , فقلت : ثم من يا نبي الله ؟ فقال : من عسى ان يكون بعدهؤلا الا الزبير , وطلحة , وسعد وابو عبيدة , ومعاذ , وابو طلحة , وابو ايوب , وانت ياعبادة , وابي بن كعب , وابو الدردا , وابن مسعود , وابن عوف , وابن عفان , ثم هؤلاالرهط من الموالي : سلمان , وصهيب , وبلال , وسالم مولى ابي حذيفة , هؤلا خاصتي , وكل اصحابي علي كريم حبيب الي وان كان عبدا حبشيا قال ابو عبد الله الصنابحي : قلت لعبادة : لم يذكر حمزة ولا جعفرا , فقال عبادة : انهما كانا اصيبا يوم سالت عن هذا , انما كان هذابخرة او كما قال .
تاريخ ابن عساكر ((423)) (38/5 و 210/7).
قال الاميني : الا تعجب من نبي العظمة ان يتحاشى عن بيان ما يهم الامة عرفانه ويعهد الى السائل بان يكتمه عليه في حياته وهو في اخرياتها ؟ اليس هو القائل لعائشة فيمااخرجه الخجندي : ان عليا احب الرجال الي واكرمهم علي ؟والقائل احب الناس الي من الرجال علي ؟ والقائل : علي احبهم الي واحبهم الى الله ؟
هلا كانت الصحابة يعرفون احب الناس اليه (ص) بعد تلكم الايات والنصوص النبوية الواردة في مولانا علي امير المؤمنين ؟ اما صح عن عائشة قولها : والله ما رايت احداحب الى رسول الله من علي , ولا في الارض امراة كانت احب اليه من امراته ؟
وهلا صحح الحفاظ قول بريدة وابي بن كعب : احب الناس الى رسول الله (ص) من النسا فاطمة ومن الرجال علي ((424)) .
ثم ما الذي انسى رسول الله (ص) اعاظم صحابته الذين نزل فيهم القرآن واثنى (ص)عليهم بما لا يزيد عليه , كعمه العباس , وابي ذر , وعمار , والمقداد , وابن10 /مسعود , الى آخرين من امثالهم ؟ وما الذي بخس حظهم من حب نبيهم الاقدس اياهم مع تلكم الفضائل والفواضل الجمة , ولا يدانيهم فيها غيرهم حتى جل المذكورين ان لم نقل كلهم غير سيد العترة ؟
افي وسع الباحث ان يرى ابا عبيدة حفار القبور - مثلا احب الى رسول الله (ص) من ابي ذر الصديق شبيه عيسى في امة محمد (ص) هديا , وبرا , ونسكا , وزهدا , وصدقا , وجدا ,وخلقا , وخلقا ؟ من ابي ذر الذي كان (ص) يدنيه دون اصحابه اذا حضر , ويتفقده اذاغاب ((425)) .
او من عمار جلدة ما بين عيني رسول الله (ص) وانفه الطيب المطيب الذي ملئ ايماناالى مشاشه , الذي خلط الايمان ما بين قرنه الى قدمه , خلط الايمان بلحمه ودمه , الذي كان مع الحق والحق معه , يدور مع الحق اينما دار ((426)) .
اعوذ بالله من التقول والتحدث بالزعمات بلا تعقل .
14 - اخرج ابن عساكر في تاريخه ((427)) (173/6) من طريق سعيد بن مسلمة بن امية بن هشام بن عبدالملك بن مروان الاموي , عن ابن عمر قال : خرج علينا رسول الله (ص) - اودخل المسجد وهو آخذ بيد ابي بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن يساره , ثم قال :هكذا نبعث يوم القيامة ورواه الترمذي ((428)) .
قال الاميني : حذف بدران مهذب تاريخ ابن عساكر ((429)) اسناد هذه الرواية سترا على ما فيه من العلل , ذاهلا عن ان في ذكر سعيد بن مسلمة غنى وكفاية , واسناده كما في الميزان ((430)) عن سعيد , عن اسماعيل بن امية , عن نافع , عن ابن عمر قال البخاري في تاريخه ((431)) : سعيد بن مسلمة , عن اسماعيل بن امية فيه نظر , يروي عن جعفر بن محمد , عن ابيه , عن جده , مناكير وقال ايضا : منكر الحديث وقال مرة : ضعيف وقال يحيى بن معين :ليس بشي وقال ابو حاتم ((432)) : ضعيف الحديث منكره وقال الدارقطني : هو ضعيف الحديث يعتبر به وقال ابن حبان : فاحش الخطا , منكر الحديث جدا ((433)) .
واخرجه الدارقطني من طريق الحارث بن عبد الله المديني مولى بني سليم , عن 10/اسحاق بن محمد الفروي الاموي مولى عثمان , عن مالك , عن نافع , عن ابن عمر ,فقال : لو جا بذلك الحديث عن مالك يحيى بن سعيد لم

يحتمل له وقال النسائي ((434)) : متروك , وقال ايضا : ليس بثقة وقال الدارقطني : ضعيف , وقد روى عنه البخاري ويوبخونه في هذا وقال الدارقطني ايضا : لا يترك وقال الساجي : فيه لين روى عن مالك احاديث تفردبها وقال العقيلي ((435)) : جا عن مالك باحاديث كثيرة لا يتابع عليها وقال الحاكم : عيب على محمد ـ يعني البخاري اخراج حديثه وقد غمزوه ((436)) .

15 ـ اخرج ابن عساكر من طريق سليمان بن بلال بن ابي الدردا عزيز ((437)) بن زيدالانصاري , عن ابيه , انه راى النبي (ص) وابا بكر عن يمينه , وعمر عن يساره فقال : هكذانكون , ثم هكذا نموت , ثم هكذا نبعث , ثم هكذا ندخل الجنة .

تاريخ ابن عساكر ((438)) (246/6).

قال الاميني : هذا الاسناد فيه وهم واختلاط من ناحية سليمان اولا , فان بلال بن ابي الدردا لم يذكر له ولد يروي عنه , ولا يوجد له قط اسم في المعاجم , والصحيح : سليمان , عن بلال , عن ابيه , وفي تلك الطبقة غير واحد كلهم يسمون سليمان بين كذاب وضاع ,وبين ضعيف ساقط متروك , وبين مجهول منكر لا يعرف .

وفي الاسناد وهم من ناحية بلال ثانيا , فانه لم يدرك النبي (ص) ولم يرو عنه , قال ابوزرعة : في الطبقة التي تلي الصحابة بلال بن ابي الدردا , توفي (سنة 92 , 93)وكان قاضيا على دمشق في ولاية يزيد وبعده حتى عزله عبد الملك ولعلك تهتدي بذلك الى مبلغه من الثقة والدين .

وبقية رجال السند المحذوفة اسماؤهم لا نعرف احدا منهم حتى نعطي النظر حقه ,وبمثلها من رواية لا يثبت حق , ولا تعتبر فضيلة .

16 ـ اخرج ابن عساكر في تاريخه ((439)) (224/4) من طريق الحسن بن محمد بن الحسن ابي علي الابهري المالكي نزيل دمشق الى شداد بن اوس مرفوعا : ابو بكر 10/اراف امتي وارحمها وعمر بن الخطاب خير امتي واعدلها وعثمان احيى امتي واكرمهاواصدقها وابو الدردا اعبد امتي واتقاها ومعاوية احكم امتي واجودها.

وفي لفظ العقيلي ((440)) من طريق بشير بن زاذان , عن عمر بن صبح , عن ركن , عن شداد بن اوس مرفوعا : ابو بكر اوزن امتي , وعمر خير امتي , وعثمان احيى امتي , ومعاوية احكم امتي .

لسان الميزان ((441)) (37/2).

وفي لفظ السيوطي نقلا عن العقيلي ايضا : ابوبكر اوزن امتي وارحمها , وعمر خيرامتي واكملها , وعثمان احيى امتي واعدلها , وعلي اوفى امتي واوسمها , وعبدالله ابن مسعودامين امتي واوصلها , وابوذر ازهد امتي وارقها , وابو الدردا اعدل امتي وارحمها , ومعاوية احلم امتي واجودها.

اللالئ (428/1).

قال الاميني : قال الحافظ ابن عساكر ((442)) : هذا الحديث ضعيف ونحن على يقين من ان الباحث بعد ما اوقفناه على ترجمة رجال الاسناد يحكم بالوضع لا بالضعف , كما حكم به الحافظ , واليك الرجال :

1 ـ بشير بن زاذان : ضعفه الدارقطني وغيره , واتهمه ابن الجوزي ((443)) , وقال ابن معين ((444)) : ليس بشي , وذكره الساجي , وابن الجارود , والعقيلي في الضعفا ((445)) , وقال ابن عدي ((446)) : احاديثه ليس لها نور , وهو ضعيف غير ثقة , يحدث عن جماعة ضعفا , وهو بين الضعف .

وقال ابن حجر في ترجمته بعد ذكر الحديث : ولا يتابع بشير بن زاذان على هذا , ولايعرف الا به , ولما ذكر له ابن الجوزي حديثا في فضل الصحابة قال : هو المتهم به عندي ,فاما ان يكون من فعله , او من تدليسه من الضعفا وقال ابن حبان ((447)) : غلب الوهم على حديثه حتى بطل الاحتجاج به ((448)) .

2 ـ عمر بن صبح ابو نعيم الخراساني : قال ابن راهويه : اخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير في البدعة والكذب : جهم بن صفوان , عمر بن صبح , مقاتل ابن سليمان وقال البخاري في التاريخ الاوسط : حدثني يحيى اليشكري , عن علي بن جرير , سمعت عمر بن صبح يقول : انا وضعت خطبة النبي (ص) وقال ابو حاتم ((449)) وابن عدي ((450)) : منكر الحديث وقال ابن حبان ((451)) : يضع الحديث على الثقات , لا يحل 10/كتب حديثه الا على وجه التعجب وقال الازدي : كذاب وقال الدارقطني : متروك وقال ابن عدي ((452)) : عامة ما يرويه غير محفوظ لا متنا ولا اسنادا وقال النسائي : ليس بثقة وقال العقيلي ((453)) : ليس حديثه بالقائم وليس بالمعروف بالنقل وقال ابو نعيم : روى عن قتادة ومقاتل الموضوعات .

ميزان الاعتدال (262/2) , تهذيب التهذيب (463/7) ((454)) .

3 ـ ركن الشامي : وهاه ابن المبارك , وقال يحيى : ليس بشي وقال ـلاو انتم النسائي ((455)) والدارقطني ((456)) : متروك وقال ابو احمد الحاكم : يروي عن مكحول احاديث موضوعة وقال ابن الجارود : ليس بثقة وعن ابن حماد : انه متروك الحديث وقال عبدالله بن المبارك :لا ن اقطع الطريق احب الي من ان اروي عن عبد القدوس الشامي , وعبد القدوس خيرمن مائة مثل ركن .

تـاريـخ ابـن عـساكر (327/5) , تاريخ الخطيب (436/8) , ميزان الاعتدال (340/1) ,لسان الميزان (462/2) ((457)) .
هذا شان اسناد الرواية , ونكل النظرة اليها متنا الى سعة باع الباحث , ثقة بوقوفه على ما فصلناه في اجزا كتابنا هذا مما تعرف به جلية الحال .
لفظ آخر باسناد آخر:
عن علي بن عبدالله , عن علي بن احمد , عن خلف بن عمرو العكبري , عن محمد بن ابراهيم , عن يزيد الخلا ل , عن احمد بن القاسم بن مهران , عن محمد بن بشير بن زادان , عن عكرمة , عن ابن عباس , قال : قال رسول الله (ص) : ابو بكر خير امتي واتقاها , وعمر اعزهاواعدلها , وعثمان اكرمها واحياها , وعلي البها واوسمها , وابن مسعود آمنها واعدلها , وابوذرازهدها واصدقها , وابو الدردا اعبدها , ومعاوية احلمها واجودها.
قال السيوطي في اللالئ المصنوعة (428/1) : في هذا الطريق ايضا مجروحون , وقدخلط بشير بن زاذان في اسناده .
ونـحـن نقول : لو لم يكن في الاسناد من المجروحين الا يزيد الخلا ل لكفاه علة ,10/قال يحيى بن مـعـين ((458)) : كـذاب , وقال ابو سعيد : قد ادركت يزيد هذا وهو ضعيف ,قريب مما قال يحيى وقـال ابـو داود : ضـعـيـف , وقـال الدارقطني : ضعيف جدا , وقال ابن عدي ((459)) : ليس بذاك المعروف ((460)) .
17 - عن انس بن مالك قال : بعث النبي (ص) رجلا من اصحابه يقال له سفينة بكتاب الى معاذ الى الـيمن , فلما صار في الطريق اذا بالسبع رابض في وسط الطريق فخاف ان يجوز فيقوم اليه , فقال : ايها السبع اني رسول رسول الله الى معاذ ,وهذا كتاب رسول الله فقام السبع فهرول قدامه غلوة , ثم هـمهم , ثم صرخ وتنحى عن الطريق , فمضى بكتاب رسول الله الى معاذ , ثم رجع بالجواب فاذا هو بـالـسـبع , فخاف ان يجوز فقال : ايها السبع اني رسول رسول الله من عند معاذ , وهذا جواب كتاب رسـول الله مـن معاذ فقام السبع , فصرخ ثم همهم , ثم تنحى عن الطريق فلما قدم اخبر رسول الله (ص)بـذلـك , فـقـال : اوتدرون ما قال اول مرة ؟ قال : كيف رسول الله , وابوبكر , وعمر , وعثمان ,وعـلـي ؟ واما الثاني : فقال : اقرئ رسول الله , وابابكر , وعمر , وعثمان , وعليا , وسلمان ,وصهيبا , وبلالا , مني السلام .
تاريخ ابن عساكر ((461)) (314/3).
قـال الاميني : مثل هذه الرواية التي فيها اعلام النبوة وكرامة الخلفا , وفضل جمع من الصحابة , لا بـد من ان تلوكه الاشداق , وتتداوله الالسن , وتكثر روايته في المجامع والاندية , ولا تخص بحافظ الشام من بين ائمة الحديث وحفاظه , وقد تفرد به ابن عساكر , وقال ابن بدران في غير موضع : كل مـا تـفرد به ابن عساكر فهو ضعيف راجع تاريخه ((462)) (236/4و183/5, 184),وعلى الرواية نفسها من ملامح الافتعال ما لا يخفى .
وما اعرف هذا السبع بالخلفا حتى ذكرهم مرتين , واهدى اليهم السلام على ترتيب خلافتهم , فكان علم الغيب القي الى السباع شطره فعرفوا خلفا النبي (ص) قبل ان يستخلفوا, وعرفت من الصحابة انـاسا ليسوا هم في الغارب والسنام , كما انها جهلت باناس هم في الذروة العالية من جلالة الصحبة وعـظـمـتـها , فحذفت عمن سلم عليهم اسماهم , وبلغ تزلفها الى الطبقة الواطئة من الموالي , او هـكـذا تكون رشحات عالم الغيب ؟ ام هكذا تخبطالسباع خبط عشوا ؟ ام هذه كلها جناية الغلو في الفضائل ؟
18/10 - اخـرج ابـن عـسـاكـر فـي تـاريـخـه ((463)) (85/2) من طريق احمد بن محمدالانصاري الـجـبـيـلـي ((464)) عن ابن عمر , قال : قال رسول الله (ص) : اذا كان يوم القيامة نادى منادمن بـطـنـان العرش : ان من له عند الله حق فليات , قلنا : يارسول الله ومن له على الله حق ؟قال : من احب ابابكر , وعمر , وعثمان , ومن لم يفضل عليهم احدا.
قال الاميني : قال ابن عساكر : هذا الحديث غريب جدا , والعهدة فيه على احمد ابن محمد الجبيلي .
والانصاري ترجمه الذهبي في ميزان الاعتدال ((465)) (73/1) فقال : ليس بثقة نزل الجزيرة , وهاه ابن حبان ((466)) وغير واحد وقال ابن حجر في لسان الميزان ((467)) (302/1) :حديث منكر.
ومـتـن الـحـديث كما ترى اقوى شاهد على بطلانه , وانما هو راي ابن عمر فحسب يشذعن الكتاب والسنة , كما فصلنا القول حوله في الحديث الرابع , فليضرب به عرض الحائط.
19 - اخـرج ابـن عـسـاكـر من طريق ابراهيم بن محمد بن احمد القرميسيني , عن انس بن مالك مرفوعا : من احب ان ينظر الى ابراهيم (ع) في خلته فلينظر الى ابي بكر في سماحته ,ومن احب ان يـنظر الى نوح في شدته فلينظر الى عمر بن الخطاب في شجاعته , ومن احب ان ينظر الى ادريس فـي رفـعـتـه فـلينظر الى عثمان في رحمته , ومن احب ان ينظر الى يحيى بن زكريا في جهادته فلينظر الى علي بن ابي طالب في طهارته .
تاريخ الشام ((468)) (251/2).

قال ابن عساكر : هذا الحديث شاذ بالمرة , وفي اسناده جماعة ممن امرهم مجهول لايعرف حالهم , فلا يوثق بهم , وهو الى الوضع اقرب منه الى الضعف انتهى .
قال الاميني : حذف ابن بدران مهذب التاريخ سند الرواية وهو كما في لسان الميزان ((469)) (317/4) : القرميسيني , عن عمر بن علي بن سعيد , عن يونس , عن محمد ابن القاسم , عن ابي يعلى , عن محمد بن بكار , عن ابن ابي ثابت البناني , عن انس .
وقال : قال عقبة : هذا اسناد عمر , وفي اسناده غير واحد مجهول وقال الذهبي في الميزان ((470)) (266/2) : اسناد مظلم بخبر لم يصح .
20 - عن عمربن عبد المجيد الميانشي , حدثنا مسلمة , حدثنا ابو سعد ((471)) محمد 10/ابن سعيد الريحاني - وعاش عشرين ومائة سنة قال : حدثنا : ابو سالم عبد الله بن سالم -وعاش مائة وثلاثين سنة , حدثني ابو الدنيا محمد ((472)) بن الاشج , حدثني علي ابن ابي طالب ,رفعه : ما كان رفع العرش الا بحب ابي بكر , وعمر , وعثمان , وعلي الحديث .
قال ابن السمعاني في حديث رواه بالطريق المذكور : هذا حديث باطل ورجاله مجاهيل .
لسان الميزان ((473)) (155/3).
وقال الذهبي ((474)) : ابو الدنيا الاشج كذاب طرقي ((475)) وقال : حدث بقلة حيا بعدالثلاثمائة عن علي بن ابي طالب (رض) , فافتضح بذلك , وكذبه النقادون , قال الخطيب : علماالنقل لا يثبتون قوله , مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة , وللحفاظ فيه وفي بطلان حديثه كلمات ضافية , راجع لسان الميزان ((476)) (134/4 - 140).
21 - اخرج العقيلي ((477)) في الضعفا , من طريق المقري , عن عمر بن عبيد البصري ابي حفص الخزاز , عن سهيل بن ذكوان المدني , عن ابيه , عن ابي هريرة (رض) رفعه : افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر , ثم عمر , ثم عثمان .
قال الاميني : عمر بن عبيد ضعفه ابو حاتم ((478)) , كان بياع الخمر كما ذكره ابن حبان ((479)) والذهبي ((480)) وفيه سهيل , قال الدوري عن ابن معين ((481)) : سهيل والعلا بن عبدالرحمن حديثهما قريب من السوا وليس حديثهما بحجة , وقال : لم يزل اصحاب الحديث يتقون حديثه وقال : ضعيف , وسئل مرة فقال : ليس بذاك , وقال غيره : انما اخذ عنه مالك قبل التغير وقال ابو حاتم ((482)) : يكتب حديثه ولا يحتج به وذكره ابن حبان في الثقات ((483)) وقال يخطئ وذكر العقيلي ((484)) عن يحيى انه قال : هو صويلح وفيه لين .
ميزان الاعتدال (432/1) , تهذيب التهذيب (264/4) ((485)) .

22 ـ ذكر القاضي ابو يوسف في الاثار (ص 207) عن ابي حنيفة : ان رجلا اتى عليا(رض) فقال : ما رايت احدا خيرا منك , فقال له : هل رايت النبي (ص) قال :لا قال : فهل رايت ابا بكر وعمر غ ؟ قال : لا قال : لو اخبرتني انك رايت 10/النبي (ص) ضربت عنقك , ولو اخبرتني انك رايت ابابكر وعمر لاوجعتك عقوبة .
قال الاميني : انك لو امعنت النظر فيما ذكرناه في ترجمة ابي يوسف في (30/8 , 31الطبعة الاولى) ((486)) , لاغناك عن مؤنة البرهنة على تفنيد هذه الرواية وما يجري مجراها.
على انها مضادة لما ثبت عن رسول الله (ص) من ان عليا خير البشر , وما جا عنه (ص) من تاويل قوله سبحانه (اولئك هم خير البرية) : بعلي (ع) وشيعته ((487)) فالرواية مخالفة للكتاب والسنة فاحر بها ان تضرب عرض الجدار وانها على طرف نقيض مع نظرية اميرالمؤمنين (ع) في نفسه عند مقايستها مع القوم , فهو الذي يقول : ((متى وقع الشك في مع الاول حتى صرت اقرن بهذه النظائر)) ويقول : ((لقد تقمصها ابن ابي قحافة وهو يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى)) الى كثير مما يشبه بعضه بعضا من نظائر هذا القول راجع غيرواحد من اجزا هذا الكتاب ((488) .
23 ـ اخرج ابن عدي ((489)) عن محمد بن نوح , حدثنا جعفر بن محمد الناقد ,حدثنا عمار بن هارون المستملي البصري , حدثنا قزعة بن سويد البصري , عن ابن ابي مليكة , عن ابن عباس رفعه : ما نفعني مال ما نفعني مال ابي بكر وفيه : وابوبكر وعمر مني بمنزلة هارون من موسى .
واخرجه ((490)) من طريق ابن جرير الطبري , عن بشير بن دحية , عن قزعة بن سويد ((491)) اقول : في الاسناد عمار المستملي الدلا ل , قال ابو الضريس : سالت ابن المديني عنه فلم يرضه , وقال ابن عدي : عامة ما يرويه غير محفوظ وقال ايضا : يسرق الحديث وقال العقيلي ((492)) : قال لي موسى بن هارون : عمار ابو ياسر متروك الحديث وقال الخطيب ((493)) : سمع منه ابو حاتم ((494)) ولم يروعنه وقال : متروك الحديث وقال ابن حبان ((495)) : ربمااخطا.
ميزان الاعتدال (245/2) , تهذيب التهذيب (407/7) ((496)) .
وفيه قزعة ابو محمد البصري , قال احمد : مضطرب الحديث وقال ايضا : شبه المتروك وقال ابو حاتم ((497)) : ليس بذاك القوي محله الصدق وليس بالمتين يكتب 10/حديثه ولا يحتج به وقال البخاري ((498)) : ليس بذاك القوي وقال الاجري : سالت ابا داود عن قزعة فقال : ضعيف , كتبت الى العباس العنبري اساله عنه , فكتب الي انه ضعيف , وقال النسائي ((499)) : ضعيف , وقال ابن حبان ((500)) : كان كثير الخطا فاحش الوهم ,فلما كثر ذلك في روايته سقط الاحتجاج باخباره , وقال البزار : لم يكن بالقوي وقال العجلي فيه : ضعيف ((501)) .
وفي اسناد الطبري بشر بن دحية , ضعفه الذهبي وقال بعد رواية هذا الحديث عنه :هذا كذب , ومن بشر ؟ وقال : قزعة ليس بشي ((502)) .
24 ـ اخرج الحافظ العاصمي في زين الفتى شرح سورة هل اتى , من طريق الحاكم ابي احمد , عن ابي ميمون احمد بن محمد بن ميمون بن كوثر بن حكيم الهمداني بحلب , عن اسحاق بن ابراهيم بن الاخيل العبسي , عن ميسر ((503)) بن اسماعيل , عن كوثر بن حكيم الهمداني , عن نافع عن ابن عمر مرفوعا : ان اراف امتي لها ابوبكر , وان اجلها في امر الله لعمر, وان اشدها حيا عثمان , وان اقضاها لعلي , وان اقراها لابي , وان افرضها زيد بن ثابت ,وان اصدقها لهجة ابوذر , وان اعلمها بالحلال والحرام لمعاذ بن جبل , وان حبر هذه الامة عبد الله بن عباس , ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة الجراح .
قال الاميني : في الاسناد مجاهيل يروي واحد عن آخر عن كوثر , وهو كما قال ابوزرعة : ضعيف وقال يحيى بن معين : ليس بشي وقال احمد بن حنبل ((504)) :احاديثه بواطيل ليس بشي وقال الدارقطني ((505)) وغيره : مجهول , وقال : ضعيف منكرالحديث , وقال الجوزجاني : لا يحل كتابة حديثه عندي لانه متروك , وقال ابن عدي ((506)) :عامة ما يرويه غير محفوظ , وقال ابن ابي حاتم ((507)) : سالت ابي عنه فقال : ضعيف الحديث ,قلت : هو متروك ؟ قال : لا , ولا اعلم له حديثا مستقيما وهو ليس بشي , وقال الساجي :ضعيف وقال البرقاني والدارقطني : متروك الحديث , وقال10 /الحاكم وابو نعيم : روى احاديث مناكير وذكره العقيلي ((508)) , والدولابي , وابن الجارود ,وابن شاهين في الضعفا , وقال ابو الفتح : ضعيف ((509)) .
25 ـ اخرج الحافظ العاصمي في زين الفتى , عن سلسلة مجاهيل تنتهي الى علي بن يزيد , عن ابي سعد البقال , عن ابي محجن , قال : قال رسول الله (ص) : ان اراف الناس بهذه الامة ابوبكر الصديق , واقواها بامر الله عمر , واشدها حيا عثمان , واعلمها بفصل قضاعلي بن ابي طالب , واعلمها بحساب الفرائض زيد بن ثابت , واعلمها بناسخ من منسوخ معاذ بن جبل , واقراها ابي بن كعب , ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح .

قال الاميني : من رجال الاسناد بعد المجاهيل علي بن يزيد وهو ابو الحسن الكوفي الاكفاني نظرا الى طبقته , قال ابو حاتم ((510)) : ليس بقوي منكر الحديث عن الثقات , وقال ابن عدي ((511)) : احاديثه لا تشبه احاديث الثقات , وعامة ما يرويه لا يتابع عليه ((512)) .
عن ابي سعد البقال الكوفي سعيد بن المرزبان الاعور , قال ابن معين ((513)) : ليس بشي , لا يكتب حديثه , وقال عمرو بن علي : ضعيف الحديث , متروك الحديث , وقال ابو زرعة : لين الحديث فدلس , وقال البخاري : منكر الحديث , وقال ابو حاتم ((514)) : لا يحتج بحديثه ,وقال النسائي ((515)) : ضعيف , وقال ايضا : ليس بثقة , ولا يكتب حديثه , وقال الدارقطني :متروك وقال الساجي : صدوق فيه ضعف , وقال العجلي : ضعيف , وقال ابن حبان ((516)) : كثيرالوهم فاحش الخطا ((517)) , وقال ابن حجر في الاصابة (174/4) : ابو سعيد ضعيف ولم يدرك ابا محجن عن ابي محجن الثقفي وما ادراك ما الثقفي , كان يدمن الخمر , منهمكا في الشراب ,حده عمر في [الخمر] ((518)) سبع مرات ونفاه الى جزيرة في البحر , وبعث معه رجلا فهرب منه ,وهو صاحب الشعر الدائر السائر:
اذا مت فادفني الى جنب كرمة ـــ تروي عظامي بعد موتي عروقها.
ولا تدفنني بالفلاة فانني ـــ اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها 10/.
هذا ابو محجن فانظر ماذا ترى , وانت بين امرين : اما ان تاخذ بكتاب الله وفيه قوله تعالى : (ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا) ((519)) واما ان تجنح الى ما جا به القوم من خرافة : الصحابة كلهم عدول (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة) ((520)) , (لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة) ((521)) , (لا يستوي الخبيث والطيب) ((522)) , (افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) ((523)) .
26 ـ اخرج الحافظ العاصمي في زين الفتى , باسناده عن ابي علي الهروي , عن المامون , عن احمد بن سعد العبادي , عن يزيد بن هارون , عن عبد الاعلى بن مسافر , عن الشعبي , عن المصطلقي ـ رجل من بني المصطلق قال : بعثني قومي بنو المصطلق الى رسول الله (ص) يسالون الى من يدفعون صدقاتهم بعد وفاته فلقيني علي بن ابي طالب , فسالني فقلت : ارسلني قومي بنو المصطلق الى رسول الله يسالونه الى من يدفعون صدقاتهم بعده ,فقال علي : اذا سالته فاخبرني ما قال لك .
فاتى رسول الله فاخبره ان قومه ارسلوه يسالونه الى من يدفعون صدقاتهم بعدك ؟فقال رسول الله (ص) : ادفعوها الى ابي بكر , فرجع المصطلقي الى علي فاخبره , فقال له علي :ارجع اليه فسائله ان كان ابو بكر يموت الى من يدفعونها ؟ فاتاه فساله فقال : ادفعوها الى عمر فرجع الى علي فاخبره , فقال له علي : ارجع فقل له : ان كان عمر يموت الى من يدفعونها ؟ فقال : ادفعوها الى عثمان , فرجع الى علي فاخبره , فقال له علي : ارجع فسائله الى من يدفعونها بعد عثمان , فقال له الرجل : اني لاستحي ان ارجع بعد هذا.
قال الاميني : هلم معي نقرا صحيفة مما جا في رجال اسناد هذه الرواية التي تبنى عليها وعلى امثالها الخلافة الاسلامية عند بعض رجالات القوم .
1 ـ ابو علي الهروي هو احمد بن عبد الله الجويباري ((524)) , قال ابن عدي ((525)) : كان يضع الحديث لابن كرام ((526)) على ما يريده , فكان ابن كرام يخرجها في كتبه عنه وقال ابن حبان ((527)) : دجال من الدجاجلة , روى عن الائمة الوف حديث ما حدثوا بشي منها وقال النسائي ((528)) : كذاب وقال الذهبي : ممن يضرب المثل بكذبه , وقال البيهقي :اني اعرفه حق المعرفة بوضع الاحاديث على رسول الله (ص) , فقد وضع عليه اكثر 10/من الف حديث , وسمعت الحاكم يقول : هو كذاب خبيث , ووضع كثيرا في فضائل الاعمال لا تحل رواية حديثه من وجه , وقال الخليلي : كذاب يروي عن الائمة احاديث موضوعة ,وكان يضع لابن كرام احاديث مصنوعة , وكان ابن كرام يسمعها وكان مغفلا وقال ابوسعيد النقاش : لا نعرف احدا اكثر وضعا منه , الى كلمات اخرى لدة هذه .
ميزان الاعتدال (50/1) , لسان الميزان (193/1) , اللالئ المصنوعة (21/1) ((529)) ,الغدير (214/5) .
2 ـ المامون بن احمد السلمي الهروي , يروي عنه الجويباري , قال ابن حبان ((530)) :دجال : وقال ابن حبان ايضا : سالته : متى دخلت الشام ؟ قال : سنة خمسين ومائتين ,قلت : فان هشاما الذي تروي عنه مات سنة خمس واربعين ومائتين , فقال : هذا هشام بن عمار آخر ومما وضع على الثقات ـ فذكر حديثا ثم قال : وانما ذكرته ليعرف كذبه لان الاحداث كتبوا عنه بخراسان وقال ابو نعيم : خبيث وضاع ياتي عن الثقات مثل هشام ودحيم بالموضوعات , ومثله يستحق من الله تعالى ومن الرسول ومن المسلمين اللعنة وقال الحاكم في المدخل بعد ذكر حديث عنه : ومثل هذه الاحاديث يشهد من رزقه الله ادنى معرفة بانها موضوعة على رسول الله (ص) او كما قال وقال الذهبي : اتى بطامات وفضائح .
ميزان الاعتدال (4/3) , لسان الميزان (7/5) ((531)) .

3 ـ احمد بن سعد العبادي , لا اعرفه ولم اجد له ذكرا في الكتب والمعاجم .
4 ـ عبد الاعلى بن مسافر ((532)) ـ الصحيح : ابن ابي المساور الزهري ابو مسعود الجرارالكوفي , نزيل المدائن قال ابن معين ((533)) : ليس بشي زاد ابراهيم : كذاب , وعن ابن معين ايضا ليس بثقة وعن علي بن المديني : ضعيف ليس بشي وقال ابن عمار الموصلي :ضعيف ليس بحجة وقال ابو زرعة : ضعيف جدا , وقال ابو حاتم ((534)) : ضعيف الحديث يشبه المتروك , وقال البخاري ((535)) : منكر الحديث , وقال ابو داود : ليس بشي وقال النسائي ((536)) :متروك الحديث وقال في موضع آخر : ليس بثقة ولا مامون وقال ابن نمير : متروك الحديث وقال الدارقطني ((537)) : ضعيف وقال الحاكم ابو احمد : ليس بالقوي عندهم وقال الساجي : منكر الحديث وقال ابو نعيم الاصبهاني : ضعيف جدا ليس بشي .
تهذيب التهذيب ((538)) (48/6) 10/.
27 ـ اخرج البخاري في تاريخه الكبير (4/ ق 442/2) عن اسحاق بن ابراهيم , عن عمرو بن الحارث الزبيدي , عن ابن سالم , عن الزبيدي , قال حميد بن عبد الله , عن عبدالرحمن بن ابي عوف , عن ابن عبد ربه , عن عاصم بن حميد , قال : كان ابو ذر يقول :التمست النبي (ص) في بعض حوائط المدينة فاذا هو قاعد تحت نخلة , فسلم على النبي (ص)فقال : ما جا بك ؟ فقال : جئت النبي (ص) , فامره ان يجلس , وقال : لياتينا رجل صالح ,فسلم ابو بكر , ثم قال : لياتينا رجل صالح , فجا عمر فسلم , وقال : لياتينا رجل صالح فاقبل عثمان بن عفان , ثم جا علي فسلم فرد عليه مثله , ومع النبي (ص) حصيات فسبحن في يده , فناولهن ابا بكر فسبحن في يده , ثم عمر فسبحن في يده , ثم عثمان فسبحن في يده .
رجال الاسناد:
1 ـ اسحاق بن ابراهيم الحمصي المعروف بابن زبريق , قال النسائي : ليس بثقة وقال محمد بن عون : ما اشك ان اسحاق بن زبريق يكذب ((539)) .
2 ـ عمرو بن الحارث الحمصي , قال الذهبي ((540)) : لا تعرف عدالته ((541)) .
3 ـ عبد الله بن سالم الشامي الحمصي , كان يذمه ابو داود لقوله : اعان علي على قتل ابي بكر وعمر ((542)) فالرجل ناصبي لا يصغى الى قيله , واحسب انه آفة الرواية ,وهي كما ترى يطفح النصب من جوانبها.
4 ـ حميد بن عبد الله او حميد بن عبد الرحمن , مجهول لا يعرف .
5 ـ ابن عبد ربه , ان كان هو محمد المروزي فهو ضعيف كما في لسان الميزان ((543)) (244/5) , وان كان غيره فهو مجهول , ونفس البخاري الذي ذكره لا يعرف منه الا انه ابن عبد ربه , ولا يسميه ولا يذكر له غير روايته هذه .
6 ـ عاصم بن حميد الحمصي الشامي , قال البزار : لم يكن له من الحديث 10/ ما نعتبر به حديثه , وقال ابن القطان : لا نعرف انه ثقة ((544)) .
7 ـ ابو ذر الغفاري , انا لا ادري ان اباذر هذا هل هو الذي يقول فيه رسول الله (ص) :((ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا على ذي لهجة اصدق من ابي ذر)) او الذي يقول فيه عثمان : انه شيخ كذاب , ورآه اهلا لان يهلك في المنفى ؟ ولست ادري من الحكم هاهنا , هل الذي يخضع لقول النبي (ص) ؟ اوالذي يبرر موقف عثمان ويبرئه عن كل شية ؟ وعلى كل ففي من قبله من رواة السوء كفاية في تفنيد الحديث .
ولعل الباحث بعد قراة ما سردناه من حديث ابي ذر ومواقفه ونقمته على عثمان ,وما جرى بينهما لا يذعن قط لهذه الافيكة , ولا يصدق ان يكون ابوذر الصادق المصدق هوصاحب هذه الرواية المختلقة .
وهذا الاسناد الملفق من رجال حمص ((545)) يذكرني قول ياقوت الحموي في معجم البلدان ((546)) (341/3) قال : ومن عجيب ما تاملته من امر حمص فساد هوائها وتربتهااللذين يفسدان العقل حتى يضرب بحماقتهم المثل , ان اشد الناس على علي (رض) بصفين مع معاوية كان اهل حمص , واكثرهم تحريضا عليه وجدا في حربه , فلما انقضت تلك الحروب ومضى ذلك الزمان صاروا من غلاة الشيعة , حتى ان في اهلها كثيرا ممن راى مذهب النصيرية , واصلهم الامامية الذين يسبون السلف , فقد التزموا الضلال اولا واخيرا ,فليس لهم زمان كانوا فيه على الصواب .
لفظ آخر باسناد آخر:
اخرج البيهقي ((547)) عن ابي الحسن علي بن احمد بن عبدان , عن احمد بن عبيد الصفار ,عن محمد بن يونس الكديمي , عن قريش بن انس , عن صالح بن ابي الاخضر , عن الزهري , عن رجل يقال له : سويد بن يزيد السلمي ـ او : الوليد بن سويد قال : سمعت اباذر يقول :لا اذكر عثمان الا بخير بعد شي رايته , كنت رجلا اتتبع خلوات رسول الله (ص) فرايته يوماجالسا وحده , فاغتنمت خلوته , فجئت حتى جلست اليه , فجا ابوبكر فسلم عليه ثم جلس عن يمين رسول الله (ص) , ثم جا عمر فسلم وجلس عن يمين ابي بكر , ثم جا عثمان فسلم ثم

جلس عن يمين 10/عمر , وبين يدي رسول الله (ص) سبع حصيات , او قال تسع حصيات , فاخذهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل , ثم وضعهن فخرسن , ثم اخذهن فوضعهن في كف ابي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل , ثم وضعهن فخرسن , ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل , ثم وضعهن فخرسن , ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل , ثم وضعهن فخرسن , فقال النبي (ص) :هذه خلافة النبوة ((548)) .
قال الاميني : هذا الاسناد مضافا الى ما في رجاله من المجهول والضعيف ومن تغيرعقله ((549)) واسنده اليه من سمع عنه بعد اختلاطه , كما في تهذيب التهذيب ((550)) (375/8).
فيه : محمد بن يونس الكديمي , وقد عرفناك ترجمته في الجز التاسع ((551)) (ص 311الطبعة الاولى) , وانه كذاب وضاع من بيت عرف بالكذب كان يكذب على رسول الله (ص)وعلى العلما , ولعله وضع على الثقات اكثر من الف حديث .
اقرا واعجب من خلافة تدعم بمثل هذه الخزاية , ثم اعجب من حفاظ اخرجوها في تليفهم محتجين بها ساكتين عنها وهم يعلمون ما فيها من العلل , وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون .

لفت نظر:

من عجيب ما نراه في هذه الرواية وامثالها من الموضوعات في مناقب الثلاثة اوالاربعة تنظيم هذا الصف المنضد كالبنيان المرصوص الذي لا اختلاف فيه فلا ياتي قط اولاالا ابوبكر ;Š وثانيا الا عمر , وثالثا الا عثمان , ورابعا ان كان لهم رابع الا علي (ع) سبحان الله فكانهم متبانون على هذا الترتيب , فلا يتقدم احد احدا , ولا يتاخر احد عن احد , ففي حديث التسبيح : جا ابو بكر فسلم , ثم جا عمر فسلم , ثم جا عثمان فسلم , ثم جا علي فسلم .
10/ وفي حديث البستان , عن انس : جا ابوبكر , ثم جا عمر , ثم جا عثمان ((552)) .
وفي حديث بئر اريس , عن ابي موسى : جا ابو بكر , ثم جا عمر , ثم جاعثمان ((553)) .
وفي حديث استئذانهم على النبي (ص) وهو مضطجع على فراشه , عن عائشة :استاذن ابوبكر , ثم جا عمر فاستاذن , ثم جا عثمان فاستاذن راجع (ص 274) من الجزالتاسع .
وفي حديث الفخذ والركبة : استاذن ابوبكر , ثم جا عمر فاستاذن , ثم جا عثمان فاستاذن كما مر في الجز التاسع (ص 274 , 275).
وفي حديث جابر بالاسواف ((554)) : يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع ابوبكر , ثم طلع عمر , ثم طلع عثمان .
مجمع الزوائد (57/9).
وفي حديث حائط من حوائط المدينة , عن بلال : جا ابوبكر يستاذن , ثم جا عمر, ثم جا عثمان .
فتح الباري ((555)) (30/7).
وفي حديث التبشير بالجنة , عن عبد الله بن عمر : جا ابوبكر فاستاذن , ثم جاعمر فاستاذن , ثم جا عثمان فاستاذن ((556)) .
وفي حديث خطبة الزهرا فاطمة ـ سلام الله عليها : جا ابوبكر , ثم عمر , ثم علي .
ذخائر العقبى (ص 27).
وفي حديث بنا مسجد المدينة عن عائشة : جا ابوبكر بحجر فوضعه , ثم جا عمربحجر فوضعه , ثم جا عثمان بحجر فوضعه ((557)) .
فهل هذا حكم القدر ياتي بهم متتابعين ؟ او قضية التباني طيلة حياة النبي الاقدس (ص) فلا يقبلون الا بهذا الترتيب ؟ او هو من حكم الطبيعة فلا يختلف ولا يتخلف ؟ او انه من ولائد الاتفاق لكنه لم يتفاوت في اي من الموارد ؟ او انه من مشتهيات الوضاعين الذين يتحرون ترتيب الفضيلة هكذا ؟ ولعل القول بالاخير هو المتعين فحسب .
28 ـ عن زيد بن ابي اوفى قال : دخلت على رسول الله (ص) مسجده وفي لفظ : خرج علينا رسول الله (ص) ونحن في مسجد المدينة , فجعل يقول : اين فلان ؟10/ اين فلان ؟ فلم يزل يبعث اليهم ويتفقدهم حتى اجتمعوا عنده , فلما توافوا عنده حمدالله واثنى عليه , ثم قال : اني محدثكم حديثا فاحفظوه وعوه وحدثوا به من بعدكم , ا نالله عزوجل اصطفى من خلقه خلقا ثم تلا : (الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس) ((558)) خلقا يدخلهم الجنة , واني اصطفي منكم من احب ان اصطفيه , ومؤاخ بينكم كما آخى الله عز وجل بين ملائكته , فقم يا ابابكر , فقام فجثا بين يديه فقال : ان لك عندي يدا الله يجزيك بها , فلو كنت متخذا خليلا لاتخذتك خليلا , فانت مني

بمنزلة قميصي من جسدي ,وحرك قميصه بيده ثم قال : ادن يا عمر , فدنا منه فقال : لقد كنت شديد الشغب علينا يا اباحفص , فدعوت الله ان يعز الاسلام بك او بابي جهل , ففعل الله ذلك بك , وكنت احبهما الى الله , فانت معي في الجنة ثالث ثلاثة من هذه الامة , ثم آخى بينه وبين ابي بكر.
ثم دعا عثمان فقال : ادن يا ابا عمرو , فلم يزل يدنو منه حتى الصق ركبتيه بركبتيه ,فنظر رسول الله (ص) الى السما فقال : سبحان الله العظيم ـ ثلاث مرات ثم نظر الى عثمان وكانت ازراره محلولة فزرها رسول الله (ص) بيده , ثم قال : اجمع عطفي ردائك على نحرك , ان لك شانا في اهل السما , انت ممن يرد علي حوضي ـ وفي لفظ : يرد علي يوم القيامة واوداجك تشخب دما , فاقول لك : من فعل بك هذا ؟ فتقول : فلان وفلان , وذلك كلام جبرئيل اذا هتف من السما , فقال : الا ان عثمان امير على كل مخذول ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال : ادن يا امين الله , انت امين الله , وتسمى في السما : الامين , يسلطك الله على مالك بالحق , اما ان لك عندي دعوة وعدتكها وقد اخرتها فقال : خر لي يا رسول الله , قال : حملتني يا عبدالرحمن امانة , ثم قال : ان لك شانا يا عبدالرحمن , اما انه اكثر الله مالك ,وجعل يقول بيده : هكذا وهكذا , ثم آخى بينه وبين عثمان .
ثم دعا طلحة والزبير فقال : ادنوا مني , فدنوا منه فقال لهما : انتما حواري كحواري عيسى بن مريم , ثم آخى بينهما.
ثم دعا عمار بن ياسر وسعدا , فقال : يا عمار تقتلك الفئة الباغية , ثم آخى بينهما , ثم دعا عويمر بن زيد ابا الدردا وسلمان الفارسي وقال : يا سلمان , انت منااهل البيت وقد آتاك الله العلم الاول والاخر , والكتاب الاول والكتاب الاخر , ثم 10/قال : الا ارشدك يا ابا الدردا ؟ قال : بلى بابي انت وامي يا رسول الله , قال : ان تفتقدهم تفقدوك , وان تركتهم لا يتركوك , وان تهرب منهم يدركوك , فاقرضهم عرضك ليوم فقرك ,واعلم ان الجزا امامك ثم آخى بينهما.
ثم نظر في وجوه اصحابه فقال : ابشروا وقروا عينا , انتم اول من يرد علي الحوض ,وانتم في اعلى الغرف , ثم نظر الى عبدالله بن عمر وقال : الحمد لله يهدي من الضلالة من يحب , ويلبس الضلالة على من احب , فقال علي : يا رسول الله , لقدذهبت روحي وانقطع ظهري حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت , غيري , فان كان هذامن سخط علي فلك العتبى والكرامة , فقال رسول الله (ص) : والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي , وانت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لانبي بعدي , وانت اخي ووارثي ,قال : يا رسول الله , وما ارث منك ؟ قال : ما ورثت الانبيا من قبلي قال : ما ورثته الانبيامن قبلك ؟ قال : كتاب ربهم وسنة نبيهم , وانت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي (وانت اخي ورفيقي) ((559)) , ثم تلا رسول الله (ص)(اخوانا على سرر متقابلين) ((560)) ,الاخلا في الله ينظر بعضهم الى بعض .
قال الامينـي : قال ابو عمر في الاستيعاب ((561)) (191/1) في ترجمة زيد بن ابي اوفى :روى حديث المؤاخاة بتمامه , الا ان في اسناده ضعفا.
وقال ابن حجر في الاصابة (560/1) : روى حديثه ابن ابي حاتم ((562)) , والحسن ابن سفيان , والبخاري في التاريخ الصغير ((563)) من طريق ابن شرحبيل , عن رجل من قريش , عن زيد بن ابي اوفى , قال : دخلت على رسول الله (ص) مسجد المدينة فجعل يقول : اين فلان ؟اين فلان ؟ فلم يزل يتفقدهم ويبعث اليهم حتى اجتمعوا عنده فذكر الحديث في اخا النبي (ص) ولحديثه طرق عن عبدالله بن شرحبيل , وقال ابن السكن : روي حديثه من ثلاث طرق ليس فيها ما يصح , وقال البخاري : لا يعرف سماع بعضهم من بعض , ولا يتابع عليه ,رواه بعضهم عن ابن ابي خالد , عن عبدالله بن ابي اوفى , ولا يصح .
وقفنا من طرق الرواية الثلاث المعزوة على طريقين .
احدهما طريق ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان المجهول :10/.
عن محمد بن يحيى بن اسماعيل السهمي التمار , قال الدارقطني : ليس بالمرضي عن نصر بن علي الثقة ان كان هو الجهضمي كما هو الظاهر , عن عبد المؤمن بن عباد , ضعفه ابوحاتم ((564)) , وقال البخاري ((565)) : لا يتابع على حديثه , وذكره الساجي وابن الجارود في الضعفا ((566)) .
عن يزيد بن سفيان , قال الذهبي : ضعفه ابن معين ((567)) وقال النسائي ((568)) : متروك وقال شعبة : لو يعطى درهما لوضع حديثا له نسخة منكرة تكلم فيه ابن حبان وقال ابن حبان ((569)) : نسخة مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد لكثرة خطئه , ومخالفة الثقات في الروايات , وقال العقيلي في الضعفا ((570)) : لا يعرف بالنقل ولا يتابع على حديثه ((571)) .
عن عبد الله بن شرحبيل , عن رجل من قريش ـ الله يعلم من الرجل , وهل ولد هواو لم يخلق بعد ؟ ـ عن زيد بن ابي اوفى .
رجال الطريق الثاني :

عبد الرحمن بن واقد الواقدي الخراساني الراوي , عن شعيب الاعرابي , قال الخطيب في تاريخه (85/11) : في حديثه مناكير , لانها عن الضعفا والمجاهيل .
عن شعيب بن يونس الاعرابي من اولئك الضعفا او المجاهيل الذين اوعز اليهم الخطيب في عبدالرحيم الواقدي.
عن موسى بن صهيب قال ابن حجر في اللسان ((572)) : لا يكاد يعرف .
عن يحيى بن زكريا ((573)) , قال ابن عدي : كان يضع الحديث ويسرق , وذكر ابن الجوزي حديثا باطلا , وقال : هذا حديث موضوع بلا شك , والمتهم به يحيى , قال يحيى بن معين : هو دجال هذه الامة ((574)) .
عن عبدالله بن شرحبيل عن رجل من قريش , هذا الانسان الذي تنتهي اليه10 / اسانيد الرواية ولعله هو آفتها , لم يعرف من هو , ان كان قد خلق .
هذه طرق الرواية , وتلك نصوص البخاري , وابن السكن , وابي عمر , وابن حجرعلى بطلانها , وانها ليس فيها ما يصح , على ان المؤاخاة بين المهاجرين وقعت بمكة قبل الهجرة , والتي حدثت بالمدينة بعد الهجرة بخمسة اشهر , هي المؤاخاة بين المهاجرين والانصار , فابو بكر فيها اخو خارجة بن زيد الانصاري , وعمر اخو عتبان بن مالك ,وعثمان اخو اوس بن ثابت , والزبير اخو سلمة بن سلامة , وطلحة اخو كعب بن مالك , وعبدالرحمن بن عوف اخو سعد بن الربيع ((575)) .
فقول مختلق الرواية : دخلت على رسول الله مسجده او قوله : خرج علينا رسول الله ونحن في مسجد المدينة اقوى شاهد على اختلاقها.
وان تعجب فعجب اخراج غير واحد من الحفاظ هذه الرواية , بين من ارسلهاارسال المسلم محذوف الاسناد كالمحب الطبري في الرياض النضرة ((576)) (13/1) , وبين من اسندها بهذه الطرق الوعرة من دون اي غمز فيها , كابن عساكر في تاريخه ((577)) , والعاصمي في زين الفتى , واعجب من ذلك تدعيم الحجة على الخصم بها , والركون اليها في تشييدالاحداث والمبادئ الساقطة قال العاصمي : في هذا الحديث من العلم : ان رسول الله (ص)اثنى على ابي بكر , وعمر , وعثمان , وطلحة , والزبير, وآخى بينهم , واشار الى ما يصيب عثمان من القوم , ولم يجعله في ذلك مليما ولا سماه ذميما , فلا ينبغي لمسلم ان يبسط لسانه فيهم بما كان من بعضهم الى بعض لانه (ع) لم يؤاخ بينهم في الدنيا الا وهم يكونون اخوة في الاخرة , وفيه من العلم ايضا : ان النبي (ص) سمى المرتضى اخا و وارثا , ثم بين ارثه وجعله كتاب الله وسنة الرسول , ولم يجعل فدك وخيبر ارثا منه , تبين من ذلك بطلان قول الرافضة والله المستعان انتهى .
ومن العجب جدا حسبان العاصمي انفتاح بابين من العلم له من هذه الرواية الباطلة , واي علم هذا مصدره شكوك واوهام واكاذيب ؟ انا لست ادري كيف راق العاصمي الاحتجاج بمثلها من رواية تافهة فضلا عن ان يستخرج منها كنز علمه الدفين , ويرجع اليها في الحكم كانه يستند الى ركن وثيق , ويغفل او يتغافل عن انه مرتكن الى شفا جرف هار , على انا فندنا في اجزا كتابنا هذا اكثر ما فيها من 10/الفضائل .
ثم ان هذه المقولات التي تضمنتها الرواية على فرض صدورها كانت بمشهد ومسمع من الصحابة , او سمعها على الاقل كثيرون منهم , ومن اولئك السامعين الذين وعوها طلحة والزبير وعمار , فلماذا لم يرجع اليها احد منهم يوم تشديد الوطاة على عثمان , وفي الحصارين , وحول واقعة الدار ؟ فهل اتخذوها ظهريا يومئذ مستخفين بها ؟ حاشاهم وهم الصحابة العدول كما يزعمون , او انهم نسوها كما نسيت مثلها امهم عائشة من حديث الحواب ((578)) ,فلم يذكروها حتى وضعت الفتنة اوزارها , وهذا كما ترى , ولعله لا يفوه به ذو مسكة .
واما العلم الثاني الذي استخرج كنزه العاصمي من حصر ارث امير المؤمنين علي من رسول الله بالكتاب والسنة , وفند حديث فدك وخيبر , وشنع على الشيعة بذلك فاتفه مما قبله , فان الشيعة لا تدعي لامير المؤمنين (ع) الارث المالي ولا ادعاه هو ـ صلوات الله عليه لنفسه يوم كان يطالبهم بفدك , وانما كان يبغيها لانها حق لابنة عمه الصديقة الطاهرة ,سوا كانت نحلة لها من ابيها كما هو الصحيح او ارثا على اصول المواريث التي جا بهاالكتاب والسنة , على تفصيل عسى ان نتفرغ له في غير هذا الموضع من الكتاب , فمؤاخذة الشيعة بتلك المزعمة المختلقة تقول عليهم , وما اكثر ما افتعلت عليهم الاكاذيب , فان ماتدعيه الشيعة من ارث الامام (ع) عن مخلفه ومشرفه (ص) لا يشذ عما اجمعت عليه اهل السنة , وهو من براهين الخلافة له (ع) قال الحاكم ((579)) : لا خلاف بين اهل العلم ان ابن العم لايرث من العم , فقد ظهر بهذا الاجماع ان عليا ورث العلم من النبي دونهم ((580)) , فهذه الوراثة الخاصة لعلي (ع) من بين الامة عبارة اخرى عن الخلافة عنه (ص) التي من اجلها كان ترث الاوصيا الانبيا.
29 ـ في الصحيحين ((581)) من حديث محمد بن مسكين البصري , عن يحيى بن حسان البصري , عن سليمان بن بلال , عن شريك بن ابي نمر , عن سعيد بن المسيب ,عن ابي موسى الاشعري قال :10/.

توضات في بيتي ثم خرجت فقلت : لاكونن اليوم مع رسول الله (ص) , فجئت المسجدفسالت عنه , فقالوا : خرج وتوجه هاهنا , فخرجت في اثره حتى جئت بئر اريس , فمكث بابها ((582)) حتى علمت ان النبي (ص) قد قضى حاجته وجلس , فجئته فسلمت عليه فاذا هو قدجلس على قف ((583)) بئر اريس ((584)) فتوسطه , ثم دلى رجليه في البئر , وكشف عن ساقيه ,فرجعت الى الباب وقلت : لاكونن بواب رسول الله (ص).
فلم انشب ان دق الباب , فقلت : من هذا ؟ قال : ابو بكر : قلت على رسلك , وذهبت الى النبي (ص) فقلت : يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن , فقال : ائذن له وبشره بالجنة , قال :فخرجت مسرعا حتى قلت لابي بكر : ادخل ورسول الله (ص) يبشرك بالجنة , قال : فدخل حتى جلس الى جنب النبي (ص) في القف على يمينه , ودلى رجليه وكشف عن ساقيه كما صنع النبي (ص) قال : ثم رجعت وقد كنت تركت اخي يتوضا , وقد كان قال لي : انا على اثرك ,فقلت : ان يرد الله بفلان خيرا يات به .
قال : فسمعت تحريك الباب , فقلت : من هذا ؟ قال : عمر قلت : على رسلك , قال :وجئت النبي (ص) فسلمت عليه واخبرته , فقال : ائذن له وبشره بالجنة , قال :فجئت واذنت له وقلت له : رسول الله (ص) يبشرك بالجنة , قال : فدخل حتى جلس مع رسول الله على يساره , وكشف عن ساقيه ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي (ص) وابوبكر.
قال : ثم رجعت فقلت : ان يرد الله بفلان خيرا يات به , يريد اخاه , فاذا تحريك الباب , فقلت : من هذا ؟ قال : عثمان بن عفان , قلت : على رسلك , وذهبت الى رسول الله فقلت : هذا عثمان يستاذن , فقال : ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه , قال : فجئت فقلت : رسول الله (ص) ياذن لك ويبشرك بالجنة على بلوى او بلا يصيبك , فدخل وهويقول : الله المستعان , فلم يجد في القف مجلسا , فجلس وجاههم من شق البئر , وكشف عن ساقيه ودلا هما في البئر كما صنع ابوبكر وعمر غ قال سعيد بن المسيب : فاولتها قبورهم اجتمعت وانفرد عثمان .
قال الاميني : نحن لا نناقش في اسناد هذه الرواية للاضطراب الواقع فيه , فانها10/ تروى عن ابي موسى الاشعري كما سمعت , وعن زيد بن ارقم وهو صاحب القصة فيمااخرجه البيهقي في الدلائل ((585)) , وعن بلال وهو البواب في القضية فيما اخرجه ابوداود , وعن نافع بن عبد الحرث وهو البواب , كما في اسناد احمد في المسند ((586)) (408/3).
ولا نضعفه لمكان البصريين الذين لهم قدم وقدم في اختلاق الحديث ووضع الطامات على الرسول الامين (ص) , ولا نؤاخذ من رجاله سليمان بن بلال بقول ابن ابي شيبة :انه ليس ممن يعتمد على حديثه ((587)) , ولا نزيفها لمكان ابن ابي نمر , لقول النسائي ((588)) وابن الجارود : انه ليس بالقوي , وقول ابن حبان ((589)) : ربما اخطا , وقول ابن الجارود ايضا : كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه وقول الساجي : كان يرى القدر ((590)) , ولانغمز فيها بمكان سعيد بن المسيب الذي مر الايعاز الى ترجمته في الجز الثامن (ص 9) , ولانتكلم في منتهى السلسلة ابي موسى الاشعري الصحابي , اذ الصحابة كلهم عدول عند القوم , وان لا يسعنا الاخبات الى مثل هذا الراي البهرج المحدث , والصفح عن قول الامام الطاهرامير المؤمنين (ع) الوارد في ابي موسى الاشعري وصاحبه عمرو بن العاص : ((الا ان هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن ورا ظهورهما , واحييا ما امات القرآن , واماتا ما احيا القرآن , واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله , فحكما بغيرحجة بينة , ولا سنة ماضية , واختلفا في حكمهما , وكلاهما لم يرشد , فبرئ الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين))((591)) , فاي جرح اعظم من هذا ؟ واي عدل يتصور في الرجل عندئذ؟
ولا نقول ايضا بان عناية القوم بتخصيص الخلفا الثلاثة من بين الصحابة بالبشارة بالجنة , واكثارهم وضع الرواية واختلاق القصص فيها تنبئنا عن اسرار مستسرة ونحن لانميط الستار عنها , و (لا تسالوا عن اشيا ان تبدلكم تسؤكم) ((592)) .
وانما نقول : ان هذه البشارة الصادرة من الصادع الكريم ان سلمت , وكان المبشرمصدقا عند سامعيها , فلماذا كان عمر يسال حذيفة اليماني ـ صاحب السرالمكنون في تمييز المنافقين ـ عن نفسه , وينشده الله امن القوم هو ؟ وهل ذكر في 10/المنافقين ؟ وهل عده رسول الله منهم ((593)) والسائل جد عليم بان المنافقين في الدرك الاسفل من النار , فهل يمكننا الجمع بين هذا السؤال المتسالم عليه وبين تلك البشارة ؟ لاهاالله .
وهل يتاتى الجمع بين تلك البشارة وبين ما صح عن عثمان من حديث ((594)) اعتذاره عن خروجه الى مكة ايام حوصر بقوله : اني سمعت رسول الله (ص) يقول : ((يلحد بمكة رجل من قريش , عليه نصف عذاب هذه الامة من الانس والجن)) فلن اكون ذلك الرجل ؟فهل هذا مقال من وثق بايمانه بالله وبرسوله واطمان به وعمل صالحا ثم اهتدى , فضلا عمن بشر بالجنة بلسان النبي الصادق الامين ؟
30 ـ اخرج البيهقي في الدلائل ((595)) , من حديث عبدالاعلى بن ابي المساور , عن ابراهيم بن محمد بن حاطب , عن عبد الرحمن بن بجيد ((596)) , عن زيد بن ارقم , قال : بعثني رسول الله (ص) فقال : انطلق حتى

تاتي ابا بكر فتجده في داره جالسا محتبيا , فقل : ان رسول الله (ص) يقرا عليك السلام ويقول : ابشر بالجنة , ثم انطلق حتى تاتي الثنية فتلقى عمر راكباعلى حمار تلوح صلعته , فقل : ان رسول الله يقرا عليك السلام ويقول : ابشر بالجنة , ثم انصرف حتى تاتي عثمان فتجده في السوق يبيع ويبتاع , فقل : ان رسول الله (ص) يقرا عليك السلام ويقول : ابشر بالجنة بعد بلا شديد , فذكر الحديث في ذهابه اليهم فوجد كلا منهم كما ذكر رسول الله (ص) , وكلا منهم يقول : اين رسول الله ؟ فيقول : في مكان كذا وكذا ,فيذهب اليه وان عثمان لما رجع قال : يا رسول الله واي بلا يصيبني ؟ والذي بعثك بالحق ماتغيبت ـ وفي لفظ : ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك , فاي بلايصيبني ؟ فقال : هو ذاك .

قال الاميني : ان الباحث في غنى عن عرفان رجال اسناد الرواية بعد وقوفه على ما اسلفناه في هذا الجز (ص 98) في ترجمة عبد الاعلى بن ابي المساور , من انه كذاب , خبيث , دجال , وضاع , روى عن الائمة آلاف احاديث ما حدثوا بشي 10/منها , ولا يعرف احد اكثر وضعا منه , وهو ممن يضرب المثل بكذبه .
فمثل هذا الاسناد يوصف في مصطلح الفن بالوضع لا بالضعف , كما وصفه البيهقي بذلك راجع فتح الباري ((597)) (29/7).
31 - اخرج ابن عساكر في تاريخه ((598)) (312/4) من طريق ابي عمرو الزاهد ((599)) , عن علي بن محمد الصائغ , عن ابيه انه قال : رايت الحسين وقد وفد على معاوية زائرا , فاتاه في يوم جمعة وهو قائم على المنبر خطيبا , فقال له رجل من القوم : يا امير المؤمنين ائذن للحسين يصعد المنبر , فقال له معاوية : ويلك دعني افتخر , فحمد الله واثنى عليه , ثم قال :سالتك بالله يا ابا عبدالله اليس انا ابن بطحا مكة , فقال : اي والذي بعث جدي بالحق بشيرا , ثم قال : سالتك بالله يا ابا عبدالله اليس انا خال المؤمنين ؟ فقال اي والذي بعث جدي نبيا , ثم قال : سالتك بالله يا ابا عبدالله اليس انا كاتب الوحي ؟ فقال : اي والذي بعث جدي نذيرا , ثم نزل معاوية وصعد الحسين بن علي فحمد الله بمحامد لم يحمده الاولون والاخرون بمثلها , ثم قال : حدثني ابي , عن جدي , عن جبرئيل , عن الله تعالى , ان تحت قائمة كرسي العرش ورقة آس خضرا مكتوب عليها : لا اله الا الله محمد رسول الله , ياشيعة آل محمد لا ياتي احدكم يوم القيامة يقول : لا اله الا الله الا ادخله الله الجنة , فقال له معاوية : سالتك بالله يا ابا عبدالله من شيعة آل محمد ؟ فقال : الذين لا يشتمون الشيخين ابابكر وعمر ,ولايشتمون عثمان , ولا يشتمون ابي , ولا يشتمونك يا معاوية .
قال الاميني : قال ابن عساكر : هذا حديث منكر , ولا ارى اسناده متصلا الى الحسين ونحن نقول : انه كذب صراح واسناده متفكك العرى واهي الحلقات اما ابو عمروالزاهد فهو الكذاب صاحب الطامات والبلايا , الذي الف جزا في مناقب معاوية من الموضوعات , كما اسلفناه في الجز الخامس (ص 261) توفي سنة (345).
واما شيخه علي بن الصائغ فهو ضعيف جدا وصفه بهذا الخطيب في تاريخه (222/3), وضعفه الدارقطني , كما في لسان الميزان ((600)) (489/2).
واما والده فهو مجهول لا يذكر بشي , وهو في طبقة من يروي عن مالك المتوفى سنة (179).
10/ فاين وانى راى سيدنا الحسين (ع) المستشهد سنة (61) ؟ وكيف ادرك معاوية الذي هلك سنة (60) ؟ وهل كانت الرؤية والادراك طيف خيال او يقظة ؟
ثم لو صدقنا الاحلام فان مقتضى هذه الاسطورة ان لا يكون معاوية من شيعة آل محمد (ص) الذين يدخلهم الله الجنة , لانه كان يقنت بلعن علي امير المؤمنين (ع) وولديه الامامين سيدي شباب اهل الجنة , الى جماعة من الصلحا الابرار , وحسبه ذلك مخزاة ,وهذا الامر فيه وفي الطغام من بني ابيه المقتصين اثره واتباعه المتبعين له على ذلك شرع سواسية .
ومن مقتضياتها ايضا خروج مولانا امير المؤمنين (ع) عن اولئك الزمرة المرحومة ,لانه كان يقنت باللعن على معاوية وحثالة من زبانيته (كبرت كلمة تخرج من افواههم).
ولازم هذا التلفيق اخراج من نال من عثمان , فضلا عمن اجهز عليه وقتله ,عن شيعة آل محمد وهم اعيان الصحابة ووجوه المهاجرين والانصار العدول كلهم عندالقوم فضلا عن التشيع فحسب , وهل يجسر على هذا التحامل احد ؟ فقصارى القول ان اصدق كلمة حول هذه المهزاة انه حديث زور لا مقيل له من الصحة ولا يسوغ الاعتمادعليه .
32 - روى الخطيب ((601)) , عن احمد بن محمد بن ابي بكر الاشناني , عن محمد بن يعقوب الاصم , عن السري بن يحيى , عن شعيب ((602)) بن ابراهيم , عن سيف بن عمر , عن وائل ((603)) بن داود , عن يزيد ((604)) البهي , عن الزبير مرفوعا : اللهم انك باركت لامتي في صحابتي فلا تسلبهم البركة , وبارك لاصحابي في ابي بكر فلا تسلبه البركة , واجمعهم عليه ,ولا تنشر امره , اللهم واعز عمر بن الخطاب , وصبر عثمان بن عفان , ووفق عليا , واغفرلطلحة , وثبت الزبير , وسلم سعدا , ووقر عبد الرحمن , والحق بي السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان .
قال الاميني : عقبه الخطيب بقوله : موضوع فيه ضعفا اشدهم سيف ((605)) , واوقفناك على ترجمة السري , وشعيب , وسيف , من رجال الاسناد في الجز الثامن (ص 84 , 140 ,141 , 333) ويكفي كل واحد منهم في اعتلال السند فضلا عن ان يجتمعوا.
33 - اخرج الخطيب قال : اخبرنا المبارك بن عبد الجبار , انبانا ابو طالب 10/العشاري , حدثنا ابو الحسن محمد

بن عبد العزيز البردعي , حدثنا ابو الحبيش طاهرابن الحسين الفقيه , حدثنا صدقة بن هبيرة بن علي الموصلي , حدثنا عمر بن الليث , حدثنامحمد بن جعفر , حدثنا علي بن محمد الطنافسي , حدثنا موسى بن خلف , حدثنا حماد بن ابي سليمان , عن ابراهيم بن ابي سعيد الخدري , قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله (ص) اذهبط جبرئيل , فقال : السلام عليك يا محمد ان الله قد اتحفك بهذه السفرجلة , فسبحت السفرجلة في كفه باصناف اللغات فقلنا : تسبح هذه السفرجلة في كفك ؟ قصر , في كل قصر الف الف مقصورة , في كل مقصورة الف الف سرير , على كل سرير حورا , تجري من تحت كل سريراربعة انهار , على كل نهر الف الف شجرة , في كل شجرة الف الف غصن , في كل غصن الف الف سفرجلة , تحت كل سفرجلة الف الف ورقة , تحت كل ورقة الف الف ملك , لكل ملك الف الف جناح , تحت كل جناح الف الف راس , في كل راس الف الف وجه , كل وجه الف الف فم , في كل فم الف الف لسان , تسبح الله بالف الف لغة , لا يشبه بعضها بعضا , وثواب ذلك التسبيح لمحبي ابي بكر , وعمر , وعثمان , وعلي .

قال السيوطي في اللالئ ((606)) (338/1) : موضوع , صدقة يحدث عن المجاهيل , ومحمدبن جعفر ترك احمد التحديث عنه , وموسى متروك .

ونحن نقول : لعل رواية هذه السفسطة وامثالها هي التي جعلت المؤتمن الساجي سيئ الراي في شيخ الخطيب المبارك بن عبد الجبار , فرماه بالكذب وصرح بذلك , كما في لسان الميزان ((607)) (10/5) وهي التي تعرفك بقية رجال الاسناد , والعاقل قط لا يثق بمن تكون هذه روايته , واليك البيان :

1 - ابو طالب العشاري محمد بن علي بن الفتح , ذكر الذهبي له في الميزان احاديث حكم بوضعها , فقال : قبح الله من وضعه , والعتب انما هو على محدثي بغداد كيف تركوا العشاري يروي هذه الاباطيل , وقال بعد ذكر توثيق الخطيب اياه : ليس بحجة راجع ميزان الاعتدال ((608)) (107/2).

2 - ابو الحسن البردعي , قال الخطيب في تاريخه (353/2) : كتبت عنه وكان فيه نظر , مع انه لم يخرج عنه من الحديث كبير شي 10/.

3 - ابو الحبيش الفقيه , مجهول لا يعرف .

4 - صدقة , مجهول لا يذكر بخير , ولا يعرف بجميل .

5 - عمر بن الليث , مجهول منكر.

6 - محمد بن جعفر هو المدائني , قال احمد : سمعت منه ولكن لم ارو عنه قطولا احدث عنه بشي ابدا , وذكره العقيلي في الضعفا ((609)) , وحكى قول احمد , وقال ابن قانع : ضعيف , وقال ابن عبدالبر : ليس هو بالقوي عندهم , وقال ابو حاتم ((610)) : يكتب حديثه ولايحتج به ((611)) .

7 - موسى بن خلف العمي البصري قال الاجري : ليس بذاك القوي , وعن ابن معين : ضعيف وقال ابن حبان ((612)) : اكثر من المناكير وقال الدارقطني : ليس بالقوي يعتبربه ((613)) .

8 - ابراهيم بن ابي سعيد الخدري , لم يذكر لابي سعيد ابن بهذا الاسم ,واحسب ان الصحيح - ابراهيم النخعي , عن ابي سعيد الخدري - والله العالم .

34 - اخرج النحاس في كتاب معاني القرآن , قال : حدثنا ابو عبدالله احمد بن علي بن سهل , قال : حدثنا محمد بن حميد , قال : حدثنا يحيى بن الضريس , عن زهير بن معاوية , عن ابي اسحاق , عن البرا بن عازب قال :

ان اعرابيا قام الى رسول الله (ص) في حجة الوداع , والنبي (ص) واقف بعرفات على ناقته العضبا , فقال : اني رجل مسلم , فاخبرني عن هذه الاية : (ان الذين آمنوا وعملواالصالحات انا لانضيع اجر من احسن عملا # اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق)الاية ((614)) فقال رسول الله (ص) : ما انت منهم ببعيد , ولا هم ببعيد منك , هم هؤلا الاربعة :ابو بكر , وعمر , وعثمان , وعلي , فاعلم قومك ان هذه الاية10 / نزلت فيهم ذكره القرطبي في تفسيره ((615)) (398/10) : وقد روينا جميع ذلك بالاجازة ,والحمد لله .

قال الاميني : الا تعجب من رجل التفسير العظيم , يروي بالاجازة مثل هذا الكذب الصراح بالاسناد الواهي , ويحمد ربه على تحريفه الكلم عن مواضعه وتقوله على ربه وعلى رسوله (ص) ؟ من الرواية بلا دراية .

في الاسناد : احمد بن علي بن سهل المروزي , ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه (303/4) ولم يذكر كلمة في الثنا عليه كانه لا يعرف منه الا اسمه , وذكره الذهبي في الميزان ((616)) , وذكر له حديثا , فقال : اورده ابن حزم وقال : احمد مجهول ((617)) .

وفيه محمد بن حميد ابو عبدالله الرازي التميمي , قال يعقوب بن شيبة : كثير المناكير ,وقال البخاري ((618)) : في حديثه نظر , وقال النسائي : ليس بثقة وقال الجوزجاني : ردي المذهب غير ثقة وقال فضلك الرازي : عندي عن ابن حميد خمسون الفا لا احدث عنه بحرف .

وقال صالح الاسدي : كان كلما بلغه عن سفيان يحيله على مهران , وما بلغه عن منصور يحيله على عمرو بن ابي قيس , ثم قال : كل شي كان يحدثنا ابن حميد كنا نتهمه فيه وقال في موضع اخر : كانت احاديثه تزيد , وما رايت احدا اجرا على الله منه , كان ياخذاحاديث الناس فيقلب بعضه ((619)) على بعض وقال ايضا : ما رايت احدا احذق بالكذب من رجلين : سليمان الشاذكوني , ومحمد بن حميد كان يحفظ حديثه كله .
وقال محمد بن عيسى الدامغاني : لما مات هارون بن المغيرة سالت محمد بن حميد ان يخرج الي جميع ما سمع , فاخرج الي جزازات فاحصيت جميع ما فيه : ثلاثمائة ونيفا وستين حديثا قال جعفر : واخرج ابن حميد , عن هارون بعد , بضعة عشر الف حديث وقال ابوالقاسم ابن اخي ابي زرعة : سالت ابا زرعة عن محمد بن حميد فاومى باصبعه الى فمه ,فقلت له : كان يكذب ؟ فقال براسه : نعم فقلت له : كان قد شاخ لعله , كان يعمل عليه ويدلس عليه : فقال : لا يا بني كان يتعمد.
وقال ابو نعيم بن عدي : سمعت ابا حاتم الرازي في منزله وعنده ابن خراش وجماعة من مشايخ اهل الري وحفاظهم , فذكروا ابن حميد فاجمعوا على انه ضعيف في الحديث جدا ,وانه يحدث بما لم يسمعه , وانه ياخذ احاديث اهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن الرازيين وقال ابو العباس بن سعيد : سمعت داود بن يحيى يقول : 10/سمعت ابن خراش يقول : حدثنا ابن حميد وكان والله يكذب .
وقال سعيد بن عمرو البرذعي : قلت لابي حاتم : اصح ما صح عندك في محمد ابن حميد الرازي اي شي هو ؟ فقال لي : كان بلغني عن شيخ من الخلقانيين ان عنده كتاباعن ابي زهير , فاتيته فنظرت فيه , فاذا الكتاب ليس من حديث ابي زهير وهي من حديث علي بن مجاهد , فابى ان يرجع عنه , فقمت وقلت لصاحبي : هذا كذاب لا يحسن ان يكذب قال : ثم اتيت محمد بن حميد بعد ذاك , فاخرج الي ذلك الجز بعينه , فقلت لمحمد بن حميد :ممن سمعت هذا ؟ قال : من علي بن مجاهد , فقراه وقال فيه : حدثنا علي بن مجاهد , فتحيرت فاتيت الشاب الذي كان معي فاخذت بيده فصرنا الى ذلك الشيخ , فسالناه عن الكتاب الذي اخرجه الينا , فقال : قد استعاره مني محمد ابن حميد وقال ابو حاتم : فبهذا استدللت على انه كان يومي الى انه امر مكشوف .
وقال [البيهقي : كان امام الائمة يعني] ابن خزيمة لا يروى عنه , وقال النسائي : ليس بشي , قال الكناني : فقلت له : البتة ؟ قال : نعم قلت : ما اخرجت له شيئا ؟ قال : لا وقال في موضع آخر : كذاب وكذا قال ابن وارة , وقال ابن حبان ((620)) : ينفرد عن الثقات بالمقلوبات ((621)) .
فمجمل القول في الرجل انه كذاب مكثر , والذي اثنى عليه فقد خفي عليه امره اوكان ذلك قبل ظهور ما ظهر منه من سوء حاله , قال ابو العباس بن سعيد : سمعت داود بن يحيى يقول : حدثنا عنه ابو حاتم قديما ثم تركه بخره وقال ابو حاتم ((622)) الرازي : سالني يحيى بن معين عن ابن حميد من قبل ان يظهر منه ما ظهر , فقال : اي شي ينقمون منه ؟فقلت : يكون في كتابه شي فيقول : ليس هذا هكذا فياخذ القلم فيغيره , فقال : بئس هذه الخصلة الخ وقال ابو علي النيسابوري : قلت لابن خزيمة : لوحدث الاستاذ عن محمد بن حميد فان احمد قد احسن الثنا عليه , فقال : انه لم يعرفه , ولوعرفه كما عرفناه ما اثنى عليه اصلا.
35 - اخرج ابن عساكر ((623)) , من طريق علي بن محمد بن شجاع الربعي , عن عبدالوهاب الميداني الدمشقي , عن محمد بن عبدالله بن ياسر , عن محمد بن بكار , عن محمد بن الوليد , عن داود بن سليمان الشيباني , عن حازم بن جبلة بن ابي نصرة , عن ابيه , عن جده , عن ابي سعيد الخدري (رض) قال : قال رسول الله (ص) لابي بكر 10/وعمر : والله اني لاحبكما بحب الله اياكما , وان الملائكة لتحبكما بحب الله لكما , احب الله من احبكما , وصل الله من وصلكما , قطع الله من قطعكما , وابغض الله من ابغضكما في دنياكماوآخرتكما ((624)) .
رجال الاسناد:
1 - عبد الوهاب الميداني قال الذهبي نقلا عن الكتاني : كان فيه تساهل , واتهم في لقي ابي علي بن هارون الانصاري , ميزان الاعتدال ((625)) (160/2).
2 - محمد بن عبدالله في الميزان ((626)) (85/3) : نكرة وحديثه - يعني هذا الحديث منكربمرة .
3 - محمد بن بكار نكرة لا يعرف , قال ابن حزم : انه مجهول , وقال الذهبي : صحيح انه مجهول راجع ميزان الاعتدال ((627)) (31/3).
4 - محمد بن الوليد احسبه ابن ابان القلانسي , كذاب كان يضع الحديث , ومن اباطيله ما مر في هذا الجز في فضيلة ابي بكر.
5 - داود بن سليمان قال الذهبي : قال الازدي : ضعيف جدا الميزان ((628)) (318/1).
6 - خازم بن جبلة هو ووالده وجده مجاهيل لا يعرفون .
36 - اخرج الازدي , عن محمد بن عمر الانصاري , عن كثير النوا , عن زكريا مولى طلحة , عن حسن بن

المعتمر , قال : سئل علي عن ابي بكر وعمر فقال : انهما من الوفدالسابقين الى الله مع محمد , ولقد سالهما موسى من ربه فاعطاهما محمدا ((629)) .
قال الامـيـنـي : قال الذهبي في الميزان ((630)) (113/3) : خبر منكر : ضعفه الازدي , اقول :في الاسـنـاد كـثـيـر الـنـوا , قـال ابـو حاتم ((631)) : ضعيف الحديث , بابه سعد ((632)) بن طريف , وقـال الجوزجاني : زائغ وقال النسائي ((633)) : ضعيف وقال في موضع آخر : فيه10 / نظر وقال ابن عـدي ((634)) : كـان غاليا في التشيع مفرطا فيه وعن محمد بن بشر العبدي :لم يمت كثير النوا حتى رجع عن التشيع ((635)) .
وزكـريا مولى طلحة وشيخه مجهولان لايعرفان , هذا ما في الاسناد من العلل وليس في رجاله ثقة ولا واحد , ومتن الرواية اقوى شاهد على بطلانها.
37 - اخـرج احـمد في المسند ((636)) (193/1) باسناده عن عبدالرحمن بن حميد , عن ابيه ,عن عـبـدالرحمن بن عوف : ان النبي (ص) قال : ابوبكر في الجنة , وعمر في الجنة , وعلي في الجنة , وعـثـمـان فـي الـجـنـة , وطلحة في الجنة , والزبير في الجنة , وعبدالرحمن بن عوف في الجنة , وسعدبن ابي وقاص في الجنة , وسعيد بن زيد في الجنة , وابو عبيدة ابن الجراح في الجنة .
وبهذا الاسناد اخرجه الترمذي في صحيحه ((637)) (182/13 , 183) وعن عبدالرحمن بن حميد , عن ابيه , عن رسول الله نحوه والبغوي في المصابيح ((638)) (277/2).
واخرج ابو داود في سننه ((639)) (264/2) من طريق عبدالله بن ظالم المازني , قال : سمعت سعيد بـن زيـد بن عمرو قال : لما قدم فلان الكوفة اقام فلان خطيبا , فاخذ بيدي سعيد بن زيد فقال : الا ترى الى هذا الظالم ؟ فاشهد على التسعة انهم في الجنة (فعدهم) قلت : ومن العاشر ؟ فتلكا هنيئة ثم قال : انا.
واخرج ((640)) من طريق عبدالرحمن الاخينس ((641)) انه كان في المسجد , فذكر رجل عليا(ع) فـقـام سـعـيد بن زيد , فقال : اشهد على رسول الله (ص) اني سمعته وهو يقول :عشرة في الجنة : النبي في الجنة , وابو بكر في الجنة , وعمر في الجنة , وعثمان فى الجنة , وعلي في الجنة , وطلحة في الجنة , والزبير بن العوام في الجنة , وسعد بن مالك في الجنة , وعبدالرحمن بن عوف في الجنة , ولو شئت لسميت العاشر , قال : فقالوا : من هو : فسكت , قال : فقالوا :من هو ؟ فقال : هو سعيد بن زيـد وبـهـذا الاسـنـاد اخرجه الترمذي في جامعه ((642)) (183/13, 186) , وابن الديبع في تيسير الوصول ((643)) (260/3) , وذكره بالطريقين المحب الطبري في الرياض النضرة ((644)) (20/1).
قـال الامـيـنـي : نحن لا نرى في هذه الرواية اهمية كبرى تدعم للعشرة المبشرة10 / منقبة رابية تخص بهم دون المؤمنين , بعد ما جا من البشائر الصادقة في الكتاب العزيز لكل من آمن بالله وعمل صالحا , وانه في الجنة .
(وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار) ((645)) .
(ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) ((646)) .
(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة) ((647)) .
(ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار) ((648)) .
(اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى) ((649)) .
(ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة) ((650)) .
(ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار) ((651)) .
(ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار) ((652)) .
(وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار) ((653)) .
وما اكثر من يدخل الجنة من امة محمد (ص) , وقد صح عن الصادع الكريم : ((ان عليا وشيعته هم في الجنة)) , وبشر (ص) بذلك عليا (ع)((654)) وصح عنه (ص) قوله : ((اتاني جبريل فقال : بشر امـتـك انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة , قلت : يا جبريل وان سرق وان زنى ؟ قال : نعم قـلـت : وان سـرق وان زنـى ؟ قـال : نـعـم قـلـت : وان سرق وان زنى ؟قال : نعم وان شرب الخمر)) ((655)) .
وصح عنه (ص) : ((ابشروا وبشروا من وراكم : انه من شهد ان لا اله الا الله 10/صادقا بها دخل الجنة))((656)).
وصح عنه (ص) : ((والذي نفسي بيده , لتدخلن الجنة كلكم الا من ابى او شرد على الله شراد البعير)) قـيـل : يـا رسول الله ومن ابى ان يدخل الجنة ؟ فقال : ((من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني دخل النار)) ((657)) .
وصـح عـن جـابـر انـه سمع النبي (ص) يقول : ((اني لارجو ان يكون من تبعني من امتي ربع اهل الـجـنـة)) قال : فكبرنا ثم قال : ((ارجو ان يكونوا ثلث الناس)) قال : فكبرنا ثم قال :ارجو ان يكونوا الشطر)) ((658)) .
وصح عنه (ص) : ((ان ربي وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ,ثم يشفع كل الف لسبعين

الفا))((659)) الى صحاح كثيرة لدة هذه .
فهؤلا العشرة المبشرة ان كانوا مؤمنين حقا آخذين بحجزة الكتاب والسنة فهم من آحاد اهل الجنة لا محالة كبقية من اسلم وجهه لله وهو محسن .
وهنالك اناس من الصحابة غير هؤلا العشرة خصوا بالبشارة بالجنة وبشروابلسان النبي الاقدس (ص) , منهم عمار بن ياسر , وقد جا عن رسول الله (ص) عن جبرئيل (ع) قوله : ((بشره بالجنة حرمت النار على عمار)) وقال (ص) : ((دم عمار ولحمه حرام على النار تاكله او تمسه))((660)).
وصح عنه (ص) قوله : ((ابشروا آل ياسر موعدكم الجنة)) وصح عنه (ص) : ((ان الجنة تشتاق الى اربعة : علي بن ابي طالب , وعمار بن ياسر , وسلمان الفارسي , والمقداد)) وفي رواية : ((اشتاقت الجنة الى ثلاثة الى علي , وعمار , وبلال)) الغدير (ج9) ((661)) .
وجا في زيد بن صوحان عدة احاديث في انه من اهل الجنة الغدير (41/9) وصح من طريق مسلم في عبدالله بن سلام انه من اهل الجنة .
صحيح مسلم ((662)) (160/7).
وقال (ص) لعلي : ((كاني بك وانت على حوضي تذود عنه الناس , وان عليه 10/لاباريق مثل عدد نجوم السما , واني وانت , والحسن , والحسين , وفاطمة , وعقيلا , وجعفرا, في الجنة اخوانا على سرر متقابلين , انت معي وشيعتك في الجنة))((663)) مجمع الزوائد(173/9).
وقال (ص) لعلي : ((انا اول اربعة يدخلون الجنة : انا , وانت , والحسن , والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرارينا , وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا))((664))(174/9).
وصح عنه (ص) : ((الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة)) ((665)) متفق على صحته .
وجا عنه (ص) : ((الحسن والحسين جدهما في الجنة , وابوهما في الجنة , وامهما في الجنة , وعمهما في الجنة , وعمتهما في الجنة , وخالاتهما في الجنة , وهما في الجنة , ومن احبهما في الجنة)) اخرجه الطبراني في الكبير والاوسط((666)).
وصح عنه (ص) : ((ان جعفر بن ابي طالب في الجنة له جناحان يطير بهما حيث شا)) ((667)) .
مجمع الزوائد (272/9).
وصح عنه (ص) في عمرو بن ثابت الاصيرم : ((انه لمن اهل الجنة)).
المجمع (363/9).
وروي عنه من قوله لعبد الله بن مسعود : ((ابشر بالجنة)) اخرجه الطبراني في الاوسط والكبير((668)).
وقال (ص) : ((انا سابق العرب الى الجنة , وصهيب سابق الروم الى الجنة , وبلال سابق الحبشة الى الجنة , وسلمان سابق الفرس الى الجنة)) اخرجه الطبراني ((669)) , وحسنه الهيثمي ((670)).
وبشر (ص) عمرو بن الجموح انه يمشي برجليه صحيحة في الجنة , وكانت رجله عرجا اخرجه احمد ((671)) ورجاله ثقات .
وبشر (ص) ثابت بن قيس بانه يعيش حميدا , ويقتل شهيدا , ويدخله الله الجنة .
المجمع (322/9).
فما هذا المكا والتصدية , والتصعيد والتصويب حول رواية العشرة المبشرة ,وجعلها عنوان كل كرامة لاولئك الرجال , واختصاصها بالعناية والحاقها باسما العشرة عند ذكرهم , وقصر البشارة بالجنة على ذلك الرهط فحسب , والصفح عماثبت في غيرهم من (الذين آمنوا وكانوا يتقون # لهم البشرى في ((672)) فلماذا حصر ؟ التبشير بالعشرة ؟وعد القول به من الاعتقاد اللازم كما ذكره احمد ـ امام الحنابلة في كتاب له الى مسدد ابن مسرهد , قال : وان نشهد للعشرة انهم في الجنة : ابوبكر , وعمر , وعثمان , وعلي , وطلحة ,والزبير , وسعد , وسعيد , وعبدالرحمن , وابو عبيدة , فمن شهد له النبي (ص) بالجنة شهدنا له بالجنة , ولا تتاتى ان تقول : فلان في الجنة وفلان في النار الا العشرة الذين شهد لهم النبي (ص) بالجنة جلا العينين (ص 118) لماذا هذه كلها ؟ لعلك تدري لماذا , ونحن لا يفوتناعرفان ذلك .
ولنا حق النظر في الرواية من ناحيتي الاسناد والمتن .
اما الاسناد فانه كما ترى ينتهي الى عبدالرحمن بن عوف وسعيد بن زيد ولا يرويهاغيرهما , وطريق عبدالرحمن ينحصر بعبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن الزهري , عن ابيه , عن عبدالرحمن بن عوف تارة , وعن رسول الله (ص) اخرى , وهذا اسناد باطل لا يتم نظراالى [سنة] وفاة حميد بن عبدالرحمن , فانه لم يكن صحابيا وانما هو تابعي لم يدرك عبدالرحمن بن عوف , لانه توفي سنة (105) ((673)) عن (73) عاما , فهو وليد سنة (32) عام وفاة عبدالرحمن بن عوف او بعده بسنة , ولذلك يرى ابن حجر رواية حميد عن عمر وعثمان منقطعة قطعا

((674)) , وعثمان قد توفي بعد عبدالرحمن بن عوف فالاسناد هذا لا يصح .
فيبقى طريق الرواية قصرا على سعيد بن زيد الذي عد نفسه من العشرة المبشرة ,وقد رواها في الكوفة ايام معاوية كما مر النص على ذلك في صدر الحديث , ولم تسمع هي منه الى ذلك الدور المفعم بالهنابث ولا رويت عنه قبل ذلك , فهلا مسائل هذا الصحابي عن سر ارجا روايته هذه الى عصر معاوية , وعدم ذكره اياها في تلكم السنين المتطاولة عهدالخلفا الراشدين , وكانوا هم وبقية الصحابة في اشد الحاجة الى مثل هذه الرواية لتدعيم الحجة , وحقن الدما , وحفظ الحرمات في تلكم الايام الخالية المظلمة بالشقاق والخلاف ,فكانها اوحيت الى سعيد بن زيد فحسب يوم تسنم معاوية عرش الملك العضوض .
وفي ظني الاكبر ان سعيد بن زيد لما كان لا يتحمل من مناوئي علي امير 10/المؤمنين (ع) الوقيعة فيه والتحامل عليه , ويجابه بذلك من كان ولا ه معاوية على الكوفة ,وكان قد تقاعس عن بيعة يزيد عندما استخلفه ابوه , واجاب مروان في ذلك بكلمة قارصة ((675)) اخذته الخيفة على نفسه من بوادر معاوية فاتخذ باختلاقه هذه الرواية ترسا يقيه عن الاتهام بحب علي (ع) , وكان المتهم بتلك النزعة يوم ذاك يعاقب بالوان العذاب , ويسجن وينكل به ويقتل تقتيلا , فارضى خليفة الوقت باتحاف الجنة لمخالفي علي (ع) والمتقاعسين عن بيعته والخارجين عليه , وجعل رؤساهم في صف واحد لا يشاركهم غيرهم , كان الجنة خلقت لهم فحسب , ولم يذكر معهم احدا من موالي علي وشيعته , وفيهم من فيهم من سادات اهل الجنة : كسلمان , وابي ذر , وعمار , والمقداد , فنال بذلك رضى الخليفة , وكان يعطي لكل باطل مزيف قناطير مقنطرة من الذهب والفضة .
ولولا الصارم المسلول في البين وكان هو الحاكم الفصل يوم ذاك , لما كان يخفى على اي سعيد وشقي ان متن الرواية يابى عن قبولها , وان عليا قط لا يجتمع في الجنة مع من خالفه وناواه وآذاه والضدان لا يجتمعان , وسيرة علي (ع) غير سيرة اولئك الرهط , وقد تنازل عن الخلافة يوم الشورى حذرا عن اتباع سيرة الشيخين لما اشترطعليه في البيعة وانكره بمل فمه , وبعدهما وقع ما وقع بينه وبين عثمان , وما ساه قتله ولم يشهد بانه قتل مظلوما , وصحت عنه خطبته الشقشقية , ونادى في الملا : ((الا ان كل قطيعة اقطعها عثمان , وكل مال اعطاه من ما للّه , فهو مردود في بيت المال))((676)) وبعده حاربه الناكثان وقاتلاه وقتلا دون مناواته , فكيف تجمعهم وعليا الجنة ؟ انا لا ادري (ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم # كلا) ((677)) .
نظرة في المتن :
ولنا في متن الرواية نظرات وتاملات تزحزحنا عن الاخبات الى صحتها.
هل عبدالرحمن بن عوف المعزو اليه الرواية وهو احد العشرة المبشرة , كان يعتقدبها ويصدقها , ومع ذلك سل سيفه على علي يوم الشورى قائلا : بايع والا تقتل وقال لعلي (ع) بعد ما تمخضت البلاد على عثمان : اذا شئت فخذ سيفك وآخذ سيفي , انه 10/قد خالف ما اعطاني وآلى على نفسه ان لا يكلم عثمان في حياته ابدا واستعاذ باللّه من بيعته واوصى ان لا يصلي عليه عثمان ومات وهو مهاجر اياه وكان عثمان يقذفه بالنفاق ويعده منافقا ((678)) فهل تتلام هذه كلها مع صحة تلك الرواية واذعان الرجلين بها؟
وهل ابوبكر وعمر المبشران بالجنة هما اللذان ماتت الصديقة بضعة المصطفى (ص)وهي وجدى عليهما ؟ وهل هما اللذان قالت لهما : ((اني اشهد اللّه وملائكته انكما اسخطتماني وما ارضيتماني , ولئن لقيت النبي لاشكونكما اليه)) ؟ وهل هما اللذان تقول ام السبطين فيهما , شاكية نادبة , باكية باعلى صوتها : ((يا ابت يا رسول اللّه ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن ابي قحافة)) ؟ وهل هما اللذان نهبا تراث العترة ,وحق فيهما قول امير المؤمنين (ع) : ((صبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى , ارى تراثي نهبا)) ؟ وهل ابوبكر هو الذي اوصت فاطمة ـ سلام اللّه عليها ان لا يصلي عليها , وان لايحضر جنازتها , فلم يحضرها هو وصاحبه ؟ وهل هو الذي قالت له كريمة النبي الاقدس ,الطاهرة المطهرة : ((لادعون عليك في كل صلاة اصليها)) ؟ وهل هو الذي كشف عن بيت فاطمة وآذى رسول اللّه فيها((679)) (والذين يؤذون رسول اللّه لهم عذاب اليم)((680)) وهل وهل الى ان ينقطع النفس .
وهل كان عمر يصدق هذه الرواية وكان عنده المام بها وهو يناشد مع ذلك حذيفة اليماني العالم باسما المنافقين ويساله عن انه هل هو منهم ؟ وهل سماه رسول اللّه (ص) في زمرتهم ((681)) ؟
وهلا كان على يقين من هذه البشارة يوم نهى عن التكني بابي عيسى ايام خلافته وقال له المغيرة : ان رسول اللّه (ص) كناه بها فقال : ان النبي غفر له وانا لا ندري ما يفعل بناوغير كنيته وكناه ابا عبداللّه ((682)) ؟ فكيف كان لم يدر ما يفعل به بعد تلكم البشارة ان صدقت ؟
10/ وهلا كان هو الذي قاد عليا كالجمل المخشوش الى بيعة ابي بكر , وهو يقول :بايع والا تقتل ؟ وهلا كان هو الذي انكر اخوة علي مع رسول اللّه (ص) يوم ذاك , وهي ثابتة له بالسنة الصحيحة المتسالم عليها ؟ كما انه انكر من السنة شيئا كثيرا نبا عن الحصر.

وهلا كان هو الذي اوصى بقتل من خالف البيعة يوم الشورى ؟ وهو جد عليم بان المخالف الوحيد لذلك الانتخاب المزيف هو علي امير المؤمنين ـ دع هذا او احد غيره من العشرة المبشرة ؟ (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما) ((683)) .
وهل كان عثمان يخبت الى صحة هذه الرواية ويذعن بها , وهو يقول بعد للمغيرة بن شعبة لما كلفه ان يغادر المدينة الى مكة حينما حوصر بها : سمعت رسول الله (ص) يقول : ((يلحد بمكة رجل من قريش عليه نصف عذاب هذه الامة)) , فلن اكون ذلك الرجل ((684)) ؟وكيف كان لم ير عليا افضل من مروان ؟ ومروان ملعون بلسان رسول الله (ص) وعلي (ع) هوالمبشر بالجنة : (لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون) ((685)) .
وهل طلحة والزبير هما اللذان قتلا عثمان والبا عليه وكانا كما قال امير المؤمنين (ع): ((اهون سيرهما فيه الوجيف , وارفق حدائهما العنيف , فاجلبا عليه وضيقا خناقه , وهمايريدان الامر لانفسهما , وكانا اول من طعن وآخر من امر , حتى اراقا دمه))((686)).
وهل هما اللذان عرفهما الامام مولانا امير المؤمنين (ع) بقوله : ((كل منهما يرجو الامرله ويعطف عليه دون صاحبه , لا يمتان الى الله بحبل , ولا يمدان اليه بسبب , كل واحد منهماحامل ضب لصاحبه , وعما قليل يكشف قناعه به)) ؟ الى آخر ما مر في هذا الجز (ص 58).
وهل هما اللذان خرجا على امام الوقت المفروضة عليهما طاعته , ونكثا بيعته ,واسعرا عليه نار البغي , وقاتلاه وقتلا وهما ابين مصداق لقول رسول الله (ص) : ((من10 / مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية))((687)).
وهل هما اللذان قادا جيوش النكث على قتال سيد العترة , واخرجا حبيسة رسول الله (ص) من عقر دارها , وتراسا الناكثين الذين حث رسول الله (ص) عليا والعدول من صحابته على قتالهم , وحضهم على منابذتهم ؟ افمن آذن نبي العظمة بحربه وقتاله ورآه من واجب الاسلام يعده (ص) بعد من اهل الجنة ؟ (انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اوينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم) ((688)) .
وهل الزبير هذا هو الذي صح عن رسول الله (ص) قوله له : ((تحارب عليا وانت ظالم)) ((689)) ؟ فهل المحارب عليا وهو ظالم اياه مثواه الجنة ؟ ورسول الله يقول : ((انا حرب لمن حاربه , وسلم لمن سالمه)) كما جا في الصحيح الثابت : (فما جزا من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) ((690)) .
وهل الزبير هو الذي قال فيه عمر : من يعذرني من اصحاب محمد لولا اني امسك بفم هذا الشغب لاهلك امة محمد (ص) ((691)) .
وقال له عمر يوم طعن : اما انت يا زبير فوعق لقس ((692)) مؤمن الرضا , كافر الغضب ,يوما انسان , ويوما شيطان , ولعلها لو افضت اليك ظلت يومك تلاطم بالبطحا على مد من شعير , افرايت ان افضت اليك فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطانا ؟ ومن يكون يوم تغضب ؟ وما كان الله ليجمع لك امر هذه الامة وانت على هذه الصفة ((693)) .
وقال له ايضا : اما انت يا زبير فوالله مالان قلبك يوما ولا ليلة , وما زلت جلفاجافيا ((694)) .
وهل طلحة هذا هو الذي قتل عثمان , وحال بينه وبين الما , ومنعه عن ان 10/يدفن في جبانة المسلمين , وقتله مروان اخذا بثار عثمان , وهما بعد من العشرة المبشرة ؟غفرانك اللهم واليك المصير.
وهل طلحة هذا هو الذي اقام علي امير المؤمنين (ع) عليه الحجة يوم الجمل باستنشاده اياه حديث الولاية ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) فاعتذر بما اعتذر من نسيانه الحديث , لكنه لم يرتدع بعد عن غيه بمناصرة امير المؤمنين مع بيعته اياه , ولا فوض الحق الى اهله حتى اتى عليه سهم مروان فجرعه منيته , وهو الخارج على امام وقته وهل طلحة هذا هو الذي نزل فيه قوله تعالى : (وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما) الاحزاب : 53.
نزلت الاية الشريفة لما قال طلحة : ايحجبنا محمد عن بنات عمنا ويتزوج نسانا من بعدنا ؟ فان حدث به حدث لنزوجن ((695)) نساه من بعده وقال : ان مات رسول الله (ص) لتزوجت عائشة وهي بنت عمي , فبلغ ذلك رسول الله فتاذى به فنزلت .
اقبل عليه عمر يوم طعن وقال له : اقول ام اسكت ؟ قال : قل فانك لا تقول من الخير شيئا قال : اما اني اعرفك منذ اصيبت اصبعك يوم احد والبا بالذي ((696)) حدث لك ,ولقد مات رسول الله (ص) ساخطا عليك بالكلمة التي قلتها يوم نزلت آية الحجاب .

قال ابو عثمان الجاحظ : ان طلحة لما انزلت آية الحجاب , قال بمحضر ممن نقل عنه الى رسول الله (ص) : ما الذي يغنيه حجابهن اليوم , فسيموت غدا فننكحهن انت قلت : ان رسول الله (ص) مات وهو راض عن الستة , فكيف تقول الان لطلحة : انه مات (ع) ساخطا عليك للكلمة التي قلتها لكان قد رماه بمشاقصه , ولكن من الذي كان يجسر على عمر ان يقول له ما دون هذا , فكيف هذا ((697)) ؟
راجع ((698)) : تفسير القرطبي (228/14) , فتح القدير (290/4) , تفسير ابن كثير(506/3) , تفسير البغوي (225/5) , تفسير الخازن (225/5) , تفسير الالوسي (74/22).
10/ وهل سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة كان مذعنا بالرواية وصدقها ,وهو القائل لما سئل عن عثمان , ومن قتله , ومن تولى كبره : اني اخبرك انه قتل بسيف سلته عائشة , وصقله طلحة وسمه ابن ابي طالب , وسكت الزبير واشار بيده , وامسكنا نحن ولوشئنا دفعناه عنه ؟ فهل هذه كلها تجتمع مع التصديق بتلك الرواية ؟
سبحان الذي جمع في جنته الظالم والمظلوم , والقاتل والمقتول , والخليفة والخارجين عليه , ان هي الا اختلاق .

وهل تصدق في سعد هذه الرواية وهو المتخلف عن بيعة امام وقته , والمتقاعس عن نصرته بعد ما تمت بيعته , واجمعت عليها الامة , واصفق عليها البدريون والمهاجرون والانصار , وحقت كلمة العذاب على من نزعها من ربقته ؟ افهل نزل في سعد كتاب من الله اخرجه عن محكمات الاسلام وبشر له بالجنة ؟
وهل يترای لك من ثنايا التاريخ ورا صحائف اعمال ابي عبيدة بن الجراح ـ حفارالقبور بالمدينة ـ ما يؤهله لهذه البشارة ؟ ويدعم له ما يستحق به للذكر من الفضيلة غير ماقام به يوم السقيفة من دحضه ولاية الله الكبرى , وتركاضه ورا الانتخاب الدستوري ,واقتحامه في تلكم البوائق التي عم شؤمها الاسلام , وهدت قوائم الوئام والسلام , وجرت الويلات على امة محمد (ص) حتى اليوم , وهتكت حرمة المصطفى في ظلم ابنته بضعة لحمه وفلذة كبده , واضطهاد خليفته , واهتضام اخيه علم الهدى ؟ فكانها كانت كلها قربات فاوجبت لابن الجراح الجنة (ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنواوعملوا الصالحات سوا محياهم ومماتهم سا ما يحكمون) . ((699))

نبا يصك المسامع :

وجا بعد لاي من عمر الدهر من لم ير في الرواية فضيلة رابية تخص العشرة ,نظرا الى ان البشارة بالجنة كما سمعت تعم المؤمنين جمعا ولا تنحصر بقوم منهم دون آخرين , ووجد فيها مع ذلك نقصا من ناحية خلوها عن ذكر عائشة ام المؤمنين , فصبها في قالب يروقه , وصور لها صورة مكبرة تخص باولئك العشرة ولا يشاركهم فيها احد , واسند الى ابي ذر الغفاري انه قال : دخل رسول الله (ص) منزل عائشة10 / فقال : يا عائشة : الا ابشرك ؟ قالت : بلى يا رسول الله , قال : ابوك في الجنة ورفيقه ابراهيم , وعمر في الجنة ورفيقه نوح , وعثمان في الجنة ورفيقه انا , وعلي في الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا , وطلحة في الجنة ورفيقه داود , والزبير في الجنة ورفيقه اسماعيل , وسعد بن ابي وقاص في الجنة ورفيقه سليمان بن داود , وسعيد بن زيد في الجنة ورفيقه موسى بن عمران , وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ورفيقه عيسى بن مريم , وابو عبيدة بن الجراح في الجنة ورفيقه ادريس (ع) ثم قال : يا عائشة انا سيد المرسلين , وابوك افضل الصديقين ,وانت ام المؤمنين ((700)) .
ليت لهذه الرواية اسنادا معنعنا حتى نعرف واضعها ومختلقها على النبي الاقدس ,وليت مفتعلها يدري بان الرفاقة بين اثنين تستدعي مشاكلتهما في الخصال , وتقتضيهاالوحدة الجامعة من النفسيات والملكات , فهل يسع لاي انسان ان يقارن بين اولئك الانبياالمعصومين وبين تسعة رهط كانوا في المدينة في شي مما يوجب الرفاقة ؟ وهل لبشر ان يفهم سر هذا التقسيم في كل نبي معصوم مع رفيقه الذي لا عصمة له ؟ ولعمر الحق ان هذاالانتخاب والاختيار في الرفاقة يضاهي الانتخاب في اصل الخلافة الذي كان لا عن جدارة وتامل ما عشت اراك الدهر عجبا لماذا لم يكن عبدالله بن مسعود الذي صح عند القوم في الثنا عليه : انه كان اشبه الناس هديا , ودلا , وسمتا بمحمد (ص) ((701)) رفيق رسول الله (ص) ويرافقه عثمان ؟
ولماذا لم يرافق عيسى بن مريم ابوذر الثابت فيه : انه اشبه الناس بعيسى بن مريم هديا , وبرا , وزهدا , ونسكا , وصدقا , وجدا , وخلقا , وخلقا , ((702)) ويرافقه عبدالرحمن بن عوف ؟
ولماذا رافق رسول (ص) عثمان بن عفان ولا مشاكلة بينهما خلقا , وخلقا , واصلا ,ومحتدا , وسيرة , وسريرة , ولم يتخذ (ص) جعفر بن ابي طالب رفيقا له , وقد جا عنه قوله له : ((يا حبيبي , اشبه الناس بخلقي وخلقي , وخلقت من الطينة التي خلقت منها)) , وقوله (ص) :((اما انت يا جعفر فاشبه خلقك خلقي , واشبه خلقك خلقي , وانت مني وشجرتي)) ((703)) ؟
ولماذا اختار رسول الله (ص) لرفاقته عثمان ولم يرافق ابا بكر , وقد صح 10/عنه (ص) عند القوم : لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابابكر وجا عنه (ص) ـ في مكذوبة انه كان يدعو ويقول : اللهم انك جعلت ابابكر رفيقي في الغار , فاجعله رفيقي في الجنة ((704)) .
ولماذا لم يكن عثمان رفيق ابراهيم , وقد جا في مناقبه ـ المكذوبة انه شبيه ابراهيم كما مر في (350/9).
ولماذا لم يكن عمر رفيق موسى , وعثمان رفيق هارون , وعلي بن ابي طالب رفيق رسول الله (ص) اخذا بما مر من مكذوبة انس مرفوعا : ما من نبي الا وله نظير في امتي ,فابوبكر نظير ابراهيم , وعمر نظير موسى , وعثمان نظير هارون , وعلي بن ابي طالب نظيري ((705)) ؟
نعم ;Š عزب عن مفتعل الرواية ما جا عن رسول الله (ص) من قوله : ((يا علي انت اخي , وصاحبي , ورفيقي , في الجنة)) , وهذه الرفاقة والصحبة والاخوة تقتضيها البرهنة الصادقة , وتعاضدها المجانسة بين

نبي العظمة وصنوه الطاهر في كل خلة وماثرة , وهي التي جمعتهما في آية التطهير , وجعلتهما نفسا واحدة في الذكر الحكيم , وقارنت بين ولايتيهما في محكم القرآن , وكل تلكم الموضوعات نعرات الاحن , ونفثات الاضغان , اختلقت تجاه هذه المرفوعة في فضل مولانا سيد العترة امير المؤمنين (ع).
وهلم معي نسائل اباذر المنتهي اليه اسناد الرواية وعائشة المخاطبة بها , هل كانا على ثقة وتصديق بها , وانها صدرت من مصدر الوحي الالهي الذي لا ينطق عن الهوى ام لا ؟ولئن سالتهما فعلى الخبيرين سقطت , وابوذر هو الذي ما اظلت الخضرا , ولا اقلت الغبرااصدق منه , واذا انت قرات حديث ما جرى بين عثمان وابي ذر لوجدت سيد غفار في جانب جنب عن هذه الرواية , ولما يحكم عقلك بان10 / يكون هو راويها وندا ابي ذر في الملا الديني وقد تنغر ((706)) على عثمان بعد يرن في اذن الدنيا , وقوارص لمزه وهمزه اياه بعد تلوكه الاشداق في اندية الرجال , وكلمه الماثورة الخالدة في صفحات التاريخ تضاد ما عزي اليه من الرواية , وكل خطابه وعتابه اياه يعرب عن ان اباذر قط لم يؤمن بما اختلق عليه , ولم يك يسمعه من الصادع الكريم , وكان يحدث الناس غير مكترث لبوادر عثمان ما كان سمعه من رسول الله (ص) من قوله : ((اذا كملت بنوامية ثلاثين رجلا اتخذوا بلاد الله دولا , وعباد الله خولا , ودين الله دغلا)) كان يحدث عثمان بذلك وعثمان يكذبه ((707)) , ومن كذبه فقد كذب رسول الله (ص).
ولم يكن ابوذر شاذا عن الصحابة في رايه السيئ ونقمته على عثمان , بل نباالمتجمهرين عليه من المهاجرين والانصار , والناقمين عليه من الحواضر الاسلامية ,والمجتمعين على وئده , المحتجين عليه بالكتاب العزيز , يعطينا خبرا بان الرواية لاتصح عندهم , ولا يصدقها رجل صدق منهم .
وهل نسيتها ام المؤمنين المخاطبة بها , اوتغاضت عنها يوم كانت تنادي في ملا من الصحابة : اقتلوا نعثلا قتله الله ؟ ويوم قالت لمروان : وددت والله انك وصاحبك هذا الذي يعنيك امره , في رجل كل واحد منكما رحى وانكما في البحر ويوم قالت : وددت والله انه في غرارة من غرائري هذه واني طوقت حمله حتى القيه في البحر , ويوم قالت لابن عباس : ان الله قد آتاك عقلا , وفهما , وبيانا , فاياك ان ترد الناس عن هذه الطاغية ويوم اخرجت ثوب رسول الله وهي تقول : هذا ثوب رسول الله (ص) لم يبل , وعثمان قد ابلى سنته ويوم قالت لما بلغها نعيه : ابعده الله ذلك بما قدمت يداه , وما الله بظلا م للعبيد ويوم قالت : بعدالنعثل وسحقا ((708)) .
ايخبرك ضميرك الحر بان صاحبة تلكم المواقف الهائلة كانت تصدق تلك الرواية ,وتؤمن بها وترى نعثلا رفيق رسول الله (ص) في الجنة ؟ فاستعذ بالله من ان تكون من الجاهلين .
38 - قال محمد بن آدم : رايت بمكة اسقفا ((709)) يطوف بالكعبة , فقلت له : ماالذي نزعك عن دين آبائك ؟ قال : تبادلت ((710)) خيرا منه فقلت : وكيف ذلك ؟ قال : 10/ركبت البحر , فلما توسطناه انكسرت المركب , فلم تزل الامواج تدفعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر البحر , فيها اشجار كثيرة , ولها ثمر احلى من الشهد والين من الزبد ,وفيها نهر عذب , فحمدت الله على ذلك , وقلت : آكل من هذا الثمر , واشرب من هذا النهرحتى يقضي الله بامره .
فلما ذهب النهار , خفت على نفسي من الوحش , فطلعت على شجرة ونمت على غصن من اغصانها , فلما كان في جوف الليل واذا بدابة على وجه الارض تسبح الله وتقول :لا اله الا الله العزيز الجبار , محمد رسول الله النبي المختار , ابو بكر الصديق صاحبه في الغار ,عمر الفاروق فاتح الامصار , عثمان القتيل في الدار , علي سيف الله على الكفار , فعلى مبغضهم لعنة الله العزيز الجبار , ومأواه النار وبئس القرار , ولم تزل تكرر هذه الكلمات الى الفجر.
فلما طلع الفجر قالت : لا اله الا الله الصادق الوعد والوعيد , محمد رسول الله الهادي الرشيد , ابوبكر ذو الراي السديد , عمر بن الخطاب سور من حديد , عثمان الفضيل الشهيد ,علي بن ابي طالب ذو الباس الشديد , فعلى مبغضهم لعنة الرب المجيد.
ثم اقبلت الى البر , فاذا راسها راس نعامة , ووجهها وجه انسان , وقوائمها قوائم بعير, وذنبها ذنب سمكة , فخشيت على نفسي الهلكة فهربت , فنطقت بلسان فصيح فقالت : ياهذا قف والا تهلك فوقفت فقالت : ما دينك ؟ فقلت : دين النصرانية فقالت : ويلك ارجع الى دين الحنيفية , فقد حللت بفنا قوم من مسلمي الجن لا ينجو منهم الا من كان مسلما ,فقلت : وكيف الاسلام ؟ قالت : تشهد ان لا اله الا الله , وان محمدا رسول الله , فقلتها , فقالت : اتم اسلامك بالترحم على ابي بكر , وعمر , وعثمان وعلي - رضي الله تعالى عنهم فقلت :ومن اتاكم بذلك ؟ قالت : قوم منا حضروا عند رسول الله (ص) سمعوه يقول : اذا كان يوم القيامة تاتي الجنة فتنادي بلسان طلق فصيح : الهي قد وعدتني ان تشيد اركاني فيقول الجليل جل جلاله : قد شيدت - اي رفعت اركانك بابي بكر , وعمر , وعثمان , وعلي ,وزينتك بالحسن والحسين ثم قالت الدابة : اتريد ان تقعد هاهنا ام الرجوع الى اهلك ؟فقلت : الرجوع الى اهلي فقالت : اصبر حتى تمر بك مركب .

فبينما نحن كذلك واذا بمركب اقبلت تجري , فاومات اليها , فرفعوا الي زورقا10/ فركبت فيه , ثم جئت اليهم فوجدت المركب فيها اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فقالوا : ما الذي جا بك الى هاهنا ؟ فقصصت عليهم قصتي , فعجبوا عن آخرهم , واسلمواجميعا مصباح الظلام للسيد محمد الجرداني ((711)) (30/2).

قال الاميني : ابن آدم راوي هذه الاغلوطة لا يعرفه الحفاظ رجال الجرح والتعديل في اولاد آدم , وانما عرفوه بالجهالة , ولا احسب ان آدم ابا البشر ايضا يعرف ابنه هذا , ولاتدري الامهات اي ابن بي هو , والاسقف صاحب القصة وابن آدم هما صنوان في الجهالة ,لا يعرفهما آدمي .

ونحن ان صدقنا متن الرواية , وذهبنا الى ماذهب اليه مسلم الجن واخبر به , ولعنامبغضي الخلفا الاربعة , ورايناا مواهم النار فالى من وجهنا القوارص عندئذ , واين تقع من سبابنا امة كبيرة من الصحابة العدول , او عدول الصحابة الذين كان بينهم وبين اي من هؤلا الاربعة عدا محتدم وبغضا لاهبة ؟ انا هنا في مشكلة لا تنحل لي وعجبي من رعونة اولئك الرهط من النصارى الذين قبلوا من الاسقف دعواه المجردة , واذعنوا لها وصدقوه فيما جا به عن وادي الجن , وما كانوا مصدقين نبا الرسول الامين عن اله السماوات المحفوفة دعوته بالف من الدلائل والبينات , والمتلوة بانبا الكهنة والاساقفة والهتافات الكثيرة التي سجلها التاريخ , كانهم سحرهم سجع دابة الجن الموزون في ورد ليله وسحره , ووجدوه آية الحق , وشاهد الدعوى .

39 - قال القرطبي في تفسيره ((712)) (180/20) : قال ابي بن كعب : قرات على رسول الله (ص) والعصر , ثم قلت : ما تفسيرها يا نبي الله ؟

قال : (والعصر) : قسم من الله اقسم ربكم بخر النهار (ان الانسان لفي خسر) :ابو جهل (الا الذين آمنوا) : ابو بكر (وعملوا الصالحات) : عمر (وتواصوا بالحق) :عثمان (وتواصوا بالصبر) : علي - رضي الله عنهم اجمعين وهكذا خطب ابن عباس على المنبر , موقوفا عليه .

وذكره المحب الطبري في رياضه النضرة ((713)) (34/1) , والشربيني في - :)اونمآ تفسيره ((714)) (561/4).

قال الاميني : ايسوغ التقول على الله وعلى رسوله وتحريف الكلم عن مواضعه بمثل هذه المهزاة المرسلة ؟ وهل ينبغي لمؤلف في التفسير او الحديث ان يسود بها صحيفته اوصحيفة تاليفه ؟ وهل لنا في مثل المقام ان نطالبه بالسند ونناقش فيه بالارسال ؟ وهلا ما في متن الرواية ما يغنينا عن البحث عن رجال الاسناد ان كان له10 / اسناد ؟ وهل يوجد في صحائف اعمال اولئك الرجال وسيرتهم الثابتة , وفيما حفظه التاريخ الصحيح لهم ما يصدق هذا التلفيق ؟ نعم , نحن على يقين من ان الباحث يجد في غضون اجزا كتابنا هذا شواهد كثيرة تتاتى له بها حصحصة الحق وهل يصدق ذو مسكة ان يخطب بمثل هذه الافيكة ابن عباس حبر الامة , ويدنس بها ساحة قدس صاحب الرسالة الخاتمة ؟

على ان الماثور عن ابن عباس من طريق ابن مردويه , في قوله تعالى : (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) ((715)) انه قال : ذكر عليا وسلمان ((716)) , ويؤيده قوله الوارد في قوله تعالى : (ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملواالصالحات) ((717)) قال : نزلت في علي يوم بدر , فالذين اجترحوا السيئات : عتبة , وشيبة ,والوليد , والذين آمنوا وعملوا الصالحات علي (ع) ((718)) ومر في الجز الثاني ((719)) (ص 52) من طريق ابن عباس قوله : لما نزلت : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خيرالبرية)((720)) قال (ص) لعلي : ((هو انت وشيعتك)).

فرواية ابي بن كعب اختلقت تجاه هذه الاخبار التي يساعدها العقل والمنطق والاعتبار.

ولصراحة الكذب في فصول هذه السفسطة , لم يذكرها احد من المفسرين غيرالقرطبي والشربيني وهي بين ايديهم , ولعل ابن حجر يوعز الى بطلانها في فتح الباري ((721)) (592/8) بقوله : تنبيه , لم ار في تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا صحيحا.

على ان الظاهر من سياق السورة ان الجمل التالية للذين آمنوا اوصاف لهم , لا انهااعراب عن اناس آخرين غير من هو المراد من الجملة الاولى .

40 - اخرج الواحدي في اسباب النزول ((722)) (ص 207) عن عبد الرحمن بن حمدان العدل , قال : اخبرنا احمد بن جعفر بن مالك , قال : اخبرنا عبد الله بن احمدابن حنبل , قال حدثني محمد بن سليمان بن خالد الفحام , قال : حدثنا علي بن هاشم , عن كثير النوا , قال : قلت لابي جعفر : ان فلانا حدثني عن علي بن الحسين غ : ان10 / هذه الاية نزلت في ابي بكر , وعمر , وعلي غ : (ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين) ((723)) قال : والله انها لفيهم نزلت , وفيهم ((724)) نزلت الاية , قلت :واي غل هو ؟ قال : غل الجاهلية , ان بني تيم , وبني عدي , وبني هاشم , كان بينهم في الجاهلية , فلما اسلم هؤلا القوم واجابوا اخذت ابابكر الخاصرة , فجعل علي (رض) يسخن يده فيضمخ ((725)) بها خاصرة ابي بكر , فنزلت هذه الاية .

قال الاميني : لا تدعم اي ماثرة بمثل هذا الاسناد المركب من مجهول كعبد الرحمن العدل , ومحمد الفحام , وممن خرف في آخر عمره ((726)) , حتى كان لا يعرف شيئا مما يقرا عليه , كما قاله ابو الحسن بن الفرات ((727)) وحكى الخطيب البغدادي في تاريخه (4/4) عن ابي عبدالله احمد بن احمد القصري , قال : قدمت انا واخي من القصر الى بغداد وابوبكر ـ احمدبن جعفر بن مالك القطيعي حي , وكان مقصودنا درس الفقه والفرائض , فاردنا السماع من ابن مالك , فقال لنا ابن اللبان الفرضي : لا تذهبوا اليه فانه قد ضعف واختل , ومنعت ابني السماع منه , قال : فلم نذهب اليه وذكره ابن حجر في اللسان ((728)) (145/1) , وقال ((729)) في (237/2) : انه شيخ ليس بمتقن .
ومن شيعي غال ((730)) , وصفه بذلك الجوزجاني , وابن حبان , ولعل الدارقطني ضعفه لذلك , وذكره ابن حبان في الضعفا ((731)) , وان ذكره في الثقات ((732)) ايضا.
وبعد هؤلا كثير النوا الذي عرفناكه قبيل هذا صحيفة (117) , وانه ضعيف زائغ منكر الحديث , بابه باب سعد بن طريف الذي كان يضع الحديث , وكان شيعيا مفرطا ,ضعيفا جدا عند القوم .
وفي تاويل قوله تعالى : (ونزعنا ما في صدورهم من غل) الاية , احاديث تافهة عندهم , اعجب من رواية الواحدي منها:
قال الصفوري في نزهة المجالس (217/2) , قال ابن عباس غ في قوله تعالى : 10/(ونزعنا ما في صدورهم من غل) اي من حقد وعداوة , اذا كان يوم القيامة تنصب كراسي من ياقوت احمر فيجلس ابوبكر على كرسي , وعمر على كرسي , وعثمان على كرسي , ثم يامر الله الكراسي فتطير بهم الى تحت العرش , فتسبل عليهم خيمة من ياقوتة بيضا ,ثم يؤتى باربع كاسات , فابوبكر يسقي عمر , وعمر يسقي عثمان , وعثمان يسقي عليا , وعلي يسقي ابابكر , ثم يامر الله جهنم ان تتمخض بامواجها فتقذف الروافض على ساحلها ,فيكشف الله عن ابصارهم فينظرون الى منازل اصحاب رسول الله (ص) , فيقولون : هؤلاالذين اسعدهم الله , وفي رواية : فيقولون : هؤلا الذين سعد الناس بمتابعتهم , وشقينا نحن بمخالفتهم , ثم يردون الى جهنم بحسرة وندامة .
ومنها : من طريق الكلبي , عن ابي صالح , عن ابن عباس (ونزعنا ما في صدورهم من غل) قال : نزلت في عشرة : ابوبكر , وعمر , وعثمان , وعلي , وطلحة ,والزبير , وسعد , وسعيد , وعبدالرحمن بن عوف , وعبدالله بن مسعود.
ومن طريق النعمان بن بشير , عن علي (ونزعنا ما في صدورهم من غل) قال : ذاك عثمان , وطلحة , والزبير , وانا.
هكذا يحرفون الكلم عن مواضعه , وهل من مسائل رواة هذه السفاسف عن الغل الذي نزع من صدور اولئك المذكورين متى نزع ؟ والى اين ذهب ؟ وهذا الحديث والتاريخ يعلماننا ان الغل المنتزع منهم بعد اسلامهم لم يزل مستقرا بينهم منذ يوم وفاة رسول الله (ص) ,وما وقع هناك من حوار وشجار , الى الحوادث الواقعة حول واقعة الدار , الى المحتشد الدامي يوم الجمل , او ليست هذه كلها منبعثة عن غل محتدم , ووغر في الصدور , وسخيمة في القلوب , وبغضة مستثيرة ؟ او ليس منها ان يستبيح الانسان دم صاحبه وهتك حرماته والوقيعة في عرضه , فهل مع هذه كلها صحيح انه نزع ما في صدورهم من غل ؟
والايات المحرفة من هذا القبيل كثيرة جدا لو تجمع ياتي منها كتاب ضخم , غير انا لايروقنا البحث عنها فانه اطالة من غير جدوى فهي بانفسها وما فيها10/ من تهافت وتفاهة كافية في ابطالها , وما عساني ان اقول في مثل ما رووه في قوله تعالى (وحملناه على ذات الواح ودسر # تجري باعيننا) ((733)) : ان نوحا (ع) لما عمل السفينة جاه جبريل (ع) باربعة مسامير , مكتوب على كل مسمار عين : عين عبدالله وهوابوبكر , وعين عمر , وعين عثمان , وعين علي غ فجرت السفينة ببركتهم ((734)) .
وللقوم في تحريف الكتاب معارك دامية منها وقعة سنة (317) ببغداد بين اصحاب ابي بكر المروزي الحنبلي , وبين طائفة اخرى من العامة ايضا , اختلفوا في تفسيرقوله تعالى : (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) ((735)) فقالت الحنابلة : يجلسه معه على العرش وقال الاخرون : المراد بذلك الشفاعة العظمى فاقتتلوا بذلك , وقتل بينهم قتلى تاريخ ابن كثير ((736)) (162/11).
فخذ ما ذكرناه مقياسا لمئات الخرافات من امثاله تقولها على الله السنة الغلاة في الفضائل , واتخذوا آيات الله هزوا , وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) ((737)) .

منتهى المقال

هذه نماذج من افائك الوضاعين في الفضائل , حسبتها الاغرار حقائق فسودوا بهاصحائف من التفسير والحديث والتاريخ , وموهوا بها على الحقائق الراهنة , وفككوا بهاعرى الاسلام , وشتتوا شمل الامة , وفرقوا صفوفها , وكذبوا واتبعوا اهواهم وكل امرمستقر , اردنا بسردها ان نعطيك مقياسا لما حاولوه من المغالاة , نكتفي بها عن غيرها ,وهناك مئات من امثالها ضربنا الصفح عنها تنزها عن نبش المخاريق ونشر المخازي ,والباحث يجد شواهد صادقة على دعوانا في غضون الرياض النضرة علبة السفاسف والخرافات , والصواعق المحرقة عيبة الافائك والاكاذيب , والسيرة الحلبية المشحونة بالموضوعات , ونزهة المجالس موسوعة الترهات والصحاصح , ومصباح الظلام ديوان كل حديث مفترى ورواية مفتعلة , الى تليف جمة من القديم والحديث : (فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون) ((738)) , (فعميت عليهم الانبا يومئذ فهم لايتسالون) ((739)) , (وليسالن يوم القيامة عما كانوايفترون) ((740)) , (والله يعلم انهم لكاذبون) ((741)) .

المغالاة في فضائل معاوية بن ابي سفيان

كنا نرتئي ان معاوية في غنى عن افاضة القول في مخاريقه , لما عرفته الامة من 10/نفسيته الموبؤة , واعماله الوبيلة , وجرائمه الموبقة الجمة , ورذائله الكثيرة , ونسبه الموصوم ,واصله اللئيم , ومحتده الدني , وان من يضع فيه المدائح تندى جبهته عن سردها لمثله , غيرانا وجدنا الامل قدا كدى , والظن قد اخفق , وان القحة والصلف لم يدعا لاولئك الوضاعين حدا يقفون عليه , فحاولنا ان نذكر يسيرا من معرفاته لايقاف الباحث على حقيقة الحال فيما عزوه اليه من الثنا , غير مكترثين لهلجة ابن كثير , والهتاف الذي سمعه بعض السلف على جبل بالشام ـ ولعل الهاتف هو الشيطان : من ابغض معاوية سحبته الزبانية الى جهنم الحامية , يرمى به في الحامية الهاوية .
ولا مبالين بطيف خيال ركن اليه ابن كثير ايضا , قال : قال بعضهم : رايت رسول الله (ص) وعنده ابوبكر , وعمر , وعثمان , وعلي , ومعاوية , اذ جا رجل , فقال عمر : يا رسول الله هذا يتنقصنا , فكانه انتهره رسول الله (ص) , فقال : يا رسول الله اني لا انتقص هؤلاولكن هذا ـ يعني معاوية فقال : ويلك اوليس هو من اصحابي ؟ قالها ثلاثا , ثم اخذ رسول الله حربة فناولها معاوية , فقال : جابهه في لبته فضربه بها وانتبهت , فبكرت الى منزلي فاذاذلك الرجل قد اصابته الذبحة من الليل ومات , وهو راشد الكندي .
ولا معتدين براي سعيد بن المسيب : من مات محبا لابي بكر , وعمر , وعثمان , وعلي ,وشهد للعشرة بالجنة , وترحم على معاوية , كان حقا على الله ان لا يناقشه الحساب ((742)) .
ولا باضغاث احلام جات عن عمر بن عبدالعزيز , وفيها قول معاوية : غفر لي ورب الكعبة مر حديثها في الجز التاسع (ص 350).
ولا عابئين بقول احمد : مالهم ولمعاوية ؟ نسال الله العافية .
فلا نقيم اي وزن لامثال هذه السفاسف من آرا مجردة , او ركون الى خيال ,10/ او احتجاج بهاتف مجهول , او جنوح الى طيف حالم تجاه ما يؤثر عن رسول الله (ص)في الرجل , وما جا فيه من الكلم القيمة للسلف الصالح الناظرين الى اعماله من كثب ,العارفين بعجره وبجره , الواقفين على اعلانه واسراره , الناقدين لمخازيه , المتبصرين في امره ,الخبيرين بنواياه في جاهليته واسلامه , واليك نبذة منها:
1 ـ عن علي بن الاقمر , عن عبدالله بن عمر , قال : خرج رسول الله من فج فنظر الى ابي سفيان وهو راكب , ومعاوية واخوه احدهما قائد والاخر سائق , فلما نظر اليهم رسول الله قال : ((اللهم العن القائد والسائق والراكب)) قلنا : انت سمعت رسول الله (ص) قال : نعم ,والا فصمتا اذناي كما عميتا عيناي ((743)) .
وفي تاريخ الطبري ((744)) (357/11) : قد راى (ص) ابا سفيان مقبلا على حمار ومعاوية يقود به , ويزيد ابنه يسوق به قال : ((لعن الله القائد والراكب والسائق)).
والى هذا الحديث اشار الامام السبط فيما يخاطب به معاوية بقوله , ((انشدك الله يامعاوية , اتذكر يوم جا ابوك على جمل احمر وانت تسوقه واخوك عتبة هذا يقوده , فرآكم رسول الله (ص) فقال : اللهم العن الراكب والقائد والسائق ؟))((745)).
واليه اشار محمد بن ابي بكر في كتاب كتبه الى معاوية بقوله : وانت اللعين ابن اللعين وسيوافيك الكتاب ان شا الله تعالى .
2 ـ عن البرا بن عازب , قال : اقبل ابو سفيان ومعه معاوية , فقال رسول الله (ص) :((اللهم العن التابع والمتبوع , اللهم عليك بالاقيعس)) , فقال ابن البرا لابيه : من الاقيعس ؟قال : معاوية ((746)) .
ومعاوية فظاظة ((747)) من لعن رسول الله (ص) حيثما لعن آكل الربا , والخمر وشاربهاوبائعها ومبتاعها

وحاملها والمحمولة اليه والرجل اعرف شخصية بهذه المخازي , كماسيوافيك حديثه .
3 - اخرج ((748)) احمد في المسند (421/4) , وابو يعلى , ونصر بن مزاحم في كتاب صفين (ص 246) طبعة مصر من طريق ابي برزة الاسلمي , والطبراني في الكبير من 10/طريق ابن عباس : كنا مع رسول الله (ص) في سفر , فسمع رجلين يتغنيان واحدهما يجيب الاخر , وهو يقول :
يزال ((749)) حواري تلوح عظامه ـــ زوى الحرب عنه ان يجن فيقبرا.
وفي لفظ ابن عباس :
ولا يزال جوادي تلوح عظامه ـــ.
فقال النبي (ص) : ((انظروا من هما ؟)) قال : فقالوا : معاوية وعمرو بن العاصي , فرفع رسول الله يديه فقال: ((اللهم اركسهما ركسا , ودعهما الى النار دعا)) وفي لفظ ابن عباس : ((اللهم اركسهما في الفتنة ركسا)).
وجا الايعاز الى الحديث في لسان العرب ((750)) (404/7 و 439/9).
قال الاميني : لما لم يجد القوم غمزا في اسناد هذا الحديث , وكان ذلك عزيزا على من يتولى معاوية , فحذف احمد الاسمين وجعل مكانهما فلانا وفلانا , واختلق آخرون تجاهه مااخرجه ابن قانع في معجمه , عن محمد بن عبدوس كامل , عن عبدالله بن عمر , عن سعيدابي العباس التيمي , عن سيف بن عمر , عن ابي عمر مولى ابراهيم ابن طلحة , عن زيد بن اسلم , عن صالح شقران , قال : بينما نحن ليلة في سفر اذ سمع النبي (ص) صوتا , فذهبت انظرفاذا معاوية بن رافع , وعمرو بن رفاعة بن التابوت يقول :
لا يزال جوادي تلوح عظامه ـــ ذوى الحرب عنه ان يموت فيقبرا.
فاتيت النبي (ص) فاخبرته فقال : ((اللهم اركسهما ودعهما الى نار جهنم دعا))فمات عمرو بن رفاعة قبل ان يقدم النبي (ص) من السفر.
قال السيوطي في اللالئ المصنوعة (427/1) : وهذه الرواية ازالت الاشكال وبينت ان الوهم وقع في الحديث الاول في لفظة واحدة وهي قوله : ابن العاصي , وانما هو ابن رفاعة احد المنافقين , وكذلك معاوية بن رافع احد المنافقين , والله اعلم .
الا من يسائل هذا الضليع في فن الحديث المتعهد لتنقيبه , عن الاشكال في الحديث الاول من اين اتاه ؟ وما الذي ثقل عليه من لفظه حتى ذهب الى الوهم فيه ؟ افي مفاده شذوذ عن نواميس الشريعة , او فيه ما يخالف الكتاب والسنة ؟ او حط عن مقام رجل ينزه ذيله عن كل ما يدنس المسلم الصحيح ويشينه ويزري به ؟ او مس 10/بكرامة من قدس الاسلام ساحته عن كل طعن ومسبة ؟ هذا ابن هند , وهو ابن النابغة ,وهما هما.
وهل نسي هاهنا ما عنده من الجرح في رجال هذا الاسناد الوعر لروايته التي ازالت عنه الاشكال الموهوم , وبينت الوهم المزعوم الواقع في الحديث , وسكت عما فيه من الغمز ؟مرسلا اياه ارسال المسلم كانه جا بالصحيح الثابت , وفيه مع رجال مجاهيل سيف بن عمرالذي قال السيوطي نفسه في اللالئ (199/1) في غير هذا الحديث : انه وضاع وقال في (ص 429) في حديث آخر : فيه ضعفا اشدهم سيف وقد فصلنا القول في ترجمة الرجل في (85/8 و 333) : انه ضعيف متروك , ساقط كذاب , وضاع متهم بالزندقة افبالموضوع المكذوب يزول الاشكال ويبين الوهم ؟ اللهم غفرانك .
4 - ان رسول الله (ص) قال : ((يطلع من هذا الفج رجل من امتي يحشر على غير ملتي)) فطلع معاوية ((751)).
وفي لفظ ابن مزاحم : ((يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت على غيرسنتي)).
كتاب صفين ((752)) (ص 247).
اخرجه الحافظ البلاذري ((753)) في الجز الاول من تاريخه الكبير , قال : حدثني عبد الله بن صالح , حدثني يحيى بن آدم , عن شريك , عن ليث , عن طاووس , عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : كنت جالسا عند النبي (ص) فقال : ((يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي)) قال : وتركت ابي يلبس ثيابه فخشيت ان يطلع ,فطلع معاوية .
وقال : وحدثني اسحاق قال : حدثنا عبد الرزاق بن همام , انبانا معمر , عن ابن طاووس , عن ابيه , عن عبدالله بن عمرو بن العاص , قال : كنت جالسا الخ .
الاسناد:
قال العلا مة السيد محمد المكي بن عزوز المغربي : الحديث الاول رجاله كلهم من رجال الصحيح حتى ليث , فمن رجال مسلم وهو ابن ابي سليم , وان تكلم فيه10 / لاختلاط وقع له في آخر امره , فقد وثقه ابن معين ((754)) وغيره كما افاده الشوكاني , على ان التوهم يرتفع بالسند الثاني الذي هو حدثني اسحاق الخ لان الراوي فيه

عن طاووس عبد الله ابنه لا ليث , والسند متين ولله الحمد ((755)) .
5 ـ وفي الحديث المرفوع المشهور انه (ص)قال : ((ان معاوية في تابوت من نار في اسفل درك منها ينادي : يا حنان يا منان الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين))((756)).
6 ـ عن ابي ذر الغفاري قال لمعاوية : سمعت رسول الله (ص) يقول وقد مررت به : ((اللهم العنه ولا تشبعه الا بالتراب))((757)).
7 ـ عن ابي ذر الغفاري قال لمعاوية : سمعت رسول الله (ص)يقول : ((است معاوية في النار)) فضحك معاوية وامر بحبسه راجع تمام الحديث في الجز الثامن ص 305.
8 ـ مرفوعا : ((اذا ولي الامة الاعين ((758)) الواسع البلعوم , الذي ياكل ولا يشبع ,فلتاخذ الامة حذرها منه)) قال ابوذر : اخبرني رسول الله (ص) بانه معاوية وفي لفظ : ((لايذهب امر هذه الامة الا على رجل واسع السرم , ضخم البلعوم)).
راجع (ص 312) من الجز الثامن الطبعة الاولى .
9 ـ اخرج نصر بن مزاحم في كتاب صفين , وابن عدي ((759)) , والعقيلي , والخطيب ,والمناوي من طريق ابي سعيد الخدري , وعبدالله بن مسعود مرفوعا : ((اذا رايتم معاوية على منبري فاقتلوه)).
وفي لفظ : ((يخطب على منبري فاقتلوه)).
وفي لفظ : ((يخطب على منبري فاضربوا عنقه)).
وفي لفظ ابي سعيد : فلم نفعل ولم نفلح .
وقال الحسن : فما فعلوا ولا افلحوا ((760)) .
قال الاميني : ذكره السيوطي في اللالئ المصنوعة (424/1 , 425) بعدة طرق 10/لابن عدي والعقيلي وزيفها , غير ان البلاذري ((761)) اخرجه بغير تلكم الطرق في تاريخه الكبير قال : حدثنا يوسف بن موسى وابو موسى اسحاق الفروي قال : حدثنا جريرابن عبدالحميد , حدثنا اسماعيل بن ابي خالد والاعمش , عن الحسن , قال : قال رسول الله (ص) ((اذا رايتم معاوية على منبري فاقتلوه)) فتركوا امره فلم يفلحوا ولم ينجحوا.
رجال الاسناد:
1 ـ يوسف بن موسى ابو يعقوب الكوفي من رجال البخاري , وابي داود ,والترمذي , والنسائي , وابن خزيمة في صحاحهم , وثقه غير واحد.
2 ـ جرير بن عبد الحميد ابو عبدالله الرازي , من رجال الصحاح الستة , مجمع على ثقته .
3 ـ اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي الكوفي , احد رجال الصحاح الستة , متفق على ثقته .
4 ـ الاعمش سليمان بن مهران ابو محمد الكوفي , احد رجال الصحاح الستة , ليس في المحدثين اصدق منه .
5 ـ الحسن البصري , احد رجال الصحاح , مجمع على ثقته .
فلم يبق في الحديث غمز الا من ناحية ارساله وهو لا يعد علة في مثل المقام , اذ لايهم القوم عرفان الصحابي الراوي للحديث لعدالة الصحابة كلهم عندهم فالحديث صحيح لا مغمز فيه وارساله يجبر باسناد متصل .
قال البلاذري ((762)) :
حدثنا اسحاق بن ابي اسرائيل , حدثنا حجاج بن محمد , حدثنا حماد بن سلمة , عن علي بن زيد , عن ابي نضرة , عن ابي سعيد الخدري : ان رجلا من الانصار اراد قتل معاوية فقلنا له : لا تسل السيف في عهد عمر حتى نكتب اليه , قال : اني سمعت رسول الله (ص) يقول : ((اذا رايتم معاوية يخطب على الاعواد فاقتلوه)) قالوا : ونحن سمعناه ولكن لا نفعل حتى نكتب الى عمر , فكتبوا اليه فلم ياتهم جواب حتى مات .
رجال الاسناد:
1 ـ اسحاق بن ابي اسرائيل ابو يعقوب المروزي , من رجال البخاري في الادب المفرد وابي داود والنسائي , وثقه ابن معين ,والدارقطني ,والبغوي , واحمد بن حنبل ((763)) 10/.
2 ـ حجاج بن محمد المصيصي ابو محمد الاعور , احد رجال الصحيحين وبقية الصحاح ((764)) .
3 ـ حماد بن سلمة ابوسلمة البصري , من رجال مسلم في صحيحه , والبخاري في التعاليق وبقية اصحاب السنن , اجمع ائمة اهل النقل على ثقته وامانته ((765)) .
4 ـ علي بن زيد بن جدعان ابو الحسن البصري , من رواة مسلم في صحيحه ,والبخاري في الادب المفرد , واصحاب السنن , شيعي ثقة صدوق ((766)) .
5 ـ ابو نضرة المنذر بن مالك العبدي البصري , من رجال صحيح مسلم , والتعاليق للبخاري , وبقية السنن , وثقه ابن معين ((767)) , وابو زرعة , والنسائي , وابن سعد واحمد بن حنبل ((768)) .
6 ـ ابو سعيد الخدري الصحابي الشهير.

وبهذا الطريق ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ((769)) (324/7) فقال : واخرجه الحسن بن سفيان في مسنده عن اسحاق , عن عبدالرزاق , عن ابن عيينة , عن علي ابن زيد, والمحفوظ عن عبدالرزاق , عن جعفر بن سليمان , عن علي , ولكن لفظ ابن عيينة : فارجموه اورده ابن عدي ((770)) , عن الحسن بن سفيان .
وطريق الحسن بن سفيان هذا ايضا صحيح رجاله كلهم ثقات , وبهذا الاسناداخرجه ابن عدي ((771)) كما في ميزان الاعتدال ((772)) (128/2) قال : حدثنا الحسن بن سفيان , قال : حدثنا ابن راهويه قال : حدثنا عبدالرزاق , عن ابن عيينة , عن علي ابن زيد بن جدعان ,عن ابي نضرة , عن ابي سعيد مرفوعا : ((اذا رايتم معاوية على منبري فاقتلوه)).
قال : وحدثنا محمد بن سعيد بن معاوية بنصيبين , حدثنا سليمان بن ايوب الصريفيني , حدثنا ابن عيينة .
وحدثناه محمد بن العباس الدمشقي , عن عمار بن رجا , عن ابن المديني , عن سفيان بن عيينة .
وحدثناه محمد بن ابراهيم الاصبهاني , حدثنا احمد بن الفرات , حدثنا عبد الرزاق ,عن جعفر بن سليمان , عن ابن جدعان نحوه .
10/ اسناد آخر:
واخرجه ابن حبان ((773)) من طريق عباد بن يعقوب , عن شريك , عن عاصم , عن زر, عن عبدالله مرفوعا : ((اذا رايتم معاوية على منبري فاقتلوه)).
تهذيب التهذيب ((774)) (110/5).
رجال الاسناد:
1 - عباد بن يعقوب الاسدي ابو سعيد الكوفي , من رجال البخاري , والترمذي ,وابن ماجة , وثقه ابن خزيمة , وابو حاتم ((775)) , وقال الدارقطني : شيعي صدوق .
2 - شريك النخعي الكوفي , من رجال مسلم في صحيحه , والبخاري في التعاليق واصحاب السنن الاربعة , وثقه ابن معين ((776)) , والعجلي ((777)) , ويعقوب بن شيبة , وابن سعيد ,وابوداود , والحربي ((778)) .
3 - عاصم بن بهدلة الاسدي الكوفي ابوبكر المقري , من رجال الصحاح الستة ,متفق على ثقته ((779)) .
4 - زر بن حبيش الكوفي , مخضرم ادرك الجاهلية , من رجال الصحاح الستة ((780)) .
5 - عبد الله بن مسعود الصحابي العظيم .

فالاسناد صحيح رجاله كلهم ثقات فللحديث طرق اربعة صحيحة لا غمز فيها ,غير ان ابن كثير حببته امانته ان لا يذكر من طرق الحديث الا الضعيف , كما ان السيوطي راقه ان لا ينضد في سلك لالئه الا المزيف ساكتا عن الاسانيد الصحيحة حفظالكرامة ابن هند.
وهذا الحديث معتضد بحديث صحيح ثابت متسالم عليه , الا وهو قوله (ص) : اذابويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما.
وقوله (ص) : من بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع , فان جااحد ينازعه فاضربوا عنق الاخر ((781)) .
وللقوم تجاه حديث : ((اذا رايتم معاوية على منبري فاقتلوه)) تصويب وتصعيدوجلبة ولغط , رواه اناس بالموحدة مع زيادة , اخرجه الخطيب , عن الحسن بن محمد10/ الخلال عن يوسف بن ابي حفص الزاهد , عن محمد بن اسحاق الفقيه , عن ابي نضرالغازي , عن الحسن بن كثير , عن بكر بن ايمن القيسي , عن عامر بن يحيى الصريمي , عن ابي الزبير , عن جابر مرفوعا : اذا رايتم معاوية يخطب على منبري فاقبلوه , فانه امين مامون .
قال الخطيب : لم اكتب هذا الحديث الا من هذا الوجه , ورجال اسناده ما بين محمدبن اسحاق وابي الزبير كلهم مجهولون ((782)) ونص الذهبي في الميزان ((783)) وابن حجر في لسانه ((784)) في ترجمة الحسن بن كثير , وبكر بن ايمن , وعامر بن يحيى على انهم مجاهيل , والاقوال في ابي الزبير محمد بن مسلم المكي متضاربة من ناحية الجرح والتوثيق , وصرح بجهالة الاسنادابن كثير في تاريخه ((785)) (133/8).
وزيادة (فانه امين مامون) اقوى شاهد على بطلان الرواية واختلاقها , وقد فصلناالقول في امانة الرجل (310/5 و 294/9).
وجا آخر وهو جاهل بتحريف من روى (فاقتلوه) بالموحدة او انه لم يرقه ذلك التحريف , فوضع رواية في ان معاوية غير معاوية بن ابي سفيان اخرج الحافظ ابن عساكر ((786)) , عن محمد بن ناصر الحافظ , عن عبدالقادر بن محمد , عن ابن اسحاق البرمكي ,عن احمد بن ابراهيم بن شاذان , قال : قال لي ابو بكر بن ابي داود لما روى حديث اذا رايتم معاوية على منبري فاقتلوه : هذا معاوية بن تابوت راس المنافقين , وكان حلف ان يبول ويتغوط على منبره , وليس هو معاوية بن ابي سفيان .
قال السيوطي في اللالئ (425/1) بعد ذكر الرواية : قال المؤلف : وهذا يحتاج الى نقل ,ومن نقل هذا ؟ قلت : قال ابن عساكر : هذا تاويل بعيد والله اعلم .
قال الاميني : هل عندك خبر بتاريخ معاوية بن تابوت ؟ وانه اي ابن بي هو ؟ ومتى ولدته ام الدنيا ؟ وانى ولد ؟ واين ولد ؟ ومن رآه ؟ ومن سمع منه ؟ ومن الذي اوحى خبره الى ابي بكر بن ابي داود ؟ وهل هو بر يمينه او حنثها ؟ وهل رآه اصحاب النبي (ص) على منبره وقتلوه ؟ او لم ير حتى اليوم , ولن يرى قط الى آخر 10/الابد؟
ونظير هذاالتاويل قد جافي حديث فاطمة بنت قيس , قالت لرسول الله (ص) : ان معاوية وابا جهم خطباني فقال النبي (ص) :((معاوية صعلوك لا مال له)) حكى الرافعي انه ليس هومعاوية بن ابي سفيان الذي ولي الخلافة ,بل هو آخر الاصابة (498/3).
نعم ;Š هكذا اوله الرافعي حبا لابن هند , غير ان النووي قال : وهذا غلط صريح , فقدوقع في صحيح مسلم في هذا الحديث : معاوية بن ابي سفيان .
قال الاميني : عرفه مسلم بابن ابي سفيان في صحيحه ((787)) (195/4) , وابو داود في السنن ((788)) (359/1) , والنسائي في سننه ((789)) (208/6) , والطيالسي في مسنده (ص 228) ,والبيهقي في السنن الكبرى (471/7).
فالتاويل بغير معاوية بن ابي سفيان غلط صريح , كما قاله النووي ((790)) .
ولابني كثير وحجر في تزييف حديث ((فاقتلوه)) خطة اخرى , قال ابن كثيرفي تاريخه ((791)) (133/8) : هذا الحديث كذب بلا شك , ولو كان صحيحا لبادر الصحابة الى فعل ذلك , لانهم كانوا لا تاخذهم في الله لومة لائم .
وقال ابن حجر في تطهير الجنان ((792)) : يلزم على فرض صحته نقيصة سائر الصحابة ان بلغهم ذلك الحديث , او نقيصة من بلغه منهم وكتمه , لان مثل هذا يجب تبليغه للامة حتى يعملوا به , على انه لو كتمه لم يبلغ التابعين حتى نقلوه لمن بعدهم , وهكذا فلم يبق الا القسم الاول وهو ان يبلغهم فلا يعملون به , وهو لا يتصور شرعا , اذ لو جاز عليهم ذلك جازعليهم كتم بعض القرآن او رفض العمل به , وكل ذلك محال شرعا , لا سيما مع قوله (ص) : ((تركتكم على الواضحة البيضا)) الحديث انتهى .

ما احسن ظن هؤلا القوم بالصحابة الصحيح , او الثابت المسلم من سيرة الصحابة , او ما جا عن النبي (ص) من اقواله التي تلقتها الامة بالقبول , ورواها ائمة الحديث في الصحاح والمسانيد , مما اسلفناشطرا منه في الجز الثالث (261 , 262 الطبعة الاولى) ((793)) .
وهل عمل الصحابة او عيونهم بامره (ص) في قتل ذي الثدية بعد ما عرفه 10/اياهم بشخصه , وانباهم بهواجسه المكفرة , واعترف الرجل بها ؟ او خالفوه وضيعوا امره ونبذوه ورا ظهورهم وهو بين ظهرانيهم ؟ راجع ما مر في الجز السابع (ص 216 - 218الطبعة الثانية).
وهل عملوا بما صح وثبت عندهم من قوله (ص) اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما؟ او قوله : من اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان ؟ اوقوله : فان جا آخر ينازعه ـ الامام فاضربوا عنق الاخر ؟ الى صحاح اخرى مرت جملة منها في هذا الجز (ص 27).
10 ـ جا من طريق زيد بن ارقم وعبادة بن الصامت مرفوعا : ((اذا رايتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما فانهما لن يجتمعا على خير))((794)).
11 ـ ورد مرفوعا : ((يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت وهو على غير سنتي)) فطلع معاوية كتاب صفين لنصر بن مزاحم ((795)).
12 ـ من كتاب لمولانا امير المؤمنين (ع) الى معاوية : ((اتاني كتابك , كتاب امرئ ليس له بصر يهديه , ولا قائد يرشده , دعاه الهوى فاجابه , وقاده الضلال فاتبعه ـ الى ان قال : واما شرفي في الاسلام , وقرابتي من رسول الله (ص) وموضعي من قريش , فلعمري لو استطعت دفعه لدفعته)).
وفي لفظ : ((فقد اتتني منك موعظة موصلة , ورسالة محبرة , نمقتها بضلالك ,وامضيتها بسوء رايك , وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه , ولا قائد يرشده , قد دعاه الهوى فاجابه , وقاده الضلال فاتبعه , فهجر لاغطا , وضل خابطا)).
العقد الفريد (233/2) , الكامل للمبرد (157/1 , وفي طبعة ص 225) , كتاب صفين (ص 64) الامامة والسياسة (77/1) , نهج البلاغة (5/2) , شرح ابن ابي الحديد (252/1 ,302/3) ((796)) .
13 ـ من كتاب له (ع) الى الرجل : ((فاقلع عما انت عليه من الغي والضلال على كبرسنك وفنا عمرك , فان حالك اليوم كحال الثوب المهيل الذي لا يصلح من جانب الا فسد من آخر , وقد اراديت جيلا من الناس كثيرا , خدعتهم بغيك ,10/ والقيتهم في موج بحرك , تغشاهم الظلمات , وتتلاطم بهم الشبهات , فجازوا عن وجهتهم , ونكصوا على اعقابهم , وتولوا على ادبارهم , وعولوا على احسابهم , الا من فامن اهل البصائر , فانهم فارقوك بعد معرفتك , وهربوا الى الله من موازرتك , اذ حملتهم على الصعب , وعدلت بهم عن القصد)).
نهج البلاغة (41/2) , شرح ابن ابي الحديد (50/4) ((797)) .
14 ـ من كتاب له (ع) الى الرجل : ((فان ما اتيت به من ضلالك ليس ببعيد الشبه مماتاتى به اهلك وقومك الذين حملهم الكفر وتمني الاباطيل على حسد محمد (ص) حتى صرعوامصارعهم حيث علمت , لم يمنعوا حريما , ولم يدفعوا عظيما ,وانا صاحبهم في تلك المواطن الصالي بحربهم , والفال لحدهم , والقاتل لرؤوسهم ورؤوس الضلالة , والمتبع ان شا الله خلفهم بسلفهم , فبئس الخلف خلف اتبع سلفا محله ومحطه النار)).
شرح ابن ابي الحديد ((798)) (50/4).
15 ـ من كتاب له سلام الله عليه الى الرجل : ((اما بعد : فطالما دعوت انت واولياؤك اوليا الشيطان الرجيم الحق اساطير الاولين , ونبذتموه ورا ظهوركم , وحاولتم اطفا نورالله بايديكم وافواهكم , والله متم نوره ولو كره الكافرون , ولعمري ليتمن النور على كرهك ,ولينفذن العلم بصغارك , ولتجازين بعملك , فعث في دنياك المنقطعة عنك ما طاب لك ,فكانك بباطلك وقد انقضى , وبعملك وقد هوى , ثم تصير الى لظى , لم يظلمك الله شيئا ,ومااربك بظلا م للعبيد)).
شرح ابن ابي الحديد ((799)) (51/4 و 411/3).
16 ـ من كتاب له صلوات الله عليه الى الرجل : اما بعد : فان مساويك مع علم الله تعالى فيك حالت بينك وبين ان يصلح لك امرك , وان يرعوي قلبك , يا بن صخر يا بن اللعين ـ وفي لفظ : يا بن صخر اللعين زعمت ان يزن الجبال حلمك , ويفصل بين اهل الشك علمك , وانت الجلف المنافق , الاغلف القلب , القليل العقل , الجبان الرذل)).
شرح ابن ابي الحديد ((800)) (411/3 و 51/4).
17 ـ من كتاب له (ع) الى الرجل : ((قد وصلني كتابك , فوجدتك ترمي غير10/ غرضك وتنشد غير ضالتك , وتخبط في عماية , وتتيه في ضلالة , وتعتصم بغير حجة ,وتلوذ باضعف شبهة فسبحان الله ما اشد لزومك للاهوا المبتدعة , والحيرة المتبعة , مع تضييع الحقائق , واطراح الوثائق التي هي لله تعالى طلبة , وعلى عباده حجة)).
نهج البلاغة (44/2) , شرح ابن ابي الحديد (57/4) ((801)) .

18 ـ من كتاب له (ع) الى الرجل لما دعاه الى التحكيم : ((ثم انك قد دعوتني الى حكم القرآن , ولقد علمت انك لست من اهل القرآن ولا حكمه تريد , والله المستعان)).
كتاب صفين (ص 556) , نهج البلاغة (56/2) , شرح ابن ابي الحديد (118/1) ((802)) .
19 ـ من كتاب له (ع) الى الرجل : ((اما بعد : فقد آن لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور , فلقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل , واقتحامك غرور المين والاكاذيب , من انتحالك ما قد علا عنك , وابتزازك لما قد اختزن دونك , فرارا من الحق ,وجحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك , مما قد وعاه سمعك , وملئ به صدرك , فماذا بعدالحق الا الضلال المبين)).
نهج البلاغة ((803)) (125/2).
20 ـ من كتاب له (ع) الى الرجل : ((متى كنتم يا معاوية ساسة للرعية ؟او ولاة لامر هذه الامة بغير قدم حسن ؟ ولا شرف سابق ((804)) على قومكم , فشمر لما قد نزل بك , ولا تمكن الشيطان من بغيته فيك , مع اني اعرف ان الله ورسوله صادقان , فنعوذ بالله من لزوم سابق الشقا , والا تفعل اعلمك ما اغفلك من نفسك , فانك مترف قد اخذ منك الشيطان ماخذه , فجرى منك مجرى الدم في العروق)).
كتاب صفين (ص 422) , نهج البلاغة (11/2) , شرح ابن ابي الحديد (412/3) ((805)) .
21 ـ من كتاب له (ع) الى الرجل : ((فاتق الله فيما لديك , وانظر في حقه عليك , وارجع الى معرفة مالا تعذر بجهالته , فان للطاعة اعلاما واضحة , وسبلا نيرة , ومحجة نهجة , وغاية مطلوبة ((806)) يردها الاكياس , ويخالفها الانكاس , من نكب عنهاجار عن الحق , وخبط في التيه , وغير الله نعمته , واحل به نقمته , فنفسك نفسك , فقد 10/بين الله لك سبيلك , وحيث تناهت بك امورك فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر , وان نفسك قد اولجتك شرا , واقحمتك غيا , واوردتك المهالك , واوعرت عليك المسالك)).
نهج البلاغة ((807)) (36/2 , 37).
22 ـ من كتاب له (ع) الى الرجل جوابا : ((اما بعد : فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة , ففرق بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم , واليوم انا استقمنا وفتنتم ,وما اسلم مسلمكم الا كرها , وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله (ص) حزبا)).
ومنه : ((وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد , وانك والله ما علمت لاغلف القلب , المقارب ((808)) العقل , والاولى ان يقال لك : انك رقيت سلمااطلعك مطلع سوء عليك لالك , لانك نشدت غير ضالتك , ورعيت غير سائمتك , وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه , فما ابعد قولك من فعلك الباطل على الجحود بمحمد (ص) , فصرعوا مصارعهم حيث علمت , لم يدفعوا عظيما , ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلامنها الوغى , ولم تماشهاالهوينى ((809))).
نهج البلاغة ((810)) (124/2).
23 ـ من كتاب له (ع) الى الرجل جوابا : ((واما قولك : انا بنو عبد مناف ليس لبعضناعلى بعض فضل , فلعمري انا بنو اب واحد , ولكن ليس امية كهاشم , ولا حرب كعبدالمطلب , ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق , ولا الصريح كاللصيق , ولا المحق كالمبطل , ولا المؤمن كالمدغل , ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم))((811)).
10/ قال ابن ابي الحديد ((812)) في شرح ذيل هذا الكلام (423/3) : هل يعاب المسلم بان سلفه كان كفارا ؟ قلت : نعم اذا تبع آثار سلفه , واحتذى حذوهم , وامير المؤمنين (ع) ماعاب معاوية بان سلفه كفار فقط , بل بكونه متبعا لهم .
24 ـ من كتاب له (ع) الى الرجل : ((ما انت والفاضل والمفضول , والسائس والمسوس ؟ وما للطلقا وابنا الطلقا والتمييز بين المهاجرين الاولين , وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم ؟ هيهات لقد حن قدح ليس منها , وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها ,الا تربع ايها الانسان على ظلعك , وتعرف قصور ذرعك , وتتاخر حيث اخرك القدر ؟ فماعليك غلبة المغلوب , ولالك ظفر الظافر , وانك لذهاب في التيه , رواغ عن القصد)).
نهج البلاغة (30/2) , صبح الاعشى (229/1) , نهاية الارب (234/7) ((813)) .
25 ـ من كتاب له (ع) الى مخنف بن سليم : ((انا قد هممنا بالسير الى هؤلا القوم الذين عملوا في عباد الله بغير ما انزل الله , واستاثروا بالفي , وعطلوا الحدود , واماتوا الحق ,واظهروا في الارض الفساد , واتخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين , فاذا ولي الله اعظم احداثهم ابغضوه واقصوه وحرموه , واذا ظالم ساعدهم على ظلمهم احبوه وادنوه وبروه ,فقد اصروا على الظلم , واجمعوا على الخلاف , وقديما صدوا عن الحق , وتعاونوا على الاثم وكانوا ظالمين)).
شرح ابن ابي الحديد ((814)) (282/1).

26 ـ من كتاب له (ع) الى عمرو بن العاص : ((لا تجارين ((815)) معاوية في باطله , فان معاوية غمص ((816)) الناس , وسفه الحق)).
كتاب صفين (ص 124) , شرح ابن ابي الحديد (189/1 و 114/4) ((817)) .
27 ـ من كتاب له (ع) الى عمرو بن العاص : ((اما بعد : فانك تركت مروءتك لامرئ فاسق مهتوك ستره , يشين الكريم بمجلسه , ويسفه الحليم بخلطته , فصار قلبك 10/ لقلبه تبعا كما قيل : وافق شن طبقة , فسلبك دينك وامانتك ودنياك وآخرتك)) راجع الجز الثاني من كتابنا هذا (ص 130) وفيه قوله : ((فان يمكن الله منك ومن ابن آكلة الاكبادالحقتكما بمن قتله الله من ظلمة قريش على رسول الله , وان تعجزا وتبقيا بعدي فالله حسبكما , وكفى بانتقامه انتقاما , وبعقابه عقابا))((818)).
28 ـ من كتاب له ـ صلوات الله عليه الى محمد بن ابي بكر واهل مصر : ((اياكم ودعوة الكذاب ابن هند , وتاملوا واعلموا انه لا سوا امام الهدى , وامام الردى , ووصي النبي وعدو النبي , جعلنا الله واياكم ممن يحب ويرضى)).
شرح ابن ابي الحديد ((819)) (26/2) , جمهرة الرسائل (540/1).
29 ـ من كتاب له (ع) الى محمد بن ابي بكر , وقد بعث اليه (ع) ما كتبه معاوية وعمروالية , وسيوافيك نصه : ((قد قرات كتاب الفاجر ابن الفاجر معاوية , والفاجر ابن الكافرعمرو , المتحابين في عمل المعصية , والمتوافقين المرتشيين في الحكومة , المنكرين ((820)) في الدنيا, قد استمتعوا بخلاقهم كما استمتع الذين من قبلهم بخلاقهم , فلا يضرنك ارعادهما وابراقهما)).
تاريخ الطبري (58/6) , شرح ابن ابي الحديد (32/2) ((821)) .
30 ـ من كتاب له (ع) الى اهل العراق : ((فايقظوا رحمكم الله نائمكم , واجمعوا على حقكم , وتجردوا لحرب عدوكم , قد ابدت الرغوة عن الصريح , وبان الصبح لذي عينين ,انما تقاتلون الطلقا وابنا الطلقا , واولي الجفا , ومن اسلم كرها وكان لرسول الله (ص)انف الاسلام كله حربا , اعدا الله والسنة والقرآن , واهل الاحزاب والبدع والاحداث ,ومن كانت بوائقه تتقى , وكان على الاسلام مخوفا((822)) , اكلة الرشا وعبدة الدنيا.
لقد انهي الي ان ابن النابغة لم يبايع معاوية حتى اعطاه , وشرط عليه ان يعطيه اتاوة هي اعظم مما في يديه من سلطانه , الا صفرت يد هذا البائع دينه بالدنيا , وتربت يد هذاالمشتري نصرة غادر فاسق باموال المسلمين , وان منهم لمن قد شرب فيكم الخمر وجلدحدا في الاسلام ((823)) , يعرف بالفساد في الدين والفعل السيئ , وان فيهم من لم يسلم حتى رضخ له على الاسلام رضيخة ((824)) فهؤلا قادة القوم , ومن 10/تركت ذكر مساوئه من قادتهم مثل من ذكرت منهم بل هوشر واضر , وهؤلا الذين ذكرت لو ولوا عليكم لاظهروا فيكم الكفر والفخر والفجور والتسلط بجبرية ((825)) , والتطاول بالغضب , والفساد في الارض , ولاتبعوا الهوى , وما حكموا بالرشاد ـ الى قوله : افلاتسخطون وتهتمون ان ينازعكم الولاية عليكم سفهاؤكم والاشرار والاراذل منكم ,فاسمعوا قولي واطيعوا امري , فوالله لنن اطعتموني لا تغوون , وان عصيتموني لا ترشدون ,خذوا للحرب اهبتها , واعدوا لها عدتها , فقد شبت نارها , وعلاسنانها , وتجرد لكم فيهاالفاسقون كي يعذبوا عباد الله , ويطفئوا نو رالله , الا انه ليس اوليا الشيطان من اهل الطمع ,والمكر , والجفا , باولى في الجد في غيهم وضلالتهم من اهل البر , والزهادة , والاخبات , في حقهم وطاعة ربهم [واني] ((826)) , والله لو لقيتهم فردا وهم مل الارض ما باليت ولااستوحشت , واني من ضلالتهم التي هم فيها , والهدى الذي نحن عليه , لعلى ثقة وبينة , ويقين وبصيرة , واني الى لقا ربي لمشتاق ,ولحسن ثوابه لمنتظر , ولكن اسفا يعتريني , وحزنا يخامرني , ان يلي امر هذه الامة سفهاؤهاوفجارها , فيتخذوا مال الله دولا , وعباد الله خولا , والصالحين حربا , والقاسطين حزبا)).
الامامة والسياسة (113/1) , شرح ابن ابي الحديد (37/2) ((827)) .
31 ـ من كتاب له (ع) الى زياد بن ابيه : ((ان معاوية كالشيطان الرجيم , ياتي المرمن بين يديه ومن خلفه , وعن يمينه وعن شماله , فاحذره ثم احذره ثم احذره والسلام)).
شرح ابن ابي الحديد ((828)) (68/4).
32 ـ من خطبة له (ع) حين امر اصحابه بالمسير الى حرب معاوية قال : ((سيروا الى اعدا الله سيروا الى اعدا السنن والقرآن , سيروا الى بقية الاحزاب , قتلة المهاجرين والانصار)).
كتاب صفين (ص 105) , جمهرة الخطب (142/1) ((829)) .
33 ـ من خطبة له (ع) في الدعوة الى جهاد الرجل : ((نحن سائرون ان شا الله الى من سفه نفسه , وتناول ما ليس له وما لا يدركه , معاوية وجنده الفئة الباغية10 / الطاغية , يقودهم ابليس ويبرق لهم ببارق تسويفه , ويدليهم بغروره)).

كتاب صفين ((830)) (ص 126).
34 ـ من خطبة له ـ سلام الله عليه يوم صفين : ((ثم اتاني الناس وانا معتزل امرهم فقالوا لي : بايع , فابيت عليهم , فقالوا لي : بايع , فان الامة لا ترضى الا بك , وانا نخاف ان لم تفعل ان يفترق الناس فبايعتهم فلم يرعني الا شقاق رجلين قد بايعاني , وخلاف معاوية اياي الذي لم يجعل الله له سابقة في الدين ;Š ولا سلف صدق في الاسلام , طليق ابن طليق ,حزب من الاحزاب لم يزل لله ولرسوله وللمسلمين عدوا هو وابوه حتى دخلا في الاسلام كارهين مكرهين , فعجبنا لكم ((831)) ولاجلابكم معه , وانقيادكم له , وتدعون اهل بيت نبيكم (ص) الذين لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم , ولا ان تعدلوا بهم احدا من الناس , اني ادعوكم الى كتاب الله عز وجل وسنة نبيكم (ص) , واماتة الباطل , واحيا معالم الدين)).
كتاب صفين (ص 227) , تاريخ الطبري (4/6) , جمهرة الخطب (161/1) ((832)) .
35 ـ من خطبة له (ع) يوم صفين : ((انهدوا اليهم , عليكم السكينة والوقار , وقارالاسلام , وسيما الصالحين , فوالله لاقرب قوم من الجهل قائدهم ومؤذنهم معاوية , وابن النابغة , وابو الاعور السلمي , وابن ابي معيط شارب الخمر , المجلود حدا في الاسلام , وهم اولى من يقومون فينقصونني ويجذبونني , وقبل اليوم ما قاتلوني , وانا اذ ذاك ادعوهم الى الاسلام , وهم يدعونني الى عبادة الاصنام , الحمد لله قديما عاداني الفاسقون , فعبدهم ((833)) الله , الم يفتحوا((834)) ؟ ان هذا لهو الخطب الجليل , ان فساقا كانوا غير مرضيين , وعلى الاسلام واهله متخوفين , خدعوا شطر هذه الامة , واشربوا قلوبهم حب الفتنة , واستمالوا اهواهم بالافك والبهتان , قد نصبوا لناالحرب في اطفا نور الله عز وجل , اللهم فافضض خدمتهم ((835)) , وشتت كلمتهم , وابسلهم بخطاياهم , فانه لا يذل من واليت , ولا يعز من عاديت)).
10/ تاريخ الطبري (24/6) , كتاب صفين (ص 445) ((836)) .
36 ـ من خطبة له (ع) بصفين : ((وقد عهد الي رسول الله (ص) عهدا , فلست احيد عنه , وقد حضرتم عدوكم , وعلمتم ان رئيسهم منافق ابن منافق , يدعوهم الى النار , وابن عم نبيكم معكم وبين اظهركم , يدعوكم الى الجنة والى طاعة ربكم , والعمل بسنة نبيكم , ولاسوا من صلى قبل كل ذكر , لا يسبقني الصلاة مع رسول الله احد , وانا من اهل بدر ,ومعاوية طليق ابن طليق , والله انا على الحق وانهم على الباطل , فلا يجتمعن على باطلهم ,وتتفرقوا عن حقكم , حتى يغلب باطلهم حقكم , قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم , فان لم تفعلوا يعذبهم بايدي غيركم)).
كتاب صفين (ص 355) , شرح ابن ابي الحديد (503/1) , جمهرة الخطب (178/1) ((837)) .
37 ـ من خطبة له (ع) : ((اما بعد : فان الله قد احسن بلاكم , واعز نصركم , فتوجهوامن فوركم هذا الى معاوية واشياعه القاسطين , الذين نبذوا كتاب الله ورا ظهورهم ,واشتروا به ثمنا قليلا , فبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون)).
الامامة والسياسة (110/1) , تاريخ الطبري (51/6) , مروج الذهب (38/2) , شرح ابن ابي الحديد (179/1) , جمهرة الخطب (31/1) ((838)) .
38 ـ من خطبة له (ع) يستنفر الناس لقتال معاوية : ((يا ايها الناس استعدوا لقتال عدو في جهادهم القربة الى الله عز وجل ودرك الوسيلة عنده , قوم حيارى عن الحق لايبصرونه , موزعين بالجور والظلم لا يعدلون به , جفاة عن الكتاب , نكب عن الدين ,يعمهون في الطغيان , ويتسكعون في غمرة الضلال , فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل , وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا)).
كتاب صفين , تاريخ الطبري (51/6) , الامامة والسياسة (110/1) , شرح ابن ابي الحديد (179/1) ((839)) .
39 ـ من خطبة له (ع) لما رفع اهل الشام المصاحف على الرماح : ((عبا دالله , اني احق من اجاب الى كتاب الله , ولكن معاوية , وعمرو بن العاص , وابن ابي معيط , وحبيب بن مسلمة , وابن ابي سرح , ليسوا باصحاب دين ولا قرآن , اني اعرف بهم منكم , صحبتهم اطفالا , وصحبتهم رجالا , فكانوا شر اطفال وشررجال , انها كلمة حق يراد بها الباطل انهم والله ما رفعوها انهم يعرفونها ويعملون 10/بها , ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة , اعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعة واحدة , فقدبلغ الحق مقطعه , ولم يبق الا ان يقطع دابر الذين ظلموا)).
كتاب صفين (ص 179) , تاريخ الطبري (27/6) , الكامل لابن الاثير (136/2) ((840)) .
40 ـ قيل لعلي ـ سلام الله عليه يوم صالح : اتقر انهم مؤمنون مسلمون ؟ فقال علي :((ما اقر لمعاوية ولا لاصحابه انهم مؤمنون ولا مسلمون , ولكن يكتب معاوية ما شا بما شا لنفسه ولاصحابه , ويسمي نفسه بما شا واصحابه)).
كتاب صفين (ص 584) , شرح ابن ابي الحديد (191/1) ((841)) .
41 ـ كان علي (ع) اذا صلى الغداة يقنت فيقول : ((اللهم العن معاوية , وعمرا , وابالاعور السلمي , وحبيبا ,

وعبدالرحمن بن خالد , والضحاك بن قيس , والوليد)) وكانت عائشة تدعو في دبر الصلاة على معاوية .
مر الحديث بتفصيله في (120/2 , 121 الطبعة الاولى) ((842)) .
42 ـ كتب معاوية كتابا الى ابي ايوب الانصاري صاحب رسول الله (ص),فاخبر بذلك عليا (ع) فقال : يا امير المؤمنين ان معاوية كهف المنافقين , كتب الي بكتاب .
شرح ابن ابي الحديد ((843)) (280/2).
43 ـ من كتاب لقيس بن سعد بن عبادة امير الخزرج الى معاوية مر في (89/2الطبعة الاولى) ((844)) :
اما بعد : فانما انت وثن ابن وثن , دخلت في الاسلام كرها , وخرجت منه طوعا , لم يقدم ايمانك , ولم يحدث نفاقك ومنه : ونحن انصار الدين الذي خرجت منه ,واعدا الدين الذي دخلت فيه .
وفي لفظ : اما بعد : فانما انت وثني ابن وثني , دخلت في الاسلام كرها , واقمت فيه فرقا , وخرجت منه طوعا , ولم يجعل الله لك فيه نصيبا , لم يقدم ايمانك , ولم يحدث نفاقك ,ولم تزل حربا لله ولرسوله , وحزبا من احزاب المشركين , وعدوا لله ولنبيه وللمؤمنين من عباده الى آخره .
44 ـ من كلام لقيس لما بويع معاوية : يا معشر الناس , لقد اعتضتم الشر من الخير ,واستبدلتم الذل من العز , والكفر من الايمان , فاصبحتم بعد ولاية اميرالمؤمنين وسيد المسلمين , وابن عم رسول رب العالمين , وقد وليكم الطليق ابن 10/الطليق , يسومكم الخسف , ويسير فيكم بالعسف , فكيف تجهل ذلك انفسكم ؟ ام طبع الله على قلوبكم وانتم لا تعقلون ؟ راجع (93/2 الطبعة الاولى) ((845)) .
45 ـ من كتاب آخر لقيس الى الرجل : تامرني بالدخول في طاعتك , طاعة ابعدالناس من هذا الامر , واقولهم للزور , واضلهم سبيلا , وابعدهم من رسول الله وسيلة ,ولديك قوم ضالون مضلون , طاغوت من طواغيت ابليس راجع (88/2 الطبعة الاولى) ((846)) .
46 ـ كتب محمد بن ابي بكر الى معاوية : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد ابن ابي بكر الى الغاوي معاوية بن صخر , سلام على اهل طاعة الله ممن هو مسلم لاهل ولاية الله .
اما بعد : فان الله بجلاله , وعظمته , وسلطانه , وقدرته , خلق خلقا بلا عنت ولاضعف في قوته , ولا حاجة به الى خلقهم , ولكنه خلقهم عبيدا , وجعل منهم شقيا وسعيدا ,وغويا ورشيدا , ثم اختارهم على علمه , فاصطفى وانتخب منهم محمدا (ص) فاختصه برسالته , واختاره لوحيه , وائتمنه على امره , وبعثه رسولا مصدقا لما بين يديه من الكتب ,ودليلا على الشرائع , فدعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة , فكان اول من اجاب واناب , وصدق ووافق , واسلم وسلم , اخوه وابن عمه علي ابن ابي طالب (ع) , فصدقه بالغيب المكتوم , وآثره على كل حميم فوقاه كل هول , وواساه بنفسه في كل خوف , فحارب حربه , وسالم سلمه , فلم يبرح مبتذلا لنفسه في ساعات الازل ((847)) , ومقامات الروع , حتى برز سابقا لا نظير له في جهاده , ولا مقارب له في فعله , وقد رايتك تساميه وانت انت , وهو هو , المبرز السابق في كل خير , اول الناس اسلاما , واصدق الناس نية , واطيب الناس ذرية , وافضل الناس زوجة , وخير الناس ابن عم , وانت اللعين ابن اللعين .
ثم لم تزل انت وابوك تبغيان الغوائل لدين الله , وتجهدان على اطفا نور الله , وتجمعان على ذلك الجموع , وتبذلان فيه المال , وتحالفان فيه القبائل , على ذلك مات ابوك , وعلى ذلك خلفته , والشاهد عليك بذلك من ياوي ويلجا اليك من بقية10 / الاحزاب , ورؤوس النفاق والشقاق لرسول الله (ص) , والشاهد لعلي مع فضله المبين ,وسبقه القديم , انصاره الذين ذكروا بفضلهم في القرآن , فاثنى الله عليهم من المهاجرين والانصار , فهم معه عصائب وكتائب حوله , يجالدون باسيافهم ويهريقون دماهم دونه ,يرون الفضل في اتباعه , والشقا في خلافه , فكيف ـ يا لك الويل تعدل نفسك بعلي ؟ وهووارث رسول الله ووصيه وابو ولده , واول الناس [له] ((848)) اتباعا , وآخرهم به عهدا , يخبره بسره , ويشركه في امره , وانت عدوه وابن عدوه ؟ فتمتع ما استطعت بباطلك , وليمدد لك ابن العاصي في غوايتك , فكان اجلك قد انقضى , وكيدك قد وهى , وسوف يستبين لمن تكون العاقبة العليا , واعلم انك انما تكايد ربك الذي قد امنت كيده , وايست من روحه ,وهو لك بالمرصاد , وانت منه في غرور وبالله واهل رسوله عنك الغنا , والسلام على من اتبع الهدى .
مروج الذهب (59/2) , كتاب صفين (ص 132) , شرح ابن ابي الحديد (283/1)جمهرة الرسائل (542/1) ((849)) .
47 ـ من كتاب آخر لمحمد بن ابي بكر الى معاوية : انا ارجو ان تكون الدائرة عليكم , وان يهلككم الله في الوقعة , وان ينزل بكم الذل , وان تولوا الدبر , وان تؤتوا النصر ويكن لكم الامر في الدنيا , فكم لعمري من ظالم قد نصرتم , وكم من مؤمن قد قتلتم ومثلتم به ,والى الله مصيركم ومصيرهم ,والى الله مرد الامور ,وهو ارحم الراحمين .
تاريخ الطبري (58/6) , شرح ابن ابي الحديد (32/2) ((850)) .
48 ـ قال معن بن يزيد بن الاخنس السلمي الصحابي ممن شهد بدرا لمعاوية : ماولدت قرشية من قرشي شرا منك .

الاصابة (450/3).
49 ـ من كتاب الامام السبط ابي محمد الحسن (ع) الى معاوية : ((فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على امر لست من اهله , لا بفضل في الدين معروف , ولا اثرفي الاسلام محمود , وانت ابن حزب من الاحزاب , وابن اعدى قريش لرسول الله (ص)ولكتابه , والله حسيبك , فسترد وتعلم لمن عقبى الدار , وبالله لتلقين عن قليل ربك , ثم ليجزينك بما قدمت يداك , وما الله بظلا م للعبيد)).
مقاتل الطالبيين (ص 22) , شرح ابن ابي الحديد(12/4) ,جمهرة الرسائل (9/2) ((851)) .
50 ـ لما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب , وقال : من ابن علي ؟ ومن علي ؟ 10/فقام الحسن , فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ((ان الله عز وجل لم يبعث بعثا الا جعل له عدوامن المجرمين , فانا ابن علي وانت ابن صخر , وامك هند وامي فاطمة , وجدتك قتيلة ((852))وجدتي خديجة , فلعن الله الامنا حسبا , واخملنا ذكرا , واعظمنا كفرا , واشدنا نفاقا)) فصاح اهل المسجد : آمين آمين فقطع معاوية خطبته ودخل منزله ((853)) .
وفي لفظ:
خطب معاوية بالكوفة حين دخلها , والحسن والحسين غ جالسان تحت المنبر ,فذكر عليا (ع) فنال منه , ثم نال من الحسن , فقام الحسين ليرد عليه , فاخذه الحسن بيده فاجلسه , ثم قام فقال :
((ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي , وانت معاوية , وابوك صخر , وامي فاطمة ,وامك هند , وجدي رسول الله (ص) وجدك عتبة بن ربيعة , وجدتي خديجة , وجدتك قتيلة ,فلعن الله اخملنا ذكرا , والامنا حسبا , وشرنا قديما وحديثا , واقدمنا كفرا ونفاقا)) فقال طوائف من اهل المسجد : آمين ((854)) .
51 ـ ارسل معاوية الى الحسن ـ السبط الزكي يساله ان يخرج فيقاتل الخوارج ,فقال الحسن : ((سبحان الله تركت قتالك وهو لي حلال لصلاح الامة والفتهم , افتراني اقاتل معك ؟)).
شرح ابن ابي الحديد ((855)) (6/4).
52 ـ كتب الامام السبط ابو عبد الله (ع) الى معاوية : ((اما بعد : فقد جاني كتابك تذكر فيه انه انتهت اليك عني امورلم تكن تظنني بها رغبة بي عنها , وان الحسنات لا يهدي لها ولا يسدد اليها الا الله تعالى , واما ما ذكر انه رقي اليك عني , فانما رقاه الملا قون المشاؤون بالنميمة , المفرقون بين الجمع , وكذب الغاوون المارقون , ما اردت حربا ولا خلافا , واني لاخشى الله في ترك ذلك منك ومن حزبك القاسطين المحلين , حزب الظالم , واعوان الشيطان الرجيم .
الست قاتل حجر واصحابه العابدين المخبتين الذين كانوا يستفظعون البدع ,ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر , فقتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما اعطيتهم المواثيق الغليظة , والعهود المؤكدة ((856)) جراة على الله واستخفافا بعهده ؟10/.
اولست بقاتل عمرو بن الحمق , الذي اخلقت وابلت وجهه العبادة , فقتلته من بعدما اعطيته من العهود ما لو فهمته العصم نزلت من سقف الجبال ؟
اولست المدعي زيادا في الاسلام , فزعمت انه ابن ابي سفيان , وقد قضى رسول الله (ص) ان الولد للفراش وللعاهر الحجر , ثم سلطته على اهل الاسلام يقتلهم ويقطع ايديهم وارجلهم من خلاف , ويصلبهم على جذوع النخل؟
سبحان الله يا معاوية اولست قاتل الحضرمي ((857)) , الذي كتب اليك فيه زياد انه على دين علي (ع) ,ودين علي هو دين ابن عمه (ص) الذي اجلسك مجلسك الذي انت فيه , ولولا ذلك كان افضل شرفك وشرف آبائك تجشم الرحلتين : رحلة الشتا والصيف , فوضعها الله عنكم بنا منة عليكم ؟ وقلت فيما قلت : لا تردن هذه الامة في فتنة , واني لا اعلم لها فتنة اعظم من امارتك عليها , وقلت فيما قلت : انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد , واني والله ما اعرف افضل من جهادك , فان افعل فانه قربة الى ربي , وان لم افعله فاستغفر الله لديني , واساله التوفيق لما يحب ويرضى وقلت فيما قلت : متى تكدني اكدك ((858)) , فكدني يا معاوية ما بدا لك ,فلعمري لقديما يكاد الصالحون , واني لارجو ان لا تضر الا نفسك , ولا تمحق الا عملك , فكدني ما بدا لك , واتق الله يا معاوية واعلم ان لله كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها , واعلم ان الله ليس بناس لك قتلك بالظنة , واخذك بالتهمة , وامارتك صبيا يشرب الشراب , ويلعب بالكلاب ,ما اراك الا قد اوبقت نفسك , واهلكت دينك , واضعت الرعية والسلام)).
الامامة والسياسة ((859)) (131/1 وفي طبعة : ص 148) , جمهرة الرسائل (67/2).
53 ـ خطب الامام السبط الحسين الشهيد ـ سلام الله عليه لما قدم معاوية10 / المدينة حاجا , واخذ البيعة ليزيد , وخطب ومدح يزيد الطاغية , ووصفه بالعلم بالسنة , وقراة القرآن , والحلم الذي يرجح بالصم الصلاب فقام الحسين فحمد الله وصلى على الرسول (ص) ثم قال :

((اما بعد يا معاوية : فلن يؤدي القائل ـ وان اطنب في صفة الرسول (ص) من جميع جزا , قد فهمت ما البست به الخلف بعد رسول الله (ص) من ايجاز الصفة , والتنكب عن استبلاغ البيعة , وهيهات هيهات يا معاوية , فضح الصبح فحمة الدجى , وبهرت الشمس انوار السرج , ولقد فضلت حتى افرطت , واستاثرت حتى اجحفت , ومنعت حتى بخلت ,وجرت حتى جاوزت , ما بذلت لذي حق من اتم حقه بنصيب حتى اخذ الشيطان حظه الاوفر , ونصيبه الاكمل .

وفهمت ما ذكرته عن يزيد , من اكتماله وسياسته لامة محمد (ص) , تريد ان توهم الناس في يزيد , كانك تصف محجوبا او تنعت غائبا , او تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص , وقد دل يزيد من نفسه على موقع رايه , فخذ ليزيد فيما اخذ به من استقرائه الكلاب المتهارشة عند التحارش ((860)) , والحمام السبق لاترابهن , والقينات ذوات المعازف , وضروب الملاهي , تجده ناصرا ودع عنك ما تحاول , فما اغناك ان تلقى الله بوزر هذا الخلق اكثر مما انت لاقيه برحت تقدم باطلا في جور , وحنقا في ظلم , حتى ملات الاسقية , وما بينك وبين الموت الا غمضة , فتقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود , ولات حين مناص .

ورايتك عرضت بنا بعد هذا الامر , ومنعتنا عن آبائنا تراثا , ولقد ـ لعمرالله اورثناالرسول عليه الصلاة والسلام ولادة , وجئت لنا بما حججتم به القائم عند موت الرسول عليه الصلاة والسلام , فاذعن للحجة بذلك , ورده الايمان الى النصف , فركبتم الاعاليل ,وفعلتم الافاعيل , وقلتم : كان ويكون , حتى اتاك الامر يا معاوية من طريق كان قصدهالغيرك , فهناك فاعتبروا يا اولي الابصار)) الخطبة .
الامامة والسياسة (153/1) , جمهرة الخطب (242/2) ((861)) .
54 ـ من كلام لابن عباس القاه في البصرة : ايها الناس استعدوا للمسير الى امامكم , وانفروا في سبيل الله خفافا وثقالا , وجاهدوا باموالكم وانفسكم , فانكم تقاتلون المحلين القاسطين الذين لا يقرؤون القرآن , ولا يعرفون حكم الكتاب , ولايدينون دين الحق مع امير المؤمنين فقام اليه عمرو بن مرجوم العبدي , فقال : وفق 10/الله امير المؤمنين , وجمع له امر المسلمين , ولعن المحلين القاسطين الذين لا يقرؤون القرآن ,نحن والله عليهم حنقون , ولهم في الله مفارقون .
كتاب صفين ((862)) (ص 130 , 131).
55 ـ من كلام لعمار بن ياسر يوم صفين : يا اهل الاسلام , اتريدون ان تنظروا الى من عادى الله ورسوله وجاهدهما , وبغى على المسلمين , وظاهر المشركين , فلما اراد الله ان يظهر دينه وينصر رسوله , اتى النبي ـ صلى الله عليه وآله فاسلم , وهو والله فيما يرى راهب غير راغب , وقبض الله رسوله ـ صلى الله عليه وآله وانا والله لنعرفه بعداوة المسلم ومودة المجرم الا وانه معاوية , فالعنوه لعنه الله , وقاتلوه فانه ممن يطفئ نورالله ,ويظاهر اعدا الله .
راجع ((863)) : تاريخ الطبري (7/6) , كتاب صفين (ص 240) , الكامل لابن الاثير(136/3).
56 ـ من مقال لعبد الله بن بديل يوم صفين : ان معاوية ادعى ما ليس له , ونازع الامر اهله ومن ليس مثله , وجادل بالباطل ليدحض به الحق , وصال عليكم بالاعراب والاحزاب , وزين لهم الضلالة , وزرع في قلوبهم حب الفتنة , ولبس عليهم الامر , وزادهم رجسا الى رجسهم , وانتم والله على نور من ربكم وبرهان مبين , قاتلوا الطغام الجفاة ولاتخشوهم , وكيف تخشونهم وفي ايديكم كتاب من ربكم ظاهر مبرور ؟ (اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين # قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) ((864)) قاتلوا الفئة الباغية الذين نازعوا الامر اهله , وقدقاتلتهم مع النبي ـ صلى الله عليه واله , والله ما هم في هذه بازكى ولا اتقى ولا ابر , قوموا الى عدو الله وعدوكم رحمكم الله .
تاريخ الطبري (9/6) , كتاب صفين (ص 263) , الاستيعاب في ترجمة عبدالله (340/1) , شرح ابن ابي الحديد (483/1) , جمهرة الخطب (176/1) ((865)) .
57 ـ من خطبة لسعيد بن قيس : فوالله الذي بالعباد بصير , ان لو كان قائدناحبشيا مجدعا , الا ان معنا من البدريين سبعين رجلا [لكان ينبغي لنا ان تحسن بصائرناوتطيب انفسنا فكيف] ((866)) , وانما رئيسنا ابن عم نبينا , بدري صدق ((867)) , صلى صغيرا , وجاهد مع نبيكم كبيرا , ومعاوية طليق من وثاق الاسار وابن طليق , الا انه 10/اغوى جفاة فاوردهم النار , واورثهم العار , والله محل بهم الذل والصغار , الا انكم ستلقون عدوكم غدا , فعليكم بتقوى الله , والجد , والحزم , والصدق والصبر , فان الله مع الصابرين ,الا انكم تفوزون بقتلهم ويشقون بقتلكم , والله لا يقتل رجل منكم رجلا منهم الا ادخل الله القاتل جنات عدن , وادخل المقتول نارا تلظى , لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون .
كتاب صفين (ص 266),شرح ابن ابي الحديد(483/1), جمهرة الخطب (179/1) ((868)) .
58 ـ من خطبة لمالك بن الحارث الاشتر يوم صفين : واعلموا انكم على الحق , وان القوم على الباطل , يقاتلون مع معاوية , وانتم مع البدريين قريب من مائة بدري , ومن سوى ذلك من اصحاب محمد ـ صلى الله عليه , اكثر ما معكم رايات قد كانت مع رسول الله ـ صلى الله عليه ومع معاوية رايات قد كانت مع المشركين على رسول الله ـ صلى الله عليه ,فما يشك في قتال هؤلا الا ميت القلب , فانما انتم على احدى الحسنيين : اما الفتح , واماالشهادة .
كتاب صفين (ص 268),شرح ابن ابي الحديد(484/1) ,جمهرة الخطب (183/1) ((869)) .
59 ـ من مقال لهاشم بن عتبة المرقال : سر بنا يا امير المؤمنين , الى هؤلاالقوم القاسية قلوبهم , الذين نبذوا كتاب الله ورا ظهورهم , وعملوا في عباد الله بغير رضاالله , فاحلوا حرامه , وحرموا حلاله , واستهوى بهم الشيطان , ووعدهم الاباطيل , ومناهم الاماني حتى ازاغهم عن الهدى , وقصد بهم قصد الردى , وحبب اليهم الدنيا ومنه : وهم ياامير المؤمنين , يعلمون منك مثل الذي نعلم , ولكن كتب عليهم الشقا , ومالت بهم الاهوا, وكانوا ظالمين .

جمهرة الخطب ((870)) (151/1).
60 ـ من خطبة لابن عباس بصفين : ان ابن آكلة الاكباد قد وجد من طغام اهل الشام اعوانا على علي بن ابي طالب ابن عم رسول اللّه وصهره , واول ذكر صلى معه , بدري قد شهد مع رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه كل مشاهده التي فيها الفضل , ومعاوية وابو سفيان مشركان يعبدان الاصنام , واعلموا : واللّه الذي ملك الملك وحده فبان به وكان اهله , لقدقاتل علي بن ابي طالب مع رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه , وعلي يقول : صدق اللّه ورسوله ,ومعاوية وابو سفيان يقولان : كذب اللّه ورسوله , فما معاوية في هذه بابر , ولا اتقى , ولاارشد , ولا اصوب منه في تلكم ((871)) , فعليكم بتقوى10 / اللّه , والجد , والحزم , والصبر , وانكم لعلى الحق , وان القوم لعلى الباطل .
كتاب صفين (ص 360) , شرح ابن ابي الحديد (504/1) ((872)) .
وسيوافيك حديث لعن ابن عباس معاوية يوم عرفة في المجتمع العام .
61 ـ من ابيات لعلقمة بن عمرو يوم صفين ((873)) :
ما لابن صخر حرمة ترتجى ـــ لها ثواب اللّه بل مندمه .
لاقيت ما لاقي غداة الوغى ـــ من ادرك الابطال يابن الامه .
ضيعت حق اللّه في نصرة ـــ للظالم المعروف بالمظلمه .
ان ابا سفيان من قبله ـــ (الى آخر الابيات) ((874)) .
62 ـ من شعر مجزاة بن ثور السدوسي الصحابي العظيم , ارتجز به يوم صفين :
اضربهم ولا ارى معاويه ـــ الابرج العين ((875)) العظيم الحاويه .
هوت به في النار ام هاويه ـــ جاوره فيها كلاب عاويه .
اغوى طغاما لا هدته هاديه يروى هذا الرجز لعلي (ع) في مروج الذهب ((876)) (25/2) وفيه : وقيل : ان هذاالشعر لبديل بن ورقا , وكذلك عزاه اليه ـ سلام اللّه عليه في لسان العرب ((877)) (229/18) ,وذكر الطبري البيت الاول في تاريخه ((878)) (23/6) ونسبه الى امير المؤمنين , وذكر ابن مزاحم ثلاثة اشطر في كتاب صفين ((879)) (ص 460)وعزاها الى امير المؤمنين (ع) وذكر الاشطر برمتهافي (ص 454) ونسبهاالى مالك الاشتر , ورواها لمجزاة ابن ثور في (ص 344) وذكرها ابن ابي الحديد في شرحه ((880)) (500/1) لمحرز بن ثور ((881)) نقلا عن نصر بن مزاحم , وتعزى الى الاخنس كما في الاشتقاق ((882)) (ص 148).
63 ـ قال ابو عمر في الاستيعاب ((883)) (251/1) : لما قتل عثمان وبايع الناس عليا دخل عليه المغيرة بن شعبة , فقال له : يا امير المؤمنين ان لك عندي نصيحة , قال : وما هي ؟ قال :ان اردت ان يستقيم لك الامر فاستعمل طلحة بن عبيد اللّه على الكوفة , والزبير بن العوام على البصرة , وابعث معاوية بعهده على الشام حتى تلزمه طاعتك , فاذا استقرت لك الخلافة فادرها كيف شئت برايك قال علي : ((اما طلحة والزبير فسارى رايي فيهما , وامامعاوية فلا واللّه لا اراني [اللّه]((884)) مستعملا له10 / ولا مستعينا به ما دام على حاله , ولكني ادعوه الى الدخول فيما دخل فيه المسلمون ,فان ابى حاكمته الى اللّه)) , وانصرف عنه المغيرة مغضبا لما لم يقبل عنه نصيحته , فلما كان الغداة اتاه , فقال : يا امير المؤمنين نظرت فيما قلت لك بالامس وما جاوبتني به , فرايت انك وفقت للخير وطلب الحق , ثم خرج عنه فلقيه الحسن (رض) وهو خارج , فقال لابيه : ((ماقال لك هذا الاعور ؟)) قال : ((اتاني امس بكذا واتاني اليوم بكذا)) قال : ((نصح لك واللّه امس , وخدعك اليوم)) , فقال له علي : ((ان اقررت معاوية على ما في يده كنت متخذالمضلين عضدا)).
راجع ما اسلفناه في الجز السادس (ص 142).
64 ـ قال ابو عمر في الاستيعاب ((885)) عند ترجمة حبيب بن مسلمة (123/1) : وروياان الحسن بن علي قال لحبيب بن مسلمة في بعض خرجاته بعد صفين : ((يا حبيب رب مسير لك في غير طاعة اللّه)) فقال له حبيب : اما الى ابيك فلا فقال له الحسن : ((بلى واللّه لقد طاوعت معاوية على دنياه , وسارعت في هواه , فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك , فليتك اذ اسات الفعل احسنت القول , فتكون كما قال اللّه تعالى : (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) ((886)) , ولكنك كما قال اللّه تعالى : (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) ((887)) .
65 ـ عن ابي سهيل التميمي قال : حج معاوية فسال عن امراة من بني كنانة كانت تنزل بالحجون يقال لها : دارمية الحجونية , وكانت سودا كثيرة اللحم فاخبر بسلامتها ,فبعث اليها فجي بها , فقال : ما جا بك يا ابنة حام ؟ فقالت : لست لحام ان عبتني , انا امراة من بني كنانة , قال : صدقت اتدرين لم بعثت اليك ؟ قالت : لا يعلم الغيب الا اللّه , قال : بعثت اليك لاسالك علام احببت عليا وابغضتني ؟ ووالية وعاديتني ؟ قالت : اوتعفيني ؟ قال : لااعفيك قالت : اما اذا ابيت فاني احببت عليا على عدله في الرعية , وقسمه بالسوية ,وابغضتك على قتال من هو اولى منك بالامر , وطلبتك ما ليس لك بحق , ووالية عليا على ما عقد له رسول اللّه (ص) من الولا , وحبه المساكين ,

واعظامه لاهل الدين , وعاديتك على سفكك الدما , وجورك في القضا , وحكمك بالهوى قال : فلذلك انتفخ بطنك وعظم ثدياك , وربت عجيزتك ؟قالت : يا هذا بهند والله كان يضرب المثل في ذلك لا بي قال معاوية : يا هذه اربعي 10/فانا لم نقل الا خيرا , انه اذا انتفخ بطن المراة تم خلق ولدها , واذا عظم ثدياها تروى رضيعها , واذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها , فرجعت وسكنت , قال لها : يا هذه هل رايت عليا ؟ قالت : ا يوالله , قال : فكيف رايته ؟ قالت : رايته والله لم يفتنه الملك الذي فتنك , ولم تشغله النعمة التي شغلتك , قال : فهل سمعت كلامه ؟ قالت : نعم والله , فكان يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صدا الطست , قال : صدقت , فهل لك من حاجة ؟ قالت : او تفعل اذا سالتك ؟ قال : نعم قالت : تعطيني مائة ناقة حمرا فيها فحلها وراعيها , قال : تصنعين بهاماذا ؟ قالت : اغذو بالبانها الصغار , واستحيي بها الكبار , واكتسب بها المكارم , واصلح بهابين العشائر , قال : فان اعطيتك ذلك فهل احل عندك محل علي بن ابي طالب ؟ قالت :سبحان الله او دونه , فانشا معاوية يقول :

اذا لم اعد بالحلم مني عليكم ـــ فمن ذا الذي بعدي يؤمل للحلم .

خذيها هنيئا واذكري فعل ماجد ـــ جزاك على حرب العداوة بالسلم .

ثم قال : اما والله لو كان علي حيا ما اعطاك منها شيئا , قالت : لا والله ولا وبرة واحدة من مال المسلمين .

العقد الفريد (162/1) , بلاغات النسا لابن ابي طاهر (ص 72) ((888)) .

66 - دخلت اروى بنت الحرث بن عبدالمطلب على معاوية وهي عجوز كبيرة , فلمارآها معاوية قال : مرحبا بك واهلا يا خالة , فكيف كنت بعدنا ؟ فقالت : يا بن اخي لقدكفرت يد النعمة , واسات لابن عمك الصحبة , وتسميت بغير اسمك , واخذت غير حقك ,من غير دين كان منك ولا من آبائك , ولا سابقة في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله (ص) ,فاتعس الله منكم الجدود , واضرع منكم الخدود , ورد الحق الى اهله ولو كره المشركون ,وكانت كلمتنا هي العليا , ونبينا (ص) هو المنصور , فوليتم علينا من بعده وتحتجون بقرابتكم من رسول الله (ص) , ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر , فكنا فيكم بمنزلة هارون من موسى , فغايتنا الجنة وغايتكم النار.

العقد الفريد (164/1) , بلاغات النسا (ص 27) ((889)) .

67 - من حديث طويل اسلفنا شطرامنه في ترجمة عمروبن العاص (133/2 -13) :فتكلم الحسن بن علي (ع) , فحمد الله واثنى عليه , وصلى على رسوله (ص) ثم قال : ((اما بعديا معاوية : فما هؤلا شتموني ولكنك شتمتني فحشا الفته , وسؤ راي عرفت به , وخلقا سيئا ثبت عليه , وبغيا علينا عداوة منك لمحمد واهله , ولكن اسمع 10/يا معاوية واسمعوا , فلاقولن فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم .

انشدكم الله ايها الرهط اتعلمون ان الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين كليهماوانت بهما كافر , تراها ضلالة , وتعبد اللات والعزى غواية ؟

وانشدكم الله هل تعلمون انه بايع البيعتين كلتيهما : بيعة الفتح وبيعة الرضوان وانت يا معاوية باحداهما كافر , وبالاخرى ناكث ؟ وانشدكم الله هل تعلمون انه اول الناس ايماناوانك يا معاوية واباك من المؤلفة قلوبهم , تسرون الكفر وتظهرون الاسلام , وتستمالون بالاموال ؟

وانشدكم الله الستم تعلمون انه كان صاحب راية رسول الله (ص) يوم بدر وان راية المشركين كانت مع معاوية ومع ابيه , ثم لقيكم يوم احد ويوم الاحزاب ومعه راية رسول الله (ص) ومعك ومع ابيك راية الشرك , وفي كل ذلك يفتح الله له , ويفلج حجته , وينصردعوته , ويصدق حديثه , ورسول الله (ص) في تلك المواطن كلها عنه راض , وعليك وعلى ابيك ساخط؟

وانشدك الله يا معاوية اتذكر يوما جا ابوك على جمل احمر , وانت تسوقه , واخوك عتبة هذا يقوده , فرآكم رسول الله (ص) فقال : اللهم العن الراكب والقائد والسائق ؟ اتنسى يا معاوية الشعر الذي كتبته الى ابيك لما هم ان يسلم , تنهاه عن ذلك :

يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا ـــ بعد الذين ببدر اصبحوا مزقا.

خالي وعمي وعم الام ثالثهم ـــ وحنظل الخير قد اهدى لنا الارقا.

لا تركنن الى امر يكلفنا ـــ والراقصات به في مكة الخرقا.

فالموت اهون من قول العداة : لقد ـــ حاد ابن حرب عن العزى اذا فرقا.

والله لما اخفيت من امرك اكبر مما ابديت .

وانشدكم الله ايها الرهط اتعلمون ان عليا حرم الشهوات على نفسه بين اصحاب رسول الله (ص) فانزل فيه (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) ((890)) وان رسول الله (ص) بعث اكابر اصحابه الى بني قريظة , فنزلوا من حصنهم فهزموا , فبعث عليابالراية فاستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله , وفعل في خيبر مثلها.

ثم قال : يا معاوية اظنك لا تعلم اني اعلم ما دعا به عليك رسول الله (ص) لما اراد ان يكتب كتابا الى بني جذيمة

فبعث اليك [ابن عباس , فوجدك تاكل , ثم بعثه اليك مرة اخرى فوجدك تاكل فدعا عليك الرسول بجوعك] ((891)) ونهمك الى ان تموت ,10/ وانتم ايها الرهط , نشدتكم الله الا تعلمون ان رسول الله (ص) لعن ابا سفيان في سبعة مواطن لا تستطيعون ردها , اولها)) ـ فعد المواطن التي ذكرناها (ص 81 , 82) من هذا الجز.
راجع ((892)) : تذكرة السبط (ص 115) , شرح ابن ابي الحديد (102/2) , جمهرة الخطب (428/1).
وفي لفظ سبط ابن الجوزي : ((وانت يا معاوية نظر النبي (ص) اليك يوم الاحزاب ,فراى اباك على جمل يحرض الناس على قتاله , واخوك يقود الجمل , وانت تسوقه , فقال :لعن الله الراكب والقائد والسائق , وما قابله ابوك في مواطن الا ولعنه وكنت معه , ولا ك عمرالشام فخنته , ثم ولا ك عثمان فتربصت عليه , وانت الذي كنت تنهى اباك عن الاسلام حتى قلت مخاطبا له :
يا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا ـــ بعد الذين ببدر اصبحوا مزقا.
لا تركنن الى امر تقلدنا ـــ والراقصات بنعمان به الحرقا.
وكنت يوم بدر , واحد , والخندق , والمشاهد كلها تقاتل رسول الله (ص) , وقدعلمت الفراش الذي ولدت عليه)).
قال السبط في التذكرة ((893)) (ص 116) : قال الاصمعي والكلبي في المثالب : معنى قول الحسن لمعاوية : قد علمت الفراش الذي ولدت فيه : ان معاوية كان يقال انه من اربعة من قريش : عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي , مسافر بن ابي عمرو , ابي سفيان , العباس بن عبدالمطلب وهؤلا كانوا ندما ابي سفيان , وكان [كل] منهم يتهم بهند.
فاما عمارة بن الوليد فكان من اجمل رجالات قريش .
واما مسافر بن ابي عمرو , فقال الكلبي : عامة الناس على ان معاوية منه , لانه كان اشد الناس حبا لهند , فلما حملت هند بمعاوية خاف مسافر ان يظهر انه منه , فهرب الى ملك الحيرة فاقام عنده , ثم ان ابا سفيان قدم الحيرة فلقيه مسافر وهو مريض من عشقه لهند ,وقد سقى بطنه , فساله عن اهل مكة فاخبره , وقيل : ان ابا سفيان تزوج هندا بعد انفصال مسافر عن مكة , فقال له ابو سفيان : اني تزوجت هندا بعدك , فازداد مرضه , وجعل يذوب , فوصف الكي , فاحضروا المكاوي والحجام فبينا الحجام يكويه اذ حبق الحجام , فقال مسافر : قد يحبق العير والمكواة في النار ((894)) فسارت مثلا , ثم مات مسافر من عشقه لهند.
10/ وقال الكلبي : كانت هند من المغليمات ((895)) , وكانت تميل الى السودان من الرجال , فكانت اذا ولدت ولدا اسود قتلته , قال : وجرى بين يزيد بن معاوية وبين اسحاق بن طابة بين يدي معاوية وهو خليفة , فقال يزيد لاسحاق : ان خيرا لك ان يدخل بنوحرب كلهم الجنة اشار يزيد الى ان ام اسحاق كانت تتهم ببعض بني حرب , فقال له اسحاق : ان خيرا لك ان يدخل بنو العباس كلهم الجنة فلم يفهم يزيد قوله وفهم معاوية ,فلما قام اسحاق قال معاوية ليزيد : كيف تشاتم الرجال قبل ان تعلم ما يقال فيك ؟ قال :قصدت شين اسحاق قال : وهو كذلك ايضا قال : وكيف ؟ قال : اما علمت ان بعض قريش في الجاهلية يزعمون اني للعباس ؟ فسقط في يدي يزيد.
وقال الشعبي : وقد اشار رسول الله (ص) الى هند يوم فتح مكة بشي من هذا , فانهالما جات تبايعه وكان قد اهدر دمها , فقالت : على ما ابايعك ؟ فقال : ((على ان لا تزنين))فقالت : وهل تزني الحرة ؟ فعرفها رسول الله (ص) فنظر الى عمر فتبسم .
وقال الزمخشري في ربيع الابرار ((896)) (ج3) ((897)) باب القرابات والانساب وذكر حقوق الابا والامهات وصلة الرحم والعقوق :
وكان معاوية يعزى الى اربعة : مسافر بن ابي عمرو , والى عمارة بن الوليد , والى العباس بن عبدالمطلب , والى الصباح مغني اسود كان لعمارة قالوا : وكان ابو سفيان دميما ,قصيرا , وكان الصباح عسيفا لابي سفيان , شابا وسيما , فدعته هند الى نفسها وقالوا : ان عتبة بن ابي سفيان من الصباح ايضا ـ وانما كرهت ان تضعه في منزلها , فخرجت الى اجيادفوضعته هناك , وفي ذلك قال حسان :
لمن الصبي بحانب البطحا ـــ في الترب ملقى غير ذي مهد.
نجلت به بيضا آنسة ـــ من عبد شمس صلبة الخد.
وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج ((898)) (111/1) : كانت هند تذكر في مكة بفجور وعهر , وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار : كان معاوية وذكر الى آخر الكلمة المذكورة , فقال : والذين نزهوا هندا عن هذا القذف , فذكر حديث الفاكه الذي ذكره ابوعبيد معمر بن المثنى .
وفي كتاب لزياد بن ابيه مجيبا معاوية عن تعييره اياه بامه سمية : واما تعييرك 10/لي بسمية فان كنت ابن سمية فانت ابن جماعة .
شرح ابن ابي الحديد ((899)) (68/4).
68 ـ اخرج الحافظ ابن عساكر في تاريخه ((900)) من طريق عبدالملك بن عمير قال : قدم جارية بن قدامة

السعدي على معاوية , فقال : من انت ؟ قال : جارية بن قدامة قال : وماعسيت ان تكون هل انت الا نحلة ؟ قال : لا تقل فقد شبهتني بها حامية اللسعة حلوة البصاق , والله ما معاوية الا كلبة تعاوي الكلاب , وما امية الا تصغير امة .
واخرج عن الفضل بن سويد قال : وفد جارية بن قدامة على معاوية , فقال له معاوية : انت الساعي مع علي بن ابي طالب , والموقد النار في شعلك , تجوس قرى عربية تسفك دماهم ؟ قال جارية : يا معاوية دع عنك عليا فما ابغضنا عليا منذاحببناه , ولا غششناه منذ صحبناه قال : ويحك يا جارية ما كان اهونك على اهلك اذ سموك جارية معاوية الى آخره وذكره بطوله وما قبله السيوطي في تاريخ الخلفا ((901)) (ص 133).
وفي لفظ ابن عبد ربه : قال معاوية لجارية : ما كان اهونك على اهلك اذ سموك جارية كان اهونك على اهلك اذ سموك معاوية وهي الانثى من الكلاب للسيوف التي لقيناك بها في ايدينا , قال : انك لتهددني ؟ ـ قال : اما والله ان القلوب التي ابغضناك بها لبين جوانحنا , والسيوف التي قاتلناك بها لفي ايدينا انك لم تفتتحناقسرا , ولم تملكنا عنوة , ولكنك اعطيتنا عهدا وميثاقا , واعطيناك سمعا وطاعة , فان وفيت لنا وفينا لك , وان فزعت الى غير ذلك فانا تركنا ورانا رجالا شدادا والسنة حدادا قال له معاوية : لاكثر الله في الناس امثالك قال جارية : قل معروفا وراعنا فان شر الدعا المحتطب .
العقد الفريد ((902)) (143/2) في مجاوبة الامرا والرد عليهم , وذكره الابشيهي قريبا من هذا اللفظ في المستطرف ((903)) (73/1) وما ذكرناه بين الخطين من لفظه .
69 ـ دخل شريك بن الاعور على معاوية وكان دميما , فقال له معاوية : انك لدميم والجميل خير من الدميم , وانك لشريك وما لله من شريك , وان اباك لاعور والصحيح خيرمن الاعور , فكيف سدت قومك ؟
فقال له : انك معاوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب , وانك لابن10 / صخر والسهل خير من الصخر , وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب , وانك لابن امية وما امية الا امة صغرت , فكيف صرت امير المؤمنين ؟
ثم خرج وهو يقول :
ايشتمني معاوية بن حرب ـــ وسيفي صارم ومعي لساني .
وحولي من ذوي يزن ليوث ـــ ضراغمة تهش الى الطعان .
يعير بالدمامة من سفاه ـــ وربات الجمال من الغواني .
المستطرف ((904)) (72/1).
قال الاميني : ان معاوية لما كان تتوجه اليه تلكم القوارص من ناحية اسمه , ولعله كان لا ينسى معناه عند توجيه الخطاب اليه بذلك , ولم يك له بد منه اذ سمته به هند وما كان يسعه ان يخطئها , فبذل الف الف درهم لعبدالله بن جعفر الطيار ان يسمي احد اولاده معاوية ((905)) , زعما منه بتخفيف الوطاة ان كان له سمي في البيت الهاشمي لكن خفي على المغفل ان فنا آل هاشم لا يقصر عن فنا اصحاب الكهف , فان كلبهم ما دنس ساحتهم , فانى تدنس الاسما تلك الافنية المقدسة التي منها بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ؟ 70 ـ ومن خطبة لمولانا امير المؤمنين (ع) : ((والله ما معاوية بادهى مني , ولكنه يغدرويفجر , ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس , ولكن كل غدرة فجرة , ولكل فجرة كفرة , ولكل غادر لوا يعرف به يوم القيامة)).
ولابن ابي الحديد في شرحه ((906)) (572/2 ـ 589) كلمة ضافية في شرح هذه الخطبة فيها فوائد جمة من جهات شتى , ومنها كلمة الجاحظ ابي عثمان حول معاوية , وقول ابي جعفر النقيب : ان معاوية من اهل النار لا لمخالفته عليا ولا بمحاربته اياه , ولكن عقيدته لم تكن صحيحة ولا ايمانه حقا , وكان من رؤوس المنافقين هو وابوه , ولم يسلم قلبه قط , وانمااسلم لسانه , وكان يذكر من حديث معاوية ومن فلتات قوله , وما حفظ عنه من كلام يقتضي فساد العقيدة شيئا كثيرا الى آخره .
71 ـ لما قتل العباس بن ربيعة يوم صفين عرار بن ادهم من اصحاب معاوية , تاسف معاوية على عرار , وقال : متى ينطف فحل بمثله ؟ ايطل دمه ؟ لاها الله ذا الا10/ لله رجل يشري نفسه يطلب بدم عرار ؟ فانتدب له رجلان من لخم فقال : اذهبافايكما قتل العباس برازا فله كذا فاتياه ودعواه الى البراز , فقال : ان لي سيدا اريد ان اؤامره , فاتى عليا فاخبره الخبر , فقال علي : ((والله لود معاوية انه ما بقي من هاشم نافخ ضرمة الا طعن في نيطه ((907)) اطفا لنور الله , ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون)).
عيون الاخبار لابن قتيبة (180/1).
72 ـ لما سلم الحسن الامر الى معاوية , قال الخوارج : قد جا الان ما لا شك فيه ,فسيروا الى معاوية فجاهدوه فاقبلوا وعليهم فروة بن نوفل حتى حلوا بالنخيلة عندالكوفة , وكان الحسن بن علي قد سار يريد المدينة , فكتب اليه معاوية يدعوه الى قتال فروة , فلحقه رسوله بالقادسية او قريبا منها فلم يرجع , وكتب الى معاوية : ((لو آثرت ان اقاتل احدا من اهل القبلة لبدات بقتالك , فاني تركتك لصلاح الامة وحقن دمائها)).
الكامل لابن الاثير ((908)) (177/3).

73 ـ قال الاسود بن يزيد : قلت لعائشة : الا تعجبين لرجل من الطلقا ينازع اصحاب رسول الله (ص) في الخلافة ؟ فقالت : وما تعجب من ذلك ؟ هو سلطان الله يؤتيه البروالفاجر , وقد ملك فرعون اهل مصر اربعمائة سنة , وكذلك غيره من الكفار.
تاريخ ابن كثير ((909)) (131/8) قال : اخرجه ابو داود الطيالسي , وابن عساكر ((910)) .
تشبيه ام المؤمنين معاوية بفرعون وغيره من الكفار في ملكه يعرب عن جلية حال ذلك الملك العضوض ومالك ازمته (وما امر فرعون برشيد # يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبئس الورد المورود # واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفدالمرفود) ((911)) .
74 ـ اخرج الحافظ ابن عساكر في تاريخه ((912)) (425/6) من طريق الشعبي قال :خطب الناس معاوية , فقال : لو ان ابا سفيان ولد الناس كلهم كانوا اكياسا فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال له : قد ولد الناس كلهم من هو خير من ابي سفيان : آدم (ع) فمنهم الاحمق والكيس , فقال معاوية : ان ارضنا قريبة من المحشر فقال له :ان المحشر لا يبعد على مؤمن ولا يقرب من كافر فقال معاوية : ان ارضنا ارض 10/مقدسة فقال له صعصعة : ان الارض لا يقدسها شي ولا ينجسها , انما تقدسها الاعمال فقال معاوية : عباد الله اتخذوا الله وليا واتخذوا خلفاه جنة تحترزوا بها فقال صعصعة ,كيف وكيف ؟ وقد عطلت السنة , واخفرت الذمة , فصارت عشوا مطلخمة , في دهيامدلهمة , قد استوعبتها الاحداث , وتمكنت منها الانكاث فقال له معاوية : يا صعصعة , لا ن تقعي على ظلعك خير لك من استبرا رايك , وابدا ضعفك , تعرض بالحسن بن علي علي ,ولقد هممت ان ابعث اليه فقال له صعصعة : اي والله وجدتهم اكرمكم جدودا , واحياكم حدودا , واوفاكم عهودا , ولو بعثت اليه لوجدته في الراي اريبا , وفي الامر صليبا , وفي الكرم نجيبا , يلذعك بحرارة لسانه , ويقرعك بما لا تستطيع انكاره .
فقال له معاوية : والله لاجفينك عن الوساد , ولاشردن بك في البلاد , فقال له صعصعة : والله ان في الارض لسعة , وان في فراقك لدعة , فقال معاوية : والله لاحبسنك عطاك قال : ان كان ذلك بيدك فافعل , ان العطا وفضائل النعما في ملكوت من لا تنفدخزائنه , ولا يبيد عطاؤه , ولا يحيف في قضيته فقال له معاوية : لقد استقتلت فقال له صعصعة : مهلا , لم اقل جهلا , ولم استحل قتلا , لا تقتل النفس التي حرم الله الا بالحق , ومن قتل مظلوما كان الله لقاتله مقيما , يرهقه اليما , ويجرعه حميما , ويصليه جحيما.
75 ـ لما ولي معاوية بن يزيد بن معاوية صعد المنبر , فقال : ان هذه الخلافة حبل الله ,وان جدي معاوية نازع الامر اهله , ومن هو احق به منه , علي بن ابي طالب , وركب بكم ماتعلمون , حتى اتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه , ثم قلد ابي الامر , وكان غير اهل له ,ونازع ابن بنت رسول الله (ص) فقصف عمره , وانبتر عقبه , وصار في قبره رهينا بذنوبه , ثم بكى .
الصواعق لابن حجر ((913)) (ص 134).
76 ـ قال الحارث بن مسمار البهراني : حبس معاوية صعصعة بن صوحان العبدي ,وعبدالله بن الكوا اليشكري , ورجالا من اصحاب علي مع رجال من قريش , فدخل عليهم معاوية يوما فقال : نشدتكم بالله الا ما قلتم حقا وصدقا , اي الخلفارايتموني ؟ فقال ابن الكوا : لولا انك عزمت علينا ما قلنا , لانك جبار عنيد , لا تراقب الله في قتل الاخيار , ولكنا نقول : انك ما علمنا واسع الدنيا , ضيق الاخرة , قريب الثرى , بعيد المرعى , تجعل الظلمات نورا , والنور ظلمات 10/.
فقال معاوية : ان الله اكرم هذا الامر باهل الشام الذابين عن بيضته , التاركين لمحارمه , ولم يكونوا كامثال اهل العراق المنتهكين لمحارم الله , والمحلين ما حرم الله , والمحرمين ما احل الله فقال عبدالله بن الكوا , يا بن ابي سفيان ان لكل كلام جوابا , ونحن نخاف جبروتك ,فان كنت تطلق السنتنا ذببنا عن اهل العراق بالسنة حداد لا ياخذها في الله لومة لائم , والا فانا صابرون حتى يحكم الله ويضعنا على فرجه قال : والله لا يطلق لك لسان .
ثم تكلم صعصعة فقال : تكلمت يا بن ابي سفيان فابلغت , ولم تقصر عما اردت وليس الامر على ما ذكرت , انى يكون الخليفة من ملك الناس قهرا , ودانهم كبرا , واستولى باسباب الباطل كذبا ومكرا ؟ اما والله مالك في يوم البدر ((914)) مضرب ولا مرمى , وما كنت فيه الا كما قال القائل : (لاحلي ولا سيري) ((915)) ولقد كنت انت وابوك في العير والنفير ممن اجلب على رسول الله (ص) , وانما انت طليق ابن طليق , اطلقكما رسول الله (ص) , فانى تصلح الخلافة لطليق ؟ فقال معاوية : لولا اني ارجع الى قول ابي طالب حيث يقول :
قابلت جهلهم حلما ومغفرة ـــ والعفو عن قدرة ضرب من الكرم .
لقتلتكم .
مروج الذهب ((916)) (78/2).
77 ـ عن ابي مزروع الكلبي ((917)) قال : دخل صعصعة بن صوحان على معاوية ,فقال له : يا بن صوحان , انت ذو معرفة بالعرب وبحالها ـ الى ان قال : فاخبرني عن اهل الحجاز قال : اسرع الناس الى فتنة , واضعفهم

عنها , واقلهم غنا فيها , غير ان لهم ثباتا في الدين , وتمسكا بعروة اليقين , يتبعون الائمة الابرار , ويخلعون الفسقة الفجار فقال معاوية :من البررة والفسقة ؟ فقال : يا بن ابي سفيان ترك الخداع من كشف القناع , علي واصحابه من الائمة الابرار , وانت واصحابك من اولئك .
الى ان قال معاوية : اخبرني عن اهل الشام قال : اطوع الناس لمخلوق , واعصاهم للخالق , عصاة الجبار , وحلفة الاشرار , فعليهم الدمار , ولهم سوء الدار فقال معاوية :والله يا بن صوحان انك لحامل مديتك منذ ازمان , الا ان حلم ابن ابي سفيان يرد عنك فقال صعصعة : بل امر الله وقدرته , ان امر الله كان قدرا مقدورا ((918)) .
10/ 78 - عن ابراهيم بن عقيل البصري , قال : قال معاوية يوما وعنده صعصعة ,وكان قدم عليه بكتاب علي وعنده وجوه الناس : الارض لله , وانا خليفة الله , فما آخذ من مال الله فهو لي , وما تركت منه كان جائزا لي , فقال صعصعة :
تمنيك نفسك ما لا يكو ـــ ن جهلا معاوي لا تاثم .
فقال معاوية : يا صعصعة تعلمت الكلام قال : العلم بالتعلم , ومن لا يعلم يجهل , قال معاوية : ما احوجك الى ان اذيقك وبال امرك اجلها , قال : ومن يحول بيني وبينك ؟ قال : الذي يحول بين المروقلبه قال معاوية : اتسع بطنك للكلام كما اتسع بطن البعير للشعير قال : اتسع بطن من لا يشبع , ودعا عليه من لا يجمع ((919)) ((920)) .
79 - سئل صعصعة بن صوحان عن معاوية , قال : صانع الدنيا فاقتلدها , وضيع الاخرة فنبذها , وكان صاحب من اطعمه واخافه .
تاريخ ابن عساكر ((921)) (424/6).
80 - اخرج ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني ((922)) (18/3) قال : اخبرني احمد بن عبدالعزيز الجوهري , قال : حدثنا عمر بن شبة , قال : حدثني احمد بن معاوية , عن الهيثم بن عدي , قال : حج معاوية حجتين في خلافته , وكانت له ثلاثون بغلة يحج عليها نساؤه وجواريه , قال : فحج في احداهما فراى شخصا يصلي في المسجد الحرام عليه ثوبان ابيضان , فقال : من هذا ؟ قالوا : شعبة بن غريض ((923)) , وكان من اليهود , فارسل اليه يدعوه فاتاه رسوله , فقال : اجب امير المؤمنين قال : او ليس قدمات امير المؤمنين قبل ؟ قال : فاجب معاوية .
فاتاه فلم يسلم عليه بالخلافة , فقال له معاوية : ما فعلت ارضك التي بتيما ((924)) ؟ قال :يكسى منها العاري , ويرد فضلها على الجار , قال : افتبيعها ؟ قال : نعم قال : بكم ؟ قال :بستين الف دينار , ولولا خلة اصابت الحي لم ابعها قال : لقد اغليت قال : اما لو كانت لبعض اصحابك لاخذتها بستمائة الف دينار ثم لم تبل ((925)) قال : اجل , واذبخلت بارضك , فانشدني شعر ابيك يرثي نفسه , فقال : قال ابي :
10/يا ليت شعري حين اندب هالكا ـــ ماذا تؤبنني به انواحي .
ايقلن لا تبعد فرب كريهة ـــ فرجتها ببشارة وسماح .
ولقد ضربت بفضل مالي حقه ـــ عند الشتا وهبة الارواح .
ولقد اخذت الحق غير مخاصم ـــ ولقد رددت الحق غير ملاح .
واذا دعيت لصعبة سهلتها ـــ ادعى بافلح مرة ونجاح .
فقال : انا كنت بهذا الشعر اولى من ابيك قال : كذبت ولؤمت قال : اماكذبت فنعم , واما لؤمت فلم ؟ قال : لانك كنت ميت الحق في الجاهلية وميته في الاسلام امافي الجاهلية فقاتلت النبي (ص) والوحي , جعل الله كيدك المردود واما في الاسلام فمنعت ولدرسول الله (ص) الخلافة , وما انت وهي وانت طليق ابن طليق ؟ فقال معاوية : قد خرف الشيخ فاقيموه , فاخذ بيده فاقيم .
وذكره ملخصا ابن حجر في الاصابة (43/2) من طريق آخر عن عبدالله بن الزبيروزاد : فقال : ما خرفت ولكن انشدك الله يا معاوية , اما تذكر لما كنا جلوسا عند رسول الله (ص) فجا علي فاستقبله النبي (ص) فقال : ((قاتل الله من يقاتلك , وعادى من يعاديك))فقطع عليه معاوية حديثه , واخذ معه في حديث آخر.

معاوية في ميزان القضا

لعمر الحق ان واحدة من هذه الشهادات كافية في تحطيم قدر الرجل والاسفاف 10/بمستواه الى الحضيض الاسفل , فكيف بجميعها ؟ فانها صدرت من سادات الصحابة واعيانهم العدول جميعهم عند القوم , فضلا عن هؤلا الذين لا يشك في ورعهم وقداسة ساحتهم عن السقطة في القول والعمل , ولا سيما وفيهم الامام المعصوم , الخليفة حقا , المطهربلسان الذكر الحكيم عن اي رجاسة , الذي يدور الحق معه حيثما دار , وهو مع القرآن والقرآن

معه , لن يفترقا حتى يردا الحوض ((926)) , وقبل الجميع ما رويناه عن النبي الاقدس (ص) في حق هذا الانسان.

فالرجل اخذا بمجامع تلكم الشهادات الصادقة للسلف الصالح , محكوم عليه نص اقوالهم من دون اي تحريف وتحوير منا , بانه امرؤ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده ,دعاه الهوى فاجابه , وقاده الضلال فاتبعه , وما اتى به من ضلالة ليس ببعيد الشبه مما اتى به اهله المشركون الكفرة , مصيره الى اللظى , مبوؤه النار , اللعين ابن اللعين , الفاجر ابن الفاجر , المنافق ابن المنافق , الطليق ابن الطليق , الوثن ابن الوثن , الجلف المنافق , الاغلف القلب , القليل العقل , الجبان الرذل , يخبط في عماية , ويتيه في ضلالة , شديد اللزوم للاهواالمبتدعة , والحيرة المتبعة , لم يكن من اهل القرآن , ولا مريدا حكمه , يجري الى غاية خسر ,ومحلة كفر , قد اولجته نفسه شرا , واقحمته غيا , واوردته المهالك , واوعرت عليه المسالك ,غمص الناس , وسفه الحق , فاسق مهتوك ستره , يشين الكريم بمجلسه , ويسفه الحليم بخلطته , ابن آكلة الاكباد , الكذاب العسوف , امام الردى , وعدو النبي , لم يزل عدوا لله والسنة والقرآن والمسلمين , رجل البدع والاحداث , كانت بوائقه تتقى , وكان على الاسلام مخوفا , الغادر الفاسق , مثله كمثل الشيطان , ياتي المر من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله , لم يجعل الله له سابقة في الدين , ولا سلف صدق في الاسلام , القاسط النابذكتاب الله ورا ظهره ,10/ كان شر الاطفال وشر الرجال , كهف المنافقين , دخل في الاسلام كرها , وخرج منه طوعا , لم يقدم ايمانه ولم يحدث نفاقه , كان حربا لله ولرسوله , حزبا من احزاب المشركين ,عدوا لله ولنبيه وللمؤمنين , اقول الناس للزور , واضلهم سبيلا , وابعدهم من رسول الله وسيلة , الغاوي اللعين , ليس له فضل في الدين معروف , ولا اثر في الاسلام محمود , عادى الله ورسوله وجاهدهما , وبغى على المسلمين , وظاهر المشركين , فلما اراد الله ان يظهر دينه وينصر رسوله , اتاه فاسلم , وهو والله راهب غير راغب , قبض رسول الله والرجل يعرف بعداوة المسلم ومودة المجرم , يطفئ نور الله , ويظاهر اعدا الله , اغوى جفاة فاوردهم النارواورثهم العار , لم يكن في اسلامه بابر واتقى ولا ارشد ولا اصوب منه في ايام شركه وعبادته الاصنام .
هذا معاوية عند رجال الدين الصحيح الابرار الصادقين , وهذه صحيفة من تاريخه السودا , وتؤكد هذه الكلم القيمة ما يؤثر عن الرجل من بوائق وموبقات , هي بمفردهاحجج دامغة على سقوطه عن مبوا الصالحين , فانها لا تتاتى الا عن تهاون بامر الله ونهيه ,واغضا عن نواميس الدين وشرائع الاسلام , وتزحزح عن سنة الله , وتعد وشذوذ عن حدوده (ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون) ((927)) واليك نزرا منها:

1 ـ معاوية والخمر

1 ـ اخرج امام الحنابلة احمد في مسنده ((928)) (347/5) من طريق عبد الله بن بريدة ,قال :
دخلت انا وابي على معاوية , فاجلسنا على الفرش , ثم اتينا بالطعام فاكلنا , ثم اتينابالشراب فشرب معاوية , ثم ناول ابي , قال : ما شربته منذ حرمه رسول الله (ص) ثم قال معاوية : كنت اجمل شباب قريش , واجودهم ثغرا , وما شي كنت اجد له لذة كما كنت اجده وانا شاب , غير اللبن او انسان حسن الحديث يحدثني .
2 ـ اخرج ابن عساكر في تاريخه ((929)) (211/7) من طريق عمير ((930)) بن رفاعة , قال : مرعلى عبادة ((931)) بن الصامت وهو في الشام قطارة تحمل الخمر , فقال : ما هذه ؟ازيت ؟ قيل : لا , بل : خمر تباع لفلان , فاخذ شفرة من السوق , فقام اليها فلم يذر فيها 10/راوية الا بقرها , وابو هريرة اذ ذاك بالشام , فارسل فلان الى ابي هريرة يقول له : اما تمسك عنا اخاك عبادة ؟ اما بالغدوات فيغدو الى السوق فيفسد على اهل الذمة متاجرهم , واماباالعشي فيقعد في المسجد ليس له عمل الا شتم اعراضنا او عيبنا , فامسك عنا اخاك .
فاقبل ابو هريرة يمشي حتى دخل على عبادة , فقال له : يا عبادة مالك ولمعاوية ؟ ذره وما حمل , فان الله يقول : (تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم) ((932)) قال : يا ابا هريرة لم تكن معنا اذ بايعنا رسول الله (ص) , بايعناه على السمع والطاعة في النشاط والكسل , وعلى النفقة في العسر واليسر , وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ,وعلى ان نقول في الله لا تاخذنا في الله لومة لائم , وعلى ان ننصره اذا قدم علينا يثرب ,فنمنعه مما نمنع منه انفسنا , وازواجنا , واهلنا , ولنا الجنة , فهذه بيعة رسول الله (ص) التي بايعناه عليها , فمن نكث فانما ينكث على نفسه , ومن اوفى بما بايع عليه رسول الله (ص) وفى الله له بما بايع عليه نبيه فلم يكلمه ابو هريرة بشي .
3 ـ واخرج في التاريخ ((933)) (213/7) من طريق عمرو بن قيس , قال : ان عبادة اتى حجرة معاوية وهو بانطرطوس ((934)) , فالزم ظهره الحجرة واقبل على الناس بوجهه وهو يقول : بايعت رسول الله (ص) ان لا ابالي في الله لومة لائم , الا ان المقداد ابن الاسود قد غل بالامس حمارا , [قال :] واقبلت اوسق من مال , فاشارت

((935)) الناس اليها فقال [عبادة] : ايهاالناس [الا] انها تحمل الخمر , والله ما يحل لصاحب هذه الحجرة ان يعطيكم منها شيئا , ولايحل لكم ان تسالوه , وان [كانت] معبلة ((936)) - يعني سهما في جنب احدكم , [قال :] فاتى رجل المقداد [بن الاسود] وفي يده قرصافة ((937)) , فجعل يتل الحمار بها وهو يقول : [يا] معاوية هذاحمارك , شانك به , حتى اورده الحجرة .

4 - وفد عبدالله ((938)) بن الحارث بن امية بن عبد شمس على معاوية , فقربه حتى مست ركبتاه راسه , ثم قال له معاوية : ما بقي منك ؟ قال : ذهب والله خيري وشري ,فقال له معاوية : ذهب والله خير قليل , وبقي شر كثير , فمالنا عندك ؟ قال : ان احسنت 10/لم احمدك , وان اسات لمتك : والله ما انصفتني , قال : ومتى انصفك , فوالله لقد شججت اخاك حنظلة فما اعطيتك عقلا ولا قودا , وانا الذي اقول :

اصخر بن حرب لا نعدك سيدا ـــ فسد غيرنا اذ كنت لست بسيد.

وانت الذي تقول :

شربت الخمر حتى صرت كلا ـــ على الادنى ومالي من صديق .

وحتى ما اوسد من وساد ـــ اذا انشو سوى الترب السحيق .

ثم وثب على معاوية يخبطه بيده , ومعاوية ينحاز ويضحك .

رواها ابن عساكر في تاريخه ((939)) (346/7) , وقال ابن حجر في الاصابة (291/2) :روى الكوكبي من طريق عبسة بن عمرو ((940)) , قال : وفد عبدالله بن الحارث على معاوية ,فقال له معاوية : ما بقي منك ؟ قال : ذهب والله خيري وشري , فذكر قصة - يعني هذه .

5 - اخرج ابن عساكر في تاريخه ((941)) , وابن سفيان في مسنده , وابن قانع وابن مندة من طريق محمد بن كعب القرظي , قال : غزا عبدالرحمن بن سهل الانصاري في زمن عثمان , ومعاوية امير على الشام , فمرت به روايا خمر - لمعاوية فقام اليها برمحه فبقر كل راوية منها , فناوشه الغلمان حتى بلغ شانه معاوية , فقال : دعوه فانه شيخ قد ذهب عقله فقال : كلا والله ((942)) ما ذهب عقلي , ولكن رسول الله (ص) نهانا ان ندخل بطوننا واسقيتنا خمرا, واحلف بالله لئن بقيت حتى ارى في معاوية ما سمعت من رسول الله (ص) لابقرن بطنه , اولاموتن دونه .

وذكره ابن حجر في الاصابة (401/2) , ولخصه في تهذيب التهذيب ((943)) (192/6) ,واخرجه ملخصا ابو عمر في الاستيعاب ((944)) (401/2) , وذكره ابن الاثير في اسد الغابة ((945)) (299/3) باللفظ المذكور الى (واسقيتنا) فقال : اخرجه الثلاثة - يعني ابن مندة وابو نعيم وابو عمر.

قال الاميني : لعل في الناس من يحسب ان سلسلة الاستهتار بمعاقرة الخمور كانت مبدوة بيزيد بن معاوية , وان لم يحكم الضمير الحر بانتاج ابوين صالحين في دار طنبت بالصلاح والدين , تخلو عن الخمر والفجور , ولدا مستهترا مثل يزيد الطاغية10 / المتخصص في فنون العيث والفساد , لكن هذه الانباء تعلمنا ان هاتيك الخزاية كانت موروثة له من ابيه الماجن المشيع للفحشا في الذين آمنوا , بحمل الخمور الى حاضرته على القطار تارة , وعلى حماره اخرى , بملا من الاشهاد , ونصب اعين المسلمين , وتوزيعها في الملا الديني , وهو يحاول مع ذلك ان لا ينقده احد , ولا ينقم عليه ناقم , وكم لهذه المحاولة من نظائر , ينبو عنها العدد ولا تقف على حد , فهو وما ولد سواسية في الخمر والفحشا والمجون ,وهذه هي التي اسقطته عند صلحا الامة ,وحطته عن اعينهم , فلا يرون له حرمة ولا كرامة , ولا يقيمون له وزنا , حتى انه لمااستخلف قام على المنبر فخطب الناس , فذكر ابابكر , وعمر , وعثمان , ثم قال : وليت فاخذت حتى خالط لحمي ودمي فهو ((946)) خير مني , وانا خير ممن بعدي يا ايها الناس انما انالكم جنة .

فقام عبادة بن صامت فقال : ارايت ان احترقت الجنة ؟ قال : اذن تخلص اليك النار, قال : من ذلك افر فامر به فاخذ فاضرط بمعاوية ((947)) , ثم قال : علمت كيف كانت البيعتان حين دعينا اليهما ؟ دعينا على ان نبايع على ان لا نزني , ولا نسرق , ولا نخاف في الله لومة لائم , فقلت : اما هذه فاعفني يا رسول الله , ومضيت انا عليها , وبايعت رسول الله (ص) ,ولانت يا معاوية اصغر في عيني من ان اخافك في الله عز وجل ((948)) .

وذكر معاوية الفرار من الطاعون في خطبته , فقال له عبادة : امك هند اعلم منك ((949)) وسيوافيك قوله له : لا اساكنك بارض , وقوله : لنحدثن بما سمعنا من رسول الله وان رغم معاوية , ما ابالي ان لا اصحبه في جنده ليلة سودا , وقال ابو الدردا له : لا اساكنك بارض انت بها .

ومن جرا هذه المكافحة والكشف عن عورات الرجل , كتب معاوية الى عثمان بالمدينة : ان عبادة قد افسد علي الشام واهله , فاما ان تكفه اليك , واما ان اخلي بينه وبين الشام فكتب اليه عثمان : ان ارحل عبادة حتى ترجعه الى داره من المدينة , فبعث بعبادة حتى قدم المدينة , فدخل على عثمان في الدار وليس فيها الا رجل من السابقين او من التابعين الذين قد ادركوا القوم متوافرين , فلم يفج عثمان به الا وهو10/ قاعد في جانب الدار , فالتفت اليه وقال

: ما لنا ولك يا عبادة ؟ فقام عبادة بين ظهراني الناس فقال : اني سمعت رسول الله (ص) ابا القاسم يقول : ((انه سيلي اموركم بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون , وينكرون عليكم ما تعرفون , فلا طاعة لمن عصى , فلا تضلوا بربكم)) , فوالذي نفس عبادة بيده ان فلانا ـ يعني معاوية لمن اولئك فما راجعه عثمان بحرف ((950)) .
وحذا معاوية في هذه الموبقة حذو ابيه ابي سفيان , فانه كان يشرب الخمر وهومن اظهر آثامه وبوائقه , وقد جا في حديث ابي مريم السلولي الخمار بالطائف : انه نزل عنده وشرب وثمل ,وزنا بسمية ام زياد بن ابيه , والحديث ياتي في استلحاق معاوية زيادا.
فبيت معاوية حانوت الخمر , ودكة الفجور , ودار الفحشا والمنكر من اول يومه ,والخمر شعار اهله , وما اغنتهم النذر اذ جات , وهم بمجنب عن قول رسول الله (ص) ـ لا بل هم اهله ((لعنت الخمر وشاربها , وساقيها , وبائعها , ومبتاعها , وحاملها , والمحمولة اليه ,وعاصرها , ومعتصرها , وآكل ثمنها))((951)).
وعن قوله (ص) : ((شارب الخمر كعابد وثن)) وفي لفظ : ((مدمن الخمر كعابد وثن)) ((952)) .
وعن قوله (ص) : ((ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة : مدمن الخمر , والعاق ,والديوث الذي يقر في اهله الخبث))((953)).
وعن قوله (ص) : ((ثلاثة لا يدخلون الجنة ابدا : الديوث , والرجلة من النسا ,ومدمن الخمر))((954)).
وعن قوله (ص) : ((من شرب الخمر خرج نور الايمان من جوفه)) 10/.
وعن قوله (ص) : ((من شرب الخمر سقاه الله من حميم جهنم)).
وعن قوله (ص) : ((ان عند الله عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال)) ,قالوا : يا رسول الله وما طينة الخبال ؟ قال : ((عرق اهل النار او : عصارة اهل النار)).
وعن قوله (ص) : ((من شرب حسوة من خمر لم يقبل الله منه ثلاثة ايام صرفا ولاعدلا , ومن شرب كاسا لم يقبل الله صلاته اربعين صباحا , ومدمن الخمر حقا على الله ان يسقيه من نهر الخبال)) , قيل : يا رسول الله وما نهر الخبال ؟ قال : ((صديداهل النار)) ((955)) الى احاديث كثيرة في الترهيب من هذا الرجس الذي كان يشربه معاوية ووالده وولده .

2 ـ معاوية ياكل الربا

1 ـ اخرج مالك والنسائي وغيرهما من طريق عطا بن يسار : ان معاوية (رض) باع سقاية من ذهب او ورق باكثر من وزنها , فقال له ابو الدردا (رض) , سمعت رسول الله (ص)[ينهى] ((956)) عن مثل هذا الا مثلا بمثل فقال معاوية : ما ارى بهذا باسا , فقال له ابو الدردا(رض) : من يعذرني من معاوية ؟ انا اخبره عن رسول الله (ص) وهو يخبرني عن رايه , لااساكنك بارض انت بها ثم قدم ابو الدردا (رض) على عمر بن الخطاب (رض) فذكر له ذلك ,فكتب عمر الى معاوية : ان لا تبع ذلك الا مثلا بمثل , وزنا بوزن .
راجع ((957)) : موطا مالك (59/2) , اختلاف الحديث للشافعي هامش كتابه الام (23/7) , سنن النسائي (279/7) , سنن البيهقي (280/5).
2 ـ واخرج مسلم وغيره من طريق ابي الاشعث قال : غزونا غزاة وعلى الناس معاوية , فغنمنا غنائم كثيرة , فكان فيما غنمنا آنية من فضة , فامر معاوية رجلا ان يبيعها في اعطيات الناس , فتسارع الناس في ذلك , فبلغ عبادة بن الصامت , فقام فقال : اني سمعت رسول الله (ص) ينهى عن بيع الذهب بالذهب , والفضة بالفضة , والبر بالبر , والشعيربالشعير والتمر بالتمر , والملح بالملح , الا سوا بسوا , عينا بعين ,فمن زاد او ازداد فقد اربى , فرد الناس ما اخذوا , فبلغ ذلك معاوية فقام خطيبا , 10/فقال : الا ما بال رجال يتحدثون عن رسول الله (ص) احاديث قد كنا نشهده ونصحبه فلم نسمعها منه ؟ فقام عبادة بن الصامت فاعاد القصة , ثم قال : لنحدثن بما سمعنا من رسول الله (ص) وان كره معاوية , او قال : وان رغم , ما ابالي ان لا اصحبه في جنده ليلة سودا.
راجع ((958)) : صحيح مسلم (43/5) , سنن البيهقي (277/5) , تفسير القرطبي (349/3).
3 ـ واخرج البيهقي وغيره من طريق حكيم بن جابر عن عبادة بن الصامت (رض)قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ((الذهب الكفة بالكفة , والفضة الكفة بالكفة حتى خص ان [قال :] ((959)) الملح بالملح , فقال معاوية : ان هذا لا يقول شيئا , فقال عبادة (رض) اشهد اني سمعت رسول الله (ص) يقول ذلك .
وزاد النسائي : قال عبادة : اني والله ما ابالي ان لا اكون بارض يكون بها معاوية ,وفي لفظ ابن عساكر : اني والله ما ابالي [الا] ((960)) ان اكون بارضكم هذه .
راجع ((961)) : مسند احمد (319/5) , سنن النسائي (277/7) , سنن البيهقي (278/5) ,تاريخ ابن عساكر (206/7).

4 - واخرج ابن عساكر في تاريخه ((962)) (212/7) : من طريق الحسن , قال : كان عبادة بن الصامت بالشام فراى آنية من فضة , يباع الانا بمثلي ما فيه , او نحو ذلك ,فمشى اليهم عبادة , فقال : ايها الناس من عرفني فقد عرفني , ومن لم يعرفني فانا عبادة ابن الصامت , الا واني سمعت رسول الله (ص) في مجلس من مجالس الانصار ليلة الخميس في رمضان ولم يصم رمضان بعده , يقول : ((الذهب بالذهب , مثلا بمثل , سوا بسوا , وزنابوزن , يدا بيد , فما زاد فهو ربا , والحنطة بالحنطة , قفيز بقفيز , يد بيد , فما زاد فهو ربا , والتمربالتمر قفيز بقفيز , يد بيد , فما زاد فهو ربا)) قال : فتفرق الناس عنه فاتي معاوية فاخبربذلك , فارسل الى عبادة فاتاه , فقال له معاوية : لئن كنت صحبت النبي (ص) وسمعت منه لقدصحبناه وسمعنا منه , فقال له عبادة : لقد صحبته وسمعت منه , فقال له معاوية : فما هذاالحديث الذي تذكره ؟ فاخبره به , فقال له معاوية : اسكت عن هذا الحديث ولا تذكره ,فقال له : بلى , وان رغم انف معاوية , ثم قام فقال له معاوية : ما نجد شيئا ابلغ فيما بيني وبين اصحاب محمد(ص) من الصفح عنهم .

10/ 5 - عن قبيصة بن ذؤيب : ان عبادة انكر على معاوية شيئا فقال : لا اساكنك بارض , فرحل الى المدينة , فقال له عمر : ما اقدمك ؟ فاخبره , فقال له عمر : ارحل الى مكانك , فقبح الله ارضا لست فيها وامثالك , فلا امرة له عليك .

تاريخ ابن عساكر كما في كنز العمال (78/7) , والاستيعاب (412/2) , اسد الغابة (106/3) ((963)) .

قال الاميني : ان من ضروريات الدين الحنيف الثابتة كتابا وسنة واجماعا حرمة الربا , وانه من اكبر الكبائر , قال الله تعالى : (الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا) ((964)) .

وقال عز وجل : (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين # فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله) ((965)) .

وتواترت السنة الشريفة في المسالة وبلغت حدا لا يسع لاي مسلم ولو كان قروياان يدعي الجهل به , فضلا عمن يدعي امرة المؤمنين ومنها:

1 - جا من غير طريق ان رسول الله (ص) لعن آكل الربا , ومؤكله , وشاهديه ,وكاتبه ((966)) .

2 - صح عنه (ص) : ((اجتنبوا السبع الموبقات قيل : يا رسول الله وما هن ؟ قال :الشرك بالله , والسحر , وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق , واكل مال اليتيم , واكل الربا))الحديث ((967)).

3 - اخرج البزار من طريق ابي هريرة مرفوعا : ((الكبائر سبع : اولهن الشرك بالله ,وقتل النفس بغير حقها , واكل الربا)).

4 - اخرج البخاري ((968)) وابو داود , عن ابي جحيفة : لعن رسول الله (ص) : 10/الواشمة والمستوشمة , وآكل الربا ومؤكله .

5 - اخرج الحاكم ((969)) باسناد صحيح , عن ابي هريرة مرفوعا : ((اربعة , حق على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها : مدمن الخمر , وآكل الربا , وآكل مال اليتيم بغير حق , والعاق لوالديه)).

6 - اخرج ((970)) الحاكم والبيهقي باسناد صحيح , من طريق ابن مسعود مرفوعا : ((الرباثلاث وسبعون بابا ايسرها مثل ان ينكح الرجل امه)).

7 - اخرج البزار((971)) باسناد صحيح مرفوعا : ((الربا بضع وسبعون بابا , والشرك مثل ذلك)).

8 - اخرج البيهقي ((972)) باسناد لا باس به من طريق ابي هريرة مرفوعا : ((الربا سبعون بابا , ادناها كالذي يقع على امه)).

9 - اخرج الطبراني في الكبير , عن عبدالله بن سلام مرفوعا : ((الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله من ثلاث وثلاثين زنية يزنيها في الاسلام))((973)).

وعن عبدالله موقوفا : ((الربا اثنان وسبعون حوبا , اصغرها حوبا كمن اتى امه في الاسلام ودرهم من الربا اشد من بضع وثلاثين زنية قال : ويأذن الله بالقيام للبر والفاجر يوم القيامة الا آكل الربا فانه لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس)).

10 - اخرج ((974)) احمد والطبراني في الكبير , ورجال احمد رجال الصحيح , من طريق عبدالله بن حنظلة غسيل الملائكة مرفوعا : ((درهم ربا ياكله الرجل وهو يعلم , اشد ((975)) من ست وثلاثين زنية)).

11 - اخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي ((976)) من طريق انس بن مالك , قال : خطبنا رسول الله (ص) فذكر امر الربا وعظم شانه وقال : ((ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل)).

12 - اخرج الطبراني في الصغير والاوسط من طريق ابن عباس مرفوعا : ((من اكل درهما من ربا فهو مثل ثلاث

وثلاثين زنية)).
وفي لفظ البيهقي ((977)) : ((ان الربا نيف وسبعون بابا اهونهن بابا مثل من اتى امه في 10/الاسلام , ودرهم من ربا اشد من خمس وثلاثين زنية)).
13 - اخرج الطبراني في الاوسط((978)) , من طريق البرا بن عازب مرفوعا : ((الرباالثنان وسبعون بابا : ادناها مثل اتيان الرجل امه)).
14 - اخرج ((979)) ابن ماجة والبيهقي وابن ابي الدنيا من طريق ابي هريرة مرفوعا : ((الربا سبعون حوبا , ايسرها ان ينكح الرجل امه)).
15 - اخرج الحاكم ((980)) باسناد صحيح عن ابن عباس مرفوعا : ((اذا ظهر الزنا والربافي قرية فقد احلوا بانفسهم عذاب الله)).
وفي لفظ ابي يعلى ((981)) باسناد جيد , من طريق ابن مسعود : ((ما ظهر في قوم الزناوالربا الا احلوا بانفسهم عذا بالله)).
16 - اخرج احمد((982)) من طريق عمرو بن العاص مرفوعا : ((ما من قوم يظهر فيهم الربا الا اخذوا بالسنة ((983)))).
17 - اخرج احمد وابن ماجة ((984)) مختصرا , والاصبهاني من طريق ابي هريرة مرفوعا :((رايت ليلة اسري بي لما انتهينا السما السابعة , فنظرت فوقي فاذا انا برعد وبروق وصواعق , فاتيت على قوم بطونهم كالحيات ترى من خارج بطونهم , قلت : يا جبريل :من هؤلا ؟ قال : هؤلا اكلة الربا)) واخرج الاصبهاني من طريق ابي سعيد الخدري بلفظقريب من هذا.
18 - اخرج الطبراني باسناد رواته رواة الصحيح , عن ابن مسعود مرفوعا : ((بين يدي الساعة يظهر الربا , والزنا , والخمر)).
19 - اخرج الطبراني ((985)) والاصبهاني من طريق عوف بن مالك مرفوعا : ((اياك والذنوب التي لا تغفر , - الى ان قال : وآكل الربا , فمن اكل الربا بعث يوم القيامة مجنونايتخبط ثم قرا : (الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس))).
20 - روى عبدالله بن احمد في زوائده ((986)) , من طريق عبادة بن الصامت 10/ مرفوعا : ((والذي نفسي بيده ليبيتن اناس من امتي على اشر وبطر ولعب ولهو ,فيصبحوا قردة وخنازير باستحلالهم المحارم واتخاذهم القينات , وشربهم الخمر , وباكلهم الربا)).
هذه جملة من احاديث الباب جمعها وغيرها الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ((987)) (247/2 - 251).
21 - صح عن رسول الله (ص) من خطبة له في حجة الوداع قوله : ((الا وان كل شي من امر الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين , وربا الجاهلية موضوع , واول ربا اضعه ربالعباس بن عبدالمطلب , وانه موضوع كله))((988)).
22 - وروى ائمة الحديث واللفظ لمسلم عن ابي سعيد الخدري مرفوعا : ((الذهب بالذهب , والفضة بالفضة , والبر بالبر , والشعير بالشعير , والتمر بالتمر , والملح بالملح مثلابمثل , يدا بيد , فمن زاد واستزاد فقد اربى , والاخذ والمعطي فيه سوا)).
راجع ((989)) : صحيح مسلم (44/5) , سنن النسائي (277/7 , 278) , سنن البيهقي (278/5).
23 - ومن طريق ابي سعيد مرفوعا : ((لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل , ولاتشفوا ((990)) بعضها على بعض , ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل)) الحديث .
راجع ((991)) : صحيح مسلم (42/5) , صحيح البخاري (288/3) , كتاب الام للشافعي (25/3) , سنن النسائي (278/7) , سنن البيهقي (276/5 , 278) , بداية المجتهد (195/2).
24 - من طريق ابن عمر : الذهب بالذهب لا فضل بينهما , بهذا عهد صاحبنا الينا وعهدنا اليكم .
كتاب الام للشافعي ((992)) , سنن البيهقي (279/5).
25 - من طريق ابي هريرة مرفوعا : ((الذهب بالذهب وزنا بوزن مثلا بمثل , والفضة بالفضة وزنا بوزن مثلا بمثل , فمن زاد او ازداد ((993)) فقد اربى)).
صحيح مسلم (45/5) , سنن النسائي (278/7) , سنن ابن ماجة (34/1) ((994)) .
26 - من طريق عبادة بن الصامت مرفوعا : ((الذهب بالذهب تبرها وعينها ,والفضة بالفضة تبرها وعينها , والبر بالبر مدي بمدي , والشعير بالشعير مدي بمدي , والتمربالتمر مدي بمدي , والملح بالملح مدي بمدي , فمن زاد او ازداد فقد اربى)).
سنن ابي داود ((995)) (85/2) , وبلفظ قريب من هذا عن عبادة في كتاب الام ـهنيعو للشافعي ((996))

(12/3).
10/ وعلى هذه السنة الثابتة جرت الفتاوى , قال القرطبي في تفسيره ((997)) (349/5) :اجمع العلما على القول بمقتضى هذه السنة , وعليها جماعة فقها المسلمين الا في البروالشعير , فان مالكا جعلهما صنفا واحدا.
وقال ابن رشد في بداية المجتهد (195/2) : اجمع العلما على ان بيع الذهب بالذهب , والفضة بالفضة , لا يجوز الا مثلا بمثل .
وفي الفقه على المذاهب الاربعة (245/2) : لا خلاف بين ائمة المسلمين في تحريم رباالنسيئة , فهو كبيرة من الكبائر بلا نزاع , وقد ثبت [ذلك] ((998)) بكتاب الله تعالى , وسنة رسوله , واجماع المسلمين الى آخره .
وفي (ص 247) : اما ربا الفضل وهو ان يبيع احد الجنسين بمثله بدون تاخير في القبض , فهو حرام في المذاهب الاربعة .
هذا ما عند الله وعند رسوله وعند المسلمين اجمع , لكن معاوية بلغت به الرفعة مكانا يقول فيه : قا لالله ورسوله وقلت , هما يحرمان الربا باشد التحريم , ويستحله معاوية , وينهى عن رواية سنة جات فيه , ويشدد النكير عليها وعلى من رواها , حتى يغادرالصحابي الصالح من جرائه عقر داره , فماذا للقائل ان يقول فيمن يحاد الله ورسوله ,ويستحل ما حرماه , ويتعدى حدودهما ؟ او يقول فيمن يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصرمستكبرا كان لم يسمعها.
ولئن صح للجاحظ اكفار معاوية لمحض مخالفته للسنة الثابتة باستلحاق زياد , كماسيوافيك شرحه فهو بما ذكرناه هنا وفي غير واحد من موارده ومصادره , اكفر كافر.
ولنا حق النظر الى ناحية اخرى من هذه القصة , وهي بيع آنية الفضة من دون كسرها المحرم في شريعة الاسلام تحريما باتا لا خلاف فيه راجع المحلى لابن حزم (514/8) ,نعم , هذا حكم الاسلام , ومعاوية لا يبالي به , فيبيع ما يشا كيف يشا , وسيرى وبال امره يوم يقوم الناس لرب العالمين , يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله .

3 ـ معاوية يتم في السفر

اخرج الطبراني , واحمد ((999)) , باسناد صحيح من طريق عباد بن عبدالله بن الزبير , قال : لما قدم علينا معاوية حاجا , قدمنا معه مكة قال : فصلى بنا الظهر ركعتين10 / ثم انصرف الى دار الندوة , قال : وكان عثمان حين اتم الصلاة , فاذا قدم مكة صلى بهاالظهر والعصر والعشا الاخرة اربعا اربعا , فاذا خرج الى منى وعرفات قصر الصلاة , فاذافرغ من الحج واقام بمنى اتم الصلاة حتى يخرج من مكة , فلما صلى بنا الظهر ركعتين , نهض اليه مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان , فقالا له : ماعاب احد ابن عمك باقبح ما عبته به ,فقال لهما : وما ذاك ؟ قال : فقالا له : الم تعلم انه اتم الصلاة بمكة قال : فقال لهما : ويحكما وهل كان غير ما صنعت ؟ قد صليتهما مع رسول الله (ص) ومع ابي بكر وعمر غ قالا : فان ابن عمك قد اتمها وان خلافك اياه له عيب , قال : فخرج معاوية الى العصر فصلا ها بنا اربعا ((1000)) .
قال الاميني : انظر الى مبلغ هؤلا الرجال ابنا بيت امية من الدين , ولعبهم بطقوس الاسلام , وجراتهم على الله وتغيير سنتة , واحداثهم في الصلاة وهي افضل ما بنيت عليه البيضا الحنيفية , وانظر الى ابن هند حلف الخمر والربا وكيف يترك ما جا به رسول الله (ص) ووجد هو عمله عليه , ووافقه هو مع ابي بكر وعمر , ثم يعدل عنه لمحض ان ابن عمه غير حكم الشريعة فيه , وان مروان بن الحكم طريد رسول الله وابن طريده , الوزغ ابن الوزغ , اللعين ابن اللعين على لسان النبي العظيم , وصاحبه عمرو بن عثمان ما راقهما اتباعه السنة , فاستهان مخالفتها دون ان يعيب ابن عمه بعمله , فاحيا احدوثة ذي قرباه , وامات سنة محمد (ص) , غير مكترث لما سمعته اذن الدنيا عن ابن عمر : الصلاة في السفر ركعتان من خالف السنة فقد كفر ((1001)) , فزه به من خليفة المسلمين والف زه

4 ـ احدوثة الاذان في العيدين

اخرج الشافعي في كتاب الام ((1002)) (208/1) من طريق الزهري قال : لم يؤذن للنبي (ص) ولابي بكر ولا لعمر ولا لعثمان في العيدين , حتى احدث ذلك معاوية بالشام , فاحدثه الحجاج بالمدينة حين امر عليها.
وفي المحلى لابن حزم (82/5) : احدث بنو امية تاخير الخروج الى العيد , 10/وتقديم الخطبة قبل الصلاة والاذان والاقامة .
وفي البحر الزخار (58/3) : لا اذان ولا اقامة لها ـ لصلاة العيدين لما مر , ولا خلاف انه محدث (يب)

((1003)) , احدثه معاوية (ابن سيرين) بل مروان وتبعه الحجاج (ابو قلابة) بل ابن الزبير , والمحدث بدعة لقوله (ص) : فهو رد وشرها محدثاتها وينادى لها : الصلاة جامعة .
وفي فتح الباري لابن حجر ((1004)) (362/2) : اختلف في اول من احدث الاذان فيها ,فروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح , عن سعيد بن المسيب انه معاوية , وروى الشافعي عن الثقة , عن الزهري مثله , وروى ابن المنذر عن حصين بن عبدالرحمن , قال :اول من احدثه زياد بالبصرة وقال الداودي : اول من احدثه مروان , وكل هذا لا ينافي ان معاوية احدثه كما تقدم في البداة بالخطبة .
وقال فيما اشار اليه في البداة بالخطبة : لا مخالفة بين هذين الاثرين واثر مروان , لان كلا من مروان وزياد كان عاملا لمعاوية , فيحمل على انه ابتدا ذلك وتبعه عماله ((1005)) .
وقال القسطلاني في ارشاد الساري ((1006)) (202/2) , اول من احدث الاذان فيها معاوية رواه ابن ابي شيبة ((1007)) باسناد صحيح , زاد الشافعي ((1008)) في روايته : فاخذ به الحجاج حين امرعلى المدينة , او زياد بالبصرة , رواه ابن المنذر , او مروان قاله الداودي , او هشام قاله ابن حبيب , او عبدالله بن الزبير , رواه ابن المنذر ايضا ويوجد في شرح الموطا للزرقاني ((1009)) (323/1) نحوه .
وفي اوائل السيوطي (ص 9) : اول من احدث الاذان في الفطر والاضحى بنو مروان اخرجه ابن ابي شيبة , عن ابي سيرين ((1010)) , واخرج ايضا عن ابن المسيب قال : اول من احدث الاذان في العيدين معاوية , واخرج عن حصين قال : اول من اذن في العيد زياد.
10/ وفي نيل الاوطار للشوكاني ((1011)) (364/3) : قال ابن قدامة في المغني ((1012)) : روي عن ابن الزبير : انه اذن واقام , وقيل : ان اول من اذن في العيدين زياد وروى ابن ابي شيبة في المصنف ((1013)) باسناد صحيح عن ابن المسيب قال : اول من احدث الاذان في العيد معاوية .
قال الاميني : ان من المتسالم عليه عند ائمة المذاهب عدم مشروعية الاذان والاقامة الا للمكتوبة فحسب , قال الشافعي في كتابه الام ((1014)) (208/1) : لا اذان الا للمكتوبة , فانا لم نعلمه اذن لرسول الله (ص) الا للمكتوبة , واحب ان يامر الامام المؤذن ان يقول في الاعيادوما جمع الناس له من الصلاة : الصلاة جامعة او : ان الصلاة وان قال : هلم الى الصلاة , لم نكرهه وان قال : حي على الصلاة فلا باس , وان كنت احب ان يتوقى ذلك لانه من كلام الاذان الخ .
ومن مالك في الموطا ((1015)) (146/1) : انه سمع غير واحد من علمائهم يقول : لم يكن في عيد الفطر ولا في الاضحى ندا ولا اقامة منذ زمان رسول الله (ص) الى اليوم , قال مالك :وتلك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا.
وقال الشوكاني في نيل الاوطار ((1016)) (364/3) : احاديث الباب تدل على عدم شرعية الاذان والاقامة في صلاة العيدين , قال العراقي : وعليه عمل العلما كافة وقال ابن قدامة في المغني ((1017)) : ولا نعلم في هذا خلافا ممن يعتد بخلافه .
وقد تضافرت الاخبار الدالة على هدي الرسول الاعظم في صلاة العيدين , وانه (ص)صلا ها بغير اذان ولا اقامة , واليك جملة منها:
1 - عن جابر بن عبدالله : شهدت مع النبي (ص) يوم العيد فبدا بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة , ثم قام متوكئا على بلال فامر بتقوى الله , وحث على الطاعة ووعظالناس وذكرهم , ثم مضى حتى اتى النسا فوعظهن وذكرهن .
صحيح البخاري مختصرا (111/2) , صحيح مسلم (18/3) , سنن النسائي (163/3), سنن الدارمي مختصرا ومفصلا (375/1 , 377) , واخرجه بلفظ قريب من هذا من طريق ابن عباس في (ص 376 , 378) , زاد المعاد لابن القيم (173/1) ((1018)) .
2 - عن جابر بن سمرة : صليت مع النبي (ص) العيد غير مرة ولا مرتين بغير اذان ولااقامة .
10/ صحيح مسلم (29/3) , سنن ابي داود (179/1) , جامع الترمذي (4/3) , مسنداحمد (92/5 , 94 , 95 , 98 , 107) بالفاظ شتى , سنن البيهقي (284/3) , فتح الباري (362/2) ((1019)) .
3 - عن ابن عباس وجابر قالا : لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحى .
صحيح البخاري (111/2) , صحيح مسلم (19/3) , جامع الترمذي (4/3) , المحلى لابن حزم (85/5) , سنن النسائي (182/3) , سنن البيهقي (284/3) ((1020)) .
4 - عن ابن عباس : ان رسول الله (ص) صلى العيد بلا اذان ولا اقامة ,وابا بكر , وعمر او عثمان شك يحيى ((1021)) .
سنن ابي داود (179/1) , سنن ابن ماجة (386/1) , قال الزرقاني في شرح الموطا(323/1) : اسناده صحيح .
5 - عن عبدالرحمن بن عابس قال : سال رجل ابن عباس : اشهدت العيد مع رسول الله (ص) ؟ قال : نعم ولولا

منـزلتي منه ما شهدته من الصغر , فاتى رسول الله (ص) العلم الذي عند دار كثير بن الصلت , فصلى ثم خطب , ولم يذكر اذانا ولا اقامة .
سنن ابي داود ((1022)) (179/1).
6 - عن عطـا , اخبرني جابر : ان لا اذان لصلاة يوم الفطر حين يخرج الامام , ولابعد ما يخرج , ولا اقامة ولا ندا ولا شي , لا ندا يومئذ ولا اقامة .
صحيح مسلم ((1023)) (19/3).
7 - عن عبد الله بن عمر : خرج رسول الله (ص) في يوم عيد فصلى بغير اذان ولا اقامة .
سنـن الـنسـائي حكـاه عنـه ابـن حـجر في فتح الباري (362/2) , والزرقاني في شرح الموطا (323/1) ((1024)) .
8 - عن سعد بن ابي وقاص : ان النبي (ص) صلى بغير اذان ولا اقامة .
اخرجه ((1025)) : البزار في مسنده كما في فتح الباري (362/2) , ونيل الاوطار (363/3).
9 - عن البرا بن عازب : ان رسول الله (ص) صلى في يوم الاضحى بغير اذان ولااقامة .
10/ اخرجه : الطبراني في الاوسط ((1026)) كما في الفتح (362/2) , ونيل الاوطار(363/3).
10 - عن ابي رافع : ان النبي (ص) كان يخرج الى العيد ماشيا بغير اذان ولا اقامة .
اخرجه الطبراني في الكبير كما في نيل الاوطار (364/3) ((1027)) .
11 - عن عطا : ان ابن عباس ارسل الى ابن الزبير اول ما بويع له , انه لم يكن يؤذن للصلاة يوم الفطر , فلا تؤذن لها , قال : فلم يؤذن لها ابن الزبير يومه .
صحيح مسلم (19/3) , صحيح البخاري (111/2) ((1028)) .
هذه شريعة الله التي شرعها في صلاة العيدين , واستمر عليها العمل في دور النبوة ,ولم تزل متبعة على عهد الشيخين , وهلم جرا , حتى احدث رجل النفاق بدعته الشنعا ,وادخل في الدين ما ليس منه , فكان مصيره ومصير بدعته ومن عمل بها الى النار , وكان على الامة منه يوم اسود عند حشرها , كما كان منه عليها يوم احمر في دنياها , فاي خليفة هذا يجر على قومه الويلات في النشاتين جمعا ؟ وهذه ومـا شابهها من بدع الرجل تنم عن تهاونه بالشريعة , وعدم التزامه بسننهاوفروضها , وانما كـان يـعـمـل بـما يرتئيه وتحبذ له ميوله , غير مكترث لمخالفته الدين , متى وجدفيه حريجة من شـهـواتـه , ومـدخلا من اهوائه , فحسب ان في تقديم الاذان دعوة الى الاجتماع وملتمحا للابهة , وعزب عنه ان دين الله لا يقاس بهذه المقاييس , وانما هو منبعث عن مصالح لا يعلم حقائقها الا الله , ولو كانت لتلك المزعمة مقيل من الحق لجا بها نبي العظمة (ص) , فدع معاوية يتورط في سيئاته , ويهملج في تركاضه الى الضلال , والله يعلم منقلبه ومثواه .

5 - معاوية يصلي الجمعة يوم الاربعا

ان رجـلا مـن اهـل الـكوفة دخل على بعير له الى دمشق في حال منصرفهم عن صفين , فتعلق به رجل من دمشق , فقال : هذه ناقتي اخذت مني بصفين فارتفع امرهما الى معاوية , واقام الدمشقي خمسين رجلا بينة يشهدون انها ناقته , فقضى معاوية على الكوفي وامره بتسليم البعير اليه , فقال الـكـوفي : اصلحك الله انه جمل وليس بناقة , فقال معاوية : هذا حكم قد مضى , ودس الى الكوفي بـعـد تـفـرقهم فاحضره , وساله عن ثمن بعيره فدفع اليه ضعفه , وبره واحسن اليه , وقال له : ابلغ 10/علـيـا اني اقابله ((1029)) بمائة الف ما فيهم من يفرق بين الناقة والجمل ولقد بلغ من امرهم في طاعتهم له انه صلى بهم عند مسيرهم الى صفين الجمعة في يوم الاربعا , واعاروه رؤوسهم عند الـقـتـال , وحـملوه بها وركنوا الى قول عمرو بن العاص : ان عليا هو الذي قتل عمار بن ياسر حين اخرجـه لـنـصـرته , ثم ارتقى بهم الامر في طاعته الى ان جعلوا لعن علي سنة ينشاعليها الصغير ويهلك عليها الكبير ((1030)) .
قـال الاميني : اشتملت هذه الصحيفة السودا على اشيا تجد البحث عن بعضهافي طيات كتابنا هذا كـاتـخاذ لعن علي امير المؤمنين سنة يداب عليها , وكتاويل عمرو ابن العاص قول رسول الله (ص) لـعـمار : تقتلك الفئة الباغية , بان عليا (ع) هو الذي قتل عمارالالقائه بين سيوف القوم ورماحهم , وكبيان ما يعرب عن حال اصحاب معاوية ومبلغهم من العقل والدين , وهذه كلمة معاوية ومعتقده فـيـهـم , وهـو عـلـى بـصيرة منهم , وقد كان يستفيد من اولئك الهمج بضؤولة عقليتهم , وخور نـفـسياتهم , وبعدهم عن معالم الدين ونواميس الشريعة المقدسة , فيجمعهم على قتال امام الحق تـارة ولـلـشهادة بانه (ع) هو الذي قتل عثمان طورا , الى موارد كثيرة من شهادات الزور التي كان يغريهم بها , كقصة حجر بن عدي وامثالها.

والذي يهمنا هاهنا اولا حكمه الباطل على ناقة لم تكن توجد هنالك , وانما الموجودجمل قد شاهده وعلم به وانه خارج عن موضوع الشهادة , لكنه انفذ الحكم الباطل المبتني على خمسين شهادة , زور كلها , ويقول بمل فيه : هذا حكم قد مضى والحقيقة غير عازبة عنه , ويتبجح انه يقابل امام الهدى (ع) بمائة الف من اولئك الحمر المستنفرة , لكنه لم يقابل امام الحق بهم فحسب , وانما كان يقابل النبي الاعظم , ودينه الاقدس , وكتابه العزيز ,بتلكم الرعرعة الدهما.

ويهمنا ثانيا تغييره وقت صلاة الجمعة عند مسيره الى صفين ـ في تلك السفرة المحظورة التي انشئت على الضد من رضى الله ورسوله ـ الى يوم الاربعا , والى الغاية لم يظهرلي سر هذا التغيير , هل نسي يوم الجمعة فحسب يوم الاربعا انه يوم10 / الجمعة ؟ ومن العجب انه لم يذكره احد من ذلك الجيش اللجب , ولا ذكره منهم احد او انه كان يبهضه ما جا عن رسول الله (ص) في فضل يوم الجمعة , وفضل ساعاته والاعمال الواردة فيه , وقد اتخذه هو (ص) والمسلمون من بعده عيدا تمتاز به هذه الامة عن بقية الامم ؟ وما كان ابن هند يستسهل ان يجري في الدنيا سنة للنبي متبعة لم يولها اخلالاوعيثا , فبدر الى ذلك التبديل عتوا منه , وما اكثر عبثه بالدين وحيفه بالمسلمين ولعله اختار يوم الاربعا لما ورد فيه من انه اثقل الايام , يوم نحس مستمر ((1031)) فارادان يرفع النحوسة بصلاة الجمعة , ولم يعبا باستلزام ذلك تغيير سنة الله التي لاتبديل لها ,والجمعة سيد الايام , خير يوم طلعت عليه الشمس ((1032)) .

وبهذا وامثاله يستهان بما يؤثر عن الرجل من تقديم وقت الجمعة الى الضحى ((1033)) ,ووقتها المضروب لها في شريعة الاسلام الزوال لا غيره , وهي بدل الظهر , ووقتها وقتها ,وهذه سنة رسول الله (ص) الثابتة المتبعة , فعن سلمة بن الاكوع قال : كنا نجمع مع النبي (ص)اذا زالت الشمس , ثم نرجع نتبع الفي ((1034)) .

وعن سلمة ايضا قال : كنا نصلي مع النبي (ص) يوم الجمعة وما نجد للحيطان فيئايستظل به ((1035)) .

وعن جابر بن عبدالله لما سئل : متى كان رسول الله (ص) يصلي الجمعة ؟ قال : كان يصلي , ثم نذهب الى جمالنا لنريحها حين تزول الشمس ((1036)) .

وعن انس بن مالك قال : ان رسول الله (ص) كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس ((1037)) .

وعن الزبير بن العوام قال : كنا نصلي مع رسول الله (ص) الجمعة ثم نبتدر الفي , فمايكون الا موضع القدم او القدمين وفي رواية ابي معاوية : ثم نرجع فلا نجد10/ في الارض من الظل الا موضع اقدامنا ((1038)) .

وقال البخاري في صحيحه ((1039)) : باب وقت الجمعة اذا زالت الشمس , وكذلك روي عن عمر , وعلي , والنعمان بن بشير , وعمرو بن حريث غ .

وقال البيهقي في سننه الكبرى (191/3) : ويذكر هذا القول عن عمر , وعلي , ومعاذبن جبل , والنعمان بن بشير , وعمرو بن حريث , اعني في وقت الجمعة اذا زالت الشمس .

وقال ابن حزم في المحلى (42/5) : الجمعة هي ظهر يوم الجمعة , ولا يجوز ان تصلى الا بعد الزوال , وآخر وقتها آخر وقت الظهر في سائر الايام .

وقال ابن رشد في البداية ((1040)) (152/1) : اما الوقت فان الجمهور على ان وقتها وقت الظهر بعينه , اعني وقت الزوال , وانها لا تجوز قبل الزوال , وذهب قوم الى انه يجوز ان تصلى قبل الزوال , وهو قول احمد بن حنبل .

وقال النووي في شرح صحيح مسلم ((1041)) بعد سرد بعض احاديث الباب : قال مالك , وابو حنيفة , والشافعي , وجماهير العلما من الصحابة والتابعين , فمن بعدهم : لا تجوزالجمعة الا بعد زوال الشمس , ولم يخالف في هذا الا احمد بن حنبل , واسحاق , فجوزاها قبل الزوال .

قال القاضي : وروي في هذا اشيا عن الصحابة لا يصح منها شي , الا ما عليه الجمهور.

وقال القسطلاني : هو مذهب عامة العلما , وذهب احمد الى صحة وقوعها قبل الزوال متمسكا بما روي عن ابي بكر , وعمر , وعثمان غ انهم كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق لا تثبت ((1042)) .

طرق ما تمسك به احمد تنتهي الى عبدالله بن سيدان السلمي , زيفها الحفاظ لمكان ابن سيدان , قال الزيلعي في نصب الراية (196/2) : فهو حديث ضعيف وقال النووي في الخلاصة : اتفقوا على ضعف ابن سيدان وقال ابن حجر في فتح الباري ((1043)) (309/2) : انه تابعي كبير , الا انه غير معروف العدالة قال ابن عدي ((1044)) : شبه المجهول وقال البخاري ((1045)) : لا يتابع على حديثه , بل عارضه ما هو 10/اقوى منه ثم ذكر من عمل ابي بكر , وعمر , وعلي , على خلاف حديث ابن سيدان ,باسانيد صحيحة .

فالسنة الثابتة في توقيت الجمعة هي السنة المتبعة في صلاة الظهر , واقامة معاوية الجمعة في الضحى خروج عن سنة النبي (ص) وهديه , وشذوذ عن سيرة السلف كشذوذه في بقية افعاله وتروكه .

6 ـ احدوثة الجمع بين الاختين

اخرج ابن المنذر عن القاسم بن محمد : ان حيا سالوا معاوية عن الاختين مما ملكت اليمين يكونان عند الرجل يطؤهما ؟ قال : ليس بذلك باس , فسمع بذلك النعمان بن بشير ,فقال : افتيت بكذا وكذا ؟ قال : نعم قال : ارايت لو كان عند الرجل اخته مملوكة يجوز له ان يطاها ؟ قال : اما والله لربما وددتني ادرك , فقل لهم : اجتنبوا ذلك , فانه لا ينبغي لهم , فقال :انما الرحم من العتاقة وغيرها ((1046)) .
قال الاميني : هذا الباب المرتج فتحه عثمان , كما اسلفنا تفصيله في الجز الثامن (ص 214 ـ 223) وقد عد ذلك من احداثه , ولم يوافقه عليه احد من السلف والخلف ممن يعبابه وبرايه , حتى جا معاوية معليا على ذلك البنيان المتضعضع , معليا بما شذ عن الدين الحنيف , اخذا باحدوثة ابن عمه , صفحا عن كتاب الله وسنة نبيه (ص) , وقد اتينا هنالك في بطلانه بما لم يبق معه في القوس منزع .

7 ـ احدوثة معاوية في الديات

اخرج الضحاك في الديات (ص 50) من طريق محمد بن اسحاق قال : سالت الزهري قلت : حدثني عن دية الذمي كم كانت على عهد رسول الله (ص) ؟ قد اختلف علينا فيهافقال : ما بقي احد بين المشرق والمغرب اعلم بذلك مني , كانت على عهد رسول الله الف دينار , وابي بكر , وعمر , وعثمان , حتى كان معاوية , اعطى اهل القتيل خمسمائة دينار ,ووضع في بيت المال خمسمائة دينار.
وفي لفظ البيهقي في سننه (102/8) : كانت دية اليهود والنصارى في زمن 10/النبي (ص) مثل دية المسلم , وابي بكر , وعمر , وعثمان غ , فلما كان معاوية اعطى اهل المقتول النصف , والقى النصف في بيت المال , قال : ثم قضى عمر بن عبدالعزيز في النصف والقى ما كان جعل معاوية .
وفي الجوهر النقي ((1047)) : ذكر ابو داود في مراسيله بسند صحيح عن ربيعة بن ابي عبدالرحمن قال : كان عقل الذمي مثل عقل المسلم في زمن رسول الله , وزمن ابي بكر ,وزمن عمر , وزمن عثمان , حتى كان صدرا من خلافة معاوية , فقال معاوية : ان كان اهله اصيبوا به فقد اصيب به بيت مال المسلمين , فاجعلوا لبيت مال المسلمين النصف ولاهله النصف خمسمائة دينار ثم قتل رجل من اهل الذمة , فقال معاوية : لو انا نظرنا الى هذا الذي يدخل بيت المال فجعلناه وضيعا عن المسلمين وعونا لهم , قال لمن هناك : وضع عقلهم الى خمسمائة .
وقال ابن كثير في تاريخه ((1048)) (139/8) : قال الزهري : مضت السنة ان دية المعاهدكدية المسلم , وكان معاوية اول من قصرها الى النصف واخذ النصف [لنفسه] ((1049)) .
قال الاميني : تقدم في الجز الثامن (ص 167) : ان دية الذمي في دور النبوة لم يكن الفا كما حسبه الزهري , ولم يذهب اليه احد من ائمة المذاهب الا ابا حنيفة , وان اول من جعلها الفا هو عثمان , وعلى اي حال فما ارتكبه معاوية فيه بدع ثلاث :
1 ـ اخذ الدية الفا.
2 ـ تنصيفه بين ورثة المقتول وبيت المال .
3 ـ وضعه حصة بيت المال اخيرا ان كانت الالف سنة ولبيت المال فيها حق .
فمرحى بخليفة يجهل حكما واحدا من الشريعة من شتى نواحيه , او : يعلمه لكنه يتلاعب به كيفما حبذته له ميوله , وهو لا يقيم للحكم الالهي وزنا , ولا يرى لله حدودا لايتجاوزها , ويقول : لو انا نظرنا الخ ولا يبالي بما تقول على الله ولا يكترث لمغبة ما احدثه في الدين وفي الذكر الحكيم , قوله تعالى : (ولو تقول علينا بعض الاقاويل # لا خذنا منه باليمين # ثم لقطعنا منه الوتين) ((1050)) .

8 ـ ترك التكبير المسنون في الصلوات

10/ اخرج الطبراني ـ وفي شرح الموطا : الطبري ـ عن ابي هريرة : ان اول من ترك التكبير معاوية , وروى ابو عبيد : ان اول من تركه زياد.
واخرج ابن ابي شيبة من طريق سعيد بن المسيب انه قال : اول من نقص التكبيرمعاوية ((1051)) .
قال ابن حجر في فتح الباري (215/2) : هذا لا ينافي الذي قبله : لان زيادا تركه بترك معاوية وكان معاوية تركه بترك عثمان ((1052)) , وقد حمل ذلك جماعة من اهل العلم على الاخفا.
وفي الوسائل الى مسامرة الاوائل (ص 15) : اول من نقص التكبير معاوية ,كان اذا قال : سمع الله لمن حمده ,

انحط الى السجود فلم يكبر , واسنده العسكري عن الشعبي ,واخرج ابن ابي شيبة ((1053)) عن ابراهيم قال : اول من نقص التكبير زياد.
وفي نيل الاوطار للشوكاني (266/2) : هذه الروايات غير متنافية , لان زيادا تركه بترك معاوية , وكان معاوية تركه بترك عثمان وقد حمل ذلك جماعة من اهل العلم على الاخفا , وحكى الطحاوي : ان بني امية كانوا يتركون التكبير في الخفض دون الرفع ((1054)) وماهذه باول سنة تركوها.
واخرج الشافعي في كتابه الام ((1055)) (93/1) من طريق انس بن مالك قال : صلى معاوية بالمدينة صلاة فجهر فيها بالقراة , ففرا بسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن ولم يقرابها للسورة التي بعدها حتى قضى تلك القراة , ولم يكبر حين يهوي حتى قضى تلك الصلاة فلما سلم ناداه من سمع ذلك من المهاجرين من كل مكان : يا معاوية اسرقت الصلاة ام نسيت ؟ فلما صلى بعد ذلك قرا بسم الله الرحمن الرحيم للسورة التي بعد ام القرآن وكبر حين يهوي ساجدا.
واخرج في كتاب الام ((1056)) (94/1) من طريق عبيد بن رفاعة : ان معاوية قدم المدينة فصلى بهم فلم يقرا ببسم الله الرحمن الرحيم , ولم يكبر اذا خفض واذا رفع ,فناداه المهاجرون حين سلم والانصار : ان يا معاوية سرقت صلاتك , اين بسم الله 10/الرحمن الرحيم ؟ واين التكبير اذا خفضت واذا رفعت ؟ فصلى بهم صلاة اخرى , فقال ذلك فيها الذي عابوا عليه .
واخرجه من طريق انس صاحب الانتصار , كما في البحر الزخار (249/1).
قال الاميني : تنم هذه الاحاديث عن ان البسملة لم تزل جزا من السورة منذ نزول القرآن الكريم , وعلى ذلك تمرنت الامة , وانطوت الضمائر , وتطامنت العقائد , ولذلك قال المهاجرون والانصار لما تركها معاوية : انه سرق , ولم يتسن لمعاوية ان يعتذر لهم بعدم الجزئية , حتى التجا الى اعادة الصلاة مكللة سورتها بالبسملة , او انه التزم بها في بقية صلواته , ولو كان هناك يومئذ قول بتجرد السورة عنها لاحتج به معاوية , لكنه قول حادث ابتدعوه لتبرير عمل معاوية ونظرائه من الامويين الذين اتبعوه بعد تبين الرشد من الغي .
واما التكبير عند كل هوي وانتصاب فهي سنة ثابتة عن رسول الله (ص) عرفهاالصحابة كافة , فانكروا على معاوية تركها , وعليها كان عمل الخلفا الاربعة , واستقرعليها اجماع العلما , وهي مندوبة عندهم , عدا ما يؤثر عن احمد في احدى الروايتين عنه من وجوبها , وكذلك عن بعض اهل الظاهر , واليك جملة مما ورد في المسالة :
1 ـ عن مطرف بن عبدالله قال : صليت خلف علي بن ابي طالب (رض) انا وعمران بن حصين , فكان اذا سجد كبر , واذا رفع راسه كبر , واذا نهض من الركعتين كبر , فلما قضى الصلاة اخذ بيدي عمران بن حصين , فقال : قد ذكرني هذا صلاة محمد , او قال : لقد صلى بناصلاة محمد (ص).
وفي لفظ لاحمد : قال عمران : ما صليت منذ حين او قال : منذ كذا كذا اشبه بصلاة رسول الله (ص) من هذه الصلاة , صلاة علي .
وفي لفظ آخر له : عن مطرف عن عمران قال : صليت خلف علي صلاة ذكرني صلاة صليتها مع رسول الله (ص) والخليفتين , قال : فانطلقت فصليت معه , فاذا هو يكبر كلما سجدوكلما رفع راسه من الركوع , فقلت : يا ابا نجيد من اول من تركه ؟قال : عثمان بن عفان (رض) حين كبر وضعف صوته تركه .
صحيح البخاري (57/2 , 70) , صحيح مسلم (8/2) , سنن ابي داود (133/1) , 10/سنن النسائي (204/2) , مسند احمد (428/4 , 429 , 431 , 440 , 444) , البحر الزخار(254/2) ((1057)) .
2 ـ عن ابي هريرة : انه كان يصلي بهم فيكبر كلما خفض ورفع , فاذا انصرف قال :اني لاشبهكم صلاة برسول الله وفي لفظ للبخاري : فلم تزل تلك صلاته حتى لقي الله .
راجع ((1058)) : صحيح البخاري (57/2 , 58) , صحيح مسلم (7/2) , بعدة طرق والفاظ ,سنن النسائي (181/2 , 235) , سنن ابي داود (133/1) , سنن الدارمي (285/1) المدونة الكبرى (73/1) , نصب الراية (372/1) , البحر الزخار (255/2).
3 ـ عن عكرمة قال : رايت رجلا عند المقام يكبر في كل خفض ورفع واذا قام واذاوضع , فاخبرت ابن عباس (رض) قال : او ليس تلك صلاة النبي (ص) لا ام لك ؟
وفي لفظ عن عكرمة : صليت خلف شيخ بمكة , فكبر ثنتين وعشرين تكبيرة فقلت لابن عباس : انه احمق , فقال : ثكلتك امك سنة ابي القاسم (ص).
صحيح البخاري (57/2 , 58) , مسنداحمد(218/1) , البحرالزخار(255/2) ((1059)) .
قال الاميني : يظهر من هذه الرواية ان تغيير الامويين هذه السنة الشريفة وفي مقدمهم معاوية كان مطردا بين الناس , حتى كادوا ان ينسوا السنة , فحسبوا من نا بهااحمق , او تعجبوا منه كانه ادخل في الشريعة ما ليس منها , كل ذلك من جرا ما اقترفته يدامعاوية وحزبه الاثيمتان , وجنحت اليه ميولهم وشهواتهم , فبعدا لاولئك القصيين

عما جابه محمد (ص).
4 ـ عن علي , وابن مسعود , وابي موسى الاشعري , وابي سعيد الخدري , وغيرهم :ان النبي (ص) كان يكبر عند كل خفض ورفع .
صحيح البخاري (70/3) , سنن الدارمي (285/1) , سنن النسائي (205/2 , 230 ,233) , المدونة الكبرى (73/1) , نصب الراية (372/1) , بدائع الصنائع (207/1) , منتقى الاخبار لابن تيمية , البحر الزخار (254/2) ((1060)) .
5 ـ اخرج احمد ((1061)) وعبد الرزاق ((1062)) والعقيلي ((1063)) , من طريق عبدالرحمن بن غنم10 / قال : ان ابا مالك الاشعري ـ الصحابي الشهير بكنيته قال لقومه : قوموا حتى اصلي بكم صلاة النبي (ص) فصففنا خلفه وكبر الى آخر الحديث المذكور بطوله في (176/8) وفيه :انه كبر في كل خفض ورفع .
6 ـ عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب : كان رسول الله (ص) يكبر كلما خفض ورفع , فلم تزل تلك صلاته حتى قبضه الله .
المدونة الكبرى ((1064)) (73/1) , نصب الراية (372/1).
7 ـ في المدونة الكبرى ((1065)) (72/1) : ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عماله يامرهم ان يكبروا كلما خفضوا ورفعوا في الركوع والسجود , الا في القيام من التشهد بعد الركعتين , لايكبر حتى يستوي قائما مثل قول مالك .
هذه سنة الله ورسوله (ص) في تكبير الصلوات عند كل هوي وانتصاب , وبها اخذالخلفا , واليها ذهبت ائمة المذاهب , وعليها استقر الاجماع , غير ان معاوية يقابلها بخلافها ,ويغيرها برايه , ويتخذ الامويون احدوثته سنة متبعة تجاه ما جا به نبي الاسلام .
قال ابن حجر في فتح الباري ((1066)) (215/2) : استقر الامر على مشروعية التكبير في الخفض والرفع لكل مصل , فالجمهور على ندبية ما عدا تكبيرة الاحرام , وعن احمد وبعض اهل العلم بالظاهر يجب كله .
وقال في (ص 216) : اشار الطحاوي الى ان الاجماع استقر على ان من تركه فصلاته تامة ((1067)) , وفيه نظر لما تقدم عن احمد , والخلاف في بطلان الصلاة بتركه ثابت في مذهب مالك , الا ان يريد اجماعا سابقا.
وقال النووي في شرح مسلم ((1068)) : اعلم ان تكبيرة الاحرام واجبة وما عداها سنة لوتركه صحت صلاته , لكن فاتته الفضيلة وموافقة السنة , هذا مذهب العلما كافة الا احمدبن حنبل غ في احدى الروايتين عنه : ان جميع التكبيرات واجبة .
وقال الشوكاني في نيل الاوطار ((1069)) (265/2) : حكي مشروعية التكبير في كل خفض ورفع عن الخلفا الاربعة , وغيرهم ومن بعدهم من التابعين قال : وعليه عامة الفقها والعلما , وحكاه ابن المنذر عن ابي بكر الصديق , وعمر بن الخطاب , وابن10 / مسعود , وابن عمر , وجابر , وقيس بن عباد , والشافعي , وابي حنيفة , والثوري ,والاوزاعي , ومالك , وسعيد بن عبدالعزيز , وعامة اهل العلم , وقال البغوي في شرح السنة ((1070)) : اتفقت الامة على هذه التكبيرات .
وعن ابن عبد البر في شرح الموطا للزرقاني ((1071)) (145/1) : وقد اختلف في تاركه ,فقال ابن القاسم : ان اسقط ثلاث تكبيرات سجد لسهوه والا بطلت , وواحدة او اثنتين سجد ايضا , فان لم يسجد فلا شي عليه , وقال عبدالله بن عبدالحكم واصبغ : ان سها سجد, فان لم يسجد فلا شي عليه , وعمدا اسا وصلاته صحيحة , وعلى هذا فقها الامصار من الشافعيين , والكوفيين , واهل الحديث , والمالكيين , الا من ذهب منهم مذهب ابن القاسم .

9 ـ ترك التلبية خلافا لعلي (ع)

اخرج النسائي في سننه ((1072)) (253/5) , والبيهقي في السنن الكبرى (113/5) من طريق سعيد بن جبير , قال : كان ((1073)) ابن عباس بعرفة , فقال : يا سعيد مالي لا اسمع الناس يلبون ؟فقلت : يخافون معاوية فخرج ابن عباس من فسطاطه , فقال : لبيك اللهم لبيك , وان رغم انف معاوية , اللهم العنهم فقد تركوا السنة من بغض علي .
وقال السندي في تعليق سنن النسائي : ـ من بغض علي اي لاجل بغضه , اي وهوكان يتقيد بالسنن فهوْلا تركوها بغضا له .
وفي كنز العمال ((1074)) , عن ابن عباس قال : لعن الله فلانا انه كان ينهى عن التلبية في ذاااليوم ـ يعني يوم عرفة لان عليا كان يلبي فيه ابن جرير.
وفي لفظ احمد في المسند ((1075)) (217/1) عن سعيد بن جبير , قال : اتيت ابن عباس بعرفة وهو ياكل رمانا

, فقال : افطر رسول الله بعرفة , وبعثت اليه ام الفضل بلبن فشربه وقال : لعن الله فلانا عمدوا الى اعظم ايام الحج فمحوا زينته , وانما زينة الحج التلبية وحكاه في كنز العمال ((1076)) عن ابن جرير الطبري .
وفي تاريخ ابن كثير ((1077)) (130/8) من طريق صحيح , عن سفيان , عن حبيب , عن سعيد , عن ابن عباس : انه ذكر معاوية , وانه لبى عشية عرفة , فقال فيه قولاشديدا , ثم بلغه ان عليا لبى عشية عرفة فتركه 10/.
وقال ابن حزم في المحلى (136/7) : كان معاوية ينهى عن ذلك .
قال الاميني : ان السنة المسلمة عند القوم استمرار التلبية الى رمي جمرة العقبة , اولهااو آخرها على خلاف فيه واليك ما يؤثر منها عندهم :
1 - عن الفضل : افضت مع النبي (ص) من عرفات , فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة , ويكبر مع كل حصاة , ثم قطع التلبية مع آخر حصاة وفي لفظ : لم يزل يلبي حتى بلغ ((1078)) الجمرة .
صحيح البخاري (109/3) , صحيح مسلم (71/4) , صحيح الترمذي (150/4) ,قال : وفي الباب عن علي , وابن مسعود , وابن عباس , سنن النسائي (268/5 , 275 , 276), سنن ابن ماجة (244/2) , سنن ابي داود (287/1) , سنن الدارمي (62/2) , سنن البيهقي (112/5 , 119) , كتاب الام (174/2) وقال : وروى ابن مسعود عن النبي مثله انتهى مسند احمد (226/1) ((1079)) .
واخرجه ابن خزيمة ((1080)) , وقال : هذا حديث صحيح مفسرا لما ابهم في الروايات الاخرى ((1081)) , وقال الترمذي ((1082)) : والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي (ص)وغيرهم .
2 - عن جابر بن عبدالله واسامة وابن عباس : ان رسول الله (ص) لزم التلبية ولم يقطعها حتى رمى جمرة العقبة.
راجع ((1083)) : صحيح البخاري (114/3) , سنن ابن ماجة (244/2) , المحلى (136/7) ,بدائع الصنائع (156/2).
3 - عن عبدالرحمن بن يزيد : ان عبدالله بن مسعود لبى حين افاض من جمع , فقيل له : عن اي هذا ؟ - وفي لفظ مسلم : فقيل : اعرابي هذا فقال : انسي الناس ام ضلوا ؟ سمعت الذي انزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا المكان : لبيك اللهم لبيك .
راجع ((1084)) : صحيح مسلم (363/1 وفي طبعة 71/4 , 72) , سنن البيهقي (112/5) ,المحلى (135/7) وصححه , و رواه الطحاوي ((1085)) باسناد صحيح كما في فتح الباري (420/3) ,بدائع الصنائع (154/2).
4 - عن كريب مولى ابن عباس : ان ميمونة ام المؤمنين لبت حين رمت 10/الجمرة .
كتاب الام ((1086)) (174/2) , سنن البيهقي (113/5) , المحلى (136/7).
5 - عن ابن عباس : تلبي حتى تاتي حرمك اذا رميت الجمرة .
سنن البيهقي (113/5).
6 - عن ابن عباس ايضا : سمعت عمر يلبي غداة المزدلفة .
المحلى لابن حزم (136/7).
7 - عن ابن عباس ايضا : سمعت عمر بن الخطاب يهل وهو يرمي جمرة العقبة , فقلت له : فيما الاهلال يا امير المؤمنين ؟ فقال : وهل قضينا نسكنا بعد؟
كتاب الام ((1087)) مختصرا (174/2) , سنن البيهقي (113/5) , المحلى (136/7).
8 - عن ابن عباس ايضا : حججت مع عمر احدى عشرة حجة وكان يلبي حتى يرمي الجمرة .
اخرجه سعيد بن منصور , كما في فتح الباري ((1088)) (419/3).
9 - عن ابن عباس ايضا : التلبية شعار الحج , فان كنت حاجا فلب حتى بد حلك ,وبد حلك ان ترمي جمرة العقبة .
اخرجه ابن المنذر باسناد صحيح , كما في فتح الباري (419/3).
10 - عن ابن مسعود : لا يمسك الحاج عن التلبية حتى يرمي جمرة العقبة .
المحلى لابن حزم (136/7).
11 - عن الاسود بن يزيد : انه سمع عمر بن الخطاب يلبي بعرفة .
المحلى (136/7).
12 - اخرج ابن ابي شيبة ((1089)) من طريق عكرمة , يقول : اهل رسول الله (ص) حتى رمى الجمرة , وابو بكر , وعمر المحلى (136/7).
13 - عن انس بن مالك في الجواب عن التلبية يوم عرفة : سرت هذا المسير مع النبي (ص) واصحابه فمنا المكبر , ومنا المهل , ولا يعيب احدنا على صاحبه .
صحيح مسلم ((1090)) (73/4).
10/ 14 - عن عائشة , كانت تلبي بعد عرفة .

المحلى (136/7).
15 - عن عبدالرحمن بن الاسود : ان اباه صعد الى ابن الزبير المنبر يوم عرفة , فقال له : ما يمنعك ان تهل ؟ فقد رايت عمر في مكانك هذا يهل , فاهل ابن الزبير.
سنن البيهقي (113/5) , المحلى لابن حزم (136/7).
16 - عن مولانا امير المؤمنين : انه لبى حتى رمى جمرة العقبة .
المحلى (136/7).
17 - عن مولانا علي ايضا : انه لبى في الحج , حتى اذا زاغت الشمس من يوم عرفة قطع التلبية .
اخرجه مالك في الموطا ((1091)) (247/1) وقال : وذلك الامر الذي لم يزل عليه اهل العلم ببلدنا وذكره صاحب البحر الزخار (342/3).
18 - عن عكرمة : كنت مع الحسين بن علي (ع) فلبى حتى رمى جمرة العقبة ((1092)) .
هذه هي السنة المتسالم عليها عند القوم , وبها اخذت ائمة الفقه والفتوى , قال ابن حزم في المحلى (135/7) : لا يقطع التلبية الا مع آخر حصاة من جمرة العقبة , فان مالكا قال :يقطع التلبية اذا نهض الى عرفة , ثم زيف ادلة مالك , وانت سمعت قول مالك قبيل هذا , وانه يخالف ما عزاه اليه ابن حزم .
وقال في (ص 136) : لا يقطعها حتى يرمي الجمرة , وهو قول ابي حنيفة , والشافعي واحمد , واسحاق , وابي سليمان .
وقال ملك العلما في البدائع (154/2) : لا يقطع التلبية وهذا قول عامة العلما , وقال مالك : اذا وقف بعرفة يقطع التلبية , والصحيح قول العامة .
وقال ابن حجر في فتح الباري ((1093)) (419/3) : وباستمرارها قال الشافعي , وابو حنيفة , والثوري , واحمد , واسحاق , واتباعهم .
وفي نيل الاوطار ((1094)) (55/5) : ان التلبية تستمر الى رمي جمرة العقبة , واليه ذهب الجمهور.
هذا ما تسالمت عليه الامة سلفا وخلفا , لكن معاوية جا متهاونا بالسنة لمحض ان عليا (ع) كان ملتزما بها , فحدته بغضاؤه الى مضادته ولو لزمت مضادة10 / السنة , ومحو زينة الحج , هذه نظرية خليفة المسلمين فيما حسبوه , وهذا مبلغه من الدين ومبوؤه من الاخذ بسنة نبيه (ص) فلهفي على المسلمين من متغلب عليهم باسم الخلافة .
واني لست ادري اكان من السائغ الجائز لعن ابن عباس وهو محرم في ذلك الموقف العظيم , في مثل يوم عرفة اليوم المشهود معاوية مبغض علي امير المؤمنين ومناوئه تارك سنة محمد (ص) ؟ هلا كان حبر الامة يعلم ان الصحابة كلهم عدول ؟ او ان الصحابي كائنا من كان لا يجوز سبه ؟ او ان معاوية مجتهد وللمخطئ من المجتهدين اجر واحد ؟ انا لا ادري ,غير ان ابن عباس لا يقول بالتافه ولا يخبت الى الخرافة .
وما اظلم معاوية الجاهل باحكام الله الامام الناجع , قال سعيد بن المسيب : ان رجلا من اهل الشام وجد رجلامع امراته فقتله وقتلها , فاشكل على معاوية الحكم فيه , فكتب الى ابي موسى ليسال له علي بن ابي طالب غ , فقال له علي (رض) : ((هذا شي ما وقع بارضي عزمت عليك لتخبرني)) فقال له ابو موسى : ان معاوية كتب الي به ان اسالك فيه فقال علي (رض) ((انا ابو الحسن ان لم يات باربعة شهدا فليعط برمته ((1095)))) .
اخرجه ((1096)) : مالك في الموطا (117/2) , سنن البيهقي (231/8) , تيسير الوصول (73/4).
لفت نظر : هذه النزعة الاموية الممقوتة بقيت موروثة عند من تولى معاوية جيلابعد جيل , فترى القوم يرفعون اليد عن السنة الثابتة خلافا لشيعة امير المؤمنين (ع) , او احيالما سنته يد الهوى تجاه الدين الحنيف كما كان معاوية يفعل ذلك احيا لما احدثه خليفة بيته الساقط تارة , كما مر في الاتمام في السفر ومواضع اخرى , وخلافا للامام آونة , كما في التلبية وغيرها.
قال الشيخ محمد بن عبدالرحمن الدمشقي في كتاب رحمة الامة في اختلاف الائمة المطبوع بهامش الميزان للشعراني (88/1) : السنة في القبر التسطيح , وهو اولى على الراجح من مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة ومالك واحمد : التسنيم اولى , لان التسطيح صار شعارا للشيعة 10/.
وقال الغزالي والماوردي : ان تسطيح القبور هو المشروع , لكن لما جعلته الرافضة شعارا لهم , عدلنا عنه الى التسنيم .
وقال مصنف الهداية من الحنفية : ان المشروع التختم في اليمين , ولكن لما اتخذته الرافضة جعلناه في اليسار انتهى .
واول من اتخذ التختم باليسار خلاف السنة هو معاوية كما في ربيع الابرارللزمخشري ((1097)) .
وقال الحافظ العراقي في بيان كيفية اسدال طرف العمامة : فهل المشروع ارخاؤه من الجانب الايسر كما هو

المعتاد او الايمن لشرفه ؟ لم ار ما يدل على تعيين الايمن الا في حديث ضعيف عند الطبراني , وبتقدير ثبوته فلعله كان يرخيها من الجانب الايمن ثم يردها الى الجانب الايسر كما يفعله بعضهم , الا انه صار شعارا للامامية , فينبغي تجنبه لترك التشبه بهم .
شرح المواهب للزرقاني (13/5).
وقال الزمخشري في تفسيره ((1098)) (439/2) : القياس جواز الصلاة على كل مؤمن ,لقوله تعالى : (هو الذي يصلي عليكم) ((1099)) وقوله تعالى : (وصل عليهم ان صلا تك سكن لهم) ((1100)) وقوله (ص) : ((اللهم صل على آل ابي اوفى)) ولكن للعلما تفصيلا في ذلك وهو : انهاان كانت على سبيل التبع كقولك صلى الله على النبي وآله فلا كلام فيها , واما اذا افرد غيره من اهل البيت بالصلاة كما يفرد هو فمكروه , لان ذلك [صار]((1101)) شعارا لذكر رسول الله (ص)ولانه يؤدي الى الاتهام بالرفض , وقال رسول الله (ص) : ((من كان يؤمن بالله واليوم الاخرفلا يقفن مواقف التهم)).
وقال ابن تيمية في منهاجه ((1102)) (143/2) عند بيان التشبه بالروافض : ومن هنا ذهب من ذهب من الفقها الى ترك بعض المستحبات اذا صارت شعارا لهم , فانه وان لم يكن الترك واجبا لذلك لكن في اظهار ذلك مشابهة لهم , فلا يتميز السني من الرافضي , ومصلحة التمييز عنهم لاجل هجرانهم ومخالفتهم , اعظم من مصلحة هذا المستحب .
ثم جعل هذا كالتشبه بالكفار في وجوب التجنب عن شعارهم , وسيوافيك التفصيل في بيان هذه كلها ونظرائها عند الكلام على الفتاوى الشاذة عن الكتاب والسنة ان شا الله تعالى .
وقال الشيخ اسماعيل البروسوي في تفسيره روح البيان (142/4) : قال في عقد 10/الدرر واللالئ ((1103)) : المستحب في ذلك اليوم ـ يعني يوم عاشورا فعل الخيرات من الصدقة والصوم والذكر وغيرهما , ولا ينبغي للمؤمن ان يتشبه بيزيد الملعون في بعض الافعال ,وبالشيعة والروافض والخوارج ايضا يعني لا يجعل ذلك اليوم يوم عيد او يوم ماتم , فمن اكتحل يوم عاشورا فقد تشبه بيزيد الملعون وقومه , وان كان للاكتحال في ذلك اليوم اصل صحيح , فان ترك السنة سنة اذا كان شعارا لاهل البدعة كالتختم باليمين , فانه في الاصل سنة لكنه لما كان شعار اهل البدعة والظلمة , صارت السنة ان يجعل الخاتم في خنصر اليداليسرى في زماننا , كما في شرح القهستاني .
ومن قرا يوم عاشورا واوائل المحرم مقتل الحسين (رض) , فقد تشبه بالروافض ,خصوصا اذا كان بالفاظ مخلة بالتعظيم لاجل تحزين السامعين , وفي كراهية القهستاني : لواراد ذكر مقتل الحسين , ينبغي ان يذكر اولا مقتل سائر الصحابة لئلا يشابه الروافض .
وقال حجة الاسلام الغزالي :يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكايته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم , فانه يهيج بغض الصحابة والطعن فيهم ,وهم اعلام الدين , وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة , ولعل ذلك لخطا في الاجتهاد , لا لطلب الرئاسة والدنيا كما لا يخفى انتهى .
وقال ابن حجر في فتح الباري ((1104)) (142/11) : تنبيه : اختلف في السلام على غيرالانبيا بعد الاتفاق على مشروعيته في تحية الحي , فقيل : يشرع مطلقا وقيل : بل تبعا ولايفرد لواحد لكونه صار شعارا للرافضة ونقله النووي عن الشيخ ابي محمد الجويني .

10 ـ احدوثة تقديم الخطبة على الصلاة

قال الزرقاني في شرح الموطا ((1105)) (324/1) في بيان كون الصلاة قبل الخطبة في10 / العيدين : ففي الصحيحين ((1106)) عن ابن عباس : شهدت العيد مع رسول الله (ص) وابي بكر وعمر [وعثمان] ((1107)) , فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة , واختلف في اول من غير ذلك ,ففي مسلم , عن طارق بن شهاب : اول من بدا بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان وفي رواية ابن المنذر بسند صحيح عن الحسن البصري : اول من خطب قبل الصلاة عثمان , صلى بالناس ثم خطبهم اي على العادة , فراى ناسا لم يدركوا الصلاة ففعل ذلك اي صار يخطب قبل الصلاة , وهذه العلة غير التي اعتل بها مروان , لان عثمان راعى مصلحة الجماعة في ادراكهم الصلاة , واما مروان فراعى مصلحتهم في اسماعهم الخطبة , لكن قيل : انهم في زمنه كانوا يتعمدون ترك سماعهم لما فيها من سب من لا يستحق السب , والافراط في مدح بعض الناس , فعلى هذا انما راعى مصلحة نفسه , ويحتمل ان عثمان فعل ذلك احيانا بخلاف مروان ,فواظب عليه فلذا نسب اليه , و[روي] ((1108)) عن عمر مثل فعل عثمان , قال عياض ومن تبعه :لا يصح عنه وفيه نظر لان عبد الرزاق ((1109)) , وابن ابي شيبة ((1110)) , روياه جميعا عن ابن عيينة , عن يحيى بن سعيدالانصاري , عن يوسف بن عبدالله بن سلام , وهذا

اسناد صحيح , لكن يعارضه حديثا ابن عباس وابن عمر , فان جمع بوقوع ذلك منه نادرا , والا فما في الصحيحين اصح .
واخرج الشافعي ((1111)) , عن عبدالله بن يزيد نحو حديث ابن عباس , وزاد حتى قدم معاوية فقدم الخطبة , وهذا يشير الى ان مروان انما فعل ذلك تبعا لمعاوية , لانه كان امين المدينة من جهته , وروى عبدالرزاق ((1112)) , عن ابن جريج , عن الزهري : اول من احدث الخطبة قبل الصلاة في العيد معاوية , وروى ابن المنذر , عن ابن سيرين : اول من فعل ذلك زياد بالبصرة قال عياض : ولا مخالفة بين هذين الاثرين واثر مروان , لان كلا من مروان وزياد كان عاملا لمعاوية , فيحمل على انه ابتدا ذلك , وتبعه عماله انتهى .
وقال السكتواري في محاضرة الاوائل ((1113)) (ص 144) : اول من بدا بالخطبة قبل الصلاة معاوية , وجرى ذلك في الامرا المروانية , كمروان وزياد وهو فعله بالعراق ,ومعاوية بالمدينة شرفهاالله تعالى .
قال الاميني : مر في الجز الثامن (ص 164 - 167) بيان السنة الثابتة في خطبة العيدين , وانها بعد الصلاة كما مضى عليه الرسول الامين (ص) واتبعه الشيخان ,وعثمان ردحا من ايامه , ثم حداه عيه عن تلفيق الخطبة بصورة مرضية , فكانت 10/الناس تتفرق عن استماعها , الى تقديمها على الصلاة ليمنعهم انتظارهم لها عن الانجفال ;Š ثم اقتص اثره عماله والمتغلبون على الامة من بعد من بني ابيه , وان افترقت العلة فيهم عنها فيه , فانهم لما طغوا في البلاد طفقوا يسبون امير المؤمنين عليا (ع) في خطبهم , فكان الحضور لايستبيحون ذلك فيتفرقون , فبدا لهم تقديمها لاسماع الناس .
واول من احدث احدوثة السب هو معاوية , فالشنعة عليه في المقام اعظم ممن بدل السنة قبله , فانه وان تابع البادي على البدعة غير انه قرنها باخرى شوها شنعا , فامعن النظرة في تطبيق هذه البدعة بصورتها الاخيرة على ما صح عن رسول الله (ص) من قوله : ((من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله))((1114)) وقوله (ص) : ((لا تسبوا عليا فانه ممسوس في ذات الله))((1115)) ثم ارجع البصر كرتين الى انه هل يباح لاي مسلم ان يجتهد بجوازسب مولانا امير المؤمنين , تجاه نص الكتاب العزيز في تطهيره , وولايته , ومودته , وكونه نفس النبي الاقدس (ص) , تجاه هذا النص الجلي الخاص له (ع) والنصوص العامة الواردة في سباب المؤمن مثل قوله (ص) : ((سباب المسلم فسوق))((1116)) ؟ , وهو اميرهم وسيدهم ؟

11 ـ حد من حدود الله متروك

ذكر الماوردي وآخرون ان معاوية اتي بلصوص فقطعهم , حتى بقي واحد من بينهم ,فقال :$ يميني امير المؤمنين اعيذها ـــ بعفوك ان تلقى نكالا يبينها ((1117)) .
يدي كانت الحسنا لو تم سترها ـــ ولا تعدم الحسنا عيبا يشينها.
فلا خير في الدنيا وكانت حبيبة ـــ اذا ما شمالي فارقتها يمينها.
فقال معاوية : كيف اصنع بك ؟ قد قطعنا اصحابك فقالت ام السارق : يا اميرالمؤمنين اجعلها في ذنوبك التي تتوب منها فخلى سبيله , فكان اول حد ترك في 10/الاسلام ((1118)) .

قال الاميني : افهل عرف معاوية من هذا اللص خصوصية استثنته من حكم الكتاب النهائي العام (((1119)) ام ان الرافة بامه تركت حدا من حدود الله لم يقم ؟ ؟ وفي الذكر الحكيم (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) ((1120)) (تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون) ((1121)) (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها) ((1122)) ام انه كان لمعاوية مؤمن من العقاب غدا وان تعمد اليوم الغا حد من حدود الله ؟ وهل نية التوبة عن المعصية تبيح اجتراح تلك السيئة ؟ ان هذا لشي عجاب , ومن ذا الذي طمنه بانه سيوفق للتوبة عنها ولا يحول بينه وبينها ذنوب تسلبه التوفيق , او عظائم تسلبه الايمان , او استخفاف بالشريعة ينتهي به الى نار الخلود ؟ ويظهر منه ان التعمد لاقتراف الذنوب بامل التوبة كان مطردا عند معاوية , وهذا مما يخل بانظمة الشريعة , ونواميس الدين , وطقوس الاسلام ,فان النفوس الشريرة انما تترك اكثر المعاصي خوفا من العقوبة الفعلية , فان زحزحت عنهابامثال هذه التافهات لم يبق محظور يفسد النفوس , ويقلق السلام , ويعكر صفو الاسلام الاوقد عمل به , وهذا نقض لغاية التشريع , واقامة الحدود الكابحة لجماح الجراة على الله ورسوله .

وهب ان التوبة مكفرة عن العصيان في الجملة , ولكن من ذا الذي انباه انها من تلك التوبة المقبولة ؟ (انما التوبة على الله للذين يعملون السوْ بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما # وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفاراولئك اعتدنا لهم عذابا اليما) ((1123)) .

12 ـ معاوية ولبسه ما لا يجوز

10/ اخرج ابو داود من طريق خالد قال : وفد المقدام بن معدي كرب , وعمرو بن الاسود , ورجل من بني اسد من اهل قنسرين الى معاوية بن ابي سفيان , فقال معاوية للمقدام : اعلمت ان الحسن بن علي توفي ؟ فرجع ((1124)) المقدام , فقال له رجل : ((1125)) اتراها مصيبة ؟ فقال : ولم لا اراها مصيبة ؟ وقد وضعه رسول الله (ص) في حجره , فقال : ((هذا مني وحسين من علي)) فقال الاسدي : جمرة اطفاها الله عز وجل , قال : فقال المقدام : اما انا فلا ابرح اليوم حتى اغيظك واسمعك ما تكره , ثم قال : يا معاوية ان انا صدقت فصدقني , وان اناكذبت فكذبني , قال : افعل قال فانشدك بالله : هل تعلم ان رسول الله (ص) نهى عن لبس الحرير ؟ قال : نعم قال : فانشدك بالله : هل سمعت رسول الله (ص) ينهى عن لبس الذهب ؟قال : نعم قال : فانشدك بالله : هل تعلم ان رسول الله (ص) نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها ؟ قال : نعم قال : فوالله لقد رايت هذا كله في بيتك يا معاوية فقال معاوية :قد علمت اني لن انجو منك يا مقدام ((1126)).

قال الاميني : هل يرجى خير ممن اعترف بكل ما قيل له من المحظورات المتسالم عليها التي ارتكبها فهلا اقلع عنها لما ذكر بحكمها الذي نسيه او لم يعبا به ؟ لكن الرجل طاغوت يعمل عمل الفراعنة ولم يكترث لمغبته , ولم يبال بمخالفة السنة الثابتة , فزه به خليفة تولى امر الامة بغير مرضاتها , وتغلب على امرتها من دون اي حنكة .

قد جا في كتاب لامير المؤمنين (ع) الى عمرو بن العاص , قوله : فانك قد جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه , مهتوك ستره الى آخره .

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج ((1127)) (60/4) : فاما قوله (ع) في معاوية : ظاهر غيه ,فلا ريب في ظهور ضلاله وبغيه وكل باغ غاو واما مهتوك ستره : فانه كان كثيرالهزل والخلاعة , صاحب جلسا وسمار , ومعاوية لم يتوقر ولم يلزم قانون الرئاسة الا 10/منذ خرج على امير المؤمنين , واحتاج الى الناموس والسكينة , والا فقد كان في ايام عثمان شديد التهتك , موسوما بكل قبيح , وكان في ايام عمر يستر نفسه قليلا خوفا منه , الا انه كان يلبس الحرير والديباج , ويشرب في آنية الذهب والفضة , ويركب البغلات ذوات السروج المحلا ة بها جلال الديباج والوشي , وكان حينئذ شابا , وعنده نزق الصبا , واثرالشبيبة , وسكر السلطان والامرة , ونقل الناس عنه في كتب السيرة انه كان يشرب الخمرفي ايام عثمان في الشام , واما بعد وفاة امير المؤمنين واستقرار الامر له فقد اختلف فيه , فقيل : انه شرب الخمر في ستر وقيل : انه لم يشرب ولا خلاف في انه سمع الغنا وطرب عليه ,واعطى ووصل عليه ايضا.

اقرا وتبصر

13 ـ ماساة الاستلحاق سنة اربع واربعين

كـان مـن ضـروريـات الاسلام الى هذه السنة (44) , الى هذا اليوم الاشنع الذي تقدم فيه ابن آكلة الاكبـاد ببدعته الخرقا على ما قاله رسول اللّه (ص) بمل فمه المبارك , واتخذته الامة اصلا مسلما في باب الانساب : الولد للفراش وللعاهر الحجر.
جـا هـذا الحديث من طريق ابي هريرة في الصحاح الستة ((1128)) , صحيح البخاري :(199/2) في الـفـرائض , صـحـيح مسلم (471/1) في الرضاع , صحيح الترمذي (150/1 و34/2) , سنن النسائي (110/2) , سنن ابي داود (310/1) , سنن البيهقي (402/7 , 412).
ومن طريق عائشة اخرجه الحفاظ المذكورون الا الترمذي كما في نصب الراية للزيلعي (236/3).
ومن طريق عمر وعثمان في سنن البيهقي (402/7) , ومن طريق عبداللّه بن عمرو ,اخرجه ابو داود في اللعان ((1129)) (310/1) , واخرجه احمد في مسنده ((1130)) من غير طريق (104/1و 409/2 و 326/5) وغيرها.
وصح عند الامة قول نبيها (ص) : ((من ادعي ابا في الاسلام غير ابيه فالجنة عليه حرام)) ((1131)) .
وقـولـه (ص) مـن خـطـبـة له بمنى : ((لعن اللّه من ادعى الى غير ابيه , او تولى غيرمواليه , الولد للفراش وللعاهر الحجر)) وفي لفظ :10/.
((الـولد للفراش وللعاهر الحجر , الا ومن ادعى الى غير ابيه , او تولى غير مواليه رغبة عنهم , فعليه لعنة اللّه والملائكة والناس اجمعين , ولا يقبل منه صرف ولا عدل))((1132)).
وقـولـه (ص) : ((ليس من رجل ادعى بغير ابيه وهو يعلم الا كفر , ومن ادعى ما ليس له فليس منا))((1133)).
وقوله (ص) : ((من ادعى الى غير ابيه لم يرح رائحة الجنة , وان ريحها ليوجدمن قدر سبعين عاما او : مسيرة سبعين عاما))((1134)).
وقوله (ص) : ((من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه , فالجنة عليه حرام)) ((1135)) .
وقـولـه (ص) : ((من ادعى الى غير ابيه , او انتمى الى غير مواليه , فعليه لعنة اللّه المتتابعة الى يوم القيامة))((1136)).
لـكـن سـيـاسـة معاوية المتجهمة تجاه الهتافات النبوية , اصمته عن سماعها , وجعلت للعاهر كل الـنـصيب , فوهبت زيادا كله لابي سفيان العاهر , بعدما بلغ اشده لما وجد فيه من اهبة الوقيعة في اضداده , وهم اوليا علي امير المؤمنين (ع).
ولد زياد على فراش عبيد مولى ثقيف , وربي في شر حجر , ونشا في اخبث نش ,فكان يقال له قبل الاسـتـلـحـاق : زياد بن عبيد الثقفي , وبعده زياد بن ابي سفيان , ومعاوية نفسه كتب اليه في ايام الحسن السبط ـ سلام اللّه عليه : من امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان الى زياد بن عبيد , اما بعد : فانك عبد قد كفرت النعمة , واستدعيت النقمة , ولقدكان الشكر اولى بك من الكفر , وان الشجرة لتضرب بعرقها , وتتفرع من اصلها , انك لا ام لك , بل لا اب لك .
10/ [و] يـقـول فيه : امس عبد واليوم امير , خطة ما ارتقاها مثلك يابن سمية , واذااتاك كتابي هذا فـخـذ الناس بالطاعة والبيعة , واسرع الاجابة فانك ان تفعل فدمك حقنت , ونفسك تداركت , والا اخـتـطـفـتك باضعف ريش , ونلتك باهون سعي , واقسم قسمامبرورا ان لا اوتى بك الا في زمارة تـمـشي حافيا من ارض فارس الى الشام , حتى اقيمك في السوق وابيعك عبدا , واردك الى حيث كنت فيه وخرجت منه والسلام ((1137)) .
ثـم لما انقضت الدولة الاموية صار يقال له : زياد بن ابيه , وزياد بن امه , وزياد ابن سمية , امه سمية كانت لدهقان من دهاقين الفرس بزندرود بكسكر , فمرض الدهقان فدعاالحارث بن كلدة الطبيب الثقفي فعالجه فبرا , فوهبه سمية , وزوجها الحارث غلاما له رومياقال له : عبيد فولدت زيادا على فراشه , فلما بلغ اشده اشترى اباه عبيدا بالف درهم فاعتقه , كانت امه من البغايا المشهورة بالطائف ذات راية .
اخرج ابو عمر وابن عساكر قالا : بعث عمر بن الخطاب زيادا في اصلاح فساد وقع باليمن , فرجع من وجـهـه وخـطـب خطبة لم يسمع الناس مثلها , فقال عمرو ابن العاص : امااللّه لو كان هذا الغلام قرشيا لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان : واللّه اني لاعرف الذي وضعه في رحم امه , فقال له علي بـن ابـي طـالب : ((ومن هو يا ابا سفيان ؟)) قال : انا قال :مهلا يا ابا سفيان وفي لفظ ابن عساكر : فـقـال لـه عمرو : اسكت يا ابا سفيان فانك لتعلم ان عمر ان سمع هذا القول منك كان سريعا اليك بالشر , فقال ابو سفيان :
اما واللّه لولا خوف شخص ـــ يراني ياعلي من الاعادي .
لاظهر امره صخر بن حرب ـــ ولم تكن المقالة عن زياد.
وقد طالت مجاملتي ثقيفا ـــ وتركي فيهم ثمر الفؤاد.
فذلك الذي حمل معاوية على ما صنع بزياد ((1138)) .
وفي العقد الفريد ((1139)) (3/3) : امر عمر زيادا ان يخطب فاحسن في خطبته وجود ,وعند اصل المنبر ابو سفيان بن حرب , وعلي بن ابي طالب , فقال ابو سفيان لعلي : ايعجبك ما سمعت من هذا الفتى ؟ قال : نعم قال :

اما انه ابن عمك قال : فما يمنعك ان تدعيه ؟ قال : اخشى هذاالقاعد على المنبر ـ يعني عمر ان يفسد علي اهابي فبهذا الخبر استلحق معاوية زياداوشهد له الشهود بذلك وهذا خلاف حكم رسول الله (ص) في قوله : ((الولد للفراش وللعاهرالحجر)).
قال الاميني : لو كان معاوية استلحق زيادا بهذا الخبر لكان استلحاقه عمرو بن العاص اولى اذ ادعاه ابو سفيان يوم ولادته قائلا : اما اني لا اشك اني وضعته في رحم امه .
واختصم معه العاص , غير ان النابغة ابت الا العاص لما زعمت من الشح في ابي سفيان , وفي ذلك قال حسان بن ثابت :
ابوك ابو سفيان لا شك قد بدت ـــ لنا فيك منه بينات الدلائل .
ففاخر به اما فخرت ولا تكن ـــ تفاخر بالعاص الهجين ابن وائل .
الى آخر ما مر في الجز الثاني (ص 123).
نعم ;Š لكل بغي كان يتصل بسمية ام زياد , والنابغة ام عمرو , وهند ام معاوية ,وحمامة ام ابي سفيان , والزرقا ام مروان , واضرابهن من مشهورات البغا , وياتيهن ان يختصم في ولائدهن .
كتب معاوية الى زياد يوم كان عامل علي امير المؤمنين (ع) : اما بعد فان العش الذي ربيت به معلوم عندنا , فلا تدع ان تاوي اليه كما تاوي الطيور الى اوكارها , ولولا شي ءوالله اعلم به لقلت كما قال العبد الصالح (فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منهااذلة وهم صاغرون) ((1140)) وكتب في آخر كتابه :
لله در زياد ايما رجل ـــ لو كان يعلم ما ياتي وما يذر.
تنسى اباك وقد حقت مقالته ((1141)) ـــ اذ تخطب الناس والوالي لنا عمر.
فافخر بوالدك الادنى ووالدنا ـــ ان ابن حرب له في قومه خطر.
ان انتهازك ((1142)) قوما لا تناسبهم ـــ عد الانامل عار ليس يغتفر.
فانزل بعيدا ((1143)) فان الله باعدهم ـــ عن كل فضل به يعلو الورى مضر.
فالراي مطرف والعقل تجربة ـــ فيها لصاحبها الايراد والصدر.
فلما ورد الكتاب على زياد قام في الناس , فقال : العجب كل العجب من ابن آكلة الاكباد وراس النفاق , يخوفني بقصده اياي وبيني وبينه ابن عم رسول الله (ص)في المهاجرين والانصار , اما والله لو اذن في لقائه لوجدني اعرف الناس بضرب 10/السيف واتصل الخبر بعلي (رض) , فكتب الى زياد:
((اما بعد : فقد وليتك الذي وليتك وانا لا ازال ((1144)) له اهلا , وانه قد كانت من ابي سفيان فلتة من اماني الباطل , وكذب النفس , لا يوجب له ميراثا , ولا يحل له نسبا , ـ وفي لفظ : لا تستحق بها نسبا ولا ميراثا ـ وان معاوية ياتي الانسان من بين يديه ومن خلفه و [من]((1145)) عن يمينه و[من] ((1146)) عن شماله , فاحذر ثم احذر , والسلام)).
فلما بلغ ابا بكرة اخا زياد لامه سمية ان معاوية استلحقه وانه رضي ذلك , آلى يمينان لا يكلمه ابدا , وقال : هذا زنى امه وانتفى من ابيه , ولا والله ما علمت سمية رات اباسفيان قط , ويله ما يصنع بام حبيبة زوج النبي (ص) بنت ابي سفيان ؟ ايريد ان يراها ؟ فان حجبته فضحته , وان رآها فيالها مصيبة , يهتك من رسول الله (ص) حرمة عظيمة .
وحج زياد في زمن معاوية ودخل المدينة , فاراد الدخول على ام حبيبة , ثم ذكر قول ابي بكرة , فانصرف عن ذلك وقيل : ان ام حبيبة حجبته , ولم تاذن له في الدخول عليها.
قال ابو عمر : لما ادعى معاوية زيادا دخل عليه بنو امية وفيهم عبدالرحمن بن الحكم , فقال : يا معاوية لو لم تجد الا الزنج لاستكثرت بهم علينا قلة وذلة فاقبل معاوية على مروان وقال : اخرج عنا هذا الخليع فقال مروان : والله انه لخليع ما يطاق فقال معاوية :والله لولا حلمي وتجاوزي لعلمت انه يطاق , الم يبلغني شعره في وفي زياد ؟
ثم قال لمروان :اسمعنيه فقال :
الا ابلغ معاوية بن صخر ـــ لقد ضاقت بما تاتي اليدان .
اتغضب ان يقال : ابوك عف ـــ وترضى ان يقال : ابوك زان .
فاشهد ان رحمك من زياد ـــ كرحم الفيل من ولد الاتان .
واشهد انها حملت زيادا ـــ وصخر من سمية غير دان .
هذه الابيات تروى لزياد ((1147)) بن ربيعة بن مفرغ الحميري الشاعر , ومن رواها له جعل اولها:
الا ابلغ معاوية بن صخر ـــ مغلغلة من الرجل اليمان 10/.
وذكر الابيات كما ذكرناها سوا و روى عمر بن شبة وغيره : ان ابن مفرغ لماوصل الى معاوية او الى ابنه يزيد , بعد ان شفعت فيه اليمانية وغضبت لما صنع به عبادواخوه عبيد الله , وبعد ان لقي من عباد بن زياد واخيه عبيدالله

ما لقي مما يطول ذكره , وقدنقله اهل الاخبار ورواة الاشعار بكر وقال : يـا امـير المؤمنين ركب مني ما لم يركب من مسلم قط على غير حدث في الاسلام ولا خلع يد من طاعة فقال له معاوية : الست القائل :
الا ابلغ معاوية بن حرب ـــ مغلغلة من الرجل اليمان .
اتغضب ان يقال : ابوك عف ـــ وترضى ان يقال : ابوك زان .
فقال ابن المفرغ : لا والذي عظم حقك ورفع قدرك , يا امير المؤمنين ما قلتها قط ,ولقد بلغني ان عبدالرحمن بن الحكم قالها ونسب الي فقال : افلست القائل :
شهدت بان امك لم تباشر ـــ ابا سفيان واضعة القناع .
ولكن كان امرا فيه لبس ـــ على وجه شديد وارتياع ؟ ((1148)) .
او لست القائل :
ان زيادا ونافعا وابا بك ـــ رة عندي من اعجب العجب .
هم رجال ثلاثة خلقوا ـــ في رحم انثى وكلهم لاب ((1149)) .
ذا قرشي كما يقول وذا ـــ مولى وهذا بزعمه عربي .
فـي اشـعـار قـلـتـها في زياد وبنيه تهجوهم ؟ اغرب فلا عفا الله عنك , قد عفوت عن جرمك , ولو صحبت زيادا لم يكن شي مما كان , اذهب فاسكن اي ارض احببت فاختار الموصل .
قـال ابـو عـمـر ((1150)) : لـيـزيـد بـن مـفـرغ فـي هجو زياد وبنيه من اجل ما لقي من عباد ابن زيـادبـخراسان اشعار كثيرة , وقصته مع عباد بن زياد واخيه عبيد الله بن زياد مشهورة , ومن قوله يهجوهم :
10/ اعباد ماللؤم عنك محول ـــ ولا لك ام في قريش ولا اب .
وقل لعبيدالله مالك والد ـــ بحق ولا يدري امرؤ كيف تنسب ((1151)) .
قال عبيد الله بن زياد : ما هجيت بشي اشد علي من قول ابن مفرغ :
فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر ـــ هل نلت مكرمة الا بتامير.
عاشت سمية ما عاشت وما علمت ـــ ان ابنها من قريش في الجماهير.
وقال غيره :
زياد لست ادري من ابوه ـــ ولكن الحمار ابو زياد.
وروينا : ان معاوية بن ابي سفيان قال حين انشده مروان شعر اخيه عبدالرحمن :والله لا ارضى عنه حـتـى ياتي زيادا فيترضاه ويعتذر اليه واتاه عبدالرحمن يستاذن عليه معتذرا فلم ياذن له , فاقبلت قـريـش عـلـى عـبـدالـرحـمـن بـن الـحـكـم ,فلم يدعوه حتى اتى زيادا , فلما دخل فسلم عليه فـتـشـاوس ((1152)) لـه زيـاد بـعينه , وكان يكسرعينه , فقال له زياد : انت القائل ما قلت ؟ فقال عبدالرحمن : وما الذي قلت ؟ فقال :قلت ما لا يقال فقال عبد الرحمن : اصلح الله الامير انه لا ذنب لمن اعتب , وانما الصفح عمن اذنب , فاسمع مني ما اقول , قال : هات فانشا يقول :
اليك ابا المغيرة تبت مما ـــ جرى بالشام من جور اللسان .
واغضبت الخليفة فيك حتى ـــ دعاه فرط غيظ ان لحاني .
وقلت لمن لحاني في اعتذاري ـــ اليك الحق شانك غير شاني .
عرفت الحق بعد خطا رايي ـــ وما البسته غير البيان .
زياد من ابي سفيان غصن ـــ تهادى ناضر بين الجنان .
اراك اخا وعما وابن عم ـــ فما ادري بعين ما تراني .
وانت زيادة في آل حرب ـــ احب الي من وسطى بناني .
الا ابلغ معاوية بن حرب ـــ فقد ظفرت بما تاتي اليدان .
فقال له زياد : اراك احمق مترفا شاعرا صنع اللسان , يسوغ لك ريقك ساخطاومسخوطا , ولكنا قد سـمـعنا شعرك وقبلنا عذرك , فهات حاجتك قال : كتاب الى 10/اميرالمؤمنين بالرضا عني قال : نعم , فكتب كتابا اخذه ومضى حتى دخل على معاوية ,ففض الكتاب ورضي عنه ورده الى حاله وقال : قبح الله زيادا الم ينتبه له اذ قال :
وانت زيادة في آل حرب ((1153)) ـــ.
قال ابو عبيدة : كان زياد يزعم ان امه سمية بنت الاعور من بني عبد شمس بن زيدمناة بن تميم , فقال ابن مفرغ يرد ذلك عليه :
فاقسم ما زياد من قريش ـــ ولا كانت سمية من تميم .
ولكن نسل عبد من بغي ـــ عريق الاصل في النسب اللئيم ((1154)) .
واخرج الطبري في تاريخه ((1155)) (123/6) باسناده عن ابي اسحاق : ان زيادا لماقدم الكوفة قال : قـد جئتكم

في امر ما طلبته الا لكم قالوا : ادعنا الى ما شئت قال :تلحقون نسبي بمعاوية قالوا : اما بشهادة الزور فلا , فاتى البصرة فشهد له رجل .
قال ابن عساكر وابن الاثير : كان ابو سفيان صار الى الطائف فنزل على خمار يقال له ابو مريم السلولي , وكانت لابي مريم بعد صحبة , فقال ابو سفيان لابي مريم بعد ان شرب عنده : قد اشتدت به العزوبة , فالتمس لي بغيا فقال : هل لك في جارية الحارث بن كلدة سمية امراة عبيد ؟ فقال : هاتها على طول ثديها و ريح ابطيها فجا بها اليه فوقع بها , فولدت زيادا فادعاه معاوية .
وروى ابن عساكر , عن ابن سيرين , عن ابي بكرة , قال : قال زياد لابي بكرة : الم تران امير المؤمنين ارادني على كذا وكذا , وولدت على فراش عبيد واشبهته , وقد علمت ان رسول الله (ص) قال : ((من ادعى لغير ابيه فليتبوا مقعده من النار)) ثم جا العام المقبل وقدادعاه وقال محمد بن اسحاق : كنا جلوسا عند ابي سفيان , فخرج زياد فقال : ويل امه لو كان له صلب قوم ينتمي اليهم ((1156)).
ولما بويع معاوية قدم زياد على معاوية فصالحه على الفي الف , ثم اقبل فلقيه مصقلة بن هبيرة الشيباني , وضمن له عشرين الف درهم ليقول لمعاوية : ان زيادا قد 10/اكل فارس برا وبحرا , وصالحك على الفي الف درهم , والله ما ارى الذي يقال الا حقا فاذاقال لك : وما يقال ؟ فقل : يقال : انه ابن ابي سفيان ففعل مصقلة ذلك , وراى معاوية ان يستميل زيادا , واستصفى مودته باستلحاقه , فاتفقا على ذلك , واحضر الناس وحضر من يشهد لزياد , وكان فيمن حضر ابو مريم السلولي , فقال له معاوية : بم تشهد يا ابا مريم ؟فقال : انا اشهد ان ابا سفيان حضر عندي وطلب مني بغيا , فقلت له : ليس عندي الا سمية فقال : ائتني بها على قذرها ووضرها فاتيته بها فخلا معها , ثم خرجت من عنده وان اسكتيها ليقطران منيا فقال له زياد : مهلا ابا مريم انما بعثت شاهدا ولم تبعث شاتمافاستلحقه معاوية ((1157)) .
وفي العقد الفريد ((1158)) (3/3) : يقال : ان ابا سفيان خرج يوما وهو ثمل الى تلك الرايات , فقال لصاحبة الراية : هل عندك من بغي ؟ فقالت : ما عندي الا سمية قال : هاتها على نتن ابطيها فوقع بها فولدت له زيادا على فراش عبيد.
فوجد زياد نفسه بعد حسبه الواطئ ونسبه الوضيع , بعد ان كان لا يعزى الى اب معلوم عمرا طويلا يقرب من خمسين عاما ((1159)) , فيقال له : زياد بن ابيه اخا ((1160)) ملك الوقت , وابن من يزعم انه من شرفا بيئته , وقد تسنى له الحصول على مكانة رابية , فاغرق نزعا في جلب مرضاة معاوية , المحابي له بتلك المرتبة التي بمثلها حابت هند ابنها المردد بين خمسة رجال او ستة من بغايا الجاهلية , لكن آكلة الاكباد الحقت معاوية بابي سفيان لدلالة السحنة والشبه , فطفق زياد يلغ في دما الشيعة , ولمعاوية من ورائه تصدية ومكا.
وان غلوا الرجل المحابي اعمته عن استقباح نسبة الزنا لابيه , يوم استحسن ان يكون له اخ مثل زياد , شديد في باسه , ياتمر اوامره , وينتهي الى ما يوده من بوائق وموبقات , ولم يكترث لحكم الشريعة بحرمة مثل ذلك الالحاق , واستعظامها اياه , ولايصيخ الى قول النبي الصادق (ص) , قال يونس بن ابي عبيد الثقفي لمعاوية :10/ يا معاوية قضى رسول الله (ص) ان ((الولد للفراش وللعاهر الحجر)) فعكست ذلك وخالفت سنة رسول الله (ص) , فقال : اعد فاعاد يونس مقاله هذا , فقال معاوية : يا يونس والله لتنتهين او لاطيرن بك طيرا بطيئا وقوعها((1161)).
انظر الى ايمان الرجل بنبيه (ص) , واخباته الى حديثه بعد استعادته , وعنايته بقبوله ورعايته حرمته , والحكم في هذه الشنيعة كل ذي مسكة من علما الامة وذوي حنكتهاومؤلفيها وكتابها.
قال سعيد بن المسيب : اول ((1162)) قضية ردت من قضا رسول الله (ص) علانية ,قضا فلان , يعني : معاوية في زياد.
وقال ابن يحيى : اول حكم رد من احكام رسول الله (ص) , الحكم في زياد.
وقال ابن بعجة : اول دا دخل على العرب قتل الحسن ((1163)) سبط النبي (ص) , وادعازياد ((1164)).
وقال الحسن : اربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه منهن الا واحدة لكانت موبقة : انتزاؤه على هذه الامة بالسفها حتى ابتزها ((1165)) امرها بغير مشورة منهم , وفيهم بقاياالصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه ابنه بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا , وقد قال رسول الله (ص) : ((الولد للفراش وللعاهر الحجر)) وقتله حجرا , ويلا له من حجر واصحاب حجر قالها مرتين ((1166)).
وقال الامام السبط الحسن الزكي (ع) لزياد في حضور من معاوية , وعمرو بن العاص , ومروان بن الحكم : ((وما انت يا زياد وقريشا ؟ لا اعرف لك فيها اديما صحيحا ولا فرعانابتا , ولا قديما ثابتا , ولا منبتا كريما , بل كانت امك بغيا تداولهارجال قريش , وفجار العرب , فلما ولدت لم تعرف لك العرب والدا , فادعاك هذا 10/- يعني

معاوية بعد ممات ابيه , ما لك افتخار , تكفيك سمية ويكفينا رسول الله (ص) , وابي علي بن ابي طالب سيد المؤمنين الذي لم يرد على عقبيه , وعمي حمزة سيدالشهدا , وجعفر الطيار , وانا واخي سيدا شباب اهل الجنة))((1167)).
وفد زياد على معاوية فاتاه بهدايا , واموال عظام , وسفط مملؤ جوهرا لم ير مثله ,فسر معاوية بذلك سرورا شديدا , فلما راى زياد ذلك , صعد المنبر فقال : انا والله يا اميرالمؤمنين اقمت لك معر العراق , وجبيت لك مالها , والفظت اليك بحرها فقام يزيد بن معاوية فقال : ان تفعل ذلك يا زياد فنحن نقلناك من ولا ثقيف الى قريش , ومن القلم الى المنابر ,ومن زياد بن عبيد الى حرب بن امية فقال معاوية : اجلس فداك ابي وامي ((1168)) .
وقال السكتواري في محاضرة الاوائل ((1169)) (ص 136) : اول قضية ردت من قضايارسول الله (ص) علانية , دعوة معاوية زيادا , وكان ابو سفيان تبرا منه وادعى انه ليس من اولاده , وقضى بقطع نسبه فلما تامر معاوية قربه واستامره , ففعل ما فعل زياد ابن ابيه يعني ابن زنية من الطغيان والاساة في حق اهل بيت النبوة وقال في (ص 164) : كان عمر(رض) اذا نظر الى معاوية يقول : هذا ابن ابي سفيان كسرى العرب ((1170)) , لانه كان اول من ردقضية من قضايا رسول الله (ص) حين هجر , وزياد ابن ابيه اول من اسا اساة تفرد بشينهابين الامم في حق اهل البيت غ .
وقال في (ص 246) : كان قد تبرا من زياد ابو سفيان , ومنع حقه من ميراث الاسلام بحضرة الصحابة غ , فلا زال طريدا حتى دعاه معاوية وقربه وامره وردالقضية , وهي اول قضية من قضايا الاسلام ردت , ولذا صارت بلية شنيعة , ومحنة فاحشة بين الامة , وابغض الوسائل تعديه على افضل الملة , واحب العترة انتهى .
ولا احسب ان احدا من رجالات الدين يشذ عما قاله الجاحظ في رسالته ((1171)) 10/الثابتة في بني امية (ص 293) : فعندها استوى معاوية على الملك واستبد على بقية الشورى ,وعلى جماعة المسلمين من الانصار والمهاجرين في العام الذي سموه عام الجماعة , وما كان عام جماعة بل كان عام فرقة وقهر وجبرية وغلبة , والعام الذي تحولت فيه الامامة ملكاكسرويا , والخلافة منصبا قيصريا , ولم يعد ذلك اجمع الضلال والفسق , ثم ما زالت معاصيه من جنس ما حكينا , وعلى منازل ما رتبنا , حتى رد قضية رسول الله (ص) ردا مكشوفا ,وجحد حكمه جحدا ظاهرا في ولد الفراش وما يجب للعاهر , مع اجماع الامة على ان سمية لم تكن لابي سفيان فراشا , وانه انما كان بها عاهرا , فخرج بذلك من حكم الفجار الى حكم الكفار انتهى .
ولو تحرينا موبقات معاوية المكفرة له وجدنا هذه في اصاغرها , فجل اعماله - ان لم يكن كلها على الضد من الكتاب والسنة الثابتة , فهي غير محصورة في مخالفته لقوله (ص) : ((الولد للفراش وللعاهر الحجر)).

14 - بيعة يزيد احد موبقات معاوية الاربع .

((1172)) ان من موبقات معاوية وبوائقه - وهو كله بوائق اخذه البيعة لابنه يزيد على كره من اهل الحل والعقد , ومراغمة لبقايا المهاجرين والانصار , وانكار من اعيان الصحابة الباقين ,تحت بوارق الارهاب , ومعها طلاة المطامع لاهل الشره والشهوات .
كان في خلد معاوية يوم استقرت له الملوكية , وتم له الملك العضوض , ان يتخذ ابنه ولي عهده ويأخذ له البيعة , ويؤسس حكومة اموية مستقرة في ابنا بيته , فلم يزل يروض الناس لبيعته سبع سنين , يعطي الاقارب ويداني الاباعد ((1173)) , وكان10 / يبتلعه طورا , ويجتر به حينا بعد حين , يمهد بذلك السبيل , ويسهل حزونته , ولما مات زياد سنة (53) وكان يكره تلك البيعة , اظهر معاوية عهدا مفتعلا - على زياد , فقراه على الناس , فيه عقد الولاية ليزيد بعده , واراد بذلك ان يسهل بيعة يزيد كما قاله المدائني ((1174)) وقال ابو عمر في الاستيعاب ((1175)) (142/1) : كان معاوية قد اشار بالبيعة ليزيد في حياة الحسن ,وعرض بها ,ولكنه لم يكشفها , ولا عزم عليها الا بعد موت الحسن .
قال ابن كثير في تاريخه ((1176)) (79/8) : وفي سنة ست وخمسين دعا معاوية الناس الى البيعة ليزيد ولده , ان يكون ولي عهده من بعده , وكان قد عزم قبل ذلك على هذا في حياة المغيرة بن شعبة ((1177)) , فروى ابن جرير ((1178)) من طريق الشعبي : ان المغيرة كان قد قدم على معاوية واعفاه من امرة الكوفة , فاعفاه لكبره وضعفه , وعزم على توليتها سعيد بن العاص , فلما بلغ ذلك المغيرة كانه ندم , فجا الى يزيد بن معاوية فاشار عليه بان يسال من ابيه ان يكون ولي العهد , فسال ذلك من ابيه , فقال : من امرك بهذا ؟ قال : المغيرة فاعجب ذلك معاوية من المغيرة , ورده الى عمل الكوفة , وامره ان يسعى في ذلك , فعند ذلك سعى المغيرة في توطيد ذلك , وكتب معاوية الى زياد يستشيره في ذلك , فكره زياد ذلك لما يعلم من لعب يزيد واقباله على اللعب والصيد , فبعث اليه من يثني رايه عن ذلك وهو عبيد بن كعب النميري - وكان صاحبا اكيدا لزياد , فسار الى دمشق فاجتمع بيزيد

اولا فكلمه عن زياد ,واشار عليه بان لا يطلب ذلك , فان تركه خير له من السعي فيه , فانزجر يزيد عما يريد من ذلك , واجتمع بابيه واتفقا على ترك ذلك في هذا الوقت , فلما مات زياد شرع معاوية في نظم ذلك والدعا اليه , وعقد البيعة لولده يزيد , وكتب الى الافاق بذلك .

صورة اخرى :

في بد بدئها : كان ابتدا بيعة يزيد واولها من المغيرة بن شعبة , فان معاوية اراد ان يعزله عن الكوفة ويستعمل عوضه سعيد بن العاص , فبلغه ذلك فقال : الراي 10/ان اشخص الى معاوية فاستعفيه ليظهر للناس كراهتي للولاية , فسار الى معاوية , وقال لاصحابه حين وصل اليه : ان لم اكسبكم الان ولاية وامارة لا افعل ذلك ابدا , ومضى حتى دخل على يزيد , وقال له : انه قد ذهب اعيان اصحاب النبي (ص) وكبرا قريش وذوواسنانهم , وانما بقي ابناؤهم وانت من افضلهم واحسنهم رايا , واعلمهم بالسنة والسياسة ,ولا ادري ما يمنع امير المؤمنين ان يعقد لك البيعة ؟ قال : اوترى ذلك يتم ؟ قال : نعم فدخل يزيد على ابيه واخبره بما قال المغيرة , فاحضر المغيرة وقال له : ما يقول يزيد ؟ فقال : يا امير المؤمنين قد رايت ما كان من سفك الدما والاختلاف بعد عثمان ((1179)) وفي يزيد منك خلف فاعقد له , فان حدث بك حادث كان كهفا للناس , وخلفا منك , ولا تسفك دما ,ولا تكون فتنة قال : ومن لي بهذا ؟ قال : اكفيك اهل الكوفة , ويكفيك زياد اهل البصرة ,وليس بعد هذين المصرين احد يخالفك قال : فارجع الى عملك وتحدث مع من تثق اليه في ذلك , وترى ونرى فودعه ورجع الى اصحابه , فقالوا : مه قال : لقد وضعت رجل معاوية في غرز بعيد الغاية على امة محمد , وفتقت عليهم فتقا لا يرتق ابدا وتمثل : بمثلي شاهدي نجوى وغالى ـــ بي الاعدا والخصم الغضابا.

وسار المغيرة حتى قدم الكوفة , وذاكر من يثق اليه ومن يعلم انه شيعة لبني امية امر يزيد , فاجابوا الى بيعته , فاوفد منهم عشرة , ويقال : اكثر من عشرة , واعطاهم ثلاثين الف درهم , وجعل عليهم ابنه موسى بن المغيرة , وقدموا على معاوية فزينوا له بيعة يزيد , ودعوه الى عقدها فقال معاوية : لا تعجلوا باظهار هذا وكونوا على رايكم , ثم قال لموسى : بكم اشترى ابوك من هؤلا دينهم ؟ قال : بثلاثين الفا قال : لقد هان عليهم دينهم .

وقيل : ارسل اربعين رجلا وجعل عليهم ابنه عروة , فلما دخلوا على معاوية قامواخطبا , فقالوا : انما اشخصهم اليه النظر لامة محمد (ص) وقالوا : يا امير المؤمنين كبرت سنك , وخفنا انتشار الحبل , فانصب لنا علما , وحد لنا حدا ننتهي اليه فقال :10/ اشيروا علي فقالوا : نشير بيزيد ابن امير المؤمنين فقال : اوقد رضيتموه ؟ قالوا :نعم قال : وذلك رايكم ؟ قالوا : نعم , وراي من ورانا فقال معاوية لعروة سرا عنهم : بكم اشترى ابوك من هؤلا دينهم ؟ قال : باربعمائة دينار قال : لقد وجد دينهم عندهم رخيصا, وقال لهم : ننظر ما قدمتم له ويقضي الله ما اراد , والاناة خير من العجلة , فرجعوا.

وقوي عزم معاوية على البيعة ليزيد , فارسل الى زياد يستشيره , فاحضر زيادعبيد بن كعب النميري وقال له : ان لكل مستشير ثقة , ولكل سر مستودع , وان الناس قدابدع بهم خصلتان : اذاعة السر , واخراج النصيحة الى غير اهلها , وليس موضع السر الا احد رجلين : رجل آخرة يرجو ثوابها , ورجل دنيا له شرف في نفسه , وعقل يصون حسبه , وقد خبرتهما منك , وقد دعوتك لامر اتهمت عليه بطون الصحف : ان امير المؤمنين كتب يستشيرني في كذا وكذا , وانه يتخوف نفرة الناس , ويرجوطاعتهم , وعلاقة امر الاسلام وضمانه عظيم , ويزيد صاحب رسلة وتهاون مع ما قد اولع به من الصيد , فالق امير المؤمنين واد اليه فعلات يزيد , وقل له : رويدك بالامر فاحرى لك ان يتم لك , لا تعجل فان دركا في تاخير خير من فوت في عجلة فقال له عبيد : افلا غير هذا ؟قال : وما هو ؟ قال : لا تفسد على معاوية رايه , ولا تبغض اليه ابنه , والفي انا يزيد فاخبره ان امير المؤمنين كتب اليك , يستشيرك في البيعة له , وانك تتخوف خلاف الناس عليه لهنات ينقمونها عليه , وانك ترى له ترك ما ينقم عليه لتستحكم له الحجة على الناس , ويتم ما تريد فتكون قد نصحت امير المؤمنين وسلمت مما تخاف من امر الامة فقال زياد : لقدرميت الامر بحجره , اشخص على بركة الله , فان اصبت فما لا ينكر , وان يكن خطا فغيرمستغش , وتقول بما ترى , ويقضي الله بغيب ما يعلم فقدم على يزيد فذكر ذلك له فكف عن كثير مما كان يصنع , وكتب زياد معه الى معاوية يشير بالتؤدة وان لا يعجل , فقبل منه فلمامات زياد عزم معاوية على البيعة لابنه يزيد , فارسل الى عبدالله بن عمر مائة الف درهم فقبلها , فلما ذكرالبيعة ليزيدقال ابن عمر : هذا اراد , ان ديني اذن لرخيص وامتنع ((1180)) .

بيعة يزيد في الشام وقتل الحسن السبط دونها:

لما اجتمعت عند معاوية وفود الامصار بدمشق ـ باحضار منه وكان فيهم 10/الاحنف بن قيس , دعا معاوية الضحاك بن قيس الفهري فقال له : اذا جلست على المنبروفرغت من بعض موعظتي وكلامي فاستاذني للقيام ,

فاذا اذنت لك فاحمد الله تعالى واذكريزيد , وقل فيه الذي يحق له عليك من حسن الثنا عليه , ثم ادعني الى توليته من بعدي ,فاني قد رايت واجمعت على توليته , فاسال الله في ذلك وفي غيره الخيرة وحسن القضا ثم دعا عبد الرحمن بن عثمان الثقفي , وعبدالله بن مسعدة الفزاري ,وثور بن معن السلمي , وعبدالله بن عصام الاشعري , فامرهم ان يقوموا اذا فرغ الضحاك ,وان يصدقوا قوله , ويدعوه الى [بيعة] ((1181)) يزيد.
ثم خطب معاوية , فتكلم القوم بعده على ما يروقه من الدعوة الى يزيد , فقال معاوية : اين الاحنف ؟ فاجابه , قال : الا تتكلم ؟ فقام الاحنف فحمد الله واثنى عليه , ثم قال : اصلح الله امير المؤمنين , ان الناس قد امسوا في منكر زمان قد سلف , ومعروف زمان مؤتنف ((1182)) , ويزيد ابن امير المؤمنين نعم الخلف , وقد حلبت الدهر اشطره يا امير المؤمنين ;Šفاعرف من تسند اليه الامر من بعدك , ثم اعص امر من يامرك , لا يغررك من يشير عليك ,ولا ينظر لك وانت انظر للجماعة , واعلم باستقامة الطاعة , [مع] ((1183)) ان اهل الحجاز واهل العراق لا يرضون بهذا , ولا يبايعون ليزيد ما كان الحسن حيا.
فغضب الضحاك , فقام الثانية , فحمد الله واثنى عليه , ثم قال : اصلح الله اميرالمؤمنين , ان اهل النفاق من اهل العراق , مرؤتهم في انفسهم الشقاق , والفتهم في دينهم الفراق , يرون الحق على اهوائهم كانما ينظرون باقفائهم , اختالوا جهلا وبطرا , لا يرقبون من الله راقبة , ولا يخافون وبال عاقبة , اتخذوا ابليس لهم ربا , واتخذهم ابليس حزبا , فمن يقاربوه لا يسروه , ومن يفارقوه لا يضروه , فادفع رايهم يا امير المؤمنين في نحورهم ,وكلامهم في صدروهم , ما للحسن وذوي الحسن في سلطان الله الذي استخلف به معاوية في ارضه ؟ هيهات لا تورث الخلافة عن كلالة , ولا يحجب غير الذكر العصبة , فوطنوا انفسكم يا اهل العراق على المناصحة لامامكم , وكاتب نبيكم وصهره , يسلم لكم العاجل , وتربحوا من الاجل .
ثم قام الاحنف بن قيس , فحمد الله واثنى عليه , ثم قال : يا امير المؤمنين انا 10/قد فررنا ((1184)) عنك قريشا فوجدناك اكرمها زندا , واشدها عقدا , واوفاها عهدا , قد علمت انك لم تفتح العراق عنوة , ولم تظهر عليها قعصا ((1185)) , ولكنك اعطيت الحسن بن علي من عهود الله ما قد علمت ليكون له الامر من بعدك , فان تف فانت اهل الوفا , وان تغدر تعلم والله ان ورا الحسن خيولا ((1186)) , واذرعا شدادا , وسيوفا حدادا , ان تدن له شبرا من غدر ,تجد وراه باعا من نصر , وانك تعلم ان اهل العراق ما احبوك منذ ابغضوك , ولا ابغضواعليا وحسنا منذ احبوهما , وما نزل عليهم في ذلك خبر ((1187)) من السما , وان السيوف التي شهروها عليك مع علي يوم صفين لعلى عواتقهم , والقلوب التي ابغضوك بها لبين جوانحهم ,وايم الله ان الحسن لاحب الى اهل العراق من علي .

ثم قام عبدالرحمن بن عثمان الثقفي , فاثنى على يزيد , وحث معاوية على بيعته , فقام معاوية فقال : ايها الناس : ان لابليس من الناس اخوانا وخلا نا , بهم يستعد واياهم يستعين ,وعلى السنتهم ينطق , ان رجوا طمعا اوجفوا ((1188)) , وان استغني عنهم ارجفوا , ثم يلقحون الفتن بالفجور , ويشفقون لها حطب النفاق , عيابون مرتابون , ان لووا ((1189)) عروة امر حنقوا ,وان دعوا الى غي اسرفوا , وليسوا اولئك بمنتهين , ولا بمقلعين ,ولا متعظين حتى تصيبهم صواعق خزي وبيل , وتحل بهم قوارع امر جليل , تجتث اصولهم كاجتثاث اصول الفقع ((1190)) , فاولى لاولئك ثم اولى , فانا قد قدمنا وانذرنا , ان اغنى التقدم شيئا , او نفع النذر ((1191)) .
فدعا معاوية الضحاك فولا ه الكوفة , ودعا عبدالرحمن فولا ه الجزيرة .
ثم قام الاحنف بن قيس فقال : يا امير المؤمنين انت اعلمنا بيزيد في ليله ونهاره ,وسره وعلانيته , ومدخله ومخرجه , فان كنت تعلمه لله رضا ولهذه الامة , فلا تشاور الناس فيه , وان كنت تعلم منه غير ذلك , فلا تزوده الدنيا وانت صائر الى10 / الاخرة , فانه ليس لك من الاخرة الا ما طاب , واعلم انه لا حجة لك عندالله ان قدمت يزيد على الحسن والحسين , وانت تعلم من هما , والى ما هما , وانما علينا ان نقول :سمعنا واطعنا , غفرانك ربنا واليك المصير ((1192)) .
قال الاميني : لما حس معاوية بد اعرابه عما رامه من البيعة ليزيد , ان الفئة الصالحة من الامة قط لا تخبت الى تلك البيعة الوبيلة ما دامت للحسن السبط الزكي ـ سلام الله عليه باقية من الحياة , على انه اعطى الامام مواثيق مؤكدة ليكون له الامر من بعده , وليس له ان يعهد الى اي احد , فراى توطيد السبل لجروه في قتل ذلك الامام الطاهر , وجعل ما عهد له تحت قدميه , قال ابو الفرج : اراد معاوية البيعة لابنه يزيد , فلم يكن شي اثقل عليه من امر الحسن بن علي , وسعد بن ابي وقاص , فدس اليهما سما فماتا منه ((1193)) .
وسيوافيك تفصيل القول في ان معاوية هو الذي قتل الحسن السبط ـ سلام الله عليه .

عبدالرحمن بن خالد في بيعة يزيد:

عبدالرحمن بن خالد ((1194)) في بيعة يزيد:
خطب معاوية اهل الشام وقال لهم : يا اهل الشام , انه كبرت سني , وقرب اجلي ,وقد اردت ان اعقد لرجل يكون نظاما لكم , وانما انا رجل منكم فروا رايكم فاصفقواواجتمعوا , وقالوا : رضينا عبدالرحمن بن خالد بن الوليد , فشق ذلك على معاوية , واسرهافي نفسه , ثم ان عبدالرحمن مرض , فامر معاوية طبيبا عنده يهوديا يقال له : ابن اثال وكان عنده مكينا , ان ياتيه فيسقيه سقية يقتله بها , فاتاه فسقاه فانخرق بطنه فمات , ثم دخل اخوه المهاجر بن خالد دمشق مستخفيا هو وغلام له , فرصدا ذلك اليهودي , فخرج ليلا من عند معاوية فهجم عليه , ومعه قوم هربوا عنه , فقتله المهاجر وفي الاغاني : انه قتله خالدبن المهاجر , فاخذ واتي به معاوية فقال له : لا جزاك الله من زائر خيرا قتلت طبيبي قال : قتلت المامور وبقي 10/الامر ((1195)) .
قال ابو عمر بعد ذكر القصة : وقصته هذه مشهورة عند اهل السير والعلم بالاثاروالاخبار اختصرناها , ذكرها عمر بن شبة في اخبار المدينة وذكرها غيره .
قال الاميني : وقعت هذه القصة سنة (46) وهي السنة الثانية من هاجسة بيعة يزيد.

سعيد بن عثمان سنة خمس وخمسين :

سال سعيد بن عثمان معاوية ان يستعمله على خراسان فقال : ان بها عبيدالله ابن زياد ((1196))
فقال : اما لقد اصطنعك ابي ورفاك حتى بلغت باصطناعه المدى الذي لايجارى اليه ولا يسامى , فما شكرت بلاه ولا جازيته بلائه , وقدمت علي هذا ـ يعني يزيد بن معاوية وبايعت له ووالله لانا خير منه ابا واما ونفسا فقال معاوية : اما بلا ابيك فقد يحق علي الجزا به , وقد كان من شكري لذلك اني طلبت بدمه حتى تكشفت الامور , ولست بلائم لنفسي في التشمير , واما فضل ابيك على ابيه فابوك والله خير مني , واقرب برسول الله (ص) , واما فضل امك على امه فما ينكر , امراة من قريش خير من امراة من كلب , وامافضلك عليه فوالله ما احب ان الغوطة دحست ((1197)) ليزيد رجالا مثلك , فقال له يزيد : يا اميرالمؤمنين ابن عمك وانت احق من نظر في امره , وقد عتب عليك لي فاعتبه ((1198)) .

وفي لفظ ابن قتيبة : فلما قدم معاوية الشام , اتاه سعيد بن عثمان بن عفان , وكان شيطان قريش ولسانها , قال : يا امير المؤمنين علام تبايع ليزيد وتتركني ؟ فوالله لتعلم ان ابي خير من ابيه , وامي خير من امه , وانا خير منه , وانك انما نلت ما انت فيه بابي فضحك معاوية وقال : يا بن اخي اما قولك : ان اباك خير من ابيه فيوم10 / من عثمان خير من معاوية واما قولك : ان امك خير من امه , ففضل قرشية على كلبية فضل بين واما ان اكون نلت ما انا فيه بابيك فانما هو الملك يؤتيه الله من يشا , قتل ابوك Š; فتواكلته بنو العاصي وقامت فيه بنو حرب , فنحن اعظم بذلك منة عليك , واما ان تكون خيرا من يزيد , فوالله ما احب ان داري مملوءة رجالا مثلك بيزيد , ولكن دعني من هذا القول , وسلني اعطك فقال سعيد بن عثمان بن عفان : يا امير المؤمنين لا يعدم يزيدمزكيا ما دمت له , وما كنت لارضى ببعض حقي دون بعض , فاذا ابيت فاعطني مما اعطاك الله فقال معاوية : لك خراسان ؟ قال سعيد : وما خراسان ؟ ذكرت امير المؤمنين وفضله ـــ فقلت : جزاه الله خيرا بما وصل .
وقد سبقت مني اليه بوادر ـــ من القول فيه آية العقل والزلل .
فعاد امير المؤمنين بفضله ـــ وقد كان فيه قبل عودته ميل .
وقال خراسان لك اليوم طعمة ـــ فجوزي امير المؤمنين بما فعل .
فلو كان عثمان الغداة مكانه ـــ لما نالني من ملكه فوق ما بذل .
فلما انتهى قوله الى معاوية , امر يزيد ان يزوده , وامر اليه بخلعة , وشيعه فرسخا ((1199)) .
قال ابن عساكر في تاريخه ((1200)) (155/6) : كان اهل المدينة يحبون سعيدا ويكرهون يزيد , فقدم على معاوية , فقال له : يا بن اخي ما شي يقول اهل المدينة ؟ قال : ما يقولون ؟قال : قولهم :
والله لا ينالها يزيد ـــ حتى يعض هامه الحديد.
ان الامير بعده سعيدقال : ما تنكر من ذلك يا معاوية ؟ والله ان ابي لخير من ابي يزيد , ولامي خيرمن امه , ولانا خير منه , ولقد استعملناك فما عزلناك بعد , ووصلناك فما قطعناك , ثم صار في يديك ما قد ترى فحلاتنا ((1201)) عنه اجمع فقال له : اما قولك الحديث .
10/ وقال : حكى الحسن بن رشيق قصة سعيد مع معاوية باطول مما مر ـ ثم ذكرحكاية ابن رشيق وفيها : فولا ه معاوية خراسان واجازه بمائة الف درهم .

كتب معاوية في بيعة يزيد:

كتب معاوية الى مروان بن الحكم : اني قد كبرت سني , ودق عظمي , وخشيت الاختلاف على الامة بعدي , وقد رايت ان اتخير لهم من يقوم بعدي , وكرهت ان اقطع امرادون مشورة من عندك , فاعرض ذلك عليهم واعلمني بالذي يردون عليك .
فقام مروان في الناس فاخبرهم به , فقال الناس : اصاب ووفق , وقد اجبنا ان يتخير لنا فلا يالو.
فكتب مروان الى معاوية بذلك فاعاد اليه الجواب بذكر يزيد فقام مروان فيهم وقال : ان امير المؤمنين قد اختار لكم فلم يال وقد استخلف ابنه يزيد بعده .
فقام عبدالرحمن بن ابي بكر فقال : كذبت والله يامروان وكذب معاوية , ما الخياراردتما لامة محمد , ولكنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل فقال مروان : هذا الذي انزل الله فيه (والذي قال لوالديه اف لكما) الاية , فسمعت عائشة مقالته من ورا الحجاب وقالت : يامروان يا مروان , فانصت الناس , واقبل مروان بوجهه فقالت : انت القائل لعبد الرحمن انه نزل فيه القرآن ؟ كذبت والله ما هو به ولكنه فلان بن فلان , ولكنك انت فضض من لعنة نبي الله ((1202)) .
وقام الحسين بن علي فانكر ذلك , وفعل مثله ابن عمر , وابن الزبير , فكتب مروان بذلك الى معاوية , وكان معاوية قد كتب الى عماله بتقريظ يزيد ووصفه وان يوفدوا اليه الوفود من الامصار , فكان فيمن اتاه محمد بن عمرو بن حزم من المدينة ,والاحنف بن قيس في وفد اهل البصرة , فقال محمد بن عمرو لمعاوية : ان كل راع مسؤول عن رعيته فانظر من تولي امر امة محمد فاخذ معاوية بهر ((1203)) حتى جعل يتنفس في يوم شات ثم وصله وصرفه وامر الاحنف ان يدخل على يزيد فدخل عليه , فلما خرج من عنده قال له : كيف رايت ابن اخيك ؟ قال : رايت شبابا ونشاطا وجلدا ومزاحا.
ثم ان معاوية قال للضحاك بن قيس الفهري لما اجتمع الوفود عنده : اني 10/متكلم , فاذا سكت فكن انت الذي تدعو الى بيعة يزيد وتحثني عليها فلما جلس معاوية للناس , تكلم فعظم امر الاسلام , وحرمة الخلافة وحقها , وما امر الله به من طاعة ولاة الامر , ثم ذكر يزيد وفضله وعلمه بالسياسة , وعرض ببيعته , فعارضه الضحاك , فحمد الله واثنى عليه , ثم قال : يا امير المؤمنين انه لا بد للناس من وال بعدك , وقد بلونا الجماعة والالفة فوجدناهما

احقن للدما , واصلح للدهما , وآمن للسبل , وخيرا في العاقبة ,والايام عوج رواجع , والله كل يوم هو في شان , ويزيد ابن امير المؤمنين , في حسن هديه ,وقصد سيرته على ما علمت , وهو من افضلنا علما وحلما , وابعدنا رايا , فوله عهدك ,واجعله لنا علما بعدك , ومفزعا نلجا اليه , ونسكن في ظله وتكلم عمرو بن سعيد الاشدق بنحو من ذلك , ثم قام يزيد بن المقنع العذري , فقال : هذا امير المؤمنين ـ واشار الى معاوية ,فان هلك فهذا واشار الى يزيد , ومن ابى فهذا واشار الى سيفه , فقال معاوية : اجلس فانت سيد الخطبا وتكلم من حضر من الوفود.
فقال معاوية للاحنف : ما تقول يا ابا بحر ؟ فقال : نخافكم ان صدقنا , ونخاف الله ان كذبنا , وانت امير المؤمنين اعلم بيزيد في ليله ونهاره , وسره وعلانيته , ومدخله ومخرجه ,فان كنت تعلمه لله تعالى وللامة رضا فلا تشاور فيه , وان كنت تعلم فيه غير ذلك فلاتزوده الدنيا وانت صائر الى الاخرة , وانما علينا ان نقول : سمعنا واطعنا
وقام رجل من اهل الشام فقال : ماندري ما تقول هذه المعدية العراقية , وانما عندنا سمع وطاعة وضرب وازدلاف فتفرق الناس يحكون قول الاحنف , وكان معاوية يعطي المقارب , ويداري المباعد ويلطف به , حتى استوثق له اكثر الناس وبايعه ((1204)) .
صورة اخرى :
قالوا : ثم لم يلبث معاوية بعد وفاة الحسن (ره) الا يسيرا حتى بايع ليزيد بالشام ,وكتب بيعته الى الافاق , وكان عامله على المدينة مروان بن الحكم , فكتب اليه يذكر الذي قضى الله به على لسانه من بيعة يزيد , ويامره ان يجمع من قبله من قريش وغيرهم من اهل المدينة ثم يبايعوا ليزيد.
10/ فلما قرا مروان كتاب معاوية ابى من ذلك وابته قريش , فكتب لمعاوية : ان قومك قد ابوا اجابتك الى بيعتك ابنك , فارني رايك فلما بلغ معاوية كتاب مروان عرف ذلك من قبله , فكتب اليه يامره ان يعتزل عمله , ويخبره انه قد ولى المدينة سعيد بن العاص , فلما بلغ مروان كتاب معاوية , اقبل مغاضبا في اهل بيته وناس كثير من قومه , حتى نزل باخواله بني كنانة , فشكا اليهم واخبرهم بالذي كان من رايه في امر معاوية وفي عزله ,واستخلافه يزيد ابنه عن غير مشاورة مبادرة له , فقالوا : نحن نبلك في يدك , وسيفك في قرابك , فمن رميته بنا اصبناه , ومن ضربته قطعناه , الراي رايك , ونحن طوع يمينك .
ثم اقبل مروان في وفد منهم كثير ممن كان معه من قومه واهل بيته , حتى نزل دمشق , فخرج حتى اتى سدة معاوية وقد اذن للناس , فلما نظر الحاجب الى كثرة من معه من قومه واهل بيته منعه من الدخول , فوثبوا اليه فضربوا وجهه حتى خلى عن الباب , ثم دخل مروان ودخلوا معه , حتى اذا كان معاوية بحيث تناله يده , قال بعد التسليم عليه بالخلافة : ان الله عظيم خطره , لا يقدر قادر قدره , خلق من خلقه عبادا جعلهم لدعائم دينه اوتادا , هم رقباؤه على البلاد , وخلفاؤه على العباد , اسفر بهم الظلم والف بهم الدين ,وشدد بهم اليقين , ومنح بهم الظفر , ووضع بهم من استكبر , فكان من قبلك من خلفائنايعرفون ذلك في سالف زماننا , وكنا نكون لهم على الطاعة اخوانا , وعلى من خالف عنااعوانا , يشد بنا العضد , ويقام منا الاود , ونستشار في القضية , ونستامر في امر الرعية , وقداصبحنا اليوم في امور مستخيرة , ذات وجوه مستديرة , تفتح بازمة الضلال , وتجلس باسوا الرجال , يؤكل جزورها وتمق ((1205)) احلابها , فما لنا لا نستامر في رضاعها ونحن فطامهاواولاد فطامها ؟ وايم الله لولا عهود مؤكدة ومواثيق معقدة لاقمت اود وليها , فاقم الامر يابن ابي سفيان , واهدا من تاميرك الصبيان , واعلم ان لك في قومك نظرا , وان لهم على مناواتك وزرا.
فغضب معاوية من كلامه غضبا شديدا , ثم كظم غيظه بحلمه , واخذ بيد مروان ثم قال : ان الله قد جعل لكل شي اصلا , وجعل لكل خير اهلا , ثم جعلك في الكرم مني محتدا ,والعزيز مني والدا , اخترت من قروم قادة , ثم استللت سيد سادة , فانت ابن ينابيع الكرم ((1206)) , فمرحبا بك واهلا من ابن عم ذكرت خلفا مفقودين شهدا 10/صديقين , كانوا كما نعت , وكنت لهم كما ذكرت , وقد اصبحنا في امور مستخيرة ذات وجوه مستديرة , وبك والله يابن العم نرجو استقامة اودها , وذلولة صعوبتها , وسفورظلمتها , حتى يتطاط جسيمها , ويركب بك عظيمها , فانت نظير امير المؤمنين بعده وفي كل شي ((1207)) عضده , واليك بعد ((1208)) عهده , فقد وليتك قومك , واعظمنا في الخراج سهمك , وانامجيز وفدك , ومحسن رفدك , وعلى امير المؤمنين غناك , والنزول عند رضاك .
فكان اول ما رزق الف دينار في كل هلال , وفرض له في اهل بيته مائة مائة .

كتاب معاوية الى سعيد:

ان معاوية كتب الى سعيد بن العاص ـ وهو على المدينة , يامره ان يدعو اهل المدينة الى البيعة , ويكتب اليه بمن سارع ممن لم يسارع .
فلما اتى سعيد بن العاص الكتاب دعا الناس الى البيعة ليزيد واظهر الغلظة ,واخذهم بالعزم والشدة , وسطا بكل من

ابطا عن ذلك , فابطا الناس عنها الا اليسير لا سيمابني هاشم فانه لم يجبه منهم احد.
وكان ابن الزبير من اشد الناس انكارا لذلك , وردا له , فكتب سعيد بن العاص الى معاوية :
اما بعد : فانك امرتني ان ادعو الناس لبيعة يزيد ابن امير المؤمنين , وان اكتب اليك بمن سارع ممن ابطا , واني اخبرك ان الناس عن ذلك بطا لا سيما اهل البيت من بني هاشم ,فانه لم يجبني منهم احد , وبلغني عنهم ما اكره , واما الذي جاهر بعداوته وابائه لهذا الامرفعبد الله بن الزبير , ولست اقوى عليهم الا بالخيل والرجال , او تقدم بنفسك فترى رايك في ذلك , والسلام .
فكتب معاوية الى عبدالله بن العباس , والى عبدالله بن الزبير , والى عبدالله بن جعفر, والحسين بن علي غ كتبا , وامر سعيد بن العاص ان يوصلها اليهم , ويبعث بجواباتها ,وكتب الى سعيد بن العاص :
اما بعد : فقد اتاني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من ابطا الناس عن البيعة 10/ولا سيما بني هاشم وما ذكر ابن الزبير , وقد كتبت الى رؤسائهم كتبا فسلمها اليهم , وتنجزجواباتها , وابعث بها حتى ارى في ذلك رايي , ولتشتد عزيمتك , ولتصلب شكيمتك ,وتحسن نيتك , وعليك بالرفق , واياك والخرق , فان الرفق رشد , والخرق نكد , وانظرحسينا خاصة فلا يناله منك مكروه , فان له قرابة وحقا عظيما لا ينكره مسلم ولا مسلمة ,وهو ليث عرين , ولست آمنك ان شاورته ان لا تقوى عليه فاما من يرد مع السباع اذاوردت , ويكنس اذا كنست , فذلك عبدالله بن الزبير , فاحذره اشد الحذر , ولا قوة الا بالله ,وانا قادم عليك ان شا الله والسلام ((1209)) .
قال الامـيـني : يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم نعم , والحق ان للحسين ولابيه واخيه قرابة وحقا عظيما لا ينكره مسلم ولا مسلمة , الا معاوية واذنابه الذين قلبوا عليهم ظهر المجن بعد هذا الاعتراف الذي جحدوا به واستيقنته انفسهم , بعد ان حلبت الايام لهم درتها , فضيعوا تلك القرابة , وانكروا ذلك الحق العظيم , وقطعوا رحما ماسة ان كان بين الطلقا وسادات الامة رحم .
هيهات لاقربت قربى ولا رحم ـــ يوما اذا اقصت الاخلاق والشيم .
كانت مودة سلمان له رحما ـــ ولم يكن بين نوح وابنه رحم ((1210)) .
كتاب معاوية الى الحسين (ع):
اما بعد : فقد انتهت الي منك امور لم اكن اظنك بها رغبة عنها , وان احق الناس بالوفا لمن اعطى بيعته من كان مثلك في خطرك وشرفك ومنزلتك التي انزلك الله بها , فلاتنازع الى قطيعتك , واتق الله , ولا تردن هذه الامة في فتنة , وانظر لنفسك ودينك وامة محمد, ولا يستخفنك الذين لا يوقنون .
فكتب اليه الحسين (رض):
10/ ((اما بعد : فقد جاني كتابك , تذكر فيه انه انتهت اليك عني امور لم تكن تظنني بها رغبة بي عنها وان الحسنات لا يهدي لها ولا يسدد اليها الا الله تعالى , واما ما ذكرت انه رقي اليك عني فانما رقاه الملا قون المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الجمع , وكذب الغاوون المارقون , ما اردت حربا ولا خلافا , واني لاخشى الله في ترك ذلك منك ومن حزبك القاسطين المحلين , حزب الظالم , واعوان الشيطان الرجيم)) الى آخر الكتاب ((1211)).
كتاب معاوية الى عبدالله بن جعفر:
كتب الى عبدالله : اما بعد فقد عرفت اثرتي اياك على من سواك , وحسن رايي فيك وفي اهل بيتك , وقد اتاني عنك ما اكره , فان بايعت تشكر , وان تاب تجبر , والسلام .
فكتب اليه عبدالله بن جعفر:
اما بعد : فقد جاني كتابك , وفهمت ما ذكرت فيه من اثرتك اياي على من سواي ,فان تفعل فبحظك اصبت , وان تاب فبنفسك قصرت , واما ما ذكرت من جبرك اياي على البيعة ليزيد , فلعمري لئن اجبرتني عليها لقد اجبرناك واباك على الاسلام حتى ادخلناكماكارهين غير طائعين والسلام .
الامامة والسياسة ((1212)) (1/147 , 148).
وكتب معاوية الى عبدالله بن الزبير:
رايت كرام الناس ان كف عنهم ـــ بحلم راوا فضلا لمن قد تحلما.
ولا سيما ان كان عفوا بقدرة ـــ فذلك احرى ان يجل ويعظما.
ولست بذي لؤم ((1213)) فتعذر بالذي ـــ اتاه من الاخلاق من كان الوما.
ولكن غشا لست تعرف غيره ـــ وقد غش قبل اليوم ابليس آدما.
فما غش الا نفسه في فعاله ـــ فاصبح ملعونا وقد كان مكرما.
واني لاخشى ان انالك بالذي ـــ اردت فيجزي الله من كان اظلما.
فكتب عبدالله بن الزبير الى معاوية :
الا سمع الله الذي انا عبده ـــ فاخزى اله الناس من كان اظلما.

واجرا على الله العظيم بحلمه ـــ واسرعهم في الموبقات تقحما.
اغرك ان قالوا : حليم بغرة ـــ وليس بذي حلم ولكن تحلما 10/.
ولو رمت ما ان قد عزمت وجدتني ـــ هزبر عرين يترك القرن اكتما.
واقسم لولا بيعة لك لم اكن ـــ لانقضها لم تنج مني مسلما.
الامامة والسياسة (147/1 , 148).

بيعة يزيد في المدينة المشرفة :

حج معاوية في سنة (50) , واعتمر في رجب سنة (56) , وكان في كلا السفرين يسعى ورا بيعة يزيد , وله في ذلك خطوات واسعة ومواقف ومفاوضات مع بقية الصحابة ووجوه الامة , غير ان المؤرخين خلطوا اخبار الرحلتين بعضها ببعض وما فصلوها تفصيلا.

الرحلة الاولى :

قال ابن قتيبة ((1214)) : قالوا : استخار الله معاوية واعرض عن ذكر البيعة حتى قدم المدينة سنة خمسين , فتلقاه الناس , فلما استقر في منزله ارسل الى عبدالله بن عباس , وعبدالله بن جعفر بن ابي طالب , والى عبدالله بن عمر , والى عبدالله بن الزبير , وامر حاجبه ان لا ياذن لاحد من الناس حتى يخرج هؤلا النفر , فلما جلسوا تكلم معاوية فقال :
الحمد لله الذي امرنا بحمده , ووعدنا عليه ثوابه , نحمده كثيرا كما انعم علينا كثيرا ,واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له , وان محمدا عبده ورسوله اما بعد : فاني قد كبرسني ووهن عظمي , وقرب اجلي , واوشكت ان ادعى فاجيب , وقد رايت ان استخلف عليكم بعدي يزيد , ورايته لكم رضا , وانتم عبادلة قريش وخيارها وابنا خيارها , ولم يمنعني ان احضر حسنا وحسينا الا انهما اولاد ابيهما [علي] ((1215)) , على حسن رايي فيهماوشديد محبتي لهما , فردوا على امير المؤمنين خيرا يرحمكم الله .
فتكلم عبدالله بن العباس , فقال :
الحمد لله الذي الهمنا ان نحمده واستوجب علينا الشكر على آلائه وحسن بلائه ,واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له , وان محمدا عبده ورسوله , وصلى الله على محمدوآل محمد.
اما بعد : فانك قد تكلمت فانصتنا , وقلت فسمعنا , وان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه اختار محمدا (ص) لرسالته , واختاره لوحيه , وشرفه على خلقه , 10/فاشرف الناس من تشرف به , واولاهم بالامر اخصهم به , وانما على الامة التسليم لنبيها اذاختاره الله لها , فانه انما اختار محمدا بعلمه , وهو العليم الخبير , واستغفر الله لي ولكم .
فقام عبدالله بن جعفر , فقال :
الحمد لله اهل الحمد ومنتهاه , نحمده على الهامنا حمده , ونرغب اليه في تادية حقه ,واشهد ان لا اله الا الله واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا , وان محمدا عبده ورسوله (ص)اما بعد : فان هذه الخلافة ان اخذ فيها بالقرآن , فاولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله , وان اخذ فيها بسنة رسول الله , فاولو رسول الله , وان اخذ بسنة الشيخين ابي بكر وعمر, فاي الناس افضل واكمل واحق بهذا الامر من آل الرسول , وايم الله لو ولوه بعد نبيهم لوضعوا الامر موضعه , لحقه وصدقه , ولاطيع عالله , وعصي الشيطان , وما اختلف في الامة سيفان , فاتق الله يا معاوية فانك قد صرت راعيا ونحن الرعية , فانظر لرعيتك , فانك مسؤول عنها غدا , واما ما ذكرت من ابني عمي وتركك ان تحضرهما , فوالله ما اصبت الحق , ولا يجوز لك ذلك الا بهما , وانك لتعلم انهما معدن العلم والكرم , فقل او دع , واستغفر الله لي ولكم .
فتكلم عبدالله بن الزبير , فقال :
الحمد لله الذي عرفنا دينه , واكرمنا برسوله , احمده على ما ابلى واولى , واشهد ان لااله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد : فان هذه الخلافة لقريش خاصة , تتناولهابمثرها السنية , وافعالها المرضية , مع شرف الابا , وكرم الابنا ,فاتق الله يا معاوية وانصف من نفسك , فان هذا عبدالله بن عباس ابن عم رسول الله (ص) ,وهذا عبد الله بن جعفر ذي الجناحين ابن عم رسول الله (ص) , وانا عبدالله بن الزبير ابن عمة رسول الله (ص) , وعلي خلف حسنا وحسينا , وانت تعلم من هما , وما هما , فاتق الله يامعاوية وانت الحاكم بيننا وبين نفسك .
فتكلم عبدالله بن عمر , فقال :
الحمد الله الذي اكرمنا بدينه , وشرفنا بنبيه (ص) : اما بعد : فان هذه الخلافة ليست بهرقلية , ولاقيصرية , ولا

كسروية , يتوارثها الابنا عن الابا , ولو كان10 / كذلك كنت القائم بها بعد ابي , فوالله ما ادخلني مع الستة من اصحاب الشورى , الا [على] ان الخلافة ليست شرطا مشروطا , وانما هي في قريش خاصة , لمن كان لها اهلا , ممن ارتضاه المسلمون لانفسهم , من كان اتقى وارضى , فان كنت تريد الفتيان من قريش ,فلعمري ان يزيد من فتيانها , واعلم انه لا يغني عنك من الله شيئا.
فتكلم معاوية , فقال :
قد قلت وقلتم , وانه قد ذهبت الابا وبقيت الابنا , فابني احب الي من ابنائهم , مع ان ابني ان قاولتموه وجد مقالا , وانما كان هذا الامر لبني عبد مناف , لانهم اهل رسول الله (ص) , فلما مضى رسول الله (ص) ولى الناس ابابكر وعمر , من غير معدن الملك والخلافة , غيرانهما سارا بسيرة جميلة , ثم رجع الملك الى بني عبد مناف , فلا يزال فيهم الى يوم القيامة ,وقد اخرجك الله يا بن الزبير وانت يا بن عمر منها , فاما ابنا عمي هذان فليسا بخارجين من الراي ان شا الله .
ثم امر بالرحلة واعرض عن ذكر البيعة ليزيد , ولم يقطع عنهم شيئا من صلاتهم واعطياتهم , ثم انصرف راجعا الى الشام , وسكت عن البيعة , فلم يعرض لها الى سنة احدى وخمسين .
الامامة والسياسة (142/1 - 144) , جمهرة الخطب (233/2 - 236) ((1216)) .
قال الاميني : لم يذكر في هذا اللفظ ما تكلم به عبدالرحمن , ذكره ابن حجر في الاصابة (408/2) قال : خطب معاوية فدعا الناس الى بيعة يزيد , فكلمه الحسين بن علي ,وابن الزبير , وعبدالرحمن بن ابي بكر , فقال له عبدالرحمن : اهرقلية كلما مات قيصر كان قيصر مكانه ؟ لا نفعل والله ابدا.
صورة اخرى :
من محاورة الرحلة الاولى :
قدم معاوية المدينة حاجا ((1217)) , فلما ان دنا من المدينة خرج اليه الناس يتلقونه ما بين راكب وماش , وخرج الناس والصبيان , فلقيه النسا على حال طاقتهم وما تسارعوا به في الفوت والقرب , فلان لمن كافحه , وفاوض العامة بمحادثته , وتالفهم جهده مقاربة ومصانعة ليستميلهم الى ما دخل فيه الناس , حتى قال في بعض ما 10/يجتلبهم به : ياهل المدينة ما زلت اطوي الحزن من وعثا السفر بالحب لمطالعتكم حتى انطوى البعيد , ولان الخشن , وحق لجار رسول الله ان يتاق اليه فرد عليه القوم : بنفسك ودارك ومهاجرك اما ان لك منهم كاشفاق الحميم البر والحفي .
حتى اذا كان بالجرف لقيه الحسين بن علي وعبدالله بن عباس , فقال معاوية : مرحبابابن بنت رسول الله , وابن صنو ابيه ثم انحرف الى الناس فقال : هذان شيخا بني عبد مناف واقبل عليهما بوجهه وحديثه , فرحب وقرب , وجعل يواجه هذا مرة , ويضاحك هذااخرى حتى ورد المدينة , فلما خالطها لقيته المشاة , والنسا , والصبيان , يسلمون عليه ويسايرونه الى ان نزل , فانصرفا عنه , فمال الحسين الى منزله , ومضى عبدالله بن عباس الى المسجد , فدخله .
واقبل معاوية ومعه خلق كثير من اهل الشام حتى اتى عائشة ام المؤمنين فاستاذن عليها , فاذنت له وحده , لم يدخل عليها معه احد , وعندها مولاها ذكوان , فقالت عائشة :يا معاوية اكنت تامن ان اقعد لك رجلا فاقتلك كما قتلت اخي محمد ابن ابي بكر ؟ فقال معاوية : ما كنت لتفعلين ذلك قالت : لم ؟ قال : لاني في بيت آمن , بيت رسول الله ثم ان عائشة حمدت الله واثنت عليه , وذكرت رسول الله (ص) , وذكرت ابا بكر وعمر , وحضته على الاقتدا بهما والاتباع لاثرهما , ثم صمتت , قال : فلم يخطب معاوية , وخاف ان لا يبلغ ما بلغت , فارتجل الحديث ارتجالا , ثم قال :
انت والله يا ام المؤمنين العالمة بالله وبرسوله دللتنا على الحق , وحضضتنا على حظانفسنا , وانت اهل لان يطاع امرك , ويسمع قولك , وان امر يزيد قضا من القضا , وليس للعباد الخيرة من امرهم وقد اكد الناس بيعتهم في اعناقهم , واعطوا عهودهم على ذلك ومواثيقهم , افترى ان ينقضوا عهودهم ومواثيقهم ؟ فلما سمعت ذلك عائشة علمت انه سيمضي على امره , فقالت : اما ما ذكرت من عهود ومواثيق فاتق الله في هؤلا الرهط , ولا تعجل فيهم , فعلهم لا يصنعون الا ما احببت .
ثم قام معاوية , فلما قام قالت عائشة : يا معاوية قتلت حجرا واصحابه العابدين المجتهدين فقال معاوية : دعي هذا , كيف انا في الذي بيني وبينك وفي حوائجك ؟ قالت :صالح قال : فدعينا واياهم حتى نلقى ربنا.
10/ ثم خرج ومعه ذكوان فاتكا على يد ذكوان وهو يمشي ويقول : تالله ان رايت كاليوم قط خطيبا ابلغ من عائشة بعد رسول الله , ثم مضى حتى اتى منزله , فارسل الى الحسين بن علي فخلا به , فقال له : يابن اخي قد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من قريش انت تقودهم , يابن اخي فما اربك الى الخلاف ؟ قال الحسين :ارسل اليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم والا لم تكن عجلت علي بامر قال : وتفعل ؟ قال :نعم فاخذ عليه ان لا يخبر

بحديثهما احدا فخرج وقد اقعد له ابن الزبير رجلا بالطريق فقال : يقول لك اخوك ابن الزبير : ما كان ؟ فلم يزل به حتى استخرج منه شيئا.
ثم ارسل معاوية الى ابن الزبير فخلا به , فقال له : قد استوثق الناس لهذا الامر غيرخمسة نفر من قريش انت تقودهم يابن اخي فما اربك الى الخلاف ؟ قال : فارسل اليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم , والا لم تكن عجلت علي بامر قال : وتفعل ؟ قال : نعم فاخذ عليه ان لا يخبر بحديثهما احدا.
فارسل بعده الى ابن عمر فاتاه وخلا به , فكلمه بكلام هو الين من صاحبيه , وقال :اني كرهت ان ادع امة محمد بعدي كالضان لا راعي لها ((1218)) , وقد استوثق الناس لهذا الامرغير خمسة نفر انت تقودهم فما اربك الى الخلاف ؟ قال ابن عمر : هل لك في امر تحقن به الدما , وتدرك به حاجتك ؟ اني [بعدك] ((1219)) ادخل فيما اجتمعت عليه الامة , فوالله لو ان الامة اجتمعت [بعدك] ((1220)) على عبد حبشي لدخلت فيما تدخل فيه الامة قال : وتفعل ؟ قال : نعم ثم خرج .
وارسل الى عبدالرحمن بن ابي بكر , فخلا به قال : باي يد او رجل تقدم على معصيتي ؟ فقال عبدالرحمن : ارجو ان يكون ذلك خيرا لي فقال معاوية : والله لقد هممت ان اقتلك فقال : لو فعلت لاتبعك الله في الدنيا , ولادخلك في الاخرة النار ثم خرج .
بقي معاوية يومه ذلك يعطي الخواص ويدني بذمة الناس ((1221)) , فلما كان صبيحة10 / اليوم الثاني امر بفراش فوضع له , وسويت مقاعد الخاصة حوله وتلقاه من اهله , ثم خرج وعليه حلة يمانية وعمامة دكنا وقد اسبل طرفها بين كتفيه , وقد تغلى ((1222)) وتعطر , فقعدعلى سريره , واجلس كتابه منه بحيث يسمعون ما يامر به , وامر حاجبه ان لايأذن لاحدمن الناس وان قرب , ثم ارسل الى الحسين بن علي , وعبدالله بن عباس , فسبق ابن عباس ,فلما دخل وسلم عليه اقعده في الفراش عن يساره , فحادثه مليا ثم قال : يابن عباس لقدوفر الله حظكم من مجاورة هذا القبر الشريف ودار الرسول عليه الصلاة والسلام فقال ابن عباس : نعم اصلح الله امير المؤمنين , وحظنا من القناعة بالبعض والتجافي عن الكل اوفرفجعل معاوية يحدثه ويحيد به عن طريق المجاوبة , ويعدل الى ذكر الاعمار على اختلاف الغرائز والطبائع , حتى اقبل الحسين بن علي , فلما رآه معاوية جمع له وسادة كانت عن يمينه ,فدخل الحسين وسلم , فاشار اليه فاجلسه عن يمينه مكان الوسادة , فساله معاوية عن حال بني اخيه الحسن واسنانهم , فاخبره ثم سكت ثم ابتدا معاوية فقال :
اما بعد : فالحمد لله ولي النعم , ومنزل النقم , واشهد ان لا اله الا الله المتعالي عما يقول الملحدون علوا كبيرا , وان محمدا عبده المختص المبعوث الى الجن والانس كافة , لينذرهم بقرآن لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد , فادى عن الله وصدع بامره , وصبر عن الاذى في جنبه , حتى اوضح دين الله , واعز اولياه , وقمع المشركين , وظهر امر الله وهم كارهون , فمضى ـ صلوات الله عليه وقد ترك من الدنيا مابذل له , واختار منها الترك لما سخر له زهادة واختيارا لله , وانفة واقتدارا على الصبر , بغيالما يدوم ويبقى , فهذه صفة الرسول (ص) , ثم خلفه رجلان محفوظان وثالث مشكوك ((1223)) , وبين ذلك خوض طالما عالجناه مشاهدة ومكافحة ومعاينة وسماعا , وما اعلم منه فوق ما تعلمان , وقد كان من امر يزيد ما سبقتم اليه والى تجويزه , وقد علم الله ما احاول به من امر الرعية من سد الخلل , ولم الصدع بولاية يزيد , بما ايقظ العين , واحمد الفعل , هذا معناي في يزيدوفيكما فضل القرابة , وحظوة العلم , وكمال المروّة , وقد اصبت من ذلك عند يزيد على المناظرة والمقابلة ما اعياني مثله عندكما وعند غيركما , مع علمه بالسنة وقراة القرآن ,والحلم الذي يرجح بالصم الصلاب , وقد علمتما ان الرسول المحفوظ بعصمة الرسالة , قدم على الصديق والفاروق ومن دونهما من اكابر الصحابة واوائل المهاجرين يوم غزوة 10/السلاسل , من لم يقارب القوم ولم يعاندهم برتبة في قرابة موصولة ولا سنة مذكورة , فقادهم الرجل بامرة , وجمع بهم صلاتهم , وحفظ عليهم فيئهم , وقال ولم يقل معه , وفي رسول الله (ص) اسوة حسنة , فمهلا بني عبدالمطلب فانا وانتم شعبا نفع وجد , وما زلت ارجو الانصاف في اجتماعكما , فما يقول القائل الا بفضل قولكما , فردا على ذي رحم مستعتب ما يحمد به البصيرة في عتابكما , واستغفر الله لي ولكما.

كلمة الامام السبط:

فتيسر ابن عباس للكلام ونصب يده للمخاطبة , فاشار اليه الحسين وقال : ((على رسلك , فانا المراد , ونصيبي في التهمة اوفر)) فامسك ابن عباس , فقام الحسين , فحمد الله وصلى على الرسول , ثم قال :
((اما بعد يا معاوية فلن يؤدي القائل وان اطنب في صفة الرسول (ص) من جميع جزا, وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول الله , من ايجاز الصفة والتنكب عن استبلاغ النعت , وهيهات هيهات يا معاوية , فضح الصبح فحمة الدجى , وبهرت الشمس انوارالسرج , ولقد فضلت حتى افرطت , واستاثرت حتى اجحفت , ومنعت حتى

بخلت ,وجرت حتى جاوزت , ما بذلت لذي حق من اتم ((1224)) حقه بنصيب حتى اخذ الشيطان حظه الاوفر , ونصيبه الاكمل .
وفهمت ما ذكرته عن يزيد , من اكتماله , وسياسته لامة محمد , تريد ان توهم الناس في يزيد , كانك تصف محجوبا , او تنعت غائبا , او تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص ,وقد دل يزيد من نفسه على موقع رايه , فخذ ليزيد فيما اخذ به من استقرائه الكلاب المهارشة عند التهارش , والحمام السبق لاترابهن , والقينات ذوات المعازف , وضروب الملاهي , تجده باصرا , ودع عنك ما تحاول , فما اغناك ان تلقى الله بوزر هذا الخلق باكثر ممانت لاقيه ((1225)) باطلا في جور , وحنقا في ظلم , حتى ملات الاسقية ,وما بينك وبين الموت الا غمضة , فتقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود , ولات حين مناص .
ورايتك عرضت بنابعد هذا الامر , ومنعتنا عن آبائنا [تراثا] , ولقد ـ لعمر الله اورثناالرسول عليه الصلاة والسلام ولادة , وجئت لنابها ما ((1226)) حججتم به القائم عند موت الرسول , فاذعن للحجة بذلك , ورده الايمان الى النصف , فركبتم الاعاليل , وفعلتم الافاعيل , وقلتم : كان ويكون , حتى اتاك الامر يا معاوية من طريق كان10 / قصدها لغيرك , فهناك فاعتبروا يا اولي الابصار.
وذكرت قيادة الرجل القوم بعهد رسول الله (ص) وتاميره له , وقد كان ذلك ولعمروبن العاص يومئذ فضيلة بصحبة الرسول وبيعته له , وما صار لعمرو يومئذ حتى انف القوم امرته , وكرهوا تقديمه , وعدوا عليه افعاله , فقال (ص) : لا جرم معشرالمهاجرين , لا يعمل عليكم بعد اليوم غيري , فكيف يحتج بالمنسوخ من فعل الرسول في اوكد الاحوال واولاها بالمجتمع عليه من الصواب ؟ ام كيف صاحبت بصاحب تابع وحولك من لا يؤمن في صحبته , ولا يعتمد في دينه وقرابته ؟ وتتخطاهم الى مسرف مفتون , تريدان تلبس الناس شبهة يسعد بها الباقي في دنياه , وتشقى بها في آخرتك , ان هذا لهو الخسران المبين , واستغفر الله لي ولكم)).

فنظر معاوية الى ابن عباس , فقال : ما هذا يابن عباس ؟ ولما عندك ادهي وامرفقال ابن عباس : لعمر الله انها لذرية الرسول , واحد اصحاب الكسا , ومن البيت المطهر ,فاله عما تريد , فان لك في الناس مقنعا حتى يحكم الله بامره وهو خير الحاكمين .
فقال معاوية : اعود الحلم التحلم , وخيره التحلم عن الاهل , انصرفا في حفظ الله ثم ارسل معاوية الى عبدالرحمن بن ابي بكر , والى عبدالله بن عمر , والى عبدالله ابن الزبير ,فجلسوا , فحمد الله واثنى عليه معاوية , ثم قال :
يا عبدالله بن عمر قد كنت تحدثنا انك لا تحب ان تبيت ليلة وليس في عنقك بيعة جماعة , وان لك الدنيا وما فيها , واني احذرك ان تشق عصا المسلمين , وتسعى في تفريق ملئهم , وان تسفك دماهم , وان امر يزيد قد كان قضا من القضا , وليس للعباد خيرة من امرهم , وقد وكد الناس بيعتهم في اعناقهم , واعطوا على ذلك عهودهم ومواثيقهم ثم سكت .
فتكلم عبدالله بن عمر , فحمد الله واثنى عليه , ثم قال :
اما بعد : يا معاوية قد كان قبلك خلفا , وكان لهم بنون , ليس ابنك بخير من ابنائهم ,فلم يروا في ابنائهم ما رايت في ابنك , فلم يحابوا في هذا الامر احدا , ولكن اختاروا لهذه الامة حيث علموهم , وانك تحذرني ان اشق عصا المسلمين وافرق ملاهم , واسفك دماهم , ولم اكن لافعل ذلك ان شا الله , ولكن ان استقام الناس فسادخل في صالح ما تدخل فيه امة محمد.
10/ فقال معاوية : يرحمك الله , ليس عندك خلاف ثم قال معاوية لعبد الرحمن بن ابي بكر نحو ما قاله لعبد الله بن عمر , فقال له عبدالرحمن :
انك والله لوددت انا نكلك الى الله فيما جسرت عليه من امر يزيد , والذي نفسي بيده لتجعلنها شورى او لاعيدنها جذعة , ثم قام ليخرج , فتعلق معاوية بطرف ردائه , ثم قال :على رسلك , اللهم اكفنيه بما شئت , لا تظهرن لاهل الشام فاني اخشى عليك منهم ثم قال لابن الزبير نحو ما قاله لابن عمر , ثم قال له : انت ثعلب رواغ , كلما خرجت من جحرانجحرت في آخر , انت البت هذين الرجلين , واخرجتهما الى ما خرجا اليه فقال ابن الزبير :اتريد ان تبايع ليزيد ؟ ارايت ان بايعناه ايكما نطيع ؟ انطيعك ؟ فكثر كلامه وكلام ابن الزبير , حتى قال له معاوية في بعض كلامه : والله ما اراك الا قاتلا نفسك , ولكاني بك قد تخبطت في الحبالة ثم امرهم بالانصراف , واحتجب عن الناس ثلاثة ايام لا يخرج .
ثم خرج فامر المنادي ان ينادي في الناس ان يجتمعوا لامر جامع , فاجتمع الناس في المسجد , وقعد هؤلا ((1227)) حول المنبر , فحمد الله واثنى عليه , ثم ذكر يزيد وفضله , وقراته القرآن , ثم قال : يا اهل المدينة لقد هممت ببيعة يزيد , وما تركت قرية ولا مدرة الا بعثت اليها بيعته , فبايع الناس جميعا وسلموا , واخرت المدينة بيعته , وقلت : بيضته واصله ومن لا اخافهم عليه , وكان الذين ابوا البيعة منهم من كان اجدر ان يصله , والله لـ و علمت مكان احد هو خير للمسلمين من يزيد , لبايعت له .
فقام الحسين فقال : ((والله لقد تركت من هو خير منه ابا واما ونفسا)) , فقال معاوية : كانك تريد نفسك ؟ فقال الحسين : ((نعم اصلحك الله)) فقال معاوية : اذا اخبرك , اماقولك خير منه اما فلعمري امك خير من امه , ولو لم يكن الا انها امراة من قريش لكان لنسا قريش فضلهن , فكيف وهي ابنة رسول الله (ص) ؟ فقد حاكم اباه الى الله فقضى لابيه على ابيك فقال الحسين : ((حسبك جهلك , آثرت العاجل على الاجل)) فقال معاوية : واما ما ذكرت من انك خير من يزيد نفسا , فيزيد والله خير لامة محمدمنك فقال الحسين : ((هذا هو الافك والزور , يزيد شارب الخمر ومشتري اللهو , 10/خير مني ؟)) فقال معاوية : مهلا عن شتم ابن عمك , فانك لو ذكرت عنده بسوء لم يشتمك .
ثم التفت معاوية الى الناس وقال : ايها الناس قد علمتم ان رسول الله (ص) قبض ولم يستخلف احدا , فراى المسلمون ان يستخلفوا ابا بكر , وكانت بيعته بيعة هدى , فعمل بكتاب الله وسنة نبيه , فلما حضرته الوفاة راى ان [يستخلف عمر , فعمل عمر بكتاب الله وسنة نبيه فلما حضرته الوفاة راى ان] ((1228)) يجعلها شورى بين ستة نفر اختارهم من المسلمين , فصنع ابو بكر ما لم يصنعه رسول الله , وصنع عمر ما لم يصنعه ابو بكر , كل ذلك يصنعونه نظرا للمسلمين , فلذلك رايت ان ابايع ليزيد لما وقع الناس فيه من الاختلاف ,ونظرا لهم بعين الانصاف ((1229)) .

رحلة معاوية الثانية وبيعة يزيد فيها:

قال ابن الاثير : فلما بايعه اهل العراق والشام , سار معاوية الى الحجاز في الف فارس , فلما دنا من المدينة لقيه الحسين بن علي اول الناس , فلما نظر اليه قال : لا مرحبا ولااهلا , بدنة يترقرق دمها والله مهريقه , قال : ((مهلا فاني والله لست باهل لهذه المقالة)) قال :بلى ولشر منها ولقيه ابن الزبير فقال : لا مرحبا ولا اهلا , خب ضب ((1230)) تلعة , يدخل راسه ويضرب بذنبه , ويوشك والله ان يؤخذ بذنبه , ويدق ظهره , نحياه عني فضرب وجه راحلته ثم لقيه عبدالرحمن بن ابي بكر , فقال له معاوية : لااهلا ولا مرحبا , شيخ قد خرف وذهب عقله , ثم امر فضرب وجه راحلته , ثم فعل بابن عمر نحو ذلك , فاقبلوا معه لايلتفت اليهم حتى دخل المدينة , فحضروا بابه فلم يؤذن لهم على منازلهم , ولم يروا منه مايحبون , فخرجوا الى مكة فاقاموا بها , وخطب معاوية بالمدينة , فذكر يزيد فمدحه , وقال :من احق منه بالخلافة في فضله وعقله وموضعه ؟ حتى تصيبهم بوائق تجتث اصولهم , وقد انذرت ان اغنت النذر ثم انشد متمثلا:

قد كنت حذرتك آل المصطلق ـــ وقلت : يا عمرو اطعني وانطلق .

انك ان كلفتني ما لم اطق ـــ ساك ما سرك مني من خلق .

دونك ما استسقيته فاحس وذق10 / ثم دخل على عائشة وقد بلغها انه ذكر الحسين واصحابه , فقال : لا قتلنهم ان لم يبايعوا فشكاهم اليها , فوعظته وقالت له : بلغني انك تتهددهم بالقتل ؟ فقال : يا ام المؤمنين هم اعز من ذلك , ولكني بايعت ليزيد وبايعه غيرهم , افترين ان انقض بيعة تمت ؟قالت : فارفق بهم فانهم يصيرون الى ما تحب ان شـ الله , قال : افعل وكان في قولها له : مايؤمنك ان اقعد لك رجلا يقتلك وقد فعلت باخي ما فعلت ـ تعني اخاها محمدا ؟ فقال لها :كلا يا ام المؤمنين اني في بيت امن قالت : اجل ومكث بالمدينة ما شا الله .

ثم خرج الى مكة , فلقيه الناس , فقال اولئك النفر : نتلقاه فلعله قد ندم على ما كان منه فلقوه ببطن مر , فكان اول من لقيه الحسين , فقال له معاوية : مرحبا واهلا يا بن رسول الله وسيد شباب المسلمين فامر له بدابة فركب وسايره , ثم فعل بالباقين مثل ذلك , واقبل يسايرهم لا يسير معه غيرهم حتى دخل مكة , فكانوا اول داخل وآخر خارج , ولا يمضي يوم الا ولهم صلة , ولا يذكر لهم شيئا , حتى قضى نسكه , وحمل اثقاله , وقرب مسيره ,فقال بعض اولئك النفر لبعض : لا تخدعوا فما صنع بكم هذا لحبكم وما صنعه الا لما يريد ,فاعدوا له جوابا فاتفقوا على ان يكون المخاطب له ابن الزبير.

فاحضرهم معاوية وقال : قد علمتم سيرتي فيكم , وصلتي لارحامكم , وحملي ماكان منكم , ويزيد اخوكم وابن عمكم , واردت ان تقدموه باسم الخلافة , وتكونوا انتم تعزلون وتامرون وتجبون المال وتقسمونه , لا يعارضكم في شي من ذلك فسكتوا , فقال :الا تجيبون ؟ مرتين , ثم اقبل على ابن الزبير فقال : هات لعمري انك خطيبهم , فقال : نعم نخيرك بين ثلاث خصال , قال : اعرضهن قال : تصنع كما صنع رسول الله (ص) او كما صنع ابوبكر , او كما صنع عمر , قال معاوية : ما صنعوا ؟ قال : قبض رسول الله (ص) ولم يستخلف احدا فارتضى الناس ابابكر , قال : ليس فيكم مثل ابي بكر , واخاف الاختلاف قالوا :صدقت فاصنع كما صنع ابوبكر , فانه عهد الى رجل من قاصية قريش ليس من بني ابيه فاستخلفه , وان شئت فاصنع كما صنع عمر , جعل الامر شورى في ستة نفر ليس فيهم احدمن ولده ولا من بني ابيه قال معاوية : هل عندك غير هذا ؟ قال : لا ثم قال : فانتم ؟ قالوا :قولنا قوله قال : فاني قد احببت ان اتقدم اليكم انه قد اعذر من انذر , اني كنت اخطب منكم ((1231)) فيقوم الي القائم منكم فيكذبني على رؤوس الناس فاحمل ذلك واصفح , واني قائم بمقالة فاقسم بالله لئن رد علي احدكم كلمة في مقامي هذا , لا ترجع اليه كلمة غيرها حتى يسبقها 10/السيف الى راسه , فلا يبقين رجل الا على نفسه ثم دعا صاحب حرسه بحضرتهم , فقال :اقم على راس كل رجل من هؤلا رجلين , ومع كل واحد سيف , فان ذهب رجل منهم يردعلي كلمة بتصديق او تكذيب فليضرباه بسيفيهما.

ثم خرج وخرجوا معه حتى رقى المنبر , فحمد الله واثنى عليه , ثم قال : ان هؤلاالرهط سادة المسلمين وخيارهم , لا يبتز امر دونهم , ولا يقضى الا عن مشورتهم , وانهم قد رضوا وبايعوا ليزيد , فبايعوا على اسم الله فبايع الناس , وكانوا يتربصون بيعة هؤلاالنفر , ثم ركب رواحله وانصرف الى المدينة , فلقي الناس اولئك النفر , فقالوا لهم : زعمتم انكم لا تبايعون , فلم رضيتم واعطيتم وبايعتم ؟ ((1232)) قالوا : والله ما فعلنا فقالوا : ما منعكم ان تردوا على الرجل ؟ قالوا : كادنا وخفنا القتل وبايعه اهل المدينة , ثم انصرف الى الشام وجفا بني هاشم , فاتاه ابن عباس فقال له : ما بالك جفوتنا ؟ قال : ان صاحبكم ـ يعني الحسين (ع) لم يبايع ليزيد فلم تنكروا ذلك عليه فقال : يا معاوية اني لخليق ان انحاز الى بعض السواحل فاقيم به , ثم انطق بما تعلم حتى ادع الناس كلهم خوارج عليك قال : يا اباالعباس تعطون , وترضون , وترادون ((1233)) .

وجا في لفظ ابن قتيبة : ان معاوية نزل عن المنبر وانصرف ذاهبا الى منزله , وامرمن حرسه وشرطته قوما ان يحضروا هؤلا النفر الذين ابوا البيعة وهم : الحسين بن علي ,وعبدالله بن عمر , وعبد الله بن الزبير , وعبدالله بن عباس , وعبدالرحمن بن ابي بكر ,واوصاهم معاوية قال : اني خارج العشية الى اهل الشام فاخبرهم ان هؤلا

النفر قد بايعواوسلموا , فان تكلم احد منهم بكلام يصدقني او يكذبني فيه فلا ينقضي كلامه حتى يطيرراسه فحذر القوم ذلك , فلما كان العشي خرج معاوية وخرج معه هؤلا النفر وهو يضاحكهم ويحدثهم وقد البسهم الحلل , فالبس ابن عمر حلة حمرا , والبس الحسين حلة صفرا , والبس عبدالله بن عباس حلة خضرا ,والبس ابن الزبير حلة يمانية , ثم خرج بينهم واظهر لاهل الشام الرضا عنهم ـ اي القوم وانهم بايعوا , فقال : يا اهل الشام ان هؤلا النفر دعاهم اميرالمؤمنين فوجدهم واصلين مطيعين , وقد بايعوا وسلموا ذلك , والقوم سكوت لم 10/يتكلموا شيئا حذر القتل , فوثب اناس من اهل الشام فقالوا : يا امير المؤمنين ان كان رابك منهم ريب فخل بيننا وبينهم حتى نضرب اعناقهم فقال معاوية : سبحان الله ما احل دماقريش عندكم يا اهل الشام عنهم , ثم ارتحل معاوية راجعا الى مكة , وقد اعطى الناس اعطياتهم , واجزل العطا , واخرج الى كل قبيلة جوائزها واعطياتها , ولم يخرج لبني هاشم جائزة ولا عطا , فخرج عبدالله بن عباس في اثره حتى لحقه بالروحا , فجلس ببابه ,فجعل معاوية يقول : من بالباب ؟ فيقال : عبدالله ابن عباس , فلم يأذن لاحد فلما استيقظقال : من بالباب ؟ فقيل : عبدالله بن عباس فدعا بدابته فادخلت اليه ثم خرج راكبا , فوثب اليه عبدالله بن عباس فاخذ بلجام البغلة , ثم قال : اين تذهب ؟ قال : الى مكة قال : فاين جوائزنا كما اجزت غيرنا ؟ فاوما اليه معاوية فقال : والله ما لكم عندي جائزة ولا عطاحتى يبايع صاحبكم قال ابن عباس : فقد ابى ابن الزبير فاخرجت جائزة بني اسد , وابى عبدالله بن عمر فاخرجت جائزة بني عدي , فما لنا ان ابى صاحبنا وقد ابى صاحب غيرنافقال معاوية : لستم كغيركم , لا والله لا اعطيكم درهما حتى يبايع صاحبكم , فقال ابن عباس : اما والله لئن لم تفعل لالحقن بساحل من سواحل الشام ثم لاقولن ما تعلم , والله لاتركنهم عليك خوارج فقال معاوية : لا بل اعطيكم جوائزكم , فبعث بها من الروحا ,ومضى راجعا الى الشام الامامة والسياسة ((1234)) (156/1).

قال الاميني : ان المستشف لحقيقة الحال من امر هذه البيعة الغاشمة جد عليم انها تمت برواعد الارهاب , وبوارق التطميع , وعوامل البهت والافترا , فيرى معاوية يتوعد هذا ,ويقتل ذاك , ويولي آخر على المدن والامصار ويجعلها طعمة له , ويدر من رضائخه على النفوس الواطئة ذوات الملكات الرذيلة , وفي القوم من لايؤثر فيه شي من ذلك كله , غيرانه لا راي لمن لا يطاع , لكن امام الهدى , وسبط النبوة , ورمز الشهادة والابا لم يفتا بعدذلك كله مصحرا بالحقيقة , ومصارحا بالحق , وداحضا للباطل مع كل تلكم الحنادس المدلهمة , اصغت اليه اذن ام لا , وصغى الى قيله احد او اعرض , فقام بواجب الموقف رافعاعقيرته بما تستدعيه الحالة ,

ويوجبه10 / النظر في صالح المسلمين ولم يثنه اختلاق معاوية عليه وعلى من وافقه في شي من الامر , ولا ما اعده لهم من التوعيد والارجاف بهم , ولم تك تاخذه في الله لومة لائم , حتى لفظ معاوية نفسه الاخير رمزا للخزاية وشية العار , ولقي الحسين (ع) ربه وقد ادى ما عليه ,رمزا للخلود ومزيد الحبور في رضوان الله الاكبر , نعم , لقي الحسين (ع) ربه وهو ضحية تلك البيعة ـ بيعة يزيد كما لقي اخوه الحسن ربه مسموما من جرا تلكم البيعة الملعونة التي جرت الويلات على امة محمد (ص) واستتبعت هدم الكعبة , والاغارة على دار الهجرة يوم الحرة , وابرزت بنات المهاجرين والانصار للنكال والسواة , واعظمها رزايا مشهد الطف التي استاصلت شافة اهل بيت الرحمة ـ صلوات الله عليهم , وتركت بيوت الرسالة تنعق فيها النواعب , وتندب النوادب , وقرحت الجفون , واسكبت المدامع , انا لله وانا اليه راجعون (وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون) ((1235)) .

نعم ;Š تمت تلك البيعة المشومة مع فقدان اي جدارة وحنكة في يزيد , تؤهله لتسنم عرش الخلافة على ما تردى به من ملابس الخزي وشية العار , من معاقرة الخمور , ومباشرة الفجور , ومنادمة القيان ذوات المعازف , ومهارشة الكلاب , الى ما لايتناهى من مظاهر الخزاية , وقد عرفته الناس بذلك كله منذ اولياته وعرفه به اناس آخرون , وحسبك شهادة وفد بعثه اهل المدينة الى يزيد , وفيهم : عبدالله بن حنظلة غسيل الملائكة , وعبدالله بن ابي عمرو المخزومي , والمنذر بن الزبير , وآخرون كثيرون من اشراف اهل المدينة , فقدموا على يزيد فاكرمهم , واحسن اليهم , واعظم جوائزهم , وشاهدوا افعاله , ثم انصرفوا من عنده وقدموا المدينة كلهم الا المنذر , فلما قدم الوفد المدينة قاموا فيهم ,فاظهروا شتم يزيد وعتبة ((1236)) , وقالوا : انا قدمنا من عند رجل ليس له دين , يشرب الخمر ,ويعزف بالطنابير , ويضرب عنده القيان , ويلعب بالكلاب , ويسامر الحراب ـ وهم اللصوص والفتيان وانا نشهدكم انا قد خلعناه , فتابعهم الناس ((1237)) .

وقال عبدالله بن حنظلة , ذلك الصحابي العظيم المنعوت بالراهب , قتيل يوم الحرة يومئذ : يا قوم اتقوا الله وحده لا شريك له , فوالله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السما , ان رجلا ينكح الامهات والبنات والاخوات , ويشرب 10/الخمر ,ويدع الصلاة , والله لو لم يكن معي احد من الناس لابليت لله فيه بلا حسنا ((1238)) .

ولما قدم المدينة اتاه الناس , فقالوا : ما وراك ؟ قال : اتيتكم من عند رجل , والله لولم اجد الا بني هؤلا لجاهدته بهم ((1239)) .

وقال المنذر بن الزبير لما قدم المدينة : ان يزيد قد اجازني بمائة الف , ولا يمنعني ماصنع بي ان اخبركم خبره , والله انه ليشرب الخمر , والله انه ليسكر حتى يدع الصلاة ((1240)) .
وقال عتبة بن مسعود لابن عباس : اتبايع يزيد وهو يشرب الخمر , ويلهو بالقيان ,ويستهتر بالفواحش ؟ قال : مه فاين ما قلت لكم ؟ وكم بعده من آت ممن يشرب الخمر , اوهو شر من شاربها , انتم الى بيعته سراع , امـ والله اني لانهاكم وانا اعلم انكم فاعلون , حتى يصلب مصلوب قريش بمكة ـ يعني عبدالله بن الزبير ((1241)) .
نعم : لم يك على مخازي يزيد من اول يوم حجاب مسدول يخفيها على الاباعدوالاقارب , غير ان اقرب الناس اليه ـ وهو ابوه معاوية غض الطرف عنها جمعا , وحسب انها تخفى على الملا الديني بالتمويه , وطفق يذكر له فضلا وعلما بالسياسة , فجابهه لسان الحق , وانسان الفضيلة , حسين العظمة , بكلماته المذكورة في صفحة (248 و 250) ومعاوية هونفسه يندد بابنه في كتاب كتبه اليه , ومنه قوله : اعلم يا يزيد : ان اول ما سلبكه السكرمعرفة مواطن الشكر لله على نعمه المتظاهرة , وآلائه المتواترة , وهي الجرحة العظمى ,والفجعة الكبرى : ترك الصلوات المفروضات في اوقاتها , وهو من اعظم ما يحدث من آفاتها , ثم استحسان العيوب , وركوب الذنوب , واظهار العورة , واباحة السر , فلا تامن نفسك على سرك , ولا تعتقد على فعلك ((1242)) .
فنظرا الى ما عرفته الامة من يزيد , من مخازيه وملكاته الرذيلة , عد الحسن البصري استخلاف معاوية اياه من موبقاته الاربع , كما مر حديثه في صفحة (225).

15 ـ جنايات معاوية في صفحات تاريخه السودا

انما نجتزئ منها على شي يسير يكون كانموذج مما له من السيئات التي ينبو 10/عنها العدد , ويتقاعس عنها الحساب , ويستدعي التبسط فيها مجلدات ضخمة فمنها : دابه على لعن مولانا علي امير المؤمنين ـ صلوات الله عليه , وكان يقنت به في صلواته كما مرحديثه في الجز الثاني (ص 132) , واتخذه سنة جارية في خطب الجمعة والاعياد , وبدل سنة محمد (ص) في خطبة العيدين المتاخرة عن صلاتهما وقدمها عليها , لاسماع الناس لعن الامام الطاهر , كما مر تفصيله في الجز الثامن (ص 164 ـ 167) واوعزنا اليه في هذا الجز(ص 212) وكان يامر عماله بتلك الاحدوثة الموبقة , ويحث الناس عليها , ويوبخ المتوقفين عنها , ولا يصيخ الى قول اي ناصح وازع .
1 ـ اخرج مسلم , والترمذي , عن طريق عامر بن سعد بن ابي وقاص , قال : امرمعاوية سعدا فقال : ما منعك ان تسب ابا تراب ؟ فقال : اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله (ص) فلن اسبه , لا ن تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم فذكر حديث المنزلة ,والراية , والمباهلة واخرجه الحاكم وزاد : فلا والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة ((1243)) .
وفي لفظ الطبري من طريق ابن ابي نجيح , قال : لما حج معاوية طاف بالبيت ومعه سعد , فلما فرغ انصرف معاوية الى دار الندوة فاجلسه معه على سريره , و وقع معاوية في علي , وشرع في سبه , فزحف سعد ثم قال : اجلستني معك على سريرك ثم شرعت في سب علي , والله لا ن يكون لي خصلة واحدة من خصال كانت لعلي احب الي من ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس الى آخر الحديث , وفيه من قول سعد : وايم الله لادخلت لك دارا ما بقيت ونهض .
قال المسعودي بعد رواية حديث الطبري : ووجدت في وجه آخر من الروايات وذلك في كتاب علي بن محمد بن سليمان النوفلي في الاخبار , عن ابن عائشة10 / وغيره : ان سعدا لما قال هذه المقالة لمعاوية ونهض ليقوم ضرط له معاوية وقال له :اقعد حتى تسمع جواب ما قلت : ما كنت عندي قط الام منك الان , فهلا نصرته ؟ ولم قعدت عن بيعته ؟ فاني لو سمعت من النبي (ص) مثل الذي سمعت فيه لكنت خادما لعلي ما عشت ,فقال سعد : والله اني لاحق بموضعك منك فقال معاوية , يابى عليك [ذلك] بنو عذرة وكان سعد فيما يقال لرجل من بني عذرة ((1244)) .
وفي رواية ذكرها ابن كثير في تاريخه ((1245)) (77/8) : دخل سعد بن ابي وقاص على معاوية فقال له : مالك لم تقاتل عليا , فقال : اني مرت بي ريح مظلمة فقلت : اخ اخ , فانخت راحلتي حتى انجلت عني , ثم عرفت الطريق فسرت فقال معاوية : ليس في كتاب الله اخ اخ , ولكن قال الله تعالى : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله) ((1246)) فوالله ما كنت مع الباغية على العادلة , ولا مع العادلة على الباغية , فقال سعد : ما كنت لاقاتل رجلا قال له رسول الله (ص) : ((انت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي)) فقال معاوية :من سمع هذا معك ؟ فقال : فلان وفلان وام سلمة فقال معاوية : اما اني لو سمعته منه (ص) لماقاتلت عليا.

قال : وفي رواية من وجه آخر : ان هذا الكلام كان بينهما وهما بالمدينة في حجة حجها معاوية , وانهما قاما الى ام سلمة فسالاها فحدثتهما بما حدث به سعد , فقال معاوية :لو سمعت هذا قبل هذا اليوم لكنت خادما لعلي حتى يموت او اموت .
قال الاميني : لقد افك معاوية في ادعائه عدم احاطة علمه بتلكم الاحاديث المطردة الشائعة , فانها لم تكن من الاسرار التي لا يطلع عليها الا البطانة والخاصة , وانما هتف بهن (ص) على رؤوس الاشهاد , اما حديث الراية فكان في واقعة خيبر وله موقعيته الكبرى لقوله (ص) : ((لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله , ويحبه الله ورسوله)) الحديث .
فاستطالت اعناق كل فريق ـــ ليروا اي ماجد يعطاها.
فلم تزل النفوس مشرئبة متطلعة الى من عناه (ص) حتى جي باميرالمؤمنين (ع) ومنح الفتح من ساحة النبوة العظمى , فانطبق القول , وصدقت الاكرومة , وعلم الغزاة كلهم انه (ص) ما كان يريد غيره 10/.
هب ان معاوية يوم واقعة خيبر كان عداده في المشركين , وموقفه مع من يحاد الله ورسوله , لكن هلا بلغه ذلك بعدما حداه الفرق الى الاستسلام ؟ والحديث مطرد بين الغزاة وسائر المسلمين , وهم بين مشاهد له وعالم به .
واما حديث المنزلة , فقد نطق به رسول الله (ص) في موارد عديدة , منها غزاة تبوك ,على ما مر تفصيله في الجز الثالث (ص 198) وقد حضرها وجوه الصحابة واعيانهم ,وكلهم علموا بهاتيك الفضيلة الرابية , فالاعتذار عن معاوية بانه لم يحضرها لاشراكه يومئذ مدفوع بما قلناه في واقعة خيبر.
ومن جملة موارده يوم غدير خم الذي حضره معاوية وسمعه هو ومائة الف او يزيدون , لكنه لم يعه بدليل انه ما آمن به , فحارب عليا (ع) بعده , وعاداه , وامر بلعنه محادة منه لله ولرسوله , وعقيرة رسول الله المرفوعة بقوله (ص) في علي ((اللهم وال من والاه ,وعاد من عاداه , وانصر من نصره , واخذل من خذله)) بعد ترن في اذن الدنيا.
ومن موارده يوم المؤاخاة كما اخرجه احمد ((1247)) , باسناده عن محدوج بن زيد الباهلي ,قال : آخى رسول الله (ص) بين المهاجرين والانصار , فبكى علي (ع) فقال رسول الله : ((مايبكيك فقال : لم تواخ بيني وبين احد فقال : انما ادخرتك لنفسي ثم قال : انت مني بمنزلة هارون من موسى))((1248)).
ومنها يوم كان رسول الله (ص) في دار ام سلمة , اذ اقبل علي (ع) يريد الدخول على النبي (ص) , فقال : يا ام سلمة هل تعرفين هذا ؟ قالت : نعم , فقال : ((هذا علي سيط لحمه بلحمي ودمه بدمي , وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي)) راجع الجزالثالث (ص 116).
على ان حديث المنزلة قد جا من طريق معاوية نفسه , رواه في حياة علي (ع) فيمااخرجه احمد في مناقبه من طريق ابي حازم , كما في الرياض النضرة ((1249)) (195/2).
واما نبا المباهلة فصحيح ان معاوية لم يدركه , لان الكفر كان يمنعه عند ذلك عن سماعه , غير ان القرآن الكريم قد اعرب عن ذلك النبا العظيم ان لم يكن ابن10 / حرب في معزل عن الكتاب والسنة , على ان قصتها من القضايا العالمية وليس من المستطاع لاي احد ان يدعي الجهل بها.
وهنا نماشي ابن صخر في عدم اطلاعه على تلكم الفضائل الى حد اخبار سعد اياه ,لكنه بماذا يعتذر وهو يقرا قوله تعالى : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوابينهما) الاية ؟ بعدما رواه قبل يوم صفين من قوله (ص) لعمار : ((تقتلك الفئة الباغية)) وبماذا يعتذر بعد علمه بتلكم الاحاديث باخبار صحابي معدود عند القوم في العشرة المبشرة , وبعد اقامة الشهود عليه ؟ ومن هناتعلم انه افك مرة اخرى بقوله : اما اني لو سمعت من رسول الله ما سمعت في علي لكنت له خادما ما عشت لانه عاش ولم يرتدع عن غيه , وحارب امير المؤمنين (ع) حيا وميتا , وداب على لعنه والامر به حتى اجهز عليه عمله , وكبت به بطنته .
نعم : انه استمر على بغيه , وقابل سعدا في حديثه بالضرطة , وهل هي هز منه بمصدر تلكم الانبا القدسية ؟ او بخضوع سعد لها ؟ او لمحض ان سعدا لم يوافقه على ظلمه ؟انا لا ادري , غير ان كفر معاوية الدفين لا يابى شيئا من ذلك , وهلا منعه الخجل عن مثل هذا المجون وهو ملك ؟ وبطبع الحال ان مجلسه يحوي الاعاظم والاعيان .
من اين تخجل اوجه امية ـــ سكبت بلذات الفجور حياها.
2 ـ لما مات الحسن بن علي (ع) حج معاوية , فدخل المدينة واراد ان يلعن عليا على منبر رسول الله (ص) , فقيل له : ان هاهنا سعد بن ابي وقاص ولا نراه يرضى بهذا ,فابعث اليه وخذ رايه , فارسل اليه وذكر له ذلك , فقال : ان فعلت لاخرجن من المسجد , ثم لا اعود اليه , فامسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد فلما مات لعنه على المنبر , وكتب الى عماله ان يلعنوه على المنابر , ففعلوا فكتبت ام سلمة زوج النبي (ص) الى معاوية : انكم تلعنون الله ورسوله على منابركم , وذلك انكم تلعنون علي بن ابي طالب ومن احبه , وانااشهد ان الله احبه ورسوله فلم يلتفت الى كلامها العقد الفريد ((1250)) (301/2).

3 ـ قال معاوية لعقيل بن ابي طالب : ان عليا قد قطعك وانا وصلتك , ولا يرضيني منك الا ان تلعنه على المنبر , قال : افعل فصعد المنبر , ثم قال بعد ان حمد الله10 / واثنى عليه وصلى على نبيه (ص) : ايها الناس ان معاوية بن ابي سفيان قد امرني ان العن علي بن ابي طالب , فالعنوه , فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ثم نزل فقال له معاوية : انك لم تبين من لعنت منهما , بينه فقال : والله لازدت حرفا ولا نقصت حرفا ,والكلام الى نية المتكلم العقد الفريد (144/2) , المستطرف (54/1) ((1251)) .

4 ـ بعث معاوية الى عبيدالله بن عمر لما قدم عليه بالشام فاتى , فقال له معاوية :يابن اخي ان لك اسم ابيك , فانظر بمل عينيك , وتكلم بكل فيك , فانت المامون المصدق ,فاصعد المنبر واشتم عليا , واشهد عليه انه قتل عثمان فقال : يا امير المؤمنين اما شتمه فانه علي بن ابي طالب , وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم , فما عسى ان اقول في حسبه ؟ واما باسه فهو الشجاع المطرق واما ايامه فما قد عرفت , ولكني ملزمه دم عثمان فقال عمرو بن العاص : اذا والله قد نكات القرحة ((1252)) .

5 ـ روى ابن الاثير في اسد الغابة ((1253)) (134/1) عن شهر بن حوشب , انه قال : اقام فلان ((1254)) خطبا يشتمون عليا ـ رضي الله عنه وارضاه ويقعون فيه , حتى كان آخرهم رجل من الانصار او غيرهم يقال له : انيس فحمد الله واثنى عليه , ثم قال : انكم قد اكثرتم اليوم في سب هذا الرجل وشتمه , واني اقسم بالله اني سمعت رسول الله (ص) يقول : ((اني لاشفع يوم القيامة لاكثر مما على الارض من مدر وشجر)) واقسم بالله ما احد اوصل لرحمه منه ,افترون شفاعته تصل اليكم وتعجزعن اهل بيته ؟ 6 ـ بينما معاوية جالس في بعض مجالسه وعنده وجوه الناس , فيهم : الاحنف ابن قيس , اذ دخل رجل من اهل الشام , فقام خطيبا , وكان آخر كلامه ان لعن عليا , فقال الاحنف : يا امير المؤمنين ان هذا القائل لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين للعنهم , فاتق الله يا امير المؤمنين ودع عنك عليا فلقد لقي ربه , وافرد في قبره , وخلا بعمله , وكان والله المبرور سيفه , الطاهر ثوبه , العظيمة مصيبته فقال له معاوية : يا احنف لقد اغضيت العين على القذى , وقلت ما ترى , وايم الله لتصعدن المنبر فتلعننه طوعا او كرها , فقال له الاحنف : يا امير المؤمنين ان تعفني فهو خير 10/لك , وان تجبرني على ذلك فوالله لا تجري شفتاي به ابدا فقال : قم فاصعد المنبر.

قال الاحنف : اما والله لانصفنك في القول والفعل قال : وما انت قائل ان انصفتني ؟

قال : اصعد المنبر , فاحمد الله واثني عليه , واصلي على نبيه محمد (ص) , ثم اقول : ايهاالناس ان امير المؤمنين معاوية امر ان العن عليا , وان عليا ومعاوية اختلفا واقتتلا , فادعى كل واحد منهما انه بغي عليه وعلى فئته , فاذا دعوت فامنوا رحمكم الله ثم اقول : اللهم العن انت وملائكتك وانبياؤك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه , والعن الفئة الباغية ,اللهم العنهم لعنا كثيرا , امنوا رحمكم الله يا معاوية لا ازيد على هذا ولا انقص حرفا ولوكان فيه ذهاب روحي فقال معاوية : اذا نعفيك يا ابا بحر.

العقد الفريد (144/2) , المستطرف (54/1) ((1255)) .

7 ـ في كتاب المختصر في اخبار البشر ((1256)) للعلا مة اسماعيل بن علي بن محمود :كتب الحسن الى معاوية واشترط عليه شروطا , وقال : ((ان اجبت اليها فانا سامع مطيع)) فاجاب معاوية اليها , وكان الذي طلبه الحسن ان يعطيه ما في بيت مال الكوفة ,وخراج دارابجرد من فارس , وان لا يشتم عليا , فلم يجب الى الكف عن شتم علي , فطلب الحسن ان لا يشتم علي وهو يسمع , فاجابه الى ذلك ثم لم يف به .

راجع ((1257)) ايضا : تاريخ الطبري (92/6) , كامل ابن الاثير (175/3) , تاريخ ابن كثير(14/8) , تذكرة السبط (ص 113) , اتحاف الشبراوي (ص 10).

8 ـ جا قيس بن عباد الشيباني الى زياد , فقال له : ان امرا منا من بني همام يقال له : صيفي بن فسيل , من رؤوس اصحاب حجر , وهو اشد الناس عليك , فبعث اليه زيادفاتي [به] , فقال له زياد : يا عدو الله ما تقول في ابي تراب ؟ قال : ما اعرف ابا تراب قال :ما اعرفك به تعرف علي بن ابي طالب ؟ قال : بلى قال : فذاك ابوتراب قال : كلا ذاك ابو الحسن والحسين (ع).

وفيه : قال زياد : لتلعننه او لاضربن عنقك قال : اذا تضربها والله قبل ذلك , فان ابيت الا ان تضربها رضيت بالله وشقيت انت قال : ادفعوا في رقبته ثم قال اوقروه حديداواقوه في السجن ثم قتل ((1258)) مع حجر واصحابه سنة (51) وسيوافيك 10/ الحديث بتمامه ان شا الله تعالى .

9 ـ خطب بسر بن ارطاة على منبر البصرة , فشتم عليا (ع) ثم قال : نشدت الله رجلا علم اني صادق الا صدقني او كاذب الا كذبني فقال ابو بكرة ((1259)) : اللهم انا لا نعلمك الا كاذبا قال : فامر به فخنق تاريخ الطبري ((1260)) (96/6).

10 ـ استعمل معاوية كثير بن شهاب على الري , وكان يكثر سب علي على منبرالري , وبقي عليها الى ان ولي زياد الكوفة فاقره عليها كامل ابن الاثير ((1261)) (179/3).

11 ـ كان المغيرة بن شعبة لما ولي الكوفة , كان يقوم على المنبر ويخطب وينال من علي (ع) ويلعنه ويلعن شيعته , وقد صح ان المغيرة لعنه على منبر الكوفة مرات لاتحصى ,وكان يقول : ان عليا لم ينكحه رسول الله (ص) ابنته حبا ولكنه اراد ان يكافئ بذلك احسان ابي طالب اليه وصح عند الحاكم والذهبي ان المغيرة سب عليا فقام اليه زيد بن ارقم فقال :يا مغيرة الم تعلم ان رسول الله (ص) نهى عن سب الاموات ؟ فلم تسب عليا وقد مات ((1262)) ؟
راجع ((1263)) : مسند احمد (188/1) , الاغاني (2/16) المستدرك (385/1) , شرح ابن ابي الحديد (360/1).
قدمت الخطبا الى المغيرة بن شعبة بالكوفة , فقام صعصعة بن صوحان فتكلم ,فقال المغيرة : اخرجوه فاقيموه على المصطبة فليلعن عليا فقال : لعن الله من لعن الله ولعن علي بن ابي طالب فاخبروه بذلك فقال : اقسم بالله لتقيدنه فخرج فقال : ان هذا يابى الا علي بن ابي طالب فالعنوه لعنه الله فقال المغيرة : اخرجوه اخرج الله نفسه .
الاذكيا لابن الجوزي ((1264)) (ص 98).
12 ـ اخرج ابن سعد , عن عمير بن اسحاق , قال : كان مروان اميرا علينا ـ يعني بالمدينة فكان يسب عليا كل جمعة على المنبر , وحسن بن علي يسمع فلا يرد شيئا , ثم ارسل اليه رجلا يقول له : بعلي وبعلي وبعلي وبك وبك وبك , وما وجدت مثلك الا مثل البغلة يقال لها : من ابوك ؟ فتقول : امي الفرس فقال له الحسن : ((ارجع اليه فقل له : اني والله لا امحو عنك شيئا مما قلت بان اسبك , ولكن موعدي10 / وموعدك الله , فان كنت صادقا جزاك الله بصدقك , وان كنت كاذبا فالله اشد نقمة)).
تاريخ الخلفا للسيوطي ((1265)) (ص 127) , راجع الجز الثامن ـ ترجمة مروان .
وكان الوزغ ابن الوزغ يقول لما قيل له : ما لكم تسبون عليا على المنابر : انه لايستقيم لنا الامر الا بذلك .
الصواعق المحرقة ((1266)) (ص 33).
13 ـ استناب معاوية على المدينة عمرو بن سعيد بن العاص بن امية الاموي المعروف بالاشدق , الذي جا فيه في مسند احمد((1267)) (522/2) من طريق ابي هريرة مرفوعا : ((ليرعفن على منبري جبار من جبابرة بني امية يسيل رعافه)) قال : فحدثني من راى عمرو بن سعيد رعف على منبر رسول الله (ص) حتى سال رعافه ((1268)) .
كان هذا الجبار ممن يسب عليا (ع) على صهوة المنابر , قال القسطلاني في ارشادالساري في شرح صحيح البخاري ((1269)) (368/4) , والانصاري في تحفة الباري شرح البخاري المطبوع في ذيل ارشاد الساري , في الصفحة المذكورة : سمي عمرو بالاشدق لانه صعد المنبرفبالغ في شتم علي (رض) فاصابته لقوة ـ اي دا في وجهه .
وعمرو بن سعيد هو الذي كان بالمدينة يوم قتل الامام السبط (ع) , قال عوانة ابن الحكم : لما قتل الحسين بن علي دعا عبيد الله بن زياد عبد الملك بن ابي الحرث السلمي ,وبعثه الى المدينة ليبشر عمرو بن سعيد , فدخل السلمي على عمرو فقال : ما وراك ؟ فقال : ما سر الامير قتل الحسين بن علي فقال : ناد بقتله فناديت بقتله , فلم اسمع والله واعية قطمثل واعية نسا بني هاشم في دورهن على الحسين , فقال عمرو وضحك :
عجت نسا بني زياد عجة ـــ كعجيج نسوتنا غداة الارنب ((1270)) .
ثم قال عمرو : هذه واعية بواعية عثمان بن عفان ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتله ((1271)) , وفي مثالب ابي عبيدة : ثم اوما الى القبر الشريف وقال : يا محمد يوم بيوم بدرفانكر عليه قوم من الانصار .

كان ابو رافع عبدا لابي احيحة سعيد بن العاص بن امية , فاعتق كل من بنيه 10/نصيبه منه الا خالد بن سعيد , فانه وهب نصيبه للنبي (ص) فاعتقه , فكان يقول : انا مولى رسول الله (ص) , فلما ولي عمرو بن سعيد بن العاص المدينة ايام معاوية , ارسل الى البهي ((1272)) بن ابي رافع , فقال له : مولى من انت ؟ فقال : مولى رسول الله (ص) , فضربه مائة سوط , ثم تركه ثم دعاه , فقال : مولى من انت ؟ فقال : مولى رسول الله (ص) فضربه مائة سوط , حتى ضربه خمسمائة سوط فلماخاف ان يموت قال له :انا مولاكم .
كامل المبرد ((1273)) (75/2) , الاصابة (68/4).
14 - اخرج الحاكم من طريق طاووس قال : كان حجر بن قيس المدري من المختصين بخدمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (رض) , فقال له علي يوما : ((يا حجر انك تقام بعدي فتؤمر بلعني فالعني ولا تبرا مني ((1274)))) قال طاووس : فرايت حجر المدري وقداقامه احمد بن ابراهيم خليفة بني امية في الجامع , ووكل به ان يلعن عليا او يقتل فقال حجر: اما ان الامير احمد بن ابراهيم امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله فقال طاووس : فلقداعمى الله قلوبهم حتى لم يقف احد منهم على ما قال .
المستدرك ((1275)) (358/2).
قال الاميني : لم يزل معاوية وعماله دائبين على ذلك حتى تمرن عليه الصغير وهرم الشيخ الكبير , ولعل في اوليات الامر كان يوجد هناك من يمتنع عن القيام بتلك السبة المخزية , وكان يسع لبعض النفوس الشريفة ان يتخلف عنها , غير ان شدة معاوية الحليم في اجرااحدوثته , وسطوة عماله الخصما الالدا على اهل بيت الوحي , وتهالكهم دون تدعيم تلك الامرة الغاشمة , وتنفيذ تلك البدعة الملعونة ,حكمت في البلا حتى عمت البلوى , وخضعت اليها الرقاب , وغللتها ايدي الجورتحت نيرالذل والهوان , فكانت العادة مستمرة منذ شهادة امير المؤمنين (ع) الى نهي عمر بن عبدالعزيز طيلة اربعين سنة على صهوات المنابر , وفي الحواضر الاسلامية كلها من الشام الى الري , الى الكوفة , الى البصرة الى عاصمة الاسلام المدينة المشرفة , الى حرم امن الله مكة المعظمة , الى شرق العالم الاسلامي وغربه ,وعند مجتمعات المسلمين جمعا , وقد مر في الجز الثاني قول ياقوت في معجم 10/البلدان ((1276)) : لعن علي بن ابي طالب (رض) على منابر الشرق والغرب , ولم يلعن على منبرسجستان الا مرة , وامتنعوا على بني امية حتى زادوا في عهدهم : وان لا يلعن على منبرهم احد , واي شرف اعظم من امتناعهم من لعن اخي رسول الله (ص) على منبرهم وهو يلعن على منابر الحرمين : مكة والمدينة انتهى .
وقد صارت سنة جارية , ودعمت في ايام الامويين سبعون الف منبر يلعن فيها اميرالمؤمنين (ع) ((1277)) , واتخذوا ذلك كعقيدة راسخة , او فريضة ثابتة , او سنة متبعة يرغب فيهابكل شوق وتوق , حتى ان عمر بن عبد العزيز لما منع عنها , لحكمة عملية او لسياسة وقتية ,حسبوه كانه جا بطامة كبرى , او اقترف اثما عظيما.
والذي يظهر من كلام المسعودي في مروجه ((1278)) (167/2) , واليعقوبي في تاريخه ((1279)) (48/3) , وابن الاثير في كامله ((1280)) (17/7) , والسيوطي في تاريخ الخلفا ((1281)) (ص 161)وغيرهم : ان عمر بن عبدالعزيز انما نهى عن لعنه (ع) في الخطبة على المنبر فحسب , وكتب بذلك الى عماله وجعل مكانه : (ربنا اغفر لنا ولا خواننا الذين سبقونا بالايمان) ((1282)) الاية وقيل : بل جعل مكان ذلك : (ان الله يامر بالعدل والاحسان) ((1283)) الاية وقيل : بل جعلهما جميعا , فاستعمل الناس في الخطبة .
واما نهيه عن مطلق الوقيعة في امير المؤمنين والنيل منه (ع) , واخذه كل متحامل عليه بالسب والشتم , واجرا العقوبة على مرتكبي تلكم الجريرة , فلسنا عالمين بشي من ذلك , غير انا نجد في صفحات التاريخ ان عمر بن عبدالعزيز كان يجلد من سب عثمان ومعاوية , كما ذكره ابن تيمية في كتابه الصارم المسلول ((1284)) (ص 272) ولم نقف على جلده احدا لسبه امير المؤمنين (ع).
10/ دع عنك موقف امير المؤمنين (ع) من خلافة الله الكبرى , وسوابقه في تثبيت الاسلام والذب عنه , وبثه العدل والانصاف , وتدعيمه فرائض الدين وسننه , ودعوته الى الله وحده والى نبيه (ص) والى دينه الحنيف , وتهالكه في ذلك كله , حتى لقي ربه مكدودا في ذات الله .
دع عنك فضائله , وفواضله , والاي النازلة فيه , والنصوص النبوية الماثورة في مناقبه , لكنه هل هو بدع من آحاد المسلمين الذين يحرم لعنهم وسبابهم وعليه تعاضدت الاحاديث واطردت الفتاوى ؟
وحسبك قول رسول الله (ص) ((سباب المسلم فسوق)).
اخرجه ((1285)) : البخاري , ومسلم , والترمذي , والنسائي , وابن ماجة , واحمد ,والبيهقي , والطبري , والدارقطني , والخطيب , وغيرهم من طريق ابن مسعود , وابي هريرة ,وسعد بن ابي وقاص , وجابر , وعبدالله بن

مغفل , وعمرو بن النعمان راجع الترغيب والترهيب ((1286)) (194/3) , وفيض القدير (84/4 , 505 , 506).
وقوله (ص) ((سباب المسلم كالمشرف على الهلكة)).
اخرجه البزار ((1287)) من طريق عبدالله بن عمرو باسناد جيد , كما قاله الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ((1288)) (194/3).
وقوله (ص) ((لا يكون المؤمن لعانا)).
اخرجه الترمذي ((1289)) , وقال : حديث حسن وسمعت نهيه (ص) عن سب الاموات (ص 263).
على ان الامام امير المؤمنين (ع) مع غض الطرف عن طهارة مولده , وقداسة محتده ,وشرف اروماته , وفضائله النفسية والكسبية , وملكاته الكريمة , هو من العشرة الذين بشروا بالجنة ـ عند القوم , ولا اقل من انه احد الصحابة الذين يعتقد القوم فيهم العدالة جميعا ((1290)) , ويحتجون باقوالهم وافعالهم , ولا يستسيغون الوقيعة فيهم , ويشددون النكير على الشيعة لحسبانهم انهم يقعون في بعض الصحابة , ورتبوا على ذلك احكاما , قال يحيى بن معين : كل من شتم عثمان , او طلحة , او احدا من اصحاب رسول الله (ص) دجال لا يكتب عنه , وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ((1291)) .
10/ وعن احمد امام الحنابلة ((1292)) : خير الامة بعد النبي (ص) ابوبكر , وعمر بعد ابي بكر , وعثمان بعد عمر , وعلي بعد عثمان , ووقف قوم , وهم خلفا راشدون مهديون , ثم اصحاب رسول الله (ص) بعد هؤلا الاربعة خير الناس , لا يجوز لاحد ان يذكر شيئا من مساوئهم , ولا طعن على احد منهم بعيب ولا نقص , فمن فعل ذلك فقد وجب تاديبه وعقوبته , ليس له ان يعفو عنه , بل يعاقبه ويستتيبه , فان تاب قبل منه , وان ثبت اعادعليه العقوبة , وخلده في الحبس حتى يموت او يراجع .
وعنه ايضا : ما لهم ولمعاوية نسال الله العافية وقال : اذا رايت احدا يذكر اصحاب رسول الله (ص) بسوء فاتهمه على الاسلام .
وعن عاصم الاحول قال : اتيت برجل قد سب عثمان , قال : فضربته عشرة اسواط, قال : ثم عاد لما قال , فضربته عشرة اخرى قال : فلم يزل يسبه حتى ضربته سبعين سوطا.
وقال القاضي ابو يعلى : الذي عليه الفقها في سب الصحابة , ان كان مستحلا لذلك كفر , وان لم يكن مستحلا فسق ولم يكفر , سوا كفرهم او طعن في دينهم مع اسلامهم , وقدقطع طائفة من الفقها من اهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة , وكفر الرافضة .
قال ابوبكر بن عبدالعزيز في المقنع : فاما الرافضي فان كان يسب فقد كفر , فلايزوج ((1293)) .
وقال الشيخ علا الدين ابو الحسن الطرابلسي الحنفي في معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الاحكام ((1294)) (ص 187) : من شتم احدا من اصحاب النبي (ع) ابا بكر , او عمر ,او عثمان , او عليا , او معاوية , او عمرو بن العاص , فان قال : كانوا على ضلال وكفر , قتل ,وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس , نكل نكالا شديدا.
وعد الذهبي في كتاب الكبائر ((1295)) (ص 233) منها : سب احد من الصحابة , وقال في (ص 235) : فمن طعن فيهم او سبهم فقد خرج من الدين , ومرق من ملة المسلمين , لان الطعن لا يكون الا عن اعتقاد مساوئهم , واضمار الحقد فيهم , وانكار ما ذكره الله في كتابه من ثنائه عليهم , وما لرسول الله (ص) من ثنائه عليهم , وفضائلهم , ومناقبهم , وحبهم , ولانهم ارضى الوسائل من الماثور 10/والوسائط من المنقول , والطعن في الوسائط طعن في الاصل , والازدرا بالناقل ازدرابالمنقول , وهذا ظاهر لمن تدبره , وسلم من النفاق ومن الزندقة والالحاد في عقيدته ,وحسبك ما جا في الاخبار والاثار من ذلك , كقول النبي (ص) : ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزرا وانصارا واصهارا , فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين , لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا.
ولهم في سب الشيخين وعثمان تصويب وتصعيد , قال محمد بن يوسف الفريابي :سئل القاضي ابو يعلى عمن شتم ابابكر قال : كافر قيل : فيصلى عليه ؟ قال : لا وساله كيف يصنع به وهو يقول : لا اله الا الله ؟ قال : لا تمسوه بايديكم , ادفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته الصارم المسلول (ص 575) .
وقال الجرداني في مصباح الظلام ((1296)) (23/2) : قال اكثر العلما : من سب ابابكر وعمركان كافرا.
وقال ابن تيمية في الصارم المسلول (ص 581) : قال ابراهيم النخعي : كان يقال شتم ابي بكر وعمر من الكبائر وكذلك قال ابو اسحاق السبيعي : شتم ابي بكر وعمر من الكبائرالتي قال الله تعالى : (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) ((1297)) .
وقتل عيسى بن جعفر بن محمد [بن عاصم] لشتمه ابابكر , وعمر , وعائشة وحفصة , بامر المتوكل على الله قاله ابن كثير في تاريخه ((1298)) (324/10).

وفي الصارم المسلول (ص 576) : قال احمد في رواية ابي طالب , في الرجل يشتم عثمان : هذا زندقة .
هب ان هذه الفتاوى المجردة من مسلمات الفقه , وليس للباحث ان يناقش اصحابهاالحساب , ويطالبهم مدارك تلكم الاحكام من الكتاب والسنة , او الاصول والقواعد , اوالقياس والاستحسان , ولا سيما مدارك جملة من خصوصياتها العجيبة الشاذة عن شرعة الاسلام , لكنها هل هي مخصوصة بغير رجالات اهل البيت , فهي منحسرة عنهم ؟ ولعل فيهم من يجافيك على ذلك فيقول : نعم هي منحسرة عن علي (ع) وابنيه السبطين سيدي شباب اهل الجنة , لان ابن هند كان يقع فيهم ويلعنهم , ويلجئ الناس الى ذلك بانواع من الترغيب والترهيب , فليس من الممكن تسريبها اليه , لانه10 / كاتب الوحي وان كان لم يكتب غير عدة كتب الى رؤسا القبائل في ايام اسلامه القليلة من اخريات العهد النبوي , وهو خال المؤمنين لمكان ام حبيبة من رسول الله (ص) ,لكنهم لم يسموا بذلك غيره من اخوة ازواج النبي (ص) كمحمد بن ابي بكر , وليس له مبررالا ان محمدا كان في الجيش العلوي ومعاوية حاربه ـ صلوات الله عليه , فهي ضغائن قديمة انفجر بركانها اخيرا عند منتشر الاحقاد ومحتدم الاحن , قد بدت البغضا من افواههم وماتخفي صدورهم اكبر (قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون) ((1299)) .
وهل سنة رسول الله (ص) المزعومة في قوله : لا تسبوا اصحابي وقوله (ص) من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين كانت مختصة بغير المخاطبين بها في صدرالاسلام من الصحابة ؟ او انها عامة مطردة ؟ كما يقتضيه كونها من الشريعة الاسلامية المستمرة الى ان تقوم الساعة , وقد حسبوها كذلك لانها متخذة من السنة المخاطب بها , وقدجا في بعض طرق الرواية الاولى عند مسلم : انه كان بين خالد بن الوليد وبين عبدالرحمن بن عوف شي , فسبه خالد , فقال رسول الله (ص) : لا تسبوا اصحابي , وفي رواية انس : قال اناس من اصحاب رسول الله (ص) : انا نسب فقال رسول الله (ص) : من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ((1300)) .
فليس من المعقول ان يكونوا مستثنين من حكم خوطبوا به , لولا ان الميول والشهوات قد استثنتهم .
او كان امير المؤمنين (ع) مستثنى من بين الصحابة عن شمول تلكم الاحكام ؟ فلاتجري على من نال منه (ع) او وقع فيه .
اضف الى هذه كلها ان مولانا امير المؤمنين (ع) كان احد الخلفا الراشدين عندهم ,وبالاجماع المتسالم عليه بين فرق الاسلام كلها , وللقوم فيمن يقع فيهم احكام شديدة , ومنهم من قال كما سمعته قبيل هذا بكفر من سب الشيخين , وزندقة من سب عثمان , وقد جا في الصحيح الثابت قوله (ص) : عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين المهديين من بعدي ((1301)) .
10/ فهلم معي نسائلهم عن المبرر لعمل معاوية والامويين منتسبا ونزعة ,وتابعيهم المجترحين لهذه السيئة المخزية , وعن المغضين عنهم الذين اخرجوا امام العدل صنومحمد ـ صلى الله عليهما وآلهما عن حكم الخلفا , وعن حكم الصحابة , بل وعن حكم آحاد المسلمين , فاستباحوا النيل منه على رؤوس الاشهاد , وفي كل منتدى ومجمع من دون اي وازع يزعهم .
فالى اي هوة اسفوا بالامام الطاهر (ع) حتى استلبوه الاحكام المرتبة على المواضيع الثلاثة : الخلافة , الصحبة , الاسلام ؟ ولم يقيموا له اي وزن , وما راعوا فيه اي حق , وماتحفظوا له باية كرامة وهو نفس الرسول (ص) وزوج ابنته , وابو سبطيه , واول من اسلم له ,وقام الاسلام بسيفه , وتمت برهنة الحق ببيانه , واكتسحت المعرات عن الدين بلسانه وسنانه , وهو مع الحق والحق معه , وهو مع القرآن والقرآن معه ولن يفترقا حتى يردا على النبي (ص) الحوض ((1302)) , وما غير وما بدل حتى لفظ نفسه الاخير , وهم يمنعون عن لعن الادعيا , وحملة الاوزار المستوجبين النار , ويذبون عن الوقيعة في اهل المعرة والخموروالفجور , من طريد , الى لعين , الى متهاون بالشريعة , الى عائث بالاحكام , الى مبدل للسنة , الى مخالف للكتاب ومحالف للهوى , الى الى الى انا لله وانا اليه راجعون .
نعم ;Š لعمر الحق كان الامر كما قال عامر بن عبدالله بن الزبير لما سمع ابنه ينال من علي (ع) : يا بني اياك وذكر علي (رض) فان بني امية تنقصته ستين عاما فما زاده الله بذلك الا رفعة المحاسن والمساوئ للبيهقي ((1303)) (40/1).
(يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره) ((1304)) .

16 ـ قتال ابن هند عليا امير المؤمنين (ع)

نحن مهما غضضنا الطرف عن شي في الباب , فلا يسعنا ان نتغاضى عن ان 10/مولانا امير المؤمنين هو ذلك المسلم الاوحدي الذي يحرم ايذاؤه وقتاله (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا

واثما مبينا) ((1305)) , ومن المتسالم عليه عند امة محمد (ص) قوله : ((سباب المسلم ـ المؤمن فسوق , وقتاله كفر)) ((1306)) وقد اقترف معاوية الاثمين معا , فسب وقاتل سيد المسلمين جميعا , وآذى اول من اسلم من الامة المرحومة , وآذى فيه رسول الله (ص) (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم)((1307)) , ومن آذى رسول الله (ص) فقد آذى الله (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنياوالاخرة)((1308)).
على انه ـ سلام الله عليه كان خليفة الوقت يومئذ كيفما قلنا او تمحلنا في امر الخلافة ,وكان تصديه لها بالنص , واجماع اهل الحل والعقد , وبيعة المهاجرين والانصار , ورضى الصحابة جمعا , خلا نفر يسير شذوا عن الطريقة المثلى لا يفتون في عضد جماعة , ولايؤثرون على انعقاد طاعة , بعثت بعضهم الضغائن , وحدت آخرالمطامع , واندفع ثالث الى نوايا خاصة رغب فيها لشخصياته وكيفما كانت الحالة فاميرالمؤمنين (ع) وقتئذ الخليفة حقا , وان من ناواه وخرج عليه يجب قتله , وانما خلع ربقة الاسلام من عنقه , واهان سلطان الله , ويلقى الله ولا حجة له , وقد جا في النص الجلي قوله (ص) : ((ستكون هنات وهنات , فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهم جميع فاضربوا راسه بالسيف كائنا من كان)).
وفي لفظ : ((فمن رايتموه يمشي الى امة محمد فيفرق جماعتهم فاقتلوه)).
وفي لفظ الحاكم : ((فاقتلوه كائنا من كان من الناس)) راجع صفحة (27 , 28) من هذا الجز.
وقوله (ص) ((من اتاكم وامركم جمع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم , فاقتلوه)) راجع (ص 28) من هذا الجز.
وقوله (ص) : ((من خرج من الطاعة , وفارق الجماعة فمات , مات ميتة10 / جاهلية , ومن قاتل تحت راية عمية يغضب للعصبية , او يدعو الى عصبية , او ينصرعصبية , فقتل فقتلة جاهلية , ومن خرج على امتي يضرب برها وفاجرها , لا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهدها , فليس مني ولست منه))((1309)).
وقوله (ص) : ((من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له , ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية))((1310)).
وقوله (ص) : ((من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من راسه الا ان يراجع , ومن دعا دعوة جاهلية فانه من جثا جهنم)) , قال رجل : يا رسول الله وان صام وصلى ؟ قال : ((نعم وان صام وصلى , فادعوا بدعوة الله الذي سماكم بها المسلمين المؤمنين ,عبا دالله)) ((1311)) .
وقوله (ص) : ((من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه)) ((1312)) .
وقوله (ص) : ((ليس احد يفارق الجماعة قيد شبر فيموت الا مات ميتة جاهلية)) ((1313)) .
وقوله (ص) : ((من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات , مات ميتة جاهلية)) ((1314)) .
وقوله (ص) : ((من اهان سلطان الله في الارض اهانه الله)) ((1315)) .
وقوله (ص) من طريق معاوية نفسه : ((من فارق الجماعة شبرا دخل النار)) ((1316)) .
وقوله (ص) : ((من فارق الجماعة , واستذل الامارة لقي الله ولا حجة له عند الله)) ((1317)) .
وقوله (ص) : ((اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة)) ((1318)) .
10/ اوهل ترى معاوية في خروجه على امير المؤمنين (ع) الف الجماعة ولازم الطاعة ؟ او انه باغ اهان سلطان الله , واستذل الامارة الحقة , وخرج عن الطاعة , وفارق الجماعة وخلع ربقة الاسلام من راسه ؟
النصوص النبوية تابى الا ان يكون الرجل على راس البغاة , كما كان على راس الاحزاب يوم كان وثنيا , وما اشبه آخره باوله , ولذلك امر رسول الله (ص) امير المؤمنين بقتاله , وان من يقتل عمارا هي الفئة الباغية , ولم يختلف اثنان في ان اصحاب معاوية هم الذين قتلوه , غير ان معاوية نفسه لم يتاثر بتلك الشية , ولم تثنه عن بغيه تلكم القتلة وامثالها من الصلحا الابرار , الذين ولغ في دمائهم .
اضف الى ذلك ان معاوية هو الخليفة الاخير ببيعة طغام الشام وطغاتهم , ان كانت لبيعتهم الشاذة قيمة في الشريعة , وقد حتم الاسلام قتل خليفة مثله , بقول نبيه الاعظم (ص): ((اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما)).
وقوله (ص) : ((ستكون خلفا فتكثر)) قالوا : فما تامرنا ؟ قال : ((فوا ببيعة الاول فالاول , واعطوهم حقهم)).
وقوله (ص) : ((من بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع , فان جا احد ينازعه فاضربوا عنق الاخر)).
وهذه الاحاديث الصحيحة الثابتة ((1319)) , هي التي تصحح الحديث الوارد في معاوية نفسه , وان ضعف اسناده عند القوم , من قوله (ص) : ((اذا رايتم معاوية على منبري فاقتلوه)) ((1320)) وهو المعتضد بما ذكره المناوي في كنوز الدقائق ((1321)) (ص 145) من قوله (ص) : ((من قاتل عليا على الخلافة فاقتلوه كائنا من كان)).

وبعد ان ترات الفئتان اصحاب امير المؤمنين (ع) وطغمة معاوية حكم فيهم كتاب الله تعالى بقوله : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهماعلى الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله) ((1322)) وبها استدل ائمة الفقه كالشافعي على قتال اهل البغي ((1323)) , واصحاب معاوية هم الفئة الباغية بنص من الرسول الاعظم (ص) ((1324)) 10/.

وقال محمد بن الحسن الشيباني الحنفي المتوفى (187) : لو لم يقاتل معاوية عليا ظالماله , متعديا باغيا , كنا لا نهتدي لقتال اهل البغي الجواهر المضيئة (26/2).

قال القرطبي في تفسيره ((1325)) (317/16) : في هذه الاية دليل على وجوب قتال الفئة الباغية , المعلوم بغيها على الامام او على احد من المسلمين .

وقال : قال القاضي ابوبكر بن العربي ((1326)) : هذه الاية اصل في قتال المسلمين : والعمدة في حرب المتاولين , وعليها عول الصحابة , واليها لجا الاعيان من اهل الملة , واياها عنى النبي (ص) بقوله : ((تقتل عمارا الفئة الباغية)) وقوله (ع) في الخوارج : ((يخرجون على خيرفرقة او على حين فرقة)) والرواية الاولى اصح لقوله (ع) : ((تقتلهم اولى الطائفتين الى الحق)) , وكان الذي قتلهم علي بن ابي طالب ومن كان معه فتقرر عند علما المسلمين وثبت بدليل الدين ان عليا (رض) كان اماما , وان كل من خرج عليه باغ , وان قتاله واجب حتى يفي الى الحق , وينقاد الى الصلح انتهى .

وقال الزيلعي في نصب الراية (69/4) : واما ان الحق كان بيد علي في نوبته , فالدليل عليه قول النبي (ص) لعمار : ((تقتلك الفئة الباغية)) ولا خلاف انه كان مع علي وقتله اصحاب معاوية , قال امام الحرمين في كتاب الارشاد : وعلي (رض) كان اماما حقا في ولايته , ومقاتلوه بغاة , وحسن الظن بهم يقتضي ان يظن بهم قصد الخير وان اخطاوه , واجمعواعلى ان عليا كان مصيبا في قتال اهل الجمل , وهم طلحة , والزبير , وعائشة , ومن معهم ,واهل صفين , وهم معاوية وعسكره , وقد اظهرت عائشة الندم ((1327)) انتهى .

وحقا قالت عائشة : ما رايت مثل ما رغبت عنه هذه الامة من هذه الاية : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) ((1328)) وام المؤمنين هي اول من رغبت عن هذه الاية ,وضيعت حكمها , وخالفتها وخرجت من عقر دارها , وتركت خدرها , وتبرجت تبرج الجاهلية الاولى , وحاربت امام زمانها , ولعلها ندمت وبكت حتى بلت خمارها , ولما.

10/ ومن هنا وهناك كان مولانا اميرالمؤمنين (ع) يوجب قتال اهل الشام , ويقول :((لم اجد بدا من قتالهم , او الكفر بما انزل على محمد (ص))) وفي لفظ : ((ما هو الا الكفر بما نزل على محمد , او قتال القوم)) ((1329)).

وكان رسول الله (ص) يامر وجوه اصحابه كامير المؤمنين , وابي ايوب الانصاري ,وعمار بن ياسر , بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين , وقد مرت احاديثه في الجز الثالث (ص 192 - 195) وكان من المتفق عليه عند السلف ان القاسطين هم اصحاب معاوية .

فباي حجة ولو كانت داحضة , كان معاوية الذي يجب قتله وقتاله يستسيغ محاربة علي امير المؤمنين ؟ وبين يديه كتاب الله وسنة نبيه (ص) ان كان ممن يقتص اثرهما , وفي الذكر الحكيم قوله سبحانه : (فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر) ((1330)) (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون) ((1331)) (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون) ((1332)) (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون) ((1333)) .

فلم يكن القتال اول فاصل لنزاع الامة قبل الرجوع الى محكمات الكتاب , وما فيه فصل الخطاب من السنة المباركة , ولذلك كان مولانا امير المؤمنين يتم عليهم الحجة بكتابه وخطابه , منذ بد الامر برفع الخصومه الى الكتاب الكريم وهو عدله , وكان يخاطب وفدمعاوية ويقول :((الا اني ادعوكم الى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه)).

تاريخ الطبري ((1334)) (4/6).

ومن كتاب له (ع) الى معاوية ومن قبله من قريش قوله : ((الا واني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه , وحقن دما هذه الامة)).

شرح نهج البلاغة ((1335)) (19/1).

10/ فلم يعباوا به الا بعدما اضطروا الى التترس به , وقد اخبر بذلك الامام قبل وقوع الواقعة , فيما كتب الى معاوية : ((وكاني بك غدا وانت تضج من الحرب ضجيج الجمال من الاثقال , وستدعوني انت واصحابي الى كتاب تعظمونه بالسنتكم , وتجحدونه بقلوبكم)).

شرح ابن ابي الحديد ((1336)) (411/3 و 50/4).

وفي كتاب آخر له (ع) اليه : ((وكاني بجماعتك تدعوني ـ جزعا من الضرب المتتابع والقضا الواقع , ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله , وهي كافرة جاحدة , او مبايعة حائدة)).

نهج البلاغة ((1337)) (12/2).
فقد صدق الخبر الخبر واتخذوه جنة مكرا وخداعا يوم رفعت المصاحف , وكانوا كماقال مولانا امير المؤمنين يومئذ : ((عباد الله اني احق من اجاب الى كتاب الله , ولكن معاوية , وعمرو بن العاص , وابن ابي معيط , وحبيب بن مسلمة , وابن ابي سرح , ليسوا باصحاب دين ولا قرآن , اني اعرف بهم منكم , صحبتهم اطفالا , وصحبتهم رجالا , فكانوا شراطفال وشر رجال , انها كلمة حق يراد بها الباطل انهم والله ما رفعوها انهم يعرفونهاويعملون بها , ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة))((1338)).
ولم يال الرسول الكريم (ص) جهدا في تحذير المسلمين عن التورط في هذه الفتنة العميا بخصوصها , ويعرفهم مكانة امير المؤمنين , ويكرههم مسه بشي من الاذى من قتال , او سب , او لعن , او بغض , او تقاعد عن نصرته , ويحثهم على ولائه واتباعه واقتصاص اثره , والكون معه بعدما قرن الله ولايته بولايته وولاية الرسول , وطاعته بطاعتهما فقال : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ((1339)) وقوله تعالى ((1340)) : (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعواالرسول واولي الامر منكم) ((1341)) .
لكن معاوية لم يقنعه الكتاب والسنة فبا بتلكم الاثام كلها , وجانب هاتيك الاحكام الواجبة جمعا , فكان من القاسطين وهو يراسهم (واما القاسطون فكانوالجهنم حطبا) ((1342)) نعم ;Š لم يقنع معاوية :10/.
[1 -]قوله (ص) : ((علي مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي)).
وقوله (ص) : ((من كنت مولاه فعلي مولاه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه ,وانصر من نصره , واخذل من خذله)).
وقوله (ص) : ((من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله , ومن اطاع عليافقد اطاعني , ومن عصى عليا فقد عصاني)).
وقوله (ص) : ((اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي اهل بيتي , انهما لن يفترقاحتى يردا علي الحوض , فانظروني , بم تخلفوني فيهما)).
[5 -] وقوله (ص) : ((من يريد ان يحيى حياتي , ويموت مماتي , ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول علي بن ابي طالب , فانه لن يخرجكم من هدى , ولن يدخلكم في ضلالة)).
وقوله (ص) : ((ان رب العالمين عهد الي عهدا في علي بن ابي طالب , فقال : انه راية الهدى , ومنار الايمان , وامام اوليائي , ونور جميع من اطاعني)).
وقوله (ص) : ((عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب)).
وقوله (ص) لما نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين : ((انا حرب لمن حاربكم ,وسلم لمن سالمكم)).
وقوله (ص) : ((علي مني وانا منه , وهو ولي كل مؤمن بعدي)).
[10 -] وقوله (ص) : ((انت وليي في كل مؤمن بعدي)).
وقوله (ص) في حديث : ((علي امير المؤمنين , امام المتقين , وقائد الغر المحجلين الى جنات رب العالمين , افلح من صدقه , وخاب من كذبه , ولو ان عبدا عبد الله بين الركن والمقام الف عام والف عام , حتى يكون كالشن البالي , ولقي الله مبغضا لال محمد , اكبه الله على منخره في نار جهنم)).
وقوله (ص) له : ((لا يحبك الا مؤمن , ولا يبغضك الا منافق)).
وقوله (ص) آخذا بيد الحسن والحسين : ((من احبني واحب هذين واباهما وامهما ,كان معي في درجتي يوم القيامة)).
10/ وقوله (ص) : ((علي مني بمنزلة راسي من بدني)).
[15 -] وقوله (ص) : ((والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار)).
وقوله (ص) : ((يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك , وويل لمن ابغضك وكذب فيك)).
وقوله (ص) : ((من احبني فليحب عليا , ومن ابغض عليا فقد ابغضني , ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل , ومن ابغض الله ادخله النار)).
وقوله (ص) : ((لا تسبوا عليا فانه ممسوس بذات الله)).
وقوله (ص) : ((هذا امير البررة , قاتل الفجرة , منصور من نصره , مخذول من خذله)).
[20 -] وقوله (ص) : ((من آذى عليا فقد آذاني)).
وقوله (ص) : ((من احب عليا فقد احبني , ومن ابغض عليا فقد ابغضني)).
وقوله (ص) : ((اوحي الي في علي ثلاث : انه سيد المسلمين , وامام المتقين , وقائد الغرالمحجلين)).
وقوله (ص) : ((من سب عليا فقد سبني , ومن سبني فقد سب الله عز وجل , ومن سب الله كبه الله على منخريه

في النار)).
وقوله (ص) : ((لو ان عبدا عبد الله سبعة آلاف سنة , ثم اتى الله عز وجل ببغض علي بن ابي طالب , جاحدا لحقه , ناكثا لولايته , لاتعس الله خيره , وجدع انفه)).
[25 -] وقوله (ص) في علي (ع) : ((سجيته سجيتي , ودمه دمي , وهو عيبة علمي , لوان عبدا من عباد الله عز وجل عبد الله الف عام بين الركن والمقام , ثم لقي الله عز وجل مبغضالعلي بن ابي طالب وعترتي , اكبه الله على منخره يوم القيامة في نار جهنم)).
وقوله (ص) لعلي (ع) : ((يا علي لو ان امتي صاموا حتى يكونوا , كالحنايا , وصلوا حتى يكونوا كالاوتار , ثم ابغضوك لا كبهم الله في النار)).
وقوله (ص) : ((لا يجوز احد الصراط الا من كتب له علي الجواز)).
وقوله (ص) : ((لا يجوز احد الصراط الا ومعه براة بولايته وولاية اهل بيته ,يشرف على الجنة , فيدخل محبيه الجنة , ومبغضيه النار)).
وقوله (ص) : ((معرفة آل محمد براة من النار , وحب آل محمد جواز على10 / الصراط , والولاية لال محمد امان من العذاب)).
[30 -] وقوله (ص) : ((يا ايها الناس , اوصيكم بحب ذي قرنيها اخي وابن عمي علي بن ابي طالب , فانه لا يحبه الا مؤمن , ولا يبغضه الا منافق)).
وقوله (ص) : ((سيكون بعدي قوم يقاتلون عليا , على الله جهادهم , فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه , فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه , ليس ورا ذلك شي)).
وقوله (ص) لعلي : ((انت وشيعتك تاتي يوم القيامة , انت وهم , راضين -0[قو مرضيين ,وياتي اعداؤك غضابامقمحين قال :ومن عدوي ؟قال : من تبرا منك ولعنك)).
وقوله (ص) : ((مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح , من ركبها نجا , ومن تخلف عنهاغرق)).
وقوله (ص) : ((الزموا مودتنا اهل البيت , فانه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا , والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا)).
[35 -] وقوله (ص) : ((لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام , فصلى وصام , ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد , دخل النار)).
وقوله (ص) : ((ان الله جعل اجري عليكم المودة في اهل بيتي , واني سائلكم غداعنهم)).
وقوله (ص) : ((وقفوهم انهم مسؤولون عن ولاية علي)).
وقوله (ص) : ((انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا , فمن تمسك بنا اتخذالى ربه سبيلا)).
وقوله (ص) وقد خيم خيمة وفيها علي وفاطمة والحسن والحسين : ((معشر المسلمين انا سلم من سالم اهل الخيمة , حرب لمن حاربهم , ولي لمن والاهم , لايحبهم الا سعيد الجد ,طيب المولد , ولا يبغضهم الا شقي الجد ردي المولد)).
40 - وقوله (ص) : ((اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيامة , ونصب الصراط على جسر جهنم , ما جازها احد حتى كانت معه براة بولاية علي بن ابي طالب))((1343)).
هذا مولانا امير المؤمنين , وهذا غيض من فيض مما جا في ولائه وعدائه , فاي صحابي عادل , عاصر نبي الرحمة ووعى منه هاتيك الكلمات الدرية , وشاهدمولانا (ع) , وعرف انطباقها عليه بتمام معنى الكلمة , ثم ينحاز عنه ويتخذ سبيلا غير 10/سبيله فيبغي به الغوائل , ويتربص به الدوائر , ويقع فيه بمل فمه وحشو فؤاده , ويرميه بقذائف الحقد والشنن ؟ لعلك لا تجد مسلما هو هكذا غير من الهته العصبية عن الهدى ,وتدهورت به الى هوة الشهوات السحيقة , ولعلك لا تجد ذلك الرجل البائس الا ابن ابي سفيان المجابه للكتاب والسنة , بعد الانكار بقلبه بالهز والسخرية بلسانه , فعل مردة الوقت وطواغيت الامة , فتراه عندما روى له سعد بن ابي وقاص - احد العشرة المبشرة احاديث مما سمعه عن رسول الله (ص) في علي (ع) ونهض ليقوم ضرط له معاوية استهزا , كما مرحديثه في هذا الجز (ص 258).
وحينما ذكر له ابوذر الغفاري ذلك الصادق المصدق قول رسول الله (ص) : ((است معاوية في النار))((1344)) جابهه بالضحك وامر بحبسه .
ولما بقر عبدالرحمن بن سهل الانصاري روايا خمر لمعاوية وبلغه شانه , قال : دعوه فانه شيخ قد ذهب عقله ((1345)) يستهزئ بانكاره على تلك الكبيرة الموبقة , وليت شعري بم هذا الهز والسخرية ؟ ابالصحابي العادل ؟ ام بمن استند اليه في حكمه بتحريم الخمر ؟ ام بالشريعة التي جات به ؟ ان ابن آكلة الاكباد بمقربة من كل ذلك , او انه لا يدين الله بذلك الحكم البات ؟

ولما سمع من عمرو بن العاص ما حدثه عن رسول الله (ص) من قوله لعمار ((تقتلك الفئة الباغية)) قال لعمرو : انك شيخ اخرق , ولا تزال تحدث بالحديث , وانت ترحض في بولك , انحن قتلناه ؟ انما قتله علي واصحابه , جاؤوا به حتى القوه بين رماحنا ((1346)). ؟ اهذا هز ؟ ام ان معاوية بلغ من السفاهة مبلغا يحسب معه ان امير المؤمنين هو قاتل عمار , اذن فما قوله في سيد الشهدا حمزة وجعفر الطيار ((1347)) ؟ اكان رسول الله (ص) قاتلهما يوم القاهما بين رماح المشركين وسيوفهم ؟ لا تستبعد مكابرة10 / الطاغية بقوله : ان رسول الله قتلهما او ان الرجل وجد حمرا مستنفرة فالجمها , والجم مراشدها بتلكم التمويهات ؟ وكل هذه معقولة غير مستعصية على استقرا اعمال معاوية وافعاله .

ثم ماذا يعني بقوله : افسدت علي ايريد كبحا امام جري السنة الشريفة ؟ او يروم اسدال غطا على مجاليها ؟ او الاعراض عن مدلولها لانه لا يلائم خطته ؟ ولايستبعد شي من ذلك ممن طبع الله على قلبه وهو الد الخصام .

ولما حدثه عبادة بن الصامت حديث حرمة الربا ((1348)) , وقد نطق بها القرآن الكريم فقال : اسكت عن هذا الحديث ولا تذكره فقال عبادة : بلى وان رغم انف معاوية ولما سمع من عبادة حديثه عن رسول الله (ص) قال : ان هذا لا يقول شيئا.

فلم يك يرى قول رسول الله (ص) شيئا يعبا به ويصاخ اليه , ويعول عليه .

ولما قدم المدينة لقيه ابو قتادة الانصاري ((1349)) فقال له معاوية : يا ابا قتادة تلقاني الناس كلهم غيركم يا معشر الانصار , ما منعكم ؟ قال : لم يكن معنا دواب فقال معاوية :فاين النواضح ؟ قال ابو قتادة : عقرناها في طلبك يوم بدر قال : نعم يا ابا قتادة قال ابوقتادة : ان رسول الله (ص) قال لنا : انا سنرى بعده اثرة قال معاوية : فما امركم به عند ذلك ؟قال : امرنا بالصبر قال : فاصبروا حتى تلقوه قال عبدالرحمن بن حسان حين بلغه قول معاوية :

الا ابلغ معاوية بن صخر ـــ امير المؤمنين نثا كلامي .

فانا صابرون ومنظروكم ـــ الى يوم التغابن والخصام ((1350)) .

وحق القول : ان المخذول لا يخضع لهتاف النبوة , ولا انهم سوف يلقون صاحبها ,ويرفعون اليه ظلامتهم , فيحكم لهم على من استاثر عليهم , وحسبه ذلك الحادا وبغيا.

وفي رواية : ان ابا ايوب اتى معاوية , فشكا اليه ان عليه دينا فلم ير منه ما 10/يحب , فراى امرا كرهه , فقال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ((انكم سترون بعدي اثرة))قال : فاي شي قال لكم ؟ قال : امرنا بالصبر قال : فاصبروا قال : فوالله لا اسالك شيئابدا((1351)).
وفي لفظ : دخل ابو ايوب على معاوية , فقال : صدق رسول الله [سمعت رسول الله (ص) يقول : يا معشر الانصار] ((1352)) انكم سترون بعدي اثرة فعليكم بالصبر فبلغت معاوية ,فقال : صدق رسول الله انا اول من صدقه فقال ابو ايوب : اجراة على الله وعلى رسوله ؟ لااكلمه ابدا ولا ياويني واياه سقف بيت تاريخ ابن عساكر ((1353)) (42/5).
وفي لفظ الحاكم ((1354)) : ان ابا ايوب اتى معاوية , فذكر حاجة له فجفاه ولم يرفع به راسا ,فقال ابو ايوب : اما ان رسول الله (ص) قد اخبرنا انه سيصيبنا بعده اثرة قال : فبم امركم ؟قال : امرنا ان نصبر حتى نرد عليه الحوض قال : فاصبروا اذا فغضب ابو ايوب وحلف ان لا يكلمه ابدا الخصائص الكبرى ((1355)) (150/2).
وحضر ابوبكرة مجلس معاوية , فقال له : حدثنا يا ابابكرة , فقال : اني سمعت رسول الله (ص) يقول : الخلافة ثلاثون ثم يكون الملك قال عبدالرحمن بن ابي بكرة : وكنت مع ابي ,فامر معاوية فوجئ في اقفائنا حتى اخرجنا ((1356)) .
ولعلك تعرف خبيئة ضمير معاوية بما حدثه ابن بكار في الموفقيات , عن مطرف بن المغيرة بن شعبة الثقفي , قال : سمعت المدائني يقول : قال مطرف بن المغيرة :وفدت مع ابي المغيرة الى معاوية , فكان ابي ياتيه يتحدث عنده ثم ينصرف الي فيذكرمعاوية ويذكر عقله , ويعجب مما يرى منه , اذ جا ذات ليلة فامسك عن العشا , فرايته مغتما فانتظرته ساعة , وظننت انه لشي حدث فينا او في عملنا , فقلت له : مالي اراك مغتمامنذ الليلة ؟ قال : يا بني اني جئت من عند اخبث الناس قلت له : وماذاك ؟ قال : قلت له وقد خلوت به : انك قد بلغت منا يا امير المؤمنين , فلو اظهرت عدلا , وبسطت خيرا , فانك قد كبرت , ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم , فوصلت ارحامهم , فوالله ما عندهم اليوم شي تخافه فقال لي : هيهات 10/هيهات , ملك اخو تيم فعدل وفعل ما فعل , فوالله ما غدا ان هلك فهلك ذكره , الا ان يقول قائل : ابوبكر , ثم ملك اخو عدي فاجتهد وشمر عشر سنين , فوالله ما غدا ان هلك فهلك ذكره , الا ان يقول قائل : عمر , ثم ملك اخونا عثمان فملك رجل لم يكن احد في مثل نسبه ,فعمل ما عمل وعمل به فوالله ما غدا ان هلك فهلك ذكره , وذكر ما فعل به , وان اخا هاشم يصرخ به في كل يوم خمس مرات : اشهد ان محمدا رسول الله فاي عمل . ؟ فهل تجد اذن عند معاوية اذعانا بما جا من الكتاب في علي (ع) ؟ او تراه مخبتا الى شي من الكثير الطيب الوارد عن رسول الله (ص) في الثنا على الامام الطاهر ؟ حينما عاداه ,وابغضه , ونقصه , وسبه , وهتك حرماته , وآذاه , وقذفه بالطامات , وحاربه , وقاتله ,وتخلف عن بيعته , وخرج عليه .
او ترى ان يسوغ لمسلم صدق نبيه ولو في بعض تلكم الاثار والمثر ان يبوح بما كتبه ابن هند الى الامام (ع) من الكلم القارصة , بمثل قوله في كتاب له اليه (ع):
ثم تركك دار الهجرة التي قال رسول الله (ص) عنها : ان المدينة لتنفي خبثها , كما ينفي الكير خبث الحديد , فلعمري لقد صح وعده , وصدق قوله , ولقد نفت خبثها وطردت عنهامن ليس باهل ان يستوطنها , فاقمت بين المصرين , وبعدت عن بركة الحرمين , ورضيت بالكوفة بدلا من المدينة , وبمجاورة الخورنق والحيرة عوضا عن مجاورة خاتم النبوة .
ومن قبل ذلك ما عيبت خليفتي رسول الله (ص) ايام حياتهما فقعدت عنهما , والبت عليهما , وامتنعت من بيعتهما , ورمت امرا لم يرك الله تعالى له اهلا , ورقيت سلما وعرا ,وحاولت مقاما دحضا ((1358)) , وادعيت ما لم تجد عليه ناصرا , ولعمري لو وليتها حينئذ لمازدادت الا فسادا واضطرابا , ولا اعقبت ولايتكها الا انتشارا وارتدادا , لانك الشامخ بانفه , الذاهب بنفسه , المستطيل على الناس بلسانه ويده .
10/ وها انا سائر اليك في جمع من المهاجرين والانصار , تحفهم سيوف شامية ,ورماح قحطانية , حتى يحاكموك الى الله , فانظر لنفسك والمسلمين , وادفع الي قتلة عثمان فانهم خاصتك وخلصاؤك المحدقون بك , فان ابيت الا سلوك سبيل اللجاج والاصرار على الغي والضلال , فاعلم ان هذه الاية انما نزلت فيك وفي اهل العراق معك (وضرب الله مثلاقرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) ((1359)) .
وقوله في كتاب له : وان كنت موائلا فازدد غيا الى غيك , فطالما خف عقلك , ومنيت نفسك ما ليس لك , والتويت على من هو خير منك , ثم كانت العاقبة لغيرك , واحتملت الوزر بما احاط بك من خطيئتك .

وقوله في كتاب له ايضا : فدعني من اساطيرك , واكفف عني من احاديثك , واقصرعن تقولك على رسول الله (ص) , وافترائك من الكذب ما لم يقل , وغرور من معك والخداع لهم , فقد استغويتهم ويوشك امرك ان ينكشف لهم فيعتزلوك , ويعلموا ان ما جئت به باطل مضمحل .
وقوله من كتاب آخر له : فما اعظم الرين على قلبك والحسد من خليقتك وقوله في كتاب له اليه (ع) : فدع الحسد , فانك طالما لم تنتفع به , ولا تفسد سابقة جهادك بشرة نخوتك , فان الاعمال بخواتيمها , ولا تمحص سابقتك بقتال من لاحق لك في حقه , فانك ان تفعل لا تضر بذلك الا نفسك , ولا تمحق الا عملك , ولا تبطل الا حجتك ,ولعمري ان ما مضى لك من السابقات لشبيه ان يكون ممحوقا لما اجترات عليه من سفك الدما , وخلاف اهل الحق , فاقرا السورة التي يذكر فيها الفلق , وتعوذ من نفسك , فانك الحاسد اذا حسد.
وقوله من كتاب له اليه (ع) : فلما استوثق الاسلام وضرب بجرانه , عدوت عليه ,فبغيته الغوائل , ونصبت له المكائد , وضربت له بطن الامر وظهره , ودسست عليه واغريت به , وقعدت ـ حين استنصرك عن نصره , وسالك ان تدركه قبل ان يمزق , فمادركته , وما يوم المسلمين منك بواحد , لقد حسدت ابابكر والتويت عليه ,ورمت افساد امره , وقعدت في بيتك , واستغويت عصابة من الناس حتى تاخروا عن 10/بيعته , ثم كرهت خلافة عمر وحسدته , واستطالت مدته وسررت بقتله , واظهرت الشماتة بمصابه , حتى انك حاولت قتل ولده لانه قتل قاتل ابيه , ثم لم تكن اشد منك حسدا لابن عمك عثمان الخ .
وقوله في كتاب له اليه (ع) : اما بعد : فانا كنا نحن واياكم يدا جامعة , والفة اليفة , حتى طمعت يابن ابي طالب , فتغيرت واصبحت تعد نفسك قويا على من عاداك بطغام اهل الحجاز , واوباش اهل العراق , وحمقى الفسطاط , وغوغا السواد , وايم الله لينجلين عنك حمقاها , ولينقشعن عنك غوغاؤها انقشاع السحاب عن السما.
قتلت عثمان بن عفان , ورقيت سلما اطلعك الله عليه مطلع سوء , عليك لا لك ,وقتلت الزبير وطلحة , وشردت امك عائشة , ونزلت بين المصرين فمنيت وتمنيت , وخيل لك ان الدنيا قد سخرت لك بخيلها ورجلها , وانما تعرف امنيتك , لو قد زرتك في المهاجرين من الشام بقية الاسلام , فيحيطون بك من ورائك , ثم يقضي الله علمه فيك , والسلام على اوليا الله ((1360)) .
فاي احد من غوغا الناس ومن جهلة الامة يحسب في صاحب هذه الكلمات المخزية نزعة دينية ؟ او حيا وانقباضا في النفس ولو قيد شعرة ؟ او بخوعا الى كتاب الله وهويطهر اهل البيت وعلي سيد العترة , ويراه نفس النبي (ص) , وقرن ولايته بولاية الله و ولاية رسوله , وطاعته بطاعتهما ؟ نعم : هكذا فليكن رضيع ثدي هند وربيب حجر حمامة , والناشئ تحت راية البغا ,ووليد بيت امية , وثمرة تلك الشجرة الملعونة في القرآن , هكذا يسرف معاوية في القول ,ويجازف مفرطا فيه , (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) ((1361)) , وهو سرف الفؤاد لا يعبابما تلقته الامة بالقبول من قول نبيها في علي (ع) : ((انت الصديق الاكبر , انت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل , وانت يعسوب الدين))((1362)).
وقوله (ص) : علي مع القرآن والقرآن معه , لا يفترقان حتى يردا علي الحوض)) ((1363)) .
10/ وقوله (ص) : ((علي مع الحق والحق مع علي , ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة))((1364))؟
الى مئات او الوف مما جا في علي (ع) بلسان سيد العالمين نبي الامة (ص).
بلغ الطاغية من عدا سيد العترة حدا لا يستطيع ان يسمع اسمه (ع) , وكان ينهى عن التسمية به , يروى ان علي بن ابي طالب (ع) افتقد عبدالله بن العباس , فقال : ما بال ابي العباس لم يحضر ؟ فقالوا : ولد له مولود فلما صلى علي قال : امضوا بنا اليه , فاتاه فهناه فقال : ((شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب , ما سميته ؟)) قال : اويجوز لي ان اسميه حتى تسميه ؟ فامر به فاخرج اليه , فاخذه وحنكه ودعا له , ثم رده اليه وقال : ((خذه اليك ابا الاملاك , قد سميته عليا وكنيته ابا الحسن)) , فلما قام معاوية قال لابن عباس : ليس لكم اسمه وكنيته , قد كنيته ابا محمد فجرت عليه ((1365)) .
فكان بنو امية اذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه ((1366)) فكان الناس يبدلون اسما اولادهم قاله زين الدين العراقي ((1367)) .

17 ـ هنات وهنابث في ميزان ابن هند

1 ـ لما قتل نعيم بن صهيب بن العلية اتى ابن عمه وسميه نعيم بن الحارث بن العلية معاوية , وكان معه , فقال : ان هذا القتيل ابن عمي فهبه لي ادفنه فقال : لا ندفنهم فليسوا اهلا لذلك , فوالله ما قدرنا على دفن عثمان معهم الا سرا قال : والله لتاذنن لي في دفنه اولالحقن بهم ولادعنك فقال له معاوية : ويحك ترى اشياخ العرب لا نواريهم

وانت تسالني دفن ابن عمك ؟ ثم قال له : ادفنه ان شئت او دع فاتاه فدفنه ((1368)) .
2 ـ لما قتل عبد الله بن بديل اقبل اليه معاوية وعبدالله بن عامر حتى وقفا عليه , فاماعبدالله فالقى عمامته على وجهه وترحم عليه وكان صديقه , فقال معاوية :10/ اكشف عن وجهه , فقال : لا والله لا يمثل به وفي روح فقال معاوية : اكشف عن وجهه فانا لا نمثل به فقد وهبته لك ((1369)) وذكر النسابة ابو جعفر البغدادي في المحبر (ص 479) مما كتبه معاوية الى زياد بن سلمة : من كان على دين علي ورايه فاقتله وامثل به ياتي الحديث بتمامه .
3 ـ قد كان معاوية يوم صفين نذر في سبي نسا ربيعة , وقتل المقاتلة , فقال في ذلك خالد بن المعمر:
تمنى ابن حرب نذرة في نسائنا ـــ ودون الذي ينوي سيوف قواضب .
ونمنح ملكا انت حاولت خلعه ـــ بني هاشم قول امرئ غير كاذب ((1370)) .
4 ـ ذكر الباوردي : ان عمير بن قرة الليثي الصحابي ممن شهد صفين من الصحابة , وكان شديدا على معاوية واهل الشام , حتى حلف معاوية لئن ظفر به ليذيبن الرصاص في اذنيه ((1371)) .
هذه هنات موبقة , ومحظورات مسلمة , من بوائق ابن هند الكثيرة , قد ارتكبها اوصمم ان يقترفها في صفين , فهل من الدين الحنيف منعه عن دفن من قتل تحت راية الحق مع امير المؤمنين (ع) مع وجوب الاسراع في دفن كل مؤمن ؟ فهل كان اولئك الصلحا من الصحابة الاولين والتابعين لهم باحسان عند معاوية خارجين عن الدين ؟ اوانه كان يتبع فيهم هواه المردي , ويشفي بذلك غيظه منهم على نصرتهم الحق , وكم عندمعاوية من مخازي امثال هذه تقع عن الدين المبين بمعزل افهل تسوغ مثلة المسلم المخالف هواه هوى ابن آكلة الاكباد ؟ والمثلة محرمة حتى بالحيوان , حتى بالكلب العقور ((1372)) , فكيف بصلحا المؤمنين وقد لعن رسول الله (ص) من مثل بالحيوان ((1373)) ؟
وقد جا حديث النهي عن المثلة من طريق علي امير المؤمنين , وانس , وابن 10/عمر , وعبدالله بن يزيد الانصاري , وسمرة بن جندب , وزيد بن خالد , وعمران بن حصين , ومغيرة بن شعبة , والحكم بن عمير , وعائذ بن قرط , وابي ايوب الانصاري , ويحيى بن ابي كثير , واسما بنت ابي بكر.
واحاديثهم مبثوثة في صحيحي البخاري ومسلم , وسنن ابي داود , والسنن الكبرى للبيهقي , ومسند احمد , ومعجم الطبراني راجع نصب الراية للزيلعي (3/118 121).
فما المسوغ عندئذ لابن هند المثلة بمن كان على دين علي ورايه , ودينه هو دين محمدالذي جا بالاسلام المقدس ؟ وهل ينعقد نذر المعصية بسبي نسا ربيعة المسلمات ان تغلب عليهم لولا بعولتهن عليا امير المؤمنين ؟ وهو محرم في شرع الاسلام , ولا ينعقد النذر الا في طاعة , ولا اقل من الرجحان في متعلق النذر , كما مر بيانه في الجز الثامن ((1374)) (ص 79 الطبعة الاولى) , فباي كتاب ام باية سنة يسوغ هذا النذر لصاحبه ان كان من اهلهما , ويسع له ان يقول : لله علي كذا؟
وهل يجوز في شرع الاسلام اليمين باذابة الرصاص في اذن مسلم صحابي عادل لايتبع اهوا معاوية , ولا يخبت الى ضلالاته ؟ وهل كان يحلف الرجل باله محمد وعلي صلوات الله عليهما وآلهما وهما وربهما برآ عن مثل هذا الحلف وصاحبه ؟ او كان يقصد اله آبائه دعائم الشرك وعبدة هبل , حملة الاوزار المستوجبين النار؟
(وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون) ((1375)) .

18 ـ قذائف موبقة في صحائف ابن آكلة الاكباد

هاهنا في اي كفة تجد معاوية واعماله الشاذة عن الاسلام ؟ فهل تراه اثقل ميزانه بالصالحات ؟ او انه خففها بكل موبقة مهلكة ؟ وانه كان يطففها ويخفف المكيال كيفما وزن وكال , وليت ابن هند ادلى بما عنده من الشبه في هذه القضية ـ قتاله عليا (ع) لنمعن النظر فيهاامعان استشفاف لما وراها , لكنه فات المخذول ان يدلي10 / بشي من ذلك لا تعارضه البرهنة , ولا يفنده المنطق غير امرين اراد بهما تلويثالساحة قدس الامام , وان كان هو كشف عن عورته ساعة عرف الناس كذبه في الامرين جميعا.
الاول : نسبة الالحاد اليه ـ سلام الله عليه وانه لا يصلي , هذا وقد وضح الاسلام بسيفه , وقامت الصلاة بايده , يموه بذلك على الرعرعة الدهما من الشاميين .
قال الجاحظ : ان معاوية كان يقول في آخر خطبته : اللهم ان ابا تراب , الحدفي دينك , وصد عن سبيلك , فالعنه لعنا وبيلا , وعذبه عذابا اليما وكتب بذلك الى الافاق ,فكانت هذه الكلمات يشاد بها على المنابر الى ايام عمر بن عبدالعزيز ((1376)) .
واخرج ابن مزاحم ان يوم صفين برز شاب من عسكر معاوية يقول :

انا ابن ارباب الملوك غسان ـــ والدائن اليوم بدين عثمان .
انبانا اقوامنا بما كان ـــ ان عليا قتل ابن عفان .
ثم شد فلا ينثني يضرب بسيفه , ثم جعل يلعن عليا ويشتمه ويسهب في ذمه ,فقال له هاشم المرقال : ان هذا الكلام بعده الخصام , وان هذا القتال بعده الحساب , فاتق الله فانك راجع الى ربك فسائلك عن هذا الموقف وما اردت به , قال : فاني اقاتلكم لان صاحبكم لا يصلي كما ذكر لي , وانكم لا تصلون , واقاتلكم ان صاحبكم قتل خليفتنا وانتم وازرتموه على قتله .
فقال له هاشم : وما انت وابن عفان ؟ انما قتله اصحاب محمد وقرا الناس , حين احدث احداثا وخالف حكم الكتاب , واصحاب محمد هم اصحاب الدين , واولى بالنظر في امور المسلمين وما اظن ان امر هذه الامة ولا امر هذا الدين عناك طرفة عين قط قال الفتى : اجل اجل , والله لا اكذب فان الكذب يضر ولا ينفع , ويشين ولا يزين فقال له هاشم :ان هذا الامر لا علم لك به , فخله واهل العلم به قال : اظنك والله قد نصحتني .
وقال له هاشم : واما قولك : ان صاحبنا لا يصلي , فهو اول من صلى مع رسول الله ,وافقهه في دين الله , واولاه برسول الله , واما من ترى معه , فكلهم قارئ الكتاب , لا ينامون الليل تهجدا , فلا يغررك عن دينك الاشقيا المغرورون قال الفتى : يا عبدالله اني لاظنك امرا صالحا , واظنني مخطئا آثما , اخبرني : هل تجد لي من10 / توبة ؟ قال : نعم , تب الى الله يتب عليك , فانه يقبل التوبة عن عباده , ويعفو عن السيئات , ويحب التوابين , ويحب المتطهرين قال : فذهب الفتى بين الناس راجعا فقال له رجل من اهل الشام : خدعك العراقي قال : لا , ولكن نصحني العراقي ((1377)) .
كان المخذول يشوه سمعة الامام الطيبة بتلكم القذائف الشائنة طيلة حياته , ولمااستشهد ـ سلام الله عليه لم يرفع اليد عن غيه وبغيه , فجا يري الامة الغوغا ان ما كان من عدائه المحتدم للامام (ع) انما كان عن اساس ديني لله وفيه , فكتب الى عماله :
سلام عليكم , فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو , اما بعد : فالحمد لله الذي كفاكم مؤنة عدوكم , وقتلة خليفتكم , ان الله بلطفه وحسن صنعه اتاح لعلي بن ابي طالب رجلا من عباده فاغتاله فقتله , فترك اصحابه متفرقين مختلفين , وقد جاتنا كتب اشرافهم وقادتهم يلتمسون الامان لانفسهم وعشائرهم , فاقبلوا الي حين ياتيكم كتابي هذا بجهدكم وجندكم , وحسن عدتكم , فقد اصبتم بحمد الله الثار , وبلغتم الامل , واهلك الله اهل البغي والعدوان ((1378)) ولما دخل ابن عباس على معاوية بعد مقتل امير المؤمنين (ع) قال : الحمد لله الذي امات عليا ((1379)) .
ما اغلف قلب هذا الرجل الذي يحسب ان عبدالرحمن بن ملجم من عباد الله وقدقيضه المولى سبحانه للنيل من امام الهدى المهتوك الخارجي الجاني على الامة جمعا بقتل سيدها نفس الرسول (ص) ,وآتيها بخسارة الابد , وهو اشقى الاخرين في لسان النبي الكريم ,او اشقى الامة في حديثه الاخر , واشد الناس عذابا يوم القيامة , وعاد قوله (ص) فيه ((اشقى))كلقب يعرف به اشقى مراد , حيث انه اطرد ذكره به في موارد كثيرة من الحديث والتاريخ ((1380)).
وليت شعري اي اله يحمده معاوية في موت علي امير المؤمنين ؟ الاله جعل مودة علي اجر الرسالة في محكم الذكر الحكيم ؟
الاله اتخذ عليا نفسا لنبيه في قصة المباهلة ؟10/.
الاله امر رسوله (ص) بتبليغ ولاية علي (ع) وانه ان لم يفعل فما بلغ رسالته ؟
الاله يرى بولاية علي (ع) اكمال الدين , واتمام النعمة , ورضاه سبحانه ؟
الاله اوحى لنبيه (ص) في علي ثلاثا : انه سيد المسلمين , وامام المتقين , وقائد الغرالمحجلين ؟
الاله عهد الى رسول الله (ص) في علي انه راية الهدى , ومنار الايمان , وامام اوليائي ,ونور من اطاعني ؟
الاله كان علي احب خلقه اليه بعد نبيه , كما جا في حديث الطير؟
الاله كان يحب عليا وعلي يحبه في حديث خيبر؟
الاله اختار عليا وصيا لنبيه بعد ما اختاره نبيا , فهو احد الخيرتين من البشر , كماجا في النص النبوي ؟
الاله دعاه صاحب الرسالة الخاتمة حينما قال في مائة الف او يزيدون : ((من كنت مولاه فعلي مولاه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه , وانصر من نصره , واخذل من خذله)).
ايسوغ مثل هذا الحمد والثنا لمن يؤمن بالله واليوم الاخر , وصدق نبي الاسلام وماجا به ؟ ام هل يتصور توجيهه الى رب محمد وعلي ؟ وقد تمت بهما كلمة الله صدقا وعدلا ,وقامت بهما دعائم الدين الحنيف , وبسعيهما ادركت الامة المرحومة سعادة الابد.
نعم , له مسرح ان وجه الى هبل اله آبا معاوية والهه الى اخريات ايام النبوة ان لم نقل الى آخر نفس لفظه

معاوية , وقد كان مرتكزا في اعماق قلبه , ومزيج نفسه طيلة ما لهج بامثال هذه الاقاويل المخزية .
ثم اي مسلم يبلغ امله عند قتل امام الحق , و واد خطة الهدى , الا من ارتطم في الضلالة , وسبح في الالحاد سبحا طويلا؟
واما قوله : واهلك الله اهل البغي والعدوان فانظر واقرا قول العزيز الحكيم : (كبرت كلمة تخرج من افواههم) ((1381)) يلهج بهذه الكلمة كانه بمجلب عن البغي10 / والعدوان ـ وهو ولفيفه هم الفئة الباغية بنص النبي الاعظم وهو يندد بمن يحسب انه تردى بهما نعم ;S حن قدح ليس منها هل الباغي هو من خرج على امام زمانه يناضله وينازله ؟ او ان امام الوقت ـ المعصوم بنص الكتاب هو الباغي ؟ والعياذ بالله , وان كان القوم اعداه وهو عدو لهم فهم اعدا الله واعدا رسوله بغير واحد من النصوص النبوية ,وقد شملتهم دعوة صاحب الرسالة المتواترة : ((وعاد من عاداه , واخذل من خذله)).
نظرة فيما تشبث به معاوية في قتال علي (ع):
الثاني من الامرين اللذين تشبث بهما ابن آكلة الاكباد في تثبيط الملا عن نصرة الامام (ع) وتاليبهم على قتاله : ان عنده ثار عثمان وعليه ترته , وللحاكم في هذه القضية ان ينظر:
اولا : الى ان معاوية نفسه لم يشهد وقعة عثمان حتى يبصر المباشر لقتله , وانما تثبطعن نصرته , بل كان يحبذ قتله طمعا في ان ينال الملك ((1382)) بعده بحججه التافهة .
وثانيا : الى ان امير المؤمنين ـ سلام الله عليه كان غائبا عن المدينة المنورة عندوقوع ((1383)) او كان ساكنا في عقر داره بالمدينة لا له , فكيف تصح مباشرته لقتل او قتال ؟ ولا عليه .
وثالثا : الى شهادات الزور المتولدة من دسائس ابن حرب ترمي ابرا الناس من ذلك الدم المراق , بايعاز من ابن النابغة , ذلك العامل الوحيد في قتل عثمان , وقد سمعت عقيرته اذن الدنيا : انا ابو عبدالله قتلته وانا بوادي السباع ((1384)) .
قال الجرجاني : لما بات عمرو عند معاوية واصبح , اعطاه مصر طعمة له , وكتب له بها كتابا وقال : ما ترى ؟ قال : امض الراي الاول فبعث مالك بن هبيرة الكندي في طلب محمد بن ابي حذيفة , فادركه فقتله , وبعث الى قيصر بالهدايا فوادعه ثم قال : ما ترى في علي ؟ قال : ارى فيه خيرا , اتاك في هذه البيعة خير اهل العراق , ومن عند خير الناس في انفس الناس , ودعواك اهل الشام الى رد هذه البيعة خطر شديد , وراس اهل الشام شرحبيل بن السمط الكندي , وهو عدو لجرير 10/المرسل اليك , فارسل اليه ووطن له ثقاتك فليفشوا في الناس : ان عليا قتل عثمان , وليكونواا هل الرضا عند شرحبيل , فانها كلمة جامعة لك اهل الشام على ما تحب , وان تعلقت بقلب شرحبيل لم تخرج منه بشي ابدا.
فكتب الى شرحبيل : ان جرير بن عبدالله قدم علينا من عند علي بن ابي طالب بامر فظيع ((1385)) , فاقدم ودعا معاوية : يزيد بن اسد , وبسربن ارطاة , وعمرو بن سفيان , ومخارق بن الحارث , وحمزة بن مالك , وحابس بن سعد الطائي , وهؤلا رؤوس قحطان واليمن , وكانوا ثقات معاوية وخاصته , وبني عم شرحبيل بن السمط , فامرهم ان يلقوه ويخبروه : ان عليا قتل عثمان فلما قدم كتاب معاوية على شرحبيل وهو بحمص ,استشار اهل اليمن , فاختلفوا عليه , فقام اليه عبدالرحمن بن غنم الازدي وهو صاحب معاذبن جبل وختنه , وكان افقه اهل الشام , فقال : يا شرحبيل ان الله لم يزل يزيدك خيرا مذهاجرت الى اليوم , وانه لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من الناس , ولا يغير مابقوم حتى يغيروا ما بانفسهم , انه قد القي الينا قتل عثمان , وان عليا قتل عثمان ((1386)) , فان يك قتله فقد بايعه المهاجرون والانصار , وهم الحكام على الناس , وان لم يكن قتله فعلام تصدق معاوية عليه ؟ لا تهتك ((1387)) نفسك وقومك , فان كرهت ان يذهب بحظها جرير , فسرالى علي فبايعه على شامك وقومك , فابى شرحبيل الا ان يسير الى معاوية , فبعث اليه عياض الثمالي وكان ناسكا:
يا شرح يا بن السمط انك بالغ ـــ بود علي ما تريد من الامر.
ويا شرح ان الشام شامك ما بها ـــ سواك فدع قول المضلل من فهر.
فان ابن حرب ناصب لك خدعة ـــ تكون علينا مثل راغية البكر ((1388)) .
فان نال ما يرجو بنا كان ملكنا ـــ هنيئا له , والحرب قاصمة الظهر.
فلا تبغين حرب العراق فانها ـــ تحرم اطهار النسا من الذعر.
وان عليا خير من وطئ الحصى ـــ من الهاشميين المداريك للوتر.
له في رقاب الناس عهد وذمة ـــ كعهد ابي حفص وعهد ابي بكر 10/.
فبايع ولا ترجع على العقب كافرا ـــ اعيذك بالله العزيز من الكفر.
ولا تسمعن قول الطغام فانما ـــ يريدون ان يلقوك في لجة البحر.

وماذا عليهم ان تطاعن دونهم ـــ عليا باطراف المثقفة السمر.
فان غلبوا كانوا علينا ائمة ـــ وكنا بحمد الله من ولد الظهر ((1389)) .
وان غلبوا لم يصل بالحرب غيرنا ـــ وكان علي حربنا آخر الدهر.
يهون على عليا لؤي بن غالب ـــ دما بني قحطان في ملكهم تجري .
فدع عنك عثمان بن عفان اننا ـــ لك الخير , لا ندري وانك لا تدري .
على اي حال كان مصرع جنبه ـــ فلا تسمعن قول الاعيور او عمرو.
قال : لما قدم شرحبيل على معاوية تلقاه الناس فاعظموه , ودخل على معاوية ,فتكلم معاوية , فحمد الله واثنى عليه , ثم قال : يا شرحبيل ان جرير بن عبدالله يدعونا الى بيعة علي , وعلي خير الناس ((1390)) لولا انه قتل عثمان بن عفان , وقد حبست نفسي عليك , وانماانا رجل من اهل الشام , ارضى ما رضوا , واكره ما كرهوا فقال شرحبيل : اخرج فانظرفخرج فلقيه هؤلا النفر الموطؤون له , فكلهم يخبره بان عليا قتل عثمان بن عفان فخرج مغضبا الى معاوية , فقال : يا معاوية ابى الناس الا ان عليا قتل عثمان , ووالله لئن بايعت له لنخرجنك من الشام او لنقتلنك قال معاوية : ما كنت لاخالف عليكم , وما انا الا رجل من اهل الشام قال : فرد هذا الرجل الى صاحبه اذا قال : فعرف معاوية ان شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب اهل العراق , وان الشام كله مع شرحبيل .
فخرج شرحبيل فاتى حصين بن نمير , فقال : ابعث الى جرير فلياتنا , فبعث اليه حصين : ان زرنا , فان عندنا شرحبيل بن السمط , فاجتمعا عنده , فتكلم شرحبيل , فقال :يا جرير اتيتنا بامر ملفف ((1391)) لتلقينا في لهوات الاسد , واردت ان10 / تخلط الشام بالعراق , واطرات عليا وهو قاتل عثمان , والله سائلك عما قلت يوم القيامة فاقبل عليه جرير فقال : يا شرحبيل اما قولك : اني جئت بامر ملفف فكيف يكون امرا ملففا وقد اجتمع عليه المهاجرون والانصار , وقوتل على رده طلحة والزبير ؟ العراق بالشام ,فخلطهما على حق خير من فرقتهما على باطل واما قولك : ان عليا قتل عثمان , فوالله ما في يديك من ذلك الا القذف بالغيب من مكان بعيد , ولكنك ملت الى الدنيا , وشي كان في نفسك على زمن سعد بن ابي وقاص ((1392)) .
فبلغ معاوية قول الرجلين , فبعث الى جرير فزجره ولم يدر ما اجابه اهل الشام ,وكتب جرير الى شرحبيل :
شرحبيل يا بن السمط لا تتبع الهوى ـــ فمالك في الدنيا من الدين من بدل .
وقل لابن حرب مالك اليوم حرمة ـــ تروم بها ما رمت فاقطع له الامل .
شرحبيل ان الحق قد جد جده ـــ وانك مامون الاديم من النغل .
فارود ((1393)) ولا تفرط بشي نخافه ـــ عليك ولا تعجل فلا خير في العجل .
ولا تك كالمجري الى شر غاية ـــ فقد خرق السربال واستنوق الجمل .
وقال ابن هند في علي عضيهة ـــ ولله في صدر ابن ابي طالب اجل .
وما لعلي في ابن عفان سقطة ـــ بامر ولا جلب عليه ولا قتل ((1394)) .
وما كان الا لازما قعر بيته ـــ الى ان اتى عثمان في بيته الاجل .
فمن قال قولا غير هذا فحسبه ـــ من الزور والبهتان قول الذي احتمل .
وصي رسول الله من دون اهله ـــ فوارسه الاولى به يضرب المثل ((1395)) .
فلما قرا شرحبيل الكتاب ذعر وفكر , وقال : هذه نصيحة لي في ديني ودنياي ولا والله لا اعجل في هذا الامر بشي وفي نفسي منه حاجة فاستتر له القوم , ولفف له معاوية الرجال يدخلون اليه ويخرجون , ويعظمون عنده قتل عثمان ويرمون به عليا ,ويقيمون الشهادة الباطلة والكتب المختلقة , حتى اعادوا رايه وشحذوا عزمه ,وبلغ ذلك قومه , فبعث ابن اخت له من بارق ـ وكان يرى راي علي بن ابي طالب 10/فبايعه بعد , وكان ممن لحق من اهل الشام وكان ناسكا ـ فقال :
لعمر ابي الاشقى ابن هند لقد رمى ـــ شرحبيل بالسهم الذي هو قاتله .
ولفف قوما يسحبون ذيولهم ـــ جميعا واولى الناس بالذنب فاعله .
فالفى يمانيا ضعيفا نخاعه ـــ الى كل ما يهوون تحدى رواحله .
فطاطا لها لما رموه بثقلها ـــ ولا يرزق التقوى من الله خاذله .
لياكل دنيا لابن هند بدينه ـــ الا وابن هند قبل ذلك آكله .
وقالوا علي في ابن عفان خدعة ـــ ودبت اليه بالشنان غوائله .
ولا والذي ارسى ثبيرا مكانه ـــ لقد كف عنه كفه ووسائله .
وما كان الا من صحاب محمد ـــ وكلهم تغلي عليه مراجله .
فلما بلغ شرحبيل هذا القول قال : هذا بعيث الشيطان , الان امتحن الله قلبي ,والله لاسيرن صاحب هذا الشعر او ليفوتنني , فهرب الفتى الى الكوفة , وكاد اهل الشام ان يرتابوا.

وبعث معاوية الى شرحبيل بن السمط فقال : انه كان من اجابتك الحق , وما وقع فيه اجرك على الله , وقبله عنك صلحا الناس ما علمت , وان هذا الامر الذي قد عرفته لا يتم الا برضا العامة , فسر في مدائن الشام , وناد فيهم : بان عليا قتل عثمان , وانه يجب على المسلمين ان يطلبوا بدمه , فسار فبدا باهل حمص فقام خطيبا , فقال : يا ايها الناس ان علياقتل عثمان بن عفان , وقد غضب له قوم فقتلهم , وهزم الجميع وغلب على الارض , فلم يبق الا الشام , وهو واضع سيفه على عاتقه , ثم خائض به غمار الموت حتى ياتيكم او يحدث الله امرا , ولا نجد احدا اقوى على قتاله من معاوية , فجدوا وانهضوا , فاجابه الناس الا نساك اهل حمص , فانهم قاموا اليه فقالوا : بيوتنا قبورنا ومساجدنا , وانت اعلم بما ترى , وجعل شرحبيل يستنهض مدائن الشام حتى استفرغها , لا ياتي على قوم الا قبلوا ما اتاهم به ,فبعث اليه النجاشي بن الحارث ((1396)) وكان صديقا له :

شرحبيل ما للدين فارقت امرنا ـــ ولكن لبغض المالكي جرير.
وشحنا دبت بين سعد وبينه ـــ فاصبحت كالحادي بغير بعير.
10/ وما انت اذ كانت بجيلة عاتبت ـــ قريشا فيا لله بعد نصير.
اتفصل امرا غبت عنه بشبهة ـــ وقد حار فيها عقل كل بصير.
بقول رجال لم يكونوا ائمة ـــ ولا للتي لقوكها بحضور.
وما قول قوم غائبين تقاذفوا ـــ من الغيب ما دلاهم بغرور.
وتترك ان الناس اعطوا عهودهم ـــ عليا على انس به وسرور.
اذا قيل : هاتوا واحدا يقتدى به ((1397)) ـــ نظيرا له لم يفصحوا بنظير.
لعلك ان تشقى الغداة بحربه ـــ شرحبيل ما ما جئته بصغير ((1398)) .

راجع ((1399)) : كتاب صفين لنصر بن مزاحم (49 - 57) , الاستيعاب ترجمة شرحبيل (589/1) اسد الغابة (392/2) , الكامل لابن الاثير (119/3) , شرح ابن ابي الحديد (139/1 , 249 , 250).

فبهذه الصورة البشعة من الشهادات المزورة والكتب المختلقة تمت بيعة معاوية لقتال علي امير المؤمنين .

ورابعا : الى ان عثمان قتله رجال مجتهدون من المهاجرين والانصار , ووجوه اصحاب محمد (ص) العدول , بعد اقامة الحجة عليه , واثبات شذوذه عن الكتاب والسنة ,واهدار دمه بحكم الكتاب ((1400)) , فليس على القوم قود ولا قصاص , ولم يك مولانا اميرالمؤمنين الا رجلا من المهاجرين , اورد كما اوردوا , واصدر كما اصدروا , وما كان الله ليجمعهم على ضلال , ولا ليضربهم بالعمى .

وقد كتب بهذا امير المؤمنين (ع) الى معاوية ((1401)) , وجا الحجاج به في كلمات غير واحدمن الصحابة , مثل قول الصحابي العظيم هاشم المرقال المذكور (121/9) وفي هذا الجز(ص 290) , وقول عمار بن ياسر الممدوح بالكتاب والسنة , الذي اسلفناه في (110/9) ,وقول ابي الطفيل الشيخ الصحابي الكبير الانف في (139/9) ,وقول عبدالرحمن بن عثمان السابق في (158/9) , فما ذنب علي (ع) ان آواهم ,10/ ونصرهم وايدهم , ودفع عنهم عادية الباغين .

وخامسا : الى ان الذين كانوا في جيش امير المؤمنين (ع) او الذين تحكمت بينه وبينهم آصرة المودة لم يكونوا كلهم قتلة عثمان , ولا باشروا شيئا من امره , ولم يكن لاكثرهم في الامر ورد ولا صدر , وانما كان فيهم من اولئك الصحابة العدول اناس معلومون اووا الى امام الحق , فباي حجة شرعية كان ابن صخر يستبيح قتل الجميع , واستقراهم في البلاد بعدمقتل مولانا امير المؤمنين (ع) وقبله , فقتلهم تقتيلا ؟ وسادسا : الى ان معاوية لم يكن ولي دم عثمان وانما اولياؤه ولده , وان كان لهم حق القصاص فعجزوا عن طلبه , فعليهم رفع الامر الى خليفة الوقت وهو مولانا امير المؤمنين (ع) لينظر في امرهم , ويحكم بحكم الله البات , وهو اقضى الامة بنص الرسول الامين .

نعم Š; كانت لمعاوية ترات ((1402)) عند امير المؤمنين (ع) باخيه حنظلة بن ابي سفيان ,وجده لامه عتبة بن ربيعة , وخاله الوليد بن عتبة بن ربيعة , وابنا عمه العاص بن سعيدبن العاص بن امية , وعقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية لكنه لم ينبس عنهم ببنت شفة لانها ما كانت تنطلي على المسلمين , فانهم وثنيون مشركون حاربوا رسول الله (ص) , فذاقواوبال امرهم , وانما تترس بدم عثمان بضرب من السيرة الجاهلية من صحة قيام اي فرد من افراد العشيرة بدم اي مقتول منها وان بعدت بينهم الرحم والقرابة , وهذه السيرة غيرالمشروعة كان يرن صداها في مسامع اهل الشام البعدا من مبادئ الدين وطقوسه , ومن ثم استهواهم معاوية , واستحوذ عليهم بذلك التدجيل , ولم تكن تلك الحرب الزبون الا انهااحن بدرية , واحقاد جاهلية , وضغائن احدية , وثب بها معاوية حين الغفلة , ليدرك ثارات بني عبد شمس , ولم تك تخفى هذه الغاية على اي احد حتى المخدرات في الحجال ((1403)) .

وسابعا : الى ان اول واجب على معاوية ان يتنازل الى مالزمه من البيعة الحقة فيدخل في جماعة المسلمين , ولا

يشق عصاهم بالتقاعس عنها , ثم يرفع الخصومة الى صاحب البيعة , فيرى فيه رايه كما جا في كتاب لامير المؤمنين الى معاوية , من قوله :
((واما قولك : ادفع الي قتلة عثمان فما انت وذاك ؟ وهاهنا بنو عثمان وهم اولى 10/بذلك منك ((1404)) , فان زعمت انك اقوى على طلب دم عثمان منهم , فارجع ((1405)) الى البيعة التي لزمتك لانها بيعة شاملة لا يستثنى فيها الخيار , ولا يستانف فيها النظر وحاكم القوم الي))((1406)).
وفي كتاب آخر له (ع) كتبه اليه :
((وقد اكثرت في قتلة عثمان , فان انت رجعت عن رايك وخلافك , ودخلت فيمادخل فيه المسلمون , ثم حاكمت القوم الي حملتك واياهم على كتاب الله , واما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن .
ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنني ابرا الناس من دم عثمان ,ولتعلمن اني كنت في عزلة عنه , الا ان تتجنى ((1407)) فتجن ما بدا لك)) ((1408)) .

وثامنا : الى ان طلحة والزبير قد نهضا قبل معاوية بتلك الغاية التي هو راميها ,واخرجا حبيسة رسول الله (ص) من خدرها , وحاربهما الامام (ع) بعد ما اتم عليهما الحجة ,وكتب اليهما : ((وقد زعمتما ان ((1409)) قتلت عثمان , فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ((1410)) , ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل , وزعمتما اني آويت قتلة عثمان , فهؤلا بنوعثمان فليدخلوا في طاعتي , ثم يخاصموا الي قتلة ابيهم وما انتما وعثمان ان كان قتل ظالما اومظلوما ؟ وقد بايعتماني وانتما بين خصلتين قبيحتين : نكث بيعتكما , واخراجكما امكما))((1411)).

10/ وكتب (ع) الى معاوية : ((ان طلحة والزبير بايعاني , ثم نقضا بيعتهما , وكان نقضهما كردتهما , فجاهدتهما بعد ما اعذرت اليهما , حتى جا الحق وظهر امر الله وهم كارهون , فادخل فيما دخل فيه المسلمون))((1412)).

فهلا كانت بحسب معاوية تلكم الحجج ؟ الا الكفر , او قتال القوم)) فهلا عرف الرجل وبال امر اصحاب الجمل ,ومغبة تلك النخوة والغرور , والتركاض ورا الاهوا والشهوات , بعد قتل آلاف مؤلفة من الصالح والطالح , من اهل الحق والباطل ؟ فاشهاره السيف لازهاق النفوس برينة كانت اومتهمة من رجال او نسا او اغلمة , وقتل امم وزرافات تعد بالالاف بانسان واحد قتله المجتهدون العدول من امة محمد بعد اقامة الحجة عليه , انما هو مما حظرته الشريعة , ولم يعرف له مساغ من الدين , وكان ابن هند في الامر كما كتب اليه الامام (ع) : ((لست تقول فيه بامربين يعرف له اثر , ولا عليك منه شاهد , ولست متعلقا بية من كتاب الله , ولا عهد من رسول الله))((1413)).

وتاسعا : الى ان ما حكم به خليفة الوقت يجب اتباعه ولا يجوز نقضه , فقد كتب علي (ع) الى معاوية في كتاب له : ((واما ما ذكرت من امر قتلة عثمان , فاني نظرت في هذاالامر , وضربت انفه وعينه فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك , ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عما قليل يطلبونك , لا يكلفونك ان تطلبهم في بر ولا بحر))((1414)).

فهلا كان ذلك نصا من الامام (ع) على انه لا مساغ له لان يدفع قتلة عثمان لاي انسان ثائر , وان طلب ذلك منه غي وشقاق , فهل كان معاوية يحسب ان امير المؤمنين (ع) يتنازل عن رايه اذا ما ارتضاه هو ؟ او يعدل عن الحق ويتبع هواه ؟ حاشا ثم حاشا , او لم يكن من واجب معاوية البخوع لحكم الامام المطهر بنص القرآن , والاخبات الى رايه الذي لا يفارق القرآن ؟ كيف لا ؟ وقد صح عند القوم 10/عن رسول الله (ص) روايات تمسكوا بها في اتباع نظرا معاوية ويزيد من ائمة الضلال وامرا الجور والعدوان , مثل ما عزي اليه (ص) : ((يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهداي , ولايستنون بسنتي , وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس)) قال حذيفة :قلت : كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك ؟ قال : تسمع وتطيع للامير , وان ضرب ظهرك , واخذ مالك , فاسمع واطع ((1415)) .

وسال سلمة بن يزيد رسول الله (ص) فقال : يا نبي الله ارايت ان قامت علينا امرايسالوننا حقهم , ويمنعونا حقنا , فما تامرنا ؟ فاعرض عنه , ثم ساله فاعرض عنه , ثم ساله فجذبه الاشعث بن قيس , فقال (ص) : اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ماحملوا وعليكم ماحملتم ((1416)) هذا راي القوم في امرا الشر والفساد فما ظنك بالامام العادل , المستجمع لشرائطالخلافة , الذي ملات الدنيا النصوص في وجوب اقتصاص اثره , والموافقة لارائه , وكل مايرتئيه من حق واضح ؟ وعاشرا : الى ان قاتل عثمان المباشر لقتله اختلف فيه , كما مر تفصيله في الجزالتاسع وياتي ايضا بين جبلة بن الايهم المصري , وكبيرة السكوني , وكنانة بن بشر التجيبي , وسودان بن حمران , وروما ن اليماني , ويسار بن غلياض ((1417)) , وعند ابن عساكر ((1418)) يقال له :حمال ((1419)) فقتل منهم من قتل في الوقت , ولم يكن احد من الباقين في جيش الامام (ع) , ولاممن آواهم هو , فلم يكن لاحد عند غيرهم ثار , واما الذين آواهم الامام (ع) فهم المسببون لقتله من المهاجرين والانصار , او المؤلبون عليه من الصحابة العدول , ولم يشذ عنهم الا اناس يعدون بالانامل .

وبعد هذه كلها هلا كانت لتبرئة مولانا امير المؤمنين (ع) نفسه من دم عثمان وقد كتبهاالى طلحة والزبير ومعاوية , ولتبرئة الاعيان من الصحابة اياه منذ مقتل عثمان الى ان استحرالقتال في واقعة صفين , وقد كتبوها الى طلحة والزبير ومعاوية ومن لف لفهم , قيمة توازن عند معاوية شهادات الزور التي لفقها هو من اناس 10/لاخلاق لهم , وثبتتها حيله ودسائسه , واجراها ترغيبه وترهيبه ؟ وقد علم هو ان اميرالمؤمنين من هو , وصلحا الصحابة الذين وافقوه على التبرئة والتبرير من هم , ومن اولئك الطغمة الثائرون لخلافه , والمجلبون عليه , جير : كان يعلم كل ذلك لكنه الملك والسلطان ,وهما يبرران لصاحب النهمة والشره كل بائقة وموبقة .

19 ـ دفاع ابن حجر عن معاوية باعذار مفتعلة

انت اذا قضيت الوطر من معاوية ومعاذيره التافهة في هذه المعمعة , فهلم معي الى ناصره الاخير ـ ابن حجر الذي فاتته النصرة بالضرب والطعن , فطفق يسود صحيفة من صحائفه الشوها باعذار مفتعلة في صواعقه , يتصول بها كمن يدلي بحجج قاطعة , وابن حجر وان لم يكن اول من نحت تلكم الاعذار , وقد سبقه اليها اناس آخرون من ابنا حزم وتيمية وكثير , غير ان ما جا به ابن حجر يجمع شتات ما تترس به القوم دفاعا عن ابن هند , وزاد هو في طنبوره نغمات , قال في الصواعق ((1420)) (ص 129):
ومن اعتقاد اهل السنة والجماعة : ان ما جرى بين معاوية وعلي غ من الحروب فلم يكن لمنازعة معاوية لعلي في الخلافة , للاجماع على حقيتها لعلي كما مر ((1421)) , فلم تهج الفتنة بسببها وانما هاجت بسبب ان معاوية ومن معه , طلبوا من علي تسليم قتلة عثمان اليهم لكون معاوية ابن عمه , فامتنع علي ظنا منه ان تسليمهم اليهم على الفور مع كثرة عشائرهم واختلاطهم بعسكر علي يؤدي الى اضطراب وتزلزل في امرالخلافة التي بها انتظام كلمة اهل الاسلام , سيما وهي في ابتدائها لم يستحكم الامر فيها ,فراى علي (ع) ان تاخير تسليمهم اصوب الى ان يرسخ قدمه في الخلافة , ويتحقق التمكن من الامور فيها على وجهها , ويتم له انتظام شملها واتفاق كلمة المسلمين , ثم بعد ذلك يلتقطهم واحدا فواحدا ويسلمهم اليهم , ويدل لذلك ان بعض قتلته عزم على الخروج على علي ومقاتلته , لما نادى يوم الجمل بان يخرج عنه قتلة10 / عثمان , وايضا فالذين تمالؤوا على قتل عثمان كانوا جموعا كثيرة كما علم مما قدمته في قصة محاصرتهم له الى ان قتله بعضهم , جمع من اهل مصر قيل : سبعمائة , وقيل : الف ,وقيل خمسمائة , وجمع من الكوفة , وجمع من البصرة وغيرهم , قدموا كلهم المدينة , وجرى منهم ما جرى , بل ورد انهم هم وعشائرهم نحو من عشرة آلاف , فهذا هو الحامل لعلي (رض) على الكف عن تسليمهم , لتعذره كما عرفت .
ويحتمل ان عليا (رض) راى ان قتلة عثمان بغاة , حملهم على قتله تاويل فاسداستحلوا به دمه (رض) , لانكارهم عليه امورا كجعله مروان ابن عمه كاتبا له , ورده الى المدينة بعد ان طرده النبي (ص) منها , وتقديمه اقاربه في ولاية الاعمال , وقضية محمد ابن ابي بكر , ظنوا انها مبيحة لما فعلوه جهلا منهم وخطا , والباغي اذا انقاد الى الامام العدل لايؤاخذ بما اتلفه في حال الحرب عن تاويل دما كان او مالا , كما هو المرجح من قول الشافعي (رض) , وبه قال جماعة آخرون من العلما , وهذا الاحتمال وان امكن لكن ما قبله اولى بالاعتماد منه الخ .
قال الاميني : هب ان عثمان قتل مظلوما بيد الجور والتعدي .
وانه لم يك يقترف قط ما يهدر دمه .
وان قتله لم يقع بعد اقامة الحجة عليه والاخذ بكتاب اللّه في امره .
وانه لم يقتل في معمعة بين آلاف مكردسة من المدنيين , والمصريين , والكوفيين ,والبصريين .
ولم تكن البلاد تمخضت عليه , وما نقم عليه عباد اللّه الصالحون .
وان قاتله لم يجهل من يوم اودى به , وكان مشهودا يشار اليه , ولم يكن قتيل عمية ((1422)) لا يدرى من قتله , حتى تكون ديته من بيت مال المسلمين .
ولم يقتل الذين باشروا قتله , وكان قد بقي منهم باقية يقتص منها.
وان المهاجرين والانصار ما اجتمعوا على قتله , ولم تكن لاولئك المجتهدين العدول يد في تلك الواقعة , ولم يشارك في دمه عيون الصحابة .
وان اهل المدينة ليسوا كاتبين الى من بالافاق من اصحاب رسول اللّه (ص)انكم انما خرجتم ان تجاهدوا في سبيل اللّه عز وجل تطلبون دين محمد (ص) , فان 10/دين محمد قد افسده من خلفكم وترك , فهلموا فاقيموا دين محمد (ص).
وان المهاجرين لم يكتبوا الى من بمصر من الصحابة والتابعين : ان تعالوا الينا وتداركوا خلافة رسول اللّه قبل ان يسلبها اهلها , فان كتاب اللّه قد بدل , وسنة رسول اللّه قدغيرت , واحكام الخليفتين قد بدلت الى آخر ما مر (ج 9).
وان طلحة , والزبير , وام المؤمنين عائشة , وعمرو بن العاص , لم يكونوا اشد الناس عليه , ولم يكن لهم تركاض ورا تلك الثورة .
وما قرع سمع الدنيا ندا عثمان : ويلي على ابن الحضرمية ـ يعني طلحة اعطيته كذاوكذا بهارا ذهبا وهو يروم دمي , يحرض على نفسي .
وان طلحة لم يقل : ان قتل ـ عثمان فلا ملك مقرب ولا نبي مرسل , وانه لم يمنع الناس عن ايصال الما اليه .
وان مروان لم يقتل طلحة دون دم عثمان , ولم يؤثر عنه قوله يومئذ : لا اطلب بثاري بعد اليوم .

وان الزبير ما باح بقوله : اقتلوه فانه غير دينكم , وان عثمان لجيفة على الصراط غدا.
وان عائشة ما رفعت عقيرتها بقولها : اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر وانها لم تقل لمروان : وددت والله انك وصاحبك هذا الذي يعنيك امره , في رجل كل واحد منكما رحاوانكما في البحر ولم تقل لابن عباس : اياك ان ترد الناس عن هذا الطاغية .
وان عمرو بن العاص لم يقل : انا ابو عبدالله قتلته وانا بوادي السباع , ان كنت لاحرض عليه حتى اني لاحرض عليه الراعي في غنمه في راس الجبل .
وان سعد بن ابي وقاص لم يبح بقوله : امسكنا نحن ولو شئنا دفعناه عنه .
وان عثمان لم يبق جثمانه ملقى ثلاثا في مزبلة لا يهم امره احدا من المهاجرين والانصار وغيرهم من الصحابة العدول .
وان طلحة لم يك يمنع عن تجهيزه ودفنه في مقابر المسلمين , وانه لم يقبر في حش كوكب جبانة اليهود , بعد ذل الاستخفاف .
10/ وان ما اسلفناه في الجز التاسع من حديث امة كبيرة من الصحابة , وفيهم العمد والدعائم كل ذلك لم يصح .
وان امام الوقت ليس له العفو عن قصاص , كما عفا عثمان عن عبيد الله بن عمر حين قتل هرمزان وجفينة بنت ابي لؤلؤة بلا اي جريرة .
وان معاوية لم يك يتثبط عن نصرته , ولم يتربص عليه دائرة السوء , ولم يشهد عليه عيون الصحابة بان الدم المهراق عنده , وانه اولى رجل بان يقتص منه ويؤخذ بدم عثمان .
وان عثمان لم يكن له خلف يتولى دمه غير معاوية .
وان عليا (ع) هو الذي قتل عثمان , او آوى قاتليه .
وان معاوية لم يك غائبا عن ذلك الموقف , وكان ينظر اليه من كثب , فعلم بمن قتله ,وبمن انحاز عن قتله .
وان ما ادعاه معاوية لم يكن افكا وبهتا وزورا من القول , متخذا عن شهادة مزورة واختلاق .
وان هذه الخصومة لها شان خاص لا ترفع كبقية الخصومات الى امام الوقت .
وان قتال معاوية انما كان لطلب قتلة عثمان فحسب لا لطلب الخلافة , وانه لم يك يروم الخلافة في قتاله بعد ما كان يعلم نفسه انه طليق وابن طليق , ليس ببدري ولا له سابقة , وانه لا يستجمع شرائط الخلافة , وانه لم تؤهله لها الخيرة والاجماع والانتخاب .
هب ان الوقائع هكذا وقعت ـ يابن حجر واغضض عن كل ما هنالك من حقائق ثابتة على الضد مما سطر ((1423)) , فهلا كانت مناواة معاوية لخليفة وقته الامام المنصوص والمجمع عليه خروجا عليه ؟ ربقة الاسلام من اعناقهم ؟ فاستوجبوا اهانة الله , يجب قتالهم ودرؤهم عن حوزة الايمان , وكانوا مصاديق للاحاديث المذكورة في اول هذا البحث (ص 272 , 273).
ان معاوية لم يكن خليفة ولا انعقدت له بيعة , وانما كان واليا عمن تقدم من 10/الذين تصرمت ايام خلافتهم , فلزمته بيعة امير المؤمنين وهو بالشام , كما كتب اليه بذلك الامام (ع) , وكان تصديه للشؤون العامة واليا على اهل ناحيته محتاجا الى امر جديد , اوتقرير لولايته الاولى من خليفة الوقت , وكل ذلك لم يكن , ان لم نقل : ان امير المؤمنين (ع)عزله عما تولا ه , وانه سلام الله عليه اوفد عليه من يبلغه عنه لزوم الطاعة واللحوق بالجماعة , كما انه (ع) كتب اليه بذلك .

حديث الوفود:

وفد علي (ع) الاول :

اوفد الامام (ع) في اول ذي الحجة سنة (36) بشير بن عمرو بن محصن الانصاري ,وسعيد بن قيس الهمداني , وشبث بن ربعي التميمي على معاوية , وقال : ائتوا هذا الرجل فادعوه الى الله , والى الطاعة والجماعة فاتوه ودخلوا عليه , فتكلم بشير بن عمرو , فحمدالله واثنى عليه وقال : يا معاوية , ان الدنيا عنك زائلة , وانك راجع الى الاخرة , وان الله عزوجل محاسبك بعملك , وجازيك بما قدمت يداك , واني انشدك الله عز وجل ان تفرق جماعة هذه الامة , وان تسفك دماها بينها.
فقطع عليه الكلام وقال : هلا اوصيت بذلك صاحبك ؟ فقال بشير : ان صاحبي ليس مثلك , ان صاحبي احق البرية كلها بهذا الامر في الفضل , والدين , والسابقة في الاسلام , والقرابة من رسول الله (ص) قال : فيقول ماذا ؟ قال : يامرك بتقوى الله عز وجل ,واجابة ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق , فانه اسلم لك في دنياك , وخير

لك في عاقبة امرك .
قال معاوية : ونطل دم عثمان (رض) ؟ لا والله لا افعل ذلك ابدا.
فتكلم شبث بن ربعي , فحمد الله واثنى عليه , وقال :
يا معاوية اني قد فهمت ما رددت على ابن محصن , انه والله ما يخفى علينا ما تغزو وماتطلب , انك لم تجد شيئا تستغوي به الناس , وتستميل به اهواهم , وتستخلص به طاعتهم , الا قولك : قتل امامكم مظلوما فنحن نطلب بدمه , فاستجاب 10/ له سفها طغام , وقد علمنا انك قد ابطات عنه بالنصر , واحببت له القتل , لهذه المنزلة التي اصبحت تطلب , ورب متمني امر وطالبه الله عز وجل يحول دونه بقدرته , وربماأوتي المتمني امنيته وفوق امنيته , ووالله مالك في واحدة منهما خير , لئن اخطات ما ترجو ,انك لشر العرب حالا في ذلك , ولئن اصبت ما تمنى لا تصيبه حتى تستحق من ربك صلي النار , فاتق الله يا معاوية ودع ما انت عليه , ولا تنازع الامر اهله .
فتكلم معاوية وكان من كلامه : فقد كذبت ولؤمت ايها الاعرابي الجلف الجافي في كل ما ذكرت ووصفت , انصرفوا من عندي , فانه ليس بيني وبينكم الا السيف , وغضب وخرج القوم , واتوا عليا واخبروه بالذي كان من قوله ((1424)) .

وفد علي (ع) الثاني :

ولما دخلت سنة (37) توادعا على ترك الحرب في المحرم الى انقضائه طمعا في الصلح , واختلف فيما بينهما الرسل في ذلك من دون جدوى , فبعث علي (ع) عدي بن حاتم , ويزيدبن قيس , وشبث بن ربعي , وزياد بن حنظلة ((1425)) الى معاوية , فلما دخلوا عليه تكلم عدي بن حاتم , فحمد الله ثم قال :
اما بعد : فانا اتيناك ندعوك الى امر يجمع الله عز وجل به كلمتنا وامتنا ويحقن به الدما , ويؤمن به السبل , ويصلح به ذات البين , ان ابن عمك سيد المسلمين , افضلها سابقة , واحسنها في الاسلام اثرا , وقد استجمع له الناس , وقد ارشدهم الله عز وجل بالذي راوا ,فلم يبق احد غيرك وغير من معك , فانته يا معاوية لا يصبك الله واصحابك بيوم مثل يوم الجمل .
فقال معاوية : كانك انما جئت متهددا , لم تات مصلحا , هيهات يا عدي , كلا والله , اني لابن حرب ما يقعقع لي بالشنان ((1426)) , اما والله انك لمن المجلبين على ابن عفان (رض) ,وانك لمن قتلته , واني لارجو ان تكون ممن يقتل الله عز وجل به , هيهات 10/ يا عدي بن حاتم قد حلبت بالساعد الاشد.
فقال له شبث بن ربعي , وزياد بن حنظلة : اتيناك فيما يصلحنا واياك , فاقبلت تضرب الامثال , دع ما لا ينتفع به من القول والفعل , واجبنا فيما يعمنا واياك نفعه .
وتكلم يزيد بن قيس , فقال :
انا لم ناتك الا لنبلغك ما بعثنا به اليك , ولنؤدي عنك ما سمعنا منك , ونحن ـ على ذلك لن ندع ان ننصح لك , وان نذكر ما ظننا ان لنا عليك به حجة , وانك راجع به الى الالفة والجماعة , ان صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله , ولا اظنه يخفى عليك , ان اهل الدين والفضل لم يعدلوا بعلي , ولن يميلوا ((1427)) بينك وبينه فاتق الله يا معاوية ولا تخالف عليا ,فانا والله ما راينا رجلا قط اعمل بالتقوى , ولا ازهد في الدنيا , ولا اجمع لخصال الخير كلهامنه .
فتكلم معاوية وقال : اما بعد : فانكم دعوتم الى الطاعة والجماعة , فاما الجماعة التي دعوتم اليها فمعنا هي , واما الطاعة لصاحبكم فانا لا نراها , ان صاحبكم قتل خليفتنا ,وفرق جماعتنا , وآوى ثارنا وقتلتنا , وصاحبكم يزعم انه لم يقتله , فنحن لا نرد ذلك عليه ,ارايتم قتلة صاحبنا ؟ الستم تعلمون انهم اصحاب صاحبكم ؟ فليدفعهم الينا فلنقتلهم به ,ثم نحن نجيبكم الى الطاعة والجماعة .
فقال له شبث : ايسرك يا معاوية انك امكنت من عمار تقتله ؟ فقال معاوية :وما يمنعني من ذلك ؟ والله لو امكنت من ابن سمية ما قتلته بعثمان (رض) , ولكن كنت قاتله بناتل مولى عثمان فقال شبث :
واله الارض واله السما ما عدلت معتدلا , لا والذي لا اله الا هو , لا تصل الى عمارحتى تندر الهام عن كواهل الاقوام , وتضيق الارض الفضا عليك برحبها.
فقال له معاوية : انه لو قد كان ذلك كانت الارض عليك اضيق .
وتفرق القوم عن معاوية , فلما انصرفوا , بعث معاوية الى زياد بن حنظلة ((1428)) التميمي فخلا به , فحمد الله واثنى عليه , وقال :
اما بعد يا اخا ربيعة , فان عليا قطع ارحامنا , وآوى قتلة صاحبنا , واني اسالك النصر باسرتك وعشيرتك , ثم لك عهد الله جل وعز وميثاقه ان اوليك اذاظهرت اي المصرين احببت قال زياد : فلما قضى معاوية كلامه , حمدت

الله عز وجل 10/واثنيت عليه , ثم قلت :
اما بعد : فاني على بينة من ربي , وبما انعم علي , فلن اكون ظهيرا للمجرمين , ثم قمت ((1429)) .
وروى ابن ديزيل من طريق عمرو بن سعد باسناده , ان قرا اهل العراق , وقرااهل الشام عسكروا ناحية وكانوا قريبا من ثلاثين الفا , وان جماعة من قرا العراق منهم :عبيدة السلماني , وعلقمة بن قيس , وعامر بن عبد قيس , وعبدالله بن عتبة بن مسعودوغيرهم , جاؤوا معاوية فقالوا له : ما تطلب ؟ قال : اطلب بدم عثمان قالوا : فمن تطلب به ؟قال : عليا قالوا : اهو قتله ؟ قال : نعم وآوى قتلته فانصرفوا الى علي فذكروا له ما قال فقال : ((كذب لم اقتله وانتم تعلمون اني لم اقتله)) , فرجعواالى معاوية , فقال : ان لم يكن قتله بيده فقد امر رجالا , فرجعوا الى علي فقال : ((والله لاقتلت ولا امرت ولا ماليت)) فرجعوا فقال معاوية : فان كان صادقا فليقدنا من قتلة عثمان , فانهم في عسكره وجنده فرجعوا , فقال علي : ((تاول القوم عليه القرآن في فتنة ووقعت الفرقة لاجلها , وقتلوه في سلطانه وليس لي عليهم سبيل)) فرجعوا الى معاوية فاخبروه , فقال : ان كان الامر على ما يقول فما له انفذ الامر دوننا من غير مشورة منا ولاممن هاهنا ؟ فرجعوا الى علي فقال علي : ((انما الناس مع المهاجرين والانصار , فهم شهودالناس على ولايتهم وامر دينهم , ورضوا وبايعوني , ولست استحل ان ادع مثل معاوية يحكم على الامة ويشق عصاها)) , فرجعوا الى معاوية , فقال : ما بال من هاهنا من المهاجرين والانصار لم يدخلوا في هذا الامر ؟ فرجعوا , فقال علي : ((انما هذا للبدريين دون غيرهم , وليس على وجه الارض بدري الا وهو معي , وقد بايعني وقد رضي , فلا يغرنكم من دينكم وانفسكم))((1430)).
هاهنا تجد الباغي متجهما تجاه تلك الدعوة الحقة كانه هو بمفرده , او هو وطغام الشام والاحلاف الذين حوله بيدهم عقدة امر الامة , تنحل وتعقد بمشيئتهم10 / والمهاجرون والانصار والبدريون من الصحابة قط لا قيمة لهم , ولا لبيعتهم وجماعتهم , عنده في سوق الاعتبار , يقول : ان الجماعة معه , وان الطاعة لا يراها هو , على حين انهما حصلتا له ـ صلوات الله عليه رضي به ابن هند او ابى , وان الجماعة التي كانت لعلي (ع) وبيعتهم اياه كانت من سروات المجد , واهل الحل والعقد من المهاجرين والانصار ,ووجوه الامصار والبلاد , ولم يتحقق اجماع في الاسلام مثله , واما التي كانت لمعاوية في حسبانه فمن رعرعة الشام , ورواد الفتن , وسماسرة الاهوا , ولم يكن معه ـ كما قال سيدناقيس بن سعد بن عبادة ـ : الا طليق اعرابي او يماني مستدرج , وكان معه مائة الف ما فيهم من يفرق بين الناقة والجمل , كما مرحديثه في (ص 195) , فاي عبرة بموقف هؤلا ؟ واي قيمة لبيعتهم بعد شذوذهم عن الحق ,ونبذهم اياه ورا ظهورهم ؟
من يكن ابن آكلة الاكباد وزبانيته حتى يكون لهم راي في الخلافة ؟ ويطلبوا من امير المؤمنين اعتزال الامر , ورده شورى بين المسلمين , بعد ان العمد والدعائم من المسلمين رضوا بتلكم البيعة وعقدوها للامام الحق على زهد منه (ع) فيها , لكنهم تكاثروا عليه كعرف الفرس , حتى لقد وطئ الحسنان , وشق عطفاه , فكان تدخل الطليق ابن الطليق في امرالامة الذي اصفق عليه رجال الراي والنظر تبرعا منه من غير طلب ولا جدارة , بل كان خروجا على الامام الذي كانت معه جماعة المسلمين , وانعقدت عليه طاعتهم , فتبا لمن شق عصاهم , وفت في عضدهم .
وابن هند ان لم يكن ينازع للخلافة كما حسبه ابن حجر , فما كانت تلك المحاباة وتغرير وجوه الناس ورجالات الثورات بولايات البلاد؟فترى يجعل مصر طعمة لعمروابن العاص , وله خطواته الواسعة ورا قتل عثمان , ويعهد على زياد التميمي ان يوليه اي المصرين احب اذا ظهر , غير ان التميمي كان على بينة من ربه فيما انعم الله عليه لم يك ظهيراللمجرمين , وكذلك قيس بن سعد الانصاري , كتب اليه معاوية يعده بسلطان العراقين اذاظهر ما بقي , ولمن احب قيس سلطان الحجاز ما دام له سلطان ((1431)) , وقيس شيخ الانصار ,وهم المتسربلون بالحديد يوم الجمل , قائلين : نحن قتلة عثمان .
ولنا حق النظر في قوله لشبث بن ربعي : وما يمنعني من ذلك , والله لو امكنت من ابن سمية ما قتلته بعثمان الى آخره من الذي اخبر معاوية عن عمار وعن قتله 10/عثمان ومولاه ناتل ؟ وكان معاوية يومئذ بالشام , ولينظر في البينة التي حكم بها على عمار ,ولعلها قامت بشهادة مزورة زورها نفس معاوية جريا على عادته في امثال هذه المواقف .
وان صدق في دعواه وكان الامر كما قرره هو , فلا قود عندئذ , اذ عمار من المجتهدين العدول , لا يقتل انسانا الا من هدر الاسلام دمه , يتبع اثره , ولا ينقض حكمه , كيف لا ؟وقد ورد الثنا عليه في خمس آيات فصلناها في (21/9 - 24) , وجا عن النبي الاعظم قوله (ص) : ((ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه , وخلط الايمان بلحمه ودمه)).
وقوله (ص) ((عمار خلط الله الايمان ما بين قرنه الى قدمه , وخلط الايمان بلحمه ودمه , يزول مع الحق حيث زال , وليس ينبغي للنار ان تاكل منه شيئا)).
وقوله (ص) : ((ملئ ايمانا الى مشاشه وفي لفظ : حشي ما بين اخمص قدميه الى شحمة اذنيه ايمانا)).

وقوله (ص) : ((ان عمارا مع الحق والحق معه , يدور عمار مع الحق اينما دار , وقاتل عمار في النار)).
وقوله (ص) : ((اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق)).
وقوله (ص) : ((دم عمار ولحمه حرام على النار ان تطعمه)).
وقوله (ص) : ((ما لهم ولعمار ؟ يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار , ان عمارا جلدة ما بين عيني وانفي , فاذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه)).
نعم : صدق معاوية في قوله : ما يمنعني من ذلك ؟ واي وازع للانسان عن قتل عمار اذاما صدق النبي (ص) في اقواله هذه وقوله : ((ما لقريش وعمار يدعوهم الى الجنة , ويدعونه الى النار , قاتله وسالبه في النار)).
وقوله : ((من عادى عمارا عاداه الله , ومن ابغض عمارا ابغضه الله , ومن يسفه عماراسفهه الله , ومن يسب عمارا يسبه الله , ومن يحقر عمارا حقره الله , ومن يلعن عمارا لعنه الله , ومن ينتقص عمارا ينتقصه الله))((1432)).

وفد معاوية الى الامام (ع):

وبعث معاوية الى علي : حبيب بن مسلمة الفهري , وشرحبيل بن السمط , 10/ومعن بن يزيد بن الاخنس , فدخلوا عليه , وتكلم حبيب , فحمد الله واثنى عليه , ثم قال :
اما بعد : فان عثمان بن عفان (رض) كان خليفة مهديا , يعمل بكتاب الله عز وجل ,وينيب الى امر الله تعالى , فاستثقلتم حياته , واستبطاتم وفاته , فعدوتم عليه فقتلتموه (رض), فادفع الينا قتلة عثمان - ان زعمت انك لم تقتله نقتلهم به , ثم اعتزل امر الناس , فيكون امرهم شورى بينهم , يولي الناس امرهم من اجمع عليه رايهم .
فقال له علي بن ابي طالب : ((وما انت لا ام لك والعزل , وهذا الامر ؟ اسكت , فانك لست هناك ولا باهل له)) فقام وقال له : والله لتريني بحيث تكره فقال علي : ((وما انت ولواجلبت بخيلك ورجلك ؟ لا ابقى الله عليك ان ابقيت علي , احقرة وسوْا ؟ اذهب فصوب وصعد ما بدا لك)).
وقال شرحبيل : اني ان كلمتك فلعمري ما كلامي الا مثل كلام صاحبي قبل , فهل عندك جواب غير الذي اجبته به ؟ فقال علي : ((نعم , لك ولصاحبك جواب غير الذي اجبته به)) , فحمد الله واثنى عليه , ثم قال :
((اما بعد : فان الله جل ثناؤه بعث محمدا (ص) بالحق , فانقذ به من الضلالة , وانتاش به من الهلكة , وجمع به من الفرقة , ثم قبضه الله اليه , وقد ادى ما عليه (ص) , ثم استخلف الناس ابا بكر (رض) , واستخلف ابوبكر عمر (رض) , فاحسنا السيرة , وعدلا في الامة , وقد وجدناعليهما ان توليا علينا , ونحن آل رسول الله (ص) فغفرنا ذلك لهما , وولي عثمان (رض) فعمل باشيا عابها الناس عليه , فساروا اليه فقتلوه , ثم اتاني الناس وانا معتزل امورهم , فقالوالي : بايع , فابيت عليهم , فقالوا لي : بايع , فان الامه لا ترضى الا بك , وانا نخاف ان لم تفعل ان يفترق الناس , فبايعتهم , فلم يرعني الا شقاق رجلين قد بايعاني , وخلاف معاوية الذي لم يجعل الله عز وجل له سابقة في10 / الدين , ولا سلف صدق في الاسلام , طليق ابن طليق , حزب من هذه الاحزاب , لم يزل لله عز وجل ولرسوله (ص) وللمسلمين عدوا , هو وابوه , حتى دخلا في الاسلام كارهين , فلا غرو الا خلافكم معه , وانقيادكم له , وتدعون آل نبيكم (ص) الذين لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم , ولا ان تعدلوا بهم من الناس احدا , الا انـي ادعوكم الى كتاب الله عزوجل , وسنة نبيه (ص) واماتة الباطل , واحيا معالم الدين , اقول قولي هذا , واستغفر الله لي ولكم ولكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة)).
فقالا : اشهد ان عثمان (رض) قتل مظلوما فقال لهما : ((لا اقول انه قتل مظلوما , ولا انه قتل ظالما)) قالا : فمن لم يزعم ان عثمان قتل مظلوما فنحن منه برآ ثم قاما فانصرفا , فقال علي : (انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين # وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بياتنا فهم مسلمون) ((1433)) ((1434)) .

انبا في طيات الكتب تعرب عن مرمى معاوية :

هلم معي ننظر في شطر من كتب ابن حرب المعربة عن مرماه الذي كان تركاضه وراه , هل فيها ايعاز او تلويح او تصريح بغايته المتوخاة في نزاعه الامام الطاهر (ع) , وانه كان يروم الخلافة ويحوم حولها وينازع الامر اهله , رغم انكار ابن حجر اياه انكارا باتا نصرة له .
ان النعمان بن بشير لما قدم على معاوية بكتاب زوجة عثمان تذكر فيه دخول القوم عليه , وما صنع محمد بن ابي بكر من نتف لحيته , في كتاب رققت فيه وابلغت حتى اذا سمعه السامع بكى حتى يتصدع قلبه وبقميص عثمان

مخضبا بالدم ممزقا , وعقدت شعر لحيته في زر القميص , قال : فصعد المنبر معاوية بالشام وجمع الناس , ونشر عليهم القميص , وذكر ماصنعوا بعثمان فبكى الناس وشهقوا حتى كادت نفوسهم ان تزهق , ثم دعاهم الى الطلب بدمه , فقام اليه اهل الشام فقالوا : هو ابن عمك وانت وليه , ونحن الطالبون معك بدمه ,فبايعوه اميرا عليهم , وكتب , وبعث الرسل الى كور الشام , وكتب الى شرحبيل بن السمط الكندي وهو بحمص , يامره 10/ان يبايع له بحمص كما بايع اهل الشام , فلما قرا شرحبيل كتاب معاوية , دعا اناسا من اشراف اهل حمص , فقال لهم : ليس من قتل عثمان باعظم جرما ممن يبايع لمعاوية اميرا ,وهذه سقطة , ولكنا نبايع له بالخلافة , ولا نطلب بدم عثمان مع غير خليفة , فبايع لمعاوية بالخلافة هو واهل حمص , ثم كتب الى معاوية : اما بعد : فانك اخطات خطا عظيما حين كتبت الي ان ابايع لك بالامرة , وانك تريد ان تطلب بدم الخليفة المظلوم وانت غير خليفة ,وقد بايعت ومن قبلي لك بالخلافة .

فلما قرا معاوية كتابه سره ذلك , ودعا الناس , وصعد المنبر واخبرهم بما قال شرحبيل , ودعاهم الى بيعته بالخلافة , فاجابوه ولم يختلف منهم احد , فلما بايع القوم له بالخلافة , واستقام له الامر , كتب الى علي ((1435)).

وفي حديث عثمان بن عبيد الله الجرجاني قال :

بويع معاوية على الخلافة , فبايعه الناس على كتاب الله وسنة نبيه , فاقبل مالك ابن هبيرة الكندي - وهو يومئذ رجل من اهل الشام فقام خطيبا , وكان غائبا من البيعة , فقال : يا امير المؤمنين اخدجت هذا الملك , وافسدت الناس , وجعلت للسفهامجالا ((1436)) , وقد علمت العرب انا حي فعال , ولسنا بحي مقال , وانا ناتي بعظيم فعالنا على قليل مقالنا , فابسط يدك ابايعك على ما احببنا وكرهنا.

فقال الزبرقان بن عبدالله السكوني :

معاوي اخدجت الخلافة بالتي ـــ شرطت فقد بوا لك الملك مالك .

ببيعة فصل ليس فيها غميزة ـــ الا كل ملك ضمه الشرط هالك .

وكان كبيت العنكبوت مذبذبا ـــ فاصبح محجوبا عليه الارائك .

واصبح لا يرجوه راج لعلة ـــ ولا تنتحي فيه الرجال الصعالك .

وما خير ملك يا معاوي مخدج ـــ تجرع فيه الغيظ والوجه حالك .

اذا شا ردته السكون وحمير ـــ وهمدان والحي الخفاف السكاسك ((1437)) .

جرت بين الامام (ع) وبين معاوية مكاتبات , نحن ناخذ من تلكم الكتب 10/ ما يخص الموضوع , كتب (ع) اليه في اول ما بويع له بالخلافة :

((اما بعد : فقد علمت اعذاري فيكم , واعراضي عنكم , حتى كان مالابد منه , ولادفع له , والحديث طويل , والكلام كثير , وقد ادبر ما ادبر , واقبل ما اقبل , فبايع من قبلك ,واقبل الي في وفد من اصحابك , والسلام)).

وفي لفظ:

((اما بعد : فان الناس قتلوا عثمان عن غير مشورة مني , وبايعوني عن مشورة منهم واجتماع , فاذا اتاك كتابي فبايع لي , واوفد الي اشراف اهل الشام قبلك)).

وفي لفظ ابن قتيبة : ((اما بعد : فقد وليتك ما قبلك من الامر والمال , فبايع من قبلك ,ثم اقدم الي في الف رجل من اهل الشام)).

فكتب معاوية : اما بعد , فانه :

ليس بيني وبين قيس عتاب ـــ غير طعن الكلى وضرب الرقاب .

ومن كتاب له (ع) الى معاوية : ((وقد بلغك ما كان من قتل عثمان ;Š وبيعة الناس عامة اياي , ومصارع الناكثين لي , فادخل فيما دخل الناس فيه , والا فانا الذي عرفت ,وحولي من تعلمه والسلام)).

ومما كتب (ع) اليه مع جرير البجلي : ((فان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت بالشام , لانه بايعني القوم الذين بايعوا ابابكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه , فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد , وانماالشورى للمهاجرين والانصار , فاذا اجتمعوا على رجل وسموه اماما , كان ذلك لله رضا , وان خرج عن امرهم خارج بطعن او بدعة ((1438)) ردوه الى ماخرج منه , فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين , ووله ا الله ما تولى , واصلاه جهنم وسات مصيرا.

فادخل فيما دخل فيه المسلمون , فان احب الامور الي قبولك العافية ((1439)) , الا ان تتعرض للبلا , فان تعرضت له قاتلتك , واستعنت بالله عليك , وقد اكثرت في قتلة عثمان ,فان انت رجعت عن رايك وخلافك , ودخلت فيما دخل فيه المسلمون , ثم حاكمت القوم الي , حملتك واياهم على كتاب الله , واما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن .

واعلم انك من الطلقا الذين لا تحل لهم الخلافة , ولا تعقد معهم الامامة , 10/ولا يدخلون في الشورى , وقد بعثت

اليك والى من قبلك جرير بن عبدالله البجلي ,وهو من اهل الايمان والهجرة , فبايعه , ولا قوة الا بالله)).
قدم جرير على معاوية بكتاب علي , فلما ابطا عليه معاوية برايه استحثه بالبيعة ,فقال له معاوية : يا جرير ان البيعة ليست بخلسة , وانه امر له ما بعده , فابلغني ريقي , ودعااهل ثقته فاستشارهم , فقال له اخوه عتبة : استعن على هذا الامر بعمرو بن العاص , فانه من قد عرفت , فكتب معاوية الى عمرو , وهو بفلسطين .
اما بعد : فقد كان من امر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك , وقد سقط الينا مروان بن الحكم في نفر من اهل البصرة , وقدم علينا جرير بن عبدالله في بيعة علي , وقد حبست نفسي عليك , فاقدم على بركة الله اذاكرك امورا لا تعدم صلاح مغبتها ان شا الله .
فقال معاوية لجرير : اني قد رايت رايا , قال جرير : هات قال : اكتب الى علي ان يجعل لي الشام ومصر جباية , فان حضرته الوفاة لم يجعل لاحد من بعده في عنقي بيعة ,واسلم اليه هذا الامر , واكتب اليه بالخلافة قال جرير : اكتب ما شئت فكتب الى علي يساله ذلك , فلما اتى عليا كتاب معاوية عرف انها خدعة منه , وكتب الى جرير بن عبدالله :
اما بعد : ((فان معاوية انما اراد بما طلب الا يكون لي في عنقه بيعة , وان يختار من امره ما احب , واراد ان يريثك ويبطئك حتى يذوق اهل الشام , وقد كان المغيرة ابن شعبة اشار علي وانا بالمدينة ان استعمله على الشام , فابيت ذلك عليه ((1440)) , ولم يكن الله ليراني ان اتخذ المضلين عضدا , فان بايعك الرجل والا فاقبل والسلام))((1441)).
ولما فشا كتاب معاوية في العرب , كتب اليه اخو عثمان لامه الوليد بن عقبة :
معاوي ان الشام شامك فاعتصم ـــ بشامك لا تدخل عليك الافاعيا.
وحام عليها بالصوارم والقنا ـــ ولا تك موهون الذراعين وانيا.
وان عليا ناظر ما تجيبه ـــ فاهد له حربا تشيب النواصيا.
والا فسلم ان في السلم راحة ـــ لمن لا يريد الحرب فاختر معاويا 10/.
وان كتابا يا بن حرب كتبته ـــ على طمع يزجي اليك الدواهيا.
سالت عليا فيه ما لن تناله ـــ وان نلته لم تبق الا لياليا.
وسوف ترى منه التي ليس بعدها ـــ بقا فلا تكثر عليك الامانيا.
امثل علي تعتريه بخدعة ـــ وقد كان ما جربت من قبل كافيا.
وكتب الى معاوية ايضا:
معاوي ان الملك قد جب غاربه ـــ وانت بما في كفك اليوم صاحبه .
اتاك كتاب من علي بخطة ـــ هي الفصل فاختر سلمه او تحاربه .
فلا ترج عند الواترين مودة ـــ ولا تامن اليوم الذي انت راهبه .
وحاربه ان حاربت حر ابن حرة ـــ والا فسلم لا تدب عقاربه .

فان عليا غير ساحب ذيله ـــ على خدعة ما سوغ الما شاربه $ فلا تدعن الملك والامر مقبل ـــ وتطلب ما اعيت عليه مذاهبه .
فان كنت تنوي ان تجيب كتابه ـــ فقبح مماليه وقبح كاتبه .
وان كنت تنوي ان ترد كتابه ـــ وانت بامر لا محالة راكبه .
فالق الى الحي اليمانين كلمة ـــ عدو ومالاهم عليه اقاربه ((1442)) .
افانين منهم قاتل ومحرض ـــ بلا ترة كانت وآخر سالبه .
وكنت اميرا قبل بالشام فيكم ـــ فحسبي واياكم من الحق واجبه .
تجيبوا ـ ومن ارسى ثبيرا مكانه ـــ تدافع بحر لا ترد غواربه ((1443)) .
فاقلل واكثر مالها اليوم صاحب ـــ سواك فصرح لست ممن تواربه ((1444)) .
فاقام جرير عند معاوية ثلاثة اشهر وقيل : اربعة وهو يماطله بالبيعة ,فكتب علي الى جرير:
((سلام عليك , اما بعد : فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل , وخذه بالامر الجزم , وخيره بين حرب مجلية , او سلم مخزية , فان اختار الحرب فانبذ اليهم على سوا ان الله لا يحب الخائنين , وان اختار السلم فخذ بيعته واقبل الي , والسلام)).
10/ فكتب معاوية الى علي جوابا عن كتابه مع جرير:
اما بعد : فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وانت بري من دم عثمان لكنت كابي بكر وعمر وعثمان ـ رضي الله عنهم اجمعين , ولكنك اغريت بدم عثمان المهاجرين , وخذلت عنه الانصار , فاطاعك الجاهل , وقوي بك الضعيف , وقد ابى اهل الشام الا قتالك , حتى تدفع اليهم قتلة عثمان , فان فعلت كانت شورى بين المسلمين , وانما كان الحجازيون هم الحكام على الناس والحق فيهم , فلما فارقوه كان الحكام على الناس اهل الشام , ولعمري ماحجتك علي كحجتك على طلحة والزبير , لانهما بايعاك ولم ابايعك , وما حجتك على اهل الشام كحجتك على اهل البصرة , لان اهل البصرة اطاعوك , ولم يطعك اهل الشام .
فكتب اليه الامام (ع):
((زعمت انك انما افسد عليك بيعتي خفري ((1445)) بعثمان , ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين , اوردت كما اوردوا , واصدرت كما اصدروا , وما كان ليجمعهم على ضلال , ولاليضربهم بالعمى , وما امرت فلزمتني خطيئة الامر , ولا قتلت فاخاف على نفسي قصاص القاتل .
واما قولك : ان اهل الشام هم حكام اهل الحجاز , فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى , او تحل له الخلافة , فان سميت كذبك المهاجرون والانصار , ونحن ناتيك به من قريش الحجاز , فارجع الى البيعة التي لزمتك , وحاكم القوم الي .
واما تمييزك بين اهل الشام والبصرة , وبينك وبين طلحة والزبير , فلعمري فماالامر هناك الا واحد , لانها بيعة عامة , لا يتاتى ((1446)) فيها النظر , ولا يستانف فيها الخيار)).
ومن كتاب كتبه معاوية الى علي (ع) في اواخر حرب صفين :
فان كنت ـ ابا حسن انما تحارب على الامرة والخلافة , فلعمري لو صحت خلافتك لكنت قريبا من ان تعذر في حرب المسلمين , ولكنها ما صحت لك , انى بصحتها واهل الشام لم يدخلوا فيها ولم يرتضوها ؟ وخف الله وسطواته , واتق باسه ونكاله , واغمد سيفك عن الناس , فقد والله اكلتهم الحرب , فلم يبق منهم 10/الا كالثمد ((1447)) في قرارة الغدير والله المستعان .
فكتب علي (ع) اليه كتابا منه :
((واما تحذيرك اياي ان يحبط عملي وسابقتي في الاسلام , فلعمري لو كنت الباغي عليك لكان لك ان تحذرني ذلك , ولكني وجدت الله تعالى يقول : (فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله) فنظرنا الى الفئتين , اما الفئة الباغية فوجدناها الفئة التي انت فيها , لان بيعتي لزمتك وانت بالشام , كما لزمتك بيعة عثمان بالمدينة , وانت امير لعمر على الشام , وكما لزمت يزيد اخاك بيعة عمر وهو امير لابي بكر على الشام .
واما شق عصا هذه الامة , فانا احق ان انهاك عنه , فاما تخويفك لي من قتل اهل البغي , فان رسول الله (ص) امرني بقتالهم وقتلهم , وقال لاصحابه : ان فيكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله واشار الي , وانا اولى من اتبع امره واما قولك : ان بيعتي لم تصح , لان اهل الشام لم يدخلوا فيها , فكيف ؟ وانما هي بيعة واحدة تلزم الحاضروالغائب , لا يثنى فيها النظر , ولا يستانف فيها الخيار , الخارج منها طاعن , والمروي ((1448)) فيهامداهن , فاربع على ظلعك , وانزع سربال غيك واترك ما لا جدوى له عليك , فليس لك عندي الا

السيف , حتى تفي الى امر الله صاغرا , وتدخل في البيعة راغما , والسلام)).
ومن كتاب لمعاوية الى علي (ع):
فدع اللجاج والعبث جانبا , وادفع الينا قتلة عثمان , واعد الامر شورى بين المسلمين , ليتفقوا على من هو لله رضا , فلا بيعة لك في اعناقنا , ولا طاعة لك علينا , ولا عتبى لك عندنا , وليس لك ولاصحابك الا السيف .
فاجابه الامام (ع) بكتاب منه قوله :
((وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان , فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله , وان نقص لم يلحقك ثلمه , وما انت والفاضل والمفضول ؟ والسائس 10/والمسوس ؟ وما للطلقا وابنا الطلقا والتمييز بين المهاجرين الاولين , وترتيب درجاتهم ,وتعريف طبقاتهم ؟ هيهات لقد حن قدح ليس منها , وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها ,الا تربع ايها الانسان على ظلعك ؟ وتعرف قصور ذرعك , وتتاخر حيث اخرك القدر ؟ فماعليك غلبة المغلوب , ولا لك ظفر الظافر)).
ومنه قوله (ع):
((وذكرت انه ليس لي ولاصحابي عندك الا السيف , فلقد اضحكت بعد استعبار ,متى الفيت بني عبد المطلب عن الاعدا ناكلين , وبالسيوف مخوفين ؟ فسيطلبك من تطلب , ويقرب منك ما تستبعد , وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان , شديد زحامهم , ساطع قتامهم , متسربلين سرابيل الموت , احب اللقا اليهم لقا ربهم , وقد صحبتهم ذرية بدرية , وسيوف هاشمية ,قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك , وما هي من الظالمين ببعيد)).
ولما نزل علي (ع) الرقة , قالت له طائفة من اصحابه : يا امير المؤمنين اكتب الى معاوية ومن قبله من قومك , فان الحجة لا تزداد عليهم بذلك الا عظما فكتب اليهم :
((من عبدالله علي امير المؤمنين الى معاوية ومن قبله من قريش :
سلام عليكم , فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو , اما بعد : فان لله عباداآمنوا بالتنزيل , وعرفوا التاويل , وفقهوا في الدين , وبين الله فضلهم في القرآن الحكيم , وانتم في ذلك الزمان اعدا للرسول , تكذبون بالكتاب , مجمعون على حرب المسلمين , من ثقفتم منهم حبستموه او عذبتموه او قتلتموه , حتى اراد الله تعالى اعزاز دينه , واظهار امره ,فدخلت العرب في الدين افواجا , واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها , فكنتم فيمن دخل في هذا الدين اما رغبة او رهبة , على حين فاز اهل السبق بسبقهم , وفاز المهاجرون الاولون بفضلهم , ولا ينبغي لمن10 / ليست له مثل سوابقهم في الدين , ولا فضائلهم في الاسلام , ان ينازعهم الامرالذي هم اهله , واولى به فيحوب ويظلم , ولا ينبغي لمن كان له عقل ان يجهل قدره , ويعدوطوره , ويشقي نفسه بالتماس ما ليس باهله , فان اولى الناس بامر هذه الامة قديما وحديثااقربها من الرسول , واعلمها بالكتاب , وافقهها في الدين , اولهم اسلاما , وافضلهم جهادا ,واشدهم بما تحمله الائمة من امر الامة اضطلاعا , فاتقوا الله الذي اليه ترجعون , ولا تلبسواالحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون , واعلموا ان خيار عباد الله الذين يعملون بمايعلمون , وان شرارهم الجهال الذين ينازعون بالجهل اهل العلم , فان للعالم بعلمه فضلا ,وان الجاهل لا يزداد بمنازعته العالم الا جهلا , الا واني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه ,وحقن دما هذه الامة , فان قبلتم اصبتم رشدكم , واهتديتم لحظكم , وان ابيتم الا الفرقة وشق عصا هذه الامة , لم تزدادوا من الله الا بعدا , ولا يزداد الرب عليكم الا سخطا ,والسلام)) ((1450)) .
راجع ((1451)) : الامامة والسياسة (20/1 , 71 , 72 , 77 , 78) , كتاب صفين (ص 34 , 38 , 58 , 59 , 62 - 65 طبعة مصر) , كامل المبرد (155/1 , 157) , العقد الفريد(233/2 , وفي طبعة : ص 284) نهج البلاغة (7/2 , 8 , 30 , 35 , 98) , شرح ابن ابي الحديد(77/1 , 136 , 248 , 252 و 300/3 , 302) , صبح الاعشى (229/1) , نهاية الارب (233/7) ومر بعض هذه الكتب بتمامه في هذا الجز.
قال الاميني : الم تعلم ايها القارئ الكريم عقيب ما استشففت هذه الكتب المترددة بين امام الحق ورجل السوء معاوية , انه حين يسر حسوا في ارتغا ((1452)) , محتجا بقتل عثمان تارة , وبايوا قاتليه تارة اخرى , وبطلبه حقن الدما كمن لا يبتغيه هو , انه كان لا يبتغي الا الخلافة ؟ وانه يعدو اليها ضابحا , ويضحي دونها بكل غال ورخيص , ويهب دونهاالولايات , ويمنح تجاهها المنائح , ويهب الرضائخ , ويستهوي بها النفوس الخائرة ,ومهملجي نهمة الحاكمية , ويستهين ببيعة المهاجرين والانصار , وهم الب واحد لبيعة امام الهدى ـ صلوات الله عليه , ويحسبهم قد فارقوا الحق وخبطوا في العمى , ويرجح كفة الشام على كفة عاصمة الاسلام , واهلوه هم الصحابة العدول من المهاجرين والانصار , على انه ليس للطليق ابن الطليق ان يتدخل في شان هم اثبتوا دعائمه , وشيدوا معالمه , ومن الذي منحه النظر في امر هذا شانه ؟ ومتى كان 10/له ولطغام الشام ان يجابهوا امرة الحق التي نهض بها اهل الحل والعقد ؟ ولم يباشر الحرب هنالك الا بعد ان اتم الامام (ع) عليه الحجة , والحب له

الطريق , واوقفه على حكم الله البات وامره النهائي , غير ان معاوية في اذنه وقر عن سماع كلم الحق والبخوع لها , والملك عقيم .

تصريح لا تلويح يعرب عن مرمى ابن هند:

مر في سالف القول (ص 317) ان معاوية قال لجرير : يجعل علي له الشام ومصرجباية , ويكون الامر له بعده , حتى يكتب اليه بالخلافة , وكتب بذلك اليه (ع) ,وكتب اليه (ع) يساله اقراره على الشام , فكتب اليه علي (ع):
((اما بعد : فان الدنيا حلوة خضرة , ذات زينة وبهجة , لم يصب اليها احد الا شغلته بزينتها عما هو انفع له منها , وبالاخرة امرنا , وعليها حثثنا , فدع يا معاوية ما يفنى , واعمل لما يبقى , واحذر الموت الذي اليه مصيرك , والحساب الذي اليه عاقبتك , واعلم ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا حال بينه وبين ما يكره , ووفقه لطاعته , واذا اراد بعبد سوا اغراه بالدنياوانساه الاخرة , وبسط له امله , وعاقه عما فيه صلاحه , وقد وصلني كتابك فوجدتك ترمي غير غرضك , وتنشد غير ضالتك , وتخبط في عماية , وتتيه في ضلالة , وتعتصم بغير حجة ,وتلوذ باضعف شبهة .
فاما سؤالك المتاركة والاقرار لك على الشام , فلو كنت فاعلا ذلك اليوم لفعلته امس , واما قولك : ان عمر ولا كه فقد عزل من كان ولا ه صاحبه ((1453)) , وعزل عثمان من كان عمرولا ه ((1454)) , ولم ينصب للناس امام الا ليرى من صلاح الامة ما قد كان ظهر لمن قبله او اخفي عنه عيبه , والامر يحدث بعده الامر , ولكل وال راي واجتهاد)) ((1455)) .
وكتب الرجل اليه (ص) ثانية - قبل ليلة الهرير بيومين او ثلاثة يساله اقراره10 / على الشام , وذلك ان عليا (ع) قال : ((لاناجزنهم مصبحا)) وتناقل الناس كلمته ,ففزع اهل الشام لذلك , فقال معاوية : قد رايت ان اعاود عليا واساله اقراري على الشام ,فقد كنت كتبت اليه ذلك فلم يجب اليه ((1456)) , ولاكتبن ثانية , فالقي في نفسه الشك والرقة ,فكتب اليه :
اما بعد : فانك لو علمت وعلمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت , لم يجنها بعضنا على بعض , ولئن كنا قد غلبنا على عقولنا , لقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضي , ونصلح به مابقي , وقد كنت سالتك الشام على ان لا تلزمني لك بيعة وطاعة , فابيت ذلك علي , فاعطاني الله ما منعت , وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس , فاني لا ارجو من البقا الا ماترجو , ولا اخاف من الفنا الا ما تخاف , وقد والله رقت الاجناد , وذهبت الرجال , ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل الا فضل لا يستذل به عزيز , ولا يسترق به حر, والسلام .
فاجابه علي (ع):
((اما بعد فقد جاني كتابك تذكر انك لو علمت وعلمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك [مابلغت] ((1457)) لم يجنها بعضنا على بعض , فاني لو قتلت في ذات الله وحييت , ثم قتلت ثم حييت سبعين مرة لم ارجع عن الشدة في ذات الله , والجهاد لاعدا الله , واما قولك : انه قد بقي من عقولنا ما نندم على ما مضى فاني ما تنقصت عقلي , ولا ندمت على فعلي , واما طلبك الي الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس , واما قولك : ان الحرب قد اكلت [العرب]((1458)) الا حشاشات انفس بقيت , الا ومن اكله الحق فالى الجنة , ومن اكله الباطل فالى النار)) الكتاب ((1459)).
وكتب معاوية الى ابن عباس :
اما بعد : فانكم معشر بني هاشم لستم الى احد اسرع منكم بالمساة الى انصار ابن عفان حتى انكم قتلتم طلحة والزبير لطلبهما بدمه , واستعظامهما ما نيل10 / منه , فان كان ذلك منافسة لبني امية في السلطان , فقد وليها عدي وتيم ((1460)) فلم تنافسوهم واظهرتم لهم الطاعة .
وقد وقع من الامر ما قد ترى , وادالت هذه الحرب بعضنا على بعض حتى استوينافيها , فما يطمعكم فينا يطمعنا فيكم , وما يؤيسنا منكم يؤيسكم منا , ولقد رجونا غير الذي كان , وخشينا دون ما وقع , ولستم ملاقينا اليوم باحد من حدكم امس , ولا غدا باحد من حدكم اليوم , وقد قنعنا بما في ايدينا من ملك الشام , فاقنعوا بما في ايديكم من ملك العراق ,وابقوا على قريش , فانما بقي من رجالها ستة : رجلان بالشام , ورجلان بالعراق , ورجلان بالحجاز , فاما اللذان بالشام فانا وعمرو , واما اللذان بالعراق فانت وعلي , واما اللذان بالحجاز فسعد وابن عمر ((1461)) , فاثنان من الستة ناصبان لك , واثنان واقفان فيك , وانت راس هذا الجمع , ولو بايع لك الناس بعد عثمان كنا اليك اسرع منا الى علي .
فكتب ابن عباس اليه :
اما بعد : فقد جاني كتابك وقراته , فاما ما ذكرت من سرعتنا بالمساة الى انصارعثمان وكراهتنا لسلطان بني

امية , فلعمري لقد ادركت في عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره حتى صرت الى ما صرت اليه , وبيني وبينك في ذلك ابن عمك واخو عثمان الوليد بن عقبة , واما طلحة والزبير فانهما اجلبا عليه , وضيقا خناقه , ثم خرجا ينقضان البيعة ويطلبان الملك , فقاتلناهما على النكث وقاتلناك على البغي , واما قولك : انه لم يبق من قريش الا ستة فما اكثر رجالها , واحسن بقيتها فان ابابكر وعمر خير من عثمان كما ان عثمان خير منك , وقد بقي لك منا ما ينسيك ما قبله وتخاف ما بعده , واما قولك : انه لو بايعني الناس استقمت ((1462)) , فقد بايع الناس عليا وهو خير مني فلم تستقم له ((1463)) , وما انت وذكر الخلافة يا معاوية ؟ وانما انت طليق وابن طليق , والخلافة للمهاجرين الاولين , وليس الطلقا منها في شي والسلام ((1464)) وفي لفظ ابن قتيبة : فما انت والخلافة ؟ وانت طليق الاسلام , وابن راس الاحزاب , 10/وابن آكلة الاكباد من قتلى بدر.
وخطب معاوية بعد دخوله الكوفة وصلح الامام السبط سلام الله عليه , فقال : ياأهل الكوفة اتراني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج ؟ وقد علمت انكم تصلون وتزكون وتحجون , ولكنني قاتلتكم لاتامر عليكم وعلى رقابكم , وقد آتاني الله ذلك وانتم كارهون , الا ان كل مال او دم اصيب في هذه الفتنة فمطلول , وكل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين شرح ابن ابي الحديد ((1465)) (6/4) , تاريخ ابن كثير ((1466)) (131/8) واللفظ للاول .
قال معروف بن خربوذ المكي : بينا عبدالله بن عباس جالس في المسجد ونحن بين يديه , اذ اقبل معاوية فجلس اليه فاعرض عنه ابن عباس , فقال له معاوية : مالي اراك معرضا ؟ الست تعلم اني احق بهذا الامر من ابن عمك ؟ قال : لم لانه كان مسلما وكنت كافرا؟ قال : لا , ولكني ابن عم عثمان قال : فابن عمي خير من ابن عمك قال : ان عثمان قتل مظلوما قال : وعندهما ابن عمر , فقال ابن عباس : فان هذا والله احق بالامر منك فقال معاوية : ان عمر قتله كافر وعثمان قتله مسلم فقال ابن عباس : ذاك والله ادحض لحجتك مستدرك الحاكم ((1467)) (467/3).
قال الاميني : ان هذه الكلم لتعطي القارئ دروسا ضافية من تحري معاوية للخلافة لا غيرها من اول يومه , ولم يكن في وسع ابن آكلة الاكباد دفع شي مما كتب اليه من ذلك ,وانه كان يريد , على فرض قصوره عن نيل كل الامنية , القناعة ببعضها , فيصفو له ملك الشام ومصر , وللامام (ع) ما تحت يده من الحواضر الاسلامية وزرافات الاجناد , عسى ان يتخذ ذلك وسيلة للتوصل الى بقية الامل في مستقبل ايامه , وكانت هذه القسمة ابتداعا في امر الخلافة الاسلامية , وتفريقا بين صفوفها , لم تال الى سابقة في الدين , ولا امضاها اهله في دور من الادوار , وانما هي فصمة في الجماعة , وتفريق للطاعة , وتفكيك لعرى الاسلام ,وتضعيف لقواه , وبيعة عامة تلزم القاصي والداني لا يستثنى منها جيل دون جيل , ولايجوز انحياز امة عنها دون امة , وانما هو الخليفة الاخير الذي اوجبت الشريعة قتله كما مرحديثه الصحيح10 / الثابت , وانه هو معاوية نفسه , فما كان يسع الامام (ع) والحالة هذه الا قتال هذاالطاغية او يفي الى امر الله .

فكرة معاوية لها قدم :

ان راي معاوية في خلافة الامام (ع) لم يكن وليد يومه ولا بنت ليلته , وانما كان مناوئا منذ فرق بينهما الاسلام , وقتل في يوم واحد اخوه وجده وخاله بسيف علي (ع) , فلم يزل يلهج ويهملج في تفخيذ الناس عنه ـ صلوات الله عليه من يوم قتل عثمان , بعث رجلامن بني عميس وكتب معه كتابا الى الزبير بن العوام , وفيه : بسم الله الرحمن الرحيم , لعبد الله الزبير امير المؤمنين من معاوية بن ابي سفيان .
سلام عليك اما بعد : فاني قد بايعت لك اهل الشام , فاجابوا واستوسقوا كمايستوسق الحلب ((1468)) , فدونك الكوفة والبصرة لا يسبقك اليهما ابن ابي طالب , فانه لا شي بعد هذين المصرين , وقد بايعت لطلحة بن عبيدالله من بعدك , فاظهرا الطلب بدم عثمان ,وادعوا الناس الى ذلك , وليكن منكما الجد والتشمير , اظفركما الله , وخذل مناوئكما.
فسر الزبير بهذا الكتاب , واعلم به طلحة , ولم يشكا في النصح لهما من قبل معاوية ,واجمعا عند ذلك على خلاف علي (ع) شرح ابن ابي الحديد ((1469)) (77/1).
قال الاميني : انظر الى دين الرجل و ورعه , يستسيغ ان يخاطب الزبير بامرة المؤمنين لمحض حسبانه انه بايع له اجلاف اهل الشام , ولا يقول بها لامير المؤمنين حقا علي (ع) وقد تمت له بيعة المسلمين جمعا , وفي مقدمهم الزبير نفسه , وطلحة بن عبيدالله الذي حاباه معاوية ولاية العهد بعد صاحبه , فغرهما على نكث البيعة , فذاقا وبال امرهما , وكان عاقبتهما خسرا.
وانت ترى ان الطلب بدم عثمان قنطرة النزاع في الملك , ووسيلة النيل الى الاماني من الخلافة الباطلة , اوحاه معاوية الى الرجلين (وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم) ((1470)) .

ويدعو الرجل لمناوئي علي (ع) بالظفر وعليه (ع) بالخذلان , والصادع الكريم 10/يقول في الصحيح المتفق عليه : ((اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه , وانصر من نصره واخذل من خذله)).
وكتب الى الزبير ايضا:
اما بعد : فانك الزبير بن العوام , ابن ابي خديجة ((1471)) , وابن عمة ((1472)) رسول الله (ص)وحواريه , وسلفه ((1473)) وصهر ابي بكر , وفارس المسلمين , وانت الباذل في الله مهجته بمكة عند صيحة الشيطان , بعثك المنبعث Š; فخرجت كالثعبان المنسلخ بالسيف المنصلت , تخبطخبط الجمل الرديع , كل ذلك قوة ايمان وصدق يقين , وسبقت لك من رسول الله (ص)البشارة بالجنة , وجعلك عمر احد المستخلفين على الامة .
واعلم يا ابا عبدالله : ان الرعية اصبحت كالغنم المتفرقة لغيبة الراعي , فسارع برحمك الله الى حقن الدما Š; ولم الشعث , وجمع الكلمة , وصلاح ذات البين , قبل تفاقم الامر, وانتشار الامة , فقد اصبح الناس على شفا جرف هار , عما قليل ينهار ان لم يراب , فشمرلتاليف الامة , وابتغ الى ربك سبيلا , فقد احكمت الامر من قبلي لك ولصاحبك على ان الامر للمقدم , ثم لصاحبه من بعده , جعلك الله من ائمة الهدى , وبغاة الخير والتقوى ,والسلام ((1474)) .
الا مسائل ابن هند عن قوله : ان الرعية اصبحت كالغنم المتفرقة الى آخره لماذااصبحت ؟ ومتى اصبحت ؟ وكيف اصبحت ؟ وراعيها الذي يرقبها ويرقب كل صالح لها ,ويشمر لدر كل معرة عنها , هو صنو رسول الله ونفسه , الامام المنصوص عليه , وقداجمعت الامة على بيعته لولا ان معاوية يكدر الصفو , ويقلق السلام , ويفرق الكلمة بدسائسه وتسويلاته , فمثله كما قال مولانا امير المؤمنين (ع) كمثل الشيطان ياتي المر من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله , لم يجعل الله له سابقة في الدين , ولا سلف صدق في الاسلام .
وكتب الى طلحة :
اما بعد : فانك اقل قريش في قريش وترا , مع صباحة وجهك , وسماحة كفك , 10/وفصاحة لسانك , فانت بازا من تقدمك في السابقة , وخامس المبشرين بالجنة , ولك يوم احد وشرفه وفضله , فسارع ـ رحمك الله الى ما تقلدك الرعية من امرها , مما لا يسعك التخلف عنه , ولا يرضى الله منك الا بالقيام به , فقد احكمت لك الامر قبلي , والزبير فغيرمتقدم عليك بفضل , وايكما قدم صاحبه فالمقدم الامام , والامر من بعده للمقدم له , سلك الله بك قصد المهتدين , ووهب لك رشد الموفقين , والسلام ((1475)) .
قال الاميني : لمسائل هاهنا ان يحفي معاوية السؤال عن ان ما تبجح به للزبيروطلحة من الفضائل التي استحقا بها الخلافة هل كان علي (ع) خلوا منها ؟ يذكر لهما البشارة بالجنة , وان زبيرا احد اولئك المبشرين , وان طلحة خامسهم , فهلا كان علي (ع) عاشرهم ؟فلماذا سلخها عنه , وحثهما على المبادرة اليها حتى لا يسبقهما اليها ابن ابي طالب ؟ بمجردها كافية في اثبات الجدارة للخلافة فلماذا اخرج عنها سعدبن ابي وقاص ؟ وهو احد القوم المبشرين وكان يومئذ حيا يرزق , ولعل طمعه فيهما كان آكد , فحلب حلبا له شطره .
والاعجب قوله لطلحة : فانت بازا من تقدمك في السابقة فهلا كان امير المؤمنين اول السابقين واولاهم بالمثر كلها ؟ وهلا ثبت عن رسول الله (ص) قوله : ((السباق ثلاثة :السابق الى موسى يوشع , وصاحب ياسين الى عيسى , والسابق الى محمد علي بن ابي طالب))((1476)).
وهلا صح عند امة محمد (ص) ان عليا اول من آمن بالله , وصدق نبيه (ص) وصلى معه , وجاهد في سبيله ؟ وان كان لطلحة يوم احد شرفه وفضله فلعلي (ع) مغازي الرسول (ص) كلها , من بدرواحد وخيبر والاحزاب وحنين ويوم حمرا الاسد ((1477)) , هب ان معاوية كان في اذنه وقر من شركه لم يسمع ندا جبريل ورضوان يوم ناديا:
لافتى الا علي ـــ لا سيف الا ذوالفقار ((1478)) .
10/ فهل كان في بصره عمى كبصيرته لا يبصر نضال علي ونزاله في تلكم المعارك الدامية ؟ نعم Š; معاوية لا يرى مواقف علي (ع) فضلا وشرفا , لانه هو الذي اثكل امهات بيته , وضرب اقذلة اخيه وجده وخاله وابنا بيته الساقط بسيفه البتار , والى هذا يومئ قوله لطلحة : فانك اقل قريش في قريش وترا.
ومن كتاب له الى مروان :
فاذا قرات كتابي هذا فكن كالفهد , لا يصطاد الا غيلة , ولا يتشازر الا عن حيلة ,وكالثعلب لا يفلت الا روغانا , واخف نفسك منهم اخفا القنفذ راسه عند لمس الاكف ,وامتهن ((1479)) نفسك امتهان من ياس القوم من نصره وانتصاره , وابحث عن امورهم بحث الدجاجة عن حب الدخن عند فقاسها ((1480)) , وانغل ((1481)) الحجاز , فاني منغل الشام , والسلام ((1482)) .
قال الاميني : هذه شنشنة معاوية منذ بلغه امر الامام (ع) وانعقاد البيعة له , فوجدنفسه عند الامة في معزل عن

المشورة او اعتضاد في راي , وان البيعة لاحقته لا محالة , فلم يجد منتدحا عن اقلاق الامر على صاحب البيعة الحقة , وان يستدني منه امانيه الخلابة بتعكير الصفو له (ع) , فطفق يفسد ما اطمان اليه من الامصار , ويوعز في كتبه الى افسادالراي , وتفريق الكلمة , وهو ضالته المنشودة .
وان تعجب فعجب اخذه البيعة لطلحة والزبير واحدا بعد آخر وقد ثبت في اعناقهمابيعة الامام (ع) , وكانت هذه البيعة ابان ثبوت بيعتهما كما ينم عنه نص كتبه اليهما , ثم ومن هومعاوية حتى يرشح احدا للخلافة بعد انعقاد الاجماع لخليفة الحق ؟ ولم يكن هو من اهل الترشيح حتى لو لم تنعقد البيعة المذكورة .
على ان الغبي لم يهتد الى ان اخذ البيعة لهما مستلزم لنكثهما البيعة الاولى , وما غنىامام ناكث عن مناجح الامة ومصالحها ؟ مع انهما على تقدير صحة البيعة يكون كل منهما ثاني الخليفتين الذي يجب قتله بالنصوص الصحيحة الثابتة ((1483)) , فهل 10/هناك خليفة على المسلمين يجب اعدامه ؟

مناظرات وكلم :

1 ـ قال ابو عمر في الاستيعاب ((1484)) كان عبدالرحمن بن غنم ـ الصحابي من افقه اهل الشام وهو الذي فقه عامة التابعين بالشام , وكانت له جلالة وقدر , وهو الذي عاتب اباهريرة وابا الدردا بحمص اذ انصرفا من عند علي (رض) رسولين لمعاوية , وكان مما قال لهما : عجبا منكما , كيف جاز عليكما ما جئتما به , تدعوان عليا الى ان يجعلها شورى , وقد علمتما انه قد بايعه المهاجرون والانصار واهل الحجار والعراق , وان من رضيه خير ممن كرهه , ومن بايعه خير ممن لم يبايعه ؟ واي مدخل لمعاوية في الشورى وهو من الطلقا الذين لا تجوز لهم الخلافة ؟ وهو وابوه من رؤوس الاحزاب , فندما على مسيرهما وتابا منه بين يديه ـ رحمة الله عليهم .
2 ـ خرج رجل من اهل الشام ـ يوم صفين ينادي بين الصفين : يا ابا الحسن يا علي ابرز الي فخرج اليه علي حتى اذا اختلفت اعناق دابتيهما بين الصفين فقال : يا علي ان لك قدما في الاسلام وهجرة , فهل لك في امر اعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدما ,وتاخير هذه الحروب حتى ترى رايك ؟ فقال له علي ((وماذاك)) ؟ قال : ترجع الى عراقك ,فنخلي بينك وبين العراق , ونرجع الى شامنا فتخلي بيننا وبين شامنا فقال له علي : ((لقدعرفت انما عرضت هذا نصيحة وشفقة , ولقد اهمني هذا الامر واسهرني , وضربت انفه وعينه فلم اجد الا القتال او الكفر بما انزل الله على محمد (ص) , ان الله تبارك وتعالى لم يرض من اوليائه ان يعصى في الارض وهم سكوت مذعنون , لا يامرون بمعروف , ولا ينهون عن منكر , فوجدت القتال اهون علي من معالجة الاغلال في جهنم))((1485)).
3 ـ قال عتبة بن ابي سفيان لجعدة بن هبيرة : يا جعدة انا والله ما نزعم ان معاوية احق بالخلافة من علي لولا امره في عثمان , ولكن معاوية احق بالشام , لرضا10/ اهلها به , فاعفوا لنا عنها , فوالله ما بالشام رجل به طرق الا وهو اجد من معاوية في القتال , ولا بالعراق من له مثل جد علي في الحرب , ونحن اطوع لصاحبنا منكم لصاحبكم ,وما اقبح بعلي ان يكون في قلوب المسلمين اولى الناس بالناس , حتى اذا اصاب سلطانافنى العرب .
فقال جعدة : اما فضل علي على معاوية فهذا ما لا يختلف فيه اثنان , واما رضاكم اليوم بالشام فقد رضيتم بها امس فلم نقبل , واما قولك : انه ليس بالشام من رجل الا وهواجد من معاوية , وليس بالعراق لرجل مثل جد علي , فهكذا ينبغي ان يكون , مضى بعلي يقينه , وقصر بمعاوية شكه , وقصد اهل الحق خير من جهد اهل الباطل الحديث .
كتاب صفين (ص 529 طبعة مصر) , شرح ابن ابي الحديد (301/2) ((1486)) .
4 ـ من خطبة لعبد الله بن بديل الخزاعي يوم صفين : ان معاوية ادعى ما ليس له ,ونازع الامر اهله , ومن ليس مثله , وجادل بالباطل ليدحض به الحق , وصال عليكم بالاعراب والاحزاب , وزين لهم الضلالة , وزرع في قلوبهم حب الفتنة , ولبس عليهم الامر, وزادهم رجسا الى رجسهم .
تاريخ الطبري (9/6) , كتاب صفين لابن مزاحم (ص 263) , كامل ابن الاثير(128/3) , شرح ابن ابي الحديد (483/1) ((1487)) .
5 ـ من كلمة لعبد الله ايضا يخاطب بها امير المؤمنين (ع):
يا امير المؤمنين : ان القوم لو كانوا الله يريدون , او لله يعلمون , ما خالفونا , ولكن القوم انما يقاتلون فرارا من الاسوة , وحبا للاثرة , وضنا بسلطانهم , وكرها لفراق دنياهم التي في ايديهم , وعلى احن في انفسهم , وعداوة يجدونها في صدورهم , لوقائع اوقعتها ياامير المؤمنين بهم قديمة , قتلت فيها آباهم واخوانهم .
ثم التفت الى الناس فقال : فكيف يبايع معاوية عليا وقد قتل اخاه حنظلة ,وخاله الوليد , وجده عتبة في موقف

واحد ؟ والله ما اظن ان يفعلوا ((1488)) .
6 ـ من خطبة ليزيد بن قيس الارحبي بصفين : ان هؤلا القوم ما ان يقاتلوننا على اقامة دين راونا ضيعناه , ولا على احيا حق راونا امتناه , ولا يقاتلوننا الا لهذه الدنياليكونوا فيها جبابرة وملوكا الى آخر ما مر في (ص 59).
7 ـ من كتاب لسعد بن ابي وقاص الى معاوية :
10/ اما بعد : فان اهل الشورى ليس منهم احد احق بها من صاحبه , غير ان علياكان من السابقة , ولم يكن فينا ما فيه , فشاركنا في محاسننا , ولم نشاركه في محاسنه , وكان احقنا كلنا بالخلافة , ولكن مقادير الله تعالى التي صرفتها عنه حيث شا لعلمه وقدره , وقدعلمنا انه احق بها منا , ولكن لم يكن بد من الكلام في ذلك والتشاجر , فدع ذا , واما امرك يامعاوية فانه امر كرهنا اوله وآخره , واما طلحة والزبير فلو لزما بيعتهما لكان خيرا لهما , والله تعالى يغفر لعائشة ام المؤمنين .
الامامة والسياسة ((1489)) (86/1).
8 ـ من كتاب لمحمد بن مسلمة الى معاوية :
ولعمري يا معاوية ما طلبت الا الدنيا , ولا اتبعت الا الهوى , ولئن كنت نصرت عثمان ميتا , لقد خذلته حيا , ونحن ومن قبلنا من المهاجرين والانصار اولى بالصواب .
الامامة والسياسة ((1490)) (87/1).
الى كتابات وخطابات لجمع من صلحا السلف , يجدها الباحث مبثوثة في فصول هذا الجز من كتابنا .
قال الاميني : هذه كلمات تامات ممن كانوا يرون معاوية ويشهدون اعماله , وقدعرفوا نفسياته ومغازيه منذ عرفوه وثنيا ومستسلما حتى وقفوا عليه من كثب , وقد تعالى به الوقت بل تسافل حتى طفق يطمع مثله في الخلافة الاسلامية , وبينهما ذاك البون الشاسع ,وخلال الفضائل التي تخلى عنها , والملكات الرذيلة الذي حاز شية عارها والبرهنة الناصعة التي اكفاته عنها بخفي حنين , وهؤلا وان اختلفت كلماتهم لكنها ترمي الى مغزى واحد من عدم كفاة الطاغية لما يرومه من امرة المسلمين , او ما يتحراه من حكومة الشام , خلافة مختزلة عن الخلافة الاسلامية الكبرى المنعقدة لاهلها يومئذ , او انه لا يتحرى الا امرة مغتصبة , ومالها من مفعول اثرة وثرا , او انه منبعث عن ضغائن واحن مما اصاب اهله وذويه من الامام (ع) , فقتلوا تقتيلا تحت راية الاوثان , وظهر امر الله وهم كارهون .
ولم يكن لمعاوية واصحابه مرمى غير الاسفاف الى هذه الهوات السحيقة مما خفي على هؤلا الحضور , واستكشفه من بعدهم المهملجون ورا الحزب السفياني , الحاملون ولا ذلك البيت الساقط , وانت ترى انه لا يقام في سوق الدين لشي منها اي قيمة , ولا تكون لها اي عبرة , فدحضا لدعوة الباطل , وسحقا لشرة 10/الاستعباد.
وكان ابن هند الجاهل بنفسه ـ والانسان على نفسه بصيرة يرى نفسه احق بالخلافة من عمر , كما جا في ما اخرجه البخاري في صحيحه ((1491)) , عن عبدالله بن عمر قال : دخلت على حفصة ونسواتها تنطف ((1492)) , قلت : قد كان من امر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الامرشي فقالت : الحق فانهم ينتظرونك واخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب .
فلما تفرق الناس خطب معاوية ((1493)) , قال : من يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لناقرنه , فلنحن احق به منه ومن ابيه قال حبيب بن مسلمة : فهلا اجبته ؟ قال عبدالله :فحللت حبوتي وهممت ان اقول : احق بهذا الامر منك من قاتلك واباك على الاسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع , وتسفك الدم , ويحمل عني غير ذلك , فذكرت ماعد الله في الجنان قال حبيب : حفظت وعصمت .
اين كان ابن عمر عن هذه العقلية التي حفظ بها وعصم يوم تقاعس عن بيعة اميرالمؤمنين الامام الحق بعد اجماع الامة المسلمة عليها , ولم يخش ان يقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ؟ ففرق الجمع , وشق عصا المسلمين , وسفكت دما زكية , والله من ورائهم حسيب .
ولم تكن الخلافة فحسب هي قصوى الغاية المتوخاة لمعاوية , بل ينبئنا التاريخ : انه لم يك يتحاشى عن ان يعرفه الناس بالرسالة , ويقبلونه نبيا بعد نبي العظمة , روى ابن جريرالطبري بالاسناد : ان عمرو بن العاص وفد الى معاوية ومعه اهل مصر , فقال لهم عمرو :انظروا اذا دخلتم على ابن هند فلا تسلموا عليه بالخلافة فانه اعظم لكم في عينه , وصغروه ما استطعتم , فلما قدموا عليه , قال معاوية لحجابه : اني كاني اعرف ابن النابغة , وقد صغرامري عند القوم , فانظروا اذا دخل الوفد فتعتعوهم اشد تعتعة تقدرون عليها , فلا يبلغني رجل منهم الا وقد همته نفسه بالتلف , فكان اول10 / من دخل عليه رجل من اهل مصر يقال له : ابن الخياط فدخل وقد تعتع , فقال :السلام عليك يارسول الله فتتابع القوم على ذلك , فلما خرجوا قال لهم عمرو : لعنكم الله ,نهيتكم ان تسلموا عليه بالامارة فسلمتم عليه بالنبوة ((1494)) .
ولعل هذه الواقعة هي بذرة تلك النزعة الفاسدة التي كانت عند جمع ممن تولى معاوية بعد وفاته .

قال شمس الدين البنا المقدسي ((1495)) في كتابه احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ((1496)) (ص 399) : وفي اهل اصفهان بله وغلو في معاوية , ووصف لي رجل بالزهد والتعبدفقصدته , وتركت القافلة خلفي , وبت عنده تلك الليلة , وجعلت اسائله الى ان قلت : ماقولك في الصاحب ((1497)) , فجعل يلعنه ثم قال : انه اتانا بمذهب لا نعرفه قلت وما هو ؟ قال :يقول : معاوية لم يكن مرسلا : قلت : وما تقول انت ؟ قال : اقول كما قال الله عز وجل : (لا نفرق بين احد من رسله) ((1498)) , ابو بكر كان مرسلا , وعمر كان مرسلا , حتى ذكر الاربعة , ثم قال : ومعاوية كان مرسلا قلت : لا تفعل , اما الاربعة فكانوا خلفا ومعاوية كان ملكا ,وقال النبي (ص) : الخلافة بعدي الى ثلاثين سنة ثم تكون ملكا فجعل يشنع علي واصبح يقول للناس : هذا رجل رافضي , فلو لم ادرك القافلة لبطشوا بي , ولهم في هذا الباب حكايات كثيرة .

هب ان القوم اخذت منهم الرهبة ماخذه فلم يلتفتوا الى ما يقولون , لكن هذا الذي يدعي الخلافة عن رسول الله بملكه العضوض هلا كان عليه ان يردعهم عن ذلك التسليم المحظور او يسكن روعتهم فيرجعوا الى حق المقام ؟ لولا ان معاوية لم يكن له في مبوئه ذلك ضالة الا الحصول على الملوكية الغاشمة باسم الخلافة المغتصبة او الرسالة او امرة المؤمنين , وقد حاول ارغام ابن النابغة فيماتوسمه منه في مقتبله ذلك , فبلغ ما اراد , فحالت نشوة الغلبة بينه وبين ان يجعل لامره الامر ,او امرته الخرقا صورة محفوظة .
يانس ابن هند بذلك الخطاب الباطل , ولم يشنع على من يسلم عليه بالرسالة ,غير انه لم يرقه ان يذكر نبي الاسلام بالرسالة , ويزريه بذكر اسمه , وهو يعلم ان10 / العظمة لا تفارقه , والرسالة تلازمه , ذكر الحفاظ من محاورة جرت بين معاوية وبين امد بن ابد الحضرمي ((1499)) , ان معاوية قال : ارايت هاشما ؟ قال : نعم والله طوالا حسن الوجه ,يقال : ان بين عينيه بركة قال : فهل رايت امية ؟ قال : نعم , رايته رجلا قصيرا اعمى , يقال :ان في وجهه شرا او شؤما قال : افرايت محمدا ؟ قال : ((1500)). ؟

التحكيم لماذا:

ان آخر بذرة بذرها ابن النابغة لخلافة معاوية المرومة منذ بدا الامر , وان تستر بهاآونة على الاغبيا , وتترس بطلب دم عثمان دون نيل الامنية بين القوم آونة اخرى , حين سولت له نفسه ان يستحوذ على امرة المسلمين بالدسائس , فاول تلكم البذرة او القنطرة الاولى الطلب بدم عثمان , وفي آخر الحيل الدعوة الى تحكيم كتاب الله واستقضائه في الواقعة بعد ما نبذوه ورا ظهورهم , وكان مولانا امير المؤمنين (ع) يدعوهم ـ منذ اول ظهورالخلاف بينه وبين ابن هند , ومنذ نشوب الحرب الطاحنة ((1501)) الى التحكيم الصحيح الذي لايعدو محكمات القرآن ونصوصه , لولا ان ابن النابغة وصاحبه يسيران على الامة غدراومكرا , وعلى امام الحق خيانة وظلما غير ما يتظاهران به من تحكيم الكتاب , فوقع هنالك ما وقع من لوائح الفتنة , ومظاهر العدوان , بين دها ابن العاص وحمارية الاشعري , بين قول ابي موسى لابن العاصي :لا وفقك الله غدرت وفجرت ((1502)) , انما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث , وبين قول ابن العاصي لابي موسى : وانما مثلك مثل الحمار يحمل اسفارا ((1503)) ,فوئد الحق , واودي بالحقيقة , بين شيطان وغبي , فكان من المتسالم عليه بين الفريقين 10/ان الخلافة هي المتوخاة لكل منهما , ولذلك انعقد التحكيم , وبه كان يلهج خطبا العراق وامراؤهم عند النصح للاشعري , وزبانية الشام المنحازة عن ضوء الحق , وبلج الاصلاح فمن قول ابن عباس للاشعري :
انه قد ضم اليك داهية العرب , وليس في معاوية خلة يستحق بها الخلافة , فان تقذف بحقك على باطلة تدرك حاجتك منه , وان يطمع باطله في حقك يدرك حاجته منك ,واعلم يا ابا موسى ان معاوية طليق الاسلام , وان اباه راس الاحزاب , وانه يدعي الخلافة من غير مشورة ولا بيعة , فان زعم لك ان عمر وعثمان استعملاه فلقد صدق , استعمله عمروهو الوالي عليه بمنزلة الطبيب يحميه ما يشتهي , ويوجره ((1504)) ما يكره , ثم استعمله عثمان براي عمر , وما اكثر من استعملا ممن لم يدع الخلافة , واعلم ان لعمرو مع كل شي يسرك خبا يسوؤك , ومهما نسيت فلا تنس ان عليا بايعه القوم الذين بايعوا ابابكر وعمر وعثمان ,وانها بيعة هدى , وانه لم يقاتل الا العاصين والناكثين شرح ابن ابي الحديد ((1505)) (195/1).
ومن قول الاحنف بن قيس له : ادع القوم الى طاعة علي , فان ابوا فادعهم ان يختاراهل الشام من قريش العراق من احبوا , ويختار من قريش الشام من احبوا ((1506)) .
ومن قول شريح بن هانئ للاشعري : انه لا بقا لاهل العراق ان ملكهم معاوية , ولاباس على اهل الشام ان ملكهم علي , فانظر في ذلك نظر من يعرف هذا الامر حقا , وقدكانت منك تثبيطة ايام الكوفة والجمل , فان تشفعها بمثلها يكن الظن بك يقينا , والرجامنك ياسا , ثم قال :
ابا موسى رميت بشر خصم ـــ فلا تضع العراق فدتك نفسي .
واعط الحق شامهم وخذه ـــ فان اليوم في مهل كامس .
وان غدا يجي بما عليه ـــ كذاك الدهر من سعد ونحس .
10/ولا يخدعك عمرو ان عمرا ـــ عدو الله مطلع كل شمس .
له خدع يحار العقل منها ـــ مموهة مزخرفة بلبس .
فلا تجعل معاوية بن حرب ـــ كشيخ في الحوادث غير نكس .
هداه الله للاسلام فردا ـــ سوى عرس النبي واي عرس ((1507)) .

ومن قول معاوية لعمرو بن العاص : ان خوفك العراق فخوفه بالشام , وان خوفك مصر فخوفه باليمن , وان خوفك عليا فخوفه بمعاوية .
ومن جواب عمرو بن العاص لمعاوية : ارايت ان ذكر عليا وجانا بالاسلام والهجرة واجتماع الناس عليه , ما اقول ؟ فقال معاوية : قل ما تريد وترى الامامة والسياسة ((1508)) (99/1 , وفي طبعة : ص 113).
قال الاميني : هذه صفة الحال , ومصاص الحقيقة , من نوايا اهل العراق واهل الشام من طلب كل منهما الخلافة , واثباتها لصاحبه , ودونه تحقق الخلع والتثبيت , وعليه وقع التحكيم حقا او باطلا , ولم يكن السامع يجد هنالك قط من دم عثمان ركزا , ولا عن ثاراته ذكرا , وانما تطامنت النفوس على تحري الخلافة فحسب , ولقصر النزاع على الخلافة محيت امرة المؤمنين عند ذكر اسم مولانا الامام (ع) عن صحيفة الصلح .
فلقد تمخضت لك صورة الواقع من امنية معاوية الباطلة في كل من هذه العناوين الستة المذكورة المدرجة تحت :
1 - حديث الوفود.
2 - انبا في طيات الكتب .
3 - تصريح لا تلويح .
4 - فكرة معاوية لها قدم .
5 - مناظرات وكلم .
6 - التحكيم لماذا؟
فاين يقع منها كلمة ابن حجر وحكمه البات بقصر النزاع بين الامام (ع) وبين 10/ابن هند على طلب ثارات عثمان لا الخلافة ؟ لتبرير عمل الرجل الوبيل الذي قتل به ماياهز السبعين الفا ضحية لشهواته ومطامعه , وهو يحسب انه لا يوافيه مناقش في الحساب ,او ناظر الى صفحات التاريخ نظر تنقيب وامعان , وكانه لا يخجل ان جاثاه منقب , او واقفه مجادل , كما انه لا يتحاشى عن موقف الحساب يوم القيامة , وان الله سبحانه لبالمرصاد.
ونختم البحث بكلمة الباقلاني , قال في التمهيد (ص 231) : ان عقد الامامة لرجل على ان يقتل الجماعة بالواحد لا محالة خطا لا يجوز , لانه متعبد في ذلك باجتهاده والعمل على رايه , وقد يؤدي الامام اجتهاده الى ان لا يقتل الجماعة بالواحد , وذلك راي كثير من الفقها , وقد يكون ممن يرى ذلك , ثم يرجع عنه الى اجتهاد ثان , فعقد الامر له على الا يقيم الحد الا على مذهب من مذاهب المسلمين مخصوص فاسد باطل ممن عقده ورضي به .
وعلى انه اذا ثبت ان عليا ممن يرى قتل الجماعة بالواحد , لم يجز ان يقتل جميع قتلة عثمان الا بان تقوم البينة على القتلة باعيانهم , وبان يحضر اوليا الدم مجلسه يطالبوا بدم ابيهم ووليهم , ولا يكونوا في حكم من يعتقد انهم بغاة عليه , وممن لا يجب استخراج حق لهم , دون ان يدخلوا في الطاعة , ويرجعوا عن البغي , وبان يؤدي الامام اجتهاده الى ان قتل قتلة عثمان لا يؤدي الى هرج عظيم , وفساد شديد , قد يكون فيه مثل قتل عثمان اواعظم منه , وان تاخير اقامة الحد الى وقت امكانه , وتقصي الحق فيه , اولى واصلح للامة ,والم لشعثهم , وانفى للفساد والتهمة عنهم .
هذه امور كلها تلزم الامام في اقامة الحدود , واستخراج الحقوق , وليس لاحد ان يعقد الامامة لرجل من المسلمين بشريطة تعجيل اقامة حد من حدود الله , والعمل فيه براي الرعية , ولا للمعقود له ان يدخل في الامامة بهذا الشرط , فوجب اطراح هذه الرواية ((1509)) لو صحت , ولو كانا قد بايعا على هذه الشريطة فقبل هو ذلك , لكان 10 / هذا خطا منهم , غير انه لم يكن بقادح في صحة امامته , لان العقد له قد تقدم هذاالعقد الثاني , وهذه الشريطة لا معتبر بها , لان الغلط في هذا من الامام , الثابتة امامته ليس بفسق يوجب خلعه وسقوط فرض طاعته عند احد الكلام .

حجج داحضة :

استرسل ابن حجر في تدعيم ما منته به هواجسه اقتصاصا منه اثر سلفه في تبريراعمال معاوية القاسية , والاعتذار عنه بما ركبه من الموبقات , وتصحيح خلافته باسهاب في القول وتطويل من غير طائل في الصواعق ((1510)) (ص 129 - 131) بما تنتهي خلاصة ما لفقه الى امرين :
احدهما : القول باجتهاده في جملة ما نا به وبا باثمه , من حروب دامية , ونزاع مع خليفة الوقت , الى ما يستتبعانه من مخاريق ومرديات من ازهاق نفوس بريئة تعد بالالاف المؤلفة ((1511)) ,وفيهم ثلاثمائة ونيف من اهل بيعة الشجرة , وجماعة من البدريين ((1512)) , ولفيف من المهاجرين والانصار , وعدد لا يستهان به من الصحابة العدول او التابعين لهم باحسان ,وهو يحسب ان شيئا من هذه التلفيقات يبرر ما حظرته الشريعة في نصوصها الجلية من الكتاب والسنة , وان الاجتهاد المزعوم نسق حول معاوية سياجا دون ان يلحقه

اي حوب كبير , واسدل عليه ستارا عما اقترفه من ذنوب وآثام تجاه النصوص النبوية , ولم يعلم انه لاقيمة لاجتهاد هذا شانه يتجهم امام النص , ويتهجم على احكام الدين الباتة وطقوسه النهائية , بلغ الرجل ان الاجتهاد جائز على الضد من اجتهاد المجتهدين , وما تعقل انه غيرجائز على خلاف الله ورسوله .
وقصارى القول انه ليس عند ابن حجر ومن سبقه الى قوله او لحقه به ((1513)) ضابطللاجتهاد يتم طرده وعكسه , وانما يمطط مع الشهوات والاهوا , فيعذر به10 / خالد بن الوليد في فجائع بني حنيفة ومالك بن نويرة , شيخها الصالح وزعيمهاالمبرور , وفضائحه من قتل الابريا , والدخول على حليلة الموؤود غيلة وخدعة ((1514)) .
ويعذر به ابن ملجم ((1515)) المرادي اشقى الاخرين بنص الرسول الامين (ص) على ماانتهكه من حرمة الاسلام , وقتل خليفة الحق وامام الهدى في محراب طاعة الله , الذي اكتنفته الفضائل والفواضل من شتى نواحيه , واحتفت به النفسيات الكريمة جمعا , وقد قال فيه رسول الله (ص) ما قاله من كثير طيب عداه الحصر , وكبا عنه الاستقصا , وهو قبل هذه كلها نفس النبي الطاهرة في الذكر الحكيم .
قال محمد بن جرير الطبري في التهذيب ((1516)) : اهل السير لا تدافع بينهم ان عليا امربقتل قاتله قصاصا , ونهى ان يمثل به , ولا خلاف بين احد من الامة ان ابن ملجم قتل عليامتاولا ,مجتهدا , مقدرا على انه على صواب , وفي ذلك يقول عمران بن حطان :
يا ضربة من تقي ما اراد بها ـــ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا.
اني افكر فيه ثم احسبه ـــ اوفى البرية عند الله ميزانا.
سنن البيهقي ((1517)) (8/ 58 , 59).
ويبرر به عمل ابي الغادية ((1518)) الفزاري قاتل عمار , الممدوح على لسان الله ولسان رسوله (ص) ومن الصحيح الثابت قوله (ص) له : ((تقتلك الفئة الباغية)) وقد مر في (9/ 21)ويبرئ به ساحة عمرو بن العاص ((1519)) عن وصمة مكيدة التحكيم , وقد خان فيها امة محمد(ص) وكسر شوكتها , وقد قال مولانا امير المؤمنين ـ صلوات الله عليه فيه وفي صاحبه الشيخ المخرف :
((الا ان هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين , قد نبذا حكم القرآن وراظهورهما , واحييا ما امات القرآن , واتبع كل واحد منهما هواه , بغير هدى من الله , فحكمابغير حجة بينة , ولا سنة ماضية , واختلفا في حكمهما , وكلاهما لم يرشد ,فبرئ الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين))((1520)) 10/.
ويحبذ به ما ارتكبه يزيد الطاغية ((1521)) من البوائق والطامات , من استئصال شافة النبوة وقتل ذراريها , وسبي عقائلها , التي لم تبق للباحث عن صحيفة حياته السودا الا ان يلعنه ويتبرا منه .
ويقدس به اذيال المتقاعدين ((1522)) عن بيعة الامام امير المؤمنين (ع) , على حين اجتماع شروط البيعة الواجبة له , فماتوا ميتة جاهلية ولم يعرفوا امام زمانهم .
وينزه به السابقون الذين اوعزنا الى سقطاتهم في الدين والشريعة , في الجز (6 , 7 ,8 , 9) باعذار عنهم لا تقل في الشناعة عن جرائرهم , الى امثال هذه مما لايحصى .
نعم : هناك موارد جمة ينبو عنها الاجتهاد , فلا يصاخ الى مفعوله , لوقوف الميول والشهوات سدا دون ذلك , فلا يدرا به التهمة عن المؤلبين على عثمان , وهم عدول الصحابة ووجوه المهاجرين والانصار , واعيان المجتهدين , الذين اخذوا الكتاب والسنة من نفس رسول الله (ص) , فهم عند ابن حزم المبرر لفتكة اشقى مراد باجتهاده المشوم : فساق ,ملعونون , محاربون , سافكون دما حراما عمدا ((1523)) وعند ابن تيمية : قوم خوارج مفسدون في الارض , لم يقتله الا طائفة قليلة باغية ظالمة , واما الساعون في قتله فكلهم مخطئون , بل ظالمون باغون معتدون ((1524)) وعند ابن كثير : اجلاف اخلاط من الناس , لا شك انهم من جملة المفسدين في الارض , بغاة خارجون على الامام , جهلة , متعنتون , خونة , ظلمة ,مفترون ((1525)) وعند ابن حجر : بغاة , كاذبون , ملعونون , معترضون , لا فهم لهم بل ولا عقل ((1526)) .
ولو كان للاجتهاد منتوج مقرر فلم لم يتبع في ارجا امير المؤمنين (ع) امر المتهمين بقتل عثمان الى ما يراه من المصلحة , فينتصب للقضا فيه على ما يقتضيه10 / الكتاب والسنة , فشنت عليه الغارات يوم الجمل وفي واقعة صفين , وكان من ذيولهاوقعه الحروريين , فلم يتبع اجتهاد خليفة الوقت الذي هو باب مدينة علم النبي , واقضى الامة بنص من الصادق المصدق , لكنما اتبع اجتهاد عثمان في العفو عن عبيد الله ابن عمر في قتله لهرمزان وبنت ابي لؤلؤة , واهدار ذلك الدم المحرم من غير اي حجة قاطعة او برهنة صحيحة , فلو كان للخليفة مثل ذلك العفو فلم لم يجر حكمه في الاوين الى مولانا اميرالمؤمنين من المتجمهرين على عثمان ؟ ولم يكن يومئذ من المقطوع به ما سوف يقضي به الامام من حكمه البات , ايعطي دية المقتول من بيت المال لانه اودي به بين جمهرة المسلمين لا يعرف قاتله , كما فعله في اربدالفزاري ((1527)) , او انه يراهم من المجتهدين ـ وكانوا كذلك

الذين تاولوا اصابوا او اخطاوا , اوانه كان يرى من صالح الخلافة واستقرار عروشها ان يرجئ امرهم الى ما ورا ما انتابه من المثلات , وما هنالك من ارجاف وتعكير يقلقان السلام والونام , حتى يتمكن من الحصول على تدعيم عرش امرته الحقة المشروعة , فعلى اي من هذه الاقضية الصحيحة كان ينؤالامام (ع) به , فلا حرج عليه ولا تثريب , لكن سيف البغي الذي شهروه في وجهه , ابى للقوم الا ان يتبع الحق اهواهم , وماذا نقموا عليه ـ صلوات الله عليه من تلكم المحتملات ؟حتى يسوغ لهم القاح الحرب الزبون التي من جرائها تطايرت الرؤوس , وتساقطت الايدي , وازهقت نفوس بريئة , واريقت دما محترمة , فباي اجتهاد بادروا الى الفرقة , وتحملواوزارها , ولم تتجل لهم حقيقة الامر ولباب الحق , لكنهم ابتغوا الفتنة , وقلبوا له الامور , الافي الفتنة سقطوا.

ومن اعجب ما يترای من مفعول الاجتهاد في القرون الخالية : انه يبيح سب علي امير المؤمنين (ع) وسب كل صحابي احتذى مثاله , ويجوز لاي احد كيف شا واراد لعنهم ,والوقيعة فيهم , والنيل منهم , في خطب الصلوات , والجمعات , والجماعات , وعلى صهوات المنابر , والقنوت بها , والاعلان بذلك في الاندية والمجتمعات , والخلا والملا , ولا يلحق لفاعلها ذم ولا تبعة , بل له اجر واحد لاجتهاده خطا , وان كان هو من حثالة الناس ,وسفلة الاعراب , وبقايا الاحزاب , البعدا عن العلوم والمعارف .

واما علي وشيعته فلا حق لهم في بيان ظلامتهم عند مناوئيهم , والوقيعة في خصمائهم , ومبلغ اسفافهم الى هوة الضلالة , على حد قوله تعالى (لا يحب الله الجهر 10/بالسوٴ من القول الا من ظلم) ((1528)) وليس لاحدهم في الاجتهاد في ذلك كله نصيب , ولو كان ضليعا في العلوم كلها , فان احد منهم نال من انسان من اولئك الظالمين فمن الحق ضربه وتاديبه , او تعذيبه واقصاؤه , او التنكيل به وقتله , ولا يؤبه باجتهاده المؤدي الى ذلك صوابا او خطا , وعلى هذا عمل القوم منذ اول يوم اسس اساس الظلم والجور , وهلم جراحتى اليوم الحاضر راجع معاجم السيرة والتاريخ فانها نعم الحكم الفصل , وبين يديك كلمة ابن حجر في الصواعق ((1529)) (ص 132) قال في لعن معاوية : واما ما يستبيحه بعض المبتدعة من سبه ولعنه فله فيه اسوة , اي اسوة بالشيخين وعثمان واكثر الصحابة , فلا يلتفت لذلك ,ولا يعول عليه , فانه لم يصدر الا من قوم حمقى , جهلا , اغبيا , طغاة , لا يبالي الله بهم في اي واد هلكوا , فلعنهم الله وخذلهم , اقبح اللعنة والخذلان , واقام على رؤوسهم من سيوف اهل السنة وحججهم المؤيدة باوضح الدلائل والبرهان ما يقمعهم عن الخوض في تنقيص اولئك الائمة الاعيان انتهى .

اتعلم من لعن ابن حجر ؟ والى من تتوجه هذه القوارص ؟ انظر الى حديث لعن رسول الله (ص) معاوية , واحاديث لعن علي امير المؤمنين , وقنوته بذلك في صلواته , ولعن ابن عباس , وعمار , ومحمد بن ابي بكر , ودعا ام المؤمنين عائشة عليه في دبر الصلاة ,وآخرين من الصحابة , اقرا واحكم

الاجتهاد ماذا هو ؟ :

ومما يجب ان يبحث في المقام هو ان يفهم معنى الاجتهاد , الذي توسعوا فيه , حتى سفكت الدما من اجله وابيحت , وغصبت الفروج وانتهكت المحارم , وغيرت الاحكام من جرائه , وكاد ان يكون توسعهم فيه ان يرد الشريعة بدا الى عقب , ويفصم عروة الدين , ويقطع حبله .

ثم لننظر هل فيه من الاستعداد والمنة ((1530)) لتبديل السنن المتبعة التي لاتبديل لها ؟ وهل هو من منح الله سبحانه على رعاع الناس ودهمائهم , فيتقحمونه كيف شا لهم الهوى ؟ او ان له اصولا متبعة لا يعدوها المجتهد من كتاب وسنة , او تاول صحيح ان 10/ماشينا القوم في امضا الاجتهاد تجاه النص , او انه اتسعت الفسحة فيه واطلق الصراح حتى نزا عليه كل ارنب وثعلب , وتحراه كل بوال على عقبيه , او اعرابي جلف جاف ؟ انا لااكاد اسوغ للعلما القول بتصحيح مثل هذا الاجتهاد , وانما المتسالم عليه بينهم ما يلي :

قال الامدي في الاحكام في اصول الاحكام ((1531)) (218/4) : اما الاجتهاد : فهو في اللغة عبارة عن استفراغ الوسع في تحقيق امر من الامور مستلزم للكلفة والمشقة , ولهذا يقال :اجتهد فلان في حمل حجر البزارة , ولا يقال : اجتهد في حمل خردلة .

واما في اصطلاح الاصوليين , فمخصوص باستفراغ الوسع في طلب الظن بشي من الاحكام الشرعية على وجه يحس من النفس العجز عن المزيد فيه .

واما المجتهد , فكل من اتصف بصفة الاجتهاد , وله شرطان :

الشرط الاول : ان يعلم وجود الرب تعالى , وما يجب له من الصفات , ويستحقه من الكمالات , وانه واجب الوجود لذاته , حي , عالم , قادر , مريد , متكلم , حتى يتصور منه التكليف وان يكون مصدقا بالرسول , وما جا به من الشرع المنقول بما ظهر على يده من المعجزات , والايات الباهرات , ليكون فيما يسنده اليه من الاحكام محققا , ولا يشترط ان يكون عارفا بدقائق علم الكلام , متبحرا فيه كالمشاهير من المتكلمين , بل ان يكون مستندعلمه في

ذلك بالدليل المفصل , بحيث يكون قادرا على تقريره وتحريره , ودفع الشبه عنه , كالجاري من عادة الفحول من اهل الاصول , بل ان يكون عالما بادلة هذه الامور من جهة الجملة , لا من جهة التفصيل .
الشرط الثاني : ان يكون عالما عارفا بمدارك الاحكام الشرعية واقسامها , وطرق اثباتها , ووجوه دلالاتها على مدلولاتها , واختلاف مراتبها , والشروط المعتبرة فيها , على ما بيناه , وان يعرف جهات ترجيحها عند تعارضها , وكيفية استثمار الاحكام منها , قادراعلى تحريرها وتقريرها , والانفصال عن الاعتراضات الواردة عليها , وانما يتم ذلك بان يكون عارفا بالرواة وطرق الجرح والتعديل , والصحيح والسقيم , كاحمد بن حنبل ويحيى بن معين , وان يكون عارفا باسباب النزول , والناسخ والمنسوخ في النصوص الاحكامية ,عالما باللغة والنحو , ولا يشترط ان10 / يكون في اللغة كالاصمعي , وفي النحو كسيبويه والخليل , بل ان يكون قد حصل من ذلك على ما يعرف به اوضاع العرب , والجاري من عاداتهم في المخاطبات , بحيث يميز بين دلالات الالفاظ من المطابقة , والتضمين , والالتزام , والمفرد والمركب , والكلي منها والجزئي , والحقيقة والمجاز , والتواطؤ والاشتراك , والترادف والتباين , والنص والظاهر , والعام والخاص , والمطلق والمقيد , والمنطوق والمفهوم , والاقتضا والاشارة , والتنبيه والايما ,ونحو ذلك مما فصلناه , ويتوقف عليه استثمار الحكم من دليله .
وذلك كله ايضا انما يشترط في حق المجتهد المطلق المتصدي للحكم والفتوى في جميع مسائل الفقه , واما الاجتهاد في حكم بعض المسائل , فيكفي فيه ان يكون عارفا بما يتعلق بتلك المسالة , وما لا بد منه فيها , ولا يضره في ذلك جهله بما لا تعلق له بها , مما يتعلق بباقي المسائل الفقهية , كما ان المجتهد المطلق قد يكون مجتهدا في المسائل المتكثرة , بالغا رتبة الاجتهاد فيها , وان كان جاهلا ببعض المسائل الخارجة عنها ,فانه ليس من شرط المفتي ان يكون عالما بجميع احكام المسائل ومداركها , فان ذلك مما لايدخل تحت وسع البشر , ولهذا نقل عن مالك انه سئل عن اربعين مسالة , فقال في ست وثلاثين منها : لا ادري .
واما ما فيه الاجتهاد : فما كان من الاحكام الشرعية دليله ظني , فقولنا : من الاحكام الشرعية , تمييز له عما كان من القضايا العقلية واللغوية وغيرها , وقولنا : دليله ظني , تمييز له عما كان دليله منها قطعيا , كالعبادات الخمس ونحوها , فانها ليست محلا للاجتهاد فيها , لان المخطئ فيها يعد آثما , والمسائل الاجتهادية ما لا يعد المخطئ فيهاباجتهاده آثما انتهى .
وقال الشاطبي في الموافقات (89/4) ما ملخصه : الاجتهاد على ضربين : الاول :الاجتهاد المتعلق بتحقيق المناط , وهو الذي لا خلاف بين الامة في قبوله , ومعناه ان يثبت الحكم بمدركه الشرعي لكن يبقى النظر في تعيين محله . فلا بد من هذا الاجتهاد في كل زمان , اذ لا يمكن حصول التكليف الا به , فلو فرض التكليف مع امكان ارتفاع هذا الاجتهاد لكان تكليفا بالمحال , وهو غير ممكن شرعا , كما انه غير ممكن عقلا.
واما الضرب الثاني : وهو الاجتهاد الذي يمكن ان ينقطع , فثلاثة انواع : 10/احدها المسمى بتنقيح المناط , وذلك ان يكون الوصف المعتبر في الحكم مذكورا مع غيره في النص , فينقح بالاجتهاد , حتى يميزما هو معتبر مما هو ملغى .
الثاني المسمى بتخريج المناط , وهو راجع الى ان النص الدال على الحكم لم يتعرض للمناط , فكانه اخرج بالبحث , وهو الاجتهاد القياسي .
الثالث : وهو نوع من تحقيق المناط المتقدم الذكر , لانه ضربان : احدهما : ما يرجع الى الانواع لا الى الاشخاص , كتعين نوع المثل في جزا الصيد , ونوع الرقبة في العتق في الكفارات , وما اشبه ذلك والضرب الثاني : ما يرجع الى تحقيق مناط فيما تحقق مناط حكمه , فكان المناط على قسمين : تحقيق عام , وهو ما ذكر , وتحقيق خاص من ذلك العام .
انما تحصل درجة الاجتهاد لمن اتصف بوصفين : احدهما فهم مقاصد الشريعة على كمالها والثاني : التمكن من الاستنباط بنا على فهمه فيها.
اما الاول : فقد مر في كتاب المقاصد ان الشريعة مبنية على اعتبار المصالح , وان المصالح انما اعتبرت من حيث وضعها الشارع كذلك , لا من حيث ادراك المكلف , اذالمصالح تختلف عند ذلك بالنسب والاضافات , واستقر بالاستقرا التام ان المصالح على ثلاث مراتب , فاذا بلغ الانسان مبلغا فهم عن الشارع فيه قصده في كل مسالة من مسائل الشريعة , وفي كل باب من ابوابها , فقد حصل له وصف هو السبب في تنزله منزلة الخليفة للنبي (ص) في التعليم , والفتيا , والحكم بما اراه الله .
واما الثاني : فهو كالخادم للاول , فان التمكن من ذلك انما هو بواسطة معارف محتاج اليها في فهم الشريعة اولا , ومن هنا كان خادما للاول , وفي استنباط الاحكام ثانيا , لكن لاتظهر ثمرة الفهم الا في الاستنباط فلذلك جعل شرطا ثانيا , وانما كان الاول هو السبب في بلوغ هذه المرتبة , لانه المقصود والثاني وسيلة .
هذا هو الاجتهاد عند الاصوليين , واما الفقها فهو عندهم مرتبة راقية من الفقه يقتدر بها الفقيه على رد الفرع

الى الاصل , واستنباطه منه , والتمكن من دفع ما يعترض المقام من نقد ورد , وابرام ونقض , وشبه واوهام .
10/ قال الامدي في الاحكام ((1532)) (7/1) : الفقه في عرف المتشرعين مخصوص بالعلم الحاصل بجملة من الاحكام الشرعية الفروعية بالنظر والاستدلال .
وقال ابن نجيم في البحر الرائق (3/1) : الفقه اصطلاحا على ما ذكره النسفي في شرح المنار تبعا للاصوليين : العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسبة من ادلتها التفصيلية بالاستدلال .
وفي الحاوي القدسي : اعلم ان معنى الفقه في اللغة الوقوف والاطلاع , وفي الشريعة الوقوف الخاص , وهو الوقوف على معاني النصوص واشاراتها , ودلالاتها , ومضمراتها ,ومقتضياتها , والفقيه اسم للواقف عليها.
وقال : الفقه قوة تصحيح المنقول , وترجيح المعقول , فالحاصل ان الفقه في الاصول علم الاحكام من دلائلها , فليس الفقيه الا المجتهد عندهم .
واما استمداده فمن الاصول الاربعة : الكتاب , والسنة , والاجماع , والقياس المستنبط من هذه الثلاثة , واما شريعة من قبلنا فتابعة للكتاب , واما اقوال الصحابة فتابعة للسنة , واما تعامل الناس فتابع للاجماع , واما التحري واستصحاب الحال فتابعان للقياس , واما غايته فالفوز بسعادة الدارين .
وقال ابن عابدين في حاشية البحر (3/1) : في تحرير الدلالات السمعية لعلي ابن محمد بن احمد بن مسعود , نقلا عن التنقيح : الفقه لغة هو الفهم والعلم , وفي الاصطلاح هوالعلم بالاحكام الشرعية العملية بالاستدلال .
وقال ابن قاسم الغزي في الشرح (18/1) : الفقه هو لغة الفهم , واصطلاحا العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من ادلتها التفصيلية .
وقال ابن رشد في مقدمة المدونة الكبرى (ص 8) : فصل في الطريق الى معرفة احكام الشرائع ,واحكام شرائع الدين تدرك من اربعة اوجه : احدها كتاب الله عزوجل ,الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه , تنزيل من حكيم حميد والثاني : سنة نبيه (ع) الذي قرن الله طاعته بطاعته , وامرنا باتباع سنته , فقال عزوجل :(واطيعوا الله والرسول) ((1533)) وقال : (من يطع الرسول فقد اطاع الله) ((1534)) وقال : (ومآآتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ((1535)) وقال : (واذكرن ما يتلى10 / في بيوتكن من آيات الله والحكمة) ((1536)) والحكمة : السنة وقال : (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) ((1537)) والثالث : الاجماع الذي دل تعالى على صحته بقوله : (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسات مصيرا) ((1538)) لانه عز وجل توعد باتباع غير سبيل المؤمنين , فكان ذلك امرا واجبا باتباع سبيلهم , وقال رسول الله (ص) : لا تجتمع امتي على ضلالة والرابع :الاستنباط وهو القياس على هذه الاصول الثلاثة التي هي الكتاب والسنة والاجماع , لان الله تعالى جعل المستنبط من ذلك علما , واوجب الحكم به فرضا , فقال عز وجل : (ولوردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) ((1539)) وقال عزوجل : (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله) ((1540)) اي بما اراك فيه من الاستنباط والقياس , لان الذي اراه فيه من الاستنباط والقياس هو مما انزل الله عليه وامره بالحكم به حيث يقول : (وان احكم بينهم بما انزل الله) ((1541)) .

نظرة في اجتهاد معاوية :

هاهنا حق علينا ان نميط الستر عن اجتهاد معاوية , ونناقش القائلين به في اعماله ,افهل كانت على شي من النواميس الاربعة : الكتاب , السنة , الاجماع , القياس ؟ او هل علم معاوية علم الكتاب ؟ وعند من درسه ؟ ومتى زاوله ؟ وقد كان عهده به منذ عامين ((1542)) قبل وفاة رسول الله (ص) , وهل كان يميز بين محكماته ومتشابهاته ؟ او يفرق بين مجمله ومبينه ؟ او يمكنه الحكم في عمومه وخصوصه ؟ او احاط خبرا بمطلقه ومقيده ؟ او عرف شيئا من ناسخه ومنسوخه , الى غير هذه من اضراب الاي الكريمة , ومزايا المصحف الشريف الداخل علمها في استنباط الاحكام منه ؟
ان ظروف معاوية على عهد استسلامه لا يسع شيئا من ذلك , على حين انهاتستدعي فراغا كثيرا لا يتصرم بالسنين الطوال , فكيف بهذه الاويقات اليسيرة التي تلهيه في اكثرها الهواجس والافكار المتضاربة من نواميس دينه القديم ـ الوثنية وقد اتى عليها ماانتحله من الدين الجديد ـ الاسلام , فاذهب عنه هاتيك , ولم يجئ بعد هذا على وجهه بحيث يرتكز في مخيلته , ويتبوا في دماغه .
وكان قد سبقه جماعة الى الاسلام وكتابه , وهم بين حكم النبي ومحكماته , 10/وافاضاته وتعاليمه , وهم لا يبارحون منتديات النبوة , وهتافها بالتنزيل والتاويل الصحيح الثابت , قضوا على ذلك اعواما متعاقبة ومددا كثيرة , فلم يتسن لهم الحصول على اكثر تلكم المبادئ , وانكفؤوا عنها صفر الاكف , خاوي الوطاب , انظر الى ذلك الذي

حفظ سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة , حتى اذا تمكن من الحفظ بعد ذلك الاجل المذكور نحر جزورا شكرا على ما اتيح له من تلك النعمة بعد جهود جبارة , والله يعلم ماعاناه طيلة تلكم المدة من عنا ومشقة , وهذا الرجل ثاني الامة عند القوم في العلم والفضيلة , وكان من علمه بالكتاب انه لم يع تنصيصه على موت النبي (ص) , فلما سمع قوله تعالى : (انك ميت وانهم ميتون) ((1543)) القى السيف من يده , وسكنت فورته , وايقن بوفاته (ص) كمن لم يقرا الاية الكريمة الى حينه , وان تقس موارد علمه بالكتاب ونصوصه , قضيت منها العجب , واعيتك الفكرة في مبلغ فهمه , وماذا الذي كان يلهيه عن الخبرة باصول الاسلام وكتابه ؟ ولئن راجعت فيما يؤول الى هذا الموقف (الجز السادس) من هذا الكتاب رايت العجب العجاب .

وليس من البعيد عنه اول رجل في الاسلام عند القوم , الذي بلغ من القصور والجهل بالمبادئ والخواتيم والاشكال والنتائج حدا لا يقصر عنه غمار الناس والعاديون منهم الذين اشرقت عليهم انوار النبوة منذ بزوغها , ولعلك تجد في الجز السابع من هذاالكتاب ((1544)) ما يلمسك باليد يسيرا من هذه الحقائق .

وانت اذن في غنى عن استحفا اخبار كثير من اولئك الاولين الذين لا تعزب عنك انباؤهم في الفقه والحديث والكتاب والسنة , فكيف بمثل معاوية الملتحق بالمسلمين في اخريات ايامهم ((1545)) ؟ وكانت تربيته في بيت حافل بالوثنية , متهالك في الظلم والعدوان ,متفان في عادات الجاهلية , ترف عليه رايات العهارة واعلام البغا , واذا قرع سمع احدهم دعا الى وحي او هتاف بتنزيل جعل اصبعه في اذنه , وراعته من ذلك خاطرة جديدة لم يكن يتهجس بها منذ آبائه الاولين .

نعم ;Š المعروفون بعلم الكتاب على عهد الصحابة اناس معلومون , وكانوا مراجع الامة في مشكلات القرآن ومغازيه , وتنزيله , وتاويله , كعبد الله بن مسعود , وعبدالله بن العباس , وابي بن كعب , وزيد بن ثابت .

واما مولانا امير المؤمنين (ع) , فهو عدل القرآن والعالم باسراره وغوامضه , كما 10/ان عنده العلم الصحيح بكل مشكلة , والحكم البات عند كل قضية , والجواب الناجع عندكل عويصة , وقد صح عند الامة جمعا قوله الصادق المصدق صلوات الله عليه : ((سلوني قبل ان لا تسالوني , لا تسالوني عن آية في كتاب الله ولا سنة عن رسول الله (ص) الا انباتكم بذلك)) راجع الجز السادس (ص 193).

السنة :

وماذا تحسب ان يكون نصيب معاوية من علم الحديث الذي هو سنة رسول الله (ص), من قوله وفعله وتقريره ؟ لقد عرفنا موقفه منها قوله هو فيما اخرجه احمد في مسنده ((1546)) (99/4) من طريق عبدالله بن عامر قال : سمعت معاوية يحدث وهو يقول : اياكم واحاديث رسول الله (ص) الا حديثا كان على عهد عمر لماذا هذا التحذير عن الاحاديث بعد ايام عمر؟ الان الافتعال والوضع كثرا بعده ؟ ام لان الصحابة العدول الموثوق بهم على عهد عمر وماقبله منذ تصرم العهد النبوي سلبت عنهم الثقة بعد خلافة عمر ؟ فكانهم ارتدوا ـ العياذ بالله بعده كذابين وضاعين , ولازمه الطعن في اكثر الاحاديث , وعدم الاعتداد بمدارك الاحكام , لان شيئا كثيرا منها انتشر بعد ذلك الاجل , وما كانت الدواعي والحاجة تستدعيان روايتها قبل ذلك , على ان الجهل بتاريخ اخراجها , هل هو في ايام عمر او بعدها يوجب سقوطها عن الاعتبار لعدم الثقة برواتها وروايتها , ولم تكن الرواة تسجل تاريخ ما يروونه حتى يعلم ان ايا منها محاط بسياج الثقة , وايا منها منبوذ ورا سورها.

وما خصوصية عهد عمر في قبول الرواية ورفضها ؟ الان الحقائق تمحصت فيه ؟ومن ذا الذي محصها ؟ ام لان التمحيص افرد فيه الصحيح من السقيم ؟ ومن ذا الذي فعل ذلك ؟ ام ان يد الامانة قبضت على السنة عندئذ , وعضتها بالنواجذ حرصا عليها , فلم يبق الا لبابها المحض ؟ فمتى وقعت تلكم البدع والتافهات ؟ ومتى بدلت السنن ؟ ومتى غيرت الاحكام ؟ راجع الجز السادس وهلم جرا.

ولعل قول معاوية هذا في سنة الرسول (ص) كاف في قلة اعتداده بها , او انه كان ينظراليها نظر مستخف بها , وكان يستهين بقائلها مرة , ويضرط لها اذا سمعها مرة10 / اخرى , وينال من رواتها بقوارص طورا , وينهى راويها عن الرواية بلسان بذي بكل شدة وحدة , الى اشيا من مظاهر الهز والسخرية ((1547)) فما ظنك بمن هذا شانه مع السنة الشريفة ؟ فهل تذعن له انه يعبابها ويحتج بها في موارد الحاجة , وياخذها مدركا عند عمله ؟ او ينبذها ورا ظهره كما فعل ذلك في موارده ومصادره كلها؟

وان حداثة عهد معاوية بالاسلام واخذه بالروايات بعد كل ما قدمناه , وما كان يلهيه عن الاصاخة اليها طيلة ايامه من كتابة وامارة وملوكية , وان حياته في دور الاسلام كلها كانت مستوعبة بضروب السياسة وادارة شؤون الملك والنزاع والمخاصمة دونه , فمتى كان يتفرغ لاخذ الروايات وتعلم السنن ؟ ثم من ذا الذي اخذ عنه السنة ؟ والصحابة جلهم في منتاى عن مباته ـ الشام , ولم يكن معه الا طليق اعرابي , اويماني مستدرج , وهويسي ظنه بجملة الصحابة المدنيين , حملة الاحكام ونقلة الاحاديث النبوية , ويقول بمل فمه : انما كان الحجازيون هم الحكام على الناس والحق فيهم , فلما فارقوه كان الحكام على الناس اهل الشام ((1548)) وعلى اثر ظنه السيئ وقوله

الاثم كان يمنع هو وامراؤه عن الحديث عن رسول الله (ص) , كما يظهر مما اخرجه الحاكم في المستدرك ((1549)) (486/4) من قول عبدالله بن عمرو بن العاص لما قال له نوف : انت احق بالحديث مني , انت صاحب رسول الله (ص) : ان هؤلا قد منعونا عن الحديث يعني الامرا وجا في حديث : ان معاوية ارسل الى عبدالله بن عمر فقال : لئن بلغني انك تحدث لاضربن عنقك ((1550)) .
وعلى ذلك الظن اهدر دما بقية السلف الصالح , وبعث بسر بن ارطاة الى المدينة الطيبة فشن الغارة على اهلها , فقتل نفوسا بريئة , واراق دما زكية , واقتص اثره من بعده جروه يزيد في واقعة الحرة , ومن يشابه ابه فما ظلم .

نظرة في احاديث معاوية :

((1551)) ان لنا حق النظر في شتى مناحي رواياته , لقد اخرج عنه احمد في مسنده في الجزالرابع (ص 91 - 102) مائة وستة احاديث وفيها من المكرر:
1 - حديث اذا اراد الله بعبده خيرا يفقهه في الدين كرره ست عشرة مرة ((1552)) في (ص 92 , 92/10 , 93 , 93 , 93 , 93 , 93 , 95 , 96 , 96 , 97 , 98 , 98 , 99 , 101 , 101).
2 - حديث تقصير شعر النبي بمشقص مكرر عشر مرات ((1553)) في (ص 92 , 95 , 96 ,97, 97 , 97 , 97 , 98 , 102 , 102).
3 - حديث حكاية رسول الله (ص) الاذان كرره سبع مرات ((1554)) في (ص 91 , 92 , 93 ,98, 98 , 98 , 100 , 100).
4 - حديث عقوبة شرب الخمر مكرر خمس مرات ((1555)) في (ص 93 , 95 , 96 , 97 ,101).
5 - حديث وفاة رسول الله (ص) وابي بكر وعمر جا ((1556)) في (ص 96 , 97 , 97 ,100).
6 - حديث كبة الشعر يوجد ((1557)) في (ص 91 , 94 , 95 , 101).
7 - حديث مناشدته عن احاديث جا ((1558)) في (ص 92 , 95 , 96 , 99).
8 - حديث صوم عاشورا ((1559)) في (ص 95 , 96 , 97).
9 - حديث حب الانصار يوجد ((1560)) في (ص 96 , 100 , 100).
10 - حديث من احب ان يمثل له قياما ((1561)) في (ص 91 , 93 , 100).
11 - حديث النهي عن لبس الذهب والحرير يوجد ((1562)) في (ص 96 , 100 , 101).
12 - حديث منقبة المؤذنين ((1563)) في (ص 95 , 98).
13 - حديث انما انا خازن ((1564)) (ص 99 , 100).
14 - حديث العمرى جائزة ((1565)) (ص 97 , 99).
15 - حديث سجدة السهو لكل منسي ((1566)) (ص 100 , 100).
16 - حديث التبعية في الركوع والسجود ((1567)) (ص 92 , 98).
17 - حديث النهي عن ركوب الخز والنمار ((1568)) (ص 93 , 93).
فالباقي من احاديثه من غير تكرير سبعة واربعون حديثا , وهل تسد هي فراغ الاستنباط في احكام الدين لاي مجتهد ؟ مع ان فيها ما ليس من الاحكام , مثل رواية ان رسول الله (ص) وابابكر وعمر توفي كل منهم وهو ابن ثلاث وستين ,وقوله : رايت النبي (ص) يمص لسان الحسن الى امثال ذلك 10/ولقد آن لنا ان ننظر نظرة اخرى في غير واحد من متون احاديثه فمنها:
1 - ان معاوية دخل على عائشة , فقالت له : اما خفت ان اقعد لك رجلا يقتلك ؟فقال : ما كنت لتفعليه وانا في بيت امان , وقد سمعت النبي (ص) يقول - يعني : الايمان قيدالفتك - كيف انا في الذي بيني وبينك وفي حوائجك ؟ قالت : صالح , قال : فدعينا واياهم حتى نلقى ربنا عز وجل مسند احمد ((1569)) (92/4).
قال الاميني : انه ينم عن ان ام المؤمنين كانت تستبيح دم الرجل بما ارتكبه من الجرائم والمثم , وسفك دما زكية , ونفوس مزهقة بريئة , حتى انها كانت ترى من المعقول السائغ ان تقعد له رجلا فيقتله , فاقنعها بانه في بيت امان , وداخل في ذمتها , وان ما بينه وبينها صالح , وارجا الموافاة للجزا الى يوم التلاقي بينه وبين الناس .
ويستشف من هذه انه لم يكن عند معاوية در لما كانت ام المؤمنين تنقمه عليه ,والا لكان للرجل ان يتشبث به في تبرير اعماله , وتبرئة نفسه دون التافهات .
وان تعجب فعجب اقتناع ام المؤمنين من معاوية بان مابينه وبينها صالح , وان لم يكن صالحا بينه وبين الله , ولا صالحا بينه وبينها لانه قاتل اخيها محمد بن ابي بكر , وكان على عنق معاوية ذلك الدم الطاهر , وان غضت الطرف عنه اخته لان مابينه وبينها صالح ,كما انها غضت الطرف عن دم حجر واصحابه , وهو من موبقات ابن آكلة الاكباد , وطالمانقمت عليه ذلك وكانت توبخه , لكن برره ذلك الصالح بينهما بلا عقل ولاقود , واما دم عثمان فما غضت عنه ام المؤمنين مهما لم يكن ما بينها وبين علي (ع) صالحا , وهل يحتج معاوية يوم القيامة في موقف العدل الالهي متى خاصمه محمد وحجر واصحابه وآلاف من الصلحاالابرار ممن سفك دماهم بان مابينه وبين عائشة صالح ؟ وهل يفيده هذا الحجاج ؟ انا لادري .
اما كان لعائشة ان تفحم الرجل بان الايمان لو كان قيد الفتك - وهو قيد الفتك فلماذالم يقيده ؟ وقد فتك بلاف من وجوه المؤمنين , واعيان الامة المسلمة , ولم يامن من فتكه اهل حرم امن الله - مكة , ولا مجاورو بيت امانه - المدينة ولعل ام المؤمنين كانت تنظر الى ايمان الرجل من ورا ستر رقيق , ولم تجده ايمانا مستقرا10/ - ان لم

نقل انها وجدته مستودعا يقيد صاحبه , ويسلم المسلمون بذلك من يده ولسانه , وقد صح عن رسول الله (ص) : ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ,والمؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم))((1570)).
2 ـ عن عباد بن عبدالله بن الزبير , قال : لما قدم علينا معاوية حاجا , قدمنا معه مكة فصلى بنا الظهر ركعتين , ثم انصرف الى دار الندوة , وكان عثمان حين اتم الصلاة اذا قدم مكة صلى بها الظهر والعصر والعشا الاخرة اربعا اربعا , فاذا خرج الى منى وعرفات قصرالصلاة , فاذا فرغ من الحج واقام بمنى اتم الصلاة حتى يخرج من مكة , فلما صلى بنا الظهرركعتين نهض اليه مروان بن الحكم , وعمرو بن عثمان , فقالا له : ما عاب احد ابن عمك باقبح ما عبته به , فقال لهما : وما ذاك ؟ قال : فقالا له : الم تعلم انه اتم الصلاة بمكة ؟ فقال لهما :ويحكما وهل كان غير ما صنعت ؟ قد صليتهما مع رسول الله (ص) , ومع ابي بكر وعمر غ ,قالا : فان ابن عمك قد كان اتمها , وان خلافك اياه له عيب , قال : فخرج معاوية الى العصرفصلا ها بنا اربعا.
مسند احمد ((1571)) (94/4).
قال الاميني : انا لا ادري ان الشائنة هاهنا تعود الى فقه معاوية ؟ ام الى دينه ؟ حيث يتعمد الاتمام حيثما قصر فيه رسول الله (ص) واتخذته الامة سنة متبعة , وفيهم ابوبكر وعمر ,وقد صح عن عبدالله مرفوعا : ((الصلاة في السفر ركعتان)) , من خالف السنة فقد كفر لكن الرجل خالف الجميع , وجابه حكم الرسول (ص) نزولا منه الى رغبة مروان الطريد ابن الطريد وعمرو بن عثمان , صونا لسمعة ابن عمه عثمان , مبتدع هذه الاحدوثة , فان كان هذافقه الرجل في الحديث فمرحى بالفقاهة راجع الجز الثامن (ص 98 ـ 119 , 262).
3 ـ عن الهنائي قال : كنت في ملا من اصحاب رسول الله (ص) عند معاوية , فقال معاوية : انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله (ص) نهى عن لبس الحرير ؟ قالوا : اللهم نعم الى ان قال :
10/ قال : انشدكم الله تعالى اتعلمون ان رسول الله (ص) نهى عن الجمع بين حج وعمرة ؟ قالوا : اما هذا فلا , قال : اما انها معهن .
وفي لفظ:
قال : وتعلمون انه نهى عن المتعة ـ يعني متعة الحج قالوا : اللهم لا.
راجع المسند ((1572)) (92/4 , 95 , 99).
قال الاميني : هذا معطوف على ما قبله , فان حرص الرجل على احيا البدع تجاه السنة النبوية الثابتة , اوقفه هاهنا موقف المكابر المعاند , فقد اسلفنا في الجز السادس (ص 198 ـ 205 , 213 ـ 220) ان متعة الحج نزل بها القرآن الكريم ولم ينسخ حتى قضى رسول الله (ص) نحبه , وكان عليها العمل ايام ابي بكر وصدرا من ايام عمر حتى منع عنهاوعليه فاقتصاص معاوية اثر ذلك المحرم ـ بالكسر يجلب الطعن , اما في فقهه هو وجهله بالسنة , او في دينه , والجمع اولى , والثاني اقرب اليه .
4 ـ من طريق حمران , يحدث عن معاوية , قال : انكم لتصلون صلاة , لقد صحبنارسول الله (ص) فما رايناه يصليها , ولقد نهى عنهما , يعني الركعتين بعد العصر ((1573)) (99/4 ,100).
قال الاميني : عرفت ـ في الجز السادس (ص 183 ـ 186) ان الصلاة بعدالعصر كانت مطردة على العهد النبوي , يصليها هو (ص) ولم يكن يدعهما سرا ولا علانية ,وما تركهما حتى لقي الله تعالى , وصلا هما اصحابه الى ان منع عنها عمر , واحتجت الصحابة عليه بانها سنة ثابتة , ولا تبديل لسنة الله , غير ان الرجل لم يصخ الى قولهم , وطفق يمضي ورا احدوثته , وجا معاوية وقد زاد في الطنبور نغمة , وعزا الى رسول الله النهي عنهما ,وهل هذا مقتضى جهله بالسنة , او مبلغه من الفقه والدين ؟ فاسمع القول , واقض بالحق لك او عليك .
5 ـ من عدة طرق , عن معاوية مرفوعا : ((من شرب الخمر فاجلدوه , فان عادفاجلدوه , فان عاد فاجلدوه , فان عاد الرابعة فاقتلوه)).
اخرجه ((1574)) في (93/4 , 95 , 96 , 97 , 101).
قال الاميني : اني واقف هاهنا موقف التحير , ولا ادري هل كان معاوية عاملا 10/بمفاد هذا الحديث يوما من ايامه ابان خلافته وامارته وقبلهما ؟ او كان يناقضه كمناقضته بكثير من الاحكام ؟ ولئن كان خاضعا لما فيه من الحكم البات لما حملت اليه روايا الخمرقطارا , ولما حملها اليه خماره الذي كان يصاحبه , ولا ادخرها في حجرته , ولا اتخذ متجرالبيعها , ولا شربها هو , ولا عربد بشعره فيها وهو سكران , ولا قدمها الى وفوده , ولااستخلف جروه السكير بمراى منه ومسمع , ولا اضاع حد الله على من يشربها وينتشي بهاوحديث معاوية هذا مع جودة سنده , واخراج مثل احمد , والترمذي , وابي داود اياه , لم ياخذ به وبمفاده احد من ائمة الفقه , وضربوا عنه صفحا , لتفرد معاوية بروايته وهو لا يؤتمن على حديثه هذا موقفه مع السنة التي اتخذها هو عن رسول الله (ص) على قلتها , فما ظنك بالكثير الذي لم يبلغه منها.
6 ـ عن ابي ادريس قال : سمعت معاوية وكان قليل الحديث عن رسول الله (ص) ,قال : سمعت رسول الله (ص)

وهو يقول : ((كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا ,او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا)) المسند((1575)) (99/4).
وقد جا كما ياتي في الجز الحادي عشر من كتاب له كتبه الى علي اميرالمؤمنين (ع) :واني سمعت رسول الله (ص) يقول : ((لو تمالا اهل صنعا وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين , لاكبهم الله على مناخرهم في النار)).
قال الاميني : هل هذان الحديثان اللذان رواهما معاوية حجة له او عليه ؟ والحقيقة جلية لا يخفيها ستار , فانك جد عليم بالذي با باثم تلكم الدما المهراقة منذ يوم صفين وبعده , ريثما تتاح له الفرص مع مهب الريح , وتحت كل حجر ومدر , وعلى الروابي والثنيات , وعدد الرمل والحصى , عند كل هاتيك دم مسفوك , ونفس مزهقة , واوصال مفصولة ,وحرمات مهتوكة , وهل شي من تلكم البوائق يباح بية من الكتاب ؟ او يبرر بسنة صحيحة ؟ او يحبذ بشي من معاقد اجماع المسلمين ؟ وهل هناك قياس ينتهي الى شي من هذه المبادئ الاجتهادية ؟ وهل معاوية يحسن10 / شيئا منها او يتقنها ؟ واين وانى له الراي والاجتهاد ؟ او هو مجرم جاهل , وباغ ظلوم , وثاني الخليفتين اللذين بويعا في عهد , فيجب قتال هذا , وقتل ذاك , بالنصوص النبوية , فلا يرقب فيه ال ولا ذمة , فلا ذمة لمهدور الدم , ولا حرمة لمن يجب اعدامه في الشريعة ؟ اين هو والخلافة ؟ حتى يستبيح الدما الزاكية دون شهواته ومطامعه , وهل تدري اي دما سفكها ؟ واي حرمات انتهكها ؟ نعم Š; اقترف بها اراقه دما المهاجرين والانصار من الصحابة العدول والتابعين لهم باحسان , وبا باثم دما البدريين ومئات من اهل بيعة الشجرة الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه , وفيهم مثل عمار الذي قتلته الفئة الباغية ـ فئة معاوية , وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين , وثابت ابن عبيد الانصاري , وابي الهيثم مالك بن التيهان , وابي عمرة بشر الانصاري , وابي فضالة الانصاري , كل هؤلا من البدريين , وفيهم حجر بن عدي راهب اصحاب محمد (ص), وثم البطل المجاهد مالك بن الحارث الاشتر النخعي , والعابد الصالح محمد ابن ابي بكر.
وقبل هذه كلها استبشاره بدم الامام المقدس , الخليفة عليه وعلى الامة جمعامولانا امير المؤمنين , وسروره بذلك , وعده ذلك من لطيف صنع الله .
وما ظنك بمجرم يكون عنده دم الامام السبط الزكي ابي محمد الحسن (ع) بدس السم اليه ؟ استبشر لما با باثمه , ونا بجرمه , فسيؤاخذ بما رواه عن رسول الله (ص) في هذه كلها.
7 ـ من طريق ابي صالح عن معاوية مرفوعا : ((من مات بغير امام مات ميتة جاهلية)).
المسند للامام احمد ((1576)) (96/4).
قال الاميني : هاهنا نسائل انصار معاوية واوداه عن ان اي موتة مات هو بها ؟وعن اي امام مات وفي عنقه بيعته ؟ ومن الذي اخترم الرجل وقد طوقته ولايته ؟ وهل كان هناك امام يجب طاعته وبيعته بالنص والاجماع غير مولانا امير المؤمنين (ع) يوم بارزه وكاشفه ؟ والقح دون مناواته الحرب الزبون , ونازعه في امر الخلافة , وخلع ربقة الاسلام من عنقه , او يوم استبشر بقتل الامام (ع) , وهي الطامة الكبرى ؟ والمصاب بها خاتم الانبيا(ص) , او يوم افتجعت به الصديقة الكبرى فاطمة بشظية قلبها الامام السبط المجتبى بسم من معاوية مدسوس اليه ؟ فهل بايعه يومئذ وهو خليفة الوقت بالجدارة والنص واجماع لا يستهان به من بقايا رجال الحل 10/والعقد ؟ او انه ناواه في الامر وغدر به وكاده ؟ لما ظهر من اجناده الخور والفشل ,وقلبوا على امام الحق ظهر المجن , وحدت بهم المطامع والميول الى ان يسلموه لمعاوية ان قامت الحرب على اشدها , فالتجا الامام الى الصلح صونا لدما شيعته , وابقا على حياة ذويه .
فهل كان معاوية طيلة هذه المدد في ذكر من روايته هذه ؟ وهل علم انه طوى تلكم السنين وليس في عنقه بيعة لامام ؟ وانه لا يحل لمسلم ان يبيت ليلتين ليس في عنقه لامام بيعة ((1577)) ؟ وانه ان مات والحالة هذه مات ميتة جاهلية ؟ او انه كان يرى من فقهه استثناه من هذه الكلية التي لم يستثن منها الرسول (ص) احدا ؟ او ان جهله بالاحكام وبنفسه كان يطمعه في ان يكون هو الخليفة المبايع له , والمطاع بامر الله ورسوله ؟ وهيهات له ذلك , وهوطليق ابن طليق , ولم يؤهله لها علم ولا حنكة , ولا نص ولا اجماع , الا شره نهم , وطمع زائغ , وحلوم مطاشة , او ان الرجل كان لم يكترث لان يموت ميتة جاهلية على ولاية سواع وهبل ؟

لفت نظر:

ان حديث معاوية : ((من مات بغير امام , مات ميتة جاهلية)) اخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (218/5) , وابو داود الطيالسي في مسنده (ص 259) من طريق عبدالله بن عمروزاد : ومن نزع يدا من طاعة جا يوم القيامة لا حجة له .
وهذا الحديث معتضد بالفاظ اخرى من طرق شتى منها:

قوله (ص) : ((من مات وليس في عنقه بيعة , مات ميتة جاهلية)).
اخرجه : مسلم في صحيحه ((1578)) (22/6) , والبيهقي في سننه (156/8) , وابن كثير في تفسيره (517/1) , والحافظ الهيثمي في المجمع (218/5) , واستدل بهذا اللفظ شاه ولي الله في ازالة الخفا (3/1) على وجوب نصب الخليفة على المسلمين الى يوم القيامة وجوبا كفائيا.
وقوله (ص) : ((من مات وليس عليه طاعة , مات ميتة جاهلية)).
اخرجه : احمد في مسنده ((1579)) (446/3) , والهيثمي في المجمع (223/5).
وقوله (ص) : ((من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية)) 10/.
ذكره التفتازاني في شرح المقاصد ((1580)) (275/2) وجعله لدة قوله تعالى : (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) ((1581)) في المفاد وبهذا اللفظ ذكره التفتازاني ايضا في شرح عقائد النسفي المطبوع سنة (1302) غير ان يد الطبع الامينة على ودائع العلم والدين حرفت من الكتاب في طبع سنة (1313) سبع صحائف يوجد فيها هذا الحديث وحكاه الشيخ علي القاري صاحب المرقاة في خاتمة الجواهر المضيئة (509/2) , وقال في (ص 457): وقوله (ع) في صحيح مسلم : ((من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية)) معناه :من لم يعرف من يجب عليه الاقتدا والاهتدا به في اوانه .
وقوله (ص) : ((من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية)).
اخرجه : مسلم في صحيحة ((1582)) (21/6) , والبيهقي في سننه (156/8) , وذكر في تيسيرالوصول ((1583)) (39/3) نقلا عن الصحيحين للشيخين من طريق ابي هريرة .
وقوله (ص) : ((من فارق الجماعة شبرا , فمات , فميتة جاهلية)).
اخرجه مسلم في صحيحه ((1584)) (21/6).
وقوله (ص) : ((من مات ولا امام له مات ميتة جاهلية)).
ذكره ابو جعفر الاسكافي في خلاصة نقض كتاب العثمانية للجاحظ (ص 29) , وذكره الهيثمي في المجمع (224/5 , 225) بلفظ : ((من مات وليس عليه امام فميتته ميتة جاهلية))وبلفظ : ((من مات وليس عليه امام مات ميتة جاهلية)).
وقوله (ص) : ((من مات وليس لامام جماعة عليه طاعة مات ميتة جاهلية)).
اخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (219/5).
وقوله (ص) : ((من اتاه من اميره ما يكرهه فليصبر , فان من خالف المسلمين قيدشبر ثم مات مات ميتة الجاهلية)).
شرح السير الكبير (113/1).
هذه حقيقة راهنة اثبتتها الصحاح والمسانيد فلا ندحة عن البخوع لمفادها , ولا يتم اسلام مسلم الا بالنزول لمؤداها , ولم يختلف في ذلك اثنان , ولا ان احدا خالجه في ذلك شك , وهذا التعبير ينم عن سوء عاقبة من يموت بلا امام , وانه في10 / منتاى عن اي نجاح وفلاح , فان ميتة الجاهلية انما هي شرميتة , ميتة كفر والحاد ,لكن هنا دقيقة لا بد من البحث عنها , وهي ان الصديقة الطاهرة المطهرة بنص الكتاب الكريم , التي يغضب الله ورسوله لغضبها ويرضيان لرضاها , ويؤذيهما ما يؤذيها , قضت نحبها وليس في عنقها بيعة لمن زعموا انه خليفة الوقت , ومثلها بعلها طيلة ستة اشهر ايام حياة حليلته , كما جا في الصحيحين وفيهما : كان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة , فلماتوفيت استنكر علي وجوه الناس ((1585)) قال القرطبي في المفهم :كان الناس يحترمون عليا في حياتها كرامة لها , لانها بضعة من رسول الله وهو مباشر لها ,فلما ماتت وهو لم يبايع ابابكر , انصرف الناس عن ذلك الاحترام , ليدخل فيما دخل فيه الناس ولا يفرق جماعتهم انتهى .
فالحقيقة هاهنا مرددة بين ان الصديقة سلام الله عليها عزبت عنها ضرورية من ضروريات دين ابيها وهي اولاها واعظمها , وقد حفظته الامة جمعا حضريها وبدويها ,وماتت ـ العياذ بالله على غير سنة ابيها , وبين ان لا يكون للحديث مقيل من الصحة , وقدرواه الحفظة الاثبات من الفريقين وتلقته الامة بالقبول , وبين انها سلام الله عليها لم تك تعترف للمتقمص بالخلافة , ولا توافقه على ما يدعيه , ولم تكن تراه اهلا لذلك , وكذلك الحال في مولانا امير المؤمنين (ع).
فهل يسع لمسلم ان يختار الشق الاول ويرتني لبضعة النبوة ولزوجها ـ نفس النبي الامين و وصيه على التعيين ما ياباه العقل والمنطق , ويبرا منه الله ورسوله ؟ لا , ليس لاحدان يقول ذلك .
واما الشق الثاني , فلا اظن جاهلا يسف الى مثله بعد استكمال شرائط الصحة والقبول , واصفاق ائمة الحديث ومهرة الكلام على الخضوع لمفاده , واطباق الامم الاسلامية على مؤداه .
فلم يبق الا الشق الثالث , فخلافة لم تعترف لها الصديقة الطاهرة , وماتت وهي واجدة عليها وعلى صاحبها ,

ويجوز مولانا امير المؤمنين التاخر عنها ولو آناما , ولم يامر حليلته بالمبادرة الى البيعة , ولا بايع هو , وهو يعلم ان من مات ولم 10/يعرف امام زمانه وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية , فخلافة هذا شانها حقيقة بالاعراض عنها , والنكوص عن البخوع لصاحبها.

8 ـ من طريق ابي امية عمرو بن يحيى بن سعيد , عن جده : ان معاوية اخذ الاداوة بعد ابي هريرة يتبع رسول الله (ص) بها , واشتكى ابو هريرة , فبينا هو يوضئ رسول الله (ص) ,رفع راسه [اليه] ((1586)) مرة او مرتين , فقال : يا معاوية ان وليت امرا فاتق الله عز وجل واعدل قال : فما زلت اظن اني مبتلى بعمل , لقول رسول الله (ص) حتى ابتليت المسند ((1587)) (101/4).

قال الاميني : ان من الماسوف عليه ان الرجل نسي هذه الوصية النبوية في عهديه جميعا من الامارة والملك العضوض , او انه كان يذكرها غير انه لم يكترث لها , فلم يدع شيئا من مظاهر العدل والتقوى الا وتركه , ولا امرا من موجبات الاثم والعدوان الا وارتكبه , وان البحث لفي غنى عن سرد تلك المثم والجرائم , وقد كررنا بعضها في اجزاهذا الكتاب , وفي حيطة سعة الباحث الوقوف عليها كلها.

فليته كان يذكر تلك الوصية الخالدة يوم تثبط عن نصرة عثمان حتى اودي به , ويوم كاشف امام الوقت امير المؤمنين (ع) بالحروب الطاحنة , وجابه ولاية الله الكبرى بكل ماكان يسعه عناده ومكائده , وناوا الصحابة العدول بالقتل والتشريد , واضطهد صلحاالامة بكل ما في حوله وطوله من اخافة , وارجاف , وقتل ذريع , واخذ بالظنون والتهم , اوكان من العدل والتقوى شي من هذه ؟ او كان منهما بيع الخمر وشرابها واكل الربا ,واستلحاق زياد بابي سفيان , واستخلاف يزيد ؟ ولعلك اعرف بيزيد من غيرك , كما ان مستخلفه كان اعرف به من كل احد.

ولعل من اظهر مصاديق عدله وتقواه دابه على سب الامام الطاهر , ولعنه على صهوات المنابر , وقنوته بذلك في صلواته ـ التي كانت تلعنه وحمله الناس على ذلك بالحواضر الاسلامية واوساطها طول حياته , حتى كانت بدعة مخزية مستمرة في العهدالاموي كله بعد ان اخترمته المنية .

10/ وليتني كنت ادري انه ماذا كان يفعله مما يخالف العدل والتقوى لولا وصية رسول الله (ص) اياه ؟ او انه ـ والعياذ بالله لو كانت الوصية بخلاف ما سمعه منه (ص) ؟ فهل كان يتاح له اكثر واشنع مما فعل ؟

9 ـ من غير طريق عن معاوية , قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ((اذا اراد الله بعبدخيرا فقهه في الدين)) , وفي لفظ : ((من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)) وفي بعض الالفاظ :وكان معاوية قلما خطب الا ذكر هذا الحديث في خطبته ((1588)) .

قال الاميني : كان من قضية هذا السماع ووعيه , والاكثار من روايته حتى انه جامكررا في مسند احمد ست عشرة مرة , وما كان يخطب معاوية الا وذكره , التاثر ((1589)) بمفاده ,والتهالك في التفقه في الدين , والحرص على ما كان يسمعه او يبلغه عن رسول الله (ص) في مبادئ الفقه وغاياته , فما هذا الذي قهقره عن ضبط ما هنالك من حكم واحكام ؟ وابعده عن مستقى السنة ذلك البون الشاسع , الذي تركه اجهل خلق الله باحكامه , عدا ما خالفه وباينه , من احاديث كانت حجة عليه , بعيدا عن مغازيه واعماله , وعدا طفائف لا يعودالعالم بها فقيها في دينه متبصرا في امره , كل ذلك ينم عن ان الرجل لم يرد الله به خيرا ولافقهه في دينه , وليس ذلك من ابن هند ببعيد.

10 ـ من طريق محمد بن جبير بن مطعم يحدث : انه بلغ معاوية وهو عنده في وفدمن قريش , ان عبدالله بن عمرو بن العاص يحدث انه سيكون ملك من قحطان , فغضب معاوية , فقام فاثنى على الله عز وجل بما هو اهله , ثم قال : اما بعد : فانه بلغني ان رجالامنكم يحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله (ص) , اولئك جهالكم ,فاياكم والاماني التي تضل اهلها , فاني سمعت رسول الله (ص) يقول : ان هذا الامر في قريش لا ينازعهم احد الا اكبه الله على وجهه ما اقاموا الدين .

قال الاميني : لقد غلط معاوية في فهم الحديث على تقدير صحته , فان الذي ذكرعبدالله بن عمرو ان ذلك الكائن ملك , ولم ينص على انه خليفة , وكم في الدهر بعد رسول الله (ص) من ملوك من غير قريش ومن الجائز ان يكون ذلك الملك الموعود به من اصحاب الملك العضوض , فما رده به معاوية من ان الذين يجب ان10 / يكونوا من قريش هم الائمة الذين لا ينازعون في امرهم ما اقاموا الدين , فمعاوية ومن اهتدى مثاله ممن لم يقيموا الدين بل ناواه وباينوه خارجون عنهم , وهاهنا تسقطمطامع معاوية وامانيه التي اضلته من انطباق الرواية عليه وعلى نظرائه وان لم يكونواقحطانيين , فاولى به من تحذره عن تخلف نسبة قحطان عنه اخذه الحذر عن موانع الخلافة التي لا تبارحه , او كانت الخلافة في الطلقا ؟ او كانت في غير البدريين ؟ او كان يشترطفيها فقدان العدل والتقوى في الخليفة ؟ او كان لاكلة الاكباد ورايتها نصيب من خلافة الله ؟

وان تعجب فعجب ان الرجل يعد عبدالله بن عمرو من الجهال , وهو الذي جا فيه عن ابي هريرة انه اكثر الناس حديثا من رسول الله (ص) , وكان يكتب الحديث , وفي لفظابي عمر : احفظ حديثا وقال : كان فاضلا حافظا عالما ,

قرا الكتاب واستاذن النبي (ص) في ان يكتب حديثه فاذن له , وهو الذي اثنى عليه ابن حجر بغزارة العلم والاجتهاد في العبادة ((1590)) .
نعم ;Š يقع معاوية في الرجل كمن ملا اهابه علما , وشحن الطروس والسطور فقهاوحديثا , ذهولا منه عن ان الامة المنقبة حفظت عليه حديث عبادة بن الصامت من قوله له : ان امك هند اعلم منك ((1591)) .
هذا معاوية ومبلغه من العلم بالسنة .

الاجماع :

قد عرفت آنفا ان من مدارك الاجتهاد في الاحكام الشرعية ومبادئها : الاجماع ,ولعل اقسط تعاريفه ما قاله الامدي في الاحكام ((1592)) (280/1) : انه اتفاق جملة من اهل الحل والعقد من امة محمد في عصر من الاعصار على حكم واقعة من الوقائع .
فهلم ولننظر الى معاوية واقواله , وتقولاته , واعماله , وجرائمه , وفقهه , واجتهاده ,هل يقع شي منها في معقد من معاقد الاجماع ؟ واين اولئك الفقها , واهل الحل والعقد في الفقه والدين الذين اصفقوا مع معاوية على ما عنده من بدع وتافهات ؟ ومن كان منهم يومئذ ليطلوا سقطات معاوية الشاذة بالاجماع ؟ وهل كان مباة الفقها يومئذ في غير المدينة المنورة من الصحابة الاولين والتابعين لهم 10/باحسان ؟ وفي بلاد غيرها انتشروا منها اليها , وكلهم كانوا في منتاى عن ابن هند وآرائه ,ولم يزل هو يناوئهم ويضادهم في القول والعمل ويتحرى الوقيعة فيهم .
نعم ;Š كان يصافقه على مخاريقه حثالة من طغام الشام , الذين حدتهم النهمة والشره وهملج بهم المطامع والشهوات , فما قيمة اجتهاد يكون هذا احد مبادئه ؟

القياس :

المعتبر من القياس عند ائمة السنة والجماعة ان يكون المناط منصوصا عليه في الكتاب والسنة , او مخرجا عنهما بالبحث والاستنباط اما بنوعه او بشخصه ((1593)) , ولم نجد في اختيارات معاوية شيئا من تلكم المناطات في المقيس عليه منصوصة او مستنبطة يصح القياس في المقيس ويجوز التعويل عليها , نعم ;Š كانت عنده اقيسة جاهلية اراد تطبيق احكام الاسلام بها.

اي اجتهاد هذا ؟:

لعلك الى هنا عرفت معنى الاجتهاد الصحيح وحقيقته ومبانيه عند ائمة الاسلام من رجالات الفقه واصوله , والمسك باليد بعد معاوية عن كل ذلك بعد المشرقين , فهلم معي نقرا صحيفة مكررة من افعال هذا المجتهد الطاغية , وتروكه التي اجتهد فيها , ويرى ابناحزم , وتيمية , وكثير , وحجر , ومن لف لفهم , ان الرجل لم يلحقه ذم وتبعة من تلكم الهفوات , بل يحسبونه ماجورا فيها لكونه مجتهدا مخطئا.
الا تقول اي اجتهاد جوز على هذا المجتهد او اوجب عليه وعلى كل مسلم بامره برضي بذلك ام ابى سب مثل مولانا امير المؤمنين علي صلوات الله عليه , والقنوت بلعنه في الصلوات , والدعا عليه ((1594)). والصلحا الاخيار معه ؟ هل اجتهد هذه الاحدوثة من آية التطهير والمباهلة , او من المئات النازلة في علي (ع)؟ او من الالاف من السنة الشريفة الماثورة عن صاحب الرسالة (ص) من فضائله ومناقبه ؟او من الاجماع المعقود على بيعته واتخاذه خليفة مفترضة طاعته ؟10/ ولئن تنازلنا عن الخلافة له , فهل هناك اجماع على نفي اسلامه , ونفي كونه من اعيان الصحابة العدول , حتى يستسيغ هذا المجتهد ـ رضيع ثدي هند المتفيئ تحت رايتها الوقيعة فيه والنيل منه ؟
وهل هناك قياس يخرج ملاكه من مبادئ الاجتهاد الثلاثة التي قامت بسيف علي (ع) واعتنقتها الامة بباسه , وعرفتها ببيانه , يسوغ للرجل ما تقحم فيه ؟ نعم ;Š كانت ترات واحن بين القبيلتين ـ ابنا هاشم وبني امية منذ العهد الجاهلي , وكان من عادات ذلك العهد وتقاليده نيل كل من الفئتين المتخاصمتين من الاخرى كيفما وقع , واينما اصاب , وريثماانتهز الفرصة من تمكن من الانتقام , سوا حمل المنكوب شيئا من الظلامة اولا , فيقتل غيرالقاتل , ويعذب غير المجرم , ويؤاخذ غير الجاني , شنشنة جاهلية ثبت عليها الجاهلون ,واستمروا دائبين عليها حتى بعد انتحالهم الاسلام , والى مثل هذا القياس كان يطمح معاوية ـ المجتهد في اعماله واجتهاده .

اي اجتـهاد يسوغ له دابه على لعن الامام المفدى على صهوات المنابر , وفي ادبارالصلوات , حتى غير سنة الله بتقديم خطبة صلاة العيدين عليها لاسماع الناس سبابه , وكان يوبخ الساكتين عن لـعنه بمل فمه وصراحة لهجته ؟
فباي كتاب , ام باية سنة , او اجماع , اوقياس , كان يستنبط هذا المجتهد الاثم اصراره على تلكم البدع المخزية ؟
اي اجتـهاد يحتم عليه استقرا كل من والى عليا اميرالمؤمنين في الحواضر والامصاروتقتيلهم , وتشريدهم , والتنكيل بهم , وتعذيبهم باشد العذاب , ولم يرقب فيهم ذمة الاسلام ولا اله ((1595)) , ولم يراع فيهم حرمة الصحبة وصونها ؟ او يساعده على ذلك شي من الاي الكريمة ؟ او اثارة من السنة الشريفة ؟ او اجماع من اهل الدين ؟ واين هم ؟ آرائه او ان هناك قياسا خرج ملاكه من تلكم الحجج الثلاث ؟
اي اجتهاد يبيح له قذف علي (ع) بالالحاد , والغي , والبغي , والضلال , والعدوان ,والخبث , والحسد , الى طامات اخرى , او تحسب انك تجد حجة على شي من ذلك من مطاوي الكتاب الكريم ؟ او من تضاعيف السنة النبوية ؟ او من معاقد اجماع الامة ؟ والامة على بكرة ابيها تعلم ان شيئا من هاتيك المفتريات 10/ والنسب المائنة لم تكتسح عنها الا ببيان الامام وبنانه , وسيفه ولسانه , ولو قام للدين مثال شاخص لما عداه ان يقوم بصورة علي (ع) ومثاله .
اي اجتـهاد يحبذ له المسرة والاستبشار بقتل امير المؤمنين وولده الحسن الزكي ,امامي الهدى صلوات الله عليهما , والتظاهر بالجذل والحبور على مصيبة الدين الفادحة بهما ,ويري لصاحبه قتل علي (ع) من لطف الله وحسن صنعه , وزعم قاتله اشقى مراد من عباد الله ؟ وانت جد عليم بان فقه الكتاب الكريم في منتاى عن هذه الشقوة , كما ان السنة الكريمة في مبتعد عن مثلها من قساوة , ودع عنك معقد اجماع الامة النائي عن هذه الفظاظة , وملاكات الشريعة ـ منصوصة ومستنبطة المباينة لتلك الصلافة ;Š نعم : قياس الجاهلية الاولى يضرب على وتره , ويغني في وتيرته اي اجتـهاد يرخص هتك حرمات مكة والمدينة , وشن الغارة على اهلها لمحض ولائهم عليا (ع) , ويشرع نذر قتل نسا ربيعة لحب رجالهم امير المؤمنين وتشيعهم له (ع)؟
اي اجتهاد يحلل مثلة من قتل تحت راية علي (ع) يوم صفين , وقد كان قتال الفئة الباغية بعهد من رسول الله وامره ؟ كما فصلنا القول فيه في الجز الثالث .
اي اجتهاد يمنع امام الحق وآلافا من المسلمين عن الما المباح , ويعطي لمعاوية حق القول بان هذا والله اول الظفر , لا سقاني الله ولا سقى ابا سفيان ان شربوا منه ابدا حتى يقتلواباجمعهم عليه ((1596)) ؟
اي اجتهاد يجوز بيع الخمر وشربها , واكل الربا , واشاعة الفحشا , وقد حرمهاكتاب الله وسنة نبيه , ويتلوهما الاجماع والقياس ؟
اي اجتـهاد يحث الناس باعطا الامارة والولايات , وبذل القناطير المقنطرة , لمن لاخلاق لهم على عدا اهل بيت النبي الاقدس , وبغضهم والنيل منهم ومن شيعتهم ؟
اي اجتهاد يراق به دم من سكت عن لعن علي ولم يتبرا منه , ولو كان من جلة الصحابة , ومن صلحا امة محمد , كحجر بن عدي واصحابه , وعمرو بن الحمق ؟
اي اجتـهاد يؤدي الى خلاف ما ثبت من السنة الشريفة , ويصحح ادخال ماليس منها , في الاذان , والصلاة , والزكاة والنكاح , والحج , والديات على التفصيل 10/الذي مر في هذا الجز؟
اي اجتهاد يغير دين الله وسنته لمحض مخالفته عليا (ع) كما مر (ص 205)؟
اي اجتهاد ينقض به حد من حدود الله لاستمالة مثل زياد ابن امه , وجلب مرضاته باستلحاقه بابي سفيان , والولد للفراش وللعاهر الحجر؟
اي اجتـهاد يحابي خلافة الله ليزيد السكير المستهتر , ويستحل به دما من تخلف عن تلك البيعة الغاشمة ؟
اي اجتهاد يشترط البراة من امير المؤمنين علي (ع) في عقد البيعة للطليق ابن الطليق ؟
اي اجتهاد تدعم به الشهادات المزورة , والفرية , والافك , والكذب , وقول الزور ,والنسب المختلقة , والمكر , والخديعة , لنيل الاماني الوبيلة المخزية ؟
اي اجتـهاد يجوز ايذا رسول الله (ص) في اهل بيته وعترته , وايذا اوليا الله وعباده الصالحين من الصحابة الاولين والتابعين لهم باحسان , وفي مقدمهم سيدهم , وفي الذكرالحكيم قوله تعالى (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم) ((1597)) (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا))((1598)) وجاعن الصادع الكريم : ((من آذى مسلما فقد آذاني , ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل))((1599))وقوله عن جبريل , عن الله تعالى : ((من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة , ومن عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب)).
وقوله : ((من آذى لي وليا فقد استحل محاربتي)) وقوله : ((من اهان لي وليا فقداستحل محاربتي))
وقوله : ((من اهان لي وليا فقد بارزني بالعداوة)) وقوله : ((من عادى لي وليا فقد ناصبني بالمحاربة))

((1600)) ؟

اي اجتهاد يري صاحبه نقض الال وحنث العهد , ومن السهل الهين في جميع موارده ومصادره ؟
اي اجتهاد يجابه به سنة رسول الله وما يؤثر عنه بالهز والازدرا والضرطة ؟10/ كما فصل في (ص 281 - 283).
اي اجتـهـاد يفسد البلاد , ويضل العباد , ويشق عصا المسلمين بالشذوذ عن الجماعة ,وخلع ربقة الاسلام عن البيعة الحقة , ومحاربة امام الوقت بعد اجماع الامة من اهل الحل والعقد من المهاجرين والانصار على بيعته ؟
الـى غير هذه من اجتهادات باطلة , وآرا سخيفة تافهة , ليس لها في مستوى الصواب مقيل , ولا لـها فـي سوق الدين اعتبار يعذر صاحبه , وكلها مباينة للكتاب , مضادة للسنة الثابتة الصحيحة , ونقض لـلاجـماع الصحيح المتسالم عليه , والقياس الذي نص في المقيس عليه على ملاك الحكم في اي من الكتاب والسنة , او انه مستنبط بالاجتهاد والتظني فيهما؟
وهل وقـف الباحث في جملة ما سبره من الاحكام والعلل على اجتهاد يكون هذانصيبه من تحري الـحـق ؟ الـلـهـم انـها ميول واهوا ومطامع وشهوات تزجي بصاحبها الى هوات المهالك , وهل هذا يضاهي شيئا من اجتهاد المجتهدين ؟
علـى ان جملة من المذكورات مما لا مساغ للاجتهاد فيه , ولا يتطرق اليه الراي والاستنباط , لان الحكم فيها ملحق بالضروريات من الدين , ومما لا يسع فيه الخلاف , فمن حاول شيئا من ذلك فقد حـاول دفـاعـا لـلضروري من الدين , واستباح محظورا ثابتا من الشريعة , كمن يستبيح قتل النبي (ص) بـاجـتـهاده , او يروم تحليل حرام من الشريعة دون تحليله شق المرائر , واستمرا جرع الحتف المبير.

من هو هذا المجتهد ؟:

اهو ابن آكلة الاكباد ـ نكس الله رايتها الهاتك لحرمات الله , المعتدي على حدوده ,المجرم الجاني ؟$ يـحـسـب ابنا حزم , وتيمية , وكثير , ومن لف لفهم انه مجتهد ماجور , ويقول ابن حجر : انه خليفة حق , وامام صدق .

في كتابه العلم ((1601)) هكذا يقول هؤلا ونحن لا نقول باجتهادهم , بل نقول بما قاله المقبلي الشامخ في ايثار الحق على الابا المشايخ (ص 365) : ما كان علي رضي الله عنه وارضاه الا امام هدى , ولكنه ابتلي وابتلي به , ومضى لسبيله حميدا , وهلك به من 10/هلك , هذا يغلو في حبه او دعوى حبه لغرض له , اعظمهم ضلالا من رفعه على الانبيا اوزاد على ذلك , وادناهم من لم يرض له بما رضي لنفسه لتقديم اخوانه واخدانه عليه في الامارة رضي الله عنهم اجمعين .
وآخر يحط من قدره الرفيع , ابعدهم ضلالا الخوارج الذين يلعنونه على المنابر ,ويرضون على ابن ملجم شقي هذه الامة , وكذلك المروانية , وقد قطع الله دابرهم , واقربهم ضلالا الذين خطاوه في حرب الناكثين , والله سبحانه يقول : (فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله) ((1602)) فان لم تصدق هذه في امير المؤمنين ففي من تصدق ؟ مع انهم بغوا بغيا محققا بعد استقرار الامر له , ولا عذر لهم , ولا شبهة الا الطلب بدم عثمان , وقد اجاب (رض) بما هو جواب الشريعة فقال : ((يحضر وارث عثمان ويدعي ما شا ,واحكم بينهم بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله (ص))) او كما قال فان تصح هذه الرواية ,والا فهي معلومة من حاله بل من حال من هو ادنى الناس من المتمسكين بالشريعة , وامانه يقطع قطيعا من غوغا المسلمين الذين اجتمعوا على عثمان خمسمائة واكثر , بل قيل : انهم يبلغون نحو عشرة آلاف كما حكاه ابن حجر في الصواعق ((1603)) , فيقتلهم عن بكرة ابيهم ,والقاتل واحد , اربعة , عشرة , قيل : هما اثنان فقط وذكره في الصواعق ايضا ((1604)) , فهذا مايعتذر به عاقل , ولكن كانت الدعوى باطلة والعلة باطلة , خلا ان طلحة والزبير وعائشة غ ومن يلحق بهم من تلك الدرجة التي يقدر قدرها من الصحابة لا يشك عاقل في شبهة غلطوا فيها , ولو بالتاويل لصلاح مقاصدهم واما معاوية والخوارج فمقاصدهم بينة , فان لم يقاتلهم علي فمن يقاتل ؟ اما الخوارج فلا يرتاب في ضلالهم الا ضال , واما معاوية فطالب ملك , اقتحم فيه كل داهية , وختمهابالبيعة ليزيد , فالذي يزعم انه اجتهد فاخطا , لا نقول : اجتهد واخطا لكنه اما جاهل لحقيقة الحال مقلد , واما ضال اتبع هواه , اللهم انا نشهد بذلك .
ورايت لبعض متاخري الطبريين في مكة رسالة ذكر فيها كلاما عزاه لابن عساكر ((1605)) وهو : ان النبي (ص) اخبر ان معاوية سيلي امر الامة , وانه لن يغلب , وان عليا كرم الله وجهه قال يوم صفين : لو ذكرت هذا الحديث او بلغني لما حاربته 10/.
ولا يبعد نحو هذا ممن سل سيفه على علي والحسن والحسين وذريتهما , والراضي كالفاعل كما صرحت به السنة النبوية , انما استغربنا وقوع هذا الظهور حكاية الاجماع من جماعة المتسمين بالسنة بان معاوية هو الباغي , وان الحق مع علي , وما ادري ما راي هذاالزاعم في خاتمة امر علي بعدما ذكر , وكذلك الحسن السبط غ , وترى هؤلا الذين ينقمون على علي قتاله البغاة يحسنون لمن سن لعنه على المنابر في جميع جوامع المسلمين ,منذ وقته الى وقت عمر بن عبدالعزيز اللاحق بالاربعة الراشدين غ , مع ان سب علي فوق المنابر وجعله سنة تصغر عنده العظائم وفي جامع المسانيد في مسند ام سلمة غ :ايسب رسول الله (ص) فيكم ؟ قلت : معاذ الله قالت : سمعت رسول الله (ص) يقول : ((من سب عليا فقد سبني)) الكلام .
ولعلك ان نظرت الى ما سردناه من سيرة هذا المجتهد الجاهل الضال , تاخذ لك مقياسا لمبلغ علمه , وقسطه المتضائل من الاجتهاد في احكام الله , وانه منكفئ عنه , فارغ الوطاب , صفر الاكف عن اي علم ناجع , او عمل نافع , بعيدا عن فهم الكتاب , والتفقه في السنة , والالمام بادلة الاجتهاد.
نعم ;Š لم يكن معاوية هو نسيج وحده في الجهل بمبادئ الاجتهاد وغاياته , وانماله اضراب ونظرا سبقوه او لحقوه في الراي الشائن , والاجتهاد المائن , ممن صحح القوم بدعهم المحدثة , وآراهم الشاذة عن الكتاب والسنة بالاجتهاد وتترسوا في طاماتهم بانهم مجتهدون ((1606)) .
ولعلك تعرف مكانة هذا المجتهد ـ خليفة الحق وامام الصدق , من لعن رسول الله (ص)اياه واباه واخاه , ومن قنوت امير المؤمنين في صلاته بلعنه , ومن دعا ام المؤمنين عائشة عليه دبر صلاتها.
ومن ايعاز الامام امير المؤمنين (ع) , وولده السبط الزكي ابي محمد ـ سلام الله10 / عليه والعبد الصالح محمد بن ابي بكر , الى لعن رسول الله (ص) المخزي , ومن لعن ابن عباس وعمار اياه .
ومن قوله (ص) وقد سمع غنا واخبر بانه لمعاوية وعمرو بن العاصي : ((اللهم اركسهم في الفتنة ركسا , اللهم دعهم الى النار دعا)).
ومن قوله (ص) وقد رآه مع ابن العاص جالسين : ((اذا رايتم معاوية وعمرو ابن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما , فانهما لا يجتمعان على خير)).
ومن قوله (ص) : ((اذا رايتم معاوية على منبري فاقتلوه)) المعاضد بالصحيح الثابت من قوله (ص) : ((اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما)) وفي صحيح : ((فان جا احدينازعه فاضربوا الاخر)).
ومن قوله (ص) : ((يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت وهو على غير سنتي)) فطلع معاوية

((1607)).
ومن قول امير المؤمنين له : ((طالما دعوت انت واولياؤك اوليا الشيطان الرجيم الحق اساطير الاولين ونبذتموه ورا ظهوركم , وحاولتم اطفا نور الله بايديكم وافواهكم , والله متم نوره ولو كره الكافرون)).
ومن قوله (ع) : ((انك دعوتني الى حكم القرآن , ولقد علمت انك لست من اهل القرآن , ولا حكمه تريد)).
ومن قوله (ع) : ((انه الجلف المنافق , الاغلف القلب , والمقارب العقل)).
ومن قوله (ع) : ((انه فاسق مهتوك ستره)).
ومن قوله (ع) : ((انه الكذاب امام الردى , وعدو النبي , وانه الفاجر ابن الفاجر , وانه منافق ابن منافق , يدعو الناس الى النار)) الى كلمات اخرى مفصلة في هذا الجز.
ومن قول ابي ايوب الانصاري : ان معاوية كهف المنافقين .
ومن قول قيس بن سعد الانصاري : انه وثن ابن وثن , دخل في الاسلام كرهاوخرج منه طوعا , لم يقدم ايمانه , ولم يحدث نفاقه .
ومن قول معن السلمي الصحابي البدري له : ماولدت قرشية من قرشي شرا منك .
ومن اقوال الامام الحسن السبط واخيه الحسين صلوات الله عليهما , وعمار بن 10/ياسر , وعبدالله بن بديل , وسعيد بن قيس , وعبدالله بن العباس , وهاشم بن عتبة المرقال ,وجارية بن قدامة , ومحمد بن ابي بكر , ومالك بن الحارث الاشتر ((1608)) .
هذا مجتهدنا الطليق عند اولئك الاطايب , وعند الوجوه والاعيان من الصحابة الاولين العارفين به على سره وعلانيته , المطلعين على ادوار حياته طفلا ويافعا وكهلاوهما ((1609)) , وانت بالخيار في الاخذ باي من النظريتين : ما سبق لله ولرسوله وخلفائه واصحابه المجتهدين العدول , او ما يقول هؤلا الابنا ومن شاكلهم من المتعسفين الناحتين للرجل اعذارا هي افظع من جرائمه .
الامر الثاني : ثاني الامرين ((1610)) اللذين ينتهي اليهما دفاع ابن حجر عن معاوية , قوله في الصواعق ((1611)) (ص 130) : فالحق ثبوت الخلافة لمعاوية من حينئذ وانه بعد ذلك خليفة حق وامام صدق , كيف ؟ وقد اخرج الترمذي ((1612)) وحسنه عن عبدالرحمن بن ابي عميرة الصحابي , عن النبي (ص) انه قال لمعاوية : اللهم اجعله هاديا مهديا.
واخرج احمد في مسنده ((1613)) عن العرباض بن سارية , سمعت رسول الله (ص) يقول :اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب .
واخرج ((1614)) ابن ابي شيبة في المصنف , والطبراني في الكبير عن عبدالملك بن عمير ((1615)) ,قال : قال معاوية : ما زلت اطمع في الخلافة مذ قال لي رسول الله (ص) : يامعاوية اذا ملكت فاحسن .
فتامل دعا النبي (ص) في الحديث الاول بان الله يجعله هاديا مهديا , والحديث حسن كما علمت فهو مما يحتج به على فضل معاوية , وانه لا ذم يلحقه بتلك الحروب لماعلمت انها مبنية على اجتهاد , وانه لم يكن له الا اجر واحد , لان المجتهد اذا اخطا لا ملام عليه , ولا ذم يلحقه بسبب ذلك لانه معذور , ولذا كتب له اجر.
ومما يدل لفضله الدعا له في الحديث الثاني بان يعلم ذلك , ويوقى العذاب , ولا شك ان دعاه (ص) مستجاب , فعلمنا منه انه لا عقاب على معاوية فيما فعل من تلك الحروب بل له الاجر كما تقرر , وقد سمى النبي (ص) فئته المسلمين , وساواهم 10/بفئة الحسن في وصف الاسلام , فدل على بقا حرمة الاسلام للفريقين , وانهم لم يخرجوابتلك الحروب عن الاسلام , وانهم فيه على حد سوا , فلا فسق ولا نقص يلحق احدهما لماقررناه من ان كلا منهما متاول تاويلا غير قطعي البطلان , وفئة معاوية وان كانت هي الباغية لكنه بغي لا فسق به , لانه انما صدر عن تاويل يعذر به اصحابه .
وتامل انه (ص) اخبر معاوية بانه يملك وامره بالاحسان , تجد في الحديث اشارة الى صحة خلافته , وانها حق بعد تمامها له بنزول الحسن له عنها , فان امره بالاحسان المترتب على الملك يدل على حقية ملكه وخلافته , وصحة تصرفه ونفوذ افعاله من حيث صحة الخلافة لا من حيث التغلب , لان المتغلب فاسق معاتب لا يستحق ان يبشر , ولا ان يؤمربالاحسان فيما تغلب عليه , بل انما يستحق الزجر والمقت والاعلام بقبيح افعاله وفساداحواله , فلو كان معاوية متغلبا لاشار له (ص) الى ذلك , او صرح له به , فلما لم يشر له فضلاعلى ان يصرح الا بما يدل على حقية ما هو عليه علمنا انه بعد نزول الحسن له خليفة حق وامام صدق انتهى .
هذا نهاية جهد ابن حجر في الدفاع عن معاوية قال الاميني : ان الكلام يقع على هذه الروايات من شتى النواحي الا وهي :
1 - النظر الى شخصية معاوية , وتصفح كتاب نفسه المشحون بالمخازي , ثم نعطف النظر في انه هل تلكم الصحائف السودا تلائم ان يكون صاحبها مصبا لاقل منقبة له تعزى الى رسول الله (ص) فضلا عن هذه النسب

المزعومة او لا ؟ ولقد اوقفناك على حياته المشفوعة بالمخاريق , مما لا يكاد ان يجامع شيئا من المديح والاطرا , او ان تعزى اليه حسنة ,ولا احسب انك تجد من ايام حياته يوما خاليا عن الموبقات , من سفك دما زاكية ,واخافة مؤمنين ابريا , وتشريد صلحا لم يدنسهم اثم , ولا لمت بساحتهم جريرة ,ومعاداة للحق الواضح , ورفض لطاعة امام الوقت , والبغي عليه , وقتاله , الى جرائم جمة يستكبرها الدين والشريعة , ويستنكرها الكتاب والسنة , ولا يتسرب الى شي منهاالاجتهاد كما مر بيانه .
2 ـ من ناحية عدم ملائمة هذه الفضائل المنحوتة لما روي وصح عن10 / رسول الله (ص) وما يؤثر عن مولانا امير المؤمنين (ع) , وعن جمع من الصحابة العدول , فانه مما لا يتفق معها في شي وقد اسلفنا من ذلك ما يناهز الثمانين حديثا في هذاالجز (ص 138 - 177).
فانك متى نظرت اليها , واستشففت حقائقها دلتك على ان رجل السؤ ـ معاوية جماع المثم والجرائم , وانه هو ذلك الممقوت عند صاحب الشريعة (ص) ومن احتذى مثاله من خلفائه الراشدين , واصحابه السابقين الاولين المجتهدين حقا , المصيبين في اجتهادهم .
3 ـ انا وجدنا نبي الرحمة (ص) , ونظرنا في الماثور الثابت الصحيح عنه في طاغية الشام والامر بقتاله , والحث على مناواته , وتعريف من لاث به بانهم الفئة الباغية , وانهم هم القاسطون , وعهده الى خليفته امير المؤمنين (ع) على ان يناضله , ويكتسح معرته ,ويكبح جماحه , وقد علم (ص) انه سيكون الخليفة المبايع له , الواجب قتله , وانه سيكون في عنقه دما الصلحا الابرار التي لا يبيحها اي اجتهاد , نظرا حجر بن عدي , وعمرو بن الحمق , واصحابهما , وكثير من البدريين , وجمع كثير من اهل بيعة الرضوان , رضوان الله عليهم .
فهل من المعقول انه (ص) يرى لمعاوية والحالة هذه قسطا من الفضيلة ؟ او حسنة تضاهي حسنات المحسنين ؟ ويوقع الامة في التهافت بين كلماته المعزوة اليه هذه , وبين ماصرح به وصح عنه (ص) مما اوعزنا اليه وزبدة المخض انه (ص) لم ينبس عن هاتيك المفتعلات ببنت شفة , ولكن القوم نحتوها ليطلوا على الضعفا ما عندهم من طلا مبهرج .
4 ـ ما قاله الحفاظ من ائمة الحديث وحملة السنة , من انه لم يصح لمعاوية منقبة ,وسيوافيك بعيد هذا نص عباراتهم عند البحث عن فضائل معاوية المختلقة .
5 ـ النظر في اسناد ومتن ما جا به ابن حجر , وعلى عليه اسس تمويهه على الحقائق , وبه طفق يرتئي معاوية خليفة حق , وامام صدق .

الرواية الاولى :

اما ما اخرجه الترمذي وحسنه , عن عبدالرحمن بن ابي عميرة مرفوعا : اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به ((1616)) فان كون ابن ابي عميرة صحابيا في محل التشكيك , 10/فانه لا يصح , كما ان حديثه هذا لا يثبت , قال ابو عمر في الاستيعاب ((1617)) (395/2) بعد ذكره بلفظ : اللهم اجعله هاديا مهديا , واهده واهد به : عبدالرحمن حديثه مضطرب , لا يثبت في الصحابة , وهو شامي , ومنهم من يوقف حديثه هذا ولا يرفعه , ولا يصح مرفوعا عندهم وقال : لا يثبت احاديثه , ولا يصح صحبته .
ورجال الاسناد كلهم شاميون وهم :
1 ـ ابو سهر الدمشقي .
2 ـ سعيد بن عبدالعزيز الدمشقي .
3 ـ ربيعة بن يزيد الدمشقي .
4 ـ ابن ابي عميرة الدمشقي .
وتفرد به ابن ابي عميرة ولم يروه غيره ;Š ولذلك حكم فيه الترمذي بالغرابة بعد ماحسنه , وابن حجر حرف كلمة الترمذي حرصا على اثبات الباطل , فما ثقتك برواية تفردبها شامي عن شامي الى شامي ثالث الى رابع مثلهم ايضا ؟ ولا يوجد عند غيرهم من حملة السنة علم بها , ولم يك يومئذ يتحرج الشاميون من الافتعال لما ينتهي فضله الى معاوية ولوكانت مزعمة باطلة , على حين ان امامهم القناطير المقنطرة لذلك العمل الشائن , ومن ورائهم النزعات الاموية السائقة لهم الى الاختلاق , لتحصيل مرضاة صاحبهم , فهناك مرتكم الاباطيل والروايات المائنة .
على ان هذا المزعوم حسنه كان بمراى ومشهد من البخاري , الذي يتحاشى في صحيحه عن ان يقول : باب مناقب معاوية وانما عبر عنه بباب ذكر معاوية ((1618)) وكذلك من شيخه اسحاق بن راهويه الذي ينص على عدم صحة شي من فضائل معاوية ومن الحفاظ : النسائي , والحاكم النيسابوري , والحنظلي ,

والفيروزآبادي , وابن تيمية ,والعجلوني وغيرهم , وقد اطبقوا جميعا على انـه لـم يصح لمعاوية حديث فضيلة , ومساغ كلماتهم يعطي نفي ما يصح الاعتماد عليه لا الصحيح المصطلح في باب الاحاديث , فلا ينافي شمول قولهم على حسنة الترمذي المزعومة مع غرابتها , فـانهم يقذفون الحديث باقل مماذكرناه في هذا المقام , ولو كان لهذه الحسنة وزن يقام كحسنات معاوية لاوعزوا اليها عندنفيهم العام .
وان مـفـاد الحديث لمما يربك القارئ ويغنيه عن التكلف في النظر الى اسناده ,10/ فان دعا النبي (ص) مستـجـاب لا مـحالة كما يقوله ابن حجر , ونحن في نتيجة البحث والاستقرا التام لاعمال مـعـاويـة لم نجده هاديا ولا مهديا في شي منها , ولعل ابن حجريصافقنا على هذه الدعوى , وليس عـنده غير ان الرجل مجتهد مخطئ في كل ما اقدم واحجم ,فله اجر واحد في مزعمته , ولا يلحقه ذم وتـبـعة لاجتهاده , وقد اعلمناك ان عامة اخطائه وجرائمه مما لا يتطرق اليه الاجتهاد , على ما اسلفنا لك انه ليس من الممكن ان يكون معاوية مجتهدا لفقدانه العلم بمبادئ الاستنباط من كتاب وسنة , وبعده عن الاجماع والقياس الصحيح .
او هل ترى ان الدعا المستجاب كهذا يقصد به هذا النوع من الاجتهاد المستوعب للاخطا في اقوال الـرجل وافعاله ؟ حتى انه لا يرى مصيبا في واحد منها , وهل يحتاج تاتي مثل هذا الاجتهاد الى دعا صاحب الرسالة ؟ فمرحبا بمثله من اجتهاد معذر , وهداية لاتبارح الضلال .
ثـم مـن الـذي هداه معاوية طيلة ايامه , وانقذه من مخالب الهلكة ؟ ارطاة الذي اغار بامره على الحرمين , وارتكب فيهما ما ارتكبه من الجرائم القاسية ؟
ام الضحاك بن قيس الذي امره بالغارة على كل من في طاعة علي (ع) من الاعراب ,وجا بفجائع لم يعهدها التاريخ ؟
ام زيـاد بـن ابيه او امه الذي استحوذ على العراق , فاهلك الحرث والنسل , وذبح الاتقيا , ودمر على الاوليا , وركب نهابير لا تحصى ؟
ام عمرو بن العاص الذي اطعمه مصر فباعه على ذلك دينه بدنياه , وفعل من الجنايات ما فعل ؟
ام مروان بن الحكم الطريد اللعين وابنهما , الذي كان لعنه عليا امير المؤمنين على منبر رسول اللّه (ص) عدة اعوام احدى طاماته ؟
ام عمرو بن سعيد الاشدق الجبار الطاغي , الذي كان يبالغ في شتم علي امير المؤمنين صلوات اللّه عليه , وبغضه اياه ؟
ام مغيرة بن شعبة , ازنى ثقيف الذي كان ينال من علي (ع) ويلعنه على منبر10/ الكوفة ؟
ام كثير بن شهاب الذي استعمله على الري , وكان يكثر سب علي (ع) امير المؤمنين والوقيعة فيه ؟
ام سـفـيـان بن عوف الذي امره ان ياتي هيت والانبار والمدائن , فقتل خلقا , ونهب اموالا , ثم رجع اليه ؟
ام عـبـد اللّه الـفـزاري الـذي كان اشد الناس على علي (ع) , ووجهه الى اهل البوادي فجا بطامات كبرى ؟
ام سمرة بن جندب الذي كان يحرف كتاب اللّه لارضائه , وقتل خلقا دون رغباته لايحصى ؟
ام طـغـام الـشـام وطغاتها الذين كانوا يقتصون اثر كل ناعق , وانحاز بهم هو عن اي نعيق فاوردهم المهالك ؟
اهذه كلها من ولائد ذلك الدعا المستجاب ؟ اللهم , لا ولو كان مكان هذا الدعامن رسول اللّه (ص) ـ العياذ باللّه قوله : اللهم اجعله ضالا مضلا لما عداه ان يكون كما كان عليه من البدع والضلالات .
ولـو كان لهذا الدعا المزعوم نصيب من الصدق لما كان يعزب علمه عن مثل مولاناامير المؤمنين , وولـديـه الامـامين وعيون الصحابة الذين كانوا لا يبارحون الحق : كابي ايوب الانصاري , وعمار بن يـاسـر , وخـزيمة بن ثابت ذي الشهادتين , ولما عهد اليهم رسول اللّه (ص) على حربه وقتاله , ولما عرف فئته بالبغي والقسط.
ولـو كـان الـسلف الصالح يرى شيئا زهيدا من هداية الرجل واهتدائه اثر ذلك الدعاالمستجاب , لما كانوا يعرفونه في صريح كتاباتهم وخطاباتهم بالنفاق والضلال والاضلال .
ولـلـسـيـد الـعـلا مـة ابـن عـقـيـل كـلـمـة حـول هـذه الـمـنقبة المزيفة ونعما هي , قال في الـنـصـائـح الكافية ((1619)) (ص 167) : وهاهنا دلالة على عدم استجابة اللّه هذه الدعوة لمعاوية لو فـرضـنـاصحة الحديث , من حديث صحيح اخرجه مسلم ((1620)) عن سعد , قال : قال رسول اللّه (ص) : ((سـالـت ربـي ثـلاثـا فـاعـطـانـي اثـنـتين ومنعني واحدة , سالت ربي ان لا يهلك امتي بـالسنة ((1621))فاعطانيها , وسالته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها , وسالته ان لا يجعل باسهم بـينهم فمنعنيها)) تعرف بهذا الحديث وغيره 10/شدة حرصه (ص) على ان يكون السلم دائما بين امـتـه , فدعا اللّه تارة ان لا يكون باس امته بينهم كما في حديث مسلم , وتارة ان يجعل معاوية هاديا مـهـديـا لانه بلا ريب يعلم ان معاوية اكبر من يبغي ويجعل باس الامة بينها , فمل الدعوتين واحد , وعـدم الاجـابـة في حديث مسلم تستلزم عدمها في حديث الترمذي , والمناسبة بل التلازم بينهما واضح بين ,وفي معنى حديث مسلم هذا جات احاديث كثيرة ومرجعها واحد.

الرواية الثانية :

اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب :$ في اسنادها الحارث بن زياد , وهو ضعيف مجهول كما قاله ابن ابي حاتم ((1622)) , عن ابيه , وابن عبدالبر , والذهبي , كما في ميزان الاعتدال ((1623)) (201/1) , وتهذيب سا ي ف التهذيب ((1624)) (142/2) , ولسان الميزان ((1625)) (149/2) وهو شامي غير مكترث لرواية الموضوعات في طاغية الشام .
وان متنه لفي غنى عن اي تفنيد , فان المراد به اما علم الكتاب كله اوبعضه , ونحن لم نجد عنده شيئا من علم الكتاب فضلا عن كله , فان اعماله وتروكه مضادة كلها لمحكمات الذكر الحكيم , من ايذا رسول الله (ص) بايذا اهل بيته وصلحا امته , ولا سيما صنوه وخليفته , المفروض طاعته , الذي هو نفسه , ومطهر عن اي رجاسة في نصوص من الكتاب العزيز.
ومن ايذا المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا اثما , لمحض ولائهم من قرن الله ولايته بولايته وولاية رسوله .
ومن القتل الذريع للصلحا الابرار , لعدم نزولهم على رغباته الباطلة , وميوله واهوائه .
ومن الكذب الصراح , وكل فرية وبهت وافك وقول زور , طفح الكتاب بتحريمهاالنهائي .
ودع عنك بيع الخمر وشربها , واكل الربا , وتبديل سنة الله التي لا تبديل لها متى ماخالفت خطته السيئة , وتعديه حدود الله , ومن يتعد حدود الله فاولئك هم10 / الظالمون , الى طامات صافقت على خطرها الكتاب ضرورة الدين .
فالاعتقاد بجهله بكل هذه الموارد وماشاكلها خير له من علمه بها ومروقه عنها , وخروجه عن حكم الكتاب , ونبذه اياه ورا ظهره , كما ذهب اليه مولانا اميرالمؤمنين وامة صالحة من الصحابة , فالدعا المزعوم له قد عدته الاجابة في كل ورد له وصدر.
واما بعض الكتاب فما عسى ان يجديه نفعا ان كان يؤمن ببعض ويكفر ببعض ؟ ولوكان يعرف من الكتاب قوله تعالى : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهمافان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي) ((1626)) .
وقوله تعالى : (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سؤ الدار) ((1627)) وقوله تعالى : (انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبواو تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم) ((1628)) وقوله تعالى : (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير مااكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا) ((1629)) او كان يعرف شيئا من امثال هذه من كتاب الله , لكان يعرف حده ولم يتعد طوره .
ومما لا نشك فيه ان ابن حجر الذي يقول : لا شك ان دعاه (ص) مستجاب لا يؤول الرواية بانه اريد بها علم الكتاب لا العمل به , وان ابى الزاعم الا ذلك , فياهبلته الهبول .
وانا لا نعلم معنى الحساب وعلمه الذي جا في هذه الرواية معطوفا على الكتاب ,فاما ان يراد به تطبيق افعاله وتروكه على نواميس الشريعة المقررة ,او علمه بكل ما يحاسب عليه الله عباده , فيخرج من العهدة من غير تبعة , او انه يحاسب نفسه قبل ان يحاسب بكل قول وعمل , او انه يقسم بالسوية فيعطي كل ذي حق حقه , ولايحيف في ما لالله , ولا يميل في اعطيات الناس بمحاباة احد وقطع آخر من غير تخط عن سنن الحق , او انه يعرف فروض المواريث الحسابية , او انه يعلم بقواعد الحساب العددية من الجمع والضرب والتقسيم والتفريق والجبر والمقابلة والخطاين الى امثالها من اصول علم الحساب .
10/ اما ما قبل الاخيرين فان الرجل كان ياثم بغير حساب , ويقتل بغير حساب ,ويكذب بغير حساب , ويحيف بغير حساب , ويجهل من معالم الدين بغير حساب , وان اخطاه في الاجتهاد المزعوم بغير حساب , ويعطي ويمنع من غير حجة بغير حساب , فياله من دعا لم يقرن بالاجابة في مورد من الموارد واما قواعد علم الحساب ويلحق بها فروض المواريث , فماذا الذي نجم منها بين معلومات معاوية وفتاواه غير جهل شائن مستوعب لكل ما نا به من كل فرض وندب ؟ولم تعهد له دراسة لهذه العلوم والقواعد حتى تتحقق بها اجابة الدعوة بتوفيق الهي .
واما جملة : وقه العذاب , فان صحت الرواية فانها تشبه ان تكون ترخيصا في المعصية لرجل مثل معاوية يلغ في المثم , ويتورط بالموبقات , ويرتطم في المهالك , فليس فيما سبرناه واحصيناه من افعاله وتروكه الا جنايات للعامة , وميول وشهوات في الخاصة ,وحيف وميل في الحقوق , وبسط وقبض , واقصا وتقريب من غير حق , فلا يكاد يخلومانا به من مثم اوعد الله تعالى فاعله بالنار , او محظور في الشريعة يمقت صاحبها , او عمل بغيض يمجه الحق , ويزور عنه الصواب , او بدع محدثة في منتاى عن رضا الرب وتشريع الرسول (ص) , فان كان يوقى مثل هذا الانسان عن العذاب المجرئ له على الهلكات فاين مصب الوعد المعد لمن عصى الله ورسوله ؟ ان

الله لا يخلف الميعاد , (ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سوا محياهم ومماتهم سا ما يحكمون) ((1630)) .
فالخضوع لمثل هذه الرواية على طرف النقيض من مسلمات الشريعة بتحريم ما كان يستبيحة معاوية , ولذلك كان يراه مولانا امير المؤمنين ووجوه الصحابة الاولين من اهل النار ((1631)) , مع ان هذا الموضوع المفتعل كان بطبع الحال بمراى منهم ومسمع , الا ان يكون تاريخ ايلاده بعد صدور تلكم الكلم القيمة .
ولو كان مثل معاوية يدرا عنه العذاب , ويدعى له بالسلامة منه , وحاله ما علمت ,وكان رسول الله (ص) اعلم بها منك ومن كل احد , وعنده من حقوق الناس ما لا يحصى مما لا تدركه شفاعة اي معصوم من دم مسفوك , ومن مال منهوب , ومن 10/عرض مهتوك , ومن حرمة مضاعة , فما حال من ساواه في الخلاعة , او من هو دونه في النفاق والضلال ؟ واي قيمة تبقى سالمة لتوعيدات الشريعة عندئذ ؟ لاها الله , هذه امنية حالم قط لا تتحقق , الا ان تكون تلك المحاباة تشريفا لابن ابي سفيان بخرق النواميس الالهية , والخروج عن حكم الكتاب والسنة , وتكريما لراية هند ومكانة حمامة , اذن فعلى الاسلام السلام .
افمن الحق لمن له اقل المامة بالعلم والحديث ان يركن الى امثال هذه التافهات , ولايقتنع بذلك حتى يحتج بها لامامة الرجل عن حق , وصدق خلافته ؟ كما فعله ابن حجر في الصواعق ((1632)) , وفي هامشه تطهير الجنان ((1633)) (ص 32) , وكانه غض الطرف عن كل ما جا في حق الرجل من حديث وسيرة وتاريخ , واغضى عن كل ما انتهى اليه من الاصول المسلمة في الاسلام , وحرمات الدين نعم ;Š الحب يعمي ويصم .

الرواية الثالية :

اذا ملكت فاحسن :$ فهي وما في معناها من رواية : ان وليت فاتق الله واعدل ((1634)) , ورواية : اما انك ستلي امر امتي بعدي فاذا كان ذلك فاقبل من محسنهم , واعف عن مسيئهم تنتهي طرقها جميعا الى نفس معاوية , ولم يشترك في روايتها احد غيره من الصحابة , فالاستناد اليه في اثبات اي فضيلة له من قبيل استشهاد الثعلب بذنبه , على ان الرجل غير مقبول الرواية ولا مرضيها ,فانه فاسق , فاجر , منافق , كذاب , مهتوك ستره بشهادة ممن عاشره وباشره , وسبرغوره ,ودرس كتاب نفسه , وفيهم مثل مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه وآخرون من الصحابة العدول , وقد تقدم نص كلماتهم في هذا الجز (ص 139 - 177) وتكفي في الجرح واحدة من تلكم الشهادات المحفوظة اهلها بالتورع عن كل سقطة في القول او العمل , فكيف بها جمعا؟
وتؤيد هاتيك الشهادات بما اقترفه الرجل من الذنوب , وكسبته يده الاثيمة من جرائر وجرائم , ولفقها في سبيل شهواته من شهادات مزورة , وكتب افتعلها على اناس من الصحابة , ونسب مكذوبة كان يريد بها تشويه سمعة الامام صلوات الله10 / عليه وانى له بذلك الى آخر ما اوقفناك على تفاصيله .
وان اخذناه بما حكاه ابن حجر في تهذيب التهذيب ((1635)) (509/1) عن يحيى بن معين من قوله : كل من شتم عثمان او طلحة او احدا من اصحاب رسول الله (ص) دجال لا يكتب عنه , وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين , الى كلمات اخرى مرت (ص 267) من هذا الجز , فمعاوية في الرعيل الاول من الدجالين الذين لا يكتب عنهم , وعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين , اذ هو الذي فعل ذلك المحظور بمثل مولاناامير المؤمنين وشبليه الامامين , وحبر الامة عبدالله بن العباس , وقيس بن سعد , وهؤلاكلهم اعيان الصحابة ووجهاؤهم , لا يعدوهم اي فضل سبق لاحدهم , ولا ينتاون عن اي مكرمة لحقت بواحد منهم , وكان معاوية قد استباح شتمهم , والوقيعة فيهم وفي كل صحابي احتذى مثالهم في ولاية امير المؤمنين (ع) , ولم يقنعه ذلك حتى قنت بلعنهم في صلواته , ورفع عقيرته به على صهوات المنابر , وامر بذلك حتى عمت البلية البلاد والعباد , واتخذوها بدعة مخزية الى ان لفظ نفسه الاخير , واحتقبها من بعده خزاية موبقة ما دامت لال حرب دولة ,واكتسحت معرتهم من اديم الارض .
افمثل هذا السباب الفاحش المتفحش تجوز الرواية عنه , ويخضع لما يرويه في دين اودنيا ؟ على ان في اسناد رواية : ان ملكت فاحسن , عبد الملك بن عمر ((1636)) , وقد جا عن احمد ((1637)) : انه مضطرب الحديث جدا مع قلة روايته , ما ارى له خمسمائة حديث وقد غلط في كثير منها وقال ابن منصور : ضعفه احمد جدا وعن ابن معين : مخلط وقال العجلي : تغيرحفظه قبل موته وقال ابن حبان ((1638)) : مدلس ((1639)) .
وفيه : اسماعيل بن ابراهيم المهاجر , ضعفه ابن معين ((1640)) , والنسائي ((1641)) , وابن الجارود ,وقال ابو داود : ضعيف ضعيف انا لا اكتب حديثه وقال ابو حاتم ((1642)) : ليس بقوي وقال ابن حبان ((1643)) : كان فاحش الخطا وقال الساجي : فيه نظر ((1644)) .
فلمكان الرجلين نص الحافظ البيهقي على ضعفها , واقره الخفاجي في شرح الشفا :(161/3) , وعلي القاري في

شرحه هامش شرح الخفاجي ((1645)) (161/3).
10/ واما مؤدى هذه الروايات الثلاث فكبقية اخبار الملاحم , لا يستنتج منها مدح لصاحبها او قدح , الا اذا قايسناها باعمال معاوية المباينة لها في الخارج , المضادة لما جافيها من العهد والوصية , فلم يكن ممن ملك فاحسن , ولا ممن ولي فاتقى وعدل , ولا ممن قبل من محسن , وعفا عن مسي , فماذا عسى ان يجديه مثل هذه البشائر وليست هي ببشائر بل اقامة حجة عليه وهو غير متصف بما امر به فيها ؟ وكل مانا به في منتاى عن الاحسان والعدل والتقوى , وكان (ص) يعلم انه لا يعمل بشي من ذلك لكنه اراد اتمام الحجة عليه على كونها تامة عليه بعمومات الشريعة واطلاقاتها , فاين هي من التبشير بان ما يليه من الملك العضوض ملوكية صالحة , فضلا عن الخلافة عن الله ورسوله (ص) ؟ وقدجا عنه (ص) في ذلك الملك قوله : ((ان فيه هنات وهنات وهنات)) ((1646)) , وقوله (ص) : ((يامعاوية : انك ان اتبعت عورات الناس افسدتهم او كدت ان تفسدهم))((1647)) الى كلمات اخرى فيه وفي ملكه .
ولو كان ابن حجر ممن يعرف لحن الكلام ومعاريض المحاورات , ولم يكن في اذنه وقر , وفي بصره عمى لعلم ان الروايات المذكورة بان تكون ذموما لمعاوية اولى من ان تكون مدائح له لما قلناه , والا لما امر (ص) بقتله اذا رئي على منبره , ولما اعلم الناس بانه وطغمته هم الفئة الباغية المتولية قتل عمار , ولما رآه وحزبه من القاسطين الذين يجب قتالهم , ولما امر خليفته حقا الامام امير المؤمنين (ع) بقتاله , ولما حث صحابته العدول بمناضلته ومكاشفته , ولما ولما.
ولو كانت هذه الروايات صادقة , وكانت بشائر , وقد عرفتها صحابة رسول الله (ص).
كذلك , فلماذا كان ذلك اللوم والتانيب له من وجوه الصحابة ؟ لما منته هواجسه بتسنم عرش الخلافة , والاقعا على صدر دستها , وليس ذلك الا من ناحية ادعائه ما ليس له ,وطمعه فيما لم يكن له بحق , ونزاعه في امر ليس للطلقا فيه نصيب .
هذه عمدة ما جا به ابن حجر في الدفاع عن معاوية , واما بقية كلامه المشوه بالسباب المقذع فنمر بها كراما , اقرا واحكم .
هاهنا قصرنا عن القول .

وامسكناه عن الافاضة بانتها الجز العاشر

وارجانا بقية البحث عن موبقات معاوية الى الجز الحادي عشر$ وسيوافيك في المستقبل العاجل ان شا الله تعالى .
والحمد لله اولا وآخرا وله الشكر.

- پاورقی -$
صحيح البخاري : 1337/3 ح 3455.
1- لمصدر السابق : ص 1352 ح3494 .
2- سند احمد : 82/2 ح4612 .
3- سند ابي داود : 206/4 ح4628 , المعجم الكبير : 220/12 ح13132 .
4- تح الباري : 13/7 [16/7] , طرح التثريب : 82/1 ذكر زيادة الطبراني (المؤلف).
5- تح الباري : 13/7 [16/7] (المؤلف).
6- اريخ ابن كثير : 205/7 [230/7 حوادث سنة 35ه] (المؤلف).
7- حيح الترمذي : 161/13 [588/5 ح3707] (المؤلف).
8- لانفال : 42.
9- حيح البخاري : 74/6 [48/2 ح2521] , تاريخ الطبري : 296/2 [477/2] , عيون الاثر :6/2 , 7
10- [410/1] , فتح الباري : 232/7 [393/7] (المؤلف).
اريخ الخطيب : 363/11 [رقم6215] (المؤلف).
11- مع خلة , وهي الخصلة .
12- لقصص : 68.
13- لاحزاب : 36.
14- قال : لا يعرف الحي من اللي اي : لا يعرف الحق من الباطل .
15- لمؤمنون : 71.
16- ه : 47.
17- لاستيعاب : القسم الثالث / 1116 رقم1855 .
18- تح الباري : 17/7.
19- ثبتنا في محله ان هذه المنقبة لا تصح في غير علي (ع) , وهي فيمن سواه تخالف الكتاب
20- والسنة والعقل والمنطق , ولا تساعدها سيرتهم مدى حياتهم الدنيا (المؤلف).
لرياض النضرة : 43/1.
21- عدبة : متروك يروي عن العلا مناكير , والعلا ضعيف حديثه غير صحيح راجع لسان الميزان :
22- 105/2 , 183/4 [134/2 رقم1949 , 212/4 رقم5686] (المؤلف).
يعرف ولايدري رجال الجرح والتعديل من هو لسان الميزان : 96/5 [109/5 رقم7107].
23- (المؤلف).
في : ص 75 - 82 , 93 , 141 الطبعة الثانية (المؤلف).
24- تح الباري : 209/13.
25- لرياض النضرة : 195/2 [143/3] (المؤلف).
26- قال : اجنه في قبره , اي : دفنه .
27- اجع ما اسفلناه في الجز السابع : ص 75 (المؤلف).
28- شرح صحيح مسلم : 78/12] في كتاب الجهاد , باب قول النبي لا نورث ما تركنا فهو صدقة ,
29- عند قول علي (ع) لابي بكر : لكنك استبددت علينا بالامر وكنا نحن نرى لنا حقا لقرابتنا من رسول الله (المؤلف).
اريخ مدينة دمشق : 463/25 رقم 3051 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 269/11.
30- اجع الجز السابع : ص 118 الطبعة الاولى (المؤلف).
31- ا في صحيحة مرت في 358/5 الطبعة الثانية و 168/7 الطبعة الاولى (المؤلف).
32- خرجه احمد في [مسنده : 58/1 ح235] وابن سعد [في الطبقات الكبرى : 181/3] وابن جرير
33- [في تهذيب الاثار : ص 926 ح1317 من مسند عمر بن الخطاب] وابن الاثير [في النهاية : 482/3] وابن الجوزي [في صفة الصفوة : 256/1 رقم2] وابن حجر [في الصواعق :ص 12] والحلبي [في السيرة الحلبية : 357/3] راجع كنز العمال : 140/3 [652/5ح14141] , تاريخ الخلفا : ص 48 [ص 65] , الغدير : 316/5 الطبعة الاولى , ص 369الطبعة الثانية (المؤلف).
ن الاستيعاب .
34- لانساب : 16/5 [120/6] , الاستيعاب في ترجمة عمر : 419/4 [القسم الثالث / 1154رقم1878] ,
35- فتح الباري : 55/7 [68/7] , شرح ابن ابي الحديد : 170/3 [260/12 خطبة223] (المؤلف).
لرياض : 241/2 [351/2] (المؤلف).
36- لتمهيد للباقلاني : ص 204 , طرح التثريب : 49/1 , تاريخ الطبري : 34/5 [227/4 حوادث سنة
37- 23 ه] (المؤلف).
بقات ابن سعد طبع ليدن : 248/3 [343/3] (المؤلف).
38- اريخ ابن عساكر : 102/5 [241/16 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 15/8] (المؤلف).
39- اريخ ابن عساكر : 160/7 [461/25 رقم 3051] (المؤلف).
40- لامامة والسياسة : 28/1.

41- حيح البخاري : 1355/3 ح3497 .
42- ي البداية والنهاية : عنكما.
43- ي تاريخ الطبري : عن امامكم .
44- اريخ الطبري : 40/5 [238/4 حوادث سنة 23 ه] , تاريخ ابن كثير : 164 [165/7 حوادث سنة 24
45- ه] (المؤلف).
سند احمد : 75/1 [120/1 ح558] , تمهيد الباقلاني : ص 209 , تاريخ الطبري : 40/5[238/4] ,
46- تـاريـخ الـخـلـفـا للسيوطي : ص 104 [ص 144] , الصواعق : ص 63 [ص 106] ,فتح الباري 168/13 [197/13] (
المؤلف).
سند احمد : 120/1 ح558 .
47- اريخ ابن عساكر : 245/7[353/26رقم3106 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 347/11](المؤلف).
48- اريـخ ابن جرير الطبري : 37/5 [232/4 حوادث سنة 23 ه] , الكامل لابن الاثير : 28/3[223/2
49- حوادث سنة 23 ه] (المؤلف).
اريخ الامم والملوك : 233/4 حوادث سنة 23 ه.
50- نـساب الاشراف : 126/6 , تاريخ الامم والملوك : 232/4 حوادث سنة 23 ه , الكامل في التاريخ :
51- 222/2 حوادث سنة 23 ه , فتح الباري : 197/13.
صل الحديث في صحيح البخاري [2503/6ح6442] : راجع شرح بهجة المحافل :58/1(المؤلف).
52- رح ابن ابي الحديد : 185/1 خطبة 3.
53- نن ابن ماجة : 38/1 ح102 , صحيح الترمذي : 566/5 ح3657 .
54- سـنـد احمد : 311/7 ح25301 , تاريخ مدينة دمشق : 470/25 - 471 رقم 3051 , وفي مختصر
55- تاريخ دمشق : 270/11.
حيح مسلم : 110/7 [9/5 ح9 كتاب فضائل الصحابة] , تاريخ ابن عساكر : 161/7[472/25 رقم
56- 3051] (المؤلف).
اريخ ابن عساكر : 314/3[475/10 رقم 974 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 267/5](المؤلف).
57- ناقب آل ابي طالب : 21/2.
58- عزى هذه الابيات الى عدة شعرا راجع المصادر المذكورة في هامش ص 126 من الجزالسابع ,
59- والاستيعاب : 1133/3 رقم 1855.
نسب ابن شهرآشوب البيتين في المناقب : 64/3 الى الفضل بن عباس .
60- قعة صفين : ص 59.
61- لمصدر السابق : ص 18.
62- لمصدر السابق : ص 16.
63- لمصدر السابق : ص 24.
64- اتـمـي , اراد يـاتـم التي اصلها ياتمم , فقلب احدى الميمين يا كما قالوا في التظنن التظني ,
65- وفي التقصص التقصي .
لكامل لابن الاثير : 217/3 [511/2 حوادث سنة 56 ه] (المؤلف).
66- صلت : 3.
67- ل هذه الاحاديث مرت في الاجزا الماضية (المؤلف).
68- لية الاوليا للحافظ ابي نعيم الاصبهاني : 68/1 [رقم4] (المؤلف).
69- اريخ الخطيب : 221/6 [رقم3275] , السيرة الحلبية : 230/2 [207/2] (المؤلف).
70- لرعد : 16.
71- لزمر : 9.
72- لسجدة : 18.
73- ود : 24.
74- حمد : 14.
75- لملك : 22.
76- لمائدة : 100.
77- لنسا : 95.
78- لحشر : 20.
79- افر : 58.
80- حمد : 24.
81- رت هذه الاحاديث كلها بمصادرها في طيات الاجزا الماضية (المؤلف).
82- اجع الجز الثاني : ص 54 - 56 الطبعة الاولى وص 59 - 61 الطبعة الثانية (المؤلف).
83- مار القلوب : ص 87 رقم124 .
84- و سيدنا ابو ذر راجع الجز الثامن (المؤلف).
85- و سيدنا عمار بن ياسر راجع من الجز التاسع صحيفة 24 - 28 (المؤلف).
86- و سيدنا ابن مسعود راجع من الجز التاسع صحيفة 7 - 11 (المؤلف).
87- و سيدنا حذيفة بن اليمان راجع : 53/5 الطبعة الاولى , وص 60 الطبعة الثانية (المؤلف).

88- اريخ ابن عساكر : 198/6 - 203 [408/21 - 422 رقم 2599 , وفي مختصر تاريخ دمشق :40/10 -
89- 45] (المؤلف).
لمستدرك على الصحيحين : 367/3 ح5410 , ص 368 ح 5412 , ص 371 ح 5431.
90- اجع ما مر في الجز السابع : ص 300 , 301 (المؤلف).
91- ستدرك الحاكم : 324/3 , 325 , 329 , 334 [377/3 ح5438] (المؤلف).
92- ستدرك الحاكم : 271/3 [304/3 ح5184] (المؤلف).
93- ستدرك الحاكم : 302/3 [342/3 ح5316] (المؤلف).
94- حيح البخاري : 279/5 [1365/3 ح3524] , صحيح مسلم : 131/7 [38/5 ح63 كتاب فضائل
95- الصحابة] , صحيح الترمذي : 218/13 [635/5 ح3816] , مسند احمد : 20/2[92/2 ح4687] (المؤلف).
سند احمد : 227/2 ح5674 , ص 246 ح5814 , ص 252 ح5854 .
96- اريخ ابن عساكر : 21/5 [380/15 رقم 1847 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 295/7] , وفي كنز
97- العمال [758/11 ح33690] نقلا عن احمد [في مسنده : 141/1 ح667] وتمام وابن عساكر من طريق علي (ع) (المؤلف
).
ي الاصابة : 22/22 رقم 143 ابو بكر بن شعوب الليثي , اسمه شداد وقيل : الاسود , وقيل :شداد
98- بن الاسود, واما شعوب فهي امه وابوه من بني ليث بن بكر بن كنانة , اسلم ابن شعوب بعد احد.
سند احمد : 25/4 ح12458 , ص 102 ح12963 .
99- لمصدر السابق : ح12458 .
100- حيح مسلم : 231/4 ح 9 كتاب الاشربة .
101- لجامع لاحكام القرآن : 38/3.
102- سند احمد : 25/4 ح12458 .
103- لجامع لاحكام القرآن : 39/3.
104- رشاد الساري : 216/10 ح4618 .
105- فسير الخازن : 147/1.
106- تح القدير : 75/2.
107- سند احمد : 102/4 ح12963 .
108- اريخ مدينة دمشق : 390/24 رقم 2931 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 154/11.
109- هذيب تاريخ دمشق : 303/25 رقم 3030 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 224/11.
110- لمعارف : ص 188.
111- حكام القرآن : 201/2.
112- لمستدرك على الصحيحين : 158/4 ح7220 .
113- لمصدر السابق : 336/2 ح3199 .
114- قعة صفين : ص 161.
115- فسير الخازن : 147/1.
116- لجامع لاحكام القرآن 30: 38.
117- حيح مسلم : 231/4 ح 7 كتاب الاشربة .
118- لاستيعاب : القسم الرابع /1529 رقم2659 , اسد الغابة : 352/5 رقم5279 , البداية والنهاية :
119- 76/8 حوادث سنة 54 ه.
نظر: 176/8 - 183 من هذه الطبعة .
120- نساب الاشراف : 194/6.
121- ضرب للرجل يخاف الامر فيجزع قبل وقوعه فيه مجمع الامثال : 480/2 رقم 2850.
122- اجع ما مر في الجز الثاني : ص 154 , والجز التاسع : ص 136 - 139 (المؤلف).
123- تح الباري : 13/13 , 51.
124- تح الباري : 195/13.
125- لحميل , كفعيل : الكفيل (المؤلف).
126- لزيادة من نهج البلاغة .
127- مل لمولانا امير المؤمنين من خطبته الشقشقية راجع : 81/7 [نهج البلاغة : ص 48 خطبة3]
128- .
(المؤلف).
حيح البخاري باب كيف يبايع الامام : 208/10 [2635/6 ح6781] , تاريخ الطبري :37/5 , 40
129- [233/4 , 238 حوادث سنة 23 هـ] , الامامه والسياسة : 25/1 [31/1] , الكامل لابن الاثير : 30/3 [223/2 سنة 23]
, الصواعق : ص 36 [ص 106] , فتح الباري :168/13 [197/13] , تاريخ الخلفا للسيوطي : ص 102 [ص 143] (المؤلف
).
نساب البلاذري : 22/5 [128/6] (المؤلف).
130- اجع الجز السابع : ص 81 (المؤلف).
131- اريخ ابن عساكر : 251/5 و 106/6 [359/20 رقم 2426 , وفي مختصر تاريخ دمشق :269/9] (
132- المؤلف).

اريخ ابن عساكر : 107/6 [360/20 رقم 2426 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 269/9 -270].
133- (المؤلف).
رح ابن ابي الحديد : 12/16.
134- يوافيك تفصيله ان شا الله تعالى (المؤلف).
135- نوز الدقائق للمناوي : ص 10 [19/1] , اخرجه ابن عدي [في الكامل في ضعفا الرجال : 146/2
136- رقم343] عن ابي سعيد والعقيلي عن طريق الحسن وسفيان بن محمد من طريق جابروغيرهم وسيوافيك الكلام في اسناده ان شا الله تعالى (المؤلف).
اريخ ابن كثير : 221/6 [247/6 حوادث سنة 11 ه] (المؤلف).
137- حيح مسلم : 17/6 [119/4 ح44 كتاب الامارة] , سنن ابن ماجة : 204/2 [958/2ح2871] ,
138- سنن البيهقي : 144/8 , عن الشيخين , تيسير الوصول : 35/2 عن الشيخين ايضا[42/2] مسند احمد : 297/2 [576/2 ح7900] , المحلى : 360/9 [مسالة 1771] (المؤلف).
حيح مسلم : 23/6 [128/4 ح61 كتاب الامارة] , مستدرك الحاكم : 156/2 [169/2ح2665] ,
139- سنن البيهقي : 144/8 , الفصل لابن حزم : 88/4 , المحلى : 360/9 , تيسيرالوصول : 35/2 [42/2] (المؤلف).
حيح مسلم : 22/6 [127/4 ح59] , مستدرك الحاكم : 152/2 [169/2 ح2665] , سنن البيهقي :
140- 168/8 , 169 (المؤلف).
حيح مسلم : 23/6 [127/4 ح60 كتاب الامارة] , سنن البيهقي : 169/8 , تيسير الوصول :35/2
141- [42/2] , المحلى : 360/9 (المؤلف).
لنسا : 29.
142- حيح مسلم : 18/6 [120/4 ح46] , سنن البيهقي : 169/8 , سنن ابن ماجة : 467/2[1306/2
143- ح3956] , المحلى : 360/9 (المؤلف).
رح صحيح مسلم : 234/12, 231.
144- اجع الارشاد : ص 525 طبع مكتبة الخانجي [ص 357] (المؤلف).
145- تح الباري : 72/7.
146- قعة صفين : ص 357.
147- بقات ابن سعد طبعة ليدن : 248/3 [342/3] , فتح الباري : 176/13 [207/13] , اسدالغابة :
148- 387/4 [212/5 رقم4977] (المؤلف).
لاصابة : 305/2 [رقم4671] (المؤلف).
149- لامامة والسياسة : ص 71 وفي طبعة ص 81 [85/1] , العقد الفريد : 233/2 وفي طبعة ص 284
150- [136/4] , نهج البلاغة : 5/2 , شرح ابن ابي الحديد : 248/1 و 300/3 [76/3خطبة 43 , 36/14 كتاب 6] (المؤلف).
لامامة والسياسة : 85/1 وفي طبعة ص 97 [100/1] , شرح ابن ابي الحديد : 289/2[66/8
151- خطبة 124] (المؤلف).
ذا في الامامة والسياسة , والصواب : من قتلى احد.
152- رح ابن ابي الحديد : 195/1 [246/2 خطبة 35] (المؤلف).
153- سب هذا الكتاب في كتاب صفين : ص 70 [ص 63] الى عبد الله بن عمر وهو وهم ,والابيات
154- التي كتبها رجل من الانصار مع الكتاب تكذب تلك النسبة فراجع (المؤلف).
لامامة والسياسة : 75/1 , وفي طبعة 85 [89/1] (المؤلف).
155- و سعنة بن عريض بن عاديا التيماوي نسبة لتيما بين الحجاز والشام , وهو ابن اخي
156- السموال ابن عاديا صاحب حصن تيما في الجاهلية وحكي الخلاف في (صعنة) هل هو بالنون او باليا ,كما حكي الخلاف في اسم ابيه هل هو عريض او غريض .
ال ابو عمر في الاستيعاب : كان من افقه اهل الشام ; Š وهو الذي فقه عامة التابعين
157- بالشام وكانت له جلالة وقدر (المؤلف).
لاستيعاب ترجمة عبد الرحمن : 402/2 [850/2 رقم1449] : اسد الغابة : 318/3[487/3
158- رقم3370] (المؤلف).
روج الذهب : 78/1 [52/3] ;Š ياتي تمام الكلام في هذا الجز ان شا الله تعالى (المؤلف).
159- يد الغدير : ص 226.
160- لجامع لاحكام القرآن : 187/1.
161- لبقرة : 247.
162- اجع انساب الاشراف للبلاذري : 31/4 (المؤلف).
163- لاصابة : 68/1 [رقم 266] (المؤلف).
164- اريخ الطبري : 4/7 [480/5 حوادث سنة 62 هـ] , انساب البلاذري : 31/4 [338/5] ,
165- فتح الباري : 59/13 [70/13] ياتي الحديث على تفصيله في هذا الجز (المؤلف).
اريخ ابن عساكر : 280/7 [18/27 رقم 3145, وفي مختصر تاريخ دمشق : 16/12] (المؤلف).
166- نساب الاشراف للبلاذري : 31/4 [338/5 وفيه : فقال ابو حزة :
167- ايشربها صهبا كالمسك ريحهاابو خالد ويضرب الحد مسور](المؤلف).
لامامة والسياسة : 143/1 [150/1] , تاريخ الطبري : 170/6 [303/5] , تاريخ ابن كثير :79/8
168- [86/8 حوادث سنه 56 ه] , لسان الميزان : 293/6 [360/6 رقم9288] (المؤلف).

لامامة والسياسة : 143/1 [150/1] (المؤلف).
169- سان الميزان : 294/6 [360/6 رقم9288] (المؤلف).
170- لمائدة : 2.
171- ي تاريخ خليفة : ص 184 , وانساب الاشراف : عبيدالله .
172- نساب البلاذري : 42/4 [350/5] , الاستيعاب : 258/1 [القسم الثاني /665 رقم1089] ,تاريخ
173- ابن كثير: 221/8 [242/8 سنة حوادث 63ه] , الاصابة : 473/3 [رقم8295] وفاالوفا : 93/1 [132/1] (المؤلف).
لروض الانف : 185/5 [255/6] (المؤلف).
174- سان الميزان : 294/6 [360/6 رقم9288] (المؤلف).
175- اريخ ابن كثير : 221/8 [241/8 حوادث سنة 63 ه] والاتحاف : ص 22 [ص 66] , وفاالوفا : 88/1
176- [134/1] (المؤلف).
نساب الاشراف للبلاذري : 42/4 [351/5] (المؤلف).
177- اريخ مدينة دمشق : 476/39 , 477 رقم 4619 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 259/16.
178- ير اعلام النبلا : 38/4.
179- اريخ الخلفا : ص 195.
180- قط من هذا اللفظ (المهدي) وهو ثاني عشرهم (المؤلف).
181- نز العمال : 252/11 ح31421 .
182- وادر الاصول للحكيم الترمذي : ص 212 [4/2 الاصل 165] (المؤلف).
183- يرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي : ص 115 , وفي طبعة ص 138 [ص 144] (المؤلف).
184- لطبقات الكبرى : 289/3.
185- لمصنف : 152/6 ح10321 .
186- نز العمال : 534/16 ح45787 .
187- لمحلى لابن حزم : 188/2 [مسالة 263] , سنن البيهقي : 316/1 , كنز العمال :
188- 305/8[566/16 ح45889] نقلا عن ابن ماجة [في سننه : 213/1 ح 650] واللفظ له (المؤلف).
فسير الطبري : 96/2 [165/2] , تفسير ابن كثير : 220/1 , تفسير القرطبي : 294/2[210/2] ,
189- وتفاسير اخرى , والاية : 187 من سورة البقرة (المؤلف).
بقات ابن سعد [265/8] , كنز العمال : 100/7 [633/13 ح37604] , منتخب الكنزهامش مسند
190- احمد : 279/5 [270/5] (المؤلف).
بيع الابرار : 540/3.
191- تاب الاثار : ص 168 متنا وتعليقا (المؤلف).
192- حيح مسلم : 273/3 ح7 كتاب الطلاق .
193- حيح البخاري : 76/8 [2011/5 ح4953] , صحيح مسلم : 179/4 - 183 [271/3 -276 ح1 - 14
194- كتاب الطلاق] , مسند احمد : 51/2 , 61 , 64 , 74 , 80 , 128 , 145[148/2 ح5100 , ص 167 ح5246 , ص
173 ح5299 , ص 190 ح5410 و 5411 ,ص 201 ح5499 و 5500 , ص 488 ح6084 ,ق لاطلا ب اتك ص 315
ح6293] (المؤلف).
اريخ الطبري : 34/5 [228/4] , كامل ابن الاثير : 27/3 [219/2 حوادث سنة 23ه] ,الصواعق
195- ص 62 [ص 104] , فتح الباري 54/7 [67/7] وصححه (المؤلف).
حيح مسلم : 179/4 [271/3 ح1 كتاب الطلاق] (المؤلف).
196- كرنا جملة منها في الجز السادس : ص 83 - 325 (المؤلف).
197- وطا مالك : 149/1 ح20 .
198- سند احمد : 86/2 ح4638 .
199- نن ابي داود : 166/2 ح1831 .
200- تاب الام : 147/2.
201- سند احمد : 109/2 ح4821 .
202- لاجابة : ص 106 ح5 .
203- حيح البخاري : 47/4 [825/2 ح2218] , صحيح مسلم : 21/5 [362/3 ح109 كتاب البيوع] ,
204- سنن النسائي : 46/7 , 47 [102/3 ح4640 , 4641] , مسند احمد : 6/2 [67/2ح4490] , سنن ابن ماجة : 87/2
[820/2 ح2453] , سنن ابي داود : 91/2 [259/3ح3394] , سنن البيهقي : 130/6 واللفظ لمسلم (المؤلف).
اجع صحيح مسلم : 22/5 [362/3 ح 109 كتاب البيوع]من طبع محمد علي صبيح واولاده (
205- المؤلف).
رشاد الساري : 648/4 ح2003 .
206- يض القدير : 509/3 ح4147 .
207- لمحاقلة : بيع الزرع قبل بدو صلاحه وقيل : بيع الزرع في سنبله بالحنطة وقيل : الزراعة
208- على نصيب معلوم بالثلث والربع او اقل من ذلك او اكثر , وهذا مثل المخابرة .
نن البيهقي : 128/6 (المؤلف).
209- اجع سنن النسائي : 52/3 [104/3 ح4650] , سنن البيهقي : 128/6 - 133 (المؤلف).
210- نن الدارقطني : 136/1 ح10 .

211- لاجابة للزركشي : ص 107 ح6 .
212- تح الباري : 260/8.
213- حيح البخاري : 58/3 [558/2 ح1464] , تيسير الوصول : 267/1 [315/1] (المؤلف).
214- لطبقات الكبرى : 373/2.
215- لمعجم الاوسط : 104/4 ح3153 .
216- لاجابة : ص 108 ح7 .
217- حيح البخاري : 1462/4 ح3760 .
218- سند احمد : 113/2 ح4849 .
219- ذا في المصدر.
220- لنمل : 80 , فاطر : 22.
221- وادر الاصول : 53/1 الاصل التاسع .
222- يرنا في الفاظ هذا الحديث والذي قبله , وفقا لما ورد في مصادرهما.
223- لمستدرك على الصحيحين : 228/3 ح4924 .
224- صل ابن حجر القول في معنى الحديث في فتح الباري : 97/7 , 98 [123/7 , 124] (المؤلف).
225- حيح البخاري في المناقب : 3/6 [1384/3 ح3592] , مستدرك الحاكم : 207/3
226- [229/3ح4928] (المؤلف).
حيح مسلم : 150/7 [68/5 ح124 كتاب فضائل الصحابة] (المؤلف).
227- تح الباري : 124/7.
228- سند احمد : 398/7 ح25871 .
229- حيح البخاري : 223/1 ح592 .
230- حيح ابن خزيمة : 210/1 ح404 .
231- لاحسان في تقريب صحيح ابن حبان : 251/8 ح3473 .
232- لمعجم الكبير : 191/24 ح482 .
233- ي المسند : 186/6 [266/7 ح24994] (المؤلف).
234- تح الباري : 102/2.
235- سند احمد : 113/2 ح4851 , 157/2 ح5160 .
236- هل الى الشي يوهل , اذا ذهب وهمه اليه .
237- لاجابة : ص 109 ح9 .
238- سند احمد : 13/2 [80/2 ح4597] (المؤلف).
239- حيح البخاري : 239/2 [445/1 ح1260] , صحيح مسلم : 52/3 , 53 [345/2 ح56 كتاب
240- الجنائز] (المؤلف).
لطبقات الكبرى : 149/4.
241- تح الباري : 47/13.
242- لبداية والنهاية : 8/9 حوادث سنة 74 ه.
243- تح الباري : 40/13 [49/13] (المؤلف).
244- لنحل : 83.
245- لحجرات : 9.
246- حيح الترمذي : 49/9 [423/4 ح2197] , مستدرك الحاكم : 438/4 , 440 [485/4ح8354 ,
247- ص 487 ح8310] , كنز العمال : 31/6 , 37 [152/1 ح30997 , 157ح31019] (المؤلف).
تاب صفين : ص 542 [ص 474] (المؤلف).
248- اجع الجز الثالث [ص 272 - 276] (المؤلف).
249- اجع : 131/7 (المؤلف).
250- لامامة والسياسة : 76/1 [90/1] , شرح ابن ابي الحديد : 260/1 [113/3 خطبة 43].
251- (المؤلف).
اجع الجز الثالث : ص 22 , 176 - 180 , 187 , الاستيعاب : 657/2 [القسم الرابع /1744 رقم
252- 3157] الاصابة : 171/4 [رقم994] (المؤلف).
اجع الجز الاول : ص 336 و 88/8 , احكام القرآن للجصاص : 560/1 (المؤلف).
253- اجع ما مر في الجز الاول من حديث الغدير (المؤلف).
254- اجع مسند احمد : 70/2 , 94 [182/2 ح5358 , ص 225 ح5657] , سنن البيهقي :192/8.
255- (المؤلف).
لطبقات الكبرى طبعة ليدن : 136/4 , 137 [187/4] , الاستيعاب : 369/1 , 370[القسم
256- الثالث /953 رقم1612] , اسد الغابة : 229/3 [342/3 رقم3080] , الرياض النضرة : 242/2 [201/3] (المؤلف).
ان من عباد اهل الكوفة , احد رجال الصحاح الستة (المؤلف).
257- ستدرك الحاكم : 556/3 [641/3 ح6352] , تاريخ ابن عساكر : 69/4 [159/12 - 160رقم
258- 1217 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 215/6] (المؤلف).
اريخ مدينة دمشق : 159/12 رقم 1217 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 214/6.

259- حيح الترمذي : 64/9 و 294/13 [432/4 ح2220 , 686/5 ح3944] , مسند احمد :91/2 , 92
260- [218/2 ح5612 , ص 221 ح 5632] , تاريخ ابن عساكر : 50/4 [121/12 -122 رقم 1217] (المؤلف).
لنصائح لابن عقيل : ص 81 الطبعة الثانية [ص 106] (المؤلف).
261- اريخ مدينة دمشق : 187/12 - 188 رقم 1217 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 228/6.
262- ذا في تهذيب تاريخ ابن عساكر , وفي الطبعة الجديدة من تاريخ مدينة دمشق : كان
263- الحجاج ينقض عرى الاسلام .
لاتحاف بحب الاشراف : ص 67.
264- حيح الترمذي : 64/9 [433/4 ح2220] , تاريخ ابن عساكر : 80/4 [184/12 رقم1217 , وفي
265- مختصر تاريخ دمشق : 226/6] , تيسير الوصول : 36/4 [41/4] (المؤلف).
اريخ ابن عساكر : 80/4 [185/12 رقم 1217] , المستطرف : 66/1 [53/1] (المؤلف).
266- نن البيهقي : 192/8 (المؤلف).
267- لمصدر السابق : 193/8 (المؤلف).
268- لطبقات الكبرى : 110/4 [149/4] (المؤلف).
269- جدة بن عامر - عمير اليماني من رؤوس الخوارج زائغ عن الحق , خرج باليمامة عقب
270- موت يزيد ابن معاوية , وقدم مكة , وله مقالات معروفة , واتباع انقرضوا , قتل في سنة سبعين لسان الميزان : 148/6
[177/6 رقم8757] (المؤلف).
حيح مسلم : 133/2 [119/2 ح290 كتاب المساجد] , صحيح الترمذي : 34/6 [459/1ح235] ,
271- سنن ابي داود : 96/1 [159/1 ح582 , 584] (المؤلف).
صب الراية : 2/26 (المؤلف).
272- اجع المحلى لابن حزم : 64/5 [مسالة 528] (المؤلف).
273- اجع الجز الثاني : ص 301 (المؤلف).
274- لرمية : هي الطريدة التي يرميها الصائد , وهي كل دابة مرمية .
275- حيح الترمذي : 37/9 [417/4 ح2188] , سنن البيهقي : 170/8 , واخرجه مسلم [443/2
276- ح156 كتاب الزكاة] , وابو داود [244/4 ح4768] كما في تيسير الوصول : 31/4[36/4].
(المؤلف).
خرجه الخمسة الا الترمذي [البخاري في صحيحه : 1321 ح3415 , ومسلم في صحيحه
277- :441/2 ح154 كتاب الزكاة , وابن ماجة في سننه : 59/1 ح168 , وابو داود في سننه : 244/4ح4768 ,
والنسائي في سننه : 312/2 ح3565] , كما في تيسير الوصول : 32/4 [38/4] ,والبيهقي في السنن الكبرى : 170/8 (
المؤلف).
نن ابي داود : 243/2 [243/4 ح 4765] , مستدرك الحاكم : 147/2 , 148 [161/2ح2649 ,
278- 2650] , سنن البيهقي : 8/171 وللشيخين عن ابي سعيد نحوه [اخرجه البخاري في صحيحه : 2748/6 ح7123 , ومسلم
في صحيحه : 440/2 ح 149 كتاب الزكاة] كما في تيسير الوصول : 33/4 [38/4] (المؤلف).
لمستدرك على الصحيحين : 160/2 ح2647 .
279- لمصدر السابق : ص 159 ح2644 .
280- لمصدر السابق : ح2645 .
281- سند احمد : 355/4 [473/5 ح18651] , سنن ابن ماجة : 74/1 [61/1 ح173] (المؤلف).
282- لجامع الصغير : 638/1 ح4148 .
283- لعنكبوت : 2.
284- لاستيعاب : 369/1 [القسم الثالث /953 رقم1612] , اسد الغابة : 230/3 [344/3رقم3080] (
285- المؤلف).
لبقرة : 193.
286- ي تعليق الحلية : المعنى ما يقتل بعضهم بعضا عليه , والله اعلم (المؤلف).
287- قعة صفين : ص 112 , شرح نهج البلاغة : 184/3 خطبة 46 , جمهرة خطب العرب :323/1
288- رقم212 .
قعة صفين : ص 92 , شرح نهج البلاغة : 172/3 خطبة 46.
289- عيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية , والي معاوية على المدينة (المؤلف).
290- لوليد بن عقبة السكير , اخو عثمان لامه (المؤلف).
291- بد الله بن عامر , ولا ه معاوية على البصرة ثلاث سنين (المؤلف).
292- قعة صفين : ص 247 , تاريخ الامم والملوك : 17/5 حوادث سنة 37ه , شرح نهج البلاغة
293- :194/5 خطبة 65.
قعة صفين : ص 319 , تاريخ الامم والملوك : 39/5 حوادث سنة 37ه , شرح نهج البلاغة
294- :252/5 خطبة 65 , الكامل في التاريخ : 380/2 حوادث سنة 37 ه , البداية والنهاية 296/7حوادث سنة 37 ه.
قعة صفين : ص 102 , شرح نهج البلاغة : 180/3 خطبة 46 , جمهرة خطب العرب :320/1
295- رقم208 .
قعة صفين : ص 77.
296- شترطوا على معاوية ان يجعل لهم فريضة الفي رجل في الفين , ومن هلك فابن عمه

297- مكانه كتاب صفين : ص 493 [ص 433] (المؤلف).
لوادعي : نسبة الى وادعة , بطن من همدان (المؤلف).
298- لبثنية : منسوبة الى قرية بالشام بين دمشق وادرعات , واليها تنسب الحنطة البثنية ,
299- وهي اجود انواع الحنطة [معجم البلدان : 338/1] (المؤلف).
قعة صفين : ص 435 , شرح نهج البلاغة : 77/8 خطبة 124.
300- قعة صفين : ص 109 , نهج البلاغة : ص 369 كتاب 10 , شرح نهج البلاغة : 79/15.
301- زيل الشام , كان مع معاوية في حروبه (المؤلف).
302- لتوبة : 102.
303- لمطففين : 14.
304- لاستيعاب : 123/1 [القسم الاول : 321/1 رقم470] (المؤلف).
305- لعقد الفريد : 158/4.
306- لانعام : 164.
307- سند احمد : 31/2 , 38 [113/2 ح4850 , ص 125 ح4939] (المؤلف).
308- نن الدارمي : 84/1 , سنن ابن ماجة : 15/1 [11/1 ح26] , مسند احمد : 157/2 [335/2ح6429]
309- ولفظه : جالست ابن عمر سنتين ما سمعته روى شيئا عن رسول الله (المؤلف).
ر البحث عنه في : 293/6 (المؤلف).
310- تاب العلم لابي عمر : 143/2 [ص 369 ح1794] , مختصر كتاب العلم : ص 190[ص 326 رقم
311- 232] (المؤلف).
لنضخ : بالخا المعجمة كاللطخ فيما يبقى له اثر , يقال : نضخ ثوبه بالطيب والنضح بالمهملة
312- فيماكان رقيقا مثل الما (المؤلف).
حيح البخاري : 102/1 , 103 [104/1 ح264] , صحيح مسلم : 12/4 , 13 [22/3 ح49 كتاب
313- الحج] , سنن النسائي : 141/5 [340/2 ح3684] (المؤلف).
حيح البخاري : 144/3 [630/2 ح1685] , صحيح مسلم : 61/4 [89/3 ح220 كتاب الحج] ,
314- مسند احمد : 73/2 , 129 , 155 [187/2 ح5393 , ص 285 ح6091 , ص 331ح6394], [وسنن ابن ماجة :
997/2 ح 2998] وفي تيسير الوصول : 336/1 [394/1] :اخرجه الخمسة الا النسائي (المؤلف).
سند احمد : 226/2 ح5667 .
315- حيح البخاري : 145/3 [631/2 ح1688] , صحيح مسلم : 60/4 [88/3 ح217 كتاب الحج] ,
316- سنن ابي داود : 312/1 [206/2 ح1994] , الاجابة للزركشي : ص 115 [ص 104ح3] (المؤلف).
نن ابن ماجة : 997/2 ح2996 .
317- اجع سنن ابي داود : 312/1 [205/2 ح1992] , مسند احمد : 70/2 , 139 [183/2ح5360 ,
318- ص 303 ح6206] , فتح الباري : 473/3 [601/3] (المؤلف).
سند احمد : 104/1 ح463 .
319- اريخ مدينة دمشق : 219/28 رقم 3297, وفي مختصر تاريخ دمشق : 195/12.
320- سند احمد : 298/2 ح6165 .
321- اجع الخصائص الكبرى : 119/2 [197/2] , فيض القدير : 509/3 [ح4147] (المؤلف).
322- سند احمد : 104/2 ح4782 .
323- خرجه البخاري [في صحيحه : 1641/4 ح4243] (المؤلف).
324- سند احمد : 194/2 ح5446 .
325- ا بين المعقوفين من المصدر.
326- سان الميزان : 382/3 رقم4646 .
327- لصحاصح : الباطل , الترهات .
328- سند احمد : 237/2 ح5738 .
329- حيح البخاري : 1352/3 ح3495 .
330- لرياض النضرة : 19/3.
331- لمستدرك على الصحيحين : 104/3 ح4538 .
332- حيح البخاري : 74/6 [1457/4 ح3740] في المغازي , تاريخ الطبري : 272/2
333- [431/2حوادث سنة 2 ه] , سيرة ابن هشام : 354/2 [364/2] (المؤلف).
حيح البخاري : 223/7 [1831/4 ح4560] في تفسير سورة الفتح , تفسير القرطبي :276/16
334- [182/16] (المؤلف).
اجع صفحة 4 من هذا الجز (المؤلف).
335- خى رسول الله (ص) بينهما يوم المؤاخاة الاولى (المؤلف).
336- سند احمد : 109/1 ح492 .
337- لزيادة من المصدر.
338- ل عمران : 155.
339- ما مر في : ص 70 (المؤلف).
340- حيح البخاري : 1337/3 ح3455 , ص 1352 ح3494 .

341- تاب المجروحين : 220/2.
342- هذيب التهذيب : 375/8 [335/8] (المؤلف).
343- لطبقات الكبرى : 273/7.
344- لثقات : 360/6.
345- هذيب التهذيب : 63/4 - 66 [56/4] (المؤلف).
346- نن الدارقطني : 55/2.
347- لبقرة : 134 و 286.
348- يزان الاعتدال : 273/3 و 226/6 [258/2 رقم3641 و 343/4 رقم9394] (المؤلف).
349- تاب المجروحين : 82/3.
350- يزان الاعتدال : 343/4 رقم9394 .
351- نن الدارقطني : 55/2 ح2 .
352- لضعفا الكبير : 90/3 رقم1061 .
353- لجرح والتعديل : 13/9 رقم57 .
354- يزان الاعتدال : 343/4 رقم9394 , لسان الميزان : 274/6 رقم9035 .
355- ي المصدر : يثبت .
356- نن الدارقطني : 55/2 ح2 .
357- ضم المعجمة وفتح الموحدة المخففة (المؤلف).
358- سان الميزان : 473/3 ح4905 .
359- نن الدارقطني : 55/2.
360- يزان الاعتدال : 177/4 رقم8748 , لسان الميزان : 100/6 رقم8544 .
361- نن الدارقطني : 55/2 ح2 .
362- يزان الاعتدال : 258/2 ح3641 , لسان الميزان : 159/3 رقم 4049.
363- لضعفا والمتروكون : ص 350 رقم483 .
364- لمصدر السابق : ص 112 رقم33 .
365- يزان الاعتدال : 119/1 رقم468 و 550/3 رقم7537 , لسان الميزان : 238/1 رقم689 و190/5
366- رقم7356 .
لرياض النضرة : 45/1.
367- سيلة المتعبدين : ج5 /ق2 /ص 187.
368- نظر : 349/8 - 352 من هذه الطبعة .
369- بيع الابرار : 479/3.
370- نظر : 421/7 - 434 من هذه الطبعة .
371- يرة ابن هشام : 21/4 [45/4] , عيون الاثر : 169/2 [187/2] , الشفا للقاضي : 18/2[51/2] (
372- المؤلف).
نساب الاشراف : 239/6.
373- لرياض النضرة : 37/1.
374- ي الاصل : ابن , وصححناه وفقا للمصدر.
375- ل عمران : 31.
376- جد تفصيل هذه الجمل الى امثالها الكثيرة المعربة عن حقيقة ابن العاصي في الجز الثاني
377- :120 - 170 (المؤلف).
لكامل في ضعفا الرجال : 404/1 رقم219 .
378- لتاريخ الكبير : 56/2 رقم1671 .
379- تاب الضعفا والمتروكين : ص 59 رقم68 .
380- لضعفا والمتروكون : ص 155 رقم116 .
381- تاب المجروحين : 181/1.
382- لضعفا الكبير : 118/1 رقم 142.
383- لجرح والتعديل : 336/2 رقم1273 .
384- يزان الاعتدال : 272/1 رقم1017 , لسان الميزان : 515/1 رقم1429 .
385- هذيب تاريخ دمشق : 145/5 , 163.
386- اريخ مدينة دمشق : 464/23 رقم 2849 , وفي تهذيب تاريخ دمشق : 407/6.
387- ياض في الاصل (المؤلف).
388- ذا في المصدر.
389- يرة ابن هشام : 45/3 [99/3] , تاريخ ابن عساكر : 396/6 [444/23 رقم 2849 , وفي مختصر
390- تاريخ دمشق : 53/11 - 54] , عيون الاثر : 18/2 [424/1] , تفسير القرطبي :234/4 [151/4] (المؤلف).
فسير الطبري : 262/10 [مج6 /ج10 /87] , تاريخ ابن عساكر : 393/6 [438/23 رقم849 وفي
391- مختصر تاريخ دمشق : 51/11] , تفسير ابن جزي : 71/2 , تفسير السيوطي [136/4] , تفسير الخازن : 218/2 [208/2]
, تفسير الالوسي : 59/10 (المؤلف).

فسير الطبري : 159/9 [مج6 /ج9 /244] , تاريخ ابن عساكر : 393/6 [438/23 رقم 849 ,وفي
392- مختصر تاريخ دمشق : 51/11] , الكشاف : 13/2 [219/2] , تفسير الرازي : 379/4[160/15] , تفسير ابن كثير :
308/2 , تفسير الخازن : 192/2 [184/2] , تفسير الشوكاني :293/2 [307/2] , تفسير الالوسي : 204/9 (المؤلف).
فسير النسفي هامش تفسير الخازن : 193/2 [103/2] , تفسير الالوسي : 206/9 (المؤلف).
393- يرة ابن هشام : 277/1 , 26/2 [283/1 , 58/2] (المؤلف).
394- يرة ابن هشام : 94/2 [126/2] (المؤلف).
395- فسير الطبري : 159/9 , 160 [مج6 /ج9 /244] , الكشاف : 13/2 [219/2] , تفسيرالرازي : 397/4
396- [160/15] , تفسير الخازن : 192/2 [184/2] , تفسير الالوسي : 204/9 (المؤلف).
فسير الطبري : 58/4 [مج3 /ج4 /88] , واخرجه الترمذي في جامعه [212/5 ح3004] كمافي
397- نيل الاوطار للشوكاني : 389/2 , نصب الراية للزيلعي : 129/2 , واخرجه البخاري في المغازي : 582/2 [1493/4
ح3842] , وفي التفسير [1661/4 ح4283] بلفظ : فلانا وفلاناولم يسم احدا تحفظا على كرامة ابي سفيان وشاكلته (المؤلف).

- پاورقی ها ----------$
نظر ص 198 - 199 من هذا الجز.
398- رح ابن ابي الحديد : 102/2 , 103 [290/6 - 291 خطبة83] (المؤلف).
399- يرة ابن هشام : 117/2 [145/2] (المؤلف).
400- نى به سيدنا حمزة بن عبد المطلب (المؤلف).
401- لجلابيب جمع جلباب : الازار الخشن كان الكفار من اهل مكة يسمون من اسلم مع
402- النبي (ص) الجلابيب (المؤلف).
لخدب : الطعن النافذ الى الجوف المعطب : الذي يسيل دمه .
403- لخطة : الخصلة الرفيعة الضريب : الشبيه راجع سيرة ابن هشام : 22/3 [80/3] (المؤلف).
404- قق , اي يا عقق , يريد : يا عاق (المؤلف).
405- لسيرة النبوية : 99/3.
406- رح نهج البلاغة : 136/16 كتاب 32.
407- اريخ مدينة دمشق : 471/23 رقم 2849 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 67/11.
408- رح نهج البلاغة : 196/15 كتاب 28.
409- اريخ مدينة دمشق : 449/23 رقم 2849 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 43/11.
410- اريخ مدينة دمشق : 131/30 رقم 3398.
411- لمعجم الكبير : 104/6 ح5640 .
412- لضعفا الكبير : 148/4 رقم1715 .
413- اريخ ابن عساكر : 127/6 [81/21 - 83 رقم 2477 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 355/14],
414- الاستيعاب : 572/2 [القسم الثاني /666 رقم1098] (المؤلف).
667 رقم1098 .
666 - 415- لاستيعاب : القسم الثاني / لضعفا الكبير : 147/4 رقم1715 .
416- يزان الاعتدال : 72/4 رقم 8343.
417- ذا في لسان الميزان : 435/5 [492/5 رقم8213] (المؤلف).
418- ذا في لسان الميزان : 123/3 [146/3 رقم4010] (المؤلف).
419- ذا في الاصابة : 90/2 [رقم3552] (المؤلف).
420- ذا في لسان الميزان : 475/4 [558/4 رقم6703] (المؤلف).
421- يزان الاعتدال : 72/4 رقم8343 , لسان الميزان : 146/3 رقم4010 و 301/4 رقم5927 و
422- 492/5 رقم8213 .
اريخ مدينة دمشق : 44/16 رقم 1876 , 193/26 رقم 3071 , وفي مختصر تاريخ دمشق
423- :338/7 , رقم11 /305.
اجع ما اسلفناه في الجز الثالث : ص 21 - 24 (المؤلف).
424- اجع الجز الثامن : ص 315 - 326 الطبعة الاولى و 308 - 319 الطبعة الثانية (المؤلف).
425- اجع الجز التاسع : ص 20 - 27 (المؤلف).
426- اريخ مدينة دمشق : 296/21 رقم 2555 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 11/10.
427- نن الترمذي : 572/5 ح3669 .
428- هذيب تاريخ دمشق : 175/6.
429- يزان الاعتدال : 158/2 رقم3273 .
430- لتاريخ الكبير : 516/3 رقم1724 .
431- لجرح والتعديل : 67/4.
432- اريخ ابن عساكر : 174/6 [297/21 - 299 رقم 2555 , وفي مختصر تاريخ دمشق :11/10] ,
433- ميزان الاعتدال : 391/1 [158/2 رقم3273] , تهذيب التهذيب : 83/4 [74/4](المؤلف).
تاب الضعفا المتروكين : ص 54 رقم51 .
434- لضعفا الكبير : 106/1 رقم125 .
435- يزان الاعتدال : 93/1 [198/1 رقم785] , تهذيب التهذيب : 248/1 [217/1] , لسان الميزان :
436- 154/2 [195/2 رقم2198] (المؤلف).
ذا في النسخ , والصحيح المتسالم عليه : عويمر هو ابو الدردا المعروف (المؤلف).
437- اريخ مدينة دمشق : 205/22 رقم 2655 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 111/10.
438- اريخ مدينة دمشق : 365/13 رقم 1437 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 66/7.
439- لضعفا الكبير : 144/1 رقم177 .
440- سان الميزان : 46/2 رقم1650 .
441- اريخ مدينة دمشق : 586/4 , وفي تهذيب تاريخ دمشق : 247/4.
442- تاب الضعفا والمتروكين : 144/1 رقم541 .

443- لتاريخ : 88/4 رقم3282 .
444- لضعفا الكبير : 144/1 رقم177 .
445- لكامل في ضعفا الرجال : 20/2 رقم257 .
446- تاب المجروحين : 192/1.
447- يزان الاعتدال : 152/1 [328/1 رقم1235] , لسان الميزان : 37/2 [46/2 رقم1650].
448- (المؤلف).
لجرح والتعديل : 116/6 رقم629 .
449- لكامل في ضعفا الرجال : 24/5 رقم1197 .
450- تاب المجروحين : 88/2.
451- لكامل في ضعفا الرجال : 26/5 رقم1197 .
452- لضعفا الكبير : 175/3 رقم1170 .
453- يزان الاعتدال : 206/3 رقم6147 , تهذيب التهذيب : 407/7.
454- تاب الضعفا والمتروكين : ص 107 رقم213 .
455- لضعفا والمتروكون : ص 213 رقم228 .
456- اريخ مدينة دمشق : 196/18 - 198 رقم 2191 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 333/8 ,
457- ميزان الاعتدال : 54/2 رقم2791 , لسان الميزان : 570/2 رقم3391 .
لتاريخ : 167/2 رقم5317 .
458- لكامل في ضعفا الرجال : 284/7 رقم2182 .
459- سان الميزان : 293/6 [359/6 رقم9286] (المؤلف).
460- اريخ مدينة دمشق : 473/10 - 474 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 266/5.
461- هذيب تاريخ دمشق : 239/4 , 186/5 , 187.
462- اريخ مدينة دمشق : 483/5.
463- ي لسان الميزان : الحنبلي (المؤلف).
464- يزان الاعتدال : 155/1 رقم614 .
465- تاب المجروحين : 141/1.
466- سان الميزان : 331/1 رقم902 .
467- اريخ مدينة دمشق : 112/7 رقم 480 , وفيه : يوسف بن الحسن البغدادي بدلا من : يونس
468- ,وابي عن ثابت بدلا من ابن ابي ثابت , وفي تهذيب تاريخ دمشق : 254/2.
سان الميزان : 364/4 رقم6109 .
469- يزان الاعتدال : 214/3 رقم6171 .
470- ي لسان الميزان : ابو سعيد.
471- سمه عثمان , ومحمد تصحيف (المؤلف).
472- سان الميزان : 188/3 رقم4135 .
473- يزان الاعتدال : 33/3 رقم5500 .
474- ي ميزان الاعتدال ولسان الميزان : ابو الدنيا الاشج , ويقال : ابن ابي الدنيا طير طرا على
475- اهل بغداد.
سان الميزان : 156/4 رقم5516 .
476- لضعفا الكبير : 180/3 رقم1176 .
477- لجرح والتعديل : 123/6 رقم 669.
478- لثقات : 441/8.
479- اجع ميزان الاعتدال : 265/2 [212/3 رقم6164] , لسان الميزان : 316/4 [363/4رقم6107] (
480- المؤلف).
لتاريخ : 262/3 رقم1230 .
481- لجرح والتعديل : 246/4 رقم 1063.
482- لثقات : 417/6.
483- لضعفا الكبير : 155/2 رقم 659.
484- يزان الاعتدال : 243/2 رقم 3604 , تهذيب التهذيب : 231/4.
485- نظر : 46/8 و47 من هذه الطبعة .
486- البينة : 7] راجع ما مر في : 57/2 و 22/3 (المؤلف).
487- اجع احاديث مناشداته (ع) في الاجزا : 327/1 - 338 , وما بعدها من المناشدات , وايضا :94/2
488- , 96 , 444 , 528 و177/3 , 301 , 315 و108/7 , 297 و132/8 و519/9 , 520و40/10 , 136 , 224 ,-8
389.
لكامل في ضعفا الرجال : 75/5 رقم1254 .
489- لكامل في ضعفا الرجال : 75/5 رقم1254 .
490- يزان الاعتدال : 245/2 [171/3 رقم6009] , لسان الميزان : 23/2 [29/2 رقم1599].
491- (المؤلف).

لضعفا الكبير : 319/3 رقم1338 .
492- اريخ بغداد : 255/12 - 256 رقم6703 .
493- لجرح والتعديل : 394/6 رقم2196 .
494- لثقات : 518/8.
495- يزان الاعتدال : 171/3 رقم6009 , تهذيب التهذيب : 357/7.
496- لجرح والتعديل : 139/7 رقم782 .
497- لتاريخ الكبير : 192/7 رقم854 .
498- تاب الضعفا والمتروكين : ص 203 رقم525 .
499- تاب المجروحين : 216/2.
500- يزان الاعتدال : 347/2 [389/3 رقم6894] (المؤلف).
501- يزان الاعتدال : 245/2 [171/3 رقم6009] , لسان الميزان : 23/2 [29/2 رقم1599].
502- (المؤلف).
ذا والصحيح بشر بن اسماعيل , ولا يهمنا عرفان الصحيح من السقيم في المقام اذ بشر
503- ايضاكميسر مجهول منكر لا يعرف كما في لسان الميزان [26/2 رقم1589] (المؤلف).
لعلل ومعرفة الرجال : 156/2 رقم1857 .
504- لضعفا والمتروكون : ص 332 رقم447 .
505- لكامل في ضعفا الرجال : 78/6 رقم 1610.
506- لجرح والتعديل : 176/7 رقم1005 .
507- لضعفا الكبير : 11/4 رقم1566 .
508- يزان الاعتدال : 359/2 [416/3 رقم6983] , لسان الميزان : 491/4 [579/4رقم6768] (
509- المؤلف).
لجرح والتعديل : 209/6 رقم1143 .
510- لكامل في ضعفا الرجال : 212/5 رقم1365 .
511- هذيب التهذيب : 395/7 [346/7] (المؤلف).
512- لتاريخ : 41/4 رقم3038 .
513- لجرح والتعديل : 62/4 رقم264 .
514- تاب الضعفا والمتروكين : ص 127 رقم285 .
515- تاب المجروحين : 317/1.
516- هذيب التهذيب : 79/4 [71/4] (المؤلف).
517- ن المصدر.
518- لحجرات : 6.
519- صلت : 34.
520- لحشر : 20.
521- لمائدة : 100.
522- لسجدة : 18.
523- لجوبيار : من اعمال هراة ويعرف بستوق [معجم البلدان : 191/2] (المؤلف).
524- لكامل في ضعفا الرجال : 177/1 رقم17 .
525- و محمد بن كرام السجستاني شيخ الكرامية , له اتباع ومريدون , ساقط الحديث على بدعته
526- ,ومن بدعه قوله في المعبود تعالى انه جسم لا كالاجسام , وان الايمان قول باللسان وان اعتقدالكفر بقلبه فهو مؤمن سجن بنيسابور لاجل بدعته ثمانية اعوام ثم اخرج وسار الى بيت المقدس , ومات بالشام في سنة 255 ه لسان الميزان : 400/5 رقم 7943.
تاب المجروحين : 142/1.
527- لضعفا والمتروكين : ص 59 رقم69 .
528- يزان الاعتدال : 106/1رقم421 ,لسان الميزان :206/1رقم612 , اللالئ المصنوعة : 39,40/1.
529- تاب المجروحين : 45/3.
530- يزان الاعتدال : 429/3 رقم7036 , لسان الميزان : 11/5 رقم6812 .
531- ي زين الفتى للعاصمي : عبدالاعلى بن مسافر , وفي بقية المصادر كتهذيب التهذيب ,
532- كتاب الضعفا والمتروكين للنسائي : عبدالاعلى بن ابي المساور.
لتاريخ : 379/4 رقم4859 .
533- لجرح والتعديل : 26/6 رقم135 .
534- لتاريخ الكبير : 74/6 رقم1753 .
535- تاب الضعفا والمتروكين : ص 165 رقم401 .
536- لضعفا والمتروكون : ص 280 رقم347 .
537- هذيب التهذيب : 89/6.
538- هذيب التهذيب : 216/1 [189/1] (المؤلف).
539- يزان الاعتدال : 251/3 رقم6347 .

540- هذيب التهذيب : 14/8 [13/8] (المؤلف).
541- هذيب التهذيب : 228/5 [200/5] (المؤلف).
542- سان الميزان : 275/5 رقم7631 .
543- هذيب التهذيب : 40/5 [36/5] (المؤلف).
544- الكسر ثم السكون والصاد المهملة بلد كبير بين الشام وحلب في نصف الطريق , يذكر
545- ويؤنث [معجم البلدان : 302/2] (المؤلف).
عجم البلدان : 304/2.
546- لائل النبوة : 64/6.
547- اريخ ابن كثير : 132/6 [146/6] , الخصائص الكبرى : 74/2 [124/2] (المؤلف).
548- و قريش بن انس , المترجم في تهذيب التهذيب لابن حجر (المؤلف).
549- هذيب التهذيب : 335/8.
550- نظر : 313/9 من هذه الطبعة .
551- اجع الجز الخامس : ص 333 (المؤلف).
552- اجع الصحيحين [صحيح البخاري : 1343/3 ح3471 , وصحيح مسلم : 20/5 ح29 كتاب
553- فضائل الصحابة] وغيرهما , وحسبك تاريخ ابن كثير : 204/6 [222/6] (المؤلف).
وضع بالمدينة .
554- تح الباري : 37/7.
555- اريخ ابن كثير : 202/7 [226/7 حوادث سنة 35 ه] (المؤلف).
556- اجع الجز الخامس : ص 335 (المؤلف).
557- لحج : 75.
558- ذه الزيادة في بعض الالفاظ [في ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) من تاريخ دمشق].
559- (المؤلف).
لحجر : 47.
560- لاستيعاب : القسم الثاني /537 رقم839 .
561- لجرح والتعديل : 554/3 رقم2510 .
562- لتاريخ الصغير : 250/1.
563- لجرح والتعديل : 66/6 رقم346 .
564- لتاريخ الكبير : 117/6 رقم1888 .
565- يزان الاعتدال : 156/2 [65/4 رقم8312] , لسان الميزان : 76/4 [483/5 رقم8181].
566- (المؤلف).
عرفة الرجال : 54/1 رقم37 .
567- تاب الضعفا والمتروكين : ص 255 رقم679 .
568- تاب المجروحين : 101/3.
569- لضعفا الكبير : 384/4 رقم1997 .
570- يزان الاعتدال : 312/3 [426/4 رقم9701] , لسان الميزان : 288/6 [352/6رقم9258].
571- (المؤلف).
سان الميزان : 141/6 رقم8657 .
572- ذا ذكره البغوي , والذهبي في ميزان الاعتدال : 374/4 رقم 9506 , وعقب بقوله :
573- وصوابه يحيى ابو زكريا.
سان الميزان : 253/6 [312/6 رقم9136] (المؤلف).
574- اجع ما اسلفناه من المصادر في الجز التاسع : صفحة 316 الطبعة الاولى (المؤلف).
575- لرياض النضرة : 21/1.
576- رجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) من تاريخ دمشق - الطبعة المحققة - رقم 148.
577- اجع الجز الثالث : ص 188 - 191 (المؤلف).
578- لمستدرك على الصحيحين : 136/3 ح4634 .
579- اجع الجز الثالث : ص 100 (المؤلف).
580- حيح البخاري : 250/5 , 251 كتاب المناقب [1343/3 ح3471] , صحيح مسلم :118/7 , 119
581- [20/5 - 22 ح29 كتاب فضائل الصحابة] (المؤلف).
ي الصحيحين : فجلست عند الباب .
582- ف البئر : الدكة التي تجعل حولها (المؤلف).
583- ستان في قبا قرب المدينة المشرفة (المؤلف).
584- لائل النبوة : 388/6.
585- سند احمد : 413/4 ح14949 .
586- هذيب التهذيب : 179/4 [155/4] (المؤلف).
587- تاب الضعفا والمتروكين : ص 133 رقم304 .
588- لثقات : 360/4.

589- هذيب التهذيب : 338/4 [296/4] (المؤلف).
590- اجع الجز الثاني : ص 131 (المؤلف).
591- لمائدة : 101.
592- اريخ ابن عساكر : 97/4 [276/12 رقم 1231 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 253/6] ,
593- التمهيدللباقلا ني : ص 196 , بهجة النفوس لابن ابي جمرة : 48/4 [ح188] , احيا العلوم : 129/1[114/1] , كنز العمال : 24/7 [344/13 ح36962] (المؤلف).
اجع : ص 153 من الجز التاسع (المؤلف).
594- لائل النبوة : 389/6 - 390.
595- البا والجيم الموحدتين والدال المهملة , كما في التقريب [473/1] (المؤلف).
596- تح الباري : 37/7.
597- اريخ مدينة دمشق : 113/14 رقم 1566 ومابين المعقوفين منه , ومن تهذيب ابن بدران
598- وفي تهذيب تاريخ دمشق : 315/4.
ذا في تهذيب تاريخ دمشق , وفي تاريخ مدينة دمشق , وتاريخ بغداد : 357/2 , ولسان الميزان
599- :303/5 رقم 7707 : ابو عمر الزاهد.
سان الميزان : 603/2 رقم3478 .
600- اريخ بغداد : 470/5 رقم3014 .
601- ي تاريخ بغداد : سعيد.
602- ي تاريخ بغداد : دليل .
603- ذا والصحيح : عبد الله هو مولى مصعب بن الزبير (المؤلف).
604- نظر : اللائ المصنوعة : 429/1.
605- للائ المصنوعة : 388/1.
606- سان الميزان : 14/5 رقم6818 .
607- يزان الاعتدال : 656/3 رقم7989 .
608- لضعفا الكبير : 44/4 رقم1593 .
609- لجرح والتعديل : 222/7 رقم1224 .
610- هذيب التهذيب : 99/9 [86/9] (المؤلف).
611- تاب المجروحين : 240/2.
612- هذيب التهذيب : 342/10 [304/10] (المؤلف).
613- لكهف : 30 , 31.
614- لجامع لاحكام القرآن : 259/10.
615- يزان الاعتدال : : 120/1 رقم470 .
616- سان الميزان : 222/1 [239/1 رقم693] (المؤلف).
617- لتاريخ الكبير : 69/1 رقم167 .
618- ذا في المصدر.
619- تاب المجروحين : 303/2.
620- هذيب التهذيب : 127/9 - 131 [111/9 - 115 ومابين المعقوفتين منه] (المؤلف).
621- لجرح والتعديل : 232/7 رقم1275 .
622- ختصر تاريخ دمشق : 339/22.
623- سان الميزان : 418/2 , 229/5 [513/2 رقم3249 وفيه : عن خازم بن جبلة , عن ابيه ,عن
624- جده ابي بصرة , 259/5 رقم7591 والسند فيه كما في المتن] (المؤلف).
يزان الاعتدال : 679/2 رقم5314 .
625- لمصدر السابق : 606/3 رقم7798 .
626- لمصدر السابق : ص 492 رقم7276 .
627- لمصدر السابق : 8/2 رقم2609 .
628- سان الميزان : 321/5 [363/5 رقم7844] (المؤلف).
629- يزان الاعتدال : 670/3 رقم8005 .
630- لجرح والتعديل : 159/7 رقم895 .
631- عد بن طريف مفرط في التشيع , ضعيف الحديث جدا , قال ابن حبان [في كتاب
632- المجروحين :357/1] : كان يضع الحديث راجع تهذيب التهذيب : 473/3 [411/3] (المؤلف).
تاب الضعفا والمتروكين : ص 206 رقم532 .
633- لكامل في ضعفا الرجال : 66/6 رقم1602 .
634- يزان الاعتدال : 352/2 [402/3 رقم6930] , لسان الميزان : 321/5 [363/5رقم7844] ,
635- تهذيب التهذيب : 411/8 [367/8] (المؤلف).
سند احمد : 316/1 ح1678 .
636- نن الترمذي : 605/5 ح3747 و 3748.
637- صابيح السنة : 179/4 ح4786 .

638- نن ابي داود : 211/4 ح4648 .
639- لمصدر السابق : ح4649 .
640- ي سنـن ابـي داود , ومـيـزان الاعـتـدال : 546/2 رقـم 4809 , وتـهـذيب التهذيب : 121/6
641- :عبدالرحمن بن الاخنس .
نن الترمذي : 605/5 ح3747 , ص 609 ح3757 .
642- يسير الوصول : 303/3.
643- لرياض النضرة : 30/1.
644- لبقرة : 25.
645- لتوبة : 111.
646- ود : 23.
647- لحج : 14.
648- لسجدة : 19.
649- لنسا : 124.
650- لفتح : 17.
651- لطلاق : 11.
652- لتوبة : 72.
653- لغدير : 78/3 , 79 (المؤلف).
654- خرجه : احمد [في مسنده : 209/6 ح20955 و 203 ح20923] , والترمذي , [في سننه :27/5
655- ح2644] , والنسائي [في عمل اليوم والليلة : ص 319 ح1128] , وابن حبان [في الاحسان في تقريب صحيح ابن حيان :
446/1 ح213] , عن ابي ذر (المؤلف).
خرجه احمد [548/5 ح19100] والطبراني من طريق ابي موسى الاشعري (المؤلف).
656- خرجـه الـطـبـرانـي [في المعجم الاوسط : 449/1 ح812] ورجاله رجال الصحيح كما في
657- مجمع الزوائد : 70/10 (المؤلف).
خـرجـه احـمـد [في مـسـنـده : 308/4 ح14314] والبزار والطبراني [في المعجم الكبير :
658- 5/10ح9765] ورجال البزار رجال الصحيح وكذلك احد اسنادي احمد مجمع الزوائد : 402/1 -403 (المؤلف).
اجع مجمع الزوائد : 405/10 - 411 (المؤلف).
659- لـمـسـتـطـرف للابشيهي : 137/1 , تاريخ مدينة دمشق : 626/12 , وفي مختصر تاريخ دمشق
660- :215/18 كنز العمال : 721/11 ح 33521 و 539/12 ح .37412
اجع الجز التاسع : ص 20 و 26 و 28.
661- حيح مسلم : 83/5 ح147 و 148 كتاب فضائل الصحابة .
662- لمعجم الاوسط للطبراني : 330/8 ح 7671.
663- ورده الطبراني في المعجم الكبير : 41/3 ح 2624.
664- لصواعق المحرقة : 191.
665- لـمـعـجـم الـكبير : 35/3 - 40 ح2598 - 2618 , وص 66 ح 2681 , المعجم الاوسط :238/1
666- ح368 .
لمعجم الاوسط : 473/7 ح 6932.
667- لمعجم الكبير : 166/10 ح10341 .
668- لمعجم الكبير : 111/8 ح7526 .
669- جمع الزوائد : 305/9.
670- سند احمد : 406/6 ح22047 .
671- ونس : 63 , 64.
672- مـا اخـتـاره احـمـد , والـفـلا س , والـحـربي , وابن ابي عاصم , وابن خياط [في الطبقات :
673- ص 422رقم2075] , وابن سفيان , وابن معين (المؤلف).
هذيب التهذيب : 46/3 [40/3] (المؤلف).
674- اريخ ابن عساكر : 128/6[88/21 رقم 2477 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 298/9](المؤلف).
675- اجع الجز الثامن والتاسع من الغدير ففيهما تفصيل ما اوعزنا اليه ها هنا (المؤلف).
676- لمعارج : 38 و39.
677- اجع الجز التاسع : ص 87 الطبعة الاولى وص 90 الطبعة الثانية (المؤلف).
678- ر تفصيل هذه كلها في الجز السابع (المؤلف).
679- لتوبة : 61.
680- لغدير : 241/6 (المؤلف).
681- اجع الغدير : 308/6 (المؤلف).
682- لنسا : 93.
683- اجع الغدير : 152/9 , 153 (المؤلف).
684- لحشر : 20.
685- اجع الغدير : 103/9 - 110 (المؤلف).

686- رح المقاصد : 239/5.
687- لمائدة : 33.
688- اجع الغدير : 271/3 من طبعتنا هذه , ففيه : انك تقاتل عليا وانت ظالم له .
689- لبقرة : 85.
690- اجع الغدير : 269/9 (المؤلف).
691- لوعق : سيئ الخلق اللقس : شره النفس , الحريص على كل شي .
692- رح ابن ابي الحديد : 62/1 [185/1 خطبة3] (المؤلف).
693- رح ابن ابي الحديد : 170/3 [259/12 خطبة223] (المؤلف).
694- ي فتح القدير , وتفسير الالوسي , والجامع لاحكام القرآن : لنتزوجن .
695- ذا في الطبعة المعتمدة لدى المؤلف , وفي الطبعة المعتمدة لدينا : والباو الذي ومعنى
696- الباوالكبر والفخر.
رح ابن ابي الحديد : 62/1 , 170/3 [186/1 خطبة3 , 259/12 خطبة223] (المؤلف).
697- لجامع لاحكام القرآن : 147/14 , فتح القدير : 299/4 , تفسير البغوي : 541/3 , تفسيرالخازن :
698- 476/3.
لجاثية : 21.
699- لرياض النضرة : 20/1 [31/1] وقال : اخرجه الملا في سيرته [ج5 /ق2 /196] (المؤلف).
700- اجع الغدير : 9/9 الطبعة الاولى [ص 20 من هذه الطبعة] (المؤلف).
701- لغدير : 329/8 , 321 الطبعة الاولى [ص 439, 440 من هذه الطبعة] (المؤلف).
702- جمع الزوائد : 272/9 , 275 (المؤلف).
703- لغدير : 294/9 الطبعة الاولى [ص 401 من هذه الطبعة] (المؤلف).
704- اجع ما مر في هذا الجز : ص 75 (المؤلف).
705- نغر : غلى وغضب .
706- اجع الغدير : 78/9 - 86 (المؤلف).
707- اجع الغدير : 78/9 - 86 (المؤلف).
708- لاسقف والاسقف : فوق القسيس ودون المطران , والكلمة يونانية , جمعها اساقفة واساقف .
709- (المؤلف).
ي المصدر : تبدلت خيرا منه .
710- صباح الظلام : 72/2 ح362 .
711- لجامع لاحكام القرآن : 123/20.
712- لرياض النضرة : 49/1.
713- فسير الشربيني : 585/4.
714- لعصر : 3.
715- لدر المنثور : 392/6 [622/8] ومر في : 58/2 (المؤلف).
716- لجاثية : 21.
717- ذكرة السبط : ص 11 [ص 17] , ومر في : 56/2 (المؤلف).
718- : 99 من هذه الطبعة .
719- لبينة : 7.
720- تح الباري : 729/8.
721- سباب النزول : ص 186.
722- لحجر : 47.
723- ذا في اسباب النزول , وفي الدر المنثور [85/5] : وفيمن تنزل الا فيهم ؟ (المؤلف).
724- ي الدر المنثور : فيكوى (المؤلف).
725- و احمد بن جعفر بن مالك ابوبكر القطيعي (المؤلف).
726- يزان الاعتدال : 41/1 [87/1 رقم320] (المؤلف).
727- سان الميزان : 151/1 رقم464 .
728- لمصدر السابق : 293/2 رقم2526 .
729- و علي بن هاشم (المؤلف).
730- تاب المجروحين : 110/2.
731- لثقات : 213/7.
732- لقمر : 13 , 14.
733- زهة المجالس : 214/2 , نقلا عن شوارد الملح (المؤلف).
734- لاسرا : 79.
735- لبداية والنهاية : 184/11.
736- لبقرة : 75.
737- لبقرة : 79.
738- لقصص : 66.

739- لعنكبوت : 13.
740- لتوبة : 42.
741- اريخ ابن كثير : 139/8 , 140 [148/8 حوادث سنة 60 ه] (المؤلف).
742- تاب صفين طبعة مصر ص 247 [ص 220] (المؤلف).
743- اريخ الامم والملوك : 58/10 حوادث سنة 284 ه.
744- يوافيك تمام كلام ابي محمد السبط في هذا البحث (المؤلف).
745- تاب صفين ـ طبعة مصر : ص 244 [ص 217] (المؤلف).
746- ظاظة : من الفظيظ وهو ما الكرش وافتظظت الكرش اذا اعتصرت ماها , كانه عصارة من
747- اللعنة , او فعالة من الفظيظ ما الفحل , اي نطفة من اللعنة .
سند احمد : 580/5 ح19281 , مسند ابي يعلى : 429/13 ح7436 , وقعة صفين : ص 219,
748- المعجم الكبير : 32/11 ح10970 .
ي ما يزال , قال في اللسان : زلت افعل , اي ما زلت .
749- سان العرب : 354/4 و 301/5.
750- اريخ الطبري : 357/11 [58/10 حوادث سنة 284 ه] (المؤلف).
751- قعة صفين : ص 219.
752- نساب الاشراف : 134/5.
753- لتاريخ : 501/2 رقم2057 .
754- لعتب الجميل : ص 86 [ص 146] (المؤلف).
755- اريخ الطبري : 357/11 [58/10] , كتاب صفين : ص 243 [ص 217] واللفظ للاول [وانظرلسان
756- الميزان : 202/1 رقم 602] (المؤلف).
اجع ما اسلفناه في الجز الثامن : ص 312 للطبعة الاولى [ص : 249 من هذه الطبعة].
757- (المؤلف).
لاعين : الكبير العين او واسعها ومؤنثه عينا.
758- لكامل في ضعفا الرجال : 146/2 رقم343 .
759- تاب صفين : ص 243 , 248 طبعة مصر [ص 216 , 221] , تاريخ الطبري : 357/11[58/10] ,
760- تاريخ الخطيب : 181/12 [رقم6652] , شرح ابن ابي الحديد : 348/1 [32/4خطبة54] , كنوز الدقائق للمناوي : ص
10 [19/1] , اللالئ المصنوعة : 424/1 , 425 ,تهذيب التهذيب : 428/2 [96/5] (المؤلف).
نساب الاشراف : 136/5 وفيه : قالا : حدثنا جرير بن عبدالحميد.
761- نساب الاشراف : 136/5.
762- نظر : تهذيب الكمال : 398/2 رقم 338 , تهذيب التهذيب : 195/1.
763- نظر : سير اعلام النبلا : 447/9 , تهذيب التهذيب : 181/2.
764- نظر : سير اعلام النبلا : 444/7 , تهذيب التهذيب : 11/3.
765- نظر : تهذيب الكمال : 434/20 رقم 4070 , سير اعلام النبلا : 206/5.
766- لتاريخ : 151/4 رقم3653 .
767- نظر : طبقات ابن سعد : 208/7 , تهذيب الكمال : 508/28 رقم 6183.
768- هذيب التهذيب : 285/7.
769- لكامل في ضعفا الرجال : 200/5 رقم1351 .
770- لمصدر السابق : ص 314 رقم 1463.
771- يزان الاعتدال : 613/2 رقم 5044.
772- تاب المجروحين : 172/2.
773- هذيب التهذيب : 96/5.
774- لجرح والتعديل : 88/6 رقم447 .
775- لتاريخ : 369/3 رقم1796 .
776- اريخ الثقات : ص 217 رقم664 .
777- نظر : تهذيب التهذيب : 293/4.
778- نظر المصدر السابق : 35/5.
779- نظر المصدر السابق : 277/3.
780- ر تفصيل هذين الصحيحين في هذا الجز : ص 27 , 28 (المؤلف).
781- ذا نجده في المطبوع من تاريخ بغداد [259/1 رقم88] وحكاه عنه حرفيا ابن حجر في
782- لسان الميزان : 247/2 [306/2 رقم2560] , وفي اللالئ : 426/1 نقلا عن التاريخ بلفظ : قال الخطيب : محمد بن اسحاق
كثير الخطا والمناكير , ومن فوقه الى ابي الزبير كلهم مجهولون به (المؤلف).
يزان الاعتدال : 519/1 رقم1935 .
783- سان الميزان : 306/2 رقم2560 , 58/2 رقم1696 , 284/3 , رقم4383 .
784- لبداية والنهاية : 142/8 حوادث سنة 60 ه.
785- ختصر تاريخ دمشق : 46/25.
786- حيح مسلم : 291/3 ح36 كتاب الطلاق .

787- نن ابي داود : 285/2 ح2284 .
788- لسنن الكبرى : 274/3 ح5352 .
789- رح صحيح مسلم : 98/10.
790- لبداية والنهاية : 141/8 حوادث سنة 60 ه.
791- امش الصواعق المحرقة : ص 60 [ص 29] (المؤلف).
792- /408 من طبعتنا هذه .
793- اجع الجز الثاني : ص 116 الطبعة الاولى [ص : 190 من هذه الطبعة] (المؤلف).
794- قعة صفين : ص 220.
795- لعقد الفريد : 136/4 , الكامل في اللغة والادب : 271/1 , وقعة صفين : ص 57 ,
796- الامامة والسياسة : 91/1 , نهج البلاغة : ص 367 كتاب 7 , شرح نهج البلاغة : 89/3 خطبة43 ,41/14 كتاب 7.
هج البلاغة : ص 406 كتاب 32 , شرح نهج البلاغة : 132/16 , 133 كتاب 32.
797- رح نهج البلاغة : 134/16 كتاب 32.
798- لمصدر السابق : ص 135 , 83/15 كتاب 10.
799- لمصدر السابق : 82/15 كتاب 10 , 135/16 كتاب 32.
800- هج البلاغة : ص 410 كتاب 37 , شرح نهج البلاغة : 153/16 كتاب 37.
801- قعة صفين : ص 494 , نهج البلاغة ص 423 كتاب 48 , شرح نهج البلاغة : 226/2 خطبة35 .
802- هج البلاغة : ص 455 كتاب 65.
803- ي نهج البلاغة [ص 370] : باسق (المؤلف).
804- قعة صفين : ص 109 , نهج البلاغة : ص 370 كتاب 10 , شرح نهج البلاغة : 87/15 كتاب 10.
805- ي المصدر : مطلبة .
806- هج البلاغة : ص 390 كتاب 30.
807- قارب العقل : ناقصه ضعيفه (المؤلف).
808- ي لم ترافقها المساهلة (المؤلف).
809- هج البلاغة : ص 454 كتاب 64.
810- اجع : 254/3 (المؤلف).
811- رح نهج البلاغة : 119/15 كتاب 17.
812- هج البلاغة : ص 386 كتاب 28 , صبح الاعشى : 275/1.
813- رح نهج البلاغة : 182/3 خطبة 46.
814- ي شرح النهج : لا تشرك (المؤلف).
815- مص الناس : احتقرهم ولم يرهم شيئا (المؤلف).
816- قعة صفين : ص 110 , شرح نهج البلاغة : 227/2 خطبة 35 , 15/17 الاصل49 .
817- هج البلاغة : ص 411 كتاب 39.
818- رح نهج البلاغة : 71/6 خطبة 67.
819- لمنكرين بصيغة المفعول , وفي شرح ابن ابي الحديد : والمتكبرين على اهل الدين (المؤلف)
820- .
اريخ الامم والملوك : 102/5 حوادث سنة 38 ه , شرح نهج البلاغة : 84/6.
821- ي الامامة والسياسة : منحرفا.
822- عني الوليد بن عقبة (المؤلف).
823- عني معاوية راجع جمهرة الرسائل : 551/1 [رقم505] (المؤلف).
824- ذا في شرح النهج , وفي الامامة والسياسة : والتسلط بالجبروت .
825- لزيادة من الامامة والسياسة .
826- لامامة والسياسة : 136/1 , شرح نهج البلاغة : 99/6 خطبة 67.
827- رح نهج البلاغة : 182/16 كتاب 44.
828- قعة صفين : ص 94 , جمهرة خطب العرب : 314/1 خطبة 199.
829- قعة صفين : ص 113.
830- ند ابن ابي الحديد : فيا عجبا لكم الطبري : فلا غرو الا خلافكم معه (المؤلف).
831- قعة صفين : ص 201 , تاريخ الامم والملوك : 8/5 حوادث سنة 37 ه , جمهرة خطب العرب
832- :336/1 رقم 226 , وانظر شرح نهج البلاغة : 24/4 الخطبة 54.
ى ذللهم المعبد : المذلل (المؤلف).
833- لفتح : القهر والغلبة والتذليل (المؤلف).
834- ي : فرق بينهم (المؤلف).
835- اريخ الامم والملوك : 45/5 حوادث سنة 37 ه , وقعة صفين : ص 391.
836- قعة صفين : ص 314 , شرح نهج البلاغة : 248/5 خطبة 65 , جمهرة خطب العرب :353/1
837- رقم241 .
لامامة والسياسة : 128/1 , تاريخ الامم والملوك : 89/5 حوادث سنة 37 ه , مروج الذهب
838- :426/2 , شرح نهج البلاغة : 192/2 خطبة 34 , جمهرة خطب العرب : 418/1 رقم316 .

اريخ الامم والملوك : 90/5 , الامامة والسياسة : 129/1 , شرح نهج البلاغة : 194/2 خطبة34 .
839- قعة صفين : ص 489 , تاريخ الامم والملوك : 48/5 , الكامل في التاريخ : 386/2 حوادث
840- سنة37 ه.
قعة صفين : ص 509 , شرح نهج البلاغة : 233/2 خطبة 35.
841- نظر : 197/2 , 198 من هذه الطبعة .
842- رح نهج البلاغة : 43/8 خطبة 124.
843- نظر : 156/2 من هذه الطبعة .
844- نظر : 162/2 من هذه الطبعة .
845- نظر : 155/2 من هذه الطبعة .
846- لازل : الضيق والشدة (المؤلف).
847- لزيادة من شرح النهج .
848- روج الذهب : 20/3 , وقعة صفين : ص 118 , شرح نهج البلاغة : 188/3 كتاب : 46.
849- اريخ الامم والملوك : 102/5 حوادث سنة 38 ه , شرح نهج البلاغة : 85/6 خطبة 67.
850- قاتل الطالبيين : ص 65 , شرح نهج البلاغة : 34/16 وصية 31.
851- ذا في شرح النهج , وفي المستطرف والاتحاف : قيلة .
852- لمستطرف : 157/1 [130/1] , الاتحاف ص 10 [ص 36] (المؤلف).
853- رح ابن ابي الحديد : 16/4 [46/16 الوصية 31] (المؤلف).
854- رح نهج البلاغة : 14/16 وصية 31.
855- ياتي بيان العهود المعزوة اليها في هذا الجز ان شا الله (المؤلف).
856- يوافيك تفصيل قتل الحضرمي في الجز الحادي عشر (المؤلف).
857- ذه الجملة لا توجد في كلام معاوية (المؤلف).
858- لامامة والسياسة : 155/1.
859- ذا في جمهرة الخطب , وفي الامامة والسياسة : عند التهارش .
860- لامامة والسياسة : 160/1 , جمهرة خطب العرب : 255/2 رقم246 .
861- قعة صفين : ص 116 , 117.
862- اريخ الامم والملوك : 12/5 , وقعة صفين : ص 214 , الكامل في التاريخ : 371/2 حوادث سنة
863- 37 ه.
لتوبة : 13 , 14.
864- اريخ الامم والملوك : 16/5 حوادث سنة 37 ه , وقعة صفين : ص 234 , الاستيعاب :
865- القسم الثالث /873 رقم1481 , شرح نهج البلاغة : 186/5 خطبة 65 , جمهرة خطب العرب :352/1 خطبة 239.
ا بين المعقوفين ساقط في الاصل , واثبتناه من المصادر الثلاثة .
866- شار الى ان كونه بدريا ليس ككون عثمان بدريا بالتمحل والتصنع , كما مر حديثه في هذا
867- الجز.
(المؤلف).
قعة صفين : ص 236 , شرح نهج البلاغة : 189/5 , جمهرة خطب العرب : 355/1 رقم242 .
868- قعة صفين : ص 238 , شرح نهج البلاغة : 191/5 , جمهرة خطب العرب : 359/1 رقم247 .
869- مهرة خطب العرب : 323/1 رقم212 .
870- ي وقعة صفين : في قتالكم .
871- قعة صفين : ص 318 , شرح نهج البلاغة : 251/5 خطبة 65.
872- خاطب بها رجلا من اهل الشام اسمه عوف خرج يطلب البراز يوم صفين , فبرز
873- اليه علقمة وقتله .
قعة صفين : ص 195.
874- لبرج : سعة العين (المؤلف).
875- روج الذهب : 405/2.
876- سان العرب : 410/3.
877- اريخ الامم والملوك : 42/5 حوادث سنة 37 ه.
878- قعة صفين : ص 404 , 399 , 305.
879- رح نهج البلاغة : 240/5.
880- ذا في الطبعة التي اعتمدها المؤلف من شرح النهج , وفي الطبعة المعتمدة لدينا نسبت
881- الابيات لمجزاة بن ثور.
لاشتقاق : ص 241.
882- لاستيعاب : القسم الرابع /1447 رقم2483 .
883- لزيادة من المصدر.
884- لاستيعاب : القسم الاول /321 رقم470 .
885- لتوبة : 102.
886- لمطففين : 14.

887- لعقد الفريد : 223/1 , بلاغات النسا : ص 105.
888- لعقد الفريد : 225/1 , بلاغات النسا : ص 43.
889- لمائدة : 87.
890- ابين المعقوفين زيادة , اثبتناها من الطبعة المعتمدة لدينا من شرح النهج , وهي غير
891- موجودة في الطبعة التي اعتمدها المؤلف (ره).
ذكرة الخواص : ص 200 - 201 , شرح نهج البلاغة : 288/6 خطبة 83 , جمهرة خطب العرب :
892- 22/2 رقم18 .
ذكرة الخواص : ص 202 , ومابين المعقوفين منه .
893- جمع الامثال : 480/2 رقم 2850.
894- لمغليمات : جمع مغليمة وهي التي تغلبها شهوتها.
895- قفت منه على عدة نسخ , منها نسخة في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد رقم388 (المؤلف).
896- بيع الابرار : 551/3.
897- رح نهج البلاغة : 336/1 خطبة 25.
898- لمصدر السابق : 183/16 كتاب 44.
899- ختصر تاريخ دمشق : 365/5.
900- اريخ الخلفا : ص 186.
901- لعقد الفريد : 214/3.
902- لمستطرف : 58/1.
903- لمستطرف : 57/1.
904- اج العروس : 260/10 (المؤلف).
905- رح نهج البلاغة : 211/10 - 260 كتاب 193.
906- لنيط : الوسط بين الامرين (المؤلف).
907-

- پاورقی ها ----------$
لكامل في التاريخ : 449/2 حوادث سنة 41 ه.
908- لبداية والنهاية : 140/8 حوادث سنة 60 ه.
909- ختصر تاريخ دمشق : 42/25.
910- ود : 97 - 99.
911- اريخ مدينة دمشق : 92/24 - 93 رقم 2881.
912- لصواعق المحرقة : ص 224.
913- ي المصدر : بدر.
914- ريد : لم يكن له فيه امر ولا نهي .
915- روج الذهب : 51/3.
916- ي المصدر : عن ابن مردوع الكلبي .
917- روج الذهب : 78/2 , 79 [52/3 - 53] (المؤلف).
918- روج الذهب : 79/2 [53/3] , جمهرة الخطب : 257/1 [445/1 رقم 342] (المؤلف).
919- لمراد بمن لا يجمع رسول الله (ص) , والمعنى انه لا يجمع الدنيا , والعبارة تعريض بمعاوية ,
920- حيث دعا عليه رسول الله (ص) بقوله : ((لا اشبع الله بطنه)).
اريخ مدينة دمشق : 90/24 رقم 2881 , وفي تهذيب تاريخ دمشق : 426/6.
921- لاغاني : 123/3.
922- ذا في الاغاني والصحيح كما ضبطه ابن حجر في الاصابة [43/2 رقم3245] : سعنه ,
923- بالمهملة والنون ويقال بالمثناة التحتانية وعريض بالمهملة ايضا (المؤلف).
يما : محل بين الحجاز والشام [معجم البلدان : 67/2] (المؤلف).
924- م تبل : لم تبال .
925- اجع الجز الثالث من كتابنا هذا [ص : 251] (المؤلف).
926- لبقرة : 229.
927- سند احمد : 476/6 ح22432 .
928- اريخ مدينة دمشق : 197/26 - 198 رقم 3071 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 306/11.
929- ي الطبعة المحققة من تاريخ ابن عساكر وكذا في مختصره : عبيد بن رفاعة .
930- ان بدويا عقبيا احد نقبا الانصار , بايع رسول الله (ص) على ان لا يخاف في الله لومة لانم
931- سنن البيهقي : 277/5 (المؤلف).
لبقرة : 134.
932- اريخ مدينة دمشق : 200/26 رقم 3071 ومابين المعقوفات منه , وفي تهذيب تاريخ دمشق
933- :216/7.
لدة من سواحل بحر الشام , هي آخر اعمال دمشق من البلاد الساحلية واول اعمال
934- حمص [معجم البلدان : 270/1] (المؤلف).
ي المحققة : فاشراب الناس اليها.
935- لمعبلة : نصل طويل عريض .
936- لقرصافة : القطيفة .
937- درك الاسلام وهو شيخ كبير , ثم عاش بعد ذلك الى خلافة معاوية الاصابة :
938- 291/2[رقم4597] (المؤلف).
اريخ مدينة دمشق : 312/27 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 94/12.
939- ذا في الاصابة , وفي الطبعة المحققة من تاريخ دمشق : عنبسة بن عمرو.
940- اريخ مدينة دمشق : 419/34 رقم 3828 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 263/14.
941- ذا في مختصر تاريخ دمشق , وفي الاصابة : كذب والله .
942- هذيب التهذيب : 173/6.
943- لاستيعاب : القسم الثالث /836 رقم1424 .
944- سد الغابة : 458/3 رقم3322 .
945- شارة الى عثمان .
946- ضرط به : استخف به وسخر منه , وهو ان يجمع شفتيه ويخرج من بينهما صوتا.
947- اريخ الشام لابن عساكر : 213/7 [199/26 - 200 رقم 3071 , وفي مختصر تاريخ دمشق
948- :308/11] (المؤلف).
خرجه ابن عساكر والطبراني كما في تاريخ الشام : 210/7 [195/26 رقم 3071 , وفي مختصر
949- تاريخ دمشق : 306/11] (المؤلف).
سند احمد : 325/5 [444/6 ح22263] , تاريخ ابن عساكر : 212/7 [198/26 رقم3071 , وفي
950- مختصر تاريخ دمشق : 307/11] (المؤلف).

نن ابي داود : 161/2 [326/3 ح3674] , سنن ابن ماجة : 174/2 [1122/2 ح3380 ,3381] ,
951- جامع الترمذي : 167/1 [589/3 ح1295] , مستدرك الحاكم : 144/4 , 145[161/4 ح7228 , 7229] , واخرجه احمد في المسند : 71/2 [184/2 ح5367 , 5368] ,وابن ابي شيبة [في مصنفه : 447/6 ح1666] , وابن راهويه , والبزار [في مسنده : 39/5ح1601] , وابن حبان [في صحيحه : 179/12 ح5356] , راجع نصب الراية للزيلعي :263/4 (المؤلف).
خرجه ابن ماجة [في سننه : 1120/2 ح3375] , وابن حبان [في صحيحه : 167/12ح5347] ,
952- والبزار وغيرهم , راجع الترغيب والترهيب : 104/3 [255/3] , نصب الراية :298/4 (المؤلف).
خرجه احمد [في مسنده : 181/2 ح 5349] , والنسائي [في سننه : 42/2 ح 2343] ,والبزار ,
953- والحاكم وصححه [في المستدرك : 163/4 ح7235] , راجع الترغيب والترهيب :104/3 [256/3] (المؤلف).
خرجه الطبراني [في الاوسط : 220/3 ح2464] , وابن المنذر في الترغيب والترهيب :104/3
954- [257/3] وقال : رواته لا اعلم فيهم مجروحا (المؤلف).
اجع الترغيب والترهيب : 101/3 - 110 [248/3 - 267 وانظر السنن الكبرى للنسائي :186/4
955- ح6818 , والمعجم الاوسط للطبراني : 226/1 رقم 343] (المؤلف).
لزيادة من المصادر.
956- وطا مالك : 634/2 ح33 , اختلاف الحديث : ص 480 , السنن الكبرى للنسائي : 30/4ح6164 .
957- حيح مسلم : 398/3 ح80 كتاب المساقاة , الجامع لاحكام القرآن : 226/3.
958- ن سنن البيهقي .
959- ن المصدر.
960- سند احمد : 436/6 ح22217 , السنن الكبرى للنسائي : 29/4 ح6159 , تاريخ مدينة دمشق :
961- 176/26 رقم 3071 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 302./11
اريخ مدينة دمشق : 866/8 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 307/11.
962- اريخ مدينة دمشق : 196/26 رقم 3071 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 306/11 , كنز العمال
963- :554/13ح37442 , الاستيعاب : القسم الثاني /808 رقم1372 , اسد الغابة : 160/3رقم2789 .
لبقرة : 275.
964- لبقرة : 278 - 279.
965- حيح مسلم : 50/5 [407/3 ح105 و 106] , سنن ابي داود : 83/2 [244/3 ح3333] ,جامع
966- الترمذي [512/3 ح1206] , المحلى : 468/8 [مسالة 1479] , سنن ابن ماجة : 40/2[764/2 ح2277] , سنن البيهقي : 275/5 , 285 , الترغيب والترهيب : 247/2 [4/3] ,تيسير الوصول : 68/1 [83/1 ح1] (المؤلف).
حيح مسلم : 271/1 , وفي طبعة : 50/5 [128/1 ح145] , المحلى لابن حزم : 468/8[مسالة
967- 1479] , الترغيب والترهيب : 247/2 [3/3] (المؤلف).
حيح البخاري : 2219/5 ح5601 .
968- لمستدرك على الصحيحين : 43/2 ح2260 .
969- لمستدرك على الصحيحين : 43/2 ح2259 , شعب الايمان : 394/4 ح5519 .
970- سند البزار (البحر الزخار) : 318/5 ح1935 .
971- عب الايمان : 394/4 ح5520 .
972- نظر : مجمع الزوائد : 117/4.
973- نظر : المعجم الاوسط : 330/3 ح2703 .
974- ذا في مجمع الزوائد , وفي المعجم الاوسط : درهم من ربا اعظم عند الله .
975- عب الايمان : 395/4 ح 5523.
976- لمصدر السابق : 299/5 ح6715 .
977- لمعجم الاوسط : 74/8 ح 7147 , وليس فيه كلمة : مثل .
978- نن ابن ماجة : 764/2 ح2274 , شعب الايمان : 393/4 ح5517 .
979- لمستدرك على الصحيحين : 43/2 ح2261 وفيه : عقاب الله , بدل : عذاب الله .
980- سند ابي يعلى : 396/8 ح4981 .
981- سند احمد : 233/5 ح17367 .
982- لسنة : العام المقحط (المؤلف).
983- نن ابن ماجة : 763/2 ح2273 .
984- لمعجم الكبير : 60/18 ح110 .
985- سند احمد : 450/6 ح22284 .
986- لترغيب والترهيب : 3/3 - 14.
987- حيح مسلم : 41/4 [58/3 ح147 كتاب الحج] , سنن البيهقي : 274/5 , سنن ابي داود :83/2
988- [185/2 ح 1905] (المؤلف).
حيح مسلم : 399/3 ح82 كتاب المساقاة , السنن الكبرى : 28/4 , 29 ح6157 , 6158.
989- تشفوا : لا تفضلوا.
990- حيح مسلم : 395/3 ح75 , صحيح البخاري : 762/2 ح2068 , كتاب الام : 29/3 ,السنن
991- الكبرى : 30/4 ح6162 .
تاب الام : 30/3.

992- ذا في سنن النسائي , وفي صحيح مسلم : استزاد.
993- حيح مسلم : 400/3 ح84 , السنن الكبرى : 29/4 ح6161 , سنن ابن ماجة : 758/2ح2255 .
994- نن ابي داود : 248/3 ح3349 .
995- تاب الام : 15/3.
996- لجامع لاحكام القرآن : 226/3.
997- ن المصدر.
998- سند احمد : 58/5 ح16415 .
999- ر تفصيل الكلام حول ما احدثه عثمان في صلاة المسافر خلاف سنة رسول الله (ص) في
1000- الجزالثامن : ص 98 - 119 , واسلفنا الحديث في : 262/8 (المؤلف).
اجع : 116/8 (المؤلف).
1001- تاب الام : 235/1.
1002- شارة الى سعيد بن المسيب (المؤلف).
1003- تح الباري : 453/2 و 352.
1004- اجع ما اسلفناه في الجز الثامن : ص 160 , 164 , 165 (المؤلف).
1005- رشاد الساري : 737/2 ح960 .
1006- لمصنف لابن ابي شيبة : 169/2.
1007- تاب الام : 235/1.
1008- رح الموطا للزرقاني : 362/1 ح427 .
1009- ذا في النسخ والصحيح : ابن سيرين (المؤلف).
1010- يل الاوطار : 336/3.
1011- لمغني : 235/2.
1012- لمصنف : 169/2.
1013- تاب الام : 235/1.
1014- وطا مالك : 177/1.
1015- يل الاوطار : 336/3.
1016- لمغني : 235/2.
1017- حيح البخاري : 332/1 ح935 , صحيح مسلم : 284/2 ح4 كتاب صلاة العيدين ,
1018- السنن الكبرى للنسائي : 549/1 ح1784 , زاد المعاد : 122/1.
حيح مسلم : 285/2 ح7 , سنن ابي داود : 298/1 ح1148 , سنن الترمذي : 413/2ح532 ,
1019- مسند احمد : 96/6 ح20336 , ص 101 ح20374 , ص 102 ح20384 , ص 108 ح20425 , ص 121 ح20524
, فتح الباري : 452/2.
حيح البخاري : 327/1 ح917 , صحيح مسلم : 285/2 ح5 , سنن الترمذي : 413/2ح532 ,
1020- السنن الكبرى للنسائي : 544/1 ح1762 .
نن ابي داود : 298/1 ح1147 , سنن ابن ماجة : 406/1 ح1274 , شرح الموطا : 362/1ح427 .
1021- نن ابي داود : 298/1 ح1146 .
1022- حيح مسلم : 285/2 ح5 كتاب صلاة العيدين .
1023- لسنن الكبرى : 544/1 ح1763 , فتح الباري : 452/2 , شرح الموطا : 362/1 ح427 .
1024- تح الباري : 452/2 , نيل الاوطار : 335/3.
1025- لمعجم الاوسط : 174/2 ح 1317.
1026- يل الاوطار : 335/3.
1027- حيح مسلم : 285/2 ح6 , صحيح البخاري : 327/1 ح916 .
1028- ي المصدر : اقاتله .
1029- روج الذهب : 72/2 [42/3] (المؤلف).
1030- اجع ثمار القلوب : ص 521 , 522 [ص 649 , 650 رقم 1094] (المؤلف).
1031- خرجه الحاكم [في المستدرك 413/1 ح1030] والترمذي [في سننه 359/2
1032- ح488]والنسائي [في سننه 517/1 ح1663] وابو داود [في سننه 274/1 ح1046 و 1047] (المؤلف).
اجع فتح الباري : 309/2 [387/2] , نيل الاوطار : 319/3 , 320 [295/3 - 296] (المؤلف).
1033- حيح مسلم : 9/3 [266/2 ح31 كتاب الجمعة] , سنن البيهقي : 190/3 , نصب الراية :195/2
1034- [واخرجه عنه في كنز العمال 371/8 ح23314 بلفظ : كنا نصلي مع النبي].
(المؤلف).
حيح مسلم : 9/3 [266/2 ح32] , سنن البيهقي : 191/3.
1035- [واخرجه عنه الدارقطني في سننه : 18/2 ح2 , والطبراني في الاوسط : 64/7 ح6014].
(المؤلف).
سند احمد : [281/4 ح14130] , سنن النسائي : [527/1 ح1699] , صحيح مسلم : 8/3و9
1036- [265/2 ح29] , سنن البيهقي : 190/3 , المحلى : 44/5 (المؤلف).
حيح البخاري [307/1 ح862] , مسند احمد [582/3 ح11890] , سنن ابي داود[284/1

1037- ح1084] , سنن النسائي , سنن البيهقي : 190/3 , نصب الراية : 195/2 (المؤلف).
نن البيهقي : 191/3 (المؤلف).
1038- حيح البخاري : 306/1.
1039- داية المجتهد : 160/1.
1040- رح صحيح مسلم : 162/4 [148/6] (المؤلف).
1041- رشاد الساري : 164/2 [648/2] (المؤلف).
1042- تح الباري : 387/2.
1043- لكامل في ضعفا الرجال : 222/4 رقم1031 .
1044- لتاريخ الكبير : 110/5 رقم328 .
1045- لدر المنثور : 137/2 [477/2] (المؤلف).
1046- لجوهر النقي المطبوع في ذيل السنن الكبرى للبيهقي : 102/8.
1047- لبداية والنهاية : 148/8 حوادث سنة 60 ه.
1048- لزيادة من المصدر.
1049- لحاقة : 44 , 45 , 46.
1050- تح الباري : 215/2 [270/2] , تاريخ الخلفا للسيوطي : ص 134 [ص 187] , نيل الاوطار:
1051- 266/2 [268/2] , شرح الموطا للزرقاني : 145/1 [159/1 ح163] (المؤلف).
خرج حديثه احمد في مسنده [597/5 ح19380] من طريق عمران كما ياتي في المتن
1052- بعيدهذا.
(المؤلف).
لمصنف : 242/1.
1053- رح معاني الاثار : 220/1 ح1320 .
1054- (4) كتاب الام : 108/1.
1055- حيح البخاري : 272/1ح753 و 284 ح792 , صحيح مسلم : 374/1 ح33 كتاب الصلاة ,
1057- سنن ابي داود : 221/1 ح835 , السنن الكبرى للنسائي : 227/1 ح669 , مسند احمد :590/5 ح19339 و 593 ح19359 و 597 ح19380 و 609 ح19450 و 616ح19493 .
حيح البخاري : 272/1 ح752 و 276 ح770 , صحيح مسلم : 372/1 ح27 , السنن الكبرى
1058- للنسائي : 247/1 ح741 , سنن ابي داود : 221/1 ح836 , المدونة الكبرى : 71/1.
حيح البخاري : 272/1 ح754 و 755 , مسند احمد : 361/1 ح1889 .
1059- حيح البخاري : 271/1 ح751 , السنن الكبرى للنسائي : 228/1 ح670 و 244 ح728 و245
1060- ح735 , المدونة الكبرى : 71./1
سند احمد : 468/6 ح22391 .
1061- صنف عبد الرزاق : 63/2 ح2499 .
1062- نظر كنز العمال : 162/8 رقم 22389 , وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : 130/2.
1063- لمدونة الكبرى : 71/1.
1064- لمصدر السابق : 70/1.
1065- تح الباري : 270/2 و 271.
1066- رح معاني الاثار : 228/1 ح 1366.
1067- رح صحيح مسلم : 98/4.
1068- يل الاوطار : 268/2.
1069- رح السنة : 226/2 ح 614.
1070- رح الموطا : 160/1 ح163 .
1071- لسنن الكبرى : 419/2 ح3993 , وفيه : كنا مع ابن عباس .
1072- ي السنن الكبرى للبيهقي : كنا عند ابن عباس .
1073- نز العمال : 152/5 ح12428 .
1074- سند احمد : 358/1 ح1873 .
1075- نز العمال : 152/5 ح12430 .
1076- لبداية والنهاية : 139/8 حوادث سنة 60 ه.
1077- ذا في صحيح مسلم , وفي المصادر الباقية : رمى .
1078- حيح البخاري : 605/2 ح1601 , صحيح مسلم : 104/3 ح266 - 267 كتاب الحج ,سنن
1079- الترمذي : 260/3 ح918 , السنن الكبرى للنسائي : 435/2 ح4061 , 440 ح4085 ,ص 441 ح4087 , 4088 , سنن ابي ماجة : 1011/2 ح 3040 , سنن ابي داود : 163/2ح1815 , كتاب الام للشافعي : 205/2 , مسند احمد 374/1 ح1987 .
حيح ابن خزيمة : 260/4 ح2832 .
1080- يل الاوطار : 55/5 [361/4] (المؤلف).
1081- نن الترمذي : 260/3 ح3552 .
1082- حيح البخاري : 605/2 ح1602 , سنن ابن ماجة : 1011/2 ح3039 .

1083- حيح مسلم : 105/3 ح270 كتاب الحج , فتح الباري : 532/3.
1084- رح معاني الاثار : 124/2 ح3552 .
1085- (4) كتاب الام للشافعي : 205/2.
1086- تح الباري : 533/3.
1088- لمصنف : 342/4 ح14 .
1089- حيح مسلم : 106/3 ح275 .
1090- وطا مالك : 338/1 ح44 .
1091- لمحلى : 136/7.
1092- تح الباري : 533/3.
1093- يل الاوطار : 361/4.
1094- لرمة : الحبل الذي يقاد به الجاني (المؤلف).
1095- وطا مالك : 737/2 ح18 , تيسير الوصول : 86/4.
1096- بيع الابرار : 24/4.
1097- لكشاف : 558/3.
1098- لاحزاب : 43.
1099- لتوبة : 103.
1100- ن المصدر.
1101- نهاج السنة : 147/2.
1102- ي فضل الشهور والايام والليالي للشيخ شهاب الدين احمد بن ابي بكر الحموي
1103- الشهيربالرسام .
(المؤلف).
تح الباري : 170/11.
1104- رح الموطا : 363/1 ح429 .
1105- حيح البخاري : 327/1 ح919 , صحيح مسلم : 283/2 ح1 كتاب صلاة العيدين .
1106- لزيادة من شرح الموطا والصحيحين .
1107- لزيادة من شرح الموطا.
1108- لمصنف : 283/3 - 284 ح5644 و5645.
1109- صنف ابن ابي شيبة : 171/2.
1110- تاب الام للشافعي : 235/1.
1111- لمصنف : 284/3 ح5646 .
1112- انظر الاوائل لابي هلال العسكري : ص 125.
1113- خرجه الحفاظ باسناد رجاله كلهم ثقات , صححه الحاكم والذهبي [في المستدرك
1114- على الصحيحين 130/3 ح4615 و 4616 وكذا في تلخيصه] (المؤلف).
لية الاوليا : 68/1 (المؤلف).
1115- خرجه البخاري [في 27/1 ح48] , ومسلم [114/1 ح116 كتاب الايمان] , والترمذي
1116- [في صحيحه 311/4 ح1983] , وابن ماجة [في السنن 1299/2 ح3939] , والنسائي [في سننه2 /313 ح3567 -
3578] , والحاكم والدارقطني وغيرهم في الصحاح والمسانيد (المؤلف).
[وانظر السنن للبيهقي : 20/9 , ومسند احمد : 636/1 ح 3639 , والمعجم الكبير للطبراني :105/10 ح10105 , وحلية الاوليا :
23/5 , وتاريخ بغداد : 397/3 رقم 1521].
بينها : من ابان الشي اذا قطعه .
1117- لاحكام السلطانية ص 219 [228/2] , تاريخ ابن كثير : 136/8 [145/8 حوادث سنة 60ه] ,
1118- محاضرة السكتواري : ص 164 (المؤلف).
لمائدة : 38.
1119- لطلاق : 1.
1120- لبقرة : 229.
1121- لنسا : 14.
1122- لنسا : 17 , 18.
1123- ي قال : انا لله وانا اليه راجعون .
1124- ي مسند احمد : 130/4 [118/5 ح16738] : فقال له معاوية : اتراها مصيبة ؟ انظر الى امانة
1125- ابي داود نن ابي داود : 186/2 [68/4 ح4131] (المؤلف).
1126- رح نهج البلاغة : 160/16 كتاب 39.
1127- حيح البخاري : 2499/6 ح6432 , صحيح مسلم : 256/3 ح37 كتاب الرضاع , سنن الترمذي
1128- : 463/3 ح1157 , السنن الكبرى للنسائي : 378/3 ح5676 و 5677 , سنن ابي داود : 282/2 ح2273 .
نن ابي داود : 283/2 ح2274 .
1129- سند احمد : 167/1 ح822 , 130/3 ح9047 , 446/6 ح22272 .
1130- سند احمد : 38/5 , 46 [17/6 ح19883 , ص 29 ح19953] , سنن البيهقي : 403/7.

1131- (المؤلف).
واه البخاري [724/2 ح1948] , ومسلم [256/3 ح36 كتاب الرضاع] , وابو داود[330/4
1132- ح5115] , والترمذي [463/3 ح1157] والنسائي [378/3 ح5676] , راجع مسند احمد : 186/4 , 187 [204/5
ح17211 - 17213] , مسند ابي داود الطيالسي :ص 169 [ح1217] , والترغيب والترهيب : 21/3 [73/3 ح1] (المؤلف).
خرجه البخاري [1292/3 ح3317] ومسلم [113/1 ح112 كتاب الايمان] وعنهماالبيهقي في
1133- السنن : 403/7 وابن المنذر في الترغيب والترهيب : 21/3 [73/3] (المؤلف).
نن ابن ماجة : 13/2 [870/2 ح2611] , تاريخ بغداد : 347/2 [رقم849] , الترغيب والترهيب :
1134- 21/3 [74/3] (المؤلف).
واه البخاري [2485/6 ح6385] , ومسلم [114/1 ح115 كتاب الايمان] وابو داود[330/4
1135- ح5113] وابن ماجة [870/2 ح2610] كما في سنن البيهقي : 403/7 , والترغيب والترهيب : 21/3 [73/3] (
المؤلف).
لترغيب والترهيب : 22/3 [74/3] عن ابي داود [330/4 ح5115] (المؤلف).
1136- رح ابن ابي الحديد : 68/4 [182/16 كتاب 44] (المؤلف).
1137- لاستيعاب : 195/1 [القسم الثاني /525 رقم825] , تاريخ ابن عساكر : 410/5 [175/19رقم
1138- 2309 , وفي مختصر تايخ دمشق : 76/9] (المؤلف).
لعقد الفريد : 6/5.
1139- لنمل : 37.
1140- ي تاريخ دمشق 175/19 : وقد خفت نعامته .
1141- ي المصدر : ان ابتهارك .
1142- ي المصدر : فاترك ثقيفا.
1143- ي المصدر : وانا اراك له اهلا.
1144- (2) الزيادة من تاريخ دمشق .
1145- و يزيد بن ربيعة الشاعر الشهير توجد ترجمته في الاغاني : 51/17 - 73 [262/18 -307] (
1147- المؤلف).
ذه القصيدة كما قال ابو الفرج : طويلة ذكر منها في الاغاني : 66/17 [291/18] تسعة
1148- عشربيتا (المؤلف).
يروى : انثى مخالف النسب (المؤلف).
1149- لاستيعاب : القسم الثاني 528 رقم 825.
1150- كر ابو الفرج في الاغاني : 59/17[277/18] من بائية ابن المفرغ هذه اثني عشر بيتا (المؤلف).
1151- ن شاس : نظر بمؤخر عينه تكبرا او تغيظا (المؤلف).
1152- لى هنا ينتهي المنقول عن الاستيعاب .
1153- لاغاني : 51/17 - 67 [262/18 - 294] , الاستيعاب : 195/1 - 198 [القسم الثاني /525- 530
1154- رقم825] , تاريخ ابن عساكر : 406/5 - 423 [162/19 - 209 رقم 2309 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 77/9] ,
مروج الذهب : 56/2 , 57 [15/3 - 17] , تاريخ ابن كثير :95/8 , 96 [103/8 104 سنة 59 ه] , الاتحاف : ص 22 [66] (
المؤلف).
اريخ الامم والملوك : 215/5 حوادث سنة 44 ه.
1155- لعقد الفريد : 2/3 [5/5 - 6] , تاريخ ابن عساكر : 409/5 [174/19 , وفي تهذيب تاريخ دمشق :
1156- 412/5 , مختصر تاريخ دمشق : 75/9] , كامل ابن الاثير : 191/3 [470/2 حوادث سنة 44 ه] (المؤلف).
اريخ اليعقوبي : 194/2 [219/2] , مروج الذهب : 56/2 [16/3] , تاريخ ابن عساكر :409/5
1157- [172/19/6 رقم 2309 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 76/9] , كامل ابن الاثير :192/3 [740/2 حوادث سنة 44 ه] ,
شرح ابن ابي الحديد : 70/4 [187/16] , الاتحاف للشبراوي : ص 22 [ص 66] (المؤلف).
لعقد الفريد : 5/5.
1158- يل : ولد عام الفتح سنة ثمان , وقيل : عام الهجرة , وقيل : قبل الهجرة , وقيل : يوم بدر.
1159- (المؤلف).
فعول به ثان لقوله : وجد , اول الفقرة .
1160- لاتحاف للشبراوي : ص 22 [ص 67] (المؤلف).
1161- يست باول قارورة كسرت في الإسلام , وانما رد من يوم السقيفة وهلم جرا الى
1162- يوم الاستلحاق , من قضايا رسول الله , مايربو على العد (المؤلف).
ي تاريخ مدينة دمشق ومختصره : قتل الحسين .
1163- اريخ ابن عساكر : 412/5 [179/19 رقم 2309 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 78/9] ,
1164- تاريخ الخلفا للسيوطي : ص 131 [ص 182] اوائل السيوطي : ص 51 (المؤلف).
ي تهذيب تاريخ مدينة دمشق : ابتزوها.
1165- تهذيب] تاريخ ابن عساكر : 381/2 , تاريخ الطبري 157/6 [279/5] , الكامل لابن الاثير
1166- :209/4 [499/2 حوادث سنة 59 ه] , تاريخ ابن كثير : 130/8 [139/8 حوادث سنة 60 ه], محاضرات الراغب :
214/2 [480/2] , النجوم الزاهرة : 141/1 (المؤلف).
لمحاسن والمساوئ للبيهقي : 58/1 [ص 79] (المؤلف).

1167- لمجتنى لابن دريد : ص 37 [ص 24] (المؤلف).
1168- انظر الاوائل لابي هلال العسكري : ص 167.
1169- ول عمر هذا في معاوية ذكره جمع راجع الاستيعاب : 253/1 [القسم -/4:
1170- الثالث /1417رقم2435] , اسد الغابة : 386/4 [210/5 رقم4977] , الاصابة : 434/3 [رقم8068].
(المؤلف).
سائل الجاحظ - الرسائل الكلامية : ص 241.
1171- اجع كلمة الحسن البصري المذكورة قبيل هذا , صفحة : 225 (المؤلف).
1172- لعقد الفريد : 302/2 [161/4] (المؤلف).
1173- لعقدالفريد : 302/2[161/4] , تاريخ الطبري : 170/6[303/5 حوادث سنة56 ه](المؤلف).
1174- لاستيعاب : القسم الاول /391 رقم555 .
1175- لبداية والنهاية : 86/8 حوادث سنة 56 ه.
1176- وفي المغيرة سنة خمسين , وقدم على معاوية في سنة خمس واربعين واستعفاه من الامرة
1177- , وهي سنة بدو فكر بيعة يزيد في خلد معاوية بايعاز من المغيرة (المؤلف).
اريخ الامم والملوك : 301/5 حوادث سنة 56 ه.
1178- لا مسائل المغيرة عن ان هذا الشقاق والخلاف وسفك الدما المحرمة في عدم الاستخلاف
1179- ,هل كان يعلمها رسول الله (ص) ؟ فلماذا ترك امته سدى ولم يستخلف , كما زعمه هووالسياسيون من رجال الانتخاب الدستوري ؟ (المؤلف).
اريخ الطبري : 169/6 , 170 [301/5 - 303 حوادث سنة 56 ه] , كامل ابن الاثير :214/3 , 215
1180- [509/2 حوادث سنة 56 ه] (المؤلف).
ن الامامة والسياسة .
1181- وتنف : مستقبل .
1182- ن الامامة والسياسة .
1183- ر عن الامر : بحث عنه (المؤلف).
1184- لقعص : القتل .
1185- ي المصدر : جيادا بدل : خيولا.
1186- ي المصدر : غير من السما.
1187- وجفوا : اسرعوا.
1188- ي المصدر : ولوا.
1189- لفقع بالفتح والكسر , البيضا الرخوة من الكماة (المؤلف).
1190- لنذر : الانذار , قال تعالى : (فكيف كان عذابي ونذر) (المؤلف).
1191- لامامة والسياسة : 138/1 - 142 [143/1 - 148] (المؤلف).
1192- قاتل الطالبيين : ص 29 [ص 80] (المؤلف).
1193- درك النبي (ص) قال ابو عمر في الاستيعاب [القسم الثاني /829 رقم1402] : كان من
1194- فرسان قريش وشجعانهم , كان له فضل وهدي حسن وكرم , الا انه كان منحرفا عن علي (ع) وقال ابن حجر في الاصابة [68/3 رقم6207] : كان عظيم القدر عند اهل الشام (المؤلف).
لاستيعاب ترجمة عبدالرحمن [القسم الثاني /829 رقم1402] , الاغاني : 13/15[209/16] ,
1195- تاريخ الطبري : 128/6 [227/5] واللفظ لابي عمر (المؤلف).
ار الى خرسان في اخريات سنة 53 واقام بها سنتين , كما رواه الطبري في تاريخه 166/6
1196- ,167 [297/5] (المؤلف).
حست : ملنت .
1197- اريخ الطبري : 171/6 [305/5 حوادث سنة 56 ه] , تاريخ ابن كثير : 79/8 , 80 [85/8, 86
1198- حوادث سنة 56 ه وفيه : ورقاك] (المؤلف).
لامامة والسياسة : 157/1 [164/1] (المؤلف).
1199- اريخ مدينة دمشق : 223/21 - 224 رقم 2520 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 335/9.
1200- لاه عن الشي : منعه عنه .
1201- اجع ما اسلفناه في الجز الثامن : ص 252 , 253 الطبعة الاولى وص 246 الطبعة
1202- الثانية (المؤلف).
.
.
لبهر : انقطاع النفس من الاعيا (المؤلف).
1203- لعقد الفريد : 302/2 - 304 [161/4 - 163] , الكامل لابن الاثير : 214/3 - 216[509/2 حوادث
1204- سنة 56 ه] (المؤلف).
ي يشرب لبنها جميعه , والمراد ان معاوية يستاثر بكل شي في الخلافة .
1205- ايس بين هذه الاطرات الفارغة المكذوبة وبين قوله (ص) لذلك الطريد ابن الطريد ,
1206- والوزغ ابن الوزغ , اللعين ابن اللعين , ونحن لو اعطينا لمعاوية حق المقام لقلنا : مكره اخوك لابطل [يضرب لمن يحمل على ماليس من شانه : مجمع الامثال : 341/3 رقم 4117] (المؤلف).

ي المصدر : وفي كل شدة .
1207- ي المصدر : عهد.
1208- لامامة والسياسة لابن قتيبة : 144/1 - 146 [153/1 - 154] (المؤلف).
1209- ن قصيدة شهيرة للامير ابي فراس (المؤلف).
1210- ر بتمامه في هذا الجز : صفحة 160 (المؤلف).
1211- لامامة والسياسة : 154/1 - 155.
1212- ي المصدر : بذي لوم .
1213- لامامة والسياسة : 148/1.
1214- ن المصدر.
1215- لامامة والسياسة : 148/1 - 150 , جمهرة خطب العرب : 246/2 - 248.
1216- ن المتسالم عليه ان معاوية حج في سنة خمسين (المؤلف).
1217- تصدق ان محمدا (ص) ترك امته كالضان لا راعي لها ولم يرض بذلك معاوية ؟
حاشا 1218- نبي الرحمة عن ان يدع الامة كما يحسبون , غير انهم نبذوا وصيته ورا ظهورهم , وجروا الويلات على الامة حتى اليوم (المؤلف).
(3) من الامامة والسياسة .
1219- ذا , وفي الطبعة المعتمدة لدينا من الامامة والسياسة : ويعصي مذمة الناس .
1221- غلى : تضمخ بالغالية , وهي من افضل انواع المسك .
1222- ذا , وفي الطبعة المعتمدة : وثالث مشكور.
1223- ي الطبعة المعتمدة من الامامة والسياسة : اسم .
1224- ي المصدر السابق : تقدح .
1225- ي المصدر السابق : اما.
1226- عني المتخلفين عن بيعة يزيد (المؤلف).
1227- ابين المعقوفين ساقط من طبعة الغدير المتداولة , واثبتناه من الامامة والسياسة .
1228- لامامة والسياسة : 149/1 - 155 [157/1 - 163] , تاريخ الطبري : 170/6 [303/5حوادث سنة
1229- 56 ه] واللفظ لابن قتيبة (المؤلف).
قال : رجل خب وخب , اى خداع , خبيث وفي المثل : اخب من ضب انظر مجمع الامثال
1230- :457/1 رقم 1369.
ي الكامل في التاريخ : 513/2 : فيكم .
1231- ذا في الكامل , وفي الطبعة المعتمدة من العقد الفريد : فلما دعيتم وارضيتم بايعتم
. 1232- لعقد الفريد : 302/2 - 304 [161/4 - 163] , الكامل لابن الاثير : 21/3 - 218 [511/2حوادث
1233- سنة 56 هـ] , ذيل الامالي ص 177 [175/3] , جمهرة الرسائل : 69/2 رقم 72واللفظ لابن الاثير (المؤلف).
لامامة والسياسة : 163/1.
1234- لشعرا : 227.
1235- ذا في تاريخ الطبري , وفي الكامل والبداية والنهاية : شتم يزيد وعيبه , وهو الصحيح ظاهرا.
1236- اريخ الطبري : 4/7 [480/5 حوادث سنة 62 ه] , الكامل لابن الاثير : 45/4 [588/2حوادث
1237- سنة 61 هـ] , تاريخ ابن كثير : 216/8 [235/8 حوادث سنة 62ه] فتح الباري :59/13 [70/13] (المؤلف).
اريخ ابن عساكر : 372/7[429/27رقم3270 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 127/12](المؤلف).
1238- اريخ ابن عساكر : 372/7 [427/27 رقم 3270 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 127/12] ,الكامل
1239- لابن الاثير : 45/4 [588/2 سنة 62 ه] , الاصابة : 299/2 [رقم4637] (المؤلف).
امل ابن الاثير : 45/4 [588/2 حوادث سنة 62 ه] , تاريخ ابن كثير : 216/8 [236/8حوادث
1240- سنة 62 ه] (المؤلف).
لامامة والسياسة : 167/1 [174/1] (المؤلف).
1241- بح الاعشى : 387/6 [374/6] (المؤلف).
1242- اجع صحيح مسلم : 120/7 [23/5 ح32 كتاب فضائل الصحابة] , صحيح الترمذي :171/13
1243- [596/5 ح3724] , مستدرك الحاكم : 109/3 [117/3 ح4575] (المؤلف).
روج الذهب 61/1 [24/3 ومابين المعقوفين منه] وحكى شطرا منه سبط ابن الجوزي
1244- في تذكرته ص 12 [ص 18] (المؤلف).
لبداية والنهاية : 83/8 حوادث سنة 55 ه وفيه : مالك لم تقاتل معنا ؟ بدلا من : مالك
1245- لم تقاتل عليا؟
لحجرات : 9.
1246- ناقب علي : ص 197 ح257 .
1247- اجع ما اسلفناه في الجز الثالث : ص 115 (المؤلف).
1248- لرياض النضرة : 142/3.
1249- لعقد الفريد : 159/4.
1250- لعقد الفريد : 215/3 , المستطرف : 43/1.
1251- تاب صفين لابن مزاحم : 92/1 [ص 82] , شرح ابن ابي الحديد : 256/1 [100/3خطبة43] (

1252- المؤلف).
سد الغابة : 158/1 رقم271 .
1253- عني معاوية (المؤلف).
1254- لعقد الفريد : 215/3 , المستطرف : 42/1.
1255- لمختصر في اخبار البشر المعروف بتاريخ ابي الفدا : 182/1.
1256- اريخ الامم والملوك : 160/5 حوادث سنة 40 ه , الكامل في التاريخ : 446/2 حوادث سنة41
1257- هـ , البداية والنهاية : 16/8 حوادث سنة 40 ه , تذكرة الخواص : ص 198 , الاتحاف بحب الاشراف : ص 35.
اريخ الطبري 149/6 [266/5 حوادث سنة 51 ه] , الاغاني : 7/16 [148/17] , كامل ابن الاثير :
1258- 204/3 [492/2 حوادث سنة 51 ه] , تاريخ ابن عساكر : 459/6 [258/24 رقم2908 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 125/11] (المؤلف).
سمه نفيع بن مسروح , وقيل : نفيع بن الحارث بن كلدة , وامه سمية جارية الحارث بن
1259- كلدة وكان يقول انا مولى رسول الله (ص) ويابى ان ينتسب , وقد نزل يوم الطائف الى رسول الله (ص)من الحصن فاسلم في غلمان من غلمان اهل الطائف فاعتقهم رسول الله (ص) وقد كناه رسول الله (ص) بابي بكرة لانه تعلق ببكرة من حصن الطائف وهو من فضلا الصحابة , وهو الذي شهد على المغيرة بن شعبة بالزنا انظر الاستيعاب : 1614/4 رقم 2877.
اريخ الامم والملوك : 167/5 - 168 حوادث سنة 41 ه.
1260- لكامل في التاريخ : 452/2 حوادث سنة 41 ه.
1261- ديث النهي عن سب الاموات اخرجه البخاري في صحيحه : 264/2 [470/1 رقم1329].
1262- (المؤلف).
سند احمد : 307/1 ح1634 , الاغاني : 137/17 , المستدرك على الصحيحين :
1263- 541/1ح1419 , شرح نهج البلاغة : 69/4 خطبة 56.
لاذكيا : ص 168.
1264- اريخ الخلفا : ص 177.
1265- لصواعق المحرقة : ص 55.
1266- سند احمد : 330/3 ح10385 .
1267- ذكره ابن كثير في تاريخه : 311/8 [342/8 حوادث سنة 69 ه] (المؤلف).
1268- رشاد الساري : 419/4 ح1832 .
1269- قعة الارنب كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب من رهط عبدالمدان
1270- ,والبيت المذكور لعمرو بن معديكرب (المؤلف).
اريخ الطبري : 228/6 [465/5 حوادث سنة 61 ه] , كامل ابن الاثير : 39/4 [579/2حوادث
1271- سنة 61 ه] (المؤلف).
ي الكامل : عبيد الله بن ابي رافع (المؤلف).
1272- لكامل في اللغة والادب : 401/1.
1273- ح عن امير المؤمنين قوله : انكم ستعرضون على سبي فسبوني , فان عرضت عليكم
1274- البراة مني فلا تبرؤوا مني , فاني على الاسلام مستدرك الحاكم : 358/2 [390/2 ح3365] (المؤلف) .
لمستدرك على الصحيحين : 390/2 ح3366 , وفيه : ليلعن , بدل : ان يلعن .
1275- عجم البلدان : 191/3.
1276- اجع ما اسلفناه في الجز الثاني : ص 102 , 103 (المؤلف).
1277- روج الذهب : 205/3.
1278- اريخ اليعقوبي : 305/2.
1279- لكامل في التاريخ : 256/3 حوادث سنة 99 ه.
1280- اريخ الخلفا : ص 226.
1281- لحشر : 10.
1282- لنحل : 90.
1283- لصارم المسلول : ص 574.
1284- حيح البخاري : 27/1 ح48 , صحيح مسلم : 114/1 ح116 كتاب الايمان , سنن الترمذي :
1285- 311/4 ح1983 , السنن الكبرى للنسائي : 313/2 ح 3568 - 3571 , سنن ابن ماجة :1299/2 ح3939 - 3941 ,
مسند احمد : 636/1 ح3639 , السنن الكبرى للبيهقي : 20/8 ,تاريخ بغداد : 185/13 رقم7163 .
لترغيب والترهيب : 466/3.
1286- سند البزار (البحر الزخار) : 86/5 ح1660 .
1287- لترغيب والترهيب : 467/3.
1288- نن الترمذي : 326/4 ح3019 , وانظر الترغيب والترهيب : 470/3 , ومشكاة
1289- المصابيح للتبريزي : 43/3 ح4848 .
ال النووي في شرح مسلم هامش الارشاد : 22/8 [216/12] : ان الصحابة - رضي الله عنهم
1290- كلهم هم صفوة الناس , وسادات الامة , وافضل ممن بعدهم , وكلهم عدول قدوة لا نخالة فيهم , وانما جا التخليط ممن بعدهم , وفيمن بعدهم كانت النخالة (المؤلف).
هذيب التهذيب : 509/1 [447/1] (المؤلف).

1291- سند احمد : 186/1 ح936 .
1292- لصارم المسلول : ص 272 , 574 , 575 (المؤلف).
1293- عين الحكام : ص 228.
1294- تاب الكبائر : ص 215 , 216 ح492 .
1295- صباح الظلام : 56/2 ح362 .
1296- لنسا : 31.
1297- لبداية والنهاية : 357/10 حوادث سنة 241 ه , وما بين المعقوفين منه .
1298- ل عمران : 118.
1299- تاب الكبائر للذهبي : ص 235 [ص 216 ح493] (المؤلف).
1300- ر معناه الصحيح في الجز السادس : ص 330 (المؤلف).
1301- نظر الغدير : 251/3 - 255 و238/7 - 239 و270/8 و70/10 - 71 , 398 من هذه الطبعة .
1302-

- پاورقی ها ----------$
لمحاسن والمساوئ : ص 55.
1303- لتوبة : 32.
1304- لاحزاب : 58.
1305- نظر الغدير : 254/2.
1306- لتوبة : 61.
1307- لاحزاب : 57.
1308- حيح مسلم : 21/6 [124/4 ح53 كتاب الامارة] , سنن البيهقي : 156/8 , مسند احمد :296/2
1309- [573/2 7884] , تيسير الوصول : 39/2 [47/2] (المؤلف).
حيح مسلم : 22/6 [126/4 ح58 كتاب الامارة] , سنن البيهقي : 156/8 (المؤلف).
1310- نن البيهقي : 157/8 , مستدرك الحاكم : 117/1 [204/1 ح404] صدر الحديث (المؤلف).
1311- نن البيهقي : 157/8 , مستدرك الحاكم : 117/1 [203/1 ح401] (المؤلف).
1312- حيح البخاري باب السمع والطاعة للامام [2612/6ح6724] , سنن البيهقي : 157/8(المؤلف).
1313- يسير الوصول : 39/2 [47/2] نقلا عن الشيخين (المؤلف).
1314- حيح الترمذي : 69/9 [435/4 ح2224] , تيسير الوصول : 39/2 [47/2] (المؤلف).
1315- ستدرك الحاكم : 118/1 [205/1 ح407] (المؤلف).
1316- ستدرك الحاكم : 119/1 [206/1 ح410] (المؤلف).
1317- حيح البخاري باب السمع والطاعة [2612/6 ح6723] , صحيح مسلم : 15/6 [116/4ح37
1318- كتاب الامارة] , واللفظ للبخاري (المؤلف).
اجع : صفحة : 27 , 28 , 272 من هذا الجز (المؤلف).
1319- اجع : صفحة 142 من هذا الجز (المؤلف).
1320- نوز الدقائق : 114/2.
1321- لحجرات : 9.
1322- نن البيهقي : 171/8 (المؤلف).
1323- اجع ما اسلفناه في الجز الثالث (المؤلف).
1324- لجامع لاحكام القرآن : 208/16.
1325- نظر العواصم والقواصم : ص 168 - 170.
1326- كذا حكاه الزيلعي عن الارشاد وانت تجده محرفا عند الطبع , راجع الارشاد :
1327- ص 433[ص 365] (المؤلف).
[وقال المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير : 365/6 - 366 , في تعليقه على الحديث : ويح عمار تقتله الفئة الباغية مانصه : وهذا صريح في بغي طائفة معاوية الذين قتلواعمارا في وقعة صفين , وان الحق مع علي وهو من الاخبار بالمغيبات وهذا الحديث من اثبت الاحاديث واصحها , ولما لم يقدر معاوية على انكاره قال : انما قتله من اخرجه فاجابه علي (ع): بان رسول الله (ص) اذن قتل حمزة حين اخرجه وقال الامام الجرجاني في كتاب الامامة :اجمع فقها الحجاز والعراق من فريقي الحديث والراي منهم : مالك والشافعي وابو حنيفة والاوزاعي والجمهور الاعظم من المتكلمين والمسلمين ان عليا مصيب في قتاله لاهل صفين كما هو مصيب في اهل الجمل , وان الذين قاتلوه بغاة ظالمون].
لسنن الكبرى للبيهقي : 172/8 , مستدرك الحاكم : 156/2 [168/2 ح2664] (المؤلف).
1328- هج البلاغة : 94/1 [ص 84 خطبة 43] , كتاب صفين : 542 [ص 474] , مستدرك الحاكم
1329- :115/3 [124/3 ح4597] , الشفا للقاضي عياض , شرح ابن ابي الحديد : 183/1 [208/2خطبة35] , البحر الزخار : 415/5 [415/6] (المؤلف).
لنسا : 59.
1330- و (4) و (5) المائدة : 44 و45 و47.
اريخ الامم والملوك : 8/5 حوادث سنة 37 ه.
1334- رح نهج البلاغة : 210/3 خطبة 48.
1335- لمصدر السابق : 83/15 كتاب 10 , 134/16 كتاب 32.
1336- هج البلاغة : ص 371 كتاب 10.
1337- اجع ما اسلفناه من كلمات الامام (ع) [ص 211 - 223 من هذا الجز] , ففيها المقنع
1338- لطالب الحق (المؤلف).
اجع ما فصلناه في : 52/2 , 58 و 155/3 - 162 (المؤلف).
1339- لنسا : 59.
1340- حيح البخاري باب التفسير [1674/4 ح4308] , كتاب الاحكام [2611/6 ح6718] ,صحيح
1341- مسلم : 13/6 [114/4 ح31 كتاب الامارة] (المؤلف).
لجن : 15.
1342- نظر الاجزا : 603/1 - 605 , 659 , 672 , 673 , 675 و99/2 , 100 , 423 - 425 ,433 , 437 ,

1343- 440 , 457 , 458 و 39/3 , 43 , 99 , 118 , 120 , 171 , 255 , 260 -264 269 , 277 , 283 , 410–ب;چ
;و575/5 و443/6 , 466 و237/7 - 239 و236/8 , 274و364/9 و69/10 , 71 , 302 , 389 , 391 ,-85 , 754 , 044
392 و13/11 , 160 وراجع الفهارس الفنية في الجز الثاني عشر لتحديد مواقع الاحاديث من الكتاب .
نظر الجز : 429/8 من هذا الكتاب .
1344- اجع ما مر في هذا الجز : ص 181 (المؤلف).
1345- سلفنا تفصيلة في الجز الاول : ص 329 (المؤلف).
1346- هذا اجاب الامام امير المؤمنين (ع) , عن كلام الرجل كما في تاريخ الخميس : 277/2.
1347- [وانظر فيض القدير في شرح الجامع الصغير : 365/6 عند تعليقه على حديث : ويح عمار تقتله الفئة الباغية] (المؤلف).
ر حديثه في هذا الجز : ص 185 (المؤلف).
1348- ي رواية ابن عساكر [تاريخ مدينة دمشق : 201/26 رقم 3071 , وفي مختصر تاريخ
1349- دمشق11 /309] : عبادة بن صامت الانصاري (المؤلف).
لاستيعاب : 255/1 [القسم الثالث /1421 رقم2435] , تاريخ ابن عساكر : 213/7[201/26 رقم
1350- 3071 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 309/11] , تاريخ الخلفا للسيوطي :ص 134 [ص 188] (المؤلف).
اريخ ابن عساكر : 41/5 [54/16 رقم 1876 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 340/7] (المؤلف).
1351- ابين المعقوفين ساقط من الطبعات السابقة , واثبتناه من المصدر.
1352- اريخ مدينة دمشق : 56/16 رقم 1876.
1353- لمستدرك على الصحيحين : 520/3 ح5935 .
1354- لخصائص الكبرى : 255/2.
1355- خرجه ابن سعد كما في النصائح الكافية : 159 الطبعة الاولى [ص 195] (المؤلف).
1356- روج الذهب : 341/2 [49/4] (المؤلف).
1357- كان دحض بالفتح ويحرك : زلق (المؤلف).
1358- لنحل : 112.
1359- وجد هذه الكتب على تفصيلها في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : 41/3 , 412 , 448و
1360- 50/4 , 51 , 201 [82/15 , 87 , 186 و 134/6 - 135 و 252/17 - 253] , وهي مبثوثة في جمهرة الرسائل :
398/1 - 483 (المؤلف).
ورة ق : 18.
1361- لحاوي للفتاوي للسيوطي : 196/2.
1362- لغدير : 238/7 , 270/8 , 70/10.
1364- امل المبرد : 157/2 [497/1] (المؤلف).
1365- هذيب التهذيب : 319/7 [281/7] (المؤلف).
1366- و عبدالرحيم بن الحسين , ابو الفضل زين الدين المعروف بالحافظ المتوفى سنة 806ه.
1367- تاب صفين لابن مزاحم : ص 293 طبعة مصر [ص 259] , تاريخ الطبري : 14/6 [26/5حوادث
1368- سنة 37 ه] , شرح ابن ابي الحديد : 489/1 [207/5 خطبة 65] (المؤلف).
تاب صفين : ص 277 طبعة مصر [ص 246] , شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد :
1369- 486/1[197/5 خطبة 65] (المؤلف).
تاب صفين : ص 231 طبعة مصر [ص 294] (المؤلف).
1370- لاصابة لابن حجر : 35/3 [رقم6052] (المؤلف).
1371- خرجه الطبراني [في المعجم الكبير : 100/1 ح168] من طريق علي امير المؤمنين ,
1372- وذكره الزيلعي في نصب الراية : 120/3 , والسرخسي في شرح السير الكبير : 78/1 (المؤلف).
خرجه البخاري في صحيحه [2100/5 ح 5196] باب ما يكره من المثلة من طريق ابن عمر.
1373- (المؤلف).
: 115 , 116 من هذه الطبعة .
1374- لشعرا : 227.
1375- اجع ما اسلفناه في الجز الثاني : ص 102 (المؤلف).
1376- تاب صفين لابن مزاحم : ص 402 [ص 354] , تاريخ الطبري : 24/6 [43/5 حوادث سنة37
1377- ه] , كامل ابن الاثير : 135/3 [384/2 حوادث سنة 37 ه] , شرح ابن ابي الحديد :278/2 [35/8 - 36 خطبة 124] (
المؤلف).
قاتل الطالبيين : ص 24 [ص 69] , شرح ابن ابي الحديد : 13/4 [37/16 وصية 31] ,جمهرة
1378- رسائل العرب : 13/2 (المؤلف).
اريخ البداية والنهاية لابن كثير : ج8 (المؤلف).
1379- اجع الجز الاول من كتابنا : ص 324 , 325 (المؤلف).
1380- لكهف : 5.
1381- اجع ما اسلفناه في الجز التاسع : ص 149 - 152 (المؤلف).
1382- ر حديثه في الجز التاسع : ص 243 (المؤلف).
1383- نظر ما فصلناه في الجز التاسع : ص 136 - 138 (المؤلف).
1384- ي شرح النهج : بامر مفظع .

1385- ي شرح ابن ابي الحديد [71/2 خطبة 26] : انه قد القي الى معاوية ان عليا قتل عثمان ,
1386- ولهذايريدك (المؤلف).
ي وقعة صفين : لا تهلك .
1387- لراغية : الرغا , البكر : ولد الناقة مثل يضرب في التشاؤم انظر ثمار القلوب : ص
1388- 282[ص 352 رقم538] (المؤلف).
قال : فلان من ولد الظهر , بالفتح اي ليس منا وقيل : معناه انه لا يلتفت اليه (المؤلف).
1389- ل تجتمع كلمة الرجل هذه مع سبابه المقذع عليا وقوارصه التي اوعزنا اليها ؟ هذا هو النفاق
1390- ,وهكذا يكون المنافق ذا لسانين ووجهين (المؤلف).
ي شرح ابن ابي الحديد : ملفق [وفي الطبعة المحققة والمعتمدة 80/3: ملفف] (المؤلف).
1391- نظر تفاصيل القصة في الكامل في التاريخ : 360/2 حوادث سنة 36ه.
1392- رود : تمهل .
1393- ي شرح ابن ابي الحديد [81/3 خطبة 43] : يقول ولا مالا عليه ولا قتل الممالاة : المساعدة .
1394- (المؤلف).
ي شرح ابن ابي الحديد [81/3 خطبة 43] : ومن باسمه في فضله يضرب المثل (المؤلف).
1395- ذا في وقعة صفين , والمعروف انه النجاشي من بني الحارث بن كعب , واسمه قيس بن
1396- عمرو ,مرت ترجمته في هامش ص 125 من الجز الثاني من الغدير.
ذا في شرح النهج , وفي وقعة صفين : تقتدونه .
1397- ي شرح ابن ابي الحديد [83/3 خطبة 43] : فليس الذي قد جئته بصغير (المؤلف).
1398- قعة صفين : ص 44 - 51 , الاستيعاب : القسم الثاني /700 رقم1168 , اسد الغابة : 514/2,
1399- رقم2410 , الكامل في التاريخ :360/2 حوادث سنة 36 ه , شرح نهج البلاغة : 71/2-73خطبة 26 و 79/3 - 83 خطبة
43.
اجع ما مر في الجز التاسع : 168 - 208 (المؤلف).
1400- اجع ما اسلفناه في : 157/9 - 162 (المؤلف).
1401- مع ترة , وهي الثار.
1402- نظر ما مر من كلمة ام الخير في الجز التاسع : ص 371 (المؤلف).
1403- ي رواية المبرد : وبعد : فما انت وعثمان ؟ انما انت رجل من بني امية , وبنو عثمان اولى
1404- بمطالبة دمه .
(المؤلف).
ي رواية المبرد : فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكم القوم الي (المؤلف).
1405- لامامة والسياسة : 88/1 [92/1] , الكامل للمبرد : 225/1 [271/1] , العقد الفريد :284/2 , 285
1406- [137/4] , شرح ابن ابي الحديد : 252/1 [89/3 خطبة 43] (المؤلف).
جنى عليه : ادعى عليه ذنبا لم يفعله فتجن : اي تستره وتخفيه [كذا ضبط في الطبعة
1407- التي اعتمدها المؤلف من شرح النهج , وفي الطبعة المعتمدة لدينا : فتجن - بفتح التا - والمعنى :فادع علي ما بدا لك الادعا
وهذا الضبط ظاهرا اوفق بالسياق] (المؤلف).
لامامة والسياسة : 81/1 [85/1] , العقد الفريد : 284/2 [136/4] , نهج البلاغة : 7/2 ,124
1408- [ص 367 كتاب 6] , شرح ابن ابي الحديد : 248/1 و 300/3 [75/3 خطبة 43 و35/14 كتاب 6] (المؤلف).
ي المصدرين : اني .
1409- ظرا سعد بن ابي وقاص , عبد الله بن عمر , محمد بن مسلمة (المؤلف).
1410- هج البلاغة : 112/2 [ص 446 كتاب 54] , الامامة والسياسة : 62/1 [66/1] (المؤلف).
1411- تاب صفين لنصر بن مزاحم : ص 34 طبعة مصر [ص 29] , العقد الفريد : 284/2[136/4] ,
1412- الامامة والسياسة : 81/1 [85/1] , شرح ابن ابي الحديد : 248/1 و 300/3[75/3 خطبة 43 و 36/14] (المؤلف).
تاب صفين لابن مزاحم : ص 122 [ص 109] , شرح ابن ابي الحديد : 412/3 [86/15].
1413- (المؤلف).
تاب صفين : ص 96 , 102 [ص 86 , 91] , العقد الفريد : 286/2 [139/4] , شرح ابن ابي الحديد
1414- : 409/3 [78/15] (المؤلف).
حيح مسلم : 20/6 [124/4 ح52 كتاب الامارة] , سنن البيهقي : 157/8 (المؤلف).
1415- حيح مسلم : 19/6 [122/4 ح49] , سنن البيهقي : 158/8 (المؤلف).
1416- كره المحب الطبري في رياضه : 64/3 , يسار بن عياض .
1417- اريخ مدينة دمشق : 408/39 رقم 4619 , وفيه : حمار.
1418- لصواعق : ص 66 [ص 111 وفيه : حمار بدلا من : حمال] (المؤلف).
1419- لصواعق المحرقة : ص 216.
1420- كره في الصواعق : ص 71 [ص 119] (المؤلف).
1421- كسر العين والميم المشددة مع تشديد اليا (المؤلف).
1422- اجع الجز التاسع حتى تقف على حقيقة الامر (المؤلف).
1423- اريخ الطبري : 242/5 [573/4 حوادث سنة 36 هـ] , الكامل لابن الاثير : 122/3
1424- [365/2حوادث سنة 36 ه] , تاريخ ابن كثير : 256/7 [285/7 حوادث سنة 36 ه] (المؤلف).

ي المصادر الثلاثة اعلاه : زيادة بن خصفة .
1425- لقعقعة : تحريك الشي اليابس الصلب مع صوت والشنان جمع شن بالفتح : القربة البالية واذا
1426- قعقع بالشنان للابل نفرت , وهو مثل يضرب لمن لا يروعه ما لا حقيقة له (المؤلف).
لتمييل بين الشيئين : الترجيح بينهما , وقوله : لن يميلوا , اي لن يشكوا ويترددوا , فلا
1427- يحتاج الامر الى المقارنة والترجيح بينكما.
ر انه في المصادر الثلاثة : زياد بن خصفة .
1428- اريخ الطبري : 3/6 [75/5 حوادث سنة 38 ه] , الكامل لابن الاثير : 124/3 [367/2 سنة37] ,
1429- تاريخ ابن كثير : 258/7 [286/7 حوادث سنة 37 ه] (المؤلف).
اريخ ابن كثير : 258/7 [287/7 حوادث سنة 37 ه] (المؤلف).
1430- اريخ الطبري : 228/5 [550/4 حوادث سنة 36 ه] (المؤلف).
1431- اجع تفصيل هذه الاحاديث في الجز التاسع : ص 24 - 28 (المؤلف).
1432- [وانظر ايضا : 596/1 , 597 و259/9 و170/10].
لنمل : 80 , 81.
1433- اريخ الطبري : 4/6 [7/5 حوادث سنة 37 ه] , الكامل لابن الاثير : 125/3 [368/2حوادث
1434- سنة 37 ه] , تاريخ ابن كثير : 258/7 [287/7 حوادث سنة 37 ه] (المؤلف).
لامامة والسياسة : 69/1 , 70 [74/1] (المؤلف).
1435- ي وقعة صفين : مقالا.
1436- تاب صفين لابن مزاحم : ص 90 [ص 81] (المؤلف).
1437- ي وقعة صفين وشرح النهج : بطعن او رغبة .
1438- ي وقعة صفين وشرح النهج : فان احب الامور الي فيك العافية .
1439- اجع ما اسلفناه في الجز السادس : ص 142 (المؤلف).
1440- تاب صفين ص 38 , 58 , 59 [ص 29 , 33 , 34] , الامامة والسياسة : 82/1 وفي طبعة
1441- 72[48/1 , 84 - 85 , 86] , شرح ابن ابي الحديد : 136/1 , 249 - 251 [230/1 , 61/2 و75/3 - 84] (المؤلف).
ي وقعة صفين وشرح النهج :
1442- فالق الى الحي اليمانين كلمة تنال بها الامر الذي انت طالبه .
لبيت كما في وقعة صفين وشرح النهج :
1443- تقول امير المؤمنين اصابه عدو ومالاهم عليه اقاربه .
لمواربة : المخادعة والمداهاة (
1444- فجيئوا ومن ارسى ثبيرا مكانه ندافع بحرا لا ترد غواربه المؤلف).
لخفر :نقض العهد , الغدر (المؤلف).
1445- ي وقعة صفين : يثنى .
1446- لثمد : الما القليل يتجمع في الشتا وينضب في الصيف (المؤلف).
1447- وى في الامر : نظر وفكر , اي الذي يفكر ويروي فيها ويبطئ عن الطاعة , مداهن : اي منافق
1448- .
(المؤلف).
مل , هو حمل بن سعد , انه الصحابي , شهد صفين مع معاوية (المؤلف).
1449- [في المستقصى في امثال العرب 278/2 : مثل يضرب , قالوا في حمل : هو اسم رجل شجاع كان يستظهر به في الحرب
ولا يبعد ان يراد به حمل بن بدر صاحب الغبرا].
رح نهج البلاغة : 210/3 خطبة 48.
1450- لامامة والسياسة : 84/1 , 91 - 92 , وقعة صفين : ص 29 , 33 , 34 , 52 - 58 , الكامل
1451- في اللغة والادب : 267/1 , 271 , العقد الفريد : 136/4 - 137 , نهج البلاغة : ص 368 كتاب 9, ص 385 كتاب 28
, ص 388 - 389 , شرح نهج البلاغة : 230/1 كتاب 8 و 61/2 و 75/3, 88 و 35/14 كتاب 6 و ص 42 - 43 كتاب 7 , صبح
الاعشى : 275/1.
ثل يضرب لمن يريك انه يعينك وانما يجر النفع الى نفسه مجمع الامثال : 525/3 رقم
1452- 4680.
ريد خالد بن الوليد : كان ولا ه ابوبكر فعزله عمر (المؤلف).
1453- زل عثمان عمال عمر كلهم غير معاوية (المؤلف).
1454- هج البلاغة : 44/2 [ص 410 كتاب 37] , شرح ابن ابي الحديد : 57/4 [153/16 كتاب 37] (
1455- المؤلف).
ذب الرجل وقد اجابه الامام (ع) بما سمعت , غير انه كتمه على اصحابه خوفا من ان يهتدي
1456- به بعض الى الحق ويفارق الباطل (المؤلف).
[الظاهر ان قصدمعاوية من هذه العبارة ان امير المؤمنين لم يوافقه على طلبه البقا اميرا على الشام] .
لزيادة من شرح النهج .
1457- لزيادة من النهج .
1458- لامامة والسياسة : 88/1 وفي طبعة 95 [103/1] , كتاب صفين : ص 538 [ص 470] ,مروج
1459- الذهب : 60/2 , 61 [23/3] , نهج البلاغة : 12/2 [ص 374 كتاب 17] , شرح ابن ابي الحديد : 424/3 [123/15

كتاب 17] (المؤلف).
عني ابابكر وعمر (المؤلف).
1460- عني سعد بن ابي وقاص : وعبدالله بن عمر (المؤلف).
1461- ي شرح النهج : لو بايع الناس لي لاستقاموا.
1462- ي شرح النهج : فلم يستقيموا له .
1463- لامامة والسياسة : 85/1 , وفي طبعة 96 [100/1] , شرح ابن ابي الحديد : 289/2
1464- [65/8خطبة 124] (المؤلف).
رح نهج البلاغة : 14/16 الاصل 31.
1465- لبداية والنهاية : 140/8 حوادث سنة 60 ه.
1466- لمستدرك على الصحيحين : 530/3 ح5969 .
1467- ستوسق : اجتمع الحلب : اللبن المحلوب (المؤلف).
1468- رح نهج البلاغة : 231/1 , كتاب 8.
1469- لانعام : 121.
1470- ويلد ابو خديجة زوج الرسول (ص) جد الزبير بن العوام بن خويلد (المؤلف).
1471- م الزبير هي صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله (المؤلف).
1472- لسلف : زوج اخت امراته , تزوج الزبير اسما بنت ابي بكر , وتزوج رسول الله اختها عائشة .
1473- (المؤلف).
رح نهج البلاغة : 236/10 كتاب 193.
1474- رح نهج البلاغة : 235/10 كتاب 193.
1475- اجع الجز الثاني : ص 306 (المؤلف).
1476- اجع ما مر في الجز السابع : ص 202 - 206 (المؤلف).
1477- نظر الجز الثاني : ص 59 (المؤلف).
1478- متهنه : احتقره وابتذله (المؤلف).
1479- قس الطائر بيضه : كسرها واخرج ما فيها (المؤلف).
1480- غل الاديم كفرح : فسد في الدباغ , انغله : افسده (المؤلف).
1481- رح نهج البلاغة : 236/10 - 237.
1482- اجع ما مر في هذا الجز [ص 320] (المؤلف).
1483- رجمة عبدالرحمن بن غنم الاشعري : 402/2 [الاستيعاب : القسم الثاني / 850 رقم 1449],
1484- اسد الغابة : 318/3 [478/3 رقم 3370] (المؤلف).
تاب صفين لنصر بن مزاحم : ص 542 [ص 373] , شرح ابن ابي الحديد : 183/1[207/2
1485- خطبة 4] (المؤلف).
قعة صفين : ص 464 , شرح نهج البلاغة : 98/8 الاصل 124.
1486- اريخ الامم والملوك : 16/5 حوادث سنة 37 ه , وقعة صفين : ص 234 , الكامل في التاريخ
1487- :373/2 حوادث سنة 37 ه , شرح نهج البلاغة : 186/5 الاصل .65
قعة صفين : ص 102.
1488- لامامة والسياسة : 90/1.
1489- لمصدر السابق : ص 91.
1490- ي كتاب المغازي , باب غزوة الخندق : 141/6 [1508/4 ح3882] (المؤلف).
1491- سواتها : ذوائبها تنطف : تقطر ما.
1492- ال ابن الجوزي : كان هذا في زمن معاوية لما اراد ان يجعل ابنه يزيد ولي عهده راجع
1493- فتح الباري : 323/7 [403/7] (المؤلف).
اجع تاريخ الطبري : 184/6 [330/5 حوادث سنة 60 ه] , تاريخ ابن كثير : 140/8[149/8
1494- حوادث سنة 60 ه] (المؤلف).
بو عبدالله محمد بن احمد الشامي المولود سنة 336 , والمتوفى نحو 380 (المؤلف).
1495- حسن التقاسيم : ص 306.
1496- و الوزير الشيعي الوحيد , الصاحب بن عباد , المترجم له في الجز الرابع : ص 42 (المؤلف).
1497- لبقرة : 285.
1498- حد المعمرين , قد اتى عليه من السن يوم استقدمه معاوية ستون وثلاثمائة سنة , ترجمه
1499- ابن عساكر في تاريخ الشام , ومترجمو الصحابة في معاجمهم (المؤلف).
اريخ ابن عساكر : 103/3 [90/3 وفي مختصر تاريخ دمشق : 31/5] , اسد الغابة : 115/1[136/1
1500- رقم223] (المؤلف).
اجع ما اسلفناه في هذا الجز : صفحة 276 (المؤلف).
1501- في لفظ ابن قتيبة : مالك ؟ عليك لعنة الله , ما انت الا كمثل الكلب وفي لفظ ابن عبد ربه
1502- :لعنك الله , فان مثلك كمثل الكلب (المؤلف).
لامامة والسياسة : 115/1 [118/1] , كتاب صفين : ص 628 طبعة مصر [ص 546] ,
1503- العقدالفريد : 291/2 [146/4] , تاريخ الطبري : 40/6 [71/5 حوادث سنة 37 ه] , مروج الذهب : 22/2 [417/2 ,

418] , كامل ابن الاثير : 144/3 [397/2 حوادث سنة 37 ه] , شرح ابن ابي الحديد : 198/1 [255/2 - 256 خطبة 35] (المؤلف).
جره الدوا اوجره اياه : جعله في فيه , اوجره الرمح : طعنه , ووجره : اسمعه ما يكره (المؤلف)
1504- .
رح نهج البلاغة : 246/2 خطبة 35.
1505- لامامة والسياسة : 99/1 , وفي طبعة : ص 112 [116/1] , نهاية الارب : 239/7 , شرح ابن ابي
1506- الحديد : 196/1 [249/2 خطبة 35] (المؤلف).
لامامة والسياسة : 99/1 , وفي طبعة 113 [115/1] , كتاب صفين : ص 614 , 615 طبعة مصر
1507- [ص 534] , شرح ابن ابي الحديد : 195/1 [245/2 خطبة 35] (المؤلف).
لامامة والسياسة : 116/1.
1508- عني ما روي عن طلحة والزبير من قولهم : بايعناك على ان تقتل قتلة عثمان (المؤلف).
1509- لصواعق : ص 216 - 218.
1510- ال ابن مزاحم : اصيب بصفين من اهل الشام خمسة واربعون الفا , واصيب بها من اهل العراق
1511- خمسة وعشرون الفا كتاب صفين : ص 643 [ص 558] وذكره ابن كثير في تاريخه :274/7 [304/7 حوادث سنة 36]
وقال : قاله غير واحد , وزاد ابو الحسن بن البرا : وكان في اهل العراق خمسة وعشرون بدريا وعلى ما ذكر من عدد القتلى ذكره
ابن شحنة في روضة المناظر هامش الكامل : 191/3 [291/1] , وصاحب تاريخ الخميس في : 277/2 (المؤلف).
اجع ما مر في الجز التاسع : 359 الطبعة الاولى [362/9] (المؤلف).
1512- ظرا الشيخ علي القاري [687/1] : والخفاجي في شرحي الشفا : 166/3 (المؤلف).
1513- اجع الجز السابع : ص 156 - 168 (المؤلف).
1514- اجع الجز الاول : ص 323 (المؤلف).
1515- هذيب الاثار : ص 71 ح6 من مسند علي (ع).
1516- اجع الجواهر النقي المطبوع في هامش سنن البيهقي .
1517- اجع الجز الاول : ص 328 (المؤلف).
1518- اجع تاريخ ابن كثير : 283/7 [314/7 حوادث سنة 36 ه] (المؤلف).
1519- نظر : الامامة والسياسة : 123/1 , وشرح ابن ابي الحديد : 259/2 خطبة 35.
1520- اجع تاريخ ابن كثير : 223/8 و 10/13 [245/8 سنة 63 , 13/13 حوادث سنة 590 ه] ,فيه قول
1521- ابي الخير القزويني : انه امام مجتهد (المؤلف).
اجع مستدرك الحاكم : 115/3 - 118 [124/3 - 127 ح4596 - 4605] (المؤلف).
1522- لفصل لابن حزم : 161/4 (المؤلف).
1523- نهاج السنة : 189/3 , 206 (المؤلف).
1524- اريخ ابن كثير : 176/7 , 186 , 187 [198/7 , 208 , حوادث سنة 35 ه] (المؤلف).
1525- لصواعق المحرقة : ص 67 , 68 , 129 [ص 113 , 217] (المؤلف).
1526- اجع كتاب صفين : ص 106 [ص 94] , شرح ابن ابي الحديد : 279/1 [174/3 الاصل146] (
1527- المؤلف).
لنسا : 148.
1528- لصواعق المحرقة : ص 219.
1529- لمنة : القوة .
1530- لاحكام في اصول الاحكام : 169/4.
1531- لاحكام في اصول الاحكام : 22/1.
1532- ل عمران : 132.
1533- لنسا : 80.
1534- لحشر : 7.
1535- لاحزاب : 34.
1536- لاحزاب : 21.
1537- لنسا : 115.
1538- لنسا : 83.
1539- لنسا : 105.
1540- لمائدة : 49.
1541- و وابوه واخوه من مسلمة سنة الفتح , كما في الاستيعاب [1416/3 رقم2435] , وكان
1542- ذلك في اخريات السنة الثامنة للهجرة , ووفاة النبي (ص) في اوليات سنة 11 (المؤلف).
لزمر : 30.
1543- نظر الغدير : 138/7 - 180.
1544- راده (قدس سره) اخريات ايامهم مع رسول الله (ص).
1545- سند احمد : 66/5 ح16467 .
1546- اجع تفصيل كل هذه فيما اسلفناه في هذا الجز : ص 281 - 284 (المؤلف).
1547- اجع صفحة 319 من هذا الجز (المؤلف).

1548- لمستدرك على الصحيحين : 533/4 ح8497 .
1549- تاب صفين لابن مزاحم : ص 248 [ص 220] (المؤلف).
1550- سند احمد : 53/5 - 70 ح16387 - 16492.
1551- لمصدر السابق : ص 54 ح16392 , 55 ح16395 و 16397 , 56 ح16400 و 16404 ,57
1552- ح16407 و 16408 , 59 ح16418 , 61 ح16432 , 62 ح16436 و 16438 , 64ح16451 , 65 ح16460 , 66 ح16467 , 69 ح16482 و .16484
لمصدر السابق : ص 55 ح16394 , 59 ح16421 , 60 ح16428 , 62 ح16441 , 63ح16442
1553- و 16443 و 16444 , 64 ح16452 , 70 ح16491 و .16492
سند احمد : 53/5 ح16387 , 54 ح16389 , 56 ح16399 , 64 ح16453 , 65ح16459 , 68
1554- ح16477 و .16479
لمصدر السابق : ص 56 ح16405 , 59 ح16417 , 60 ح16427 , 63 ح16445 , 68ح16481 .
1555- لمصدر السابق : ص 61 ح16431 , 62 ح16440 , 63 ح16447 , 68 ح16480 .
1556- لمصدر السابق : ص 54 ح16388 , 57 ح16409 , 60 ح16423 , 70 ح16487 .
1557- لمصدر السابق : ص 54 ح16391 , 59 ح16422 , 61 ح16435 , 66 ح16466 .
1558- لمصدر السابق : ص 60 ح16425 و 16426 , 63 ح16448 .
1559- لمصدر السابق : ص 61 ح16429 , 67 ح16448 , 68 ح16475 .
1560- لمصدر السابق : ص 54 ح16389 , 56 ح16403 , 67 ح16473 .
1561- لمصدر السابق : ص 61 ح16430 , 68 ح16478 , 69 ح16483 .
1562- سند احمد : ص 59 ح16419 , 65 ح1645 .
1563- لمصدر السابق : ص 66 ح16467 , 68 ح16476 .
1564- لمصدر السابق : 62 ح16441 , 65 ح16462 .
1565- لمصدر السابق : ص 67 ح16470 و 16472.
1566- لمصدر السابق : ص 55 ح16396 , 64 ح16449 .
1567- لمصدر السابق : ص 55 ح16398 , 56 ح16402 .
1568- لمصدر السابق : ص 54 ح16390 .
1569- خرجهما البخاري [13/1 ح10] ومسلم [96/1 ح65 كتاب الايمان] واحمد [78/3ح8712]
1570- والترمذي [18/5 ح2627] والنساني [530/6 ح11726] وابن حبان في صحيحه [406/1 ح180] والطبراني في المعجم الكبير [176/19 ح400] وابو داود في سننه [4/3 ح2481] راجع فيض القدير : 270/6 [ح9207] (المؤلف).
سند احمد : 58/5 ح16415 .
1571- سند احمد : 54/5 ح16391 , 59 ح16422 , 66 ح16466 .
1572- لمصدر السابق : ص 66 ح16465 , 67 ح16469 .
1573- سند احمد : 56/5 ح16405 , ص 59 ح16417 , ص 60 ح16427 , ص 63 ح16445 , ص 68
1574- ح16481 .
سند احمد : 66/5 ح16464 .
1575- سند احمد : 61/5 ح16434 .
1576- لمحلى لابن حزم : 359/9 [مسالة 1768] (المؤلف).
1577- حيح مسلم : 126/4 ح58 كتاب الامارة .
1578- سند احمد : 476/4 ح15269 .
1579- رح المقاصد : 239/5.
1580- لنسا : 59.
1581- حيح مسلم : 124/4 ح53 كتاب الامارة .
1582- يسير الوصول : 47/2.
1583- حيح مسلم : 125/4 ح55 كتاب الامارة .
1584- حيح البخاري كتاب المغازي : 197/6 [1549/4 ح3998] , صحيح مسلم كتاب الجهاد
1585- :154/5 [30/4 ح52] (المؤلف).
ن المصدر.
1586- سند احمد : 69/5 ح16486 .
1587- سند احمد : 65/5 ح16460 .
1588- سم كان مؤخر , في قوله اول الفقرة : كان من قضية .
1589- لاستيعاب : 307/1 [القسم الثالث /957 رقم1618] , اسد الغابة : 233/3 [349/3رقم3090] ,
1590- الاصابة : 352/2 [رقم4847] , تهذيب التهذيب : 337/5 [294/5] (المؤلف).
اريخ ابن عساكر : 210/7 [195/26 رقم 3071 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 306/11].
1591- (المؤلف).
لاحكام في اصول الاحكام : 254/1.
1592- اجع الكلمات التي اسلفناها في هذا الجز تحت عنوان : الاجتهاد ماذا هو ؟ (المؤلف).
1593- اجع الجز الثاني : ص 101 , 102 , 132 , 133 (المؤلف).

1594- لال : العهد , القرابة .
1595- تاب صفين : ص 182[ص 163] , شرح نهج البلاغة : 328/1 [320/3 خطبة51] (المؤلف
1596-)1597- لتوبة : 61.
لاحزاب : 58.
1598- اجع الحاوي للفتاوي : 47/2 [201/2] (المؤلف).
1599- اجع الحاوي للفتاوي : 361/1 - 364 [92/2 - 95] (المؤلف).
1600- لشيخ صالح بن مهدي المتوفى : 1108 (المؤلف).
1601- لحجرات : 9.
1602- لصواعق المحرقة : ص 216.
1603- لمصدر السابق : ص 118.
1604- ختصر تاريخ دمشق : 8/25.
1605- وجد جمع من اولئك المجتهدين في غضون اجزا كتابنا هذا (المؤلف).
1606- تاب صفين لنصر بن مزاحم : ص 247 [ص 220] (المؤلف).
1607- ر تفصيل هذه كلها في هذا الجز (المؤلف).
1608- لهم : الشيخ الكبير.
1609- قد مر ذكر اولهما ص 467.
1610- لصواعق المحرقة : ص 218 - 219.
1611- نن الترمذي : 645/5 ح3842 .
1612- سند احمد : 111/5 ح16702 .
1613- لمصنف لابن ابي شيبة : 148/11 ح10764 , المعجم الكبير : 361/19 ح850 .
1614- ي الاصل : عمر , وصححناه كما في معجم الطبراني وابن ابي شيبة والتهذيب والثقات
1615- والعلل ومعرفة الرجال .
ذا لفظ الحديث في جامع الترمذي : 229/13 [645/5 ح3842] (المؤلف).
1616- لاستيعاب : القسم الثاني /843 رقم1445 .
1617- حيح البخاري : 1373/3 باب 28.
1618- لنصائح الكافية : ص 200 - 201.
1619- حيح مسلم : 410/5 ح20 كتاب الفتن .
1620- لسنة : القحط والمجاعة .
1621- لجرح والتعديل : 75/3 رقم345 .
1622- يزان الاعتدال : 433/1 ح1618 .
1623- هذيب التهذيب : 123/2.
1624- سان الميزان : 190/2 رقم2185 .
1625- لحجرات : 9.
1626- لرعد : 25.
1627- لمائدة : 33.
1628- لاحزاب : 58.
1629- لجاثية : 21.
1630- اجع الكلمات التي اسلفناها في هذا الجز (المؤلف).
1631- لصواعق المحرقة : ص 218.
1632- طهير الجنان : ص 9.
1633- ر الكلام حول هذه الرواية في ص 362 من هذا الجز (المؤلف).
1634- هذيب التهذيب : 447/1.
1635- قدم تصحيحه الى عمير : ص 510.
1636- لعلل ومعرفة الرجال : 156/1 رقم69 .
1637- لثقات : 116/5.
1638- هذيب التهذيب : 412/6 [364/6] (المؤلف).
1639- لتاريخ : 345/3 رقم1669 .
1640- تاب الضعفا والمتروكين : ص 48 رقم31 .
1641- لجرح والتعديل : 152/2 رقم512 .
1642- تاب المجروحين : 122/1.
1643- هذيب التهذيب : 279/1 [244/1] (المؤلف).
1644- رح الشفا : 683/1.
1645- لخصائص الكبرى : 116/2 [198/2] (المؤلف).
1646- نن ابي داود : 299/2 [272/4 ح4888] (المؤلف).
1647-